

سلوا
الإمام علي عليه السلام
خازن علم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام
محسن عقيل
عن
- علمه وفضائله(ع)
وفضائل شيعته ومحبيه
- عجائب الملكوت
- مهدي آخر الزمان
- الملاحم والفتن
- العلوم الغيبية
- الحوادث الكونية
- الأمور السياسية
- العلوم الحديثة
- العدل في القضاء
- المسائل التوحيدية
- العلوم المادية والقرآنية
- الرسول(ص) وفضائله
دار المحجة البيضاء




سلوا الإمام علي عليه السلام
خازن علم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمّال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - E-mail: almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

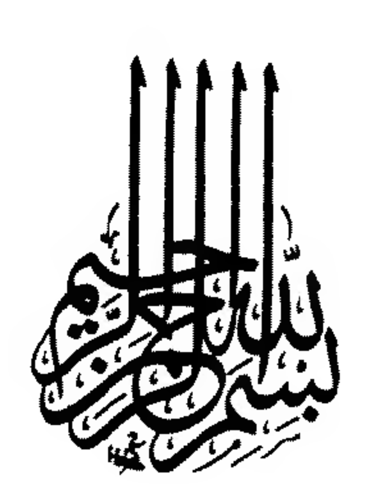
سلوا الإمام علي عليه السلام

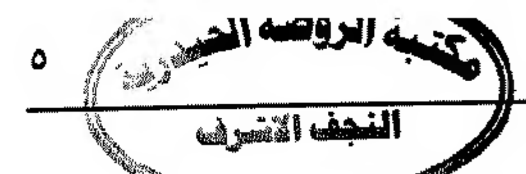
خازن علم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

- علمه وفضائله عليه السلام وفضائل شيعته ومحبيه
- عجائب الملكوت
- مهدي آخر الزمان
- الملاحم والفتن
- العلوم الغيبية
- الحوادث الكونية
- الأمور السياسية
- العلوم الحديثة
- العدل في القضاء
- المسائل التوحيدية
- العلوم المادية والقرآنية
- الرسول صلى الله عليه وآله وفضائله

محسن عقيل

دار المحجة البيضاء







امراء الكلام

● **الإمام عليّ** عليه السلام: إنّا لأُمراء الكلام، وفينا تنشّبت[1] عروقه، وعلينا تهدّلت[2] غصونه[3].

● **المناقب لابن شهرآشوب**: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: إنّه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أنّ الألف أكثر دخولاً في الكلام، فارتجل عليه السلام الخطبة المونقة التي أوّلها: حمدتُ من عظمت منّته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته، وتمّت كلمته، ونفذت مشيّته، وبلغت قضيّته... إلى آخرها[4].

ثمّ ارتجل خطبة أُخرى من غير النقط التي أوّلها: الحمد لله أهل الحمد ومأواه، وله أوكد الحمد وأحلاه، وأسرع الحمد وأسراه، وأظهر الحمد وأسماه، وأكرم الحمد وأولاه... إلى آخرها[5].

ومن كلامه: تخفّفوا تلحقوا فإنّما ينتظر بأوّلكم آخركم.

وقوله: ومن يقبض يده عن عشيرته فإنّما يقبض عنهم بيد واحدة، ويقبض منهم عنه أيد كثيرة، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودّة.

وقوله: من جهل شيئاً عاداه، مثله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾[6].

---

(١) نَشِبَ الشيء في الشيء نُشوباً: أي عَلِقَ فيه (الصحاح: ١/ ٢٢٤).

(٢) في حديث قُسّ: «وروضة قد تهدّل أغصانها» أي تدلّت واسترخت لثقلها بالثمرة (النهاية: ٥/ ٢٥١).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣، بحار الأنوار: ١،/ ٢٩٢.

(٤) راجع خطبته الخالية من الألف ص.

(٥) راجع: خطبته الخالية من النقط ص.

(٦) سورة يونس، الآية: ٣٩.

وقوله: المرء مخبوّ تحت لسانه، فإذا تكلّم ظهر، مثله؛ ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾(١).

وقوله: قيمة كلّ امرئ ما يحسن، مثله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾(٢).

وقوله: القتل يقلّ القتل، مثله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾(٣) (٤).

لا أفصح من علي عليه السلام

● تاريخ دمشق: قال معاوية: إن كنّا لنتحدّث أنّه ما جرت المواسي(٥) على رأس رجل من قريش أفصح من عليّ(٦).

● **الإمامة والسياسة** - في ذكر قدوم ابن أبي محجن على معاوية -: قال معاوية: فوالله لو أنّ ألسن الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفاها لسان عليّ(٧).

لمع من كلام علي عليه السلام

● مروج الذهب - في ذكر لمع من كلام عليّ عليه السلام -: والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة خطبة ونيف وثمانون خطبة يوردها على البديهة، وتداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً(٨).

---

(١) سورة محمّد، الآية: ٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٩.

(٤) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٤٨.

(٥) الموسى: الذي يحلق به، والمراد: من جرت عليه المواسي: من بلغ الحلم (لسان العرب: ٦/ ٢٢٤).

(٦) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤١٤، جواهر المطالب: ١/ ٢٩٧.

(٧) الإمامة والسياسة: ١/ ١٣٤؛ شرح الأخبار: ٢/ ٩٩ وفيه: «ولو لم يكن للأمّة إلاّ لسان عليّ لكفاها».

(٨) مروج الذهب: ٢/ ٤٣١.

إذا تكلم بذّ

● **نثر الدرّ عن محمّد ابن الحنفيّة - في وصف عليّ عليه السلام -**: كان إذا تكلّم بذّ[١]، وإذا كلم[٢] حذّ[٣] وهذا مثل قول غيره: كان عليّ إذا تكلّم فَصَل وإذا ضرب قَتَل[٤].

مختار من كلام الامام عليه السلام

● **الشريف الرضي في مقدّمة نهج البلاغة**: . . . وسألوني [جماعة من الأصدقاء والإخوان] عند ذلك [أي بعد تأليف كتاب خصائص الأئمّة] أن أبتدىء بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه، ومتشعّبات غصونه: من خطب وكتب ومواعظ وأدب، علماً أنّ ذلك يتضمّن عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينيّة والدنيويّة، ما لا يُوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموعَ الأطراف في كتاب.

إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرَع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أُخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كلّ قائل خطيب، وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصّروا، وقد تقدّم وتأخّروا؛ لأنّ كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مَسحة من العلم الإلّهيّ، وفيه عَبقة من الكلام النبوي.

فأجبتهم إلى الابتداء بذلك، عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر، ومذخور الأجر، واعتمدت به أن أُبيّن عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة، مضافة إلى الماسن الدثِرَة، والفضائل الجمّة، وأنّه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الأوّلين، الذين إنّما يؤثرُ عنهم منها القليل النادر، والشاذ الشارد.

فأمّا كلامه فهو البحر الذي لا يُساجَل، والجمّ الذي لا يحافل. وأردت أن يسوّغ لي التمثّل في الافتخار به عليه السلام بقول الفرزدق: **[البحر الطويل]**

أُولئك آبائي فجئني بمثلِهم ... إذا جمعَتْنا يا جريرُ المجامعُ[٥]

---

(١) **بَذَّ القومَ يَبذُّهم بَذّاً**: سبقهم وغلبهم (لسان العرب: ٣/ ٤٧٧).
(٢) **الكلم**: الجرح (النهاية: ٤/ ١٩٩).
(٣) **الحذّ**، ويُروى بالجيم من الجذّ: القطع (النهاية: ١/ ٣٥٦).
(٤) نثر الدرّ: ١/ ٤٠٧.
(٥) نهج البلاغة: مقدّمة الشريف الرضي.

وقال في ذيل قوله عليه السلام: «قيمة كلّ امرئ ما يُحسنه» وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، ولا توزن بها حكمة، ولا تقرن إليها كلمة[١].

وقال في ذيل قوله عليه السلام: «فإنّ الغاية أمامكم، وإنّ وراءكم الساعة تحدوكم. تخفّفوا تلحقوا، فإنّما يُنتظر بأوّلكم آخرُكم».

أقول: إنّ هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله، بكلّ كلام لمالَ به راجحاً، وبرّز عليه سابقاً. فأمّا قوله عليه السلام: «تخفّفوا تلحقوا» فما سمع كلام أقلّ منه مسموعاً ولا أكثر منه محصولاً، وما أبعد غورها من كلمة! وأنقع[٢] نطفتها[٣] من حكمة! وقد نبّهنا في كتاب «الخصائص» على عظم قدرها وشرف جوهرها[٤].

● وقال في ذيل الخطبة السادسة عشرة: إنّ في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان، وإنّ حظّ العجب منه أكثر من حظّ العجب به! وفيه - مع الحال التي وصفنا - زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطّلع فجّها إنسان، ولا يعرف ما أقول إلاّ من ضرب في هذه الصناعة بحقّ، وجرى فيها على عرق ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[٥].

إمام الفصاحة

● ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: وأمّا الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء، وسيّد البلغاء، وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين. ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة.

قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع، ففاضت ثمّ فاضت.

وقال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الإنفاق إلاّ سعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ عليّ بن أبي طالب.

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٨١، بحار الأنوار: ١/ ١٨٢/ ٧٧.
(٢) يقع به العطش: أي يروى (النهاية: ٥/١٠٨).
(٣) النطفة: الماء الصافي (لسان العرب: ٩/ ٣٣٥).
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢١ وراجع خصائص الأئمّة عليهم السلام: ١١٢.
(٥) سورة العنكبوت، الآية: ٤٣.

ولمّا قال مِحفن بن أبي مِحفن لمعاوية: جئتك من عند أعيى الناس، قال له: ويحك، كيف يكون أعيى الناس! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره.

ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالةً على أنّه لا يجارى في الفصاحة، ولا يباري في البلاغة. وحسبك أنّه لم يدوَّن لأحدٍ من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر ممّا دوّن له، وكفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب «البيان والتبيين» وفي غيره من كتبه[1].

أعطته الفصاحة قيادها

● **وقال في ذيل الكتاب ٣٥:** أنظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها وتملّكه زمامها، وأعجب لهذه الألفاظ المنصوبة، يتلو بعضها بعضاً كيف تؤاتيه وتطاوعه، سلسة سهلة، تتدفّق من غير تعسّف ولا تكلّف، حتى انتهى إلى آخر الفصل فقال: «يوماً واحداً، ولا ألتقي بهم أبداً». وأنت وغيرك من الفصحاء إذا شرعوا في كتاب أو خطبة، جاءت القرائن والفواصل تارةً مرفوعة، وتارةً مجرورة، وتارةً منصوبة، فإن أرادوا قَسْرَها بإعراب واحد ظهر منها في التكلّف أثر بيّن، وعلامة واضحة.

وهذا الصنف من البيان أحد أنواع الإعجاز في القرآن، ذكره عبد القاهر قال: أُنظر إلى سورة النساء وبعدها سورة المائدة، الأُولى منصوبة الفواصل والثانية ليس فيها منصوب أصلاً، ولو مزجت إحدى السورتين بالأُخرى لم تمتزجا، وظهر أثر التركيب والتأليف بينهما، ثمّ إنّ فواصل كلّ واحد منهما تنساق سياقة بمقتضى البيان الطبيعي لا الصناعة التكلّفيّة.

ثم انظر إلى الصفات والموصوفات في هذا الفصل، كيف قال: ولداً ناصحاً، وعاملاً كادحاً، وسيفاً قاطعاً، وركناً دافعاً، لو قال: ولداً كادحاً، وعاملاً ناصحاً، وكذلك ما بعده لما كان صواباً ولا في الموقع واقعاً.

فسبحان الله من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة! أن يكون غلام من أبناء عرب مكّة ينشأ بين أهله، لم يخالط الحكماء وخرج أعرف بالحكمة ودقائق العلوم الإلّهيّة من أفلاطون وأرسطو! ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقيّة،

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٤.

والآداب النفسانيّة؛ لأنّ قريشاً لم يكن أحد منهم مشهوراً بمثل ذلك، وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط. ولم يربّ بين الشجعان؛ لأنّ أهل مكّة كانوا ذوي تجارة ولم يكونوا ذوي حرب، وخرج أشجع من كلّ بشر مشى على الأرض.

قيل لخلف الأحمر: أيّما أشجع عَنبسة وبسطام أم عليّ بن أبي طالب؟.

فقال: إنّما يذكر عَنبسة وبسطام مع البشر والناس لا مع من يرتفع عن هذه الطبقة.

فقيل له: فعلى كلّ حال، قال: والله لو صاح في وجوههما لماتا قبل أن يحمل عليهما.

وخرج أفصح من سَحبان وقُسّ، ولم تكن قريش بأفصح العرب، كان غيرها أفصح منها، قالوا: أفصح العرب جُرهم وإن لم تكن لهم نَباهة.

وخرج أزهد الناس في الدنيا وأعفّهم، مع أنّ قريشاً ذوو حرصٍ ومحبّة للدنيا، ولا غرو فيمن كان محمّد صلى الله عليه وآله مربّيه ومخرجه، والعناية الإلّهيّة تمدّه وترفدُه، أن يكون منه ما كان[1]!.

أبلغ الناس وأفصحهم عليه السلام

● وذكر عن شيخه أبي عظمان قال: حدّثني ثُمامة، قال: سمعت جعفر بن يحيى - وكان من أبلغ الناس وأفصحهم - يقول: الكتابة ضمّ اللفظة إلى أُختها، ألم تسمعوا قول شاعر لشاعر وقد تفاخرا: أنا أشعرُ منك لأنّي أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمّه! ثمّ قال: وناهيك حسناً بقول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: هل من مناص أو خلاص، أو معاذ أو ملاذ، أو فرار أو محار!.

قال أبو عثمان: وكان جعفر يُعجب أيضاً بقول عليّ عليه السلام: أين من جدَّ واجتهد وجمع واحتشد، وبنى فشيّد، وفرش فمهّد، وزخرف فنجّد؟!.

قال: ألا ترى أنّ كلّ لفظة منها آخذة بعنق قرينتها، جاذبة إياها إلى نفسها، دالّة عليها بذاتها؟!.

قال أبو عثمان: فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش.

واعلم أنّنا لا يتخالجنا الشكّ في أنّه عليه السلام أفصحُ من كلّ ناطق بلغة العرب من

(١) شرح نهج البلاغة: ١٦/ ١٤٥.

الأوّلين والآخرين، إلاّ من كلام الله سبحانه، وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله؛ وذلك لأنّ فضيلة الخطيب والكاتب في خطابته وكتابته تعتمد على أمرين، هما: مفردات الألفاظ ومركّباتها.

أمّا المفردات: فأن تكون سهلة، سِلسة، غير وحشيّة ولا معقّدة، وألفاظه عليه السلام كلها كذلك.

فأمّا المركّبات: فَحُسنُ المعنى، وسرعة وصوله إلى الأفهام، واشتماله على الصفات التي باعتبارها فُضّل بعض الكلام على بعض، وتلك الصفات هي الصناعة التي سمّاها المتأخّرون البديع، من المقابلة والمطابقة، وحسن التقسيم، وردّ آخر الكلام على صدره، والترصيع، والتسهيم، والتوشيح، والمماثلة، والاستعارة، ولطافة استعمال المجاز، والموازنة، والتكافؤ، والتسميط، والمشاكلة.

ولا شبهة أنّ هذه الصفات كلّها موجودة في خُطبه وكتبه، مبثوثة متفرّقة في فرش كلامه عليه السلام، وليس يوجد هذان الأمران في كلام أحد غيره، فإن كان قد تعمّلها وأفكر فيها، وأعمل رويّته في رصفها ونثرها، فلقد أتى بالعجب العُجاب، ووجب أن يكون إمام الناس كلّهم في ذلك، لأنّه ابتكره ولم يعرف من قبله وإن كان اقتضبها ابتداءً، وفاضت على لسانه مرتجلة، وجاش بها طبعه بديهة، من غير رويّة ولا اعتمال، فأعجب وأعجب!.

وعلى كلا الأمرين فلقد جاء مجلّياً، والفصحاء تنقطع أنفاسهم على أثره. وبحقٍّ ما قال معاوية لمحقن الضبّي، لمّا قال له: جئتك من عند أعيى الناس: يا بن اللخناء، ألعليٍّ تقول هذا؟! وهل سنّ الفصاحة لقريش غيره؟!.

واعلم أن تكلّف الاستدلال على أنّ الشمس مضيئة يتعب، وصاحبه منسوب إلى السفَه، وليس جاحد الأمور المعلومة علماً ضرورياً بأشدّ سفهاً ممّن رام الاستدلال بالأدلّة النظريّة عليها[1].

وقال أيضاً في ذيل الخطبة ٩١ - التي تُعرف بخطبة الأشباح -: «إذا جاء نهر الله بطل نهر مَعقِل»! إذا جاء هذا الكلام الربّاني واللفظ القدسي بطلت فصاحة العرب وكانت نسبة الفصيح من كلامها إليه نسبة التراب إلى النضار الخالص.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٦/ ٢٧٧.

ولو فرضنا أنّ العرب تقدِرُ على الألفاظ الفصيحة المناسبة أو المقاربة لهذه الألفاظ، من أين لهم المادّة التي عبّرت هذه الألفاظ عنها؟! ومن أين تعرف الجاهليّة بل الصحابة المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه وآله هذه المعاني الغامضة السمائية ليتهيّأ لها التعبير عنها؟! أمّا الجاهليّة فإنّهم إنّما كانت تظهر فصاحتهم في صفة بعير أو فرس أو حمار وحش أو ثور فلاة أو صفة جبال أو فلوات ونحو ذلك.

وأمّا الصحابة فالمذكورون منهم بفصاحة إنّما كان منتهى فصاحة أحدهم كلمات لا تتجاوز السطرين أو الثلاثة؛ إمّافي موعظة تتضمّن ذكر الموت أو ذمّ الدنيا أو ما يتعلّق بحرب وقتال من ترغيب أو ترهيب، فأمّا الكلام في الملائكة وصفاتها وصورها وعباداتها وتسبيحها ومعرفتها بخالقها وحبّها له وولهها إليه، وما جرى مجرى ذلك ممّا تضمّنه هذا الفصل على طوله فإنّه لم يكن معروفاً عندهم على هذا التفصيل، نعم ربّما علموه جملة غير مقسّمة هذا التقسيم ولا مرتّبة هذا الترتيب بما سمعوه من ذكر الملائكة في القرآن العظيم.

وأمّا من عنده علم من هذه المادّة كعبد الله بن سلام وأُميّة بن أبي الصلت وغيرهم فلم تكن لهم هذه العبارة ولا قدَروا على هذه الفصاحة، فثبت أنّ هذه الأُمور الدقيقة في مثل هذه العبارة الفصيحة لم تحصل إلاّ لعليّ وحده، وأُقسم إنّ هذا الكلام إذا تأمّله اللبيب اقشعرّ جلده ورجف قلبه، واستشعر عظمة الله العظيم في روعه وخلده وهام نحوه وغلب الوجد عليه، وكاد أن يخرج من مُسكه شوقاً وأن يفارق هيكله صبابةً ووجداً[١].

وقال في ذيل الخطبة ١٠٩: هذا موضع المثل: «في كلّ شجرة نارٌ، واستمجد المَرْخ والعَفار»[٢] الخطب الوعظيّة الحسان كثيرة، ولكن هذا حديث يأكل الأحاديث:

[البحر الطويل]

محاسنُ أصنافِ المغنين جمّةٌ وما قصباتُ السّبقِ إلاّ لمعبدِ

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٦/ ٤٢٥.

(٢) المَرْخ: من شجر النار، سريع الوَرْي، والعَفار: شجر يُتّخذ منه الزناد (تاج، العروس: ٤/ ٣١١ وج ٧/ ٣٤٣). قال الميداني: استمجد المرخُ والعَفار: أي استكثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما يُضرب في تفضيل بعض الشيء على بعض (مجمع الأمثال: ٢/ ٤٤٥).

أفصحَ المخلوقات بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

من أراد أن يتعلّم الفصاحة والبلاغة ويعرف فضل الكلام بعضه على بعض فليتأمل هذه الخطبة، فإنّ نسبتها إلى كلّ فصيح من الكلام - عدا كلام الله ورسوله - نسبة الكواكب المنيرة الفلكيّة إلى الحجارة المظلمة الأرضية، ثمّ لينظر الناظر إلى ما عليها من البهاء والجلالة والرواء والديباجة، وما تحدثه من الروعة والرهبة والمخافة والخشية، حتى لو تليت على زنديق ملحد مصمّم على اعتقاد نفي البعث والنشور؛ لهدّت قواه وأرعبت قلبه وأضعفت على نفسه وزلزلت اعتقاده، فجزى الله قائلها عن الإسلام أفضل ما جزى به وليّاً من أوليائه، فما أبلغ نصرته له تارةً بيده وسيفه وتارةً بلسانه ونطقه وتارةً بقلبه وفكره، إن قيل:

جهاد وحرب فهو سيّد المجاهدين والمحاربين، وإن قيل:

وعظ وتذكير فهو أبلغ الواعظين والمذكّرين، وإن قيل:

فقه وتفسير فهو رئيس الفقهاء والمفسّرين، وإن قيل:

عدل وتوحيد فهو إمام أهل العدل والموحّدين: **[البحر السريع]**

لَيسَ علَى اللهِ بِمُستَنكِرٍ أن يَجمعَ العالَمَ في واحِدِ[1]

موعظته وتخويفه

● وقال في ذيل الخطبة ٢٢١: من أراد أن يعظ ويخوّف ويقرع صَفاة القلب، ويعرّف الناس قدر الدنيا وتصرّفها بأهلها، فليأتِ بمثل هذه الموعظة في مثل هذا الكلام الفصيح وإلا فليمسك، فإنّ السكوت أستر، والعيّ خير من منطق يفضح صاحبه، ومن تأمّل هذا الفصل علم صدق معاوية في قوله فيه: «والله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره» وينبغي لو اجتمع فصحاء العرب قاطبةً في مجلس وتُلِيَ عليهم أن يسجدوا له كما سجد الشعراء لقول عديّ بن الرقاع: **[البحر الكامل]**

«قلمٌ أصابَ من الدواة مِدادها»

فلمّا قيل لهم في ذلك قالوا: إنّا نعرف مواضع السجود في الشعر كما تعرفون مواضع السجود في القرآن.

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٧/٢٠٢.

وإني لأطيل التعجّب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدلّ على أنّ طبعه مناسب لطباع الأُسود والنمور وأمثالهما من السباع الضارية، ثمّ يخطب في ذلك الموقف بعينه إذا أراد الموعظة بكلام يدلّ على أنّ طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح، الذين لم يأكلوا لحماً ولم يريقوا دماءً، فتارةً يكون في صورة بِسطام بن قيس الشيباني وعُتَيبة بن الحارث اليربوعي وعامر بن الطفيل العامري، وتارةً يكون في صورة سقراط الحَبر اليوناني ويوحنّا المعمَدان الإسرائيلي والمسيح بن مريم الإلّهي.

وأُقسم بمن تُقسم الأمم كلّها به، لقد قرأت هذه الخطبة منذ خمسين سنة وإلى الآن أكثر من ألف مرّة، ما قرأتُها قطّ إلاّ وأحدثتْ عندي روعةً وخوفاً وعِظةً، وأثّرت في قلبي وجيباً[1] وفي أعضائي رِعدةً، ولا تأمّلتُها إلاّ وذكرتُ الموتى من أهلي وأقاربي وأرباب ودّي، وخيّلت في نفسي أنّي أنا ذلك الشخص الذي وصف عليه السلام حاله.

وكم قد قال الواعظون والخطباء والفصحاء في هذا المعنى، وكم وقفت على ما قالوه وتكرّر وقوفي عليه، فلم أجد لشيء منه مثل تأثير هذا الكلام في نفسي، فإمّا أن يكون ذلك لعقيدتي في قائله، أو كانت نيّة القائل صالحة ويقينه كان ثابتاً وإخلاصه كان محضاً خالصاً، فكان تأثير قوله في النفوس أعظم، وسريان موعظته في القلوب أبلغ[2].

قيمة كل امرىء ما يحسنه

● **البيان والتبيين**: في بيان قول عليّ عليه السلام: «قيمة كلّ امرىءٍ ما يحسن» -: فلو لم نقف من هذا الكتاب إلاّ على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية، ومجزئة مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصّرة عن الغاية. وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عزّ وجلّ قد ألبسه من الجلالة، وغشّاه من نور الحكمة على حسب نيّة صاحبه وتقوى قائله[3].

● **رسائل الجاحظ**: أجمعوا على أنّهم لم يجدوا كلمةً أقلّ حرفاً، ولا أكثر

---

(١) وَجَبَ القلبُ يَجِب وَجْباً ووجِيباً ووجُوباً وَوجَباناً: خَفَق واضطرَب (لسان العرب: ١/ ٧٩٤).
(٢) شرح نهج البلاغة: ١١/ ١٥٢.
(٣) البيان والتبيين: ١/ ٨٣.

ريعاً[١]، ولا أعمّ نفعاً، ولا أحثّ على بيان، ولا أدعى إلى تبيّن، ولا أهجى لمن ترك التفهّم وقصّر في الإفهام، منقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه: «قيمة كلّ امرىءٍ ما يحسن»[٢].

من آمن أمن

● **المناقب لابن شهرآشوب عن الجاحظ في كتاب الغرّة:** كتب[عليّ عليه السلام] إلى معاوية: غرّك عزّك، فصار قصار ذلك ذلّك، فاخشَ فاحش فعلك فعلّك تهدى بهذا، وقال عليه السلام: من آمن أمن![٣] [٤].

هو أخطبهم

● **المناقب لابن شهرآشوب:** في وصف عليّ عليه السلام: وهو أخطبهم، ألا ترى إلى خُطبه مثل: التوحيد والشقشقيّة، والهداية، والملاحم، واللؤلؤة والغرّاء، والقاصعة، والافتخار، والأشباح، والدرّة اليتيمة، والأقاليم، والوسيلة، والطالوتيّة، والقصبيّة، والنخيلة، والسلمانيّة، والناطقة، والدامغة، والفاضحة، بل إلى نهج البلاغة عن الشريف الرضي، وكتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام عن إسماعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب أيضاً؟![٥].

● مطالب السؤول: في وصف عليّ عليه السلام: علم البلاغة والفصاحة، وكان فيها إماماً لا يشقّ غباره، ومقدّماً لا تلحق آثاره، ومن وقف على كلامه المرقوم الموسوم بنهج البلاغة صار الخبر عنده عن فصاحته عياناً، والظنّ بعلوّ مقامه فيه إيقاناً[٦].

---

(١) الريع: الزيادة والنماء على الأصل (النهاية: ٢/ ٢٨٩).

(٢) رسائل الجاحظ: ٣/ ٢٩.

(٣) إذا التفتنا إلى نقطتين نستطيع حينئذٍ أن نتحسّس جمال هذا الكلام: أوّلاً: إنّه كلام مكتوب. ثانياً: إنّه لم يكن منقّطاً؛ إذ أنّ التنقيط أُحدث فيما بعد.

(٤) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٤٨، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٦٣؛ مطالب السؤول: ٦١ وفيه: «نفعاً» بدل «تهدى بهذا...».

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٤٧، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٦٢؛ البيان والتبيين: ١/ ٣٥٣ وفيه: «وكان عليّ أخطبهم» فقط.

(٦) مطالب السؤول: ٢٩.

كلامه ألقى الله عليه المهابة

● **تذكرة الخواص**: كان عليّ عليه السلام ينطق بكلام قد حفّ بالعصمة، ويتكلّم بميزان الحكمة، كلام ألقى الله عليه المهابة، فكلّ من طرق سمعه راعه فهابه، وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة، والطلاوة والفصاحة، لم يسقط منه كلمة، ولا بارت له حجّة، أعجز الناطقين، وحاز قصب السبق في السابقين، ألفاظ يشرق عليها نور النبوّة، ويحيّر الأفهام والألباب[١].

قال أبو عليّ ابن سينا[٢] في معراج نامه: قال أشرف البشر وأعزّ الأنبياء وخاتم الرسل لمركز دائرة الحكمة وفلك الحقائق، وخزانة العقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: «يا عليّ، إذا رأيت الناس مقرّبين إلى خالقهم بأنواع البرّ تقرّب إليه بأنواع العقل تسبقهم»[٣].

ولا يستقيم هذا الخطاب لأحدٍ إلاّ لعظيم كهذا، الذي محلّه بين الناس نظير المعقولات بين المحسوسات: فقال له:

يا عليّ أتعب نفسك في تحصيل المعقولات كما أنّ الناس يتُعبون أنفسهم في كثرة العبادات؛ كي تسبق الجميع. ولمّا كان إدراكه للحقائق ببصيرة العقل استوت عنده المحسوسات والمعقولات وكانت عنده بمنزلة سواء، ولهذا قال عليه السلام: «لو كُشف الغطاء ما ازددت يقينا».

---

(١) تذكرة الخواصّ: ١١٩.

(٢) الشيخ الرئيس إمام الحكماء أبو حسين بن عبد الله بن حسن بن عليّ، المعروف بابن سينا. من نوابغ البشرية. ولد سنة (٣٧٠ هـ). وتوفّي في همدان سنة (٤٢٨ هـ) طلب العلم في بخارى، وحفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره. تتلمّذ عند أبي عبد الله النامقي في المنطق والهندسة والنجوم ففاق أُستاذه في هذه العلوم. ثم سعى في تحصيل علوم الطبّ وما وراء المادّة. ثمّ اطلّع على مؤلّفات الفارابي، وأخذ في تحصيل الفلسفة..
من كتبه: القانون في الطبّ، والشفاء والإشارات في الفلسفة.

(٣) لم نعثر على هذا النصّ بعينه وإنّما عثرنا على نصوص مقطاربة له، منها ما ورد في حلية الأولياء: ١/ ١٨: «يا عليّ إذا تقرّب الناس إلى خالقهم في أبواب البرّ فتقرّب بأنواع العقل، تسبقهم بالدرجات والزلفى عند الناس في الدنيا وعند الله في الآخرة» وفي مشكاة الأنوار: ٤٣٩/ ١٤٧٦: «يا عليّ إذا تقرّب العباد إلى خالقهم بالبرّ فتقرّب إليه بالعقل تسبقهم، إنّا معاشر الأنبياء نكلّم الناس على قدر عقولهم».

ولا ثروة أعظم من إدراك المعقولات؛ فإدراك المعقولات هو الجنّة بتمام نعيمها بزنجبيلها وسلسبيلها. وأمّا الجحيم بقيودها وعذابها فهو متابعة متعلّقات الأجسام وشؤونها، وهذه المتابعة هَوَت بالناس في جحيم الهوى، وأسرتهم بقيد الخيال ومرارة الوهم[١].

خزي من قال: سلوني غير النبيّ والإمام

● العلاّمة الأميني قدس سره في الغدير: لم أرَ في التاريخ قبل مولانا أمير المؤمنين مَن عرض نفسه لمعضلات المسائل وكراديس الأسئلة، ورفع عَقِيرته[٢] بجأش رابط بين الملأ العلمي بقوله: سلوني، إلاّ صنوه النبيّ الأعظم؛ فإنّ صلى الله عليه وآله كان يكثر من قوله: «سلوني عمّا شئتم»، وقوله: «سلوني، سلوني»، وقوله: «سلوني، ولا تسألوني عن شيء إلاّ أنبأتكم به» فكما ورث أمير المؤمنين علمه صلى الله عليه وآله ورث مكرمته هذه وغيرها، وهما صنوان في المكارم كلّها.

وما تفوّه بهذا المقال أحد بعد أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ وقد فُضح ووقع في رَبِيكة[٣]، وأماط بيده الستر عن جهله المطبق.

علي عن لسان القرآن

عليّ عليه السلام حافظ سرّ القرآن الكريم، والمظهر الأسمى لفهم هذا الكتاب الإلٰهيّ. إنّه قرين هذا النداء السماويّ، ولسانه الناطق.

وارتباطه به ارتباط وثيق لا ينفكّ، ويظلّ هذا الارتباط قائماً إلى يوم القيامة، والميعاد على حوض الكوثر.

وهذه الحقيقة العظيمة نطق بها رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين العظيم، وقال صلى الله عليه وآله في كلام آخر له أيضاً: «عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليّ؛ لا يفترقان حتى يَرِدا علَيَّ الحوض».

---

(١) معراج نامه (بالفارسيّة): ٩٤.

(٢) العُقَيْرة: الصَّوْت (النهاية: ٣/ ٢٧٥).

(٣) يقال: ارْتَبَكَ الرجُلُ في الأمر: أي نَشِب فيه ولم يَكَدْ يتخلّص منه. وارْتَبَكَ في كلامه: تَتَعْتَع (انظر لسان العرب: ١٠/ ٤٣١).

يترجم لنا هذا الكلام الثمين أنّ علياً عليه السلام عِدل القرآن الكريم، والمدافع الذؤوب عن معارفه، وحليفه الكبير المبيّن لتعاليمه، كما قال عليه السلام: «ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أُخبركم عنه».

وقال: «واللهِ، ما نزلتْ آية إلاّ وقد علمتُ فيما نزلتْ، وأين نزلت، وعلى من نزلت». وهذه حقيقة أقرّ بها الجميع، واعترف بها الصحابة منذ الأيّام الأُولى.

من جهة أُخرى يمكننا أن نفهم من هذا الكلام النبويّ الرفيع أنّ القرآن الكريم أفضل وثيقة دالّة على عظمة عليّ عليه السلام وناطقة بجلالته وسموّ شأنه: «والقرآنُ مع عليّ».

ولم يَخْفَ هذا على أحد منذ الأيّام الأولى لنزول القرآن الكريم، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما أنزل الله آية فيها: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[1] إلاّ وعليٌّ رأسُها وأميرُها»[2].

وقال مفسّر القرآن الكبير عبد الله بن عبّاس: «ليس من آية في القرآن فيها: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلاّ وعليٌّ رأسُها وأميرُها وشريفُها. ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في القرآن، وما ذكر علياً إلاّ بخير»[3].

وقال أيضاً: «ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ»[4].

وقال حذيفة بن اليمان: «ما نزلت في القرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلاّ كان لعليّ لُبُّها ولُبابُها»[5].

وقال مجاهد: «نزلت في عليّ سبعون آية، لم يَشرَكه فيها أحد»[6].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٤.

(٢) حلية الأولياء: ١/ ٦٤؛ تفسير العيّاشي: ١/ ٦/٢٨٩ عن عكرمة و ح ٧ عن ابن عبّاس وكلاهما نحوه من دون إسنادٍ إليه صلى الله عليه وآله، غاية المرام: ١/ ٤٤١.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٦٥٤/ ١١١٤، المعجم الكبير: ١١/ ٢١١/ ١١٦٨٧، تاريخ دمشق: ٣٦٣٤٢، تاريخ الخلفاء: ٢٠٣، الصواعق المحرقة: ١٢٧، شواهد التنزيل: ١/ ٦٤/ ٧٠ وليس فيها «رأسها».

(٤) تاريخ الخلفاء: ٢٠٣، شواهد التنزيل: ١/ ٥٢/ ٤٩، كشف الغمّة: ١/ ٣١٤.

(٥) شواهد التنزيل: ١/ ٦٣/ ٦٧.

(٦) شواهد التنزيل: ١/ ٥٢/ ٥٠ و ص ٥٣/ ٥١.

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى: «لقد نزلت في عليّ ثمانون آية صَفْواً في كتاب الله، ما يشركه فيها أحد من هذه الأُمّة»(١).

عليٌّ عليه السلام السرّ المكتوم

لشخصيّة أمير المؤمنين أبعاد مجهولة وواسعة، ومن ثمّ فقد اعترف الكثيرون على امتداد التاريخ بعجزهم عن الارتقاء إلى مكامن تلك الشخصيّة التي لا نظير لها في تاريخ الإسلام. بيدَ أنّ هذه الحقيقة تجلّت على أسمى وجه وأتمّه في كلام النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما عرفك يا عليّ حقّ معرفتك إلاّ الله وأنا».

لكن ما قدر ما أظهره النبيّ من تلك المعرفة؟ وكم كان يطيق المجتمع من تلك الحقائق؟ وكيف تعاملت - الأُمّة - مع ما أبداه رسول الله صلى الله عليه وآله وأظهره؟!.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لولا أن يقول فيك الغالون من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم؛ لقلتُ فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به».

أجل؛ إنّ الأُمّة لا تطيق سطوع حقيقة شخصيّتك، ولا تتحمّل ظهور فضائلك ومناقبك كما هي، وليس للآذان قدرة على الإصغاء إليها، ولا للنفوس قابليّة الانغمار بها والأرتواء من نميرها.

مع ذلك كلّه، تبقى أجمل الصيغ عن شخصيّة أمير المؤمنين وأسماها، وأنطق الأوصاف وأبلغها وأثراها دلالةً فيما جاء؛ هي تلك التي نجدها في كلام النبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله.

بيد أنّ السؤال: هل يعبّر ما احتوته صفحات الآثار المكتوبة من الكلمات المحمّديّة حيال الإمام عن جميع ما كان، أم إنّ كثيراً من تلك الحقائق بقي رهين الصدور خشية الأذى وخوف التبعات، ثم دُفن مع أهله واندثر مع أصحابه؟.

لسنا نريد في هذه المقدّمة أن نُزيح الستار عن هذا المشهد من التاريخ المليء بالغصص، لكنّنا نؤكّد أنّ ما بقي هو غيض من فيض، وما وصل إلينا محض أمثولات من حقائق ما برحت ثاوية في صدر التاريخ، غائرةً في أحشائه، ومُجرّد أحاديث قصار من كلام سامق طويل لم يُبَح به.

---

(١) شواهد التنزيل: ١/ ٥٥/ ٥٥.

عجباً والله! إنّ أولئك الذين لم يطيقوا أشعّة الشمس، لم يرضَوا بهذا القليل ولم يتحمّلوه؛ إذ سرعان ما أصدروا حكمهم عليه بـ «الوضع» عناداً من عند أنفسهم، وجنوحاً عن الحقّ. ومعاداةً للفضيلة، ثمّ ما لبثوا أن سعَوا بذريعة «الوضع» إلى إبعاد هذا القليل عن ساحة الثقافة ومضمار الفكر، وحذفه من صفحات أذهان الناس.

أما في المواضع التي استعصت فيها تلك الفضائل على التكذيب بما لها من قوّة ومن تلألؤ ساطع، فقد بادر أُولئك إلى التحريف المعنوي، وتوسّلوا بتوجيهات غير منطقيّة وبجهود عقيمة، علّهم ينالوا بها شيئاً من تشعشع أنوار الحقّ، ويقلّلوا من امتداده.

وفي هذا المضمار نسجّل بأسف: ما أكثر الكتابات التي أُهملت بسبب هذه الهجمات الثقافيّة، وما أكثر ما ضاع!.

كلام النبيّ صلى الله عليه وآله نافذة لمعرفة عليّ عليه السلام

عليٌّ سرّ الوجود المكتوم؛ وهل ثَمَّ سبيل إلى اكتناه هذا السرّ وفتح مغاليقه سوى الاستمداد من أعلم شخصيّة في الوجود وأدراها بالسرّ؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لأعرف الوجود بالسرّ، وهو إلى ذلك مُعلّم الإمام عليه السلام ومُربّيه، وقد كان الإمام عليه السلام تلميذه ورفيق دربه وقرينه.

لقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وضمّه إليه صغيراً، ثمّ تمتم بنداء الوحي في ثنايا روحه وجوانبها، فطفقت أعماق وجود عليّ تفوح بشذى عطر التعاليم الإلهيّة وتنضح بنداها.

وهكذا كان عليٌّ ماثلاً أمامه بكلّ وجوده كالمرآة الصافية. وعندما كان النبيّ صلى الله عليه وآله يتحدّث عنه فإنّما يتحدّث بمثل هذه النظرة ومن خلالها.

ولك أن تتأمّل هذا الوصف العلوي الأخّاذ الناطق، في بيان الصلة فيما بينهما (صوات الله وسلامه عليهما)؛ إذ يقول أمير المؤمنين: .

«وضعني في حجره وأنا ولد، يضمّني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عرَفه، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه، وما وجد لي كذبةً في قول، ولا خطلةً في فعل، ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره. ولقد كنت أتّبعه اتّباع

الفصيل أثر أُمّه، يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاقتداء به. ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري. ولم يجمع بيت واحد يومئذٍ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وأنا ثالثهما. أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة.

ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذه الرنّة؟

فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنّك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلاّ أنّك لستَ بنبيٍّ، ولكنّك لَوزير وإنّك لعلى خير».

إنّ رسول الله عليه السلام موصول بمصدر الوحي ومنبثق الإلهام، ومن ثَمَّ فما يقوله هو انعكاس لتجلّيات ربّانيّة. وتجلٍّ لحقائق الوحي، وهو تبلور لكلام الله سبحانه. فعندما يتحدّث النبيّ عن عليّ فكأنّ الذي يتحدّث عنه هو الله جلّ جلاله، وهو سبحانه الذي يكشف الستر والأسرار، ويزيح الحُجب عن الشخصيّة السامقة لإمام الإنسانيّة.

وحيثُ نطلّ على المشهد من زاوية أُخرى؛ فإنّ عليّاً هو نظير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو مثيله.

وعلى ضوء الكلام الإلٓهي الساطع: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[1] فإنّ علياً عليه السلام هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له جميع ما للنبيّ الأقدس من مقامات ظاهريّة وباطنيّة ما خلا النبوّة. فعندما يتحدّث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الإمام أمير المؤمنين ويكشف عن مؤهلاته وما يحظى به من جدارة، إنّما يضع في الحقيقة امتداده الوجودي بين يدي الآخرين، ويعرض نظيره ويعرّف به من أجل الأهداف السياسيّة والاجتماعيّة العالية للأُمّة الإسلاميّة، ويقدّم إلى الناس كافّة أفضل وأسمى شخصيّة نشأت في ظِلال الأنوار الإلٓهيّة الساطعة.

تصنيفُ كلام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حيال عليّ عليه السلام

قبل أن نبادر إلى تصنيف كلام النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم حيال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونستخلصه من خلال عناوين نأتي بها في إطار نظرة سريعة وعامّة، ينبغي أن نعترف أنّ الاستخلاص الدقيق والتصنيف الكامل التامّ لما قاله النبيّ في عليّ لهو

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

عمل عظيم وشاقّ، وهو - بلا شك - يتطلّب مجالاً أوسع من الفرصة المتاحة لنا في مقدّمة هذا الفصل. بيد أنّنا مع ذلك نسعى من خلال الإفادة من روايات هذا الفصل وما جاء في الفصول الأُخر، أن نشقّ طريقاً صوب المراد والمقصود؛ وإن لم يكن بالمستوى اللائق.

بهذا الشأن تبرز أمامنا العناوين التالية:

≪ عليّ عليه السلام من حيث الخلق والتكوين:

يرتبط جزء من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله من الإمام عليّ بجوهره الوجودي وكيفيّة خلقه. فمن وجهة نظر النبيّ يعدّ عليّ ورسول الله صلوات الله وسلامه عليهما شعاع نور واحد، والاثنان هما تجلٍّ لنور الله سبحانه؛ فلحم عليّ هو لحم النبيّ، ودمُه دمُه، وروحُه روحُه، وباطنُه باطنُه. طينتهما واحدة، وكلاهما من شجرةٍ واحدةٍ، وسائر الناس من شجرٍ شتّى ومن طِيَنٍ مختلفة.

كثيرةٌ هي الروايات التي تشير إلى هذه الحقيقة الرفيعة في مصادر الفريقين.

≪ عليّ عليه السلام من حيث الأُسرة:

عليٌّ عليه السلام هو ابن عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وصهره ووالد ريحانتيه. بيدَ أنّ الأسمى من ذلك كلّه أنّ عليّاً عليه السلام هو الشخصيّة السامقة في أهل البيت التي تحظى بمكانةٍ مرموقةٍ، وأحد «أصحاب الكساء» و«الخمسة الطيّبين» الذين نزلت بحقّهم آية التطهير وهي تهبهم أرفع فضيلة وأسماها.

مضافاً إلى ذلك، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يرى أنّ دوام نسله ينحدر من صلب عليّ الطاهر، وهو صلى الله عليه وآله يقول: «**إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذريّة كلّ نبيّ من صلبه، وإنّ الله تعالى جعل ذريّتي في صلب عليّ بن أبي طالب**».

وبخلود نسل النبيّ في ذريّة عليّ سجّل رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام أبي الريحانتين الحسن والحسين وبحكمٍ إلهي ناصع، أرفع خصوصيّة له وأرقى فضيلة.

≪ عليّ عليه السلام من حيث العلم:

يُعدّ عليّ بنظر رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم الأُمّة وأكثرها بصيرة. لقد قدّم النبيّ عليّاً خازناً لعلمه والمؤتمن عليه، ووارثه وحافظ أسراره ومعدن تمام علمه، وتحدّث عنه بوصفه الإنسان الذي يحظى من جميع علم البشريّة بتسعة أعشاره.

ثمّ أكّد الحقيقة التي تفيد أنّ الطريق إلى بلوغ أُفق العلم النبوي وساحة المعارف المحمّديّة إنّما يكمن فقط في سلوك جانب عليّ. فعليٌّ على دراية بجميع ما في الكتب السماويّة وما تحويه من أحكام وتعاليم؛ درايته بالقرآن وتعاليمه وأحكامه.

وعليّ الأعلم بحقائق القرآن، والأكثر إحاطة من الجميع بدقائقه، بحيث لم يكن على وجه الأرض وعلى امتداد الزمان غيره يقول: «**سلوني قبل أن تفقدوني**».

وهذا ابن عبّاس تراه تراه قد غضب ممّن قارن علمه بعلم عليٍّ، وقال في جوابه: «**علمي من علم عليّ، وعلم أصحاب محمّد كلّهم في علم عليّ كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر**».

≪ عليّ عليه السلام من حيث العقيدة:

إنّ مَن ترعرع منذ الصغر في حضن النبيّ صلى الله عليه وآله، واختلطت لحظات حياته وتواشجت بلحظات حياة النبيّ، وسمع نداء الوحي الربّاني ولم يلوّث الكفر له روحاً قطّ حتى للحظة واحدة لخليقٌ به أن يحتلّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله تلك المكانة العظيمة.

لقد كان عليّ من بين الرجال أوّل من صدع بإيمانه برسول الله صلى الله عليه وآله، وفي الإيمان كان أمير المؤمنين الذروة في الشهود القلبي، وهذا النبيّ يقول في خطاب نفسه الوضّاءة المنوّرة: «**إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى**».

وهو صلى الله عليه وآله الذي يشهد على استقامته وثبات إيمانه ورسوخه، بقوله: «**الإيمان مخالطٌ لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي**».

بهذه الشهادات - وغيرها - وضع النبيّ ذلك المؤمن النقي في أرفع ذرى اليقين.

≪ عليّ عليه السلام من حيث الأخلاق:

كان من بين ما أعلنه النبيّ صلى الله عليه وآله في فلسفة بعثته وهدف رسالته، هو إتمام «مكارم الأخلاق». من هذا المنطلق سعى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عرض مشروع جديد، وتربية إنسان آخر، وأن يصنع من المؤمنين بمبدئه ومنهجه مُثُلاً عمليّة للنهج الإنساني، وقُدوات رفيعة لمكارم الأخلاق.

عند هذه النقطة يبرزو حكم النبيّ حيال عليّ سامقاً موحياً وهو يعدّه الأحسن أخلاقاً، والقمّة في التحمّل والصبر والاستقامة والتواضع والزهد وسائر مكارم الأخلاق. ومع ذلك كلّه كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الأصلب في إجراء حكم

الحقّ، ثابتاً لا يتزعزع في العلم بالأحكام الإلَهيّة، صلباً لا تلين له قناة في تنفيذ العدل والعدالة، حتى قيل فيه: إنّه «كلمة العدل» والتجسيد الواقعي للعدل والإنصاف.

« عليّ عليه السلام في مضمار العمل:

كثيرٌ هم أصحاب الادّعاءات، وليسوا قلّة أُولئك الذين يتحدّثون عن الحقّ ويرفعون شعاره، لكن إذا ما أزفت ساعة العمل، وراحت عمليّة إحقاق الحقّ تحتاج إلى الجهد والمثابرة، وتتطلّب التضحية والثبات، صار أهل الحقّ قلّة وكَثُر الفارّون! أمّا عليّ فهو في مضمار العمل أُمثولة لا نظير لها أيضاً، ذلك أنّ اقترانه بالحقّ واتّباعه له، وثباته إلى جوار القرآن، أمليا أن يسجّل له رسول الله صلى الله عليه وآله غير مرّة معيّته مع القرآن، ومعيّته مع الحق وعدم انفصاله عنهما.

فهو أوّل إنسانٍ يقيم الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان له حضوره الأوفر في سوح القتال وميادين الجهاد أكثر من أيّ شخص آخر، ولم يُدبر عن عدوٍّ قطّ، حتى حمل على صدره وسام: «**لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ**». ثمّ عدّ النبيّ ضربته يوم الخندق أفضل من أعمال الأُمّة وعبادة الثقلين - جميعاً - إلى يوم القيامة.

« عليّ عليه السلام من حيث السياسة:

من خلال التأمّل بما جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله حيال عليّ عليه السلام، بإلقاء الأضواء على الكيفية التي صدر بها ذلك، ثُمّ بتفحّص الأجواء التي انطلقت فيها تلك الحقائق، والأرضيّة التي تحرّكت عليها الخطابات النبويّة فيما أعلنت من مناقب ومكرمات علويّة؛ لا يبقى ثَمَّ شكّ بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان بصدد بيان الموقع الرفيع لقيادة المستقبل، وتحديد المسار إلى أفضل إنسان يتسنّم هذا الموقع، والمصداق الإلَهي الوحيد لهذا العنوان.

على هذا الضوء خطّ رسول الله صلى الله عليه وآله - للأُمة والرسالة - قيادة الغد وسياسة المستقبل، بحيث راح يكتب جميع ما قاله على هذا الصعيد وجهاً آخر عبر هذه الرؤية.
بيدَ أنّ ما يعنينا التركيز عليه في هذا المجال، هي تلك العناوين والأحاديث التي تمسّ هذه الحقيقة عن كثب وتتّصل بها على نحو أوثق.

لقد سجّل رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام عليّ عليه السلام موقع الأب في بيان طبيعة صلته بالأُمّة، وهو يقول: «**حقّ عليّ بن أبي طالب على هذه الأُمّة كحقّ الوالد على ولده**».

وها هو ذا النبيّ الأكرم يطلق على عليّ لقب «سيّد العرب» و «سيّد المسلمين» و «سيّد الدنيا والآخرة»، حيث تكتسب هذه الألقاب إيحاءات خاصّة بلحاظ ما لـ «السيادة» من معنى.

كما كان من بين ما نَحلَه به من ألقاب أُخر تبعث على الفخر وصْفه له بـ «حجّة الله» و «صاحب السرّ» و «الوزير» و «الوصيّ» و «الخليفة». أمّا تعبيره عنه بأنّ حزبه حزب الله، و «عليّ منّي وأنا منه» فيحمل دلالات مكثّفة على ما نحن فيه ومعاني خاصّة تدلّ عليه، بالأخصّ قوله: «عليّ منّي وأنا منه» و«لحمه لحمي ودمه دمي» بلحاظ ما تحمله هذه الألفاظ من مدلولات في إطار وثقافة ذلك العصر.

ثمّ يجيء قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ» و «عليّ مع القرآن والقرآن معه» ليدلّل بوضوح على أنّ إطاعة عليّ إطاعة لله وللرسول، واتّباع للحقّ والقرآن، وإنّ عليّاً «محور» في القيادة والسياسة، وهو «سفينة النجاة» إذا ارتطمت - بالأُمّة - الأمواج، وأحاطت بها الحركات العاتية، حيث يقول صلى الله عليه وآله: «**مثل عليّ في هذه الأُمّة كمثل الكعبة**». وقوله صلى الله عليه وآله: «**يا عليّ مثلك في أُمّتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق**».

لقد تواترت الأحاديث النبويّة التي تؤكّد على لزوم حبّ عليّ، وتعدّ حبّه «حبّ الله» و«حبّ رسول الله»، وتنظر إلى حبّ أمير المؤمنين كـ «فريضة» و«عبادة»، بل تخطّت مدلولات الحديث النبوي ذلك كلّه، وهي تسجّل أنّ حبّ عليٍّ هو من دين الله بالصميم؛ تداخل مع أصله وامتزج بأساسه، حيث قال صلى الله عليه وآله: «**لا يحبّه إلاّ مؤمن، ولا يبغضه إلاّ منافق، وحبّه إيمان وبغضه كفر**».

وقال: «**من أحبّ عليّاً فقد اهتدى**».

وفي المقابل ارتبط بغض عليّ بالكفر، حيث عدّ النبيّ مبغضيه منافقي الأُمّة، وعدّ أعداءه ومناوئيه أعداءً لله وللرسول.

لقد جاء ذلك كلّه من أجل فتح جبهة مترامية الأطراف تمتدّ بامتداد التاريخ نفسه، لتجعل من عليّ بؤرةً يرتبط بها أهل الحقّ بحزام وثيقٍ وتدع مواضع المناوئين لعليّ ومخالفيه تتواصل مع خنادق الظلمة وأهل الباطل؛ لتشقّ الطريق في نهاية المآل إلى حركة سياسيّة مستقبليّة قويمة، من أجل سياسة الغد ومرحلة ما بعد النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله.

لقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الجهد المستقبلي الصادح بالحقّ، ذروته في واقعة

«غدير خم»، عندما أعلى علياً أمام الألوف وعلى رؤوس الأشهاد قائداً للمستقبل، بصراحة ومن دون لبس، في مشهدٍ أخّاذ لا تمحوه الذاكرة.

إنّ العناوين والأوصاف التي اختارها رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ جاءت بأجمعها هادفةً موحيةً. فما جاء على لسان النبيّ في صفة عليّ من أنّه «حبل الله المتين». و«عمود الدين»، و«يعسوب المؤمنين»، و«راية الهدى»، و«مدينة الهدى»، و«الصدّيق الأكبر»، و«الفاروق الأعظم» و «وليّ كلّ مؤمن بعدي» يكفي كلّ واحد منها ليخطّ للإمام الموقع الأفضل والمكانة الأسمى.

أمّا ما جاء عن النبيّ من مضامين مفادها: أفلح من اتبعك، وضلّ عن السبيل من حادَ عنك، وليس من سبيل للمؤمنين إلى معرفتي أقوم منك، ولولاك ما عرفني مؤمن، ففيه دلالة على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفكّر من خلال هذه المقولات بأهمّ ما يشغله، متمثّلاً بهداية الأمّة واستقامتها على طريق الحقّ؛ يترسّم لذلك العلاج ويحدّد لها الطريق، لكي تهتدي الأُمّة بذلك، وتعثر على سبيل الجنّة وتنأى عن النار المحرقة.

لقد أخذت مهمّة إبراز هذه الحقائق وإشاعة هذه التعاليم المنقذة على النبيّ حياته كلّها، بحيث لم يغفل رسول الله صلى الله عليه وآله لحظة واحدة عن هذه الرؤية المستقبليّة، والتطلّع إلى ما وراء الحاضر، والتوجيه من أجل غدٍ مطمئنّ وضّاح.

≪ عليّ عليه السلام من حيث المقامات المعنوية:

ينظرُ عليٌّ إلى ما وراء هذه الدنيا كنظرته إلى هذه الدنيا، وإنّ الحقائق العلويّة وعالم الملكوت واضح لديه وضوح ما بين يديه؛ والأمر بعد ذلك كما يقول: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً».

إنّ التأمّل في تمام الأبعاد الشامخة المتطاولة لهذه الشخصيّة يكشف عن رُقيّ مركزها المعنوي، والموقع الذي يحظى به الإمام على قمم المعنويّة وذُراها. ومع ذلك كلّه. لو لم تكن إلاّ هذه الكلمات المنيفة لرسول الله صلى الله عليه وآله في إضاءة هذا الجانب من شخصيّة عليّ لكفاه كي يتبوّأ أرقى مواقع هذا الخطّ، ويحلّق في أقصى ذُرى المعنويّة، حيث يقول فيه النبيّ صلى الله عليه وآله: «عليٌّ خير البشر» وقوله: «خير من أترك بعدي».

تدلّ هذه الكلمات النبويّة السامقة على أنّ علياً هو الأفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الأكمل، وهو الشخصيّة التي لا يرقى إليها نظير. وهذه الفضيلة في الحقيقة هي أمّ فضائل الإمام، وهي رأسها جميعاً.

عليٌ زوج الزهراء البتول، ولو لم يكن كذلك لما كان لها كفؤ، وهذه آية التطهير تشهد لعليّ بالطهارة والفلاح. لكنّ لعليّ فوق ذلك فضيلة تسمو على الطهارة والعصمة، التي راح يفخر بها ملائكة الله المقرّبون وكرامه الكاتبون، واستوجبت رضا الله المطلق، ورضا رسوله وأمين الوحي الإلّهي عنه؛ ذلك هو سلوكه إلى الله، ومراحل تقرّبه إليه، وبلوغه المقصد، الأعلى للإنسانيّة، والحظّ الأوفى من الكمال، حتى كان من ذلك في الذروة القصوى، بحيث عُدّ ذكره والنظر إليه عبادة لله المتعال.

≫ المنزلة الأُخروية لعلي عليه السلام:

حينما بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله، وأُبلغ الأمر بالرسالة، وأُرسل إلى هداية الأُمّة والناس كافّة، كانت أوّل يد شدّت على يديه الشريفتين هي يد عليّ، وعلى هذا يمضي الأمر يوم القيامة، إذ تكون أوّل يد تصافح يد النبيّ، وأوّل كفّ توضع بكفّ رسول الله صلى الله عليه وآله هي كفّ عليّ.

وكفّ عليّ هذه هي التي تحمل «لواء الحمد» راية رسول الله صلى الله عليه وآله هي عرصات القيامة..

وعليٌّ أوّل وارد على «الكوثر»، وهو خليفة النبيّ عليه.

وفي الآخرة يتألّق اسم عليّ بلقب «سيّد الشهداء» و «أبي الشهداء». ولن يمضي على «الصراط» أحد ولن يجوز عليه إنسان إلاّ بإمضاء عليّ، ولا غرو فهو «قسيم الجنّة والنار».

عليٌّ في القيامة رفيق النبيّ وصاحبه، وقرينه، له في عرصاتها منزلة عظيمة، بحيث يضيء وسط الجميع كالشمس المشرقة.

≫ مظلوميّة عليّ عليه السلام:

لماذا كلّ هذا التركيز على عليّ؟ ولماذا هذا التمجيد والتبجيل؟ عليّ كبير، وشأنه أعظم من أن يرقى إلى ذراه الطير[1]؛ فإذن ينبغي لهذه الشخصيّة أن تعرّف، بَيدَ أنّ السؤال لا يزال: لماذا كلّ هذا التأكيد على لزوم حبّ عليّ وموالاته؟ ولماذا هذا التحذير من مناوأته ومخالفته وانتهاك حرمته؟ عجباً لهذا الحديث المليء بالشجون!.

---

(١) إشارة لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «ولا يرقى إليّ الطير».

لكأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يتشوّف ذلك كلّه ويتطلّع إليه عبر مرآة الزمان؛ ينظر ضروب المظالم والإحن والأضغان، يرى غربة عليّ ووحدته وما ينزل به من الظلم الفظيع.
أجل، لكأنّ رسول الله ينظر إلى ذلك كلّه، وهو يخاطب أمير المؤمنين بقوله: «**إنّ الأمّة ستغدر بك من بعدي**».

هذا النبيّ يحتضن عليّاً وتنهمر عيونه بالدموع، وهو يذكر عليّاً وما ينزل به من ظلمٍ في الغد؛ وهذا أمير المؤمنين يصف لنا المشهد وَوَجْد النبيّ، بقوله:

«**اعتنقني النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ أجهش باكياً، قلت: ما يبكيكَ؟ قال: ضغائن قوم لا يبدونها لك إلاّ من بعدي**».

يا للعجب!! رسول الله صلى الله عليه وآله ينتخب عليّاً لمؤاخاته من بين الجميع، ويأتيه أمر السماء بغلق الأبواب المشرعة على المسجد كلّها إلاّ باب عليّ. يصرّح بمنزلة عليّ مرّات ومرّات، ويمتدحه على مرأى من الأُمّة ومسمع، ويشيد بمكانته، ويذكر بوضوح أنّ من آذى عليّاً فقد آذاه، ومن سبّ عليّاً فقد سبّ الله ورسوله. لكنّه يعود ليسجّل بقلب مصدوعٍ مليء بالألم مظلوميّة الإمام، وما يؤول إليه من الانغمار بدم الجراح، فيقول مخاطباً إيّاه مواسياً: «بأبي الوحيد الشهيد».

كما يقول صلى الله عليه وآله: «**إنّك مقتول وهذه مخضوبة من هذه**».

وهكذا لا يرتقي إلى عليٍّ نظير في الأبعاد الإنسانيّة كلّها، كما من العجب أن لا يرتقي إلى مظلوميّته أحدٌ أيضاً!.

خازن علم النبيّ صلى الله عليه وآله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس، من سرّه أن يتوالى ولاية الله فليقتدِ بعليّ بن أبي طالب، فإنّه خزانة علمي[1].

عنه صلى الله عليه وآله - لعليّ عليه السلام -: إنّي لم أسأل الله شيئاً إلاّ أعطانيه.. وسألته أن يجعلك وصيّي ووارثي وخازن علمي، ففعل[2].

الإمام عليّ عليه السلام: أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه[3].

---

(١) ارشاد القلوب: ٢٩٣ عن ابن عبّاس.
(٢) كتاب سليم بن قيس: ٢/ ٨١٥/٣٦.
(٣) معاني الأخبار: ٩/٥٨، بشارة المططفى: ١٢ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام.

عنه عليه السلام : لقد علمت الكتاب، ولقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان وما يكون، وأنا أخو رسول الله وخازن علمه[١].

رسول الله صلى الله عليه وآله - في عليّ عليه السلام -: هذا وصيّي وخليفتي من بعدي، وخازن سرّي[٢].

الأمالي للصدوق عن أبي أُمامة: كان عليّ عليه السلام إذا قال شيئاً لم نشكّ فيه، وذلك إنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: خازن سرّي بعدي عليّ[٣].

عيبة علم النبيّ صلى الله عليه وآله

إنّ الله جلّ جلاله جعل عليّاً وصيّي، ومنار الهدى، بعدي، وموضع سرّي، وعيبة علمي[٤].

وارث علم النبيّين

رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ عليّاً بن أبي طالب كان هبة الله لمحمّد، وورث علم الأوصياء، وعلم من كان قبله[٥].

الإمام عليّ عليه السلام : سلوني عن أسرار الغيوب، فإنّي وارث علوم الأنبياء والمرسلين[٦].

الإمام الباقر عليه السلام : لمّا أن قضى محمّد نبوّته، واستكمل أيّامه، أوحى الله تعالى إليه: أن يا محمّد قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي

(١) مشارق أنوار اليقين: ٥١ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ٣٧/٢٦.
(٢) الفضائل لابن شاذان: ١٠٥ عن عمر، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٢٢/ ١١.
(٣) الأمالي للصدوق: ٨٦٨/٦٤١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣٠/٢، بحار الأنوار: ٤٠/ ٦٦/١٨٤.
(٤) الأمالي للصدوق: ٤٤٣/٣٥٩، بشارة المصطفى: ٣٣ كلاهما عن عبد الرحمن بن كثير عن أبيه الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .
(٥) الكافي: ١/ ٢/٢٢٤، بصائر الدرجات: ١/١٢١، الاختصاص: ٢٧٩.
(٦) ينابيع المودّة: ١/ ١٧/١٢٣.

طالب، فإنّي لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك كما لم أقطعها من ذرّيّات الأنبياء[1].

الكافي عن عليّ بن النعمان رفعه عن الإمام الباقر عليه السلام: إنّ الله عزّ وجل جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله سنن النبيّين من آدم وهلمّ جرّاً إلى محمّد صلى الله عليه وآله. قيل له: وما تلك السنن؟.

قال: علم النبيّين بأسره، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صيّر ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال له رجل: يا بن رسول الله فأمير المؤمنين أعلم أم بعض النبيّين؟.

فقال أبو جعفر عليه السلام: اسمعوا ما يقول! إنّ الله يفتح مسامع من يشاء، إنّي حدّثته أنّ الله جمع لمحمّد صلى الله عليه وآله علم النبيّين وأنّه جمع ذلك كلّه عند أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيّين؟![2].

الإمام الصادق عليه السلام: في حديث طويل ذكر فيه الأنبياء وأوصياءهم عليهم السلام، ثمّ عرّج بذكر النبيّ صلى الله عليه وآله ووصيّته لعليّ عليه السلام فقال -: ... ثمّ أتاه جبرائيل فقال: يا محمّد، إنّك قد قضيت نبوّتك، واستكملت أيّامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ عليه السلام، فإنّي لم أترك الأرض إلاّ ولي فيها عالمٌ تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي، ويكون حجّة لمن يولد بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر.

لم يجد حملةً لعلمه عليه السلام

الإمام عليّ عليه السلام: اندمجت[3] على مكنون علم لو بُحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية[4] في الطوي[5] البعيدة[6].

---

(١) الكافي: ١/ ٢٩٣/ ٢ و ج ٨/ ١١٧/ ٩٢، كمال الدين: ٢١٧/ ٢، بصائر الدرجات: ٤٦٩/ ٣.
(٢) الكافي: ١/ ٢٢٢/ ٦، بصائر الدرجات: ١١٧/ ١٢، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٩٧/ ٦.
(٣) اندمجت: أي اجتمعت عليه، وانطويت واندرجت (النهاية: ٢/ ١٣٢).
(٤) الأرشية: جمع رشاء وهو الحبل (لسان العرب: ١٤/ ٣٢٢).
(٥) الطويُّ: البئر المطويّة بالحجارة (لسان العرب: ١٥/ ١٩).
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٥، الاحتجاج: ١/ ٢٤٦/ ٤٨.

عنه عليه السلام : ليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكلّ الناس؛ لأنّ منهم القويّ والضعيف، ولأنّ منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلاّ من يسهّل الله له حمله وأعانه عليه من خاصّة أوليائه[١].

عنه عليه السلام : - لكميل بن زياد النخعي-: ها إنّ هاهنا لعلماً جمّاً - وأشار بيده إلى صدره - لو أصبت له حملة! بلى أصبت لَقِناً[٢] غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهراً بنعم الله على عباده، وبحججه على أوليائه، أو منقاداً لحملة الحقّ، لا بصيرة له في أحنائه[٣]، ينقدح الشكّ في قلبه لأوّل عارض من شبهة. ألالا ذا ولا ذاك! أو منهوماً باللذّة، سلس القياد للشهوة، أو مغرماً بالجمع والادّخار، ليسا من رعاة الدين في شيءٍ، أقرب شيءٍ شبهاً بهما الأنعام السائمة! كذلك يموت العلم بموت حامليه[٤].

عنه عليه السلام : إنّ هاهنا لعلماً جمّاً - وأشار إلى صدره - ولكن طلّابه يسيرة، وعن قليل يندمون لو قد يفقدوني[٥].

عنه عليه السلام : إنّ في صدري هذا لعلماً جمّاً، علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، لو أجد له حفظة يرعونه حقّ رعايته ويروونه كما يسمعونه منّي إذاً لأودعتهم بعضه، فعلّم به كثيراً من العلم، إنّ العلم مفتاح كلّ باب، وكلّ باب يفتح ألف باب[٦].

الإمام الصادق عليه السلام : قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر عليه السلام، فسألوه عن مسائل، فأجابهم: . . . لم يجد جدّي أمير المؤمنين عليه السلام حملةً لعلمه حتى كان يتنفّس الصعداء، ويقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين الجوانح[٧] منّي علماً جمّاً، هاهاه ألا لا أجد من يحمله![٨].

---

(١) التوحيد: ٢٦٨، تفسير الصافي: ١/ ٤٨٩، بحار الأنوار: ٩٣/ ١٤١/ ٢.

(٢) لَقِناً: أي فهِماً غير ثِقة (النهاية: ٤/ ٢٦٦).

(٣) أحناء الأمور: أطرافُها ونَواحيها (لسان العرب: ١٤/ ٢٠٤).

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧، الإرشاد: ١/ ٢٢٨، الأمالي للمفيد: ٢٤٩/ ٣، كمال الدين: ٢٩١/ ٢. الخصال: ١٨٦/ ٢٥٧.

(٥) علل الشرائع: ٤٠/ ١، عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٠٥.

(٦) الخصال: ٦٤٥/ ٢٩، الاختصاص: ٢٨٣، بصائر الدرجات: ٣٠٥/ ١٢.

(٧) الجوانح: أوائل الضلوع تحت الترائب ممّا يلي الصدر، كالضلوع ممّا يلي الظهر، سمّيت بذلك لجنوحها على القلب (لسان العرب: ٢/ ٣٢٩).

(٨) التوحيد: ٩٢/ ٦.

المزار الكبير عن ميثم: أصحر[1] بي مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليلة من الليالي، حتى خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي، توجّه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات، فلمّا سلّم وسبّح بسط كفّيه وقال: «إلٰهي كيف أدعوك وقد عصيتك، وكيف لا أدعوك وقد عرفتك...» وأخفت دعاءه، وسجد وعفّر وقال: العفو العفو، مائة مرّة، وقام وخرج واتّبعته حتى خرج إلى الصحراء، وخطّ لي خطّة وقال: إيّاك أن تجاوز هذه الخطّة، ومضى عنّي.

وكانت ليلة دَلهَمة[2]، فقلت: يا نفسي أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة، أيّ عُذر يكون لك عند الله وعند رسوله؟! والله لأقفنّ أثره، ولأعلمنّ خبره، وإن كنت قد خالفت أمره، وجعلت أتّبع أثره، فوجدته عليه السلام مطّلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر والبئر تخاطبه، فحسّ بي، والتفت عليه السلام وقال: من؟ قلت: ميثم.

فقال: يا ميثم، ألم آمرك أن لا تجاوز الخطّة؟ قلت: يا مولاي، خشيتُ عليك من الأعداء، فلم يصبر لذلك قلبي.

فقال: أسمعت ممّا قلت شيئاً؟ قلت: لا يا مولاي. فقال: يا ميثم

[البحر الهزج]

وفي الصدرِ لباناتٌ[3] ... إذا ضاقَ لها صدري

نكتُّ الأرضَ بالكفِّ ... وأبديتُ لها سرّي

فمهما تنبتُ الأرضُ ... فذاك النبتُ من بذري[4]

علم القرآن

شواهد التنزيل عن أنس: قال النبي صلى الله عليه وآله: عليّ يعلّم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون - أو قال: يُخبرهم -[5].

---

(١) أصحرَ الرجلُ: إذا خرج إلى الصحراء (النهاية: ٣/ ١٢).

(٢) في المصدر: «دلهة»، وما أثبتناه من المزار للشهيد الأوّل ولَيلٌ دَلْهَم: مظلم (المحيط في اللغة: ٤/ ١٣٦).

(٣) جمع اللبانة: الحاجة من غير فاقة ولكن من هِمّة (لسان العرب: ١٣/ ٣٧٧).

(٤) المزار الكبير: ١٤٩ و ص ١٥٣، المزار للشهيد الأوّل: ٢٧٠ و ص ٢٧٥.

(٥) شواهد التنزيل: ١/ ٣٩/ ٢٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر الناس، هذا عليّ أخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي في أمّتي على من آمن بي، ألا إنّ تنزيل القرآن عليّ، وتأويله وتفسيره بعدي عليه[1].

الإمام عليّ عليه السلام : والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً[2].

عنه عليه السلام : والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً[3].

عنه عليه السلام : سلوني عن كتاب الله، فإنّه ليس من آية إلا وقد عرفت بليلٍ نزلت أم بنهار، في سهلٍ أم في جبل[4].

عنه عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما في القرآن آية وأنا أعلم فيمن نزلت، وأين نزلت، في سهل أو في جبل، وإنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً ناطقاً[5].

عنه عليه السلام : يا أيّها الناس، إنّ العلم يقبض قبضاً سريعاً، وإنّي أُوشك أن تفقدوني فسلوني، فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ نبّأتكم بها، وفيما أُنزلت، وإنّكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدّثكم[6].

عنه عليه السلام : ياأيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لوحي المصحف آية تخفى عليّ فيما أُنزلت، ولا أين نزلت، ولا ما عني بها[7].

علم الدين

رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أُمّ سلمة، اسمعي واشهدي: هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وعنده علم الدين[8].

(١) اليقين: ٣٥٢/ ١٢٧، الاحتجاج: ١/ ١٤٧/ ٣٢.
(٢) الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٣٨، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٩٨، شواهد التنزيل: ١/ ٤٥/ ٣٨.
(٣) أنساب الأشراف: ٢/ ٣٥١.
(٤) الطبقات الكبرى: ٢/ ٣٣٨، التاريخ الكبير: ٨/ ١٦٥/ ٢٥٧٠.
(٥) غرر الحكم: ٥٦٣٧.
(٦) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٩٧ عن عامر بن واثلة.
(٧) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٩٧ عن أبي الطفيل؛ تفسير العيّاشي: ١/ ١٧/ ١١.
(٨) اليقين: ٤١٥/ ١٥٤، بحار الأنوار: ٣٨/ ١٢٣/ ٧٠.

الإمام الصادق عليه السلام: كان عليّ عليه السلام يعلم الخبر الحلال والحرام، ويعلم القرآن، ولكلّ شيء منهما حدّاً[1].

عنه عليه السلام: كان عليّ عليه السلام صاحب حلال وحرام وعلم بالقرآن، ونحن على منهاجه[2].

تاريخ دمشق عن ابن عبّاس: إذا بلغنا شيء تكلّم به عليّ من فتيا أو قضاء وثبت، لم نجاوزه إلى غيره[3].

فضائل الصحابة عن عبد الله: أعلم أهل المدينة بالفرائض عليّ بن أبي طالب[4].

تاريخ دمشق عن الشعبي: ليس منهم أحدٌ أقوى قولاً في الفرائض من عليّ بن أبي طالب[5].

شرح نهج البلاغة عن عمر: لا يفتينّ أحد في المسجد وعليّ حاضر[6].

علم الشرائع

الإمام عليّ عليه السلام: أنا والله أعلم بالتوراة من أهل التوراة، وأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل، وأعلم بالقرآن من أهل القرآن[7].

عنه عليه السلام: والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم[8].

الإرشاد عن الأصبغ بن نباتة: لمّا بويع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة خرج إلى المسجد معتمّاً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، لابساً بُرديه، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وأنذر، ثمّ جلس متمكّناً وشبّك بين أصابعه ووضعها أسفل سرّته.

---

(١) المحاسن: ١/ ٤٢٥/ ٩٧٨.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٥/ ٥.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤٠٧.

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل: ١/ ٥٣٤/ ٨٨٨، أنساب الأشراف: ٢/ ٣٥٤.

(٥) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤٠٥، الاستيعاب: ٣/ ٢٠٧/ ١٨٧٥ عن مغيرة.

(٦) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٨.

(٧) كتاب سليم بن قيس: ٢/ ٩١٣/ ٦٥ وص٩٤٢/ ٧٨، الفضائل لابن شاذان: ١١٩.

(٨) الأمالي للطوسي: ٥٢٣/ ١١٥٩، بشارة المصطفى: ٢١٦.

ثمّ قال: يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين.

أما والله لو ثني لي الوساد لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل القرآن بقرآنهم، حتى يزهر كلّ كتاب من هذه الكتب ويقول: يا ربّ، إنّ عليّاً قضى بقضائك.

والله إنّي أعلم بالقرآن وتأويله من كلّ مدّع علمه، ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة.

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو سألتموني عن آية لأخبرتكم بوقت نزولها، وفيمن نزلت، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها، وخاصّها من عامّها، ومحكمها من متشابهها، ومكّيها من مدنيّها والله ما من فئة تُضلّ أو تُهدى إلاّ وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها[1] إلى يوم القيامة[2].

علم البلايا والمنايا

الإمام عليّ عليه السلام: أنا الذي علمت علم المنايا والبلايا[3] والقضايا، وفصل الخطاب والأنساب[4].

عنه عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب؟[5].

عنه عليه السلام: عندي علم المنايا والبلايا، والوصايا والأسباب، وفصل الخطاب، ومولد الإسلام، وموارد الكفر، وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب الكرّات ودولة الدول، فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة، وعمّا كان على عهد كلّ نبيّ بعثه الله[6].

---

(١) نعق الراعي بالغنم: صاح (لسان العرب: ١٠/٣٥٦).

(٢) الإرشاد: ١/ ٣٤، التوحيد: ٣٠٥/ ١، الأمالي للصدوق: ٤٢٢/ ٥٦٠.

(٣) علمت المنايا: أي آجال الناس، والبلايا: أي ما يمتحن الله به العباد من الشرور والآفات أو الأعمّ منها ومن الخيرات (مرآة العقول: ٢/ ٣٧١).

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٣٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، بصائر الدرجات: ٢٦٩/ ١٦ عن سلمان.

(٥) بصائر الدرجات: ٢٦٦/ ١ عن عباية بن ربعي وص ٢٦٧/ ٧.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٠٢/ ٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٣٩ كلاهما عن سلمان.

الإمام الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: . . . ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي، أُبشّر بإذن الله وأُؤدّي عنه، كلّ ذلك من الله مكّنني فيه بعلمه[1].

علم ما كان وما يكون

الإمام الباقر عليه السلام : سئل عليّ عليه السلام عن علم النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال:

علم النبيّ علم جميع النبيّين، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة.

ثمّ قال: والذي نفسي بيده إنّي لأعلم علم النبيّ صلى الله عليه وآله، وعلم ما كان وما هو كائن فيما بيني وبين قيام الساعة[2].

الإمام عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله التقم[3] أُذني وعلّمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله عزّ وجلّ ذلك إليّ على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله[4].

علم كلّ شيء

الإمام عليّ عليه السلام : يا كميل، ما من علم إلاّ وأنا أفتحه، وما من سرّ إلاّ والقائم عليه السلام يختمه. ياكميل، ذرّيّة بعضها من بعض والله سميعٌ عليم[5].

الإمام الحسين عليه السلام : لما أُنزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[6] قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا:

يا رسول الله، هو التوراة؟ قال: لا.

قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا.

---

(١) الكافي: ١/١٩٦/١.

(٢) بصائر الدرجات: ١/١٢٧ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ٢٦/١٠٠/٦.

(٣) التقم أُذنه: ساره (تاج العروس: ١٧/٦٥٦).

(٤) الخصال: ١/٥٧٦.

(٥) تحف العقول: ١٧١، بشارة المصطفى: ٢٥ عن كميل بن زياد، بحار الأنوار: ٧٧/٢٦٧/ ٨١.

(٦) سورة يس، الآية: ١٢.

قالا: فهو القرآن؟ قال: لا.

قال: فأقبل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا، إنّه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء[(١)].

الإمام عليّ عليه السلام: أنا والله الإمام المبين، أُبيّن الحقّ من الباطل، وورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله[(٢)].

ينابيع المودّة عن عمّار بن ياسر: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً، فمررنا بوادٍ مملوء نملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟.

قال: نعم يا عمّار، أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده، وكم فيه ذكر وكم فيه أُنثى.

فقلت: مَن ذلك الرجل؟.

فقال: يا عمّار، ما قرأت في سورة يس: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾.

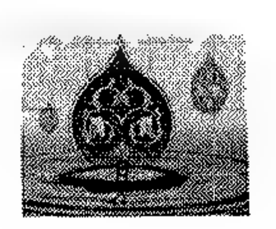
فقلت: بلى يا مولاي.

قال: أنا ذلك الإمام المبين[(٣)].

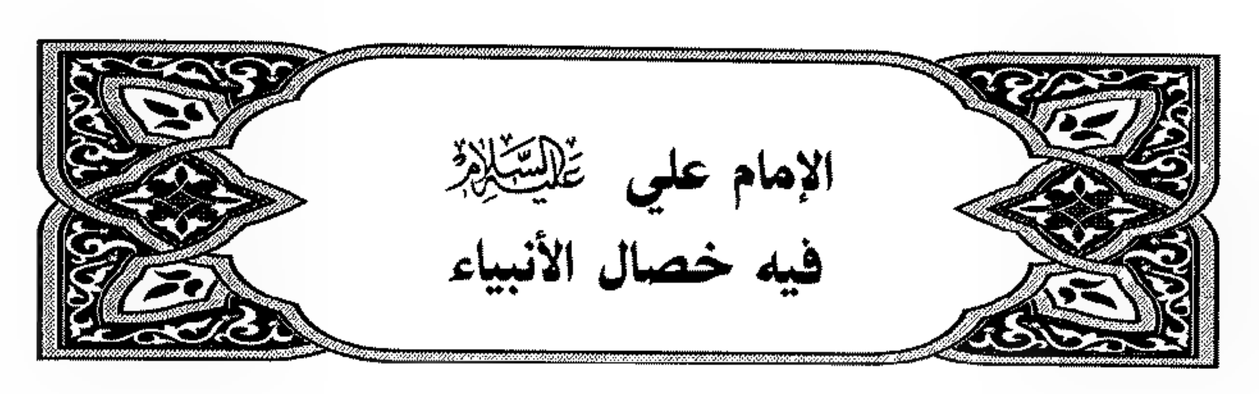
ينابيع المودّة عن أبي ذرّ: كنت سائراً مع عليّ عليه السلام إذ مررنا بوادٍ نمله كالسيل، فقلت: الله أكبر جلّ محصيه!.

فقال عليه السلام: لا تقل ذلك، ولكن قل: جلّ بارئه، فوالذي صوّرني وصورّك إنّي أحصي عددهم، وأعلم الذكر منهم والأُنثى بإذن الله عزّ وجلّ[(٤)].

الإمام الصادق عليه السلام: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ في أمير المؤمنين صلوات الله عليه نزلت[(٥)].



(١) معاني الأخبار: ٩٥.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٢١٢ عن ابن عبّاس.
(٣) ينتابيع المودّة: ١/ ٢٣٠/ ٦٨، الفضائل لابن شاذان: ٨١.
(٤) ينابيع المودّة: ١/ ٢٣١/ ٦٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٤٩٠/ ٨.
(٥) ينابيع المودّة: ١/ ٢٣٠/ ٦٧، تأويل الآياتا الظاهرة: ٢/ ٤٨٧/ ٢.



اشراكه مع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جميع الفضائل سوى النبوة

أن فيه عليه السلام خصال الأنبياء واشتراكه مع نبينا في جميع الفضائل سوى النبوة:

أ - المفيد، عن الجبائي، عن أحمد بن عيسى، عن مسعر بن يحيى، عن شريك، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في جماعة من أصحابه إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب»[1].

ب - ابن الوليد، عن ابن متّيل، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن جعفر بن سليمان، عن الثماليّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إلى عليّ عليه السلام قد أقبل وحوله جماعة من أصحابه، فقال:

«من أحبَّ أن ينظر إلى يوسف في جماله، وإلى إبراهيم في سخائه، وإلى سليمان في بهجته، وإلى داود في حكمته، فلينظر إلى هذا»[2].

ج - ابن المتوكّل، عن السعدآباديّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن عبّاس قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

«من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في سلمه، وإلى إبراهيم في حلمه،

---

(١) أمالي الشيخ: ٢٦٢، وعنه في البحار ج٣٩ ص٣٥، ح١.
(٢) أمالي الصدوق، ٣٩١، وعنه في البحار ج٣٩ ص٣٥، ح٢.

وإلى موسى في فطنته، وإلى داود في زهده، فلينظر إلى هذا، فنظرنا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قد أقبل كالماء ينحدر من صبب»[1].

د - محمّد بن عمر بن مسلم، عن محمّد بن عيسى العجليّ، عن مسعود بن يحيى النهديّ، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن أبيه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في جماعة من أصحابه، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من أراد أن ينظر إلى آدم في خلقه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

هـ - أحمد بن الحسين البغداديّ، عن عليّ بن محمّد بن عنبسته، عن الحسن بن سليمان الملطيّ ومحمّد بن القاسم العلويّ ودارم بن قبيصة، جميعاً عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يا عليّ ما سألت ربّي شيئاً إلاّ سألت لك مثله غير أنّه قال: لا نبوّة بعدك، أنت خاتم النبيّين وعليّ خاتم الوصيّين»[3].

و - ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمّد بن المنذر، عن أحمد بن يحيى، عن موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّ الله أخرجني ورجلاً معي من ظهر إلى ظهر[4] من صلب آدم حتّى خرجنا من صلب أبينا، وسبقته بفضل هذه على هذه. وضمَّ بين السبّابة والوسطى وهو النبوّة.

فقيل له: من هو يا رسول الله؟

قال: عليّ بن أبي طالب»[5].

ز - أبي، عن إبراهيم بن عمروس، عن الحسن بن إسماعيل القحطبيّ، عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم، عن أبيه، عن الأوزاعيّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرّة، عن سلمة بن قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) كمال الدين: ١٦ - ١٧، وعنه في البحار ج٣٩ ص٣٥ ـ ٣٦، ح٣.
(٢) أمالي المفيد: ٧ - ٨، وعنه في البحار ج٣٩ ص٣٦، ح٤.
(٣) عيون الأخبار: ٢٢٩، وعنه في البحار ج٣٩ ص٣٦، ح٥.
(٤) في المصدر: من طهر إلى طهر.
(٥) بحار الأنوار: ج٣٩ ص٣٦ - ٣٧، ح٦.

١ - عليّ في السّماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدّنيا كالقمر باللّيل في الأرض.

٢ - أعطى الله عليّاً من الفضل جزءاً، لو قُسّم على أهل الأرض لوسعهم.

٣ - أعطاه الله من الفهم لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم.

٤ - شُبّهت لينه بلين لوط.

٥ - خلقه بخلق يحيى.

٦ - زهده بزهد أيّوب.

٧ - سخاؤه بسخاء إبراهيم.

٨ - بهجته ببهجة سليمان بن داود.

٩ - وقوّته بقوّة داود.

١٠ - له اسم مكتوب على كلّ حجاب في الجنّة.

١١ - بشّرني به ربّي، وكانت له البشارة عندي.

١٢ - عليٌّ محمود عند الحقّ.

١٣ - مزكّى عند الملائكة.

١٤ - خاصّتي، وخالصتي، وظاهرتي، ومصباحي، وجُنّتي، ورفيقي.

١٥ - آنسني به ربّي، فسألت ربّي أن لا يقبضه قبلي، وسألته أن يقبضه شهيداً بعدي.

١٦ - أدخلت الجنّة فرأيت حور عليّ أكثر من ورق الشجر، وقصور عليّ كعدد البشر.

١٧ - عليّ منّي وأنا من عليّ.

١٨ - من تولّى عليّاً فقد تولاّني.

١٩ - حبّ عليّ نعمة، واتّباعه فضيلة.

٢٠ - دان به الملائكة، وحفّت به الجنّ الصّالحون.

٢١ - لم يمشِ على الأرض ماشٍ بعدي، إلاّ كان هو أكرم منه عزّاً، وفخراً، ومنهاجاً.

٢٢ - لم يك فظّاً عجولاً، ولا مسترسلاً لفساد، ولا متعنّداً.

٢٣ - حملته الأرض فأكرمته.

٢٤ - لم يخرج من بطن أنثى بعدي، أحد كان أكرم خروجاً منه، ولم ينزل منزلاً إلاّ كان ميموناً.

٢٥ - أنزل الله عليه الحكمة، وردّاه[١] بالفهم.

٢٦ - تجالسه الملائكة ولا يراها.

٢٧ - لو أوحي إلى أحد بعدي، لأوحي إليه.

٢٨ - زيّن الله به المحافل وأكرم به العساكر.

٢٩ - أخصب به البلاد، وأعزّ به الأجناد.

٣٠ - مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور.

٣١ - مثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة.

٣٢ - مثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت [الدنيا].

٣٣ - وصفه الله في كتابه ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأجرى منازله.

٣٤ - هو الكريم حيّاً والشّهيد ميّتاً[٢].

ح - ابن أبي الخطّاب، عن البزنطيّ، عن حمّاد بن عثمان، عن فضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«كانت في عليّ سنّة ألف نبيّ»[٣].

ط - أحمد بن عبد الجبّار، عن زيد بن الحارث، عن الأعمش، عن إبراهيم التميميّ، عن أبيه، عن أبي ذرّ الغفاريّ قال: بينما ذات يوم من الأيّام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قام وركع وسجد شكراً لله تعالى، ثمّ قال:

«يا جندب من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في خلّته، وإلى موسى في مناجاته، وإلى عيسى في سياحته[٤]، وإلى أيّوب في صبره

---

(١) رداه: ألبسه الرداء.

(٢) أمالي الصدوق: ٦ - ٧، وعنه في البحار ج٣٩ ص٣٧ - ٣٨، ح٧.

(٣) بصائر الدرجات: ٣١، وعنه في البحار ج٣٩ ص٣٨، ح٨.

(٤) ساح سياحة: ذهب في الأرض للعبادة والترهب.

وبلائه، فلينظر إلى هذا الرَّجل المقبل، الذي هو كالشّمس والقمر السّاري، والكوكب الدرّي، أشجع الناس قلباً، وأسخى النّاس كفّاً، فعلى مبغضه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين».

قال: فالتفت النّاس ينظرون من هذا المقبل، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام»(١).

ي - من مناقب الخوارزمي، عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى بن زكريّا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

قال أحمد بن الحسين البيهقيّ: لم أكتبه إلاّ بهذا الإسناد.

ك - وقد روى البيهقي في كتابه المصنّف في فضائل الصحابة، يرفعه بسنده إلى رسول الله عليه السلام أنّه قال:

«من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

ل - ومن كتاب المناقب، عن الحارث الأعور صاحب راية عليّ عليه السلام قال: بلغنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في جمع من أصحابه فقال:

«أريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكمته، فلم يكن بأسرع من أن طلع عليٌّ عليه السلام.

فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلاً بثلاثة من الرّسل؟ بخّ بخّ لهذا الرّجل من هو يا رسول الله؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا تعرفه يا أبا بكر؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: أبو الحسن عليّ بن أبي طالب.

قال أبو بكر: بخّ بخّ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن؟(٢).

---

(١) الروضة: ٣ - ٤، وعنه في البحار ج٣٩ ص٣٨، ح٩.

(٢) كشف الغمة: ٣٣ - ٣٤، والروضة: ١٧، والفضائل: ١٠٢ - ١٠٣، وعنه في البحار ج٣٩ ص٣٨ - ٣٩، ح١٠.

م - من مناقب ابن المغازليّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن الحسين بن محمد العدل، عن محمّد بن محمود، عن إبراهيم بن سليمان بن رشيد، عن زيد بن عطيّة، عن أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من أراد أن ينظر إلى علم آدم، وفقه نوح، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(١).

ن - عن محمّد العطّار، عن ابن أبان، عن ابن أورمة، عن القاسم بن عروة، عن بريد العجليّ، عن ابن نباتة قال:

قام ابن الكوّاء إلى عليّ عليه السلام وهو على المنبر فقال:

يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين: أنبيّاً كان أم ملكاً؟

وأخبرني عن قرنه: أمن ذهب كان أم من فضّة؟

فقال له: لم يكن نبيّاً ولا ملكاً ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضّة، ولكنّه كان عبداً أحبّ الله فأحبّه الله، ونصح لله ونصحه الله.

وإنّما سمّي ذا القرنين، لأنّه دعا قومه إلى الله عزّ وجلّ فضربوه على قرنه، فغاب عنهم حيناً ثمّ عاد إليهم، فضرب على قرنه الآخر، وفيكم مثله(٢) (٣).

---

(١) العمدة: ١٩٢ - ١٩٣، وعنه في البحار ج٣٩ ص٣٩، ح١١.

(٢) علل الشرائع: ٢٥، عن تفسير العياشي، وعن الاحتجاج: ١٢٢، وعن كمال الدين: ٢٢٠.

(٣) قوله: (وفيكم مثله)، يعني نفسه عليه السلام، وقد اشتهر في الحديث أنّه ذو قرني هذه الأمّة، وفيه وجوه:

«**أحدها**: أنه عاش قرنين: قرناً مع الرسول صلى الله عليه وآله وقرناً بعده، وهذا الخبر لا يحتمله.

«لأن الغيبة لم تتوسط بين هذين القرنين، ولم يضرب عليه السلام بقرنه عندئذٍ. وأنت خبير بأن أقوى المحتملات وأرجحها هو الاحتمال الخامس بل هو المتعين».

وثانيها: أنّه يشبهه في كونه عبداً صالحاً مؤيّداً ملهماً بإلهام الله تعالى، مطاعاً للخلق بإذنه تعالى، مع كونه غير نبيّ، وعليه تدلّ الأخبار الكثيرة.

وثالثها: أنّه يشبهه في أنّه ضُرب على قرنيه.

ورابعها: أنّه صاحب القوّتين العظيمتين في الدُّنيا والدين.

وخامسها: أنّه يشبهه في أنّه دعاهم فضربوه على قرنه، وسيرجع إلى الدّنيا، وينقاد له شرق الأرض وغربها. =

س - الإشنانيّ، عن جدّه، عن محمّد بن عمّار، عن موسى بن إسماعيل، عن حمّاد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن إبراهيم التيميّ، عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له:

«يا عليّ إنّ لك كنزاً في الجنّة وأنت ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة في الصّلاة[1]، فإنّ لك الأولى وليست لك الأخيرة».

قال الصّدوق رحمه الله: معنى قوله صلى الله عليه وآله: **«إنّ لك كنزاً في الجنّة»**، يعني مفتاح نعيمها، وذلك أنّ الكنز في المتعارف لا يكون إلاّ المال من ذهب أو فضّة، ولا يكنز إلاّ خيفة الفقر، ولا يصلحان إلاّ للإنفاق في أوقات الافتقار إليهما، ولا حاجة في الجنة ولا فقر ولا فاقة، لأنّها دار السلام من جميع ذلك ومن الآفات كلّها وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وهذا الكنز هو المفتاح، وذلك أنّه عليه السلام: قسيم الجنّة، وإنّما صار عليه السلام قسيم الجنة والنّار، لأنّ قسمة الجنّة والنّار إنّما هي على الإيمان والكفر.

= وسادسها: أنّه خلق الله تعالى له طرفي الأرض: شرقها وغربها، وسيملّكهما إيّاه، وخلق له طرفي الجنّة، فهو قسيمها.

وقال الجزريّ في النّهاية: فيه أنّه قال لعليّ عليه السلام: **«إنّ لك بيتاً في الجنّة وإنّك ذو قرنيها»** أي طرفي الجنّة وجانبيها.

قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنّه أراد ذو قرني الأمّة فأضمر.

وقيل: أراد الحسن والحسين عليهما السلام وأرضاهما.

ومنه حديث عليّ عليه السلام وذكر قصّة ذي القرنين ثمّ قال: **«وفيكم مثله»**، فيرى أنّه إنّما عنى نفسه، لأنّه ضرب على رأسه ضربتين:

إحداهما: يوم الخندق.

والأخرى: ضربة ابن ملجم لعنه الله انتهى.

(النهاية: ٣: ٢٤٧-٢٤٨).

(١) في المصدر: فلا تتبع النظرة بالنظرة في الصلاة، والظاهر أن الجملة ناظرة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله في النظر إلى الأجنبية: **«لا تتبع النظرة النظرة فليس لك إلا أول نظرة»** كما رواه المجلسي (في المجلد ٢٣: ١٠٠ من الطبع الحجري الكمياني) عن كتاب عيون الأخبار، وتوجد الرواية فيه ٢٢٤، ورواية أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام نقلها المجلسي في الموضع المذكور عن كتاب الخصال، وهي قطعة من الرواية المفصلة المعروفة بالاربعمائة: **«ليس في البدن شيء أقل شكراً من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله»** راجع الخصال ٢/ ١٤٤.

وقد قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : «**يا عليّ حبّك إيمان، وبغضك نفاق وكفر**»، فهو عليه السلام بهذا الوجه قسيم الجنّة والنّار.

وقد سمعت بعض المشائخ: يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن عليه السلام ، وهو السقط الّذي ألقته فاطمة عليها السلام لمّا ضغطت بين البابين.

واحتجّ على ذلك: بما روي في السّقط، أنّه يكون محبنطئاً على باب الجنّة.

فيقال له: ادخل الجنّة، فيقول: لا حتّى يدخل أبواي قبلي.

وما روي: أن الله تعالى كفّل سارة وإبراهيم أولاد المؤمنين، يغذّونهم بشجر في الجنّة، لها أظلاف كأظلاف البقر[١]، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطيّبوا، وأهدوا إلى آبائهم فهم في الجنة ملوك مع آبائهم.

وأمّا قوله صلى الله عليه وآله : «**وأنت ذو قرنيها**».

فإنّ قرنيها الحسن والحسين عليهما السلام ، لما روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**إنّ الله عزّ وجلّ يزيّن بهما جنّته كما تزيّن المرأة بقرطيها**»[٢].

وفي خبر آخر: «**زيّن الله بهما عرشه**».

وفي وجه آخر معنى قوله صلى الله عليه وآله : «**وأنت ذو قرنيها**».

أي إنّك صاحب قرني الدّنيا، وإنّك الحجّة على شرق الدّنيا وغربها، وصاحب الأمر فيها والنّهي فيها، وكلّ ذي قرن في الشّاهد إذا أخذ بقرنه فقد أخذ به، وقد يعبّر عن الملك بالآخذ بالنّاصية كما قال عزّ وجلّ: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [٣]».

ومعناه على هذا: أنّه عليه السلام مالك حكم الدّنيا في إنصاف المظلومين، والأخذ على أيدي الظّالمين، وفي إقامة الحدود إذا وجبت، وتركها إذا لم تجب، وفي الحلّ والعقد، وفي النّقض والإبرام، وفي الحظر والإباحة، وفي الأخذ والإعطاء، وفي الحبس والإطلاق، وفي الترغيب والترهيب.

---

(١) الصحيح كما في المصدر: «لها أخلاف كأخلاف البقر» والخلف - بالكسر -: الضرع لكل ذات خف وظلف، وقيل: هو مقبض يد الحالب م نالضرع. وقد روى الرواية في مجمع البحرين في «خلف».

(٢) القرط - بالضم -: ما يعلق في شحمة الأذن من درة ونحوها.

(٣) سورة هود، الآية: ٥٦.

وفي وجه آخر معناه: أنّه عليه السلام ذو قرني هذه الأمّة كما كان ذو القرنين لأهل وقته، وذلك أنّ ذا القرنين ضرب على قرنه الأيمن فغاب ثمّ حضر، فضرب على قرنه الآخر، وتصديق ذلك قول الصّادق عليه السلام: «**إنَّ ذا القرنين لم يكن نبيّاً ولا ملكاً وإنّما كان عبداً أحبَّ الله فأحبّه الله ونصح لله فنصحه الله وفيكم مثله**».

يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذه المعاني كلّها صحيحة يتناولها ظاهر قوله صلى الله عليه وآله: «**لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها**»(١).

ع - أبو عبيد الله في غريب الحديث، أنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «**إنَّ لك بيتاً في الجنّة، وإنّك لذو قرنيها**».

سويد بن غفلة، وأبو الطفيل: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ ذا القرنين كان ملكاً عادلاً فأحبّه الله وناصح لله فنصحه الله، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف فغاب عنهم ما شاء الله، ثمَّ رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسيف فذلك قرناه وفيكم مثله، يعني نفسه لأنّه ضرب على رأسه ضربتين:

إحدهما: يوم الخندق.

والثّانية: ضربة ابن ملجم لعنه الله.

الرضيّ في مجازات الآثار النبويّة: عنى رأس الأمّة، إنَّ القرنين إنّما يكونان فيه، وهذا يدلّ على أنّه كان رأس أمّته ورئيس أسرته.

ويقال: أي كذي القرنين أي الإسكندر الروميّ.

ويدلّ أيضاً على سيادته، لأنّه كان قد أخذ بأزمّة الملوك، وإن أراد اسم نبيّ من الأنبياء فهو أفضل أهل زمانه كما كان ذو القرنين في زمانه.

وقال ثعلب: كان وصفه ببلوغ غايات المثابين في الجنّة كأنّه أخذ طرفي الجنّة.

وقال ثعلب أيضاً: أي ذو جبليها، يعني الحسن والحسين عليهما السلام.

وقال: أي طرفي الأمّة، أي أنت إمام في الابتداء، والمهديّ ولدك إمام في الانتهاء.

---

(١) معاني الأخبار: ٢٠٥ - ٢٠٧.

ويجوز من قولهم: «عصرت الفرس قرناً أو قرنين» أي استخرجت عرقه بالجري مرّة أو مرّتين، وكأنّه ذو اقتباس العلم الظاهر واستخراج العلم الباطن[١].

الخصال التي تجمعه عليه السلام مع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ما ذكره ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب عليه السلام

١ - لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾[٢].

وله عليه السلام: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

٢ - وقال لنفسه: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[٤].

ولنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾[٥].

وله عليه السلام: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[٦].

٣ - وقال لنفسه: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

ولنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً﴾[٧].

وله عليه السلام: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾[٨].

٤ - وقال لنفسه: ﴿مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾[٩].

ولنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ﴾[١٠].

وله عليه السلام: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾[١١].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦٩ - ٥٧٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥. ج١ ص٩٢-٩٤.

(٣) سورة التحريم، الآية: ٤

(٤) سورة البروج، الآية: ١٢.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

(٦) سورة الفتح، الآية: ٢٩. ح٢ ص٣٧٠-٣٧١.

(٧) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

(٨) سورة يونس، الآية: ٥٨. ج١ ص٣٧٣.

(٩) سورة الزمر، الآية: ١. سورة الجاثية: ٢. سورة الأحقاف: ٢.

(١٠) سورة التوبة، الآية: ١٢٧.

(١١) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

٥ - وقال لنفسه: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ (١).

ولنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٢).

وله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾(٣).

٦ - وقال لنفسه: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾(٤).

ولنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ﴾(٥).

وله عليه السلام: ﴿وَٱتَّبَعُوا ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾(٦).

٧ - ثمَّ إنَّ الله تعالى سمّى علياً مثل ما سمّى به كتبه قال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى﴾(٧).

ولعليّ عليه السلام: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٨).

٨ - وقال: ﴿فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾(٩).

وللقرآن: ﴿وَٱتَّبَعُوا ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾(١٠).

ولعليّ عليه السلام: ﴿جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ﴾(١١).

٩ - وقال: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ﴾(١٢).

ولعليّ عليه السلام: ﴿لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾(١٣).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥، سورة الشورى، الآية: ٤.
(٢) سورة القلم، الآية: ٤.
(٣) سورة النبأ، الآيتان: ١-٢
(٤) سورة النور، الآية: ٣٥.
(٥) سورة المائدة، الآية: ١٥.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(٨) سورة الرعد، الآية: ٧.
(٩) سورة المائدة، الآية: ٤٦.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.
(١١) سورة الشورى، الآية: ٥٢.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ٤٤.
(١٣) سورة الزخرف، الآية: ٤.

١٠ - وقال: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[١].

ولعليّ عليه السلام: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٢] والكتاب أكبر.

١١ - وقال في القرآن: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٣].

وله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٤].

١٢ - وفي القرآن: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[٥].

وله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾[٦].

١٣ - وفي القرآن: ﴿هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾[٧].

وله: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾[٨].

١٤ - وفي القرآن: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾[٩].

وله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾[١٠].

١٥ - وفي القرآن: ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ﴾[١١].

وله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾[١٢].

١٦ - وفي القرآن: ﴿سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[١٣].

وله: «إنّي تارك فيكم الثقلين»، الخبر.

---

(١) سورة الأعلى، الآية: ١٩.
(٢) سورة البقرة، الآيتان: ١-٢.
(٣) سورة يس، الآية: ١٢.
(٤) سورة بني إسرائيل، الآية: ٧١.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٣٨.
(٦) سورة هود، الآية: ١٧. سورة محمد، الآية: ١٤.
(٧) سورة الجاثية، الآية: ٢٠.
(٨) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٢١.
(١٠) سورة هود، الآية: ١٧.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٩٧. سورة النمل، الآية: ٢.
(١٢) سورة يونس، الآية: ٦٤. سورة الزمر، الآية: ١٧.
(١٣) سورة المزمل، الآية: ٥.

١٧ - وفي القرآن: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ﴾[1].

وله: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ﴾[2].

١٨ - وفي القرآن: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ﴾[3].

وله: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«أنا حجّة الله وأنا خليفة الله»**.

١٩ - وفي القرآن: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾[4].

وله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ﴾[5].

٢٠ - وفي القرآن: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ﴾[6].

وله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[7].

٢١ - وفي القرآن: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾[8].

وله: ﴿وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾[9].

٢٢ - وفي القرآن: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ﴾[10].

وله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾[11].

٢٣ - وفي القرآن: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۝١ قَيِّمًا﴾[12].

وله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[13].

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤٤
(٢) سورة يونس، الآية: ٣٥.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٥) سورة النحل، الآية: ٤٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.
(٧) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٨) سورة الزمر، الآية: ٣٣.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١١٩.
(١٠) سورة يوسف، الآية: ١١١.
(١١) سورة الطارق، الآية: ١٣.
(١٢) سورة الكهف، الآيتان: ١ - ٢.
(١٣) سورة التوبة، الآية: ٣٦. سورة يوسف: ٤٠. سورة الروم: ٣٠.

٢٤ - وفي القرآن: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾[١].

وله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾[٢].

٢٥ - وفي القرآن: ﴿قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾[٣].

وله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[٤].

٢٦ - وفي القرآن: ﴿مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ﴾[٥].

وله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ﴾[٦].

٢٧ - وفي القرآن: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[٧].

وله: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ﴾[٨].

٢٨ - وفي القرآن: ﴿يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ٢﴾[٩].

وله: ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[١٠].

أي عالٍ في البلاغة، وعلا على كلّ كتاب، لكونه معجزاً وناسخاً ومنسوخاً، وكذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال: ﴿حَكِيمٌ﴾ أي مظهر للحكمة البالغة، بمنزلة حكيم ينطق بالصّواب.

وهكذا في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهاتان الصّفتان له خليقة لأنّهما من صفات الحيّ، وفي القرآن على سبيل التوسّع.

٢٩ - ثمّ قال للقرآن: ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ﴾[١١].

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٢٣.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠. سورة النحل: ٨٩. سورة القصص: ٨٤.
(٣) سورة النحل، الآية: ٣٠.
(٤) سورة البينة، الآية: ٧.
(٥) سورة لقمان، الآية: ٢٧.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٨) سورة القصص، الآية: ٥٧.
(٩) سورة يس، الآيتان: ١-٢.
(١٠) سورة الزخرف، الآية: ٤.
(١١) سورة الزخرف: ٥.

وله: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾[1].

٣٠ - وفي القرآن: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[2].

وعلم هذا الكتاب عنده لقوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3].

٣١ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «الإسلام يعلو ولا يعلى».

وقال تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾[4].

وبيانه: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾[5] [6].

« ما أجمل ما قاله العوني في وصفه:

قال العوني: [البحر البسيط التام]

عدل القران وصنو المصطفى وأبو السبطين أكرمْ به من والدٍ وأبِ

بعل المطهرة الزهراء والنسب الطهر الذي ضمّه حقاً إلى نسبِ

مساواته عليه السلام مع آدم عليه السلام

ساواه مع آدم في أشياء:

١ - في العلم: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[7].

وله: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

٢ - التّزويج: لأنّه جرى تزويجهما في الجنّة.

٣ - وأنزل الحديد على آدم.

وأنزل على عليّ عليه السلام ذا الفقار.

٤ - وآدم أبو الآدميّين.

(١) سورة النحل، الآية: ٤٣. سورة الأنبياء: ٧.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٤٠.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
(٦) بحار الأنوار ج٣٩ ص٤٢ - ٤٧.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٣١.

وعليّ عليه السلام أبو العلويّين.

٥ - اعتذر عن آدم: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾[١].

وشكر عن عليّ عليه السلام: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[٢].

٦ - آمن آدم في قوله: ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾[٣].

وكذلك لعليّ عليه السلام: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾[٤].

٧ - كان آدم خليفة الله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٥].

وعليّ خليفة الله، قوله عليه السلام: «من لم يقل إنّي رابع الخلفاء» الخبر.

٨ - خلق آدم من التراب، فكان ترابياً: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾[٦].

وسمّى النبيّ عليّاً عليه السلام: أبا تراب.

٩ - قال آدم وقت خلقته وقد عطس: الحمد لله، فقال [الله]: «رحمك الله ولهذا خلقتك، سبقت رحمتي غضبي» فهو أوّل كلمة قالها.

وعليٌّ عليه السلام لمّا ولد سجد لله على الأرض وحمده.

١٠ - آدم خلق بين مكّة والطّائف.

وعليّ ولد في الكعبة.

١١ - واصطفى الله آدم: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ﴾[٧].

ولعليّ: ﴿وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٨].

١٢ - الأنبياء كلّهم من صلب آدم.

وأوصياء النبيّ صلى الله عليه وآله من صلب عليّ عليه السلام.

---

(١) سورة طه، الآية: ١١٥.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٧.
(٣) سورة طه، الآية: ١٢٢.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ١١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(٦) سورة الحج، الآية: ٥.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٣٣. ج١ ص١٠٧.

١٣ - رفع آدم (جنازة آدم) على مناكب الملائكة.

ورفع جنازة عليّ على مناكبهم أيضاً.

١٤ - نسب أولاد آدم إليه، فقالوا: «آدميّ».

ونسب أولاد النبيّ صلى الله عليه وآله إليه فقالوا: «**علويّ**».

١٥ - أمر الله الملائكة بالسجود لآدم.

وعليٌّ أمر بأن يؤتى إليه روى العبّاس بن بكّار، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن عليّ عليه السلام، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**يا عليّ أنت بمنزلة الكعبة تأتى ولا تأتي**».

١٦ - آدم باع الجنّة بحبّات حنطة فأمر بالخروج منها: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا﴾[1].

وعليّ اشترى الجنّة بقرص، فأُذن له بالدّخول فيها: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً﴾[2].

١٧ - ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[3].

وكان اسم عليّ وأسماء أولاده عليهم السلام، فعلّم الله آدم أسماءهم.

١٨ - أخبرني محمود بن عبد الله، بن عبيد الله الحافظ، بإسناده عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث، وأفتخر أنا بعليّ بن أبي طالب**».

مساواته عليه السلام مع إدريس عليه السلام

المفجع: **[البحر الخفيف]**

كـان فـي عـلـمـه كـآدم إذ عـلّـم شـرح الأسـمـاء والـمـكـنـيّـا

وساواه مع إدريس عليه السلام بأشياء:

١ - أُطعم إدريس بعد وفاته من طعام الجنّة.

وأُطعم عليّ في حياته من طعامها مراراً.

٢ - وسمّي إدريس لأنّه درس الكتب كلّها.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٨.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ١٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣١.

وقوله تعالى في عليّ عليه السلام: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[١].

٣ - وإدريس أوّل من وضع الخطّ.

عليّ أوّل من وضع النحو والكلام.

مساواته عليه السلام مع نوح

وساواه مع نوح عليه السلام في خمسة عشر موضعاً:

١ - في الميثاق: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾[٢].

ولعليّ ما روي: **«أنّ الله تعالى أخذ ميثاقي على النبوّة، وميثاق اثني عشر بعدي»**.

٢ - وخصّ بطول العمر، فلبث فيهم ألف سنة.

وطوّل عمر ولده القائم عليه السلام: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾[٣] الآية.

٣ - ونوح شيخ المرسلين.

وعليٌّ شيخ الأئمّة.

٤ - وقيل لنوح: ﴿يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا﴾[٤].

ولعليّ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ﴾[٥].

٥ - ونبع الماء لنوح من بين النار: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[٦].

وهوى النجم لعليّ من بئر الدار: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[٧].

٦ - أجيبت دعوة نوح فهطلت[٨] له السماء بالعقوبة.

وأجيبت لعليّ بالرّحمة فنبعت له الأرض في أرض بلقع ويمنى السواد وغيرهما.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٧.
(٣) سورة القصص، الآية: ٥.
(٤) سورة هود، الآية: ٣٢.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٦١.
(٦) سورة هود، الآية: ٤٠. سورة المؤمنون، الآية: ٢٧.
(٧) سورة النجم، الآية: ١.
(٨) هطل المطر: نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر.

٧ – ذكر الله نوحاً في كتابه في اثنين وأربعين موضعاً أَوَّلُها قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾[1]، وآخرها: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ﴾[2].

وذكر عليّاً في تسعة وثمانين موضعاً، إنّه أمير المؤمنين.

٨ – وسمّي نوحاً لكثرة نوحه وزهادته.

وقال لعليّ: ﴿أمن هو قانت﴾[3].

٩ – وسمّاه شكوراً: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[4].

وسمّى عليّاً باسمه: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾[5].

١٠ – وأهلك جميع الخلق بالطوفان سوى قومه: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ﴾[6].

وأهلك أعداء عليّ في طوفان النصب، فيلقى في جهنّم ويفوز أحبّاؤه: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾[7].

١١ – نوح أب ثاني.

وعليٌ أبو الأئمّة والسّادات.

١٢ – واشتقَّ لنوح اسمه من صفته لمّا ناح.

واشتقّ اسم عليّ من صفته لأنّه علا.

١٣ – ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾[8].

وقيل لعليّ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[9].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٢) سورة نوح، الآية: ٢٦.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣.
(٥) سورة مريم، الآية: ٥٠.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٦٤.
(٧) سورة النبأ، الآية: ٣١.
(٨) سورة هود، الآية: ٤٨.
(٩) سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

١٤ - وحمله على السّفينة عند طوفان الماء: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾[1].

وقيل لعليّ: «مثل أهل بيتي كسفينة نوح» الخبر، فسفينة عليّ نجاة من النّار.

المفجع: [البحر الخفيف]

وكنوح نجا من الهلك من سير في الفلك إذ علا الجوديّا

مساواته عليه السلام مع إبراهيم عليه السلام

ساوى عليّاً مع إبراهيم عليه السلام في ثلاثين خصلة:

١ - الاجتباء: ﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾[2].

ولعليّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ﴾[3].

٢ - في الهدى: ﴿وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾[4].

ولعليّ عليه السلام: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[5].

٣ - في الحسنة: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾[6].

ولعليّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾[7].

٤ - في البركة: ﴿وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ﴾[8].

ولعليّ: ﴿وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[9].

٥ - في البشارة: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ﴾[10].

---

(١) سورة القمر، الآية: ١٣.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢١.

(٥) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٦) سورة النحل، الآية: ١٢٢.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

(٨) سورة الصافات، الآية: ١١٣.

(٩) سورة هود، الآية: ٧٣.

(١٠) سورة الصافات، الآية: ١١٣.

ولعليّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[١].

٦ - في السلام: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٢].

ولعليّ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[٣].

٧ - في الخلّة: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾[٤].

ولعليّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾[٥].

٨ - في الثّناء الحسن: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾[٦].

ولعليّ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾[٧].

٩ - في المقام: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى﴾[٨].

ولعليّ: «وهو أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

١٠ - في الإمامة: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[٩].

ولعليّ: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[١٠].

١١ - وجعل مثابته قبلة للخلق: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً﴾[١١].

ولعليّ: «**حب علي إيمان**».

١٢ - بناؤه طواف المؤمنين: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ﴾[١٢].

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٠٩.

(٣) سورة الصافات، الآية: ١٠٣.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٢٥.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٦) سورة مريم، الآية: ٥٠.

(٧) سورة الحديد، الآية: ١٩.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(٩) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(١٠) سورة يس، الآية: ١٢ أو ٦٦.

(١١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

(١٢) سورة الحج، الآية: ٢٦.

ولعليّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾(١).

١٣ - أمر إبراهيم بتطهير البيت: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾.

والله تعالى طهر بيت عليّ: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٢).

١٤ - ملوك الرّوم من نسل إبراهيم.

والأئمّة الإثنا عشر من صلب عليّ.

١٥ - أثنى الله عليه: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ لأنّه كان وحيداً في زمانه بالتّوحيد.

وعليٌّ أوّل من أسلم.

١٦ - قال: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾(٣).

ولعليّ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾(٤).

١٧ - قال له: ﴿وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾(٥).

ولعليّ: «على ملة إبراهيم، ودين محمد، ومنهاج علي حنيفاً مسلماً».

١٨ - قال له: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾(٦).

ولعليّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ﴾(٧).

١٩ - قال في إبراهيم: ﴿ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾(٨).

ولعليّ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾(٩).

٢٠ - قال: ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾(١٠).

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٠.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٦٧.
(٦) سورة النحل، الآية: ١٢١.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.
(٨) سورة النجم، الآية: ٣٧.
(٩) سورة الإنسان، الآية: ٧.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٣٠. سورة النحل، الآية: ١٢٢.

ولعليّ: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

٢١ - قال: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾[٢].

ولعليّ: ﴿يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾[٣].

٢٢ - كان إبراهيم مؤذّناً للحجّ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[٤].

وعليّ مؤذّن لله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾[٥].

٢٣ - إبراهيم فارق قومه: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٦]، فأخرج الله من نسله سبعين ألف نبيّ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[٧].

وعليّ فارق قريشاً، فجعله الله في أفضلها وهم بنو هاشم، وأعطاه النسل الطيّب.

٢٤ - عادى إبراهيم قومه: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٨].

وعادت قريش عليّاً فأبادهم[٩] بالسيف.

٢٥ - قال إبراهيم: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾[١٠].

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**أنا ابن الذبيحين**» يعني إسماعيل وعبد الله وابتلاء عليّ أكثر.

٢٦ - رمي إبراهيم مشدوداً على المنجنيق وهو مكره.

ورمي عليٌّ على المنجنيق في ذات السّلاسل وهو مختار.

٢٧ - قال في حقّ إبراهيم: ﴿فَأَلْقُوهُ فِي ٱلْجَحِيمِ﴾[١١].

وألقي عليّ نفسه في وادي الجنّ وحاربهم.

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.
(٢) سورة هود، الآية: ٧٥.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٤) سورة الحج، الآية: ٢٧.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٣.
(٦) سورة مريم، الآية: ٤٨.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ٨٤.
(٨) سورة الشعراء، الآية: ٧٧.
(٩) أي أهلكهم.
(١٠) سورة الصافات، الآية: ١٠٦.
(١١) سورة الصافات، الآية: ٩٧.

٢٨ - صارت نار الدّنيا على إبراهيم برداً وسلاماً: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾[(١)].

وتصير نار الآخرة على محبّي عليّ عليه السلام برداً وسلاماً حتّى تنادي الجحيم: جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي.

٢٩ - ادّعى في محبّة إبراهيم خلق فقال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾[(٢)].

وادّعى في محبّة عليّ خلق فقال الله: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾[(٣)] الآية.

٣٠ - إبراهيم أوجس في نفسه خيفة من الملائكة، وتكلّم عليّ معهم.

[البحر الطويل]

لي كليم الجن في يوم دجنة ومن قلتما من مثلها خرسان

٣١ - سائر الأنبياء بعد إبراهيم من نسله: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[(٤)].

وسائر الأوصياء من ولد عليّ: ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ﴾[(٥)].

٣٢ - إبراهيم أسّس الكعبة: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾[(٦)].

وعليّ أظهر الإسلام، وطهّر الكعبة من الأزلام.

٣٣ - إبراهيم كسّر أصناماً: ﴿قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾[(٧)] يعني أفلون[(٨)].

وعليّ كسّر ثلاثمائة وستّين صنماً أكبرها هبل.

٣٤ - ابتلى الله إبراهيم بقربان الولد: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾[(٩)].

---

(١) سورة سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.
(٤) سورة الحج، الآية: ٧٨.
(٥) سورة الطور، الآية: ٢١
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.
(٧) الآية كذلك، الآية: ﴿قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ راجع سورة الأنبياء، الآية: ٦٢ - ٦٣.
(٨) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر أنه اسم الصنم الكبير.
(٩) سورة الصافات، الآية: ١٠٢.

وأبات أبو طالب عليّاً في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ ليلة في الشّعب، وأباته النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة، وبين الفدائين فروق، وربّما يشفق الوالد على ولده فلا يذبحه، وعليّ كان على يقين من الكفّار، ويقوى في ظنّ ولده أنّ أباه يمتحنه في طاعته فيزول كثير من الخوف ويرجو السّلامة وعليٌّ خائف بلا رجاء، وأمره مسند إلى الوحي فيجب الانقياد وعليٌّ على غير ذلك[1].

٣٥ - وأثنى الله على إبراهيم في خمسة وستّين موضعاً أوّلها: ﴿ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾[2]، وآخرها: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[3].

وأنزل الله ربع القرآن في عليّ.

في مساواته عليه السلام مع إسحاق واسماعيل عليهما السلام

المفجع البصري: **[البحر الخفيف]**

وله من صفات إسحاق حال ... صار في فضلها لأسحاق سيّا[4]
صبره إذ يتلّ للذّبح حتّى ... ظلّ بالكبش عندها مفديّا
وكذا استسلم الوصي لأسيـ ... ـاف قريش إذ بيّتوه عشيّا[5]
فوقى ليلة الفراش أخاه ... بأبي ذاك واقياً ولّيا
وله من أبيه ذي الأيد إسما ... عيل شبه ما كان عنّي خفيّا
إنّه عاون الخليل على الكعبة ... إذ شاد ركنها المبنيّا[6]
ولقد عاون الوصيّ حبيب الله ... أن يغسلان منه الصفيّا
كان مثل الذّبيح في الصّبر والتّسـ ... ـليم سمحاً بالنّفس ثمّ سخيّا[7]

---

(١) أي وأمر عليّ على غير هذا النهج.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٣) سورة الأعلى، الآية: ١٩.

(٤) السيء: المثل والنظير.

(٥) شاد البناء، الآية: رفعه.

(٦) الظاهر أنه بضم الصاد أو كسرها جمع الصفاة: الحجر الصلد الضخم. أي أعان أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله في تطهير البيت من الأصنام، فإن أكثرها كانت من الأحجار أو ما شابهه.

(٧) مناقب آل أبي طالب عليه السلام ج٣ ص٢٨٤ - ٢٨٥

في مساواته عليه السلام مع يعقوب ويوسف عليه السلام

١ - كان ليعقوب اثنا عشر ابناً: أحبّهم إليه يوسف وبنيامين.

وكان لعليّ سبعة عشر ابناً: أحبّهم إليه الحسن والحسين.

وكان أصغر أولاده لاوي [لأنّه أخذ بعقب عيص[1]] فصارت النبوَّة له ولأولاده.

٢ - ألقي له يوسف في غيابة الجُبّ.

وذبح لعليّ ابنه الحسين عليه السلام.

وابتلي يعقوب بفراق يوسف وابتلي عليّ بذبح الحسين عليه السلام.

٣ - لم يقع يوسف من يعقوب وإن بعد عنه.

ولم تقع الخلافة عن عليّ وإن بعدت عنه أيّاماً.

٤ - كان ليعقوب بيت الأحزان.

ولآل النبيّ صلى الله عليه وآله كربلاء.

٥ - يعقوب ارتدَّ بصيراً بقميص ابنه.

وكان لعليّ قميص من غزل فاطمة عليها السلام، يتّقي به نفسه في الحروب.

٦ - كلّم ذئبٌ يعقوب وقال: لحوم الأنبياء علينا حرام.

وكلّم ثعبانٌ عليّاً على المنبر، وكلّمه ذئبٌ وأسدٌ أيضاً.

المرزكي: **[البحر الخفيف]**

وكيعقوب كلّم الذّئب لمّا حلّ في الجبّ يوسف الصدّيق

٦ - سمّي يعقوب لأنّه أخذ بعقب أخيه عيص.

وسمي عليّاً لأنّه علا في حسبه ونسبه وعلمه وزهده وغير ذلك.

٧ - كان ليعقوب اثنا عشر ولداً، منهم مطيع، ومنهم عاص.

ولعليّ اثنا عشر ولداً، كلّهم معصومون مطهّرون.

---

(١) قد خط في المصدر بما بين العلامتين. وهو زائد قطعاً لأن الجملة ناظرة إلى وجه تسمية يعقوب عليه السلام كما سيأتي. والظاهر زيادة قوله: «وكان أصغر» إلى قوله: «ولأولاده». (البحار).

المفجع: [البحر الخفيف]

وله من نعوت يعقوب نعتٌ لم أكن فيه ذا شكوكٍ عتيّا
كان أسباطه كأسباط يعقو ب وإن كان نجرهم نبويّا
أشبهوهم في البأس والعزة والعلم فافهم إن كنت ندباً ذكيّا[1]
كلّهم فاضلٌ وحاز حسين وأخوه بالسّبق فضلاً سنيّا

مساواته عليه السلام مع يوسف عليه السلام

ساواه مع يوسف عليه السلام في أشياء:

١ - قال يوسف: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾[2].

وقال في عليّ عليه السلام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[3].

ولمّا رأى إخوته زيادة النّعمة، وكمال الشّفقة حسدوه!

كذلك حال عليّ عليه السلام: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[4] فزادهما علوّاً وشرفاً: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[5].

٢ - وقال إخوة يوسف في الظاهر: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾﴾[6] وعادوه في الباطن، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾[7] ﴿إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ﴾[8]، وكذلك حال عليّ نصحوه ظاهراً ومقتوه باطناً.

٢ - قال ليوسف: ﴿أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾[9].

وقال عليّ عليه السلام: «**أنا الصدّيق الأكبر**».

---

(١) الندب: السريع الخفيف عند الحاجة.
(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠١.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ٢٠.
(٤) سورة النساء، الآية: ٥٤
(٥) سورة النساء، الآية: ٣٢.
(٦) سورة يوسف ١١ و١٢.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٧٠.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٧٩.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٤٦.

٤ - إخوة يوسف واقوه باللّسان وخالفوه بالجنان: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾[(١)].

وكذلك حال المنافقين مع النبي صلى الله عليه وآله[(٢)]: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾[(٣)].

٥ - قالوا عند أبيه: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[(٤)] وهم مضيّعوه.

وقال المنافقون: عليٌّ مولانا، وظلموه بعد وفاته: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[(٥)].

٦ - سلّم يعقوب إليهم يوسف بالأمانة: ﴿إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ﴾[(٦)].

والمصطفى صلى الله عليه وآله قال: «**إني تارك فيكم الثقلين**» الخبر.

٧ - قال يعقوب: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[(٧)].

وقال المصطفى صلى الله عليه وآله: «**ما أوذي نبيٌّ مثل ما أوذيت**».

٨ - قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[(٨)].

وأوتي عليّ حكمة في صغره بأشياء كما تقدّم.

٩ - أطعم يوسف لأهل مصر.

وأطعم عليٌّ الملائكة: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[(٩)].

١٠ - الجائع كان يشبع بلقاء يوسف.

والمؤمن ينجو بلقاء علي من النّار: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ﴾[(١٠)].

١١ - مدح يوسف نفسه فقال: ﴿إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[(١١)]، وقوله: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ﴾[(١٢)].

وقد مدح علياً عليه السلام: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[(١٣)]، ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾[(١٤)].

١٢ - وجد يعقوب رائحة قميص يوسف من مسيرة شهر.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٢.
(٢) في البحار: مع علي عليه السلام.
(٣) سورة محمد، الآية: ٢٢.
(٤) سورة يوسف، الآية: ١٢.
(٥) سورة الجاثية، الآية: ٢١.
(٦) سورة يوسف، الآية: ١٣.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٨٤.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٢٢.
(٩) سورة الإنسان، الآية: ٨.
(١٠) سورة ق، الآية: ٢٤.
(١١) سورة يوسف، الآية: ٥٥.
(١٢) سورة يوسف، الآية: ٥٩.
(١٣) سورة الإنسان، الآية: ٨.
(١٤) سورة الإنسان، الآية: ٧.

وستجد شيعة عليّ عليه السلام رائحة الجنّة من فوق سبع سماوات، ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾[1].

١٣ - ادّعوا في يوسف أربعة دعاوي: قال يعقوب: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾[2]، وقال العزيز: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾[3]، واسترقّه إخوته﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾[4] واتّخذته زليخا معشوقاً: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾[5].

وقال الله تعالى في عليّ عليه السلام: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾[6].

وقال المصطفى صلى الله عليه وآله: «**عليّ أخي**».

١٤ - أنكره جماعة: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ﴾[7].

واعتقدت الشيعة إمامته: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟﴾[8].

١٥ - سمّوا يوسف ولداً، وأخاً، وعبداً، ومعشوقاً.

كذلك عليّ عليه السلام، **قالت الغلاة**: هو الله!

وقالت الخوارج: هو كافر!

وقالت المرجئة: هو المؤخّر!

وقالت الشّيعة: هو معصوم مطهّر.

١٦ - نظر في يوسف ثمانية:

أ - نظر يعقوب بالمحبّة فحرم لقاءه: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[9].

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٨٨.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٥.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٢١.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٢٠.
(٥) سورة يوسف، الآية: ٣٠.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٥٩.
(٧) سورة الصف، الآية: ٨.
(٨) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.
(٩) سورة يوسف، الآية: ٨٤.

ب - ومالك بن الزعر[1] بالحرمة فصار ملكاً: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَنهُ﴾ .

ج - والعزيز بالفتوّة فوجد منه الصيانة: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾[2].

د - وزليخا بالشّهوة فسخر منها: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾[3].

هـ - والمؤمنون بالنبوّة: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾[4].

وكذلك نظر في عليّ عليه السلام ثمانية

١ - **نظر الكفّار**: بالعداوة، فالنّار مأواهم ذلك لهم خزي.

٢ - **المنافقون**: بالحسد فخسروا: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾[5].

٣ - **والمصطفى**: بالوصيّة والإمامة، [والنّظارة]، فصار ختنه، وصاحب جيشه: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾[6].

٤ - **وسلمان، وأبو ذرّ، والمقداد**: بالشّفقة، فصاروا خواصّ الصحابة، وسرور الشّيعة: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[7].

٥ - **والنواصب**: بالحقارة، فضلّوا: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾[8].

٦ - **والغلاة**: بالمحال، فصاروا من الضلاّل: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾[9].

٧ - **والملاحدة**: بالكذب، فصاروا مبتدعين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾[10].

---

(١) وفي القاموس «مالك بن دعر» بالدال المهملة. ولا يخفى أن هذا لا يناسب بما جاء في تفسير الآيات، فإن المستفاد منه أن مالك بن دعر هو الذي باع يوسف عليه السلام واشتراه العزيز ونظر إليه بالحرمة وقال لامرأته، الآية: أكرمي مثواه. راجع مجمع البيان ٥، الآية: ٢٢١.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٢٤.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٠.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٤٦. ولا يخفى أن المقام لا يخلو عن سقط، فإنه قد ذكرت خمسة أنظار من الأنظار الثمانية.

(٥) سورة الكهف، الآية: ١٠٣.

(٦) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

(٧) سورة الواقعة، الآية: ١٠.

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٦٦.

(٩) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

(١٠) سورة فصلت، الآية: ٤٠.

٨ - والشّيعة: بالدّيانة، فصاروا مقرّبين: ﴿أَنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾[1].

المفجع: [البحر الخفيف]

كابن راحيل يوسف وأخيه ... فضلا القوم ناشياً وفتيّا

ومقال النبيّ في ابنيه يحكي ... في ابن راحيل قوله المرويّا

كان ذاك الكريم وابناه سادا ... كلّ من حلّ في الجنان نجيّا

مساواته عليه السلام مع موسى عليه السلام

١ - رُبّي موسى في حجر عدوّ الله فرعون.

ورُبّي عليّ عليه السلام في حجر حبيب الله محمّد صلى الله عليه وآله.

٢ - وهو موسى بن عمران.

وعليّ آل عمران، وقالوا: إنَّ اسم أبي طالب عمران.

٣ - وحفظ الله موسى في صغره من فرعون، وفي كبره من البحر.

وحفظ عليّاً عليه السلام في صغره من الحيّة حين قتلها، وفي كبره من الفرات حين أغارها.

٤ - وكان لموسى عليه السلام انفلاق البحر، وهو نيل مصر: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾[2].

وانشقّ نهروان بإشارة عليّ حين يبس.

٥ - ضرب موسى بعصاه في البحر وقال: اخرجي أيّتها الضفادع فخرجت.

وأطاعت الحيّة والثعبان عليّاً، وذلك أهول.

٦ - وسخّر لموسى الجراد والقمّل.

وسخّر لعليّ عليه السلام، حيتان نهروان إذ نطقت معه وسلّمت عليه.

٧ - سخّر لموسى الدم: ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾[3].

وعليّ عليه السلام أراق دماء الكفّار حتّى سمّوه الموت الأحمر.

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١٣.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٦٣.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٣٣.

٨ - كان موسى صاحب تسع آيات بيّنات.

وعليّ عليه السلام صاحب كذا وكذا معجزات.

٩ - أحيا الله بدعاء موسى قوماً: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾(١).

وأحيا بدعاء عليّ عليه السلام سام بن نوح وأصحاب الكهف، وبوادي صرصر وغيرها.

١٠ - وذكر الله موسى في كتابه في مائة وثلاثين موضعاً.

وسمّى علياً عليه السلام في كتابه، في ثلاثمائة موضع.

١١ - وقيل لموسى: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾(٢).

وقيل لعليّ عليه السلام: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾(٣).

١٢ - وكلم الله موسى تكليما.

وعليٌّ علّمه الله تعليماً: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾(٤).

المرزكي: [البحر الخفيف]

وعليّ ناجاه بالطائف الله ... ففيما ينافس الزنديق

١٣ - سخّرت الأرض لموسى حتّى خسف بقارون.

ودمّر عليّ عليه السلام أعداء النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾(٥).

١٤ - وقال موسى: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِى ۝٣٠﴾(٦).

وفي آية أخرى: ﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى﴾(٧).

١٥ - وقال الله: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾(٨).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٦.
(٢) سورة مريم، الآية: ٥٢.
(٣) سورة مريم، الآية: ٥٠.
(٤) سورة الرحمن، الآية: ١. ٤.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٤١.
(٦) سورة طه، الآية: ٢٩ - ٣٠.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٨) سورة طه، الآية: ٣٦.

وقال الله ليلة المعراج: اخلف علياً، وقال صلى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

١٦ - وسقى الله موسى من الحجر: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[١].

وعليّ عليه السلام: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾[٢] اثنا عشر إماماً.

المفجع: [البحر الخفيف]

وأخو المصطفى الّذي قلب الصّـ ... خرة عن مشرب هناك رويّا

بعد أن رام قلبها الجيش جمعاً ... فرأوا قلبها عليهم أبيّا

١٧ - أنزل الله على موسى المنّ والسّلوى.

وعليّ عليه السلام أعطاه النبيّ من تفّاح الجنّة ورمّانها وعنبها وغير ذلك.

١٨ - خاصم موسى وهارون مع فرعون في كثرة خيله، قال الطبريّ: كان الذّهليّ والبوقيّ[٣] أربعة آلاف رجل وظفرا بهم.

وإنّ محمّداً وعليّاً خاصما اليهود، والنّصارى، والمجوس، والمشركين، والزّنادقة، وقد ظفرا عليهم: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[٤].

١٩ - كان خصم موسى وهارون: فرعون، وهامان، وقارون وجنودهما.

وخصماء محمّد، وعليّ: عدد النحل، والرمل من الأوّلين والآخرين.

٢٠ - أغرق الله أعداءهما في البحر: ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾﴾[٥].

وسيلقي الله أعداء محمّد وعليّ في جهنّم: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٦] وينجّيهما وأحبّاءهما الله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا﴾[٧].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

(٣) ذهل بن شيبان أبو قبيلة من العرب، والنسبة إليه «ذهلى». وبوق: كورة ببغداد، وبوقة، الآية: من قرى أنطاكية، وفي المصدر «والبرقى» وبرقاء: قرية على شرقي النيل في الصعيد الأدنى. والبرقاء: أيضاً في البادية، ويضاف إلى أماكن ذكر بعضها في المراصد ج١ ص١٨٥ - ١٨٦.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦٢.

(٥) سورة الشعراء، الآية: ٦٥ - ٦٦. وفي النسخ والمصدر تقديم وتأخير بين الآيتين.

(٦) سورة ق، الآية: ٢٤.

(٧) سورة مريم، الآية: ٧٢.

٢١ - وعدو موسى برَص.

ومن عادى علياً عليه السلام برَص، قال أنس: هذه دعوة عليّ.

٢٢ - خاف موسى من الحيّة في كبره، فقيل: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾[1].

ومزّق عليٌّ عليه السلام الحيّة في صغره، وتقول العامّة: من هذا الوجه سمّي «حيدر».

٢٣ - خاف موسى وهارون من الاستهزاء فقال: ﴿لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ﴾[2].

ولم يخف محمّد وعليّ منه: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[3].

٢٤ - خاف موسى من عصاه: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾[4].

ولم يخف عليّ من الثّعبان وكلّمه.

٢٥ - كان لموسى عصاً.

ولعليّ سيف.

٢٦ - وكان في عصا موسى عجائب عجزت السّحرة عنها.

وفي سيف عليّ عجائب عجزت الكفرة عنها.

٢٧ - وفي عصا موسى أربعة أحوال: ﴿هِىَ عَصَاىَ﴾[5]، ثمّ تحرّكت: ﴿حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾[6]، ثمّ كبرت: ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ﴾[7] ثمّ لقفت: ﴿فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ﴾[8].

وفي سيف عليّ أربعة أحوال مذكورة في بابه.

٢٨ - نزل جبرئيل بعصا موسى فأعطاها شعيباً، وأعطاها شعيب موسى.

ثمّ أنزل ذا الفقار، فأُعطي محمّداً وأعطاه محمّد علياً.

٢٩ - كان عصا موسى من اللّوز المرّ.

---

(١) سورة طه، الآية: ٢١.
(٢) سورة طه، الآية: ٢١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥.
(٤) سورة طه، الآية: ٢١.
(٥) سورة طه، الآية: ١٨.
(٦) سورة طه، الآية: ٢٠.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٠٧، وسورة الشعراء، الآية: ٣٢.
(٨) سورة الأعراف، الآية: ١١٧. وسورة الشعراء، الآية: ٤٥ ولقف الشيء: تناوله بسرعة.

وشجرة طوبى في دار فاطمة وعليّ عليه السلام.

٣٠ - وكان رأسها ذا شعبتين.

وكان ذو الفقار ذا شعبتين، وعين اسم عليّ ذو شعبتين.

٣١ - موسى قذفته أمّه في تنّور مسجور.

وقذف عليّ عليه السلام من منجنيق.

٣٢ - إن ابتلي موسى بفرعون.

فقد ابتلي عليٌّ عليه السلام بفراعنة.

٣٣ - كان لموسى اثنا عشر سبطاً.

ولعليّ عليه السلام اثنا عشر إماماً(١).

٣٤ - وقيل لموسى: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾(٢).

وأمر عليّ أن يضع رجله على كتف محمّد صلى الله عليه وآله.

٣٥ - وكان موطىء موسى حجراً، وموطىء عليّ منكب محمّد صلى الله عليه وآله.

٣٦ - ارتفع موسى على الطور.

وارتفع عليّ عليه السلام على كتف الرّسول صلى الله عليه وآله.

٣٧ - وقال لموسى: ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي﴾(٣)، فكان كلّ من رآه أحبّه.

وفرض حبّ عليّ عليه السلام على الخلق، وحبّه يميّز بين الحقّ والباطل «**لا يحبّك إلاّ مؤمن تقيٌّ**» الخبر.

٣٨ - قال لموسى: ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ﴾(٤).

ولعليّ عليه السلام: ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ﴾(٥).

٣٩ - وقال لموسى: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾(٦).

ولعليّ عليه السلام: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾(٧) الآية.

---

(١) لا يخفى ما فيه.
(٢) سورة سورة طه، الآية: ١٢.
(٣) سورة سورة طه، الآية: ٣٩.
(٤) سورة طه، الآية: ١٣.
(٥) سورة القصص، الآية: ٦٨.
(٦) سورة طه، الآية: ٤١.
(٧) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

٤٠ - وقال لموسى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾(١).

ولعليّ عليه السلام: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾(٢).

٤١ - ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾(٣)، وكان فتى موسى يوشع.

وفتى محمّد عليّ، ولا فتى إلاّ عليّ.

٤٢ - وكان لموسى شبّر وشبّير.

ولعليّ عليه السلام شبّير وشبّر(٤).

٤٣ - وكانت ولاية موسى في أولاد هارون.

وولاية محمّد صلى الله عليه وآله في أولاد عليّ.

٤٤ - وتركوا هارون وعبدو العجل: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾(٥).

وتركوا عليّاً عليه السلام وعبدوا بني أميّة: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾(٦).

٤٥ - موسى ساقي بنات شعيب: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾(٧).

وعليّ عليه السلام ساقي المؤمنين في القيامة.

والولدان سقاة أهل الجنّة، والمولى(٨) ساقي عليّ «**وسقاهم، ووقاهم، ولقّاهم، وجزاهم**»(٩).

٤٦ . وجرّ موسى الحجر من رأس البئر وكان يجرّه أربعون رجلاً ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾(١٠).

---

(١) سورة مريم، الآية: ٥١.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٩.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٠.
(٤) في المصدر: حسن وحسين ظ.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٨ وسورة طه، الآية: ٨٨.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٥٧.
(٧) سورة القصص، الآية: ٢٣.
(٨) أي الله تعالى.
(٩) كل كلمة إشارة إلى آية من آيات سورة الدهر.
(١٠) سورة القصص، الآية: ٢٣.

وعليّ عليه السلام جرّ الحجر من عين زاحوما، وكان مائة رجل قد عجزوا عن قلعه.

المفجع: [البحر الخفيف]

كان فيه من الكليم خلال لم يكن عنك علمها مطويّا
كلّم الله ليلة الطور موسى واصطفاه على الأنام نجيّا
وأبان النبيّ في ليلة الطـ ـائف أنَّ الإلّه ناجى عليّا
وله منه عفوة عن أناس عكفوا يعبدون عجلاً حُليّا
حرّق العجل ثمَّ منَّ عليهم إذ أنابوا وأمهل السامريّا
وعليّ فقد عفا عن أناس شرعوا نحوه القنا الزاعبيّا(١)

مساواته عليه السلام مع هارون

قول النبيّ صلى الله عليه وآله يوم بيعة العشيرة، ويوم أحد، ويوم تبوك وغيرها: «**يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى**».

فالمؤمنون أحبّوا عليّاً كما أحبّ أصحاب هارون هارون.

٢ - ولم يكن لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون.

ولا لأحد عند النبيّ صلى الله عليه وآله كمنزلة عليّ عليه السلام.

٣ - وكان هارون خليفة موسى.

وعليّ عليه السلام خليفة محمّد صلى الله عليه وآله.

٤ - ولما دخل موسى على فرعون ودعاه إلى الله قال: ومن يشهد لك بذلك؟

قال: هذا القائم على رأسك - يعني هارون - فسأله عن ذلك قال: أشهد الله أنّه صادق، وأنّه رسول الله إليك.

قال: أما إنّي لا أعاقبه إلاّ بإخراجه من تكرمتي وإلحاقه بدرجتك، فدعا له بجبّة صوف وألبسه إيّاها، وجاء بعصاً فوضعها في يده، فعوّضه الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياة.

---

(١) الزاعبي من الرماح، الآية: الذي إذا هُزَّ تدافع كله كأن آخره يجري في مقدمته، والزاعبية: رماح منسوبة إلى زاعب، رجل أو بلد.

٥ - كان هارون آمناً في سربه ما دام عليه ذلك.

وكذلك ألبس الله علياً عليه السلام قميص الأمن، بقول النبيّ صلى الله عليه وآله: **«إنَّ من المحتوم أن لا تموت إلاّ بعد ثلاثين سنة، بعد أن تؤمّر وتقاتل النّاكثين، والقاسطين، والمارقين، ثمَّ تخضّب لحيتك من دم رأسك وقت كذا»**.

٦ - كان هارون إذا نزع القميص مخوفاً.

وكان عليّ عليه السلام آمناً على كلّ حال.

٧ - وكان أوَّل من صدَّق بموسى هارون.

وهكذا أوَّل من صدّق بالنبيّ صلى الله عليه وآله عليّ.

٨ - ولمّا ولد الحسن سمّاه عليٌّ عليه السلام حرباً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **«سمّه حسناً»**.

فلمّا ولد الحسين عليه السلام سمّاه أيضاً: حرباً، فقال صلى الله عليه وآله: **«لا، هو الحسين كأولاد هارون شبّر وشبّير»**.

المفجع: [البحر الخفيف]

إنَّ هارون كان يخلف موسى ... وكذا استخلف النبيّ الوصيّا

وكذا استضعف القبائل هارو ... ن وراموا له الحمام الوحيّا[1]

نصبوا للوصيّ كي يقتلوه ... ولقد كان ذا محال قويّا

وأخو المصطفى كما كان هارو ... ن أخاً لابن أمّه لادعيّا

مساواته عليه السلام مع يوشع بن نون عليه السلام

١ - وساواه مع يوشع بن نون، عليّ بن مجاهد في تاريخه، مسنداً قال النبيّ صلى الله عليه وآله عند وفاته: **«أنت منّي بمنزلة يوشع من موسى»**.

المفجع: [البحر الخفيف]

وله من صفات يوشع عندي ... رتب لم أكن لهنّ نسيّا

كان هذا لمّا دعا النّاس موسى ... سابقاً قادحاً زناداً وريّا

وعليّ قبل البريّة صلّى ... خائفاً حيث لا يعاين ريّا

(١) الحمام - بكسر الحاء -: الموت. والوحي: السريع. أي قصدوه بالموت السريع وكادوا يقتلونه، كما يستفاد من الآية: ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾ [الأعراف: ١٥٠].

كان سبقاً مع النبيّ يصلّي ثاني اثنين ليس يخشى ثويّا

مساواته عليه السلام مع لوط

١ - ساواه مع لوط عليه السلام ، وقد ذكره الله في كتابه في ستّة وعشرين موضعاً.

وذكر عليّاً عليه السلام في كذا موضعاً.

المفجع: [البحر الخفيف]

ودعا قومه فآمن لوط أقرب النّاس منه رحماً وريّا

وعليّاً لمّا دعاه أخوه سبق الحاضرين والبدويّا

مساواته عليه السلام مع أيوب عليه السلام

١ - وساواه مع أيّوب عليه السلام ، فأيّوب أصبر الأنبياء.

وعليّ عليه السلام أصبر الأوصياء.

٢ - صبر أيّوب ثلاث سنين في البلايا.

وعليٌّ عليه السلام صبر في الشّعب مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاث سنين، ثمّ صبر بعده ثلاثين سنة.

٣ - وقد وصف الله صبر أيّوب: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾[1].

وقال لعليّ عليه السلام : ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾[2]، وقال: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾[3].

٤ - قال في أيّوب: ﴿مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[4].

ولعليّ عليه السلام نصب من نواصب، وعداوة شياطين الإنس.

٥ - وقال لأيّوب: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾[5].

---

(١) سورة ص، الآية: ٤٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٧. ولا يخفى أن ما ذكر هنا من مساواته مع أيوب عليه السلام ليس في محله، والمقايسة بينهما يأتي بعد ذلك.

(٤) سورة ص، الآية: ٤١.

(٥) سورة ص، الآية: ٤٢.

ولعليّ عليه السلام: بوادي بلقع وغيره.

٦ - ولأيّوب: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾[١].

ولعليّ عليه السلام: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا﴾[٢].

٨ - وقال أيّوب: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣].

وقال عليٌّ عليه السلام: «إلى كم أغضي الجفون على القذى»[٤]؟.

المفجع: [البحر الخفيف]

ولـه مـن عـزاء أيّـوب والـصـبـر نـصـيـب مـا كـان بـرداً نـديّـا

مساواته عليه السلام مع جرجيس عليه السلام

١ - جرجيس عليه السلام صبر في المحن.

وعليٌّ عليه السلام صبر في المحن والفتن.

٢ - ولم يُقبل قوله الحقّ وقُتل في الحقّ.

وعليٌّ عليه السلام كان على الحقّ وقتل في الحقّ للحقّ.

٣ - وعُذّب جرجيس بأنواع العذاب.

وعذّب عليّ عليه السلام بأنواع الحروب.

٤ - كسر جرجيس صنماً.

وكسر عليّ عليه السلام ثلاث مائة وستّين في الكعبة، سوى ما كسره في غيرها.

٥ - أهلك الله أعداء جرجيس بالنّار.

وسيهلك أعداء عليّ بنار جهنّم: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ﴾[٥].

---

(١) سورة ص، الآية: ٤٤.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ١٢.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٨٦. وأنت خبير، بأن هذا ليس من كلام أيوب، بل من كلام يعقوب عليه السلام.

(٤) أغضى على الأمر، سكت وصبر، يقال: «أغضى على القذى» إذا صبر وأمسك عنه عفواً. والقذى: ما يقع في العين من تبنة ونحوها.

(٥) سورة ق، الآية: ٢٤.

مساواته عليه السلام مع يونس عليه السلام

١ - يونس عليه السلام ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا﴾[(١)].

فذهب عليّ عليه السلام مجاهداً محارباً.

٢ - ﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ﴾[(٢)].

وسلّمت الحيتان على عليّ عليه السلام، وشتّان بين الغالب والمغلوب!.

٣ - وسمّاه الله ذا النون.

وسمّى النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً ذا الريحانتين.

٤ - وقال في يونس: ﴿إِذۡ أَبَقَ إِلَى ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾[(٣)].

وعليّ عليه السلام فلك مشحون من العلم «أنا مدينة العلم» الخبر.

٥ - وقيل ليونس: ﴿لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ﴾[(٤)]، وفي موضع: ﴿وَهُوَ مُلِيمٞ﴾[(٥)].

وعليّ تركوه وخذلوه ولعنوه ألف شهر.

٦ - وفي حقّ يونس. ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ﴾[(٦)].

وأطعم عليّ عليه السلام من فواكه الجنّة.

٧ - وقال: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ﴾[(٧)].

وعليٌّ عليه السلام إمام الإنس والجنّ.

٨ - وإنّه عبد الله في مكان ما عبده فيه بشر[(٨)].

وعليٌّ عليه السلام ولد في موضع ما ولد فيه قبله ولا بعده أحد.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٢) سورة الصافات، الآية: ١٤٢.
(٣) سورة الصافات، الآية: ١٤٠.
(٤) سورة القلم، الآية: ٤٩.
(٥) سورة الصافات، الآية: ١٤٢.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٤٦.
(٧) سورة الصافات، الآية: ١٤٧.
(٨) وهو بطن الحوت.

مساواته عليه السلام مع زكريا عليه السلام

١ - زكريّا، بشّر زكريا بيحيى في المحراب.

وعليٌّ عليه السلام بُشّر بالحسن والحسين عليهما السلام.

٢ - وسأل زكريّا: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾(١).

وقيل للنبيّ صلى الله عليه وآله بلا سؤال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾(٢).

٣ - وقالت امرأة عمران: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾(٣).

وقال للمرتضى عليه السلام: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾(٤).

٤ - وقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ﴾(٥).

وقال الله تعالى في زوجة عليّ: ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾(٦).

٥ - أجاب الله دعاء زكريّا: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾(٧) الآية.

وأجاب عليّاً عليه السلام من غير سؤال: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾(٨).

٦ - نشر زكريا في الشجر، وجزّ رأس يحيى في الطشت.

وقُتل عليّ عليه السلام في المحراب، وذُبح الحسين عليه السلام بكربلاء.

٧ - وذكره الله في كتابه في سبعة عشر موضعاً أوّلها: «البقرة»، وآخرها في «ص».

وذكر عليّاً عليه السلام في كذا موضعاً، أوّلها: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾(٩)، وآخرها: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾(١٠).

٨ - وقالت: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا﴾(١١).

وقال المصطفى صلى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلام: «أعيذكما من شر السامّة والهامّة، ومن شرّ كلّ عين لامّة»(١٢).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٥.

(٤) سورة الإنسان، الآية: ٧.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٨٩.

(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٩٥.

(٩) سورة الحمد، الآية: ٧.

(١٠) سورة العصر، الآية: ٣.

(١١) سورة آل عمران، الآية: ٣٦.

(١٢) السامة: ذو السم. والهامة أيضاً ما كان له سم. واللامة: العين المصيبة بسوء.

٩ - وزكريّا كان واعظ بني إسرائيل، وكافل مريم.

وعليّ عليه السلام كان مفتي الأمّة، وكافل فاطمة عليها السلام.

المفجع: [البحر الخفيف]

ولـه خـلّـتـان مـن زكـريّـا وهـمـا غـاظـتـا الـحـسـود الـغـويّـا

كـفّـل الله ذاك مـريـم إذ كـان تـقـيّـاً وكـان بـرّاً حـفـيّـا

فـرأى عـنـدهـا وقـد دخـل الـمحـراب مـن ذي الـجـلال رزقـاً هـنـيّـا

وكـذا كـفّـل الإلـه عـلـيّـاً خـيـرة الله وارتـضـاه كـفـيّـا

خـيـرة بـنـت خـيـر رضـي الـلـه لـهـا الـخـيـر والإمـام الـرضـيّـا

ورأى جـفـنـة تـفـور لـديـهـا مـن طـعـام الـجـنـان لـحـمـاً طـريّـا[1]

مساواته عليه السلام مع يحيى عليه السلام

١ - قال الله ليحيى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا﴾[2].

وقال لعليّ عليه السلام: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾[3].

٢ - وقال ليحيى: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ﴾[4].

ولعليّ عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ﴾[5].

الحميريّ: [البحر الوافر]

ألـم يـؤت الـهـدى والـحـكـم طـفـلاً كـيـحـيـى يـوم أوتـيـه صـبـيّـا

المفجع: [البحر الخفيف]

ولـه مـن صـفـات يـحـيـى مـحـلّ لـم أغـادره مـهـمـلاً مـنـسـيّـا

إنّ رجـسـاً مـن الـنّـسـاء بـغـيـاً كـفـلـت قـتـلـه كـفـوراً شـقـيّـا

وكـذاك ابـن مـلـجـم فـرض الـلّـه لـه الـلّـعـن بـكـرة وعـشـيّـا

(١) الجفنة: القصعة.

(٢) سورة مريم، الآية: ١٥.

(٣) سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

(٤) سورة مريم، الآية: ١٤.

(٥) سورة الإنسان: ٥.

مساواته عليه السلام مع ذو القرنين عليه السلام

١ - **ذو القرنين**، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**إنك لذو قرنيها**» وقد شرحناه.

٢ - وإنّه قد سدّ على يأجوج ومأجوج.

وسدّ الله على الشيعة كيد الشّياطين.

٣ - وإنّه قد كان يعرف لغات الخلق.

وعليٌّ عليه السلام علّم منطق الطير، والدوابّ، والوحش، والجنّ، والإنس، والملائكة.

٤ - طلب ذو القرنين عين الحياة ولم يجدها.

وعليٌّ عليه السلام عين الحياة، من أحبّه لم يمت قلبه قطّ.

مساواته عليه السلام مع لقمان عليه السلام

١ - ولقمان ظهرت الحكمة منه.

وعليٌّ عليه السلام استفاضت العلوم كلّها منه.

٢ - وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[1].

وقال لعليّ عليه السلام: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾[2].

[البحر الوافر]

نظير الخضر في العلماء فينا   وذاك له بلا كذب نظيرُ
وهو فينا كذي القرنين فيهم   برجعته له لون نضيرُ[3]

مساواته عليه السلام مع شعيب عليه السلام

المفجع: **[البحر الخفيف]**

وكما آجر الكليم شعيباً   نفسه فاصطفى فتىً عبقريّا
وكذاك النبيّ كان مدى الأيّـ   ـام مستأجراً أخاه التقيّا
فوفى في سنين عشر بما عا   هد عفواً ولم يجده عصيّا

---

(١) سورة لقمان، الآية: ١٢.

(٢) سورة الرحمن، الآيتان: ١ - ٢.

(٣) سورة نضر الوجه أو اللون: نعم وحسن وكان جميلاً.

فحباه بخيرة الله في النسوان عرساً وحبّة وصفيّا[1]
وشعيباً كان الخطيب إذا ما حضر القوم محفلاً ونديّا
وعليٌّ خطيب فهمٍ إذا المنطق أعيا المفوّه اللّوذعيّا[2]

مساواته عليه السلام مع داود عليه السلام

١ - قال الله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾[3].

وعليٌّ عليه السلام قال: «من لم يقل إنّي رابع الخلفاء» الخبر.

٢ - وقال: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾[4].

وقتل عليٌّ عليه السلام عمرواً ومرحباً.

٣ - كان له حجر فيه سبب قتل جالوت.

ولعليّ عليه السلام سيف يدمّر الكفّار.

٤ - وقال لداود: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾[5].

ولعليّ وولده عليه السلام: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[6]، وبقيّة الله خير من بقيّة موسى.

٥ - ولداود سلسلة الحكومة.

وعليّ عليه السلام فلاّق الأغلاق[7]، «أقضاكم عليٌّ».

٦ - وقال داود: «الحمد لله الذي فضلنا على العالمين»[8] وهذا دعوى.

وقال الله لعليّ عليه السلام: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ﴾[9]، وهذا دليل.

---

(١) الحبة: المحبوب والمحبوبة.
(٢) المفوه: المنطيق البليغ الكلام واللوذعي: الذكي الذهن الحديد الفؤاد.
(٣) سورة ص، الآية: ٢٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.
(٦) سورة هود، الآية: ٨٦.
(٧) فلق الشيء، شقه. والإغلاق جمع الغلق: المشكل وما يصعب فهمه.
(٨) ليست الآية كذلك، وهي: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥].
(٩) سورة النساء، الآية: ٩٥.

٧ - قال الله لداود: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۝١٩﴾[1]، وقوله: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾[2].

وكان عليٌّ عليه السلام يسبّح بالحصى، ويسبّحن معه.

٨ - وقال الله لداود: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾[3].

وكان لعليّ عليه السلام صوت يميت الشجعان، وتكلّمه مع الطير في الهواء.

٩ - وقال لداود: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[4].

وقال لعليّ عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ الْكِتَٰبِ﴾[5].

١٠ - وقال: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا الْأَيْدِ﴾[6].

وقال في عليّ عليه السلام: ﴿هُوَ الَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[7].

١١ - وداود خطيب الأنبياء.

وعليّ عليه السلام أوتي فصل الخطاب.

١٢ - وقال: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾[8].

وعليّ عليه السلام هزم جنود الكفر والبغي.

المفجع: [البحر الخفيف]

كان داود سيف طالوت حتّى ... هزم الخيل واستباح العديّا[9]

وعليٌّ سيف النبيّ بسلّع ... يوم أهوى بعمرو المشرفيّا[10]

---

(١) سورة ص، الآية: ١٩.
(٢) سورة سبأ: ١٠.
(٣) سورة النمل: ١٦.
(٤) سورة ص، الآية: ٢٠.
(٥) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٦) سورة ص، الآية: ١٧.
(٧) سورة الأنفال، الآية: ٦٢.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
(٩) العديّ: جماعة القوم يعدون للقتال.
(١٠) سلع: موضع بقرب المدينة.

فتولّى الأحزاب عنه وخلّوا كبشهم ساقطاً يحال كريّا[١]
أنبأ الوحي أنّ داود قد كان بكفّيه صانعاً هالكيّا[٢]
وعليّ من كسب كفّيه قد أعتق ألفاً بذاك كان جزيّا

١٣ - وقال داود: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ﴾[٣].

ولمّا أقام النبيّ صلى الله عليه وآله علياً مقامه قالوا: نحن[٤]، فقال النبيّ: «**عليّ مع الحقّ، والحق مع علي**».

مساواته عليه السلام مع طالوت

١ - وقال في طالوت: ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ﴾[٥].

وكان عليّ عليه السلام أعلم الأمّة وأشجعهم.

٢ - وقال في طالوت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ﴾[٦].

وقال في عليّ عليه السلام: ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٧].

٣ - وقال في طالوت: ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ﴾[٨].

وقال لعليّ عليه السلام: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ﴾[٩].

٤ - وعطش بنو إسرائيل في غزاة جالوت، فقال طالوت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾[١٠] وهو نهر فلسطين، ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا

---

(١) الكبش: سيد القوم. الكرى: الناعس.
(٢) الهالكي: الحداد.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(٤) أي قالوا: «نحن أحق بالملك منه الخ» وفي المصدر الطبعة الحروفية: قالوا نحوه.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(٩) سورة القصص، الآية: ٦٨.
(١٠) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

﴿مِّنۡهُمۡۚ﴾[1]، وكانوا أربعمائة رجل وقيل: ثلاثمائة وثلاثة عشر من جملة ثلاثين ألفاً، فقال لهم: لم تطيعوني في شربة ماء، فكيف تطيعونني في الحرب؟ فخلّفهم.

وعليّ عليه السلام أتوه فقالوا: امدد يدك نبايعك فقال: «**إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غداً محلّقين**» الخبر.

٨ - قصد جالوت إلى قلع بيت داود، فقتل داود جالوت واستقرّ الملك عليه.

وطلب أعداء عليّ عليه السلام قهره، فقتلهم وماتوا قبله، وبقيت الإمامة له ولأولاده: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ﴾[2].

ابن علويه

[البحر الكامل]

في قصة الملأ الذين نبيهم ... سألوا له ملكاً أخا أركانِ

قال النبي فإن ربي باعث ... طالوت يقدمكم أخا أقرانِ

قالوا وكيف يكون ذاك وليس ذا ... سعة ونحن أحق بالسلطانِ

قال اصطفاه عليكم بمزيده ... من بسطة في العلم والجسمانِ

والله يؤتي من يشاء ولم يكن ... من نال منه كرامة بمهانِ

وكذاك كان وصيّ أحمد بعده ... متبسطاً في الجسم والعرفانِ

لما تولى الأمر شد عصابة ... عنه شذوذ نوافر الثيرانِ

بكم وهم لا يعقلون ولا هم ... يتصفحون عمون كالصمانِ

قال النبيّ فإن آية ملكه ... إتيان تابوت له تيانِ

إتيان تابوت سيأتيكم به ... أملاك ربي أيما إتيانِ

فيه سكينة ربكم وبقية ... يا قوم مما ورث الإلانِ

مساواته عليه السلام مع سليمان عليه السلام

١ - سليمان عليه السلام سأل خاتم الملك: ﴿وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا﴾[3].

وعليّ عليه السلام أعطى خاتم الملك.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٢) سورة الصف، الآية: ٨.

(٣) سورة ص، الآية: ٣٥.

﴿يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1] واليد العليا خير من اليد السّفلى، فكان سليمان سائلاً وعليٌّ معطياً.

٢ - سليمان قال: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾[2].

وعليّ عليه السلام قال: **«يا صفراء يا بيضاء غرّي غيري»**.

٣ سليمان سأل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأُعطي وكان فانياً، وأُعطي عليٌّ عليه السلام ملكاً باقياً بلا سؤال: ﴿نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[3].

٤ - سليمان لمّا سأل خاتم الملك أعطي: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[4].

وحبا المرتضى خاتم الملك فأعطي السيّادة في الدّنيا.

٥ - ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾[5] الآية، والملك في العقبى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾[6].

٦ - وقال عن سليمان: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾[7] كما أخبر عن الهدهد وعن النملة.

وروى جابر لعليّ عليه السلام أنّه قال للطير: **«أحسنت أيها الطير»**.

٧ - وقال لسليمان: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾[8]، وكانت من غنيمة دمشق ألف فرس، فلمّا رأى الله تعالى صلابته ردّ الشمس عليه فصلّى أداء.

وقد ردّت الشمس لعليّ عليه السلام غير مرّة.

٨ - وقال لسليمان: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾[9].

وعليٌّ عليه السلام غلب الريح في بئر ذات العلم وأطاعته وقت خروجه إلى أصحاب الكهف.

٩ - وقال في سليمان: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ﴾[10].

وسخّر عليٌّ عليه السلام الجنّ والإنس بسيفه وقال له رسول الجنّ: **«لو أنّ الإنس أحبّوك كحبّنا»** الخبر.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٢٠.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ٢٠.
(٤) سورة سبأ، الآية: ١٢.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٦) سورة الإنسان، الآية: ٢٠.
(٧) سورة النمل، الآية: ١٦.
(٨) سورة ص، الآية: ٣١.
(٩) سورة ص، الآية: ٣٦.
(١٠) سورة النمل، الآية: ١٧.

١٠ - وقال في سليمان: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾[1].

وقال في عليّ عليه السلام: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[2].

١١ - وأضاف النّاس سليمان وعجز عن ضيافتهم، وعليّ عليه السلام قد وقعت ضيافته موقع القبول: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[3].

١٢ - وتزوّج سليمان من بلقيس بالعنف.

وزوّج الله عليّاً عليه السلام من فاطمة باللّطف.

١٣ - وقال في سليمان: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾[4] الآية.

وقال في عليّ عليه السلام: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾[5] الآية.

١٤ - وقال في سليمان: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾[6] فكان يحكم بالغرائب.

وفي عليّ عليه السلام: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾[7].

مساواته عليه السلام مع صالح عليه السلام

١ - صالح، سمّاه الخلق صالحاً.

وسمّى الخالق عليّاً عليه السلام: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[8].

وأخرج صالح: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾[9] من الجبل.

وأخرج عليّ عليه السلام من الجبل مائة ناقة، وقضى دين النبيّ صلى الله عليه وآله.

مساواته عليه السلام مع عيسى عليه السلام

١ - خلقه الله روحانيّاً: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[10].

وخلق عليّاً عليه السلام من نور.

٢ - وعيسى خرجت أمّه وقت الولادة: ﴿فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾[11].

---

(١) سورة النمل، الآية: ١٦.
(٢) سورة يس، الآية: ١٢.
(٣) سورة الإنسان: ٨.
(٤) سورة سبأ، الآية: ١٢.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٥.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٧٩.
(٧) سورة النحل، الآية: ٤٣.
(٨) سورة التحريم، الآية: ٤.
(٩) سورة الشمس، الآية: ١٣.
(١٠) سورة الأنبياء، الآية: ٩١.
(١١) سورة مريم، الآية: ٢٢.

ودخلت أمّ عليّ عليه السلام في الكعبة وقت ولادته.

٣ - وعيسى قرأ التوراة والإنجيل في بطن أمّه، حتّى سمعته أمّه.

وكان عليّ عليه السلام يتكلّم في بطن أمّه، وتخرّ له الأصنام.

٤ - وقال عيسى في مهده: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[1].

وعليّ عليه السلام آمن في صغره مع النبي صلى الله عليه وآله.

٥ - وقال عيسى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾[2].

وعليّ عليه السلام سمّته ظئره ميموناً ومباركاً.

٦ - وقال: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾[3].

وعليّ عليه السلام صلّى وزكّى في حالة واحدة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾[4] الآية.

٧ - وقال: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ﴾[5].

وقال لعليّ عليه السلام: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾[6].

٨ - وكانت أمّه بتولاً.

وزوجة عليّ بتول.

٩ - عيسى قدّم الإقرار ليبطل قول من يدّعي فيه الربوبيّة، وكان الله تعالى قد أنطقه بذلك لعلمه بما تتقوّله الغالون فيه.

وكذا حكم عليّ عليه السلام لمّا ولد في الكعبة تشهد الشّهادتين ليتبرّأ من قول الغلاة فيه.

١٠ - وقال في عيسى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ﴾[7].

وعليّ عليه السلام تكلّم في صغره مع النبيّ صلى الله عليه وآله.

١١ - وقال عيسى: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[8] وهو أوّل من تكلّم بهذا.

وقال عليّ عليه السلام: «أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله».

١٢ - وأنزل الله عليه الوحي في ثلاثين سنة.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٣٠.
(٢) سورة مريم، الآية: ٣١.
(٣) سورة مريم، الآية: ٣١.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٥) سورة مريم، الآية: ٣٣.
(٦) سورة الصافات، الآية: ١٣٠.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٤٦.
(٨) سورة مريم، الآية: ٣٠.

وكانت إمامة عليّ عليه السلام ثلاثين سنة.

١٣ - وقال عيسى: ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً﴾[1].

ولعليّ عليه السلام أنزل موائد.

١٤ - ولعيسى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾[2].

ولعليّ عليه السلام: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3].

١٥ - وخصّ عيسى بالخطّ حتى قالوا: الخطّ عشرة أجزاء فتسعةٌ لعيسى وجزء لجميع الخلق.

ولعليّ عليه السلام كانت علوم الكتب، والصحف.

١٦ - قال لعيسى: ﴿وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾[4].

وعليّ عليه السلام طبيب القلوب في الدّنيا وفي العقبى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[5].

١٧ - وقال عيسى: ﴿وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[6].

وعليّ عليه السلام أحيا بإذن الله ساماً[7] وأصحاب الكهف.

١٨ - وقال لعيسى: ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾[8].

ولعليّ عليه السلام: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[9].

١٩ - ولعيسى ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾[10].

ولعليّ: عليه السلام ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم﴾[11].

٢٠ - وقال عيسى: ﴿وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[12]، ولم تكن الزكاة عليه واجبة.

٢١ - ولعليّ عليه السلام: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[13] الآية، ولم تكن الزكاة عليه واجبة.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٨.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١١٠.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٨٩.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٤٩.
(٧) ساماً، الآية:
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٤٥.
(٩) سورة يونس، الآية: ٨٢.
(١٠) سورة مريم، الآية: ٣١.
(١١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(١٢) سورة مريم، الآية: ٣١.
(١٣) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

٢٢ - وقال عيسى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾(١).

وعليّ عليه السلام ناصره، ووصيّه، وختنه، وابن عمّه، وأخوه.

٢٣ - وتكلّم الأموات مع عيسى.

وتكلّم مع عليّ عليه السلام جماعة من الموتى.

٢٤ - وإنّ الله تعالى حفظه من اليهود، قال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾(٢).

وحفظ علياً عليه السلام في فراش رّسول الله من المشركين: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾(٣).

٢٥ - وقال لعيسى: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾(٤).

وقال لمحمّد وعليّ: ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾(٥).

٢٦ - وعيسى ولد لستّة أشهر.

وعليّ عليه السلام ولد له الحسن والحسين عليه السلام مثله.

٢٧ - وسلّمته أمّه إلى المعلّم فقرأ التّوراة عليه.

وقال عليّ عليه السلام: «**لو ثنّيت لي الوسادة**» الخبر.

٢٨ - وأحيا الله الموتى بدعاء عيسى.

والقلب الميّت يحيا بذكر عليّ عليه السلام: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾(٦).

٢٩ - وقال له المعلّم: قل «أبجد» فقال: ما معناه؟ فزجره، فقال عيسى: أنا أفسّر لك تفسيره.

وعليٌّ عليه السلام استكتب من بعض أهل الأنبار(٧) فوجده أكتب منه.

٣٠ - وكان عيسى ينبىء الصبيان بالمدّخر في بيوتهم والصبيان يطالبون أمّهاتهم به.

وعليّ عليه السلام أخبر بالغيب كما تقدّم.

---

(١) سورة الصف، الآية: ٦.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٨٧، الآية: ٢٥٣.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

(٧) راجع المراصد ١، الآية: ١٢٠.

٣١ - وسلّمته أمّه مريم إلى صبّاغ، فقال الصبّاغ: هذا للأحمر وهذا للأصفر وهذا للأسود، فجعلها عيسى في جب مصرخ الصباغ، فقال: لا بأس أخرج منه كما تريد فأخرج كما أراد. فقال الصبّاغ: أنا لا أصبح أن تكون تلميذي!.

وعليّ عليه السلام قد عجزت قريش عن أفعاله وأقواله.

٣٢ - وكان عيسى زاهداً فقيراً.

وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله: من أزهد النّاس وأفقرهم؟ فقال: «عليّ، وصيّي، وابن عمّي، وأخي، وحيدري، وكرّاري، وصمصامي، وأسدي، وأسد الله».

٣٣ - واختلفوا في عيسى:

قالت اليعقوبيّة(١): هو الله!

وقالت النسطوريّة(٢): هو ابن الله!

وقالت الإسرائيليّة: هو ثالث ثلاثة.

وقالت اليهود: هو كذّاب ساحر!

وقالت المسلمون: هو عبد الله كما قال عيسى: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾(٣).

واختلفت الأمّة في عليّ عليه السلام.

فقالت الغلاة: إنّه المعبود!

وقالت الخوارج: إنّه كافر!

وقالت المرجئة: إنّه المؤخّر!

وقالت الشيعة: إنّه المقدّم.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى عليه السلام» فدخل عليٌّ عليه السلام فضحكوا من هذا القول، فنزل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾(٤) الآيات.

---

(١) اليعقوبية: هم أصحاب يعقوب البرذعاني وكان راهباً بالقسطنطينية.

(٢) النسطورية: هم أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون وتصرف في الاناجيل بحكم رأيه.

(٣) سورة مريم، الآية: ٣٠.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٥٧.

مسند الموصليّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ: «فيك مثل من عيسى بن مريم، أبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه، وأحبّته النّصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة الّتي ليست له».

المفجع: [البحر الخفيف]

وله من مراتب الرّوح عيسى رتب زادت الوصيّ مزيّا

مثل ما ضلّ في ابن مريم ضربـ ـان من المسرفين جهلاً وغيّا

في مساواته عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله

١ - النبيّ صلى الله عليه وآله له الكتاب.

ولعليّ عليه السلام السّيف والقلم.

٢ - للنبيّ معجزان عظيمان: كلام الله، وسيف عليّ.

٣ - وللنبيّ صلى الله عليه وآله انشقاق القمر، ولعليّ انشقاق النّهروان.

٤ - وأوجب الله على جميع الأنبياء الإقرار به: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾(١).

وقال في عليّ عليه السلام: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾(٢).

٥ - جعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج.

وجعل علياً عليه السلام إمام الأوصياء ليلة الفراش، ويوم الغدير وغيرهما.

٦ - ركب النبيّ صلى الله عليه وآله على البراق.

وركب عليّ عليه السلام على عاتق النبيّ.

٧ - قال فيه: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٣).

وقال في عليّ عليه السلام: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾(٤).

٨ - قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾(٥).

وقال لعليّ عليه السلام: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾(٦).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨١.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٤٥.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٧.
(٤) سورة مريم، الآية: ٥٠.
(٥) سورة الفتح، الآية: ٢.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ١١.

٩ - أقسم بنبيّه: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾[1].

وأقسم بعليّ عليه السلام: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾[2].

١٠ - سمّاه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[3].

ولعليّ عليه السلام: ﴿وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[4].

١١ - قال فيه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾[5].

وفي عليّ عليه السلام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾[6].

١٢ - قال فيه: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[7].

وفي عليّ عليه السلام: ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[8].

١٣ - وقال فيه: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[9].

وفي عليّ عليه السلام: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾[10].

١٤ - وقال فيه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً﴾[11].

وفي عليّ عليه السلام: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾[12].

١٥ - وقال فيه: ﴿ذِكْرًا ۝١٠ رَّسُولًا﴾[13].

وفي عليّ عليه السلام: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾[14].

١٦ - وقال فيه: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾[15].

وفي عليّ عليه السلام: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾[16].

١٧ - وقال فيه: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[17].

---

(١) سورة الضحى، الآية: ١ ـ ٢.
(٢) سورة الفجر، الآيتان: ١ - ٢.
(٣) سورة النجم، الآية: ١.
(٤) سورة النحل، الآية: ١٦.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.
(٧) سورة النحل، الآية: ٨٣.
(٨) سورة المائدة، الآية: ١٠.
(٩) سورة النور، الآية: ٣٥.
(١٠) سورة الصف، الآية: ٨.
(١١) سورة الأنبياء: ١٠٧.
(١٢) سورة يونس، الآية: ٥٨.
(١٣) سورة الطلاق، الآيتان: ١٠ - ١١.
(١٤) سورة النحل، الآية: ٤٤.
(١٥) سورة الأعراف: الآيات ٦٣ - ٦٩.
(١٦) سورة النور، الآية: ٣٧.
(١٧) سورة النجم، الآية: ٨.

وكان صلى الله عليه وآله يجد شبه عليّ في معراجه.

١٨ - وكانت علامة النبوّة بين كتفيه.

وعلامة الشجاعة في ساعدي عليّ عليه السلام.

١٩ - نزلت الملائكة يوم بدر بنصرته: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾[(١)].

وكان جبرئيل يقاتل عن يمين عليّ عليه السلام، وميكائيل عن يساره، وملك الموت قدّامه.

٢٠ - أرسله الله إلى النّاس كافّة.

وعليّ عليه السلام إمام الخلق كلّهم.

٢١ - كان النبيّ من أكرم العناصر: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾[(٢)].

وعليّ عليه السلام منه: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[(٣)].

٢٢ - وقال فيه: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾[(٤)].

وقال لعليّ عليه السلام: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[(٥)].

٢٣ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**نصرت بالرّعب**».

وقال: «**يا عليّ الرعب معك يقدّمك أينما كنت**»[(٦)].

٢٤ - سهل بن عبد الله، عن محمّد بن سوّار، عن مالك بن دينار، عن الحسن البصريّ، عن أنس في حديث طويل: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**أنا خاتم الأنبياء وأنت يا عليّ خاتم الأولياء**»[(٧)].

٢٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**ختم محمّد ألف نبيّ، وإنّي ختمت ألف وصيّ، وإنّي كلّفت ما لم يكلّفوا**»[(٨)].

٢٦ - ابن عبّاس: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله خمساً وأعطى عليّاً خمساً: **أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليّاً جوامع الكلام**.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢١٨ - ٢١٩.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٦١.

(٥) سورة الحاقة، الآية: ١٢.

(٦) بحار الأنوار ج٣٩ ص٧٥ . ٧٦.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) بحار الأنوار ج٣٩ ص٧٥ . ٧٦.

وجعلني نبيّاً، وجعله وصيّاً.

وأعطاني الكوثر، وأعطاه السّلسبيل.

وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام.

وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السّماوات والحجب[١].

٢٧ - عبد الرّحمن الأنصاريّ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطيت في عليّ تسعاً: ثلاثة في الدّنيا، وثلاثة في الآخرة، واثنتان أرجوهما له واحدة أخافها عليه.

فأمّا الثّلاثة التي في الدّنيا: فساتر عورتي، والقائم بأمر أهلي، ووصيّي فيهم.

وأمّا الثلاثة الّتي في الآخرة: فإنّي أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب فيحمله عنّي، وأعتمد عليه في مقام الشّفاعة، ويعينني على مفاتيح الجنّة.

وأمّا اللتان أرجوهما له: فإنّه لا يرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً.

وأمّا الّتي أخافها عليه: فغدر قريش به من بعدي[٢].

٢٨ - الخركوشي في شرف النبيّ، وأبو الحسن بن مهرويه القزوينيّ. واللّفظ له. عن الرّضا عليه السلام، قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

يا عليّ أُعطيت ثلاثاً لم أعطها: أعطيت صهراً مثلي، وأُعطيت مثل زوجتك فاطمة، وأُعطيت مثل ولديك الحسن والحسين عليهما السلام[٣].

المفجع: **[البحر الخفيف]**

كان مثل النبيّ زهداً وعلماً وسريعاً إلى الوغى أحوذيّا[٤]

مساواته عليه السلام مع سائر الأنبياء عليهم السلام

سمّى الله تعالى[٥] سبعة نفر ملكاً:

ملك التدبير ليوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾[٦].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) بحار الأنوار ج٣٩ ص٧٥ . ٧٦.

(٤) الوغى: الحرب. الاحوذي: الحاذق. السريع في كل ما أخذ به.

(٥) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر: اعطى الله تعالى.

(٦) سورة يوسف، الآية: ١٠١.

وملك الحكم والنبوّة لإبراهيم عليه السلام: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾(١).

وملك العزّة، والقدرة والقوّة لداود عليه السلام: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾(٢)، وقوله: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾(٣).

وملك الرئاسة لطالوت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾(٤).

وملك الكنوز لذي القرنين: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ﴾(٥).

وملك الدنيا لسليمان عليه السلام: ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا﴾(٦).

وملك الآخرة لعليّ عليه السلام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾(٧).

وقد سمّى الله تعالى ستّة نفر صدّيقين:

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾(٨).

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا﴾(٩).

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا﴾(١٠).

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾(١١).

﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾(١٢) يعني مريم.

﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾(١٣) [يعني محمداً صلى الله عليه وآله]، ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾(١٤) يعني علياً عليه السلام.

وكذلك قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾(١٥).

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٢) سورة ص، الآية: ٢٠.
(٣) سورة سبأ، الآية: ١٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(٥) سورة الكهف، الآية: ٨٤.
(٦) سورة ص، الآية: ٣٥.
(٧) سورة الإنسان، الآية: ٢٠.
(٨) سورة يوسف، الآية: ٤٦.
(٩) سورة مريم، الآية: ٥٦.
(١٠) سورة مريم، الآية: ٤١.
(١١) سورة مريم، الآية: ٥٤.
(١٢) سورة المائدة، الآية: ٧٥.
(١٣) سورة الزمر، الآية: ٣٣.
(١٤) سورة الزمر، الآية: ٣٣.
(١٥) سورة الحديد، الآية: ١٩.

المحبة والمعاداة

إخوة يوسف عليه السلام عادوه فصاروا له منقادين، وأحبّه أبوه فبشّر به: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾[1].

وعادى إدريس عليه السلام قومه فرفعه الله إليه.

وإبراهيم عاداه نمرود فهلك.

وأحبّته سارة فبشّرت: ﴿فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ﴾[2] وعادت اليهود مريم فلعنت، وأحبّها زكريّا فبشّر: ﴿يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾[3].

وعادت النواصب عليّاً عليه السلام، فلعنهم الله في الدّنيا والآخرة، وأحبّته الشيعة فبشّرهم بالجنّة: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾[4].

خمسة نفر فارقوا قومهم في الله

قال نوح عليه السلام: ﴿يَـٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى﴾[5].

وقال هود عليه السلام حين قالوا: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾[6]، ﴿إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ﴾[7].

وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[8] الآيات.

وقال محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[9].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٩٦.
(٢) سورة هود، الآية: ٧١.
(٣) سورة مريم، الآية: ٧.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٢١.
(٥) سورة يونس، الآية: ٧١.
(٦) سورة هود، الآية: ٥٤.
(٧) سورة هود، الآية: ٥٤.
(٨) سورة مريم، الآية: ٤٨.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ٥٦، وسورة المؤمن، الآية: ٦٦.

وقال عليّ عليه السلام : فأغضيت على القذى، وشربت على الشجى، وصبرت على أخذ الكظم، وعلى أمرّ من العلقم(١).

خمسة من الأنبياء وجدوا خمسة أشياء في المحراب

وجد سليمان عليه السلام ملك سنة بعد موته: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾(٢).

ووجد داود عليه السلام العفو: ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾(٣).

ووجدت مريم عليها السلام طعام الجنّة: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾(٤).

ووجد زكريّا بشارة يحيى عليه السلام : ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾(٥).

ووجد عليّ عليه السلام الإمامة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾(٦) الآية.

مساواته عليه السلام مع الأنبياء في الشكر والصبر وعدد اشياء أخرى من الاحاديث

١ - وقد ساواه الله تعالى مع نوح عليه السلام في الشكر: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾(٧).

وقال لعليّ عليه السلام : ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾(٨).

٢ - وبالصبر مع أيّوب عليه السلام : ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾(٩).

وفي عليّ عليه السلام : ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟﴾(١٠).

---

(١) في نهج البلاغة (عبده ط مصر١، الآية: ٤٦٤) كذا، فأغضيت على القذى، وجرعت ريقي على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم اهـ. والعلقم: الحنظل وكل شيء مرّ.

(٢) سورة سبأ، الآية: ١٤.

(٣) سورة ص، الآية: ٢٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٧) سورة الإسراء، الآية: ٣.

(٨) سورة الإنسان، الآية: ٩.

(٩) سورة ص، الآية: ٤٤.

(١٠) سورة الإنسان، الآية: ١٢.

٣ - وبالملك مع سليمان عليه السلام : ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾[١].

وقال في عليّ عليه السلام : ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[٢].

٤ - وبالبرّ مع يحيى عليه السلام : ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾[٣].

وقال في عليّ عليه السلام : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ﴾[٤].

٥ - وبالوفاء مع إبراهيم عليه السلام : ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾[٥].

وقال في عليّ عليه السلام : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[٦].

٦ - وبالإخلاص مع موسى عليه السلام : ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾[٧].

وقال في عليّ عليه السلام : ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾[٨] الآية.

٧ - وبالزكّاة مع عيسى عليه السلام : ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾[٩].

وقال في عليّ عليه السلام : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[١٠] الآية.

٨ - وبالأمن مع محمّد صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾[١١].

وقال في عليّ عليه السلام : ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ﴾[١٢].

٩ - وبالخوف مع الملائكة: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾[١٣].

وقال في عليّ عليه السلام : ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا﴾[١٤].

١٠ - وبالجود مع نفسه: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾[١٥].

وقال فيه: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾[١٦].

---

(١) سورة ص، الآية: ٣٥.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٢٠.
(٣) سورة مريم، الآية: ١٥.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ٥.
(٥) سورة النجم، الآية: ٣٧.
(٦) سورة الإنسان، الآية: ٧.
(٧) سورة مريم، الآية: ٥١.
(٨) سورة الإنسان، الآية: ٩.
(٩) سورة مريم، الآية: ٣١.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(١١) سورة الفتح، الآية: ٢.
(١٢) سورة الإنسان، الآية: ١٠.
(١٣) سورة النحل، الآية: ٥٠.
(١٤) سورة الإنسان، الآية: ١٠.
(١٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤.
(١٦) سورة الإنسان، الآية: ٩.

خمس فضائل في خمسة من الأنبياء عليهم السلام

وقد استجمعت في عليّ عليه السلام كلّها: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾[١]، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[٢]، ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[٣] يعني يوسف، ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ﴾[٤] يعني زكريا، ويحيى.

﴿فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ﴾[٥]، يعني محمّداً صلى الله عليه وآله.

وقال في عليّ عليه السلام: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾[٦]، وقد كلّمه الجانّ، والشّمس، والأسد، والذئب، والطير، ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾[٧]، وقتل في المحراب، وسمّ الحسن، وذبح الحسين عليه السلام.

وكان يونس عليه السلام في بطن الحوت محبوساً: ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ﴾[٨].

ويوسف عليه السلام في الجبّ مطروحاً: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾[٩].

وموسى عليه السلام في التابوت مقذوفاً: ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾[١٠].

ونوح عليه السلام في السّفينة راكباً: ﴿أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾[١١].

وعليٌّ عليه السلام في السقيفة مظلوماً: ﴿الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا﴾[١٢] فظفر الله جميعهم، وأهلك عدوّهم.

أربعة أشياء تخافه كلّ أحد حتّى الأنبياء

الشّيطان، والحيّة، والقتل، والجوع.

بيانه: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾[١٣]، ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾[١٤].
﴿إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾[١٥].

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٢٤.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٦٤.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٣١.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.
(٥) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
(٦) سورة الإنسان، الآية: ٨.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٩) سورة يوسف، الآية: ١١.
(١٠) سورة طه، الآية: ٣٩.
(١١) سورة المؤمنون، الآية: ٢٧.
(١٢) سورة العنكبوت، الآيتان: ١ - ٢.
(١٣) سورة المؤمنون، الآية: ٩٧.
(١٤) سورة طه، الآية: ٦٧.
(١٥) سورة القصص، الآية: ٣٣.

﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾[١].

وعليّ عليه السلام حارب الشّيطان، وكلّم الثعبان، وقاتل الكفّار، وأطعم المسكين، واليتيم، والأسير.

خمسة أنوار في خمسة مواضع

١ - وقد وضع الله خمسة أنوار في خمسة مواضع، فأثمرت خمسة أشياء:

في عارض إبراهيم عليه السلام: فأثمر الرّحمة.

وفي وجه يوسف عليه السلام: فأثمر المحبّة.

وفي يد موسى عليه السلام: فأثمر المعجز.

وفي جبين محمّد صلى الله عليه وآله: فأثمر الهيبة، قوله صلى الله عليه وآله: «نصرت بالرعب».

وفي ساعد عليّ عليه السلام: فأثمر الإسلام: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

٢ - أحمد بن حنبل، عن عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهريّ، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة، وابن بطّة في الإبانة، عن ابن عبّاس كلاهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «**من أراد أن ينظر إلى آدم في حلمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى موسى في مناجاته، وإلى إدريس في تمامه، وكماله، وجماله، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل.**

قال: فتطاول النّاس فإذا هم بعليّ عليه السلام كأنّما ينقلب [ينفلت] في صبب وينحط من جبل.

تابعهما أنس[٣] إلاّ أنّه قال: وإلى إبراهيم في خلّته، وإلى يحيى في زهده، وإلى موسى في بطشه، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

٣ - وروي أنّه نظر ذات يوم إلى عليّ عليه السلام فقال: «**من أحبّ أن ينظر إلى يوسف في جماله، وإلى إبراهيم في سخائه، وإلى سليمان في بهجته، وإلى داود في قوّته، فلينظر إلى هذا**»[٥].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٢.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٦٢.

(٣) أي تابع أبا هريرة، وابن عباس أنس بن مالك فيما روياه.

(٤) بحار الأنوار ج٣٩ ص٨١.

(٥) المصدر نفسه.

٤ - وفي خبر عنه صلى الله عليه وآله:

شبّهت لينه: بلين لوط.

وخلقه: بخلق يحيى.

وزهده: بزهد أيّوب.

وسخاءه: بسخاء إبراهيم.

وبهجته: ببهجة سليمان.

وقوّته: بقوّة داود عليه السلام[1].

القمي: [البحر الطويل]

عليّ حكى في العلم آدم واحتوى مناجاة موسى والمسيح ابن مريم

٥ - النطنزيُّ في الخصائص قال: أخبرني أبو عليّ الحدّاد قال: حدّثني أبو نعيم الإصفهانيّ بإسناده عن الأشجّ قال: سمعت عليّ بن أبي طالب، عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **يا عليّ إنّ اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم**»[2].

ما قاله تعالى في حق علي عليه السلام

قال الله تعالى لسائر الأنبياء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾[3] الآية.

ولعليّ عليه السلام خاصّة: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾[4].

وقال في قصّة موسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٍ﴾[5] و«من» للتبعيض.

وقال في قصّة عيسى عليه السلام: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ﴾[6] بلفظة البعض.

وقال في قصّة عليّ عليه السلام: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾[7].

ابن مكي: [البحر الرجز المجزوء]

(١) بحار الأنوار ج٣٩ ص. ٨١
(٢) المصدر نفسه.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٤) سورة الحج، الآية: ٧٥. ج٢ ص٥٨.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٥.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٦٣.
(٧) سورة يس، الآية: ١٢.

فإن يكن آدم من قبل الورى ... نبياً وفي جنة عدن داره
فإن مولاي عليّ ذو العلى ... من قبله ساطعة أنواره
تاب على آدم من ذنوبه ... بخمسة وهو بهم أجاره
وإن يكن نوح بنى سفينة ... تنجيه من سيل طمى تياره[1]
فإن مولاي علياً ذو العلى ... سفينة ينجي بها أنصاره
وإن يكن ذو النون ناجى حوته ... في اليم لما كضه حضاره[2]
ففي جلندى للأنام عبرة ... يعرفها من دله اختياره[3]
ردت له الشمس بأرض بابل ... والليل قد تجللت أستاره
وإن يكن موسى رعى مجتهداً ... عشراً إلى أن شفه انتظاره[4]
وسار بعد ضره بأهله ... حتى علت بالواديين ناره
فإن مولاي عليّ ذو العلى ... زوجه واختار من يختاره
وإن يكن عيسى له فضيلة ... تدهش من أدهشه انبهاره[5]
من حملته أمه ما سجدت ... للات بل شغلها استغفاره

ابن الرومي: [البحر الطويل]

رأيتك عند الله أعظم زلفة ... من الأنبياء المصطفين ذوي الرشد

وقال الله تعالى في حقّ الملائكة: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾[6].

وفي حقّ عليّ عليه السلام: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا﴾[7].

---

(١) طمى: ارتفع وعلا والتيار: حركة سطحية في ماء المحيط. (المعجم الوسيط ١/ ٩١، ٢/ ٥٦٧).

(٢) في النسخ الموجودة عندنا كضه بالضاد وليس له معنى والظاهر أنه تصحيف كظه بالظاء المعجمة وهو من كظ الأمر فلاناً: غمه وكربه وكذا الحضار تصحيف حصار كما في نسخة.

(٣) قصة الجلندي في باب انقياد الحيوانات له عليه السلام.

(٤) قوله شفه مأخوذة من قولهم: شفه المرض أو الهم: أوهنه. (المعجم الوسيط ١/ ٤٨٧).

(٥) انبهر: دهش وتحير. (المعجم الوسيط ١/ ٧٣).

(٦) سورة النحل، الآية: ٥٠.

(٧) سورة الإنسان، الآية: ١٠.

سأل جبرئيل عليه السلام الخاتم فحباه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾[1].

وسأل ميكائيل عليه السلام الطعام فأعطاه: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾[2].

وسأل المصطفى عليه السلام الرّوح ففداه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ﴾[3].

وسأل الله السرَّ والعلانية فآتاه: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم﴾[4] الآية.

فردوس الديلميّ، جابر، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى يباهي بعليّ بن أبي طالب عليه السلام كلّ يوم الملائكة المقرّبين حتّى يقولوا: بخّ بخّ هنيئاً لك يا عليّ.

قال جبرئيل: أنا منكما يا محمّد، والنبيّ قال: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[5].

وقال جبرئيل عليه السلام: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[6]، ومقام عليّ عليه السلام أشرف، وهو منكب النبيّ صلى الله عليه وآله، وجبرئيل عليه السلام جاوز بلحظة واحدة سبع سماوات وسبع حجب حتى وصل إلى النبي صلى الله عليه وآله من عند العرش ما كان لم يقطع في خمسين ألف سنة.

وعليٌّ عليه السلام رآه النبيّ صلى الله عليه وآله في معراجه في أعلى مكان.

وعليّ عليه السلام في المكانة والأمانة عند النبيّ صلى الله عليه وآله كجبرئيل، وميكائيل في المكانة، والأمانة عند الله تعالى.

في المفردات

١ - عليٌّ عليه السلام أوّل هاشميّ ولد من هاشميّين.

٢ - أوّل من ولد في الكعبة.

٣ - أوّل من آمن.

٤ - أوّل من صلّى.

٥ - أوّل من بايع.

٦ - أوّل من جاهد.

٧ - أوّل من تعلّم من النبيّ صلى الله عليه وآله.

٨ - أوّل من صنّف.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٦) سورة الصافات، الآية: ١٦٤.

٩ - أوّل من ركب البغلة في الإسلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ولذلك أخوات (اخرات) كثيرة.

١٠ - عليٌّ عليه السلام أخو الأوصياء.

١١ - آخر من آخى النبيّ صلى الله عليه وآله.

١٢ - آخر من فارقه عند موته.

١٣ . وآخر من وسّده في قبره وخرج.

من نوادر الدّنيا

١ - هاروت وماروت في الملائكة.

٢ - عزير في بني آدم.

٣ - ولادة سارة في الكبر.

٤ - كون عيسى عليه السلام بلا أب.

٥ - نطق يحيى وعيسى عليه السلام في صغرهما.

٦ - القرآن في الكلام.

٧ - شجاعة عليّ عليه السلام بين النّاس.

من عجائب مخلوقات الله عزّ وجلّ

١ - كلب أصحاب الكهف.

٢ - حمار عزير.

٣ - عجل السامريّ.

٤ - ناقة صالح عليه السلام.

٥ - كبش إسماعيل عليه السلام.

٦ - حوت يونس عليه السلام.

٧ - هدهد سليمان عليه السلام ونملته.

٨ - غراب نوح.

٩ - ذئب أوس بن أهنان[1].

١٠ - سيف عليّ عليه السلام.

من الله على المؤمنين بثلاثة

وقد منّ الله على المؤمنين بثلاثة:

بنفسه: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾[2].

وبالنبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾[3] الآية.

وبعليّ عليه السلام: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾[4].

ستة أشياء رحمة

وقد سمّى الله ستّة أشياء رحمة:

﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾[5] المطر.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾[6] التّوفيق.

---

(١) كذا في النسخ، والصحيح: «اهبان بن أنس» قال المحدث القمي في السفينة (١/ ٥٥ مادة أهب): روى أن ذئباً شد على غنم لاهبان بن أنس، فأخذ منها شاة، فصاح به فخلاها، ثم نطق الذئب فقال: أخذت مني رزقاً رزقنيه الله، فقال اهبان: سبحان الله ذئب يتكلم! فقال الذئب: أعجب من كلامي أن محمداً صلى الله عليه وآله يدعو الناس إلى التوحيد بيثرب ولا يجاب، فساق اهبان غنمه وأتى المدينة، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رآه، فقال: هذه غنمي طعمة لأصحابك، فقال: أمسك عليك غنمك، فقال: لا والله لا اسرحها أبداً بعد يومي هذا فقال صلى الله عليه وآله: اللهم بارك عليه وبارك لي في طعمته، فأخذها أهل المدينة فلم يبق في المدينة بيت إلا ناله منها. انتهى. وقال في القاموس (١/ ٣٧ مادة أهب): اهبان كعثمان صحابي. وترجم له ابن حجر في الاصابة: ١/ ٩١ ونقل ملخص هذه القضية.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.

(٤) سورة يونس، الآية: ٥٨.

(٥) سورة الروم، الآية: ٥٠.

(٦) سورة النساء، الآية: ٨٣. وسورة النور، الآيات: ١٠ و١٤ و٢٠ و٢١.

﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ﴾(١) الإسلام.

﴿وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً﴾(٢) الإيمان.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً﴾(٣) النبيّ صلى الله عليه وآله.

﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾(٤) عليّ عليه السلام.

مدح الله حركاته وسكناته

وقد مدح الله حركاته وسكناته عليه السلام:

فقال لصلاته: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾(٥).

ولقنوته: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾(٦).

ولصومه: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟﴾(٧).

ولزكاته: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(٨).

ولصدقاته: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾(٩).

ولحجّه: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾(١٠).

ولجهاده: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾(١١).

ولصبره: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾(١٢).

ولدعائه: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ﴾(١٣).

ولوفائه: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾(١٤).

ولضيافته: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾(١٥).

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٨. وسورة الإنسان، الآية: ٣١.
(٢) سورة هود، الآية: ٦٣.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(٤) سورة يونس، الآية: ٥٨.
(٥) سورة المعارج، الآية: ٢٢.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٧) سورة الإنسان، الآية: ١٢.
(٨) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ٣.
(١١) سورة التوبة، الآية: ١٩.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.
(١٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.
(١٤) سورة الإنسان، الآية: ٧.
(١٥) سورة الإنسان، الآية: ٩.

ولتواضعه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[1].

ولصدقه: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[2].

ولآبائه: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[3].

ولأولاده: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[4].

ولإيمانه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾[5].

ولعلمه: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[6].

معرفة علي عليه السلام

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**يا عليّ ما عرف الله حقَّ معرفته غيري وغيرك، وما عرفك حقَّ معرفتك غير الله وغيري**»[7].

ابن حماد: **[البحر الكامل المجزوء]**

جـل الـعـلـيّ عـلا	عـن مـشـبـه ونـظـيـرِ
إمـام كـل إمـام	أمـيـر كـل أمـيـرِ
حـجـاب كـل حـجـاب	سـفـيـر كـل سـفـيـرِ
بـاب إلـى كـل رشـد	نـور عـلـى كـل نـورِ
وحـجـة الله ربـي	عـلـى الـجـحـود الـكـفـورِ

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**عليٌّ في السّماء كالشّمس في النّهار في الأرض، وفي السّماء الدّنيا كالقمر باللّيل في الأرض**»[8].

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**مثله كمثل بيت الله الحرام يُزار ولا يزور، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت**»[9].

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٨.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٩.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ٢١٩.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.
(٥) سورة الواقعة، الآية: ١٠.
(٦) سورة الرعد، الآية: ٤٣.
(٧) بحار الأنوار ٣٩ ص٨٥.
(٨) بحار الأنوار ٣٩ ص٨٥.
(٩) بحار الأنوار ٣٩ ص٨٥.

دعبل: [البحر الطويل]

علي كعين الشمس عم ضياؤها بذاك أشار المؤمنون إلى علي

وكان للنبيّ صلى الله عليه وآله خليفتان، في الخبر.

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بكى عند موته فجاء جبرئيل وقال: لم تبكي؟

قال: لأجل أمّتي من لهم بعدي؟

فرجع ثمّ قال: إنّ الله تعالى يقول: «**أنا خليفتك في أمّتك**».

وقال لعليّ عليه السلام: أنت تبلّغ عنّي رسالاتي.

قال: يا رسول الله أما بلّغت؟

قال: بلى ولكن تبلّغ عنّي تأويل الكتاب[1].

خلّفه ليلة الفراش ويوم تبوك، لحفظ الأولياء، وتخويف الأعداء، فكانت دلالة على إمامته: «**أنت منّي بمنزلة هارون من موسى**».

أقامه مقامه بالنّهار، وأنامه منامه باللّيل.

لأبي الحسن فادشاه [البحر الرجز المجزوء]

كأنكم لم تعرفوا من نومه على الفراش إذ تواعدتم دمه

السوسي: [البحر الطويل]

كهارون من موسى تخلف بعده غداة تبوك إذ غدا عنه غائبا

وقدّمه للإخاء، والمباهلة، والغدير وغيرها: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**».

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[2].

كان النبيّ صلى الله عليه وآله مقدّماً في الخلق مؤخّراً في البعث، ومنه قوله: «**نحن الآخرون السّابقون يوم القيامة**».

وقوله: «**خلقت أنا وعليٌّ من نور واحد**» الخبر.

فكنّا مقدّمين في الابتداء، مؤخّرين في الانتهاء، فلم يزد محمّدٌ إلاّ حمداً ولا عليٌّ إلاّ علوّاً[3].

---

(١) بحار الأنوار ج٣٩ ص٨٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٧.

(٣) بحار الأنوار ج٣٩ ص٨٥.

منعوا حقّه عليه السلام فعوّضه الله الجنّة: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً﴾[١].

عزلوه عليه السلام عن الملك فملّكه الله الآخرة: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[٢].

أطعم قرصه عليه السلام فأثنى الله عليه بثمان عشر آية من قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ﴾[٣] إلى قوله: ﴿مَّشْكُورًا﴾[٤].

وأنزل في شأن المتكلّفين: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ﴾[٥].

أطعم الطعام على حبّه فأوجب حبّه على النّاس.

وبذل النفس على رضاه فجعل الله رضاه في رضاه.

قال الشيخ: ولّيتكم ولست بخيركم! وقال الله في عليّ عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[٦].

عدوه عليه السلام نجس

الماء على ضربين: طاهر ونجس.

فعليٌّ عليه السلام طاهر لقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾[٧].

وعدوُّه عليه السلام نجس: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[٨].

الطهور طاهر ومطهّر، والنجس نجس عينه كيف يطهّر غيره؟.

﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ﴾[٩] فمحمّد صلى الله عليه وآله الطّهور، وعليٌّ عليه السلام الصعيد، لأنّ محمّداً أبو الطاهر، وعليّاً أبو التراب.

عشرة مواضع في القرآن كلها في أمير المؤمنين عليه السلام وفي أعدائه

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن﴾، ﴿أَفَمَن﴾، ﴿أَمَّن﴾ في القرآن في عشرة مواضع، وكلّها في أمير المؤمنين وفي أعدائه:

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٢.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٢٠.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ٥.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ٢٢.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٥٤.
(٦) سورة البينة، الآية: ٧.
(٧) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٢٨.
(٩) سورة النساء، الآية: ٤٣، وسورة المائدة، الآية: ٦.

١ - ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾[١].

٢ - ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾[٢].

٣ - ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾[٣].

٤ - ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾[٤].

٥ - ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ﴾[٥].

٦ - ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾[٦].

٧ - ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾[٧].

قال الصادق عليه السلام: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾[٨] عنّا ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ بنا.

أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: نزلت قوله: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾[٩] في حمزة، وجعفر، وعليّ عليه السلام.

مجاهد، وابن عبّاس في قوله: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ﴾[١٠]، يعني الوليد بن المغيرة، ﴿أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا﴾[١١] من غضب الله، وهو أمير المؤمنين عليه السلام، ثمَّ أوعد أعداءه فقال: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾[١٢] الآية.

الأغانيّ: كان إبراهيم بن المهديّ شديد الانحراف، عن أمير المؤمنين عليه السلام فحدّث المأمون يوماً قال: رأيت عليّاً عليه السلام في النوم فمشيت معه حتّى جئنا قنطرة[١٣]، فذهب يتقدّمني لعبورها فأمسكته وقلت له: إنّما أنت رجل تدّعي هذا الأمر بامرأة[١٤] ونحن أحقّ به منك، فما رأيته بليغاً في الجواب!

قال: وأيّ شيء قال لك؟

قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً.

---

(١) سورة السجدة، الآية: ١٨.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٩.
(٣) سورة هود، الآية: ١٧. وسورة محمد، الآية: ١٤.
(٤) سورة الزمر، الآية: ٢٢.
(٥) سورة الرعد، الآية: ١٩.
(٦) سورة الملك، الآية: ٢٢.
(٧) سورة فاطر، الآية: ٨.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.
(٩) سورة القصص، الآية: ٦١.
(١٠) سورة فصلت، الآية: ٤٠.
(١١) سورة فصلت، الآية: ٤٠.
(١٢) سورة فصلت، الآية: ٤٠.
(١٣) قنطرة: ما بني على الماء للعبور.
(١٤) يعني فاطمة عليها السلام.

فقال المأمون: قد والله أجابك أبلغ جواب.

قال: كيف؟

قال: عرّفك أنّك جاهل لا تجاب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[1] [2].

أبو منصور الثعالبيّ في كتاب الاقتباس، من كلام ربّ الناس، أنّه رأى المتوكّل في منامه علياً عليه السلام بين نار موقدة، ففرح بذلك لنصبه، فاستفتى معبّراً.

فقال المعبّر: ينبغي أن يكون هذا الّذي رآه أمير المؤمنين نبيّاً أو وصيّاً.

قال: من أين قلت هذا؟

قال: من قوله تعالى: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[3] [4].

الحريريّ في درّة الغوّاص، أنّه ذكر شريك بن عبد الله النخعيّ فضائل عليّ عليه السلام فقال أمويٌّ: نعم الرجل عليّ، فغضب.

وقال: ألعليّ يقال نعم الرّجل؟

فقال: يا عبد الله ألم يقل الله في الإخبار عن نفسه: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾[5].

وقال في أيوب عليه السلام: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ﴾[6]

وقال في سليمان عليه السلام: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ﴾[7].

أفلا ترضى لعليّ عليه السلام ما رضي الله لنفسه ولأنبيائه؟ فاستحسن منه.

وقال بعض النحاة: هذا الجواب ليس بصواب، وذلك أنّ «نعم» من الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له، تقريباً على فهم السّامعين لمكان إنعامه عليهم، وفي حقّ أنبيائه تشريفاً لهم، فأمّا من الآدميّ في حقّ الأعلى فهو يقرب من الذمّ وإن كان مدحاً في اللّفظ، كما يقال في حقّ النبيّ صلى الله عليه وآله: «محمّد فيه خير» فهو صادق إلاّ أنّه مقصّر[8].

وكان أبو بكر الهرويّ يلعب بالشطرنج، فسأله جبليٌّ عن الإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فوضع الهرويّ شاه وأربع بياذق فقال: هذا نبيٌّ وهذه الأربعة خلفاؤه.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

(٢) بحار الأنوار ٣٩ ص٨٦ - ٨٧.

(٣) سورة النمل، الآية: ٨.

(٤) بحار الأنوار ج٣٩ ص٨٧.

(٥) سورة المرسلات، الآية: ٢٣.

(٦) سورة ص، الآية: ٤٤.

(٧) سورة ص، الآية: ٣.

(٨) بحار الأنوار ج٣٩ ص٨٧.

فقال الجبليّ: الّذي في جنبه ابنه؟

قال: لا ولم يبق له سوى بنت.

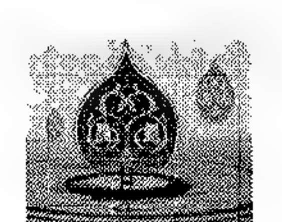
قال: فهذا ختنه؟

قال: لا وإنّما هو ذاك الأخير.

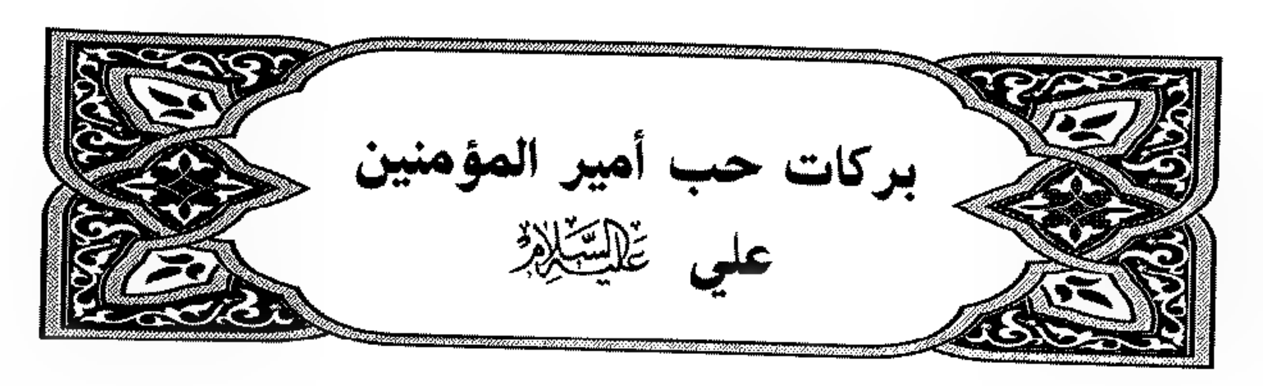
قال: هذا أقربهم إليه أو أشجعهم أو أعلمهم أو أزهدهم؟

قال: لا إنّما ذلك هو الأخير.

قال: فما يصنع هذا بجنبه[١]؟



(١) بحار الأنوار ج٣٩ ص٨٧.



الاهتداء

● رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحبّ عليّاً فقد اهتدى، ومن أبغضه فقد اعتدى[١].

● عنه صلى الله عليه وآله : من أحبّ عليّاً كان رشيداً مصيباً، ومن أبغضه لم ينَل من الخير نصيباً[٢].

الأمن والإيمان

● المعجم الكبير عن ابن عمر: بينما أنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في ظلٍّ بالمدينة وهو يطلب عليّاً (رضي الله عنه) إذ انتهينا إلى حائط، فنظرنا فيه فنظر إلى عليّ وهو نائم في الأرض وقد اغبرّ، فقال: «لا ألوم الناس يُكنّونك أبا تراب» فلقد رأيت عليّاً تغيّر وجهه واشتدّ ذلك عليه.

فقال: ألا أُرضيك يا عليّ؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: أنت أخي ووزيري، تقضي دَيني، وتُنجز موعدي، وتبرىءُ ذمّتي. فمن أحبّك في حياةٍ منّي فقد قضى نحبه، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبّك بعدي ولم يرَك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميتة جاهليّة يحاسبه الله بما عمل في الإسلام[٣].

---

(١) جامع الأخبار: ٥٤/ ٦٥.

(٢) جامع الأخبار: ٥٤/ ٦٦.

(٣) المعجم الكبير: ١٢/ ٣٢١/ ١٣٥٤٩؛ علل الشرائع: ١٥٧/ ٤.

● رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته كتب الله عز وجلّ له الأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن أبغضه في حياته وبعد موته مات ميتة جاهليّة وحوسب بما عمل[١].

● عنه صلى الله عليه وآله - لعليّ عليه السلام -: ألا من أحبّك حفّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية، وحوسب بعمله في الإسلام[٢].

● الأمالي للطوسي عن أبي ذرّ: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا عليّ... من مات وهو يحبّك ختم الله عزّ وجلّ له بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب[٣].

كمال الإيمان والعمل

● رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، مَثلك في أُمّتي مثل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٤] فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان. والذي بعثني بالحقّ يا عليّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك لما عذّب أحد بالنار[٥].

● عنه صلى الله عليه وآله - لعليّ عليه السلام -: إنّما مثلك مثل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإنّه من قرأها مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن، وكذلك من أحبّك بقلبه كان له مثل ثلث ثواب أعمال العباد، ومن أحبّك بقلبه ونصرك بلسانه كان له مثل ثلثي أعمال العباد، ومن أحبّك بقلبه ونصرك بلسانه ويده كان له مثل ثواب أعمال العباد[٦].

(١) فضائل الشيعة: ٤٩/ ٥، علل الشرائع: ١٤٤/ ١٠.
(٢) المعجم الكبير: ١١/ ٦٣/ ١١٠٩٢، المعجم الأوسط: ٨/ ٤٠/ ٧٨٩٤، المناقب للخوارزمي: ٣٩/ ٧ كلّها عن ابن عبّاس.
(٣) الأمالي للطوسي: ٥٤٥/ ١١٦٧، بحار الأنوار: ٤٠/ ٦٩/ ١٠٣.
(٤) سورة الإخلاص، الآية: ١
(٥) معاني الأخبار: ٢٣٥/ ١، الأمالي للصدوق: ٨٦/ ٥٤ روضة الواعظين: ٣٠٨
(٦) المحاسن: ١/ ٢٥١/ ٤٧٣ تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٦١/ ٢، الفضائل لابن شاذان: ٩٦

● عنه صلى الله عليه وآله: من أحبّ علياً بقلبه آتاه الله يوم القيامة مثل ثلث ثواب هذه الأُمّة، ومن أحبّه بقلبه وأظهر ذلك بلسانه وأعانه بيده أعطاه الله تعالى يوم القيامة مثل ثواب هذه الأُمّة كاملاً[1].

عنه صلى الله عليه وآله: إنّي لأرجو لأُمّتي في حبّ عليّ كما أرجو في قول لا إلّه إلا الله[2].

إجابة الدعاء

● رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه[3].

● عنه صلى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ، حبّ علياً مخلصاً، فما من امرىءٍ أحبَّ علياً مخلصاً وسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه، ولا دعا الله إلا لبّاه[4].

قبول الأعمال

● رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، والله لو أنّ رجلاً صلّى وصام حتى يصير كالشنّ البالي إذاً ما نفع صلاته وصومه إلا بحبّكم[5].

● بشارة المصطفى عن ابن عبّاس: قلت: يا رسول الله، أوصني؟.

فقال: يا بن عبّاس، عليك بحبّ عليّ بن أبي طالب.

قلت: يا رسول الله، أوصني؟.

قال: عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يقبل الله من عبدٍ حسنة حتى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب[6].

● رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها الناس، من أراد أن يطفىء غضب الله، ومن أراد أن يقبل

---

(١) شرح الأخبار: ٣/ ٤٤٥/ ١٣٠٨ تأويل الآيات الظاهرة: ٢/ ٨٦١/ ٣

(٢) بشارة المصطفى: ١٤٥

(٣) المناقب للخوارزمي: ٧٢/ ٥١؛ فضائل الشيعة: ٤٦/ ١، بشارة المصطفى: ٣٧، مائة منقبة: ١٤٩/ ٩٥، إرشاد القلوب: ٢٣٥، أعلام الدين: ٤٦٤، كشف الغمّة: ١/ ١٠٤

(٤) أعلام الدين: ١٣٦

(٥) كفاية الأثر: ٧١، إرشاد القلوب: ٤١٥ كلاهما عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٠٢/ ١٤٠.

(٦) بشارة المصطفى: ٤٢، الأمالي للطوسي: ١٠٥/ ١٦١

عمله، فليحبّ عليّاً بن أبي طالب، فإنّ حبّه يزيد الإيمان، وإنّ حبّه يذيب السيّئات كما تذيب النار الرصاص[1].

غفران الذنوب

● رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل السيّئات كما تأكل النار الحطب[2].

● عنه صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب[3].

● كنز الفوائد عن سهل بن سعيد: بينا أبو ذرّ قاعد مع جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنت يومئذٍ فيهم، إذ طلع علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فرماه أبو ذرّ بنظره، ثمّ أقبل على القوم بوجهه فقال: من لكم برجل، محبّته تساقط الذنوب عن محبّيه كما يساقط الريح العاصف الهشيم من الورق عن الشجر، سمعت نبيّكم صلى الله عليه وآله يقول ذلك له؟![4].

● رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ معها سيّئة، وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة[5] [6].

---

(١) ينابيع المودّة: ٢/ ٣٠٥/ ٨٧١

(٢) تاريخ بغداد: ٤/ ١٩٥/ ١٨٨٥، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٤٤/ ٨٧٦١؛ صفات الشيعة: ٥٣/ ١٠ بحار الأنوار ٣٩/ ٣٠٦/ ١٢١.

(٣) تاريخ دمشق: ١٣/ ٥٢/ ٣٠٤٨، الفردوس: ٢/ ١٤٢/ ٢٧٢٢ كنز العمّال: ١١/ ٦٢١/ ٣٣٠٢١؛ المناقب لابن شهرآشوب، ٣/ ١٩٨، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٦٦/ ٤٠

(٤) كنز الفوائد: ٢/ ٦٧.

(٥) قد يُثار إشكال هنا مفاده أنّ محبّ عليّ عليه السلام يسوغ له ارتكاب جميع المعاصي اتكالاً على محبّته عليّاً كما هو ظاهر الحديث!

يوجد عدة أجوبة عن هذا الإشكال وإليك واحداً منها باختصار:

أطلق القرآن الكريم في بعض الموارد عنوان «السيئة» على الذنوب الصغيرة، قال تعالى: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾ [النّساء: ٣١].

فعلى أساس هذه الآية لو اجتنب الإنسان كبائر الذنوب لعفا الله تعالى عن صغائرها، ومن هنا فلا ضير أن تنفع محبّة عليّ عليه السلام في محو الذنوب الصغائر لمن اجتنب الكبائر منها لا سيما وهو الذي عدّ رسول الله صلى الله عليه وآله حبّه إيماناً، وبغضه كفراً ونفاقاً؛ فلا ريب أن يكون حبّه حسنة تمحو السيّئات كما يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هُود: ١١٤].

(٦) الفردوس: ٢/ ١٤٢/ ٢٧٢٥ المناقب للخوارزمي: ٧٦/ ٥٦، ينابيع المودّة: ١/ ٢٧٠/ ٤ نهج الحقّ: ٢٥٩، الفضائل لابن شاذان: ٨٢ المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٩٧

السرور عند الموت

● رسول الله صلى الله عليه وآله - لعليّ عليه السلام -: حسبك، ما لمحبّك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره، ولا فزع يوم القيامة(١).

● عنه صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المُساءلة في قبورهم، وعند العرض الأكبر، وعند الصراط إذا سُئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا(٢).

● الإمام الباقر عليه السلام: أنفع ما يكون حبّ عليّ لكم إذا بلغت النفس الحلقوم(٣).

لقاؤه في أحبّ المواطن

● رجال الكشّي عن الحارث الأعور: أتيتُ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام ذات ليلة فقال: يا أعور ما جاء بك؟

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، جاء بي والله حبّك. قال: فقال: أما إنّي سأُحدّثك لشكرها، أما إنّه لا يموت عبدٌ يحبّني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحبّ، ولا يموت عبدٌ يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره(٤).

● الأمالي للطوسي عن الحارث الهمداني: دخلتُ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟

قال: فقلت: حبّي لك يا أمير المؤمنين. فقال: يا حارث، أتحبّني؟

فقلت: نعم والله يا أمير المؤمنين.

قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا أذود(٥)

---

(١) تاريخ بغداد: ٤/١٠٢/١٧٥٦، ينابيع المودّة: ٢/٣١٢/٨٨٩؛ المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٢
(٢) الأمالي للصدوق: ٦٥٦/٨٩١، بشارة المصطفى: ١٨٠ فضائل الشيعة: ٥٦/١٧ تفسير فرات: ٢٦٦/ ٣٦٠.
(٣) دعائم الإسلام: ١/ ٧٢.
(٤) رجال الكشّي: ١/ ٢٩٩/١٤٢، أعلام الدين: ٤٤٨ نحوه.
(٥) الذود: السوق والطرد والدفع (لسان العرب: ٣/ ١٦٧).

الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا مارّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحبّ[١].

● شرح نهج البلاغة عن أبي غسّان النهدي: دخل قومٌ من الشيعة على عليّ عليه السلام في الرحبة وهو على حصير خَلق، فقال: ما جاء بكم؟

قالوا: حبّك يا أمير المؤمنين، قال: أما إنّه من أحبّني رآني حيث يحبّ أن يراني، ومن أبغضني رآني حيث يكره أن يراني[٢].

● الكافي عن عبد الرحيم: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني صالح بن ميثم عن عباية الأسدي أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: والله لا يبغضني عبدٌ أبداً يموت على بغضي إلا رآني عند موته حيث يكره، ولا يحبّني عبد أبداً فيموت على حبّي إلا رآني عند موته حيث يحبّ. فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين[٣].

● الإمام الصادق عليه السلام: والله لا يهلك هالك على حبِّ عليّ عليه السلام إلا رآه في أحبّ المواطن إليه، والله لا يهلك هالك على بغضِ عليّ عليه السلام إلا رآه في أبغض المواطن إليه[٤].

الكافي عن محمّد بن حنظلة: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك، قال: وما هو؟

قلت: زعموا أنّه كان يقول: أغبط ما يكون امرؤٌ بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه،

فقال: نعم، إذا كان ذلك أتاه نبيُّ الله وأتاه عليٌّ وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت عليهما السلام، فيقول ذلك الملك لعليّ عليه السلام:

يا عليّ، إنّ فلاناً كان موالياً لك ولأهل بيتك؟!

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٨/ ٦١، بشارة المصطفى: ٧٣ الأمالي للصدوق: ٣٧٤/ ٤٧١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٠٤؛ شرح الأخبار: ١/ ١٧٨/ ١٤٠ وبشارة المصطفى: ٩٨ والمناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٢٣.

(٣) الكافي: ٣/ ١٣٢/ ٥.

(٤) الأمالي للطوسي: ١٦٤/ ٢٧٣، بشارة المصطفى: ٩٣

فيقول: نعم، كان يتولانا ويتبرّأ من عدوّنا، فيقول ذلك نبيُّ الله لجبرئيل، فيرفع ذلك جبرئيل إلى الله عزّ وجلّ[(١)].

● الكافي عن ابن أبي يعفور: كان خطّاب الجهني خليطاً لنا، وكان شديد النصب لآل محمّد عليهم السلام، وكان يصحب نجدة الحرورية[(٢)] قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقيّة فإذا هو مغمى عليه في حدّ الموت، فسمعته يقول: مالي ولك يا عليُّ. فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه وربّ الكعبة، رآه وربّ الكعبة[(٣)].

جواز الصراط

● تاريخ بغداد عن ابن عبّاس: قلت للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا رسول الله للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حبّ عليّ بن أبي طالب[(٤)].

● رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء جواز، وجواز الصراط حبّ عليّ بن أبي طالب[(٥)].

● عنه صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنّة، وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّة وتتفرّق في الجنان، وهو جالس على كرسيٍّ من نور يجري بين يديه التسنيم[(٦)]، لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة، فيدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النار[(٧)].

---

(١) الكافي: ٣/ ١٣٤/ ١٣، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٣٩/ ٢٧.

(٢) نجدة بن عامر الحَروري الحنفي، خارجيٌ من اليمامة، وأصحابه النجدات وهم قوم من الحَروريّة. ويقال لهم أيضاً: النجديّة (تاج العروس: ٥/ ٢٧٤).

(٣) الكافي: ٣/ ١٣٣/ ٩.

(٤) تاريخ بغداد: ٣/ ١٦١/ ١٢٠٣، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٤٤/ ٨٧٦٢.

(٥) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ١٥٦، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٠٢/ ٢٣.

(٦) هو ماءٌ بالجنّة مسمّى به؛ لأنه يجري فوق الغُرَف والقُصور (تاج العروس: ١٦/ ٣٧٠).

(٧) المناقب للخوارزمي: ٧١/ ٤٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٣٩، فرائد السمطين: ١/ ٢٩٢/ ٢٣٠؛ مائة منقبة: ١٠٧/ ٥٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ١٥٦ كشف الغمّة: ١/ ١٠٣ إرشاد القلوب: ٢٣٥

الثبات على الصراط

● رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ثبّت الله حبّ عليّ في قلب مؤمن فزلّت به قدم، إلا ثبّت الله قدميه يوم القيامة على الصراط[١].

● عنه صلى الله عليه وآله - لعليّ عليه السلام -: ما ثبت حبّك في قلب امرىءٍ مؤمن فزلّت به قدمه على الصراط إلا ثبت له قدم حتى أدخله الله بحبّك الجنّة[٢].

● الإمام الباقر عليه السلام: ما ثبت الله تعالى حبّ عليّ عليه السلام في قلب أحد فزلّت له قدم، إلا ثبتت له قدم أُخرى[٣].

البراءة من النار

● رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ براءة من النار[٤].

● عنه صلى الله عليه وآله: ألا ومن أحبّ علياً وتولاّه، كتب الله له براءة من النار وجوازاً على الصراط[٥].

● عنه صلى الله عليه وآله: لو اجتمع الناس على حب عليّ بن أبي طالب لما خلق الله تعالى النار[٦].

● عنه صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل من قِبل ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد، إن الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول: بشّر أخاك علياً بأنّي لا أُعذّب من تولاّه، ولا أرحم من عاداه[٧].

دخول الجنّة

● رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الجنّة لتشتاق لأحبّاء عليّ عليه السلام، ويشتدّ ضوؤها لأحبّاء عليّ عليه السلام، وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها[٨].

---

(١) المتّفق والمفترق: ١/ ٥٢١/ ٢٧٦ كنز العمّال: ١١/ ٦٢١/ ٣٣٠٢٢.
(٢) فضائل الشيعة: ٤٨/ ٤، الأمالي للصدوق: ٦٧٩/ ٩٢٧.
(٣) الأمالي للطوسي: ١٣٣/ ٢١٢، بشارة المصطفى: ٧١
(٤) الفردوس: ٢/ ١٤٢/ ٢٧٢٣؛ المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠٠
(٥) بشارة المصطفى: ٣٧ بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٧٨/ ٥٥ وج ٦٨/ ١٢٥/ ٥٣.
(٦) الفردوس: ٣/ ٣٧٣/ ٥١٣٥، المناقب للخوارزمي: ٦٧/ ٣٩؛ بشارة المصطفى: ٧٥
(٧) الأمالي للصدوق: ٩٣/ ٦٩، بشارة المصطفى: ١٦ وص ١٥٤
(٨) ثواب الأعمال: ٢٤٧/ ٢ عن عتيبة بيّاع القصب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

● عنه صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبّ أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله عزّ وجلّ في جنّة عدن بيمينه فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب[١].

● المناقب لابن المغازلي عن أبي هريرة: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الفجر فقال: أتدرون بما هبط عليَّ جبريل؟

قلنا: الله أعلم.

قال: هبط عليَّ جبريل فقال: يا محمّد، إن الله قد غرس قضيباً في الجنّة؛ ثلثه من ياقوتة حمراء، وثلثه من زبرجدة خضراء، وثلثه من لؤلؤة رطبة، ضرب عليه طاقات، جعل بين الطاقات غرفاً، وجعل في كلّ غرفة شجرة، وجعل حملها الحور العين، وأجرى عليه عين السلسبيل، ثمّ أمسك.

فوثب رجلٌ من القوم فقال: يا رسول الله، لمن ذلك القضيب؟

قال: من أحبّ أن يتمسّك بذلك فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب[٢].

● المناقب لابن شهرآشوب، عن عبد الله بن موسى: تشاجر رجلان في الإمامة، فتراضيا بشريك بن عبد الله فجاء إليه، فقال شريك: حدّثني الأعمش عن شقيق، عن سلمة، عن حذيفة اليمان، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله عزّ وجلّ خلق عليّاً قضيباً من الجنّة فمن تمسّك به كان من أهل الجنّة، فاستعظم ذلك الرجل وقال: هذا حديث ما سمعناه، نأتي ابن درّاج، فأتياه فأخبراه بقصّتهما، فقال: أتعجبان من هذا؟ حدّثني الأعمش، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله خلق قضيباً من نور فعلّقه ببطنان عرشه، لا يناله إلا عليّ ومن تولاه من شيعته.

فقال الرجل: هذه أُخت تلك، نمضي إلى وكيع، فمضيا إليه فأخبراه بالقصّة، فقال وكيع: أتعجبان من هذا؟! حدّثني الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ أركان العرش لا ينالها إلا عليّ ومن تولّاه من شيعته.

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٦٦٤/ ١١٣٢ المناقب لابن المغازلي: ٢١٧/ ٢٦٢ المناقب للخوارزمي: ٧٦/ ٥٨؛ بشارة المصطفى: ١٩١. المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠١

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٢١٨/ ٢٦٤.

قال: فاعترف الرجل بولاية عليّ عليه السلام [(١)].

● رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إن الله زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بشيء أحبّ إلى الله منها، وهي زينة الأبرار عند الله: الزهد في الدنيا، فجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً ولا تنال الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن أحبّك وصدّق فيك! فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في جنّتك، وأمّا من أبغضك وكذّب عليك فحقّ على الله أن يوقفهم يوم القيامة موقف الكذّابين[(٢)].

● عنه صلى الله عليه وآله: يا عليّ، محبّوك جيران الله في دار الفردوس، لا يتأسّفون على ما خلّفوا من الدنيا[(٣)].

عنه صلى الله عليه وآله: ما من عبدٍ ولا أمةٍ يموت وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّ عليّ عليه السلام إلا أدخله الله الجنّة[(٤)].

● عنه صلى الله عليه وآله: قل لمن أحبّ عليّاً تهيّأ لدخول الجنّة[(٥)].

● عنه صلى الله عليه وآله: حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام شجرة أصلها في الجنّة وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بها في الدنيا أدخله الجنّة، وبغضه شجرة أصلها في النار وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بها في الدنيا أدّاه إلى النار[(٦)].

● عنه صلى الله عليه وآله: حبّك إيمان وبغضك نفاق، وأوّل من يدخل الجنّة محبّك، وأوّل من يدخل النار مبغضك[(٧)].

● عنه صلى الله عليه وآله: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً، لا يجتمع حبّي وحبّه إلا في

(١) المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠١، شرح الأخبار: ٢/ ٢٦٩/ ٥٧٧ نحوه، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٥٩/ ٣٢.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٨٢، المعجم الأوسط: ٢/ ٣٣٧/ ٢١٥٧؛ الأمالي للطوسي: ١٨١/ ٣٠٣، بشارة المصطفى: ٩٨، شرح الأخبار: ١/ ١٥١/ ٨٧

(٣) فضائل الشيعة: ٥٦/ ١٧ الأمالي للصدوق: ٦٥٦/ ٨٩١، بشارة المصطفى: ١٨٠ شرح الأخبار: ٢/ ٣٩٦/ ٧٤٥، تفسير فرات: ٢٦٦/ ٣٦٠

(٤) الأمالي للطوسي: ٣٣٠/ ٦٦٠، بشارة المصطفى: ٢٣٦، كشف الغمّة: ٢/ ٢٤

(٥) ينابيع المودّة: ٢/ ٧٩/ ٩١.

(٦) الفضائل لابن شاذان: ١٢٥، شرح الأخبار: ١/ ٢٢٣/ ٢٠٧

(٧) كشف الغمّة: ١/ ٩١ بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٦٧/ ٤٢.

قلب مؤمن، إن الله عزّ وجلّ جعل أهل حبّي وحبّك يا عليّ في أوّل زمرة السابقين إلى الجنّة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أوّل زمرة الضالّين من أمتي إلى النار(١).

● أعلام الدين عن أبي ذرّ: كنتُ جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد، إذ أقبل عليّ عليه السلام، فلمّا رآه مقبلاً قال: يا أبا ذرّ، من هذا المقبل؟

فقلت: عليّ يا رسول الله.

فقال: يا أبا ذرّ، أتحبّه؟

فقلت: إي والله يا رسول الله إنّي لأُحبّه وأُحبّ من يحبّه.

فقال: يا أبا ذرّ، حبّ عليّاً وحبّ من أحبّه، فإنّ الحجاب الذي بين العبد وبين الله تعالى حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

يا أبا ذرّ، حبّ عليّاً مخلصاً، فما من امرىءٍ أحبّ عليّاً مخلصاً، وسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه ولا دعا الله إلا لبّاه.

فقلت: يا رسول الله، إنّي لأجد حبّ عليّ بن أبي طالب على كبدي كبارد الماء، أو كعسل النحل، أو كآية من كتاب الله أتلوها، وهو عندي أحلى من العسل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن الشجرة الطيّبة، والعروة الوثقى، ومحبّونا ورقها، فمن أراد الدخول إلى الجنّة فليستمسك بغصنٍ من أغصانها(٢).

● الإمام عليه عليه السلام: ليحبّني أقوام يدخلون بحبّي الجنّة، وليبغضني أقوام يدخلون ببغضي النار(٣).

مجاورة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الجنّة

● الإمام عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين فقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة(٤).

---

(١) الخصال: ١/٥٧٧
(٢) أعلام الدين: ١٣٦.
(٣) تاريخ دمشق: ٤٢/٢٩٧
(٤) سنن الترمذي: ٥/٦٤١/٣٧٣٣، مسند ابن حنبل: ١/١٦٨/٥٧٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٦٩٤/١١٨٥

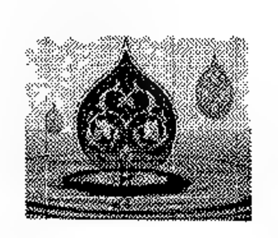
● المناقب للخوارزمي، عن جابر بن عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: من أحبّك وتولاك أسكنه الله معنا. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[١] [٢].

● تفسير فرات، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشر يا عليّ، ما من عبدٍ يحبّك وينتحل مودّتك إلا بعثه الله يوم القيامة معنا. ثمّ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٣].

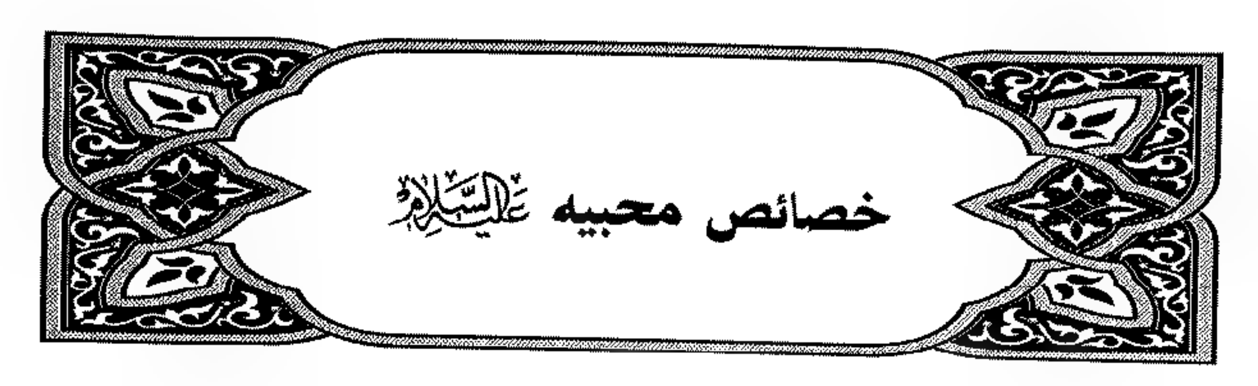
● رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ علياً وأطاعه في دار الدنيا وردَ عليَّ حوضي غداً وكان معي في درجتي في الجنّة، ومن أبغض علياً في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة، واختلج[٤] دوني، وأخِذَ به ذات الشمال إلى النار[٥].

● عنه صلى الله عليه وآله: من أحبّ علياً كان معي في حضيرة القدس[٦].

● الإمام عليّ عليه السلام: من أحبّني كان معي، أما إنك لو صمت الدهر كلّه وقمت الليل كلّه ثم قتلت بين الصفا والمروة - أو قال: بين الركن والمقام - لما بعثك الله إلا مع هواك بالغاً ما بلغ إن في جنّة ففي جنّة وإن في نار ففي نار[٧].



(١) سورة القمر، الآيتان: ٥٤ و٥٥.
(٢) المناقب للخوارزمي: ٢٧٦/٢٥٩؛ تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٦٢٩/١.
(٣) تفسير فرات: ٤٥٦/٥٩٧ وص ٥٩٨ نحوه، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٦٣٠/
(٤) الخلج: الجذب والنزع (النهاية: ٢/٥٩).
(٥) الأمالي للصدوق: ٣٧٤/٤٧١، بشارة المصطفى: ٣٤ كلاهما عن ابن عبّاس.
(٦) إحقاق الحقّ: ٢١/٣٢٦ نقلاً عن الفائق في اللفظ الرائق: ١١٤
(٧) شرح نهج البلاغة: ٤/١٠٥ بحار الأنوار: ٣٩/٢٩٥.



خصائص محبيه عليه السلام

الإمام علي عليه السلام طيب الولادة

● رسول الله صلى الله عليه وآله - في علي عليه السلام -: يا أيّها الناس، امتحنوا أولادكم بحبّه؛ فإنّ علياً لا يدعو إلى ضلالة، ولا يُبعد عن هدى، فمن أحبّه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم(١).

● عنه صلى الله عليه وآله: يا عليّ، لا يحبّك إلا مَن طابت ولادته، ولا يبغضك إلا من خبثت ولادته، ولا يواليك إلا مؤمن، ولا يعاديك إلا كافر(٢).

● عنه صلى الله عليه وآله: من أحبّ علياً كان طاهر الأصل، ومن أبغضه ندم يوم الفصل(٣).

الإيمان

● رسول الله - في عليّ عليه السلام -: حبّه إيمان؛ وبغضه كفر(٤).

● عنه صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ وجلّ: . . . ألا وقد جعلت علياً علماً للناس، فمن تبعه كان هادياً، ومن تركه كان ضالاً، لا يحبّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق(٥).

● عنه صلى الله عليه وآله: إنّ حبّ عليّ قُذف في قلوب المؤمنين؛ فلا يحبّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق. وإنّ حبّ الحسن والحسين قُذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين؛ فلا ترى لهم ذامّاً(٦).

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٨٨/ ٨٨١٨.

(٢) كمال الدين: ٢٦١/ ٨ الأمالي للصدوق: ٣٨٣/ ٤٨٩ الاحتجاج: ١/ ١٦٩/ ٣٥.

(٣) جامع الأخبار: ٥٤/ ٦٤.

(٤) الأمالي للصدوق: ٦٥/ ٣٠ بشارة المصطفى: ١٦٠ كنز الفوائد: ٢/ ١٣، مائة منقبة: ٧٠/ ٢٢.

(٥) الأمالي للطوسي: ٣٠٦/ ٦١٣ تنبيه الخواطر: ٢/ ١٧١ وراجع بشارة المصطفى: ٧٠ وشرح الأخبار: ١/ ١٥٣/ ٩٣.

(٦) المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٨٣ بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٨١/ ٤٨.

● عنه صلى الله عليه وآله : معاشر أصحابي. . . . إن الله جلّ جلاله جعل عليّاً علماً بين الإيمان والنفاق، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان منافقاً(١).

● عنه صلى الله عليه وآله : يا عليّ. . . بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار، ويميّز بين الأشرار والأخيار، وبين المؤمنين والكفّار(٢).

● الإمام عليّ عليه السلام : يشترك في حبّ ابنَي فاطمة البرّ والفاجر، وأبى الله أن يُحبّني إلا مؤمنٌ(٣).

● عنه صلى الله عليه وآله : إنّ ابنَي فاطمة يشترك في حبّهما البرّ والفاجر، وإنّي كتب لي أن يحبّني كلّ مؤمن، ويبغضني كلّ منافق(٤).

● الإمام الصادق عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً في ملأ من أصحابه إذ قام فزعاً، فاستقبل جنازة على أربعة رجال من الحبش، فقال: ضعوه! ثمّ كشف عن وجهه فقال: أيّكم يعرف هذا؟ فقال عليّ بن أبي طالب : أنا يا رسول الله! هذا عبدُ بني رياح، ما استقبلني قطّ إلا قال: أنا والله أُحبّك.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأشهد ما يحبّك إلا مؤمن، وما يبغضك إلا كافر(٥).

● رسول الله صلى الله عليه وآله - لعليّ عليه السلام -: إن الله أخذ ميثاق المؤمنين على حبّك، وأخذ ميثاق المنافقين على بغضك، ولو ضربتَ خيشوم(٦) المؤمن ما أبغضك، ولو نثرتَ الدنانير على المنافق ما أحبّك. يا عليّ، لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق(٧).

● الإمام عليّ عليه السلام : لو ضربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما

---

(١) الأمالي للصدوق: ٣٥٩/ ٤٤٣، بشارة المصطفى: ٣٣
(٢) الأمالي للصدوق: ١٠١/ ٧٧ روضة الواعظين: ١١٥
(٣) المناقب للكوفي: ٢/ ٤٧٧/ ٩٧٦
(٤) الأمالي للطوسي: ٣٣٥/ ٦٧٥، شرح الأخبار: ١/ ١٦٣/ ١١٥ المناقب للكوفي: ٢/ ٤٨٢/ ٩٨٢
(٥) المحاسن: ١/ ٢٤٨/ ٤٦٦
(٦) الخَيشوم: أقصى الأنف، ومنهم من يطلقه على الأنف، والجمع خيَاشيم (مجمع البحرين: ١/ ٥١٥).
(٧) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٢٧٧/ ٨٨٠٤ بشارة المصطفى: ٩٥

أبغضني، ولو صببتُ الدنيا بجَمّاتها[١] على المنافق على أن يُحبّني ما أحبّني؛ وذلك أنّه قُضي فانقضى على لسان النبيّ الأُمّي صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ، لا يبغضك مؤمن، ولا يحبّك منافق[٢].

● عنه عليه السلام: لو ضربتُ خَياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو نثرتُ على المنافق ذهباً وفضّة ما أحبّني؛ إنّ الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبّي، وميثاق المنافقين ببُغضي، فلا يبغضني مؤمن، ولا يحبّني منافق أبداً[٣].

● عنه عليه السلام: والله لو ضربتُ خَيشوم محبّينا بالسيف ما أبغضونا، ووالله لو أدنيتُ إلى مبغضينا وحَثَوتُ[٤] لهم من المال ما أحبّونا[٥].

التقوى

● الإمام عليّ عليه السلام: لقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول لي: يا عليّ حبّك تقوى وإيمان، وبغضك كفر ونفاق[٦].

● رسول الله صلى الله عليه وآله - لعليّ عليه السلام -: لا يُحبّك إلا مؤمن تقيّ، ولا يبغضك إلا فاجرٌ رديّ[٧].

● عنه صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى: . . . إنّي جعلتُ عليّاً علماً للإيمان؛ فمن أحبّه واتّبعه

---

(١) الجَمّات: جمع جَمّة؛ وهو مجتمع الماء من الأرض، أراد بجُملتها (مجمع البحرين: ١/ ٣١٩).

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥، بشارة المصطفى: ١٠٧ روضة الواعظين: ٣٢٣، إعلام الورى: ١/ ٣٧١ وراجع الغارات: ٢/ ٥٢٠ وشرح نهج البلاغة: ٤/ ٨٣.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٤/ ٨٣

(٤) حثا الرجل التراب يَحثوه: إذا أهاله بيده، وبعضهم يقول: قبضه بيده ثمّ رماه (مجمع البحرين: ١/ ٣٥٩).

(٥) الكافي: ٨/ ٢٦٨/ ٣٩٦ تفسير فرات: ٤٨٢/ ٦٢٨

(٦) الأمالي للصدوق: ٧٧/ ٤٤، بشارة المصطفى: ١٥٦، روضة الواعظين: ١٢٥ كلّها عن الأصبغ بن نباتة، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠٦

(٧) المناقب للخوارزمي: ٣٢٦/ ٣٣٦ الخصال: ١/ ١٥٧٧ بشارة المصطفى: ٩٥ عوالي اللآلي: ٤/ ٨٥/ ٩٥

كان هادياً مهدياً، ومن أبغضه وتركه كان ضالاً مضلاً، وإنّه لا يحبّه إلا مؤمن تقيّ، ولا يبغضه إلا منافق شقيّ[١].

● عنه صلى الله عليه وآله: لا يبغض عليّاً إلا شقيّ، ولا يتوالى عليّاً إلا تقيّ، ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص[٢].

السعيد من أحب علياً عليه السلام

● رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت هادي أُمّتي؛ ألا إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّك وأخذ بطريقتك، ألا إنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من خالفك ورغب عن طريقك، إلى يوم القيامة[٣].

● المعجم الكبير عن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة عرفة، فقال: «إنّ الله باهى بكم، وغفر لكم عامّة، ولعليّ خاصّة. وإنّي رسول الله إليكم غير محابٍ[٤] لقرابتي، هذا جبريل يخبرني أنّ السعيد حقّ السعيد مَن أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد موته[٥].

● الأمالي للطوسي، عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام، فقال: يا معشر الخلائق، إنّ الله تبارك وتعالى باهَى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة. ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام وقال له: وغفر لك يا عليّ خاصّة.

ثم قال له: يا عليّ، ادنُ منّي. فدنا منه، فقال: إنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّك وأطاعك، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من عاداك وأبغضك ونصب لك[٦].

● الأمالي للمفيد، عن سلمان الفارسي: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة فقال:

---

(١) أعلام الدين: ٢٧٨، بحار الأنوار: ٨١/ ١٩٥/ ٥٢.

(٢) الاحتجاج: ١/ ١٤٩/ ٣٢، اليقين: ٣٥٣/ ١٢٧ روضة الواعظين: ١٠٧

(٣) الأمالي للطوسي: ٤٩٨/ ١٠٩٣

(٤) حَباه كذا وبكذا: إذا أعطاه، والحِباء: العطيّة (النهاية: ١/ ٣٣٦).

(٥) المعجم الكبير: ٢٢/ ٤١٥/ ١٠٢٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٦٥٨/ ١١٢١ كنز العمّال: ١٣/ ١٤٥/ ٣٦٤٥٨؛ بشارة المصطفى: ١٤٩ المناقب للكوفي: ٢/ ٤٨٥/ ٩٨٧

(٦) الأمالي للطوسي: ٤٢٦/ ٩٥٣، الأمالي للصدوق: ٤٦٥/ ٦٢١، بشارة المصطفى: ٦٠.

أيّها الناس، إنّ الله باهَى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة، ويغفر لعليّ خاصّة. ثمّ قال: ادنُ منّي يا عليّ. فدنا منه، فأخذ بيده، ثمّ قال: إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أطاعك وتولاك من بعدي، وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ من عصاك ونصب لك عداوة من بعدي[1].

● شرح الأخبار، عن أبي أيّوب الأنصاري: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة، فقال: أيّها الناس، إنّ الله عزّ وجلّ باهَى بكم في هذا اليوم، فغفر لكم عامّة، ولعليّ خاصّة؛ فأمّا العامّة منكم فمن لم يُحدث بعدي حدثاً، وهو قول الله عزّ وجل: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[2]، وأمّا الخاصّة: فطاعة عليّ طاعتي؛ فمن عصاه فقد عصاني.

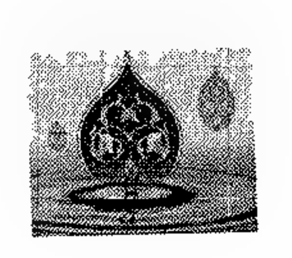
ثم قال: قم يا عليّ. فقام، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه في كفّه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّي رسول الله إليكم جميعاً؛ فطاعتي مفروضة، وإنّي غير خائف لقومي، ولا مُحابٍ لقرابتي منهم، وإنّما أنا رسول الله، و﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾[3]، ألا إنّ هذا جبرائيل يُخبرني عن ربّي عزّ وجلّ أنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته أو بعد وفاته، وأنّ الشقيّ حقّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته أو بعد وفاته[4].

الصيت السماوي

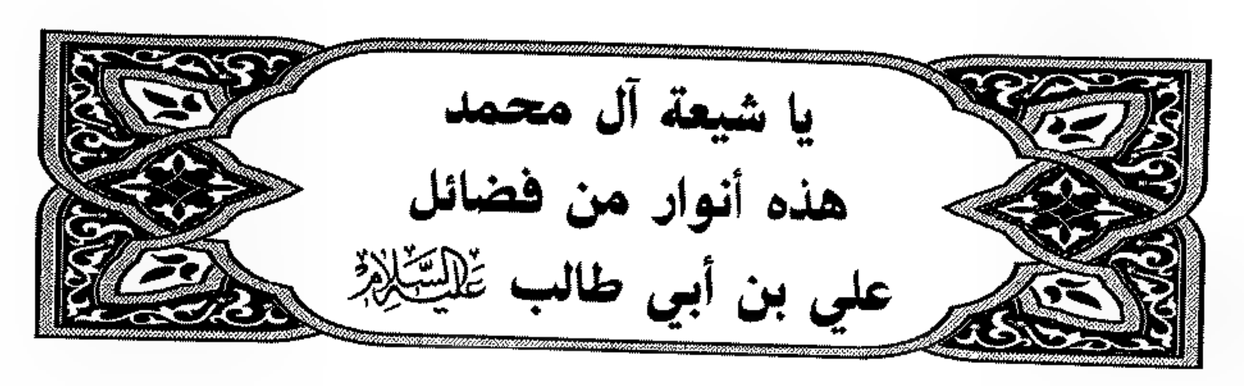
● رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، طوبى لمن أحبّك وصدّق بك، وويلٌ لمن أبغضك وكذّب بك. محبّوك معروفون في السماء السابعة، والأرض السابعة السفلى، وما بين ذلك، هم أهل الدين والورع والسَّمت[5] الحسن، والتواضع لله عزّ وجلّ، خاشعة أبصارهم، وَجِلة قلوبُهم لذكر الله عزّ وجلّ، وقد عرفوا حقّ ولايتك، وألسنتُهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكبة تحنّناً عليك وعلى الأئمّة من ولدك، يدينون الله بما أمرهم به

(١) الأمالي للمفيد: ٣/١٦١، بحار الأنوار: ٣٩/٢٦٥/٣٧.
(٢) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٩٩.
(٤) شرح الأخبار: ١/٢٠٩/١٧٧، المناقب للكوفي: ١/٢٠٧/١٢٧
(٥) السَّمْت: عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحُسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة (مجمع البحرين: ٢/ ٨٧٥).

في كتابه، وجاءهم به البرهان من سنّة نبيّه، عاملون بما يأمرهم به أُولو الأمر منهم، متواصلون غير متقاطعين، متحابّون غير متباغضين، إنّ الملائكة لتصلّي عليهم، وتؤمّن على دعائهم، وتستغفر للمذنب منهم، وتشهد حضرته، وتستوحش لفقده، إلى يوم القيامة[١].



(١) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٦١/ ٢١؛ فرائد السمطين: ١/ ٣١٠/ ٢٤٨



تعلّم لا علم غيب

● ابن أبي الحديد: قال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب، فضحك عليه السلام وقال للرجل - وكان كلبياً -: يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنّما هو تعلّم من أيّ علم، وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدّده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[1] فيعلم الله ما في الأرحام من ذكرٍ وأنثى، وقبيح أو جميل، وسخيّ أو بخيل، وشقيّ أو سعيد، ومن يكون في النار حطباً، أو في الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلاّ الله، وما سوى ذلك فعلمٌ علّمه الله نبيّه صلى الله عليه وآله فعلّمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي[2].

أهل الشورى

● عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى:

نشدتكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنّة، ثمّ قال: أقسمه ثلاثاً: ثلثاً لي تحنّطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك، الخبر[3].

---

(١) سورة لقمان: الآية، ٣٤.
(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٣٦١؛ مناقب ابن شهرآشوب، باب إخباره عليه السلام بالفتن والملاحم ٢: ٢٧٨؛ البحار ٤١: ٣٣٥.
(٣) مستدرك الوسائل ٢: ٢٠٩ ح ١٨١٤؛ الاحتجاج ١: ٣٣٤ ح٥٥.

إنه جبرائيل عليه السلام

● من كتاب إسماعيل بن أحمد البستي (من علماء المخالفين) قال: من أسمائه - يعني عليّاً عليه السلام -: ما سمّاه جبرائيل بها... على ما رواه ابن مخلد، عن عليّ عليه السلام قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته نائماً ورأسه في حجر دحية الكلبي، فسلّمت عليه، فقال دحية: وعليكم السلام يا أمير المؤمنين ويا فارس المسلمين، ويا قائد الغرّ المحجّلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وقال: إمام المتّقين، ثمّ قال لي: تعال خُذ رأس نبيّك في حجرك فأنت أحقّ بذلك، فلمّا دنوت من رسول الله صلى الله عليه وآله ووضعت رأسه في حجري لم أر دحية، ففتح رسول الله عينيه وقال: يا علي من كنت تُكلّم؟

قلت: دحية وقصصت عليه القصة، فقال لي: لم يكن دحية وإنّما هو جبرائيل أتاك ليعرّفك أنّ الله سمّاك بهذه الأسماء(١).

لعن الله من عقنا

● عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: كنت عند علي بن أبي طالب في الشهر الذي أُصيب فيه - وهو شهر رمضان - فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثمّ قال له:

يا أبا محمّد إعلُ المنبر، فاحمد الله كثيراً وأثنِ عليه، واذكر جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله بأحسن الذكر، وقل: لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله عبداً أبق من مواليه، لعن الله غنماً ضلّت عن الراعي، وانزل، فلمّا فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا: ياابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله نبّئنا الجواب.

فقال: الجواب على أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في صلاة صلاّها فضرب بيده اليُمنى إلى يدي اليُمنى فاجتذبها فضمّها إلى صدره ضماً شديداً، ثمّ قال لي: يا علي، قلت لبّيك يا رسول الله.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، باب أنّه أمير المؤمنين ٣: ٥٤؛ البحار ٣٧: ٣٢٢؛ كشف اليقين، باب في مخاطبته بأمير المؤمنين: ٢٧١.

قال: أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة فلعن الله من عقّنا، قل: آمين، قلت: آمين، ثمّ قال: أنا وأنت مَولَيا هذه الأُمّة فلعن الله من ضلّ عنّا، قل: آمين، قلت: آمين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسمعت قائلين يقولان معي: آمين، فقلت: يا رسول الله ومن القائلان معي آمين؟

قال: جبرائيل وميكائيل عليهما السلام [(١)].

حجته عليه السلام على أهل الشورى

● عن الربيع بين سيّار (يسار)، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، رفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى:

هل فيكم أحد غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة المقرّبين بالروح والريحان، تقلبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم وهم يقولون: استروا عورة نبيّكم ستركم الله، غيري؟

قالوا: لا، قال: فهل فيكم من كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله ووضعه في حفرته، غيري؟

قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد بعث الله عزّ وجلّ إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله وفاطمة تبكيه، إذ سمعنا حِسّاً على الباب وقائلاً يقول نسمع صوته ولا نرى شخصه، وهو يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ربّكم عزّ وجلّ يقرئكم السلام ويقول لكم:

إنّ في الله خلفاً من كلّ مصيبة وعزاء من كلّ هالك، ودركاً من كلّ فوت، فتعزّوا بعزاء الله، واعلموا أنّ أهل الأرض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خامس لنا إلاّ رسول الله مسجّى بيننا، غيرنا؟

قالوا: لا... قال: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله حنوطاً من حنوط الجنّة فقال: أقسم هذا ثلاثاً: ثُلثاً لي حنّطني به، وثلثاً لابنتي، وثلثاً لك، غيري؟

قالوا: لا، الخبر[(٢)].

---

(١) معاني الأخبار: ١١٨؛ البحار ٣٦: ٥.

(٢) أمالي الطوسي، المجلس ٢٠: ٥٤٧ ح١١٦٨؛ البحار ٢٢: ٥٤٣.

حمولة الرب

● عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا، ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والروح، بمثل ما أقرّت لمحمّد صلى الله عليه وآله ولقد حُملت مثل حمولة محمّد – وهي حمولة الرب –، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يُدعى فيكسى ويستنطق، وأُدعى فأُكس وأستنطق، فأنطق على حدّ منطقه، ولقد أُعطيتُ خصالاً لم يعطهنّ أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عنّي ما غاب عنّي، أبشّر بإذن الله وأُؤَدّي عن الله عزّ وجلّ، كلّ ذلك من الله مكنّني فيه باذنه[1]..

● وعنه، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

أنا قسيم الله بين الجنة والنار

أنا قسيم الله بين الجنّة والنار، لا يدخلها داخل إلاّ على حدّ قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي عمّن كان قبلي، لا يتقدّمني أحد إلاّ أحمد صلى الله عليه وآله وإنّي وإيّاه لعلى سبيل واحد، إلاّ أنّه هو المدعوّ باسمه، ولقد أُعطيت الستّ:

علم المنايا، والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإنّي لصاحب العصا والميسم والدابّة التي تكلّم الناس[2].

ما لله عز وجل آية أكبر مني

● عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله عزّ وجلّ آية هي أكبر منّي، ولا لله من نبأٍ أعظم منّي[3].

النخل الصيحاني

● عن جابر، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

---

(١) الكافي ١: ١٩٧؛ علل الشرائع، باب ١٦١: ١٦٤؛ البحار ٢٥: ٣٥٢؛ مصابيح الأنوار ١: ٣٦١؛ أمالي الطوسي ج٨: ٣٥٢/٢٠٦، إرشاد القلوب للديلمي ٢: ٢٥٥.

(٢) الكافي: ١: ١٩٨؛ تفسير البرهان ٣: ٢٠٩؛ البحار ٢٥: ٣٥٤؛ بصائر الدرجات ١٨: ٤٣٥.

(٣) الكافي ١: ٢٠٧.

خرجتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله إلى صحراء المدينة، فلمّا صرنا في الحدائق بين النخل، صاحت نخلة بنخلة هذا النبي المصطفى، وهذا الوصي المرتضى، ثمّ صاحت ثالثة برابعة: هذا موسى وهذا هارون، ثمّ صاحت خامسة بسادسة: هذا خاتم النبيين وهذا خاتم الوصيين، عند ذلك تبسّم النبي صلى الله عليه وآله وقال: أما سمعت يا أبا الحسن؟

قلت: بلى يا رسول الله، قال: ما تسمي هذا النخل؟

قال: الله ورسوله أعلم، قال: فسمّها الصيحاني ألا إنّها صاحوا بفضلي وفضلك[1].

لكل نبي رفيق

● ابن شهر آشوب: عبد الله بن حكيم بن جبير، عن علي عليه السلام أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله: هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلما أردنا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لكل نبي رفيقاً وهو أول من يؤمن به من أُمته، فنزلت هذه الآية: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[2] [3].

● عن علي عليه السلام: سئل كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وآله؟

رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إلينا من كل شيء

قال: كان والله أحب إلينا من أموالنا، وآبائنا، وأُمهاتنا، وأبنائنا، ومن برد الشراب على الظمأ[4].

من كنت مولاه فعلي مولاه

● عن عمر بن أُذينة، عن أبان ابن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال:

---

(١) الروضة في الفضائل: ٢٦؛ اثبات الهداة ١: ٥٢٣.

(٢) سورة النساء: الآية، ٦٩.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب في مراكبه ومراقبه عليه السلام ٣: ٢٣١، البحار ٣٩: ٢٢٢.

(٤) ربيع الأبرار ١: ٢١٩.

رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان، وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكرنا قريشاً وشرفها وفضلها وسوابقها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله: الأئمة من قريش.

وقوله: الناس تبع لقريش، وقريش أئمة العرب.

وقوله: لا تسبّوا قريشاً.

وقوله: إنّ للقرشي قوّة رجلين من غيرهم.

وقوله: من أبغض قريشاً أبغضه الله.

وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله، وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها، وما أثنى الله تبارك وتعالى عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، وذكروا ما قال في سعد بن عبادة وغسيل الملائكة، فلن يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حيّ منّا فلان وفلان، وقالت قريش: منّا رسول الله، ومنّا جعفر، ومنّا حمزة، ومنّا عبيدة بن الحرث، وزيد بن حارثة، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وسعد، وأبو عبيدة، وسالم، وابن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلاّ سمّوه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل.

فمنهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسعد بن أبي وقّاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمّار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمّد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيّوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التّيهان، ومحمّد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد.

فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل هيئة غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولهما فأكثر القوم في ذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق، لا هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلّم؟ فقال:

ما من الحيين إلاّ وقد ذكر فضلاً وقال: حقاً، وأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله عزّ وجلّ هذا الفضل أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أو بغيركم؟

قالوا: بل أعطانا الله ومنَّ علينا بمحمّدٍ صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، ألستم تعلمون أنّ الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصة دون غيرهم، وأنّ ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إنّي وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام ثمّ قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثمّ لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة في الأصلاب الكريمة من الآباء والأُمّهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط.

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أُحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أعزّ وجلّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإنّي لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله أحد من هذه الأمّة؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[1] ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾[2] سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزلها تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل الأنبياء ورسله، وعليّ بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم الله عزّ وجلّ أتعلمون حيث نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ

---

(١) سورة التوبة: الآية، ١٠٠.

(٢) سورة الواقعة: الآيتان، ١٠ - ١١.

﴿ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾(١) وحيث نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾(٢) وحيث نزلت: ﴿وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ﴾(٣).

قال الناس: يا رسول الله أهذه خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟

فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله أن يعلّمهم ولاة أمرهم، وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم، فنصبني للناس بغدير خم، ثمّ خطب الناس فقال:

أيّها الناس إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أنّ الناس مكذّبي، فأوعدني لأُبلغنّها أو ليعذّبني، ثمّ أمر فنودي الصلاة جامعة، ثمّ خطب الناس فقال: أيها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا علي، فقمت، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ من عاداه، فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاؤه كماذا؟

فقال صلى الله عليه وآله: ولاؤه كولائي من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾(٤) فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: اللهأكبر تمام نبوّتي، وتمام ديني دين الله عزّ وجلّ وولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة لعلي؟

قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة.

قالا: يا رسول الله بيّنهم لنا؟

قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليّ حوضي، فقالوا كلّهم: اللّهمّ نعم قد سمعنا ذلك كلّه وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الذين حفظوا أخبارنا وفضائلنا.

---

(١) سورة النساء: الآية، ٥٩.
(٢) سورة المائدة: الآية، ٥٥.
(٣) سورة التوبة: الآية، ١٦.
(٤) سورة المائدة: الآية، ٣.

فقال علي: صدقتم ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ.

أنشدكم الله من حفظ ذلك من رسول الله ﷺ لما قام فأخبر به، فقام زيد بن أرقم، والبرّاء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمّار بن ياسر فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول:

أيّها الناس إنّ الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي فأمركم بولايتي وولايته، فإنّي راجعت ربي عزّ وجلّ خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني ربّي لأُبلغنّها أو ليعذّبني.

أيّها الناس إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم، وبالزكاة والصوم والحج فبيّنتها لكم وفسّرتها لكم، وأمركم بالولاية، وإنيّ أُشهدكم أنّها بهذا خاصّة، ووضع يده على كتف عليّ بن أبي طالب، ثمّ لابنيه من بعده، ثمّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم، لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتّى يردوا عليّ حوضي.

أيّها الناس قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي عليّ ابن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلّدوه دينكم، وأطيعوا في جميع أُموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله تبارك وتعالى وحكمته، فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنّهم مع الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم ثمّ جلسوا.

فقال سليم: ثمّ قال علي عليه السلام: أيّها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً وألقى علينا كساه وقال:

اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فقالت أُمّ سلمة: وأنا يا رسول الله؟

فقال: أنت (أو إنّك) على خير، إنّما أُنزلت فيّ وفي أخي علي بن أبي طالب وفي ابنيّ الحسن والحسين وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصّة ليس معنا فيها أحد غيرنا؟

(١) سورة الأحزاب: الآية، ٣٣.

فقالوا كلّهم: نشهد أنّ أُمّ سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدّثنا كما حدّثتنا أُمّ سلمة رضي الله عنها.

ثمّ قال علي عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ لمّا أنزل في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾(١).

فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذه أم خاصة؟

فقال: أمّا المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة، قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّي قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: لِمَ خلفتني مع الصبيان والنساء؟

فقال: إنّ المدينة لا تصلح إلاّ بي أو بك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في سورة الحج: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ﴾(٢) إلى آخر السورة، فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم؟

قال صلى الله عليه وآله: عَنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصاً دون هذه الأُمّة، قال سلمان: بيّنهم لي يا رسول الله؟

قال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي، قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: أيّها الناس إنّي تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فتمسّكوا بهما لئلاّ تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكلّ أهل بيتك؟

فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أوّلهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن (ومؤمنة) من بعدي هو أوّلهم، ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ

---

(١) سورة التوبة: الآية، ١١٩.

(٢) سورة الحج: الآية، ٧٧.

تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، حتّى يردوا عليّ الحوض، شهداء الله في أرضه وحجّته على خلقه وخزّان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصا الله عزّ وجلّ، فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك.

ثمّ تمادى بعليّ السؤال فما ترك شيئاً إلاّ ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتّى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ ذلك يصدّقونه ويشهدونه أنّه حق(١).

لي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم

● عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمّد صلى الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجل لهم منقبة إلاّ وقد شركته فيها وفضّلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم، قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهنّ.

فقال عليه السلام:

إنّ أوّل منقبة لي: أنّي لم أُشرك بالله طرفة عين ولم أعبد اللاّت والعزّى.

والثانية: أنّي لم أشرب الخمر قط.

والثالثة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله استوهبني من أبي في صبائي، وكنت أكيلَه وشريبه ومؤنسه ومحدّثه.

والرابعة: إنّي أوّل الناس إيماناً وإسلاماً.

والخامسة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي.

والسادسة: إنّي كنت آخر الناس عهداً برسول الله ودليته في حفرته.

والسابعة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنامني على فراشه حيث ذهب إلى الغار وسجّاني ببرده، فلمّا جاء المشركون ظنّوني محمّداً فأيقظوني وقالوا: ما فعل صاحبك؟ فقلت: ذهب في حاجته، فقالوا: لو كان هرب لهرب هذا معه.

---

(١) اكمال الدين ١: ٢٧٤، فرائد السمطين ١: ٣١٢؛ سليم بن قيس: ١٤٧.

وأما الثامنة: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من العلم يفتح كلّ باب ألف باب ولم يعلّم ذلك أحداً غيري.

وأمّا التاسعة: فإنّ رسول الله قال لي: يا علي إذا حشر الله عزّ وجلّ الأوّلين والآخرين، نُصِب لي منبر فوق منابر النبيّين، ونصب لك منبر فوق منابر الوصيّين فترتقي عليه.

وأمّا العاشرة: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي لا أُعطى في القيامة إلاّ سألت لك مثله.

وأمّا الحادية عشرة: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي أنت أخي وأنا أخوك، يدك في يدي حتّى ندخل الجنّة.

وأمّا الثانية عشرة: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي مثلك في أُمّتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق.

وأمّا الثالثة عشرة: فإنّ رسول الله عمّمني بعمامة نفسه بيده، ودعا لي بدعوات النصر على أعداء الله فهزمتهم بإذن الله عزّ وجلّ.

وأمّا الرابعة عشرة: فإنّ رسول الله أمرني أن أمسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها، فقلت: يا رسول الله بل امسح أنت، فقال: يا علي فعلك فعلي، فمسحت عليها يدي فدرّ عليّ من لبنها، فسقيت رسول الله شربة، ثمّ أتت عجوز فشكت الظمأ فسقيتها، فقال رسول الله: إنّي سألت الله عزّ وجلّ أن يبارك في يدك ففعل.

وأمّا الخامسة عشرة: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إليّ وقال: يا علي لا يلي غسلي غيرك ولا يواري عورتي غيرك، فإنّه إن أرى أحد عورتي غيرك تفقأت عيناه، فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول الله؟ فقال: إنّك ستعان، فوالله ما أردت أن أُقلّب عضواً من أعضائه إلاّ قُلّب لي.

وأمّا السادسة عشرة: فإنّي أردت أن أُجرّده فنوديت: يا وصي محمّد لا تجرّده فغسّله والقميص عليه، فلا والله الذي أكرمه بالنبوّة وخصّه بالرسالة ما رأيت له عورة، خصّني الله بذلك من بين أصحابه.

وأمّا السابعة عشرة: فإنّ الله عزّ وجلّ زوّجني فاطمة وقد كان خطبها أبو بكر وعمر، فزوّجني الله من فوق سبع سماواته، فقال رسول الله: هنيئاً لك يا علي فإنّ الله عزّوجلّ زوّجك فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وهي بضعة منّي، فقلت: يا رسول الله أولست

منك؟ فقال: بلى يا علي وأنت منّي وأنا منك كيميني من شمالي، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة.

وأمّا الثامنة عشرة: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا علي أنت صاحب لواء الحمد في الآخرة، وأنت يوم القيامة أقرب الخلائق منّي مجلساً، يبسط لي ويبسط لك فأكون في زمرة النبيّين وتكون في زمرة الوصيّين، ويوضع على رأسك تاج النور واكليل الكرامة، يحفّ بك سبعون ألف ملك حتّى يفرغ عزّ وجلّ من حساب الخلائق.

وأمّا التاسعة عشرة: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فمن قاتلك منهم فإنّ لك بكلّ رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك، فقلت: يا رسول الله فمن الناكثون؟ قال: طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثان بالعراق، فإذا فعلا ذلك فحاربهما فإنّ في قتالهما طهارة لأهل الأرض، قلت: فمن القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه، قلت: فمن المارقون؟ قال: أصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلهم فإنّ في قتلهم فرجاً لأهل الأرض وعذاباً معجّلاً عليهم، وذخراً لك عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة.

وأمّا العشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: مثلك في أُمّتي مثل باب حطّة في بني إسرائيل، فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عزّ وجلّ.

وأما الحادية والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها ولن تدخل المدينة إلاّ من بابها، ثمّ قال: يا علي إنّك سترعى ذمّتي وتقاتل على سنّتي وتخالفك أُمّتي.

وأمّا الثانية والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تبارك وتعالى خلق ابنيّ الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة وهما يهتزّان كما يهتزّ القرطان إذا كانا في الأُذنين ونورهما متضاعف على نور الشهداء سبعين ألف ضعف، يا علي إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني أن يكرمهما كرامةً لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيّين والمرسلين.

وأمّا الثالثة والعشرون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته، ، وقلّدني سيفه، وأصحابه كلّهم حضور وعمّي العباس حاضر، فخصّني الله عزّ وجلّ منه بذلك دونهم.

وأمّا الرابعة والعشرون: فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل على رسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا

نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[(١)] فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله أُصدّق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[(٢)] الآية، فهل تكون التوبة إلاّ من ذنبٍ كان.

وأما الخامسة والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها أنا وهي محرّمة على الأوصياء حتّى تدخلها أنت، يا علي إنّ الله تبارك وتعالى بشّرني فيك ببشرى لم يبشّر بها نبيّاً قبلي، بشّرني بأنّك سيّد الأوصياء وأنّ ابنيك الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة يوم القيامة.

وأمّا السادسة والعشرون: فإنّ جعفر أخي الطيّار في الجنّة مع الملائكة المزيّن بالجناحين من درٍّ وياقوت وزبرجد.

وأمّا السابعة والعشرون: فعمّي حمزة سيّد الشهداء في الجنّة.

وأمّا الثامنة والعشرون: فإنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى وعدني فيك وعداً لن يخلفه، جعلني نبيّاً وجعلك وصيّاً، وستلقى من أُمّتي بعدي ما لقي موسى من فرعون فاصبر واحتسب حتّى تلقاني فأُوالي من والاك وأُعادي من عاداك.

وأمّا التاسعة والعشرون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ياعلي أنت صاحب الحوض لا يملكه غيرك، وسيأتيك قوم فيستسقونك فتقول: لا ولا مثل ذرّة، فينصرفون مسودّة وجوههم، وسترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول: رووا رواء مرويّين فيروون مبيضّة وجوههم.

وأمّا الثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: تحشر أُمّتي يوم القيامة على خمس رايات:

فأوّل راية ترد عليّ: راية فرعون هذه الأمّة وهو معاوية.

والثانية: مع سامريّ هذه الأُمّة وهو عمرو بن العاص.

والثالثة: مع جاثليق هذه الأُمّة وهو أبو موسى الأشعري.

والرابعة: مع أبي الأعور السلمي.

---

(١) سورة المجادلة: الآية، ١٢.

(٢) سورة المجادلة: الآية، ١٣.

وأمّا الخامسة: فمعك يا علي تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهم شيعتي ومن والاني وقاتل مع الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة وهم شيعتي، فينادي هؤلاء: ألم نكن معكم؟ قالوا: بلى ولكنّكم فتنتم أنفسكم وتربّصتم وارتبتم وغرّتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغرّكم بالله الغرور، ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾(١) ثمّ ترد أمّتي وشيعتي فيروون من حوض محمّد صلى الله عليه وآله وبيدي عصا (من) عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل.

وأمّا الحادية والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لولا أن يقول فيك المغالون من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفعون به.

وأمّا الثانية والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب، فسألته أن ينصرك بمثله، فجعل لك من ذلك مثل الذي جعل لي.

وأمّا الثالثة والثلاثون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله التقم أُذني وعلّمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة فساق الله عزّ وجلّ ذلك إليّ على لسان نبيّه.

وأمّا الرابعة والثلاثون: فإنّ النصارى ادّعوا أمراً فأنزل الله عزّ وجلّ فيه: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾(٢) فكانت نفسي نفس رسول الله والنساء فاطمة والأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، ثمّ ندم القوم فسألوا رسول الله الإعفاء فأعفاهم، والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمّد لو باهلوا لَمُسخوا قردة وخنازير.

وأما الخامسة والثلاثون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهني يوم بدر فقال: ائتني بكفّ حصيات مجموعة في مكان واحد، فأخذتها ثمّ شممتها فإذا هي طيّبة تفوح منها رائحة المسك، فأتيته بها، فرمى بها وجوه المشركين، وتلك الحصيات أربع منها كنّ من الفردوس، وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب، وحصاة من تحت العرش، مع

---

(١) سورة الحديد: الآية، ١٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية، ٦١.

كلّ حصاة مائة ألف ملك مدد لنا، لم يكرم الله عزّ وجلّ بهذه الفضيلة أحداً قبل ولا بعد.

وأمّا السادسة والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ويل لقاتلك أنّه أشقى من نمرود ومن عاقر الناقة، وإنّ عرش الرحمن ليهتزّ لقتلك، فأبشر ياعلي فإنّك في زمرة الصدّيقين والشهداء والصالحين.

وأمّا السابعة والثلاثون: فإنّ الله تبارك وتعالى قد خصّني من بين أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاصّ والعام، وذلك ممّا مَنّ الله به عليّ وعلى رسوله، وقال لي الرسول: يا علي إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأُعلّمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أُطيع ربّي وحقّ عليك أن تعي.

وأمّا الثامنة والثلاثون: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني بعثاً ودعا لي بدعوات وأطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه وقال: لو قدر محمّد أن يجعل ابن عمّه نبياً لجعله، فشرّفني الله عزّ وجلّ بالاطلاع على ذلك على لسان نبيّه.

وأمّا التاسعة والثلاثون: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض علياً لا يجتمع حبّي وحبّه إلاّ في قلب مؤمن، إنّ الله عزّ وجلّ جعل أهل حبّي وحبّك يا علي في أولّ زمرة السابقين إلى الجنّة، وجعل أهل بغضي وبغضك في أوّل زمرة الضالّين من أُمّتي إلى النار.

وأمّا الأربعون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهني في بعض الغزوات إلى ركيّ فإذا ليس فيه ماء فرجعت إليه فأخبرته، فقال: أفيه طين؟ قلت: نعم، فقال: ائتني منه فأتيت منه بطين فتكلّم فيه ثمّ قال: ألقه في الركيّ فألقيته فإذا الماء قد نبع حتّى ا متلأ جوانب الركيّ، فجئت إليه فأخبرته، فقال لي: وفّقت يا علي وببركتك نبع الماء، فهذه المنقبة خاصّة بي من دون أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

وأمّا الحادية والأربعون: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبشر يا علي فإنّ جبرائيل أتاني فقال لي: يا محمّد إنّ الله تبارك وتعالى نظر إلى أصحابك فوجد ابن عمّك وختنك على ابنتك فاطمة خير أصحابك، فجعله وصيّك والمؤدّي عنك.

وأمّا الثانية والأربعون: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبشر يا علي فإنّ منزلك في الجنّة مواجه منزلي، وأنت معي في الرفيق الأعلى في أعلى علّيين، قلت: يا

رسول الله وما أعلى علّيين؟ فقال: قبّة من درّة بيضاء لها سبعون ألف مصراع مسكن لي ولك يا علي.

وأمّا الثالثة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله عزّ وجلّ رسخ حبّي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبّك يا علي في قلوب المؤمنين، ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين فلا يحبّك إلاّ مؤمن تقيّ ولا يبغضك إلاّ منافق كافر.

وأمّا الرابعة والأربعون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: لن يبغضك من العرب إلاّ دعيّ ولا من العجم إلاّ شقيّ، ولا من النساء إلاّ سلقلقية.

وأمّا الخامسة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ دعاني وأنا أرمد العين فتفل في عيني وقال: اللّهمّ اجعل حرّها في بردها وبردها في حرّها، فوالله ما اشتكت عيني إلى هذه الساعة.

وأمّا السادسة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ أمر أصحابه وعمومته بسدّ الأبواب وفتح بابي بأمر الله عزّ وجلّ، فليس لأحد منقبة مثل منقبتي.

وأمّا السابعة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ أمرني في وصيّته بقضاء ديونه وعداته، فقلت: يا رسول الله قد علمت أنّه ليس عندي مال، فقال: سيعينك الله، فما أردت أمراً من قضاء ديونه وعداته إلاّ يسّره الله لي حتّى قضيت ديونه وعداته، وأحصيت ذلك فبلغ ثمانين ألف وبقي بقية أوصيت الحسن أن يقضيها.

وأمّا الثامنة والأربعون: فإنّ رسول الله ﷺ أتاني في منزلي ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام، فقال: يا علي هل عندك من شيء؟ فقلت: والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيّام.

فقال النبي: يا فاطمة أُدخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً؟

فقالت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله أدخله أنا؟ فقال: أُدخل باسم الله، فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب من تمر وجفنة من ثريد، فحملتها إلى رسول الله فقال:

يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم، فقال:

صفه لي فقلت: من بين أحمر وأخضر وأسفر، فقال: تلك خطط جناح جبرائيل مكلّلة بالدرّ والياقوت، فأكلنا من الثريد حتّى شبعنا فما رأى إلاّ ختش أيدينا وأصابعنا، فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من بين أصحابه.

وأمّا التاسعة والأربعون: فإنّ تبارك وتعالى خصّ نبيّه بالنبوّة وخصّني النبيّ بالوصيّة فمن أحبّني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء.

وأمّا الخمسون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع أبي بكر، فلما مضى أتى جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمّد لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك، فوجّهني على ناقته العضباء فلحقته بذي الحليفة فأخذتها منه فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك.

وأمّا الحادية والخمسون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقامني للناس كافة يوم غدير خم، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه فبُعداً وسُحقاً للقوم الظالمين.

وأمّا الثانية والخمسون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي ألا أُعلّمك كلمات علّمنيهنّ جبرائيل؟

فقلت: بلى، قال: قل: يا رازق المقلّين، ويا راحم المساكين، ويا أسمع السامعين، ويا أبصر الناظرين. ويا أرحم الراحمين، ارحمني وارزقني.

وأمّا الثالثة والخمسون: فإنّ الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتّى يقوم منّا القائم يقتل مبغضنا، ويقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، تضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقسّمه بالسويّة ويعدل في الرعيّة.

وأمّا الرابعة والخمسون: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي سيلعنك بنو أُميّة، ويردّ عليهم ملك بكلّ لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة.

وأمّا الخامسة والخمسون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: سيفتتن فيك طوائف من أُمّتي فيقولون: إنّ رسول الله لم يخلّف شيئاً فبماذا أوصى علياً، أوليس كتاب ربّي أفضل الأشياء بعد الله عزّ وجلّ، والذي بعثني بالحقّ لئن لم تجمعه بإتقانٍ لم يُجمع أبداً، فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من دون الصحابة.

وأمّا السادسة والخمسون: إنّ الله تبارك وتعالى خصّني بما خصّ به أولياءه وأهل طاعته، وجعلني وارث محمّد فمن ساءه ساءه ومن سرّه سرّه وأومأ بيده نحو المدينة.

وأمّا السابعة والخمسون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال لي: يا علي قُم إلى هذه الصخرة وقل: أنا رسول رسول الله انفجري لي ماء، فوالذي أكرمه بالنبوّة لقد أبلغتها الرسالة فاطلّع منها مثل ثدي البقرة، فسال من كلّ ثدي منها ماء، فلمّا رأيت ذلك أسرعت إلى النبي فأخبرته فقال: انطلق يا علي فخذ من

الماء، وجاء القوم حتّى ملأوا قربهم وأدواتهم، وسقوا دوابهم وشربوا وتوضّوا، فخصّني الله عزّ وجلّ بذلك من دون الصحابة.

وأمّا الثامنة والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء، فقال: يا علي ائت بتور فأتيته به، فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور، فقال: انبع، فنبع الماء من بين أصابعنا.

وأمّا التاسعة والخمسون: فإنّ رسول الله ﷺ وجّهني إلى خيبر، فلما أتيته وجدت الباب مغلقاً فزعزعته شديداً فقلعته ورميت به أربعين خطوة، فدخلت فبرز إليّ مرحب فحمل عليّ وحملت عليه وسقيت الأرض من دمه، وقد كان وجّه رجلين من اصحابه فرجعا منكسفين.

وأمّا الستّون: فإنّي قتلت عمرو بن عبد ودّ، وكان يعدّ بألف رجل.

وأمّا الحادية والستّون: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا علي مثلك في أُمّتي مثل قل هو الله أحد فمن أحبّك بقلبه فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنّما قرأ القرآن كلّه.

وأمّا الثانية والستّون: فإنّي كنت مع رسول الله في جميع المواطن والحروب، وكانت رايته معي.

وأمّا الثالثة والستّون: فإنّي لم أفرّ من الزحف قطّ، ولا يبارزني أحد إلاّ سقيت الأرض من دمه.

وأمّا الرابعة والستّون: فإنّ رسول الله ﷺ أُتي بطير مشويّ من الجنّة فدعا الله عزّ وجلّ أن يدخل عليه أحبّ خلقه إليه، فوفّقني الله للدخول عليه حتّى أكلت معه من ذلك الطير.

وأمّا الخامسة والستّون: فإنّي كنت أُصلّي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من اصبعي، فأنزل الله تبارك وتعالى فيّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(١).

(١) سورة المائدة: الآية، ٥٥.

وأمّا السادسة والستّون: فإنّ الله تبارك وتعالى ردّ عليّ الشمس مرّتين ولم يردّها على أحد من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله غيري.

وأمّا السابعة والستّون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن أُدعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته، ولم يطلق ذلك لأحد غيري.

وأمّا الثامنة والستّون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: أين سيّد الأنبياء؟ فأقوم، ثمّ ينادي: أين سيّد الأوصياء؟ فتقوم، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنّة ويأتيني مالك بمقاليد النار، فيقولان: إنّ الله جلّ جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ونأمرك أن تدفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فتكون يا علي قسيم الجنّة والنار.

وأمّا التاسعة والستّون: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين.

وأمّا السبعون: فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نام ونوّمني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانيّة فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]، فقال جبرائيل عليه السلام: أنا منكم يا محمّد، فكان سادسنا جبرائيل عليه السلام[2].

أفضل مناقبه عليه السلام

● عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن قوماً سألوه فقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك؟

فقال عليه السلام: أفضل مناقبي ما لم يكن لي فيه صنع، قالوا:

وما ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة أمر ببناء المسجد، فما بقي رجل من أصحابه إلاّ نقب باباً إلى المسجد، فجاءه جبرائيل عليه السلام فأمره أن يأمرهم أن يسدّوا أبوابهم ويدع بابي، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل فأتى أبا بكر فأمره أن يسدّ بابه، فقال:

(١) سورة الأحزاب: الآية، ٣٣.

(٢) خصال الصدوق، باب سبعين منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٥٧٢.

سمعاً وطاعة، فسدّ بابه، ثم بعث إلى عمر فأمره أن يسدّ بابه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

يا رسول الله دع لي بقدر ما أنظر إلي بعيني، فأبى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فسدّ بابه، ثم بعثه إلى طلحة والزبير وعثمان وعبد الرحمن وسعد وحمزة والعباس فأمرهم بسدّ أبوابهم فسمعوا وأطاعوا.

فقال حمزة والعباس: يأمرنا بسدّ أبوابنا ويدع باب علي، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

قد بلغني ما قلتم في سدّ الأبواب، والله ما أنا فعلت ذلك ولكن الله فعله، وأن الله أوحى إلى موسى أن يتخذ بيتاً طهراً لا يجنب فيه إلاّ هو وهارون وأبناه، يعني لا يجامع فيه غيرهم، وإن الله أوحى إليّ أن أتخذ هذا البيت طهراً لا ينكح فيه إلاّ أنا وعلي والحسن والحسين، والله ما أنا أمرت بسدّ أبوابكم ولا فتحت باب علي بل الله أمرني به.

قالوا: يا أمير المؤمنين زدنا؟

فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار النصارى فتكلما عنده في أمر عيسى، فأنزل الله عزّل وجلّ هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾[1] إلى آخر الآية، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيدي وبيد الحسن والحسين وفاطمة ثم خرج للمباهلة ورفع كفّه إلى السماء وفرّج بين أصابعه، ودعاهم إلى المباهلة، فلما رآه الحبران قال أحدهما لصاحبه: والله إن كان نبياً لتهلكن، وإن ك ان غير نبي كفاناه قومه، فكفّا وانصرفا.

قالوا: يا أمير المؤمنين زدنا؟

قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ومعه براءة إلى أهل الموسم ليقرأها على الناس، فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد، لا يبلّغ عنك إلاّ علي، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن أركب ناقته العضباء وأن ألحق أبا بكر فآخذ منه البراءة، فأقرأها على الناس بمكة، فقال أبو بكر: أسخطة هي؟

فقلت: لا إلاّ أنه نزل عليه أن لا يبلّغ عنه إلاّ رجل منه، فلما قدمنا مكة وكان يوم

(١) سورة آل عمران: الآية، ٥٩.

النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الأكبر قمت قائماً ثم قلت وقد اجتمع الناس: ألا إني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم، وقرأت عليهم: براءة من الله ورسوله إلى أن قال عليه السلام: والأذن هو اسمي في كتاب الله لا يعلم ذلك أحد غيري.

قالوا: يا أمير المؤمنين زدنا؟.

قال: كنت أنا والعباس وعثمان بن شيبة في المسجد الحرام، ففخروا عليّ، فقال عثمان بن شيبة: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله السدانة - يعني مفاتيح الكعبة - وقال العباس بن عبد المطلب: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله السقاية - وهي زمزم - قالا: ولم يعطك شيئاً يا علي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1]، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ (٢١) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٢)﴾[2].

قالوا: زدنا، يا أمير المؤمنين؟.

قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قفل من حجة الوداع متوجهاً إلى المدينة نزل بغدير خم، فأمر بشجرات فكسح له عنهن وجمع الناس، ثم أخذ بيدي فرفعها إلى السماء وقال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[3].

سلام الخضر عليه السلام على علي عليه السلام

● عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة، إذ لقينا شيخ طوبل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين، فسلّم على النبي صلى الله عليه وآله ورحب به ثم التفت إلي، فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله؟

(١) سورة التوبة: الآية، ٨١٩

(٢) سورة التوبة: الآيات، ٢٠ - ٢٢.

(٣) دعائم الإسلام ١: ١٧، البحار ٩٨: ١٩٠.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بلى، ثم مضى فقلت: يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟

فقال: أنت كذلك والحمد لله، إن الله عزّ وجلّ قال في الكتاب: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾[2] فهو الثاني، وقال عزّ وجلّ حكاية عن موسى حين قال لهارون: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾[3]، فهو هارون إذا استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾[4]، فكنت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله وأنت وصيي ووزيري، وقاضي ديني والمؤدي عني، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلّم عليك الشيخ، أولاتدري من هو؟

قلت: لا، قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم[5].

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

● علي بن الحسين المرتضى، نقلاً من تفسير النعماني، روى محمد بن مروان، عن عمارة، عن عكرمة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: لما انهزم الناس يوم أُحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط، ولم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليفر وما رأيته في القتلى وأظنه رفع من بيننا إلى السماء، فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي: لأُقاتلن به عنه حتى أقتل، وحملت على القوم فافرجوا عني وإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الأرض مغشياً عليه، فقمت على رأسه فنظر إليّ، فقال: ما صنع الناس يا علي؟.

فقلت: كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو وأسلموك، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال لي: ردّ عني هذه الكتيبة يا علي فحملت عليها أضربها بسيفي

---

(١) سورة البقرة: الآية، ٣٠.

(٢) سورة ص: الآية، ٢٦.

(٣) سورة الأعراف: الآية، ١٤٢.

(٤) سورة التوبة: الآية، ٣.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٧٩ إثبات الهداة ٣: ٣٣٥، البحار ٣٦: ٤١٧.

يميناً وشمالاً حتى ولو الأدبار، فقال لي النبي صلى الله عليه وآله: أما تسمع يا علي مديحك في السماء إن ملكاً يقال له رضوان ينادي: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي، فبكيت سروراً وحمدت الله سبحانه وتعالى سروراً على نعمته(١).

علي عليه السلام سيد الأوصياء

● عن الفضل بن الربيع، عن أبيه الربيع بن يونس حاجب المنصور، وكان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سألت جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام على عهد مروان الحمار، فقلت: يا سيدي أخبرني عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها؟

فحدثني عن أبيه محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه في أمرٍ من أمره، فحسن فيه بلاؤه، وعظم فيه عناؤه، فلما قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج لصلاة الظهر فصلى معه، فلما انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سأله عن سفره ذلك وما صنع فيه؟ فجعل علي عليه السلام يحدّثه وأسارير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله تلمع نوراً وسروراً بما حدّثه، فلما أتى علي عليه السلام على حديثه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أبشرك يا أبا الحسن؟

قال: بلى فداك أبي وأمي، فكم من خبر بشرت به.

قال: إن جبرائيل عليه السلام هبط عليّ في وقت الزوال فقال لي: يا محمد هذا ابن عمك علي وارد عليك، وإن الله تعالى أبلى المسلمين به بلاءً حسناً، وأنه كان من صنيعه كذا وكذا، فحدثني بما أنبأتني به، ثم قال لي: يا محمد، إنه من نجا من ذرية آدم بالله عز وجلّ منجى من تولى شيث بن آدم وصي أبيه آدم، ونجا شيث بأبيه آدم، ونجا آدم بالله عزّ وجلّ، ونجا من تولى سام بن نوح وصيّ نوح، ونجا سام بأبيه نوح، ونجا نوح بالله عزّ وجلّ، ونجا من تولى إسماعيل - أو قال إسحاق - وصيّ إبراهيم خليل الله، ونجا إسماعيل بأبيه إبراهيم. ونجا إبراهيم عليه السلام بالله عزّ وجلّ، ونجا من تولى يوشع وصيّ موسى بيوشع، ونجا يوشع بموسى، ونجا موسى بالله عزّ وجلّ، ونجا من تولى شمعون وصيّ عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى، ونجا عيسى بالله عزّ وجلّ، ونجا يا

(١) الإرشاد: ٤٦، البحار ٢٠: ٨٦.

محمد من تولى علياً وزيرك في حياتك، ووصيك عند وفاتك، ونجا علي بك، ونجوت أنت بالله عزّ وجلّ يا محمد إن الله جعلك سيد الأنبياء وجعل علياً سيد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمة من ذريتكما إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فسجد علي عليه السلام وجعل يقلب وجهه على الأرض شكراً[١].

إياكم والغلو فينا

● الصدوق: بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والغلو فينا، قولوا: إنا عبيد مربوبون، وقولوا: في فضلنا ما شئتم مما يناسب العبيد والمربين[٢].

● قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم، ولن تبلغوا، وإياكم والغلو كغلو النصارى، فإني بريء من الغالين[٣].

● عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم أخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً[٤].

النبي يلعن الشيطان

● عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: رأيت النبي صلى الله عليه وآله عند الصفا، وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه، فقلت: ومن هذا الذي تلعنه يا رسول الله؟

قال: هذا الشيطان الرجيم، فقلت: والله يا عدو الله لأقتلنك ولأريحن الأُمة منك، قال: ما هذا جزائي منك، قلت: وما جزاؤك مني يا عدو الله؟

قال: والله ما أبغضك أحد قط إلاّ شاركت أباه في رحم أُمه[٥].

---

(١) أمالي الطوسي المجلس ٢٥: ٥٩١ ح١٢٢٦، البحار ٨٦: ٢٠٣، وسائل الشيعة ٤: ١٠٨٢، مستدرك الوسائل ٥: ١٤٩ ح٥٥٣٦، اليقين الباب ٦٧: ٢٢٥.

(٢) الخصال حديث الأربعمائة: ٦١٤، البحار ٢٥: ٢٧٠.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٠ ح٢٣، البحار ٩٢: ٢٥٦.

(٤) أمالي الطوسي المجلس ٣٣: ٦٥٠ ح١٣٥٠، البحار ٢٥: ٢٦٦.

(٥) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ٢٢٨.

قد خاب من افترى

● الصدوق: روى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه:

أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني، فإن الفراق قريب، أنا إمام البرية، ووصي خير الخليقة، وزوج سيدة نساء الأمة، وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه، وحبيبه وخليله، أنا أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين وسيد الوصيين، حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله، والذي خلقني ولم أكُ شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأُمي وقد خاب من افترى[١].

أنا سبيل الله

● طاهر بن عيسى، قال: وجدت في بعض الكتب عن محمد بن الحسين، عن إسماعيل بن قتيبة، عن أبي العلاء الخفاف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وجه الله، أنا جنب الله، وأنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن وأنا وارث الأرض، وأنا سبيل الله وبه عزمت عليه[٢].

لعنة الشيطان

● عن القاسم بن محمد الهمداني، قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا أبو الحسين يحيى بن محمد الفارسي، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر، فقلت له: يا قنبر ترى ما أرى؟

فقال: ضوّء الله عزّ وجلّ لك يا أمير المؤمنين عما عمي عنه بصري، فقلت: يا أصحابنا ترون ما أرى؟

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٩ ح ٥٩١٨، أمالي الصدوق المجلس ٨٨: ٤٨٤، البحار ٣٩: ٣٣٥.

(٢) رجال الكشي ٢: ٤٧١ ح٣٧٤، البحار ٣٩: ٣٤٩.

فقالوا: لا، قد ضوّء الله لك يا أمير المؤمنين عما عميَ عنه أبصارنا، فقلت: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لترونه كما أراه ولتسمعنّ كلامه كما أسمع، فما لبثنا أن طلع علينا شيخ عظيم الهامة، مديد القامة، له عينان بالطول، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقلت: من أين أقبلت يا لعين؟ قال: من الأنام، فقلت: وأين تريد؟.

قال: الأنام، فقلت: بئس الشيخ أنت، فقال: ولِمَ تقول هذا يا أمير المؤمنين، فوالله لأحدثنك بحديث عني عن الله عزّ وجلّ ما بيننا ثالث.

فقلت: يا لعين عنك عن الله عزّ وجلّ ما بينكما ثالث؟

قال: نعم، إنه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت إلٓهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى مني؟ فأوحى الله تبارك وتعالى: بلى قد خلقت من هو أشقى منك، فانطلق إلى مالك يريكه، فانطلقت إلى مالك فقلت: السلام يقرأ عليك السلام ويقول: أرني من هو أشقى مني، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً، فقال لها: اهدئي فهدأت ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سواداً وأشد حمىً، فقال لها: اخمدي فخمدت إلى أن انطلق بي إلى الطبق السابع، وكل نار تخرج من طبق هي أشد من الأولى، فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً، وجميع ما خلقه الله عزّ وجلّ، فوضعت يدي على عيني وقلت: مرها يا مالك أن تخمد وإلاّ خمدت.

فقال: أنها لن تخمد إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخمدت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلّقين بها إلى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت: يا مالك من هذان؟

فقال: وما قرأت على ساق العرش وكنت قبل قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام: لا إلٓه إلاّ الله محمد رسول الله، أيدته ونصرته بعلي، فقال: هذان من أعداء أُولئك أو ظالميهم، الوهم من صاحب الحديث[1].

(١) الاختصاص: ١٠٨، البحار ٨: ٣١٥.

من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه

● عن محمد بن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الهادي والمهدي، وأبو اليتامى، وزوج الأرامل والمساكين، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[1]، وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه، لأني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلاّ رادّ على الله ورسوله[2].

ما تعلمه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

● عن صباح المزني، عن الحارث بن الحصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من الحلال والحرام مما كان ومما هو كائن إلى يوم القيامة، كل باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب[3].

لا تتبع النظرة بالنظرة

● عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي إن لك كنزاً في الجنة، وأنت ذو قرنيها، ولا تتبع النظرة بالنظرة في الصلاة، فإنّ لك الأُولى وليست لك الآخرة[4].

---

(١) سورة الزمر: الآية، ٥٦.

(٢) الاختصاص: ٢٤٨، معاني الأخبار: ١٧، التوحيد: ١٦٤، البحار ٢٤: ١٩٨، تفسير البرهان ٤: ٧٩، إحياء الأحياء ٤: ٢٠٤.

(٣) الاختصاص: ٢٨٣، البحار ٢٢: ٤٦١، الخصال ٦٤٢.

(٤) معاني الأخبار: ٢٠٥، البحار ٣٩: ٤١، مستدرك الحاكم ٣: ١٢٣، كنز العمال ١١: ٦٢٧ ح٣٣٠٥٥، مسند أحمد ١: ١٥٩، الرياض النضرة ٢: ١٨٣.

هو الحقيقة

● قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لو جلست أُحدثكم ما سمعت من فم أبي القاسم صلى الله عليه وآله لخرجتم من عندي وأنتم تقولون: إنه من أكذب الكاذبين[١].

سألت الله مؤاخاتك فآخاني

● قال سليم بن قيس: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: وأنا أسمع - أخبرني بأفضل منقبة لك.

قال عليه السلام: ما أنزل الله في كتابه، قال: وما أنزل الله فيك؟

قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٢] أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٣] إياي عنى بمن عنده علم الكتاب، فلم يدع شيئاً أنزله الله فيه إلاّ ذكره، مثل قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[٤]، وقوله: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٥] وغير ذلك.

قال: قلت: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: نصبه إياي يوم غدير خم، فقال لي: بالولاية بأمر الله عزّ وجلّ، وقوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي، وسافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيري، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره، ومعه عائشة، وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فإذا قام إلى صلاة الليل يحطّ بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا، فأخذتني الحمى ليلة فأسهرتني، فسهر رسول الله صلى الله عليه وآله لسهري، فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدّر له، ثم يأتيني يسألني وينظر إلي، فلم يزل كذلك دأبه حتى أصبح، فلما صلى بأصحابه الغداة قال: اللهم اشف علياً وعافه، فإنه أسهرني الليلة مما به، ثم قال

---

(١) منح المنة: ١٤، الغدير ٧: ٣٥.
(٢) سورة هود: الآية، ١٧.
(٣) سورة الرعد: الآية، ٤٣.
(٤) سورة المائدة: الآية، ٥٥.
(٥) سورة النساء: الآية، ٥٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله : بسمع من أصحابه: أبشر يا علي، قلت: بشّرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك.

قال: لم أسأل الله الليلة شيئاً إلاّ أعطانيه ولم أسأله لنفسي شيئاً إلاّ سألت لك مثله، وإني دعوت الله عزّ وجلّ أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وليّ كل مؤمن ومؤمنة ففعل، وسألته أن يجمع عليك أُمتي بعدي فأبى عليّ.

فقال رجلان أحدهما لصاحبه: أرأيت ما سأل؟ فوالله لصاع من تمر خير مما سأل، ولو كان سأل ربه أن ينزل عليه ملكاً يعينه على عدوه، أو ينزل عليه كنزاً ينفقه في أصحابه، فإن فيهم حاجة كان خيراً مما سأل، وما دعا علياً إلى خير إلاّ استجاب له (استجيب)[1].

قصة الطير

● الطبرسي: عن جعفر بن محمد الصادق. عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد أن صلى الفجر، ثم نهض ونهضت معه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يتجه إلى موضع أعلمني بذلك، وكان إذا أبطأ في ذلك الموضع صِرت إليه لأعرف خبره، لأنه لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة واحدة.

فقال لي: أنا متجه إلى بيت عائشة، فمضى صلى الله عليه وآله ومضيت إلى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين فأنا وهي مسروران بهما، ثم إني نهضت وسرت (صرت) إلى باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة من هذا؟ فقلت لها: أنا علي. فقالت: إن النبي صلى الله عليه وآله راقد، فانصرفت.

ثم قلت: النبي صلى الله عليه وآله راقد وعائشة في الدار؟ فرجعت وطرقت الباب فقالت لي: من هذا؟

فقلت: أنا علي، فقالت: إن النبي صلى الله عليه وآله على حاجة، فانثنيت مستحيياً من دقي (دق) الباب، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً، فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقّاً عنيفاً، فقالت لي عائشة: من هذا؟

---

(١) الاحتجاج ١: ٣٦٨ ح٧٦٥، البحار ٤٠: ١، إثبات الهداة ٢: ١٨٥.

فقلت: أنا علي، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عائشة افتحي له الباب ففتحت ودخلت، فقال لي: اقعد ياأبا الحسن أُحدّثك بما أنا فيه، أو تحدثني بابطائك عني؟

فقلت: يا رسول الله حدثني فإن حديثك أحسن.

فقال: يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة، وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به، فمددت يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط عليّ حبيبي جبرائيل عليه السلام ومعه هذا الطير، ووضع أصبعه على طائر بين يديه، فقال: إن الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنة فآتيك به يا محمد، فحمدت الله عزّ وجلّ كثيراً، وعرج جبرائيل فرفعت يدي إلى السماء فقلت: اللهم يسّر عبداً يحبك ويحبني يأكل معي هذا الطير، فمكثت ملياً فلم أر أحداً يطرق الباب، فرفعت يدي ثم قلت: اللهم يسر عبداً يحبك ويحبني وتحبه وأحبه يأكل معي من هذا الطير، فسمعت طرق الباب وارتفاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلي علياً فدخلت، فلم أزل حامداً لله حتى بلغت إليّ، إذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله وأحبك، فكل يا علي.

فلما أكلت أنا والنبي صلى الله عليه وآله الطائر قال لي: يا علي حدثني، فقلت: يا رسول الله لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً، ثم نهضت أُريدك فجئت فطرقت الباب فقالت عائشة: من هذا!

فقلت: أنا علي، فقالت: إن النبي صلى الله عليه وآله راقد، فانصرفت، فلما أن صرت إلى بعض الطريق الذي سلكته، رجعت فقلت: النبي صلى الله عليه وآله راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا، فجئت فطرقت الباب فقالت لي: من هذا؟

فقلت لها: أنا علي فقالت: إن النبي صلى الله عليه وآله على حاجة، فانصرفت مستحيياً، فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة، وجدت في قلبي ما لا أستطيع عليه صبراً وقلت: النبي صلى الله عليه وآله على حاجة وعائشة في الدار؟ فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته، فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول: لها أدخلي علياً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أبى الله إلاّ أن يكون الأمر هكذا، يا حميراء ما حملك على هذا؟

قالت: يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبي يأكل من هذا الطير، فقال لها: ما هو بأول ضغن بينك وبين علي، وقد وقفت على ما في قلبك لعلي - إن شاء الله - لتقاتلينه.

فقالت عائشة: يا رسول الله، وتكون النساء يقاتلن الرجال؟

فقال لها: يا عائشة إنك لتقاتلين علياً، ويصحبك (الرجال) ويدعوك إلى هذا نفر من (أهل بيتي و) أصحابي فيحملونك عليه، وليكوننّ في قتالك له أمر يتحدث به الأولون والآخرون، وعلامة ذلك أنك تركبين الشيطان، ثم تبتلين قبل أن تبلغي الموضع الذي يقصد بك إليه، فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فتشهد عندك قسامة أربعين رجلاً: ما هي كلاب الحوأب فتنصرفين (فتصيرين) إلى بلد أهله أنصارك، وهو أبعد بلاد على الأرض من السماء، وأقربها إلى الماء، ولترجعنّ وأنت صاغرة بالغة ما تريدين، ويكون هذا الذي يردّك مع من يثق به من أصحابه، وأنه لك خير منك له، ولينذرنّك بما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة، وكل من فرق عليّ بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز.

فقالت: يا رسول الله ليتني مت قبل أن يكون ما تعدني، فقال لها: هيهات هيهات!! والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت، حق كأني أراه.

ثم قال لي: قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر، حتى آمر بلالاً بالأذان، فأذن بلال وأقام وصلى وصليت معه ولم يزل في المسجد(1).

اللهم إئتني بأحب خلقك

● أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو الفتح هبة الله بن علي بن محمد بن الطيب بن الجار القرشي الكوفي ببغداد، أنبأنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي النحوي يعرف بابن النجار الكوفي، أنبأنا أبو عبد الله محمد ابن القاسم بن زكريا المجاربي، أنبأنا عباد بن يعقوب، أنبأنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي، قال: أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طير يقال له: الحبارى، فوضعت بين يديه، وكان أنس بن مالك يحجبه فرفع النبي صلى الله عليه وآله يده إلى الله ثم قال: اللهم إئتني بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطير.

قال: فجاء علي فاستأذن فقال أنس: إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة!!! فرجع، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله الثانية، فجاء علي فاستأذن فقال أنس: إن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة!!! ثم دعا الثالثة فجاء علي فأدخله، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم وإني، فأكل معه، فلما كان رسول الله (كذا) صلى الله عليه وآله خرج علي، قال أنس: اتبعت علياً فقلت:

(1) الاحتجاج ١: ٤٦٨ ح١١٢، البحار ٣٨: ٣٤٨، إثبات الهداة ٢: ٢٤.

يا أبا الحسن استغفرني فإن لي إليك ذنباً وإن عندي لك بشارة!!! فأخبرته بما كان من النبي صلى الله عليه وآله فحمد الله واستغفر لي ورضي عني وأذهب ذنبي عند بشارتي إياه[١].

علي عليه السلام صدّيق الأمة وفاروقها

● عن الحسين بن خالد، عن الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكل أُمة صديق وفاروق، وصديق هذه الأُمة وفاروقها علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنه سفينة نجاتها وباب حطتها، وأنه يوشعها، وشمعونها، وذو قرنيها.

معاشر الناس أن علياً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي، وأنه لأمير المؤمنين وخير الوصيين، من نازعه فقد نازعني، ومن ظلمه فقد ظلمني، ومن غالبه فقد غالبني، ومن برّه فقد برني، ومن جفاه فقد جفاني، ومن عاداه فقد عاداني، ومن والاه فقد والاني، وذلك أنه أخي ووزيري ومخلوق من طينتي، وكنت أنا وهو نوراً واحداً[٢].

الكتابان

● الصدوق، بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ورثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كتابين: كتاب الله، وكتاباً في قراب سيفي، قيل: يا أمير المؤمنين وما الكتاب الذي في قراب سيفك؟

قال: من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله[٣].

المبغض من الأنصار

● الصدوق، بإسناده عن الحسن بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبغضك من الأنصار إلاّ من كان أصله يهودياً[٤].

---

(١) تاريخ ابن عساكر في حياة أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ١٠٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣، البحار ٢٨: ١١٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤، البحار ٧٥: ١٤٩، صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٣٧ ح ١٣٩.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦، البحار ٣٩: ٣٠١.

محبك مؤمن ومبغضك كافر

● عن عدي بن ثابت، عن زِرّ بن حبيش، قال: قال علي عليه السلام: والله إنه ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لا يبغضني إلاّ منافق ولا يحبني إلاّ مؤمن(١).

لا يؤدي عني إلا علي عليه السلام

● الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يؤدي عني إلاّ علي بن أبي طالب، ولا يقضي عداتي إلاّ علي(٢).

فيك مثل من عيسى

● الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: فيك مثل من عيسى أحبه النصارى حتى كفروا وأبغضه اليهود حتى كفروا في بغضه(٣).

● عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي، إن فيك شبهاً من عيسى بن مريم، أحبته النصارى حتى أنزلوه بمنزلة ليس بها، وأبغضته اليهود حتى بهتوا أُمه(٤).

● عن علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي إن فيك من عيسى مثلاً، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها(٥).

سلك الشيطان غير طريقك

● الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: ما سلكت طريقاً ولا فجاً إلاّ سلك الشيطان غير طريقك وفجك(٦).

---

(١) مسند أحمد ١: ٨٣، الرياض النضرة ٢: ١٨٩.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦١، البحار ٤٠: ٢٦، إثبات الهداة ٢: ٣٤٣.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٣، البحار ٣٥: ٣١٩.
(٤) أمالي الطوسي المجلس التاسع: ٢٥٦ ح٤٦٢، البحار ٣٥: ٣١٨.
(٥) كنز العمال ١٣: ١٢٥ ح٣٦٣٩٩، الصواعق المحرقة: ١٩٠، الرياض النضرة ٢: ١٩٤.
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٤، البحار ٤٠: ٢٧.

ليس أحد بعدنا مثلنا

● الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله عزّ وجلّ اطلع على أهل الأرض فاختارني، ثم اطلع الثانية فاختارك بعدي، فجعلك القيم بأمر أُمتي من بعدي، وليس أحد بعدنا مثلنا[١].

ضغائن القوم عليك بعدي

● الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتمالؤون عليك ويمنعونك حقك[٢].

● علي بن محمد الخزاز، بإسناده عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث أنه قال: إذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وستكون بعدي فتنة صماء صيلم، يسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده[٣].

● الحاكم النيسابوري، عن حيان الأسدي، سمعت علياً يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الأُمة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه[٤].

أحب لك ما أحب لنفسي

● الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إني أُحب لك ما أُحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لها[٥].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٦، البحار ٣٩: ٩١.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٦٧، اثبات الهداة ١: ٤٩٦.
(٣) كفاية الأثر: ١٥٨، البحار ٣٦: ٣٣٧، اثبات الهداة ٢: ٥.
(٤) مستدرك الحاكم ٣: ١٤٢.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٨، البحار ٤٠: ٢٧.

نحن من شجرة واحدة

● الصدوق، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد بن عبيدة، قال: حدثنا دارم بن قبيصة، قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي خلق الناس من شجر شتى، وخلقت أنا وأنت من شجرة واحدة، أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، وشيعتنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة(١).

● عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، خلق الله الناس من أشجار شتى، وخلقني وأنت من شجرة واحدة، أنا أصلها وأنت فرعها، فطوبى لعبد تمسك بأصلها وأكل من فرعها(٢).

يا علي انت مني وأنا منك

● عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إن الله أمرني أن أتخذك أخاً ووصياً، فأنت أخي ووصي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني، ومن تخلف عنك فقد تخلف عني، ومن كفر بك فقد كفر بي، ومن ظلمك فقد ظلمني، يا علي أنت مني وأنا منك، يا علي لولا أنت لما قوتل أهل النهر، قال: فقلت: يا رسول الله ومن أهل النهر؟

قال: قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرقية(٣).

أمرني الله أن اتخذك صهراً

● عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي إن الله أمرني أن أتخذك صهراً(٤).

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٣، البحار ٣٧: ٣٨.
(٢) أمالي الطوسي المجلس ٢٨: ٦١٠ ح١٢٦١، البحار ١٥: ١٩.
(٣) أمالي الطوسي المجلس السابع: ٢٠٠ ح٣٤١، البحار ٣٣: ٣٢٥، كشف الغمة ٢: ٢١، إرشاد القلوب: ٢٥٥، إثبات الهداة ٣: ٤٦٦.
(٤) ذخائر العقبى: ٨٦.

من جحد وصيتك جحد نبوتي

● الشيخ الطوسي، أبو محمد الفحام، قال: حدثني المنصوري، قال: حدثني عم أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدثني الإمام علي بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: حدثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

يا علي، خلقني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق آدم، فأفرغ ذلك النور في صلبه، فأفضى به إلى عبد المطلب، ثم افترقا من عبد المطلب، أنا في عبد الله، وأنت في أبي طالب، لا تصلح النبوة إلاّ لي، ولا تصلح الوصية إلاّ لك، فمن جحد وصيتك جحد نبوتي، ومن جحد نبوتي أكبّه الله على منخريه في النار[1].

أنا صدّيقه الأول

● عن أبي خالد الكابلي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إني عبد الله وأخو رسوله، وصديقه الأول، قد صدّقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إني صدّيقه الأول في أُمتكم حقاً، فنحن الأولون ونحن الآخرون، الخبر[2].

● عن علي عليه السلام أنه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر[3].

● عن سليمان بن عبد الله، عن معاذة (معاذ) العدوية، قالت: سمعت علياً عليه السلام على منبر البصرة يخطب وهو يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم[4].

انا أول من أسلم

● وعنه، أخبرنا أبو محمد بن طاووس، أنبأنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنبأنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، أنبأنا أبو عبد الله المحاملي، أنبأنا محمد بن عثمان بن

---

(١) أمالي الطوسي المجلس ١١: ٢٩٤ ح ٥٧٧، البحار ١٥: ١٢.

(٢) أمالي الطوسي المجلس ٣٠: ٦٢٦ ح١٢٩٢، البحار ١٥: ١٥، بشارة المصطفى: ٤، أمالي المفيد: ٦.

(٣) الرياض النضرة ٢: ١٠٦.

(٤) تاريخ ابن عساكر في حياة الإمام علي عليه السلام ١: ٦١، البحار ٣٨: ٢٢٦، كنز العمال ١٣: ١٦٤ ح٣٦٤٩٧، ذخائر العقبى: ٥٨.

كرامة، أنبأنا عبيد الله، عن سفيان وشعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة، عن علي قال: أنا أول من أسلم(١).

علي رايه الهدى

● عن مالك الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى، أوقفت بين يدي ربي عزّ وجلّ فقال: يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك.

قال: قد بلوت خلقي فأيهم وجدت أطوع لك؟

قال: قلت: رب علياً، قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟

قال: قلت اختر لي، فإن خيرتك خير لي، قال: قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده.

يا محمد علي راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك يا محمد.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ربّ فقد بشرته.

فقال علي عليه السلام: أنا عبد الله، وفي قبضته إن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً، وإن لم يتم لي ما وعدني فالله أولى بي، فقال: اللهم أخل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك، قال: قد فعلت ذلك به يا محمد، غير أني مختصه بشيء من البلاء لم أختص به أحداً من أوليائي، قال: قلت: ربّ أخي وصاحبي، قال: إنه قد سبق في علمي أنه مُبتلى ومبتلى به لولا علي لم يعرف أوليائي، ولا أولياء رسلي(٢).

---

(١) تاريخ ابن عساكر في حياة الإمام علي عليه السلام ١: ٥٧.

(٢) البحار ١٨: ٣٧١، أمالي الطوسي المجلس ١٢: ٣٥٣ ح٣٣، كشف الغمة ٢: ١٠، تفسير البرهان ٤: ١٩٩، إثبات الهداة ٣: ٤٧٨، المحتضر: ١٤٧، إرشاد القلوب: ٢٣٧.

● قال محمد بن مالك: فلقيت نصير بن مزاحم المنقري، فحدثني عن غالب الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أُسري بي إلى السماء وذكر مثله سواء.

قال محمد بن مالك: فلقيت علي بن موسى بن جعفر عليه السلام فذكرت له هذا الحديث فقال: حدثني به أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى، وذكر الحديث بطوله.

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب المعراج، عن الصدوق، عن محمد بن الحافظ البغدادي، عن محمد بن هارون مثله.

أنا كسرت الأصنام

● ابن شهر آشوب: قال علي عليه السلام في خطبة الافتخار: أنا كسرت الأصنام، أنا رفعت الأعلام، أنا بنيت الإسلام(١).

ما كان في الاسراء

● عن فضالة بن أيوب، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن في القرآن آية قد أفسدت عليّ ديني وشككتني في ديني!

قال عليه السلام: وما ذلك؟

قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾(٢) فهل كان في ذلك الزمان نبي غير محمد صلى الله عليه وآله فيسأله عنه؟.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس أُخبرك به إن شاء الله، إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾(٣) فكان من آيات الله التي أراها محمداً، أنه انتهى به جبرائيل إلى

(١) مناقب ابن شهرآشوب باب الاستنابة والولاية ٢: ١٣٦، البحار ٣٨: ٧٨.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٤٥.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ١.

البيت المعمور - وهو المسجد الأقصى، فلما دنا منه أتى جبرائيل عيناً فتوضأ منها، ثم قال: يا محمد، توضأ.

ثم قام جبرائيل فأذّن ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله: تقدم فصل وأجهر بالقراءة، فإن خلفك أُفقاً من الملائكة لا يعلم عدتهم إلاّ الله جلّ وعزّ، وفي الصف الأول: آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى، وكل نبي بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعث محمداً صلى الله عليه وآله، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى بهم غير هائب ولا محتشم. فلما انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر: سل يا محمد ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾(١) فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجميعه، فقال: بم تشهدون؟

قالوا: نشهد، أن لا إلّه إلاّ الله وحده لا شريك، وأنك رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين وصيك، وأنك رسول الله سيد النبيين وأن علياً سيد الوصيين، أُخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة.

فقال الرجل: أحييت قلبي وفرجّت عني يا أمير المؤمنين(٢).

وقى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه عليه السلام

● الصدوق، بإسناده عن عامر بن واثلة، في خبر الشورى: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله؟ فاضطجعت في مضجعه، وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وهم يرون أنني أنا هو فقالوا: أين ابن عمك؟

فقلت: لا أدري فضربوني حتى كادوا يقتلونني، غيري، قالوا: اللهم لا(٣).

● عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره الأخبار غيري؟ قالوا: لا، قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد اضطجع على فراش رسول

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤٥.

(٢) اليقين الباب ١٠٥: ٢٩٤، البحار ١٨: ٣٩٤.

(٣) الخصال أبواب الأربعين: ٥٦٠، البحار ١٩: ٩٢.

الله صلى الله عليه وآله حين أراد أن يسير إلى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله غيري؟ قالوا: لا[١].

● أخرج الدارقطني: أن علياً رضي الله عنه قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته:

أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري؟ قالوا: اللهم لا، ومعناه ما رواه عنترة عن علي الرضا عليه السلام أنه صلى الله عليه وآله قال له: أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك[٢].

علي أقرب الناس رحماً لرسول الله صلى الله عليه وآله

● وأخرج الدارقطني: أن علياً يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم مني، ومن جعله صلى الله عليه وآله نفسه وأبناءه أبناءه، ونساءه نساء غيري؟ قالوا: اللهم لا[٣].

سلّم عليه عليه السلام جبرائيل وميكائيل

● الصدوق، بإسناده عن عامر بن واثلة، في خبر الشورى، قال أمير المؤمنين عليه السلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجيء بالماء كما بعثني، فذهبت حتى حملت القربة على ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى أجلستني، ثم قمت فاستقبلني ريح فردتني حتى أجلستني، ثم قمت فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: ما حبسك؟ فقصصت عليه القصة، فقال: قد جاءني جبرائيل فأخبرني.

أما الريح الأولى: فجبرائيل كان في ألف من الملائكة يسلمون عليك.

وأما الثانية: فميكائيل في ألف من الملائكة يسلمون عليك، غيري؟ قالوا: اللهم لا[٤].

---

(١) الاحتجاج ١: ٣٢٩ ح٥٥، البحار ١٩: ٩٢.
(٢) الصواعق المحرقة: ١٩٥.
(٣) الصواعق المحرقة: ٢٣٩.
(٤) الخصال أبواب الأربعين: ٥٥٦، البحار ١٩: ٣١٦.

في خبر الشورى

● عن أبي جعفر عليه السلام في خبر الشورى قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من التراب، فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا، غيري؟

قالوا: لا، قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نودي باسمه يوم بدر لا سيف إلاّ ذو الفقار، ولا فتى إلاّ علي غيري؟

قالوا: لا، قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سلّم عليه جبرائيل وميكائيل واسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري؟ قالوا: لا[١].

● الصدوق، بإسناده عن عامر بن واثلة، في خبر الشورى: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نشدتكم بالله، هل فيكم من قال له جبرائيل: يا محمد ترى هذه المواساة من علي؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه مني وأنا منه، فقال جبرائيل: وأنا منكما غيري؟

قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة كلهم يأخذ اللواء، ثم جاء صؤاب الحبشي مولاهم وهو يقول: والله لا أقتل بسادتي إلاّ محمداً، قد أزبد شدقاه واحمرتا عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه وخرجت إليه فلما أقبل كأنه قبة مبنية، فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعته نصفين، وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الأرض ينظر إليه المسلمون ويضحكون منه غيري؟ قالوا: اللهم لا[٢].

● عن أبي جعفر عليه السلام في خبر الشورى قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نشدتاكم بالله، هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أُحد حين ذهب الناس غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس غيري؟ قالوا: لا[٣].

● عن عباد بن عبد الله الأسدي؛ وعن عمرو بن واثلة، قالوا: قال علي بن أبي

---

(١) الاحتجاج ١: ٣٢٣ ح٥٥، البحار ١٩: ٣١٧.
(٢) الخصال أبواب الأربعين: ٥٥٦، البحار ٢٠: ٦٩.
(٣) الاحتجاج ١: ٣٢٧ ح٥٥، البحار ٢٠: ٦٩.

طالب: والله لاحتجن عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربيهم ولا عجميهم ردّه ولا يقول خلافه، ثم قال لعثمان، وعبد الرحمن والزبير وطلحة وسعد وهم أصحاب الشورى، وكلهم من قريش وقد كان قدم طلحة:

أنشدكم بالله لا إلّه إلاّ هو أفيكم أحد وحّد الله قبلي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد صلى لله قبلي وصلى القبلتين؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد أخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ إذ آخى بين المؤمنين، فآخى بيني وبين نفسه وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى إلاّ أني لست بنبي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله أفيكم مطهر غيري إذ سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبوابكم وفتح بأبي وكنت معه في مساكنه ومسجده؟ فقام إليه عمه فقال: يا رسول الله غلقت أبوابنا وفتحت باب علي؟ قال: نعم أمر الله بفتح بابه وسدّ أبوابكم!!! قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد أحب إلى الله وإلى رسوله مني؟ إذ دفع الراية إليّ يوم خيبر فقال: لأعطين الراية إلى من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ويوم الطائر إذ يقول: اللهم إئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي، فجئت فقال: اللهم وإلى رسولك، اللهم وإلى رسولك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري حتى رفع الله ذلك الحكم؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم من قتل مشركي قريش والعرب في الله وفي رسوله غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد دعا رسول الله صلى الله عليه وآله له في العلم وأن يكون أذنه الواعية مثل ما دعا لي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم، ومن جعله رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه وابناه أبناءه، ونساءه نساءه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد كان يأخذ الخمس مع النبي صلى الله عليه وآله قبل أن يؤمن أحد من قرابته غيري وغير فاطمة؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم اليوم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء عالمها؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له إبنان مثل ابني الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ماخلا النبيين غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد له أخ كأخي جعفر الطيار في الجنة، المزين بالجناحين مع الملائكة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله (أفيكم) أحد وليَ غمض رسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد ولي غسل النبي صلى الله عليه وآله مع الملائكة يقلبونه لي كيف أشاء غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد كان آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضعه في حفرته غيري؟ قالوا: اللهم.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعده ديونه ومواعيده. غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[1] [2].

● عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبو الطفيل: كنت واقفاً على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً يقول:

بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان؟ إذاً لا أسمع ولا أطيع، وأن عمر جعلني في خمسة نفر وأنا سادسهمْ لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ولا يعرفونه لي كلنا شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصلة منها، لفعلت.

ثم قال عليه السلام: أنشدتكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أحد أخا رسول الله صلى الله عليه وآله . . . الخبر[3].

---

(١) سورة الأنبياء: الآية، ١١١.

(٢) تاريخ ابن عساكر في حياة الإمام علي عليه السلام ٣: ١١٣.

(٣) تاريخ ابن عساكر في حياة الإمام علي عليه السلام ٣: ١١٧.

خاصف النعل

● في (جامع الأُصول) عند سياق قصة الحديبية: عن علي عليه السلام قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين، فيهم سهيل بن عمرو وأُناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله قد خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، وليس بهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا قال: فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا معشر قريش لتنتهينَّ أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان، قالوا: من هو يا رسول الله؟

فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟

قال: هو خاصف النعل، وكان أعطى علياً نعله يخصفها، ثم التفت إلينا علي عليه السلام فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار[(١)].

● ربعي بن خراش: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: أقبل سهيل بن عمرو ورجلان أو ثلاثة معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديبية، فقالوا: إنه يأتيك قوم من سفلتنا (وعبداننا) فارددهم علينا، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى احمرّ وجهه، وكان إذا غضب صلى الله عليه وآله يحمرّ وجهه، ثم قال: لتنتهينَّ يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان فيضرب رقابكم وأنتم خارجون عن الدين؟ فقال أبو بكر: أنا هو يا رسولالله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه ذلكم خاصف النعل في الحجرة، وأنا أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار[(٢)].

هم عتقاء الله

● عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن حراش، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: خرج عبدان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية قبل الصلح، فكتب إليه مواليهم

---

(١) الجامع الصحيح ٥: ٦٣٤ ح٣٧١٥، البحار ٢٠: ٣٤٤، ذخائر العقبى: ٧٦، كنز العمال ١٣: ١٧٣ ح٣٦٥١٨، جامع الأصول ٨: ٣٠٩ ح٦١١١.

(٢) أعلام الورى: ١٩١، البحار ٢٠: ٣٦٤، بشارة المصطفى: ٢١٦، كشف الغمة ١: ١٩٤، تفسير البرهان ٤: ٢٠٤، مستدرك الحاكم النيسابوري ٢: ١٣٨، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي ٢: ٣٦٧.

قالوا: يا محمد والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هراباً من الرق، فقال ناس: صدقوا يا رسول الله ردهم إليهم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وأبى أن يردهم، فقال: هم عتقاء الله[١].

من كذب عليّ يلج النار

● عن ربعي بن خراش، ثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة أتاه ناس من قريش، فقالوا: إنه قد لحق بك ناس من موالينا وأرقائنا ليس لهم رغبة في الدين إلاّ فراراً من مواشينا وزرعنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والله يا معشر قريش لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً فيضرب أعناقكم على الدين، ثم قال: أنا أو خاصف النعل.

قال علي: وأنا أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال علي: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: من كذب عليّ يلج النار[٢].

اللهم اذهب عنه الحر والبرد

● الصدوق، بإسناده عن عامر بن واثلة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول يوم الشورى: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين رجع عمر يجبن أصحابه ويجبنونه قد رد راية رسول الله صلى الله عليه وآله منهزماً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً رجلاً ليس بفرّار، يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه، فلما أصبح قال: ادعو لي علياً، فقالوا: يا رسول الله هو رمد ما يطرف.

فقال: جيئوني به، فلما قمت بين يديه تفل في عيني وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد، فاذهب عني الحر والبرد إلى ساعتي هذه، فأخذت الراية وهزم الله المشركين وأظفرني بهم، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد حين جاء مرحب وهو يقول: **[البحر الرجز]**

أنا الذي سمّتني أُمي مرحبُ ... شاكي السلاحِ بطلٌ مجرّبٌ

أطعنُ أحياناً وحيناً أضربُ

---

(١) مستدرك الحاكم النيسابوري ٢: ١٢٥، سنن البيهقي ٩: ٢٢٩.

(٢) مستدرك الحاكم النيسباوري ٤: ٢٩٨.

فخرجت إليه فضربني وضربته وعلى رأسه نقير من جبل لم تكن تصلح على رأسه بيضة من عظم رأسه، ففلقت النقير ووصل السيف إلى رأسه فقتلته، ففيكم أحد فعل هذا؟! قالوا: اللهم لا[١].

يوم خيبر

● عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدركون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدواً على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجو أن يُعطاها.

فقال: أين علي بن أبي طالب فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأُتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟

فقال عليه الصلاة والسلام: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم أُدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم[٢].

● عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث الشورى قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نشدتكم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه، وأعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حراً ولا برداً غيري؟

قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل مرحباً اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده أربعون رجلاً فلم يطيقوه غيري؟ قالوا: لا[٣].

● البيهقي: في حديث خيبر عن علي عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله عليه، كرّار غير فرّار، فأعطاني الراية ثم قال: اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت حراً ولا برداً بعد ذلك[٤].

---

(١) الخصال أبواب الأربعين: ٥٥٥ - ٥٦١، البحار٢١: ٢٠.

(٢) صحيح البخاري ٤: ٧٣.

(٣) الاحتجاج ١: ٣٢٢ - ٣٣٠ ح٧٥٥ البحار ٢١: ٢١.

(٤) دلائل النبوة (للبيهقي) ٤: ٢١١، إثبات الهداة ٢: ٨٠، صحيح البخاري ٤: ٦٥.

● الصدوق، بإسناده عن عامر بن واثلة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي، طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف، غيري؟ قالوا: اللهم لا(١).

ما ناجيته بل أمرني الله

● روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام عن آبائه، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم الشورى: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف، فقال أبو بكر وعمر: يا رسول الله ناجيت علياً دوننا، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك، غيري؟

قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لأبعثن إليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان، غيري؟ قالوا: اللهم لا(٢).

وصيته عليه السلام للحسن عليه السلام

● عن عمران بن ميثم، عن أبيه ميثم رحمه الله قال: سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه يقول: يا حسن، فقال الحسن: لبيك يا أبتاه، فقال: إن الله أخذ ميثاق أبيك على بغض كل منافق وفاسق، وأخذ ميثاق كل منافق وفاسق على بغض أبيك(٣).

نحن النجباء

● عن الحسن بن عمرو، عن رشيد، عن حبة العرني، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، ومن ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا(٤).

---

(١) الخصال أبواب الأربعين: ٥٥٥، البحار ٢١: ١٨٠.
(٢) الاحتجاج ١: ٣٢٧ - ٣٣١ ح٥٥، البحار ٢١: ١٨٠.
(٣) أمالي الطوسي المجلس التاسع: ٢٤٥ ح ٤٢٩، البحار ٣٩: ٢٥١، كشف الغمة في ذكر مناقب علي عليه السلام وفضائله ١: ١٥٩، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ٢٠٧.
(٤) أمالي الطوسي المجلس العاشر: ٢٧٠ ح ٥٠٢، البحار ٢٣: ١٠٦، بشارة المصطفى: ١٢٨، الصوعق المحرقة: ٣٥٢، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣: ١٨٣.

هو أمير المؤمنين عليه السلام

● عن إسحاق بن عبد الله الحارث، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر، فجلست بينه وبين عائشة، فقالت لي عائشة: ما وجدت إلاّ فخذي أو فخذ رسول الله، فقال: مه يا عائشة، لا تؤذيني في علي فإنه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وهو أمير المؤمنين يجعله الله يوم القيامة على الصراط، فيُدخل أولياءه الجنة، وأعداءه النار(١).

أنا مدينة الجنة وأنت بابها يا علي

● عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الجنة وأنت بابها يا علي، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها(٢).

يعسوب المؤمنين

● عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنك سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين، ويعسوب المؤمنين(٣).

أين أخي

● عن علي عليه السلام، قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة يطلبني، فقال: أين أخي يا أُم أيمن؟ قالت: ومن أخوك؟ قال: علي، قالت: يا رسول الله، تزوجه ابنتك وهو أخوك؟ قال: نعم، أمنا والله يا أُم أيمن، زوجتها كفؤاً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين(٤).

---

(١) أمالي الطوسي المجلس ١١: ٢٩٠ ح٥٦٢، البحار ٢٢: ٢٤١، تفسير الصافي ٤: ٢٢٥، بشارة المصطفى: ١٤٣، اليقين الباب ٥: ١٣٤.

(٢) أمالي الطوسي المجلس ١١: ٣٠٩ ح٦٢٢، البحار ٤٠: ٢٠٠، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ٤٥٧.

(٣) أمالي الطوسي المجلس ١٢: ٣٤٥ ح ٧١٠، البحار ٣٨: ١٢٦، اليقين الباب ١٨٧: ٤٧٧.

(٤) أمالي الطوسي المجلس ١٢: ٣٥٤ ح ٧٣٤، البحار ٤٣: ١٠٥.

أصحاب النار

● الشيخ الطوسي، بإسناده عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه تلا هذه الآية: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[1] قيل: يا رسول الله من أصحاب النار؟

قال: من قاتل علياً بعدي، أولئك هم أصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لما جاءهم، ألا وإن علياً بضعة مني فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربي، ثم دعا علياً عليه السلام فقال: يا علي حربك حربي وسلمك وسلمي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي[2].

أحب الخلق إلى النبي صلى الله عليه وآله

● عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أي الخلق أحب إليك؟ قال: وأنا إلى جنبه هذا وابناه وأمهما، هم مني وأنا منهم، وهم معي في الجنة هكذا، وجمع بين اصبعيه[3].

الضال إلى يوم القيامة

● عن عمر بن موسى - يعني الوجيهي- عن زيد بن علي، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ألا أنك المبتلى والمبتلى بك، أما إنك الهادي لمن اتبعك، ومن خالف طريقتك ضلّ إلى يوم القيامة[4].

خاتم الاوصياء

● عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران ابن ميثم، عن عباية الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأنا أصغر القوم فسمعته يقول: حدثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه خاتم ألف نبي وأنا خاتم ألف وصي، وكلّفت ما لم يكلفوا، قلنا ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين قال: ليس حيث تذهب يا بن أخي، إني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله يقرأون منها

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٦.
(٢) أمالي الطوسي المجلس ١٣: ٣٦٤ ح٧٦٣، البحار ٢٧: ٢٠٣.
(٣) أمالي الطوسي المجلس ١٦: ٤٥٢ ح ١٠٠٧، البحار ٣٧: ٤٤.
(٤) أمالي الطوسي المجلس ١٧: ٤٧٩ ح١٠٤٧، البحار ٣٨: ٣٩.

آية في كتاب الله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾(١) (٢).

علي والاوصياء بعده عليه السلام

● ابن شهرآشوب: عن أمير المؤمنين عليه السلام - والحديث مختصر - إن آدم أوصى إلى ابنه شيث، وأوصى شيث إلى شبان، وشبان إلى مجلث، ومجلث إلى محوق، ومحوق إلى عثميشا، وعثميشا إلى اخنوع - وهو إدريس - وإدريس إلى ناحور، وناحور إلى نوح، ونوح إلى سام، وسام إلى عثامر، وعثامر إلى برغيشا، وبرغيشا إلى يافث، ويافث إألى برَه، وبرّه إلى جفيسة، وجفيسة إلى عمران، وعمران إلى إبراهيم، وإبراهيم إلى إسماعيل، وإسماعيل إلى إسحاق، وإسحاق إلى يعقوب، ويعقوب إلى يوسف، ويوسف إلى بثريا، وبثريا إلى شعيب، وشعيب إلى موسى، وموسى إلى يوشع، ويوشع إلى داود، وداود إلى سليمان، وسليمان إلى آصف، وآصف إلى زكريا، وزكريا إلى عيسى، وعيسى إلى شمعون، وشمعون إلى يحيى، ويحيى إلى منذر، ومنذر إلى سلمة، وسلمة إلى بردة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ودفعها إليّ بردة، وأنا أدفعهاإليك يا علي وأنت تدفعها إلى وصيك ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك(٣).

ستخضب هذه من هذا

● ابن شهرآشوب: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: في جلوسه عنهم، قال: إني ذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله إن القوم إذا نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر، فإنهم سيغدرون بك وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذا(٤).

---

(١) سورة النمل: الآية، ٨٢.
(٢) بصائر الدرجات باب الكلمة التي علم رسول الله أمير المؤمنين: ٣٣٠، غيبة النعماني: ٢٥٨، تفسير البرهان ٣: ٢٠٥، البحار ٢٦: ٣١٧.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب باب النصوص ١: ٢٥١، البحار ٣٦: ٣٣٢، كفاية الأثر: ١٤٧.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب فصل في مسائل وأجوبة ١: ٢٧٢.

بنا يستعطى الهدى

● ابن شهرآشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام : أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً لنا وحسداً علينا، أن رفعنا الله سبحانه ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى لا بهم(١).

● ابن شهرآشوب: عن (تاريخ الطبري)، عن ربيعة بن ناجد أن رجلاً قال لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك؟

بذلك ورثت ابن عمي دون عمي

فقال عليه السلام : بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه وكنت من أصغر القوم، قال: فقال: اجلس، ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتى كان في الثالثة، ضرب بيده على يدي، قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي(٢).

سفينة النجاة

● ابن شهرآشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام : في مقامات كثيرة: أنا باب المقام، وحجة الخصام، ودابة الأرض، وصاحب العصا، وفاصل القضاء، وسفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق(٣).

هو النبأ العظيم

● ابن شهرآشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا شجرة الندى، وحجاب الورى، وصاحب الدنيا، وحجة الأنبياء، واللسان المبين، والحبل المتين، والنبأ العظيم الذي عنه تعرضون، وعنه تسألون وفيه تختلفون(٤).

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب باب الآيات المنزلة فيهم عليهم السلام : ١: ٢٨٥، البحار ٢٣: ٢٠٥.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب باب المسابقة بالبيعة ٢: ٢٥ البحار ٣٨: ٢٢٢، كنز العمال ١٣: ١٧٤ ح٣٦٥٢٠.
(٣) مناقب ابن شهر آشوب باب المسابقة باليقين والصبر ٢: ١١٨، البحار ٤١: ٥.
(٤) المصدر السابق.

من ظلمنا فعليه لعنة الله

● عن يوسف بن علي البلخي، عن أبي سعيد الآدمي، قال: حدثني عبد الكريم بن هلال، عن الحسين ابن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عليه السلام إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أخرج فأُنادي في الناس ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله، ألا من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله، ألا من سب أبويه فعليه لعنة الله، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبي صلى الله عليه وآله، فقال عمر بن الخطاب: هل لما ناديت به من تفسير؟

فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: فقام عمر وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فدخلوا عليه، فقال عمر: يا رسول الله هل لما نادى علي من تفسير؟

قال: نعم، أمرته أن ينادي: ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله، والله يقول: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[(١)] فمن ظلمنا فعليه لعنة الله، وأمرته أن ينادي: من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله، والله يقول: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[(٢)] من كنت مولاه فعلي مولاه فمن توالى غير علي وذريته فعليه لعنة الله، وأمرته أن ينادي: ومن سب أبويه فعليه لعنة الله، وأنا أشهد الله وأُشهدكم أني وعلياً أبو المؤمنين، فمن سب أحدنا فعليه لعنة الله، فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد ما أكد النبي لعلي في الولاية في غدير خم ولا في غيره، أشد من تأكيده في يومنا هذا، قال جبار بن الأرث: كان هذا الحديث قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بتسعة عشر يوماً[(٣)].

علي حجتي على خلقي

● عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرائيل عن الله جلّ جلاله أنه قال: علي بن أبي طالب حجتي على خلقي وديان ديني، أخرج من صلبه

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦.
(٣) الطرف (لابن طاووس): ط٢٥. البحار ٢٢: ٤٨٩.

أئمة يقومون بأمري ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي، وبهم أنزل رحمتي(١).

علي عليه السلام المحدث

● عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن علي عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما دخل رأسي نوم ولا غمض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علمت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل به جبرائيل في ذلك اليوم من حلال وحرام أو سنة أو أمر أو نهي فيما نزل فيه وفيمن نزل(٢).

ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله

● عن إبراهيم النخعي، عن ابن عباس، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أبا الحسن أخبرني بم أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: سأخبرك، إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه، وأتم عليكم نعمته وكنتم أحق بها وأهلها، وإن اللهأوحى إلى نبيه أن يوصي إليّ فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي احفظ وصيتي، وارع ذمامي، وأوف بعهدي، وأنجز عدتي، واقض ديني، وأحيي سنتي، وادع إلى ملتي، لأن الله تعالى اصطفاني واختارني، فذكرت دعوة أخي موسى، فقلت: اللهم اجعل لي وزيراً من أهل كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن علياً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، ثم يا علي أنت من أئمة الهدى، وأولادك (وأولادي) منك، فأنتم قادة الهدى والتقى، والشجرة التي أنا أصلها وأنتم فرعها، فمن تمسك بها فقد نجا، ومن تخلف عنها فقد هلك وهوى، وأنتم الذين أوجب الله تعالى مودتكم وولايتكم، والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده، فقال عزّ وجلّ من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾(٣) فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران، وأنتم الأُسرة من إسماعيل والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه وعليهم(٤).

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٨١: ٤٣٧، لابحار ٢٣: ١٢٧، إثبات الهداة ٢: ٣٤٢، تفسير البرهان ١: ١٤٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٢١٧، البحار ٢٣: ١٩٦.

(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣ - ٣٤.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ١١٢، البحار ٢٣: ٢٢١، تفسير البرهان ١: ٢٧٩.

ملعون من ظلم رسول الله في قرابته

● عن سعد بن طريف التميمي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة فأتاه رجل من بجيلة يكنى أبا خديجة ومعه ستون رجلاً من بجيلة، فسلم وسلموا ثم جلس وجلسوا، ثم إن أبا خديجة قال: يا أمير المؤمنين أعندك سرّ من أسرار رسول الله صلى الله عليه وآله تحدثنا به؟

قال: نعم، يا قنبر ائتني بالكتابة ففضها فإذا في أسفلها سليقة مثل ذنب الفارة مكتوب فيها.

بسم الله الرحمن الرحيم إن لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من انتمى إلى غير مواليه، ولعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أحدث في الإسلام حدثاً أو آوى محدثاً، ولعنة الله على من ظلم أجيراً أجره، ولعنة الله على من سرق منار الأرض وحدودها، يكلَّف يوم القيامة أن يجيىء بذلك من سبع سماوات وسبع أرضين.

ثم التفت إلى الناس فقال: والله لو كلفت هذا دواب الأرض ما أطاقته. فقال له أبو خديجة: ولكن أهل البيت موالي لكل مسلم فمن تولى غير مواليه. فقال: لست حيث ذهبت ياأبا خديجة، ولكنا أهل البيت موالي كل مسلم فمن تولى غيرنا فعليه مثل ذلك (قال: ليس حيث ذهبت) يا أبا خديجة، والأجير ليس بالدينار ولا بالدينارين ولا بالدرهم ولا بالدرهمين بل من ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١] فمن ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[٢].

أنا عين الله الناظرة

● عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناظرة، وجنب الله، وأنا يد الله[٣].

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) تفسير فرات: ٣٩٤ ح٥٢٦، البحار ٢٣: ٢٤٤.

(٣) التوحيد باب معنى جنب الله عزّ وجلّ: ١٦٤، البحار ٢٤: ١٩٨، بصائر الدرجات: ٨٤.
قال الصدوق رحمه الله معنى قوله عليه السلام: وأنا قلب الله الواعي، أنا القلب الذي جعله الله وعاءً لعلمه وقلبه إلى طاعته، وهو قلب مخلوق لله عزّ وجلّ، كما هو عبد الله عزّ وجلّ،=

علي سيد الخلائق بعدي

● عن حبة العرني، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي، أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا(١).

جبرائيل سماك أمير المؤمنين

● ابن شهرآشوب: ابن عباس: قال علي عليه السلام: السلام عليك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: يا رسول الله أنت حي وتسميني أمير المؤمنين؟

قال: نعم، إنما سماك جبرائل من عند الله وأنا حي، يا علي مررت بنا أمس وأنا وجبرائيل في حديث فلم تسلم علينا، فقال: ما بال أمير المؤمنين لم يسلم علينا أما والله لو سلم لسررنا ولرددنا عليه(٢).

أنا أخو المصطفى خير البشر

● ابن شهرآشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: أنا أخو المصطفى خير البشر، من هاشم الأكبر، ونبأ عظيم جرى به القدر، وصالح المؤمنين مضت به الآيات والسور(٣).

● عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن رز قال: قال علي عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله إليّ أن لا يحبني إلاّ مؤمن، ولا يبغضني إلاّ منافق(٤).

= ويقال: قلب الله كما يقال: عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله. وأما قوله: عين الله، فإنه يعني به: الحافظ لدين الله، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ في سورة القمر آية ١٤ أن يحفظنا، وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ في سورة طه آية ٣٩ معناه على حفظي.

(١) مائة منقبة: ٤١ م١، البحار ٢٥: ٣٦٠، التفضيل (للكراجكي): ١٨، غاية المرام: ٤٥٠.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب باب في أنه عليه السلام أمير المؤمنين ٣: ٥٤.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب باب أنه عليه السلام حبل الله ٣: ٧٧، البحار ٣٦: ٢٨.

(٤) صحيح مسلم ١: ٦٠، كنز العمال ١٣: ١٢٠ ح ٣٦٣٨٥، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ١٩، مناقب ابن شهرآشوب باب في بغضه عليه السلام ٣: ٢٠٦، البحار ٣٩: ٢٦٢، العمدة: ٢١٨ ح٣٤٢.

الحق معك وأنت معه

● عن الخدري في خبر، قال: فقال علي عليه السلام: يا رسول الله علام أُقاتل القوم؟

قال: على الإحداث في الدين، وفي رواية أنه قال: فأين الحق يومئذٍ؟ قال: يا علي الحق معك وأنت معه، قال: لا أُبالي ما أصابني(١).

تُدعى يوم القيامة فتكسى

● عن الخركوشي زاذان، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن إبراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى، ثم أُدعى فأُكسى، ثم تدعى فتكسى(٢).

● عن عبد الله بن الحرث بن نوفل: أنه سمع علياً عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ترضى يا علي إذا جمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة مشاة قد قطع أعناقهم العطش، فكان أول من يدعى إبراهيم الخليل فيكسى ثوبين أبيضين، ثم يقام عن يمين العرش، ثم يفجر إلى شعب من الجنة إلى الحوض حوضي أعرض ما بين صنعاء وبصري، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة فأشرب وأتوضأ ثم أُكسى ثوبين أبيضين، ثم أُقام عن يسار العرش، فتدعى وتشرب وتتوضأ ثم تكسى ثوبين فتقام عن يميني، ثم لا أُدعى لخير إلاّ دعيت له(٣).

يا علي أنت بمنزلة الكعبة

● عن الصنابجي، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي، فإذا أتاك هؤلاء القوم فسلموا لك الأمر فأقبله منهم وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوا الله(٤).

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب باب في ظالميه ومقاتليه ٣: ٢١٨.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب باب في ملابسه ولوائه عليه السلام ٣: ٢٢٧، البحار ٣٩: ٢٢١.
(٣) بشارة المصطفى: ٢٤٩، كنز العمال ١٣: ١٥٥ ح٣٦٤٨١.
(٤) بشارة المصطفى: ٢٧٧، مناقب ابن شهرآشوب باب مساواته عليه السلام مع إدريس ونوح ٣: ٢٤٢، البحار ٣٩: ٤٨.

إسمك في ديوان الانبياء الذين لم يوح اليهم

● ابن شهرآشوب: قال النطنزي في (الخصائص) قال أخبرني أبو علي الحداد، قال: حدثني أبو نعيم الأصفهاني، بإسناده عن الأشج، قال: سمعت علياً بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم، وقال الله تعالى لسائر الأنبياء، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾[1] الآية، ولعلي خاصة ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾[2] وقال: في قصة موسى عليه السلام ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾[3] ومن للتبعيض، وقال: في قصة عيسى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[4] بلفظة البعض، وقال في قصة علي عليه السلام: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[5] [6].

حق علي عليه السلام

● عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حق علي على الناس حق الوالد على ولده[7].

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده[8].

قرنت بجبرائيل

● عن سعيد بن يربوع، عن أبيه، عن عمار بن ياسر، قال: سمعت علياً بن أبي طالب عليه السلام يقول: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا أبشرك؟

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٢) سورة الحج، الآية: ٧٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٤٥.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٦٣.
(٥) سورة يس، الآية: ١٢.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب باب مساواته عليه السلام مع سائر الأنبياء ٣: ٢٦٥، البحار ٣٩: ٨١.
(٧) أمالي الطوسي المجلس العاشر: ٢٧٠ ح٥٠٣، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ٢٧٢.
(٨) أمالي الطوسي المجلس ١٢: ٣٣٤ ح٦٧٣، البحار ٣٦: ٥ بشارة المصطفى: ٢٦٩.

قلت: بلى يا رسول الله، وما زلت مبشراً بالخير، فقال: لقد أنزل الله فيك قرآناً، قال: قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: قرنت بجبرائيل، ثم قرأ: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[١] فأنت والمؤمنون من بيتك الصالحون[٢].

تولوا علياً والاوصياء من بعده

● عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي، قضيب من قضبانه غرسه بيده، ثم قال له: كن فكان [وهي جنة الخلد] فليتول علياً والأوصياء من بعده، فإنهم لا يخرجونكم من الهدى ولا يدخلونكم في ضلالة[٣].

لـم تقتلني وأنا ولي الله

● الخوارزمي، بإسناده عن أحمد بن الحسين، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الوليد الإمام، وأبو بكر بن قريش، قالا: حدثنا رفاعة بين أياس الضبي، عن أبيه، عن جده، قال: كنا مع علي عليه السلام يوم الجمل، فبعث إلى طلحة ابن عبد الله فأتاه، فقال له: نشدتك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، (وانصر من نصره واخذل من خذله)؟ قال: نعم، قال: فلم تقاتلني؟

قال: لم أذكر، قال: فانصرف طلحة ولم يرد جواباً[٤].

● عن عمرو بن ذي مرّ، وسعيد بن وهب، وعن زيد بن نقيع، قالوا: سمعنا علياً عليه السلام يقول في الرحبة: أُنشد الله من سمع النبي يقول يوم غدير خم ما قال إلاّ قام، فقام ثلاثة عشر، فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: بلى يا رسول الله، فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧٤، البحار ٣٦: ٢٩.
(٣) بصائر الدرجات: ٧١، البحار ٣٦: ٢٤٨.
(٤) مناقب الخوارزمي: ١٨٢ ح ٢٢١، إثبات الهداة ٤: ٩٨.

وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأُخذل من خذله[١].

● عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: خطب علي عليه السلام فقال: أُنشد الله امرءاً نشدة الإسلام سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم أخذ بيدي يقول: ألست أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره، وأخذل من خذله إلاّ قام فشهد، فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا، وكتم قوم فما فنوا من الدنيا إلاّ عموا وبرصوا[٢].

● عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: أيها الناس ألستم تشهدون أن الله ربكم؟

قالوا: بلى قال: ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيدكم، وأهل بيتي[٣].

● عن زاذان أبي عمر، قال: سمعت علياً عليه السلام في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه[٤].

● وعن زيد بن بثيع، قالا: نشد علي عليه السلام الناس في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم إلاّ قام، فقام من قبل سعيد ستة، ومن قبل زيد ستة، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يوم غدير خم: أليس الله أولى بالمؤمنين؟ قالوا: بلى، قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه[٥].

---

(١) أمالي الطوسي المجلس السابع: ٢٥٥ ح٤٥٩، البحار ٣٧: ١٢٤، بشارة المصطفى: ١٢٤.
(٢) كنز العمال ١٣: ١٣١ ح٣٦٤١٧.
(٣) كنز العمال ١٣: ١٤٠ ح٣٦٤٤١.
(٤) مسند أحمد ١: ٨٤.
(٥) مسند أحمد ١: ١١٨.

● عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: شهدت علياً عليه السلام في الرحبة ينشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم؟ من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد؟

قال عبد الرحمن: فقام اثنا عشر بدرياً، كأني أنظر إلى أحدهم، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أُمهاتهم؟

فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه(١).

● وعنه: (قال عبد الله بن أحمد)، حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الوليد بن عقبة بن بزار العنسي، حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي، قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني: أنه شهد علياً عليه السلام في الرحبة قال: أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وشهده يوم غدير خم إلاّ قام ولا يقوم إلاّ من قد رآه؟ فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إلاّ ثلاثة لم يقوموا، فدعا عليهم، فأصابتهم دعوته(٢).

● علي بن برهان الدين الحبي: أن علياً (كرم الله وجهه) قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلاّ قام، ولا يقول أُنبئت أو بلغني إلاّ رجل سمعت أُذناه ووعى قلبه، فقام سبعة عشر صحابياً، وفي رواية ثلاثون صحابياً، وفي المعجم الكبير ستة عشر وفي رواية اثنا عشر، فقال: هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث ومن جملته: من كنت مولاه فعلي مولاه، وفي رواية فهذا علي مولاه(٣).

هذا أخي قد أتاكم

● عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، أن علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم الله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

---

(١) مسند أحمد ١: ١١٩.

(٢) مسند أحمد ١: ١١٩، ذخائر العقبى: ٦٧.

(٣) السيرة الحلبية ٣: ٣٣٧.

هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت إلي ثم إلى الكعبة وقال: ورب الكعبة المبنيّة إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم فقال: أما أنه أوّلكم إيماناً وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، فأنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[1] فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبرتم وهنأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم[2].

احفظ الباب

● الصدوق، بإسناده عن عامر بن واثلة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: احفظ الباب فإن زواراً من الملائكة يزورونني فلا تأذن لأحد، فجاء عمر فرددته ثلاث مرات وأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوّار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا، ثم أذنت له، فدخل فقال: يا رسول الله إني جئت غير مرّة كل ذلك يردني علي ويقول: إن رسول الله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا فكيف علم بالعدة أعاينهم؟

فقال له: يا علي قد صدق كيف علمت بعدّتهم؟ فقلت: اختلفت التحيات والأصوات فأحصيت العدد، قال: صدقت فإن فيك سنة من أخي عيسى، فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلاً، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (قال: يضجون) ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾﴾[3] غيري؟ قالوا: اللهم لا[4].

افضل منزلته من النبي صلى الله عليه وآله

● عن عبد الله بن الحارث، قال: قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قال: بينا أنا نائم (قائم) عنده وهو يصلي،

---

(١) سورة البينة، الآية: ٧.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٨٠٣، البحار ٣٥: ٣٤٦، تفسير البرهان ٤: ٤٩٠.
(٣) سورة الزخرف، الآيتان: ٥٧، ٦٠.
(٤) الخصال أبواب الأربعين: ٥٥٧، البحار ٣٥: ٣١٧، تفسير نور الثقلين ٤: ٦١.

فلما فرغ من صلاته، قال: يا علي، ما سألت الله عز وجل من الخير إلاّ سألت لك مثله، وما استعذت الله من الشر إلاّ استعذت لك مثله[1]

سدت الأبواب على المسجد إلا باب علي عليه السلام

● الإمام العسكري عليه السلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بنى مسجده بالمدينة وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار أبوابهم، أراد الله عزّ وجلّ إبانة محمد وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرائيل عليه السلام عن الله بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن ينزل بكم العذاب.

فأول من بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يأمره بسد الأبواب العباس بن عبد المطلب، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وكان الرسول معاذ بن جبل، ثم مرّ العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها: ما بالك قاعدة؟

انظروا إليها كأنها اللبوة بين يديها جرواها تظن أن رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج عمّه، ويدخل ابن عمها، فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: ما بالك قاعدة؟ فقالت: انتظر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الأبواب، فقال لها صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله وأنتم نفس رسول الله.

ثم إن عمر بن الخطاب جاء فقال: إني أحب النظر إليك يا رسول الله إذا مررت إلى مصلاك فأذن لي في فرجة أنظر إليك منها.

فقال صلى الله عليه وآله: قد أبى الله عزّ وجلّ ذلك، قال: فمقدار ما أضع عليه وجهي قال: قد أبى الله ذلك، قال: فمقدار ما أضع عليه إحدى عيني، قال: قد أبى الله ذلك، ولو قلت: قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذي نفس محمد بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم، ولكن الله أدخلهم وأخرجكم، ثم قال صلى الله عليه وآله: لا ينبغي لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت في هذا المسجد جنباً إلاّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم، الطيبون من أولادهم.

قال عليه السلام: فأما المؤمنون فقد رضوا وأسلموا، وأما المنافقون فاغتاظوا لذلك وأنفوا، ومشى بعضهم إلى بعض يقولون فيما بينهم: ألا ترون محمداً لا يزال يخص

---

(١) الرياض النضرة ٢: ١٨٩، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ٢٧٤.

بالفضل ابن عمه ليخرجنا منها صفراً؟! والله لئن أنفذنا له في حياته لنتأبين عليه بعد وفاته.

وجعل عبد الله بن أبي يصغي إلى مقالتهم، ويغضب تارة، ويسكن أُخرى ويقول لهم: إن محمد صلى الله عليه وآله لمتألّه، فإياكم ومكاشفته، فإن من كاشف المتألّه انقلب خاسئاً حسيراً، وينغص عليه عيشه، وإن الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة.

فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له: زيد بن أرقم، فقال لهم: يا أعداء الله أبالله تكذبون، وعلى رسوله تطعنون ودينه تكيدون، والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وآله بكم، فقال عبد الله بن أبي والجماعة: والله لئن أخبرته بنا لنكذبنك، ولتحلفن له فإنه إذاً يصدّقنا، ثم والله لنقيمن من شهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدّك.

قال: فأتى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله فأسر إليه ما كان من عبد الله بن أبي وأصحابه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ المجاهرين لك يا محمد فيما تدعوهم إليه من الإيمان بالله، والموالاة لك ولأوليائك والمعادات لأعدائك ﴿وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ الذين يطيعونك في الظاهر، ويخالفونك في الباطن، ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ بما يكون منهم من القول السيء فيك وفي ذويك، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾(١) في إتمام أمرك وإقامة حجتك، فإن المؤمن هو الظاهر (بالحجة) وإن غلب في الدنيا، لأن العاقبة له، لأن غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا إنما هو الوصول إلى نعيم الأبد في الجنة، وذلك حاصل لك ولآلك ولأصحابك وشيعتهم.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم، وأمر زيداً فقال له: إن أردت أن لا يصيبك شرّهم ولا ينالك مكروههم فقل إذا أصبحت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإن الله يعيذك من شرهم، فإنهم شياطين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً، وإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق، فقل إذا أصبحت:

بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلاّ الله، بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلاّ الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، بسم الله ما شاء وصلى الله على محمد وآله الطيبين، فإن من قالها ثلاثاً إذاأصبح أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يمسي، ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٤٨.

أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح، وإن الخضر والياس عليهما السلام يلتقيان في كل موسم، فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات، وإن ذلك شعار شيعتي، وبه يمتاز أعدائي من أوليائي إلى خروج قائمهم صلوات الله عليه[١].

● عن علي عليه السلام: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال: إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون، وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك، ثم أرسل إلى أبي بكر أن سدّ بابك، فاسترجع ثم قال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه، ثم أرسل إلى عمر ثم أرسل العباس بمثل ذلك، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسدّ أبوابكم[٢].

● عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلاّ حمزة، فقلت: يا رسول الله قد فعلوا إلاّ حمزة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قل لحمزة فليحوّل بابه، فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تحوّل بابك، فحوله، فرجعت إليه وهو قائم يصلي، فقال: ارجع إلى بيتك[٣].

أنت صاحب التأويل

● عن سعيد بن علاقة، عن أبي سعيد عقيصا، عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت أخي، وأنا أخوك، وأنا المصطفى للنبوة، وأنت المجتبى للإمامة، وأنا صاحب التنزيل، وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمة.

يا علي: أنت وصيي وخليفتي، ووزيري ووارثي، وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعدائك أعدائي.

يا علي: أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود، وأنت صاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولاك، وشقي من عاداك، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله تقدس ذكره بمحبتك وولايتك، والله إن أهل مودتك في السماء لأكثر منهم في الأرض.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٧ ح٤، البحار ٣٩: ٢٢.

(٢) كنز العمال ١٣: ١٧٥ ح٣٦٥٢١.

(٣) كنز العمال ١٣: ١٧٥ ح٣٦٥٢٢.

يا علي: أنت أمين أمتي، وحجة الله عليها بعدي، وقولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري، ونهيك نهيي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[1] [2].

هذا هدية الله إليك اركبه

● الراوندي: روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فسار ملياً وهو راكب وسايرته ماشياً، فالتفت إلي وقال: يا علي اركب كما ركبت، أو أمشي كما مشيت، فقلت: بل تركب وأنا أمشي، فسار ثم التفت إلي وقال:

يا علي اركب كما ركبت حتى أمشي كما مشيت، فأنت أخي، وابن عمي، وزوج ابنتي، وأبو سبطي، فقلت: بل تركب وأمشي، فسار ملياً حتى بلغنا غدير ماء، فثنى رجله من الركاب ونزل، وأسبغ الوضوء، وأسبغت الوضوء معه، ثم صف قدميه وصلى، وصففت قدمي وصليت حذاه، فبينما أنا ساجد، إذا قال: يا علي، إرفع رأسك، فانظر إلى هدية الله إليك، فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر من الأرض، وإذا عليه فرس بسرجه ولجامه، فقال صلى الله عليه وآله: هذا هدية الله إليك اركبه، فركبته وسرت مع النبي صلى الله عليه وآله [3].

أنت الحكم يوم القيامة

● الشيخ الطوسي، بإسناده عن أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة، وفرغ الله من حساب الخلائق، دفع الخالق عزّ وجلّ مفاتيح الجنة والنار إليّ، فأدفعها إليك، فأقول لك أُحكم[4].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٦.

(٢) أمالي الصدوق المجلس ٥٣: ٣٧٣، البحار ٣٩: ٩٣، إثبات الهداة ٣: ٣٩٧، بشارة المصطفى: ٥٥.

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٥٤١، البحار ٣٩: ١٢٥، إثبات الهداة ٢: ١٢٣، مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٢٩، مدينة المعاجز ٣: ٢١٣ ح ٨٣٦.

(٤) أمالي الطوسي المجلس ١٣: ٣٦٨ ح٧٨٤، البحار ٣٩: ١٩٨.

أنت صاحب لوائي

● عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني[١].

محب ومبغض علي عليه السلام

● عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام حدثني صالح بن ميثم، عن عباية الأسدي أنه سمع علياً عليه السلام يقول: والله لا يبغضني عبد أبداً يموت على بغضي إلاّ رآني عند موته حيث يكره، ولا يحبني عبد أبداً فيموت على حبي إلاّ رآني عند موته حيث يحب، فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين[٢].

أنا عبد الله

● عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أُحدثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟ قلت: بلى.

فقال: أنا عبد الله، وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها، وأخو نبيها، ألا أُخبرك بأنف المهدي وعينه (وغيبته)؟ قال: قلت: بلى، فضرب بيده إلى صدره وقال: أنا[٣].

ما قاله الزاعمون

● السيوطي: أخرج ابن حاتم، عن النزال بن سبرة، قال: قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام إن ناساً يزعمون أنك دابة الأرض، فقال: والله إن لدابة الأرض ريشاً وزغباً ومالي ريش ولا زغب وإن لها لحافراً ومالي من حافر، وأنها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثاً وما خرج ثلثاها[٤].

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ١٤: ٥٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٣، البحار ٣٩: ٢١١.
(٢) الكافي ٣: ١٣٢، البحار ٣٩: ٢٣٨، الفصول المهمة (للحر العاملي): ١٠٦.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٣٩٩، البحار ٣٩: ٢٤٣، تفسير البرهان ٣: ٢١٠.
(٤) تفسير السيوطي ٤: ١١٧.

ولاية علي عليه السلام حصني

● عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله تبارك وتعالى: ولاية علي بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي (ناري)(١).

أحبوا علياً

● عن علي عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله قال: يا معاشر المهاجرين والأنصار أحبوا علياً بحبي وأكرموه لكرامتي، والله ما قلت لكم هذا من قبلي ولكن الله أمرني بذلك(٢).

مبغضو علي عليه السلام

● عن علي عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي لا يبغضك من الرجال إلاّ منافق، ومن حملته أُمه وهي حائض، ولا يبغضك من النساء إلاّ السلقلقية - وهي التي تحيض من دبرها(٣).

أحب أهل بيتي

● عن عبد الرحمان بن مسعود، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبّ أهل بيتي إليّ وأفضل من أترك بعدي علي بن أبي طالب(٤).

من تولّى علي فقد تولاني

● عن أبي حيان، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تولى علياً فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله عزّ وجلّ(٥).

---

(١) معاني الأخبار: ٣٧١، البحار ٣٩: ٢٤٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٦، أمالي الصدوق المجلس ٤١: ١٩٥، جامع الأخبار: ٥٢ ح٥٨.
(٢) البحار ٣٩: ٣٠٥.
(٣) فردوس الأخبار ٥: ٤١٠ ح٨٣١٩، البحار ٣٩: ٣٠٥.
(٤) أمالي الصدوق المجلس ٧٢: ٣٨٥، البحار ٣٨: ١٦.
(٥) أمالي الطوسي المجلس ١٢: ٣٣٦ ح٦٧٩، البحار ٣٨: ٣١.

يا علي: إنّ الحق معك

● من (مناقب ابن مردويه) عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن الحق معك، والحق على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك[1].

رحم الله علياً

● عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار[2].

يا علي: من فارقك فقد فارقني

● عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يا علي من فارقك فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عزّ وجلّ[3].

من تولى علياً أدخله الجنة

● الشيخ الطوسي، بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّ وجلّ: من آمن بي وبنبيي، وتولى علياً، أدخلته الجنة على ما كان من عمله[4].

من يطع الرسول فقد أطاع الله

● المجلسي: نقلنا من نسخة عتيقة من كتب المخالفين بإسناد عن مولانا علي عليه السلام ما هذا لفظه: هاتوا من سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقول لكم، وكأني معه الآن وهو يقول في بيت أُم سلمة ذلك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: قومي فافتحي الباب، فقالت: يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب؟ وقد

---

(١) كشف الغمة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٤٤، البحار ٣٨: ٣٤، بشارة المصطفى: ١٥٣.

(٢) كشف الغمة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٤٥، البحار ٣٨: ٣٥، مناقب الخوارزمي: ١٠٤ ح١٠٧، الطرائف: ١٠٢ ح١٤٩.

(٣) أمالي الصدوق المجلس ٨٢: ٤٤٤، البحار ٣٨: ٤٠.

(٤) أمالي الطوسي المجلس ١٣: ٣٦٦ ح٧٧٨، البحار ٦٨: ١٠٢.

نزل فينا قرآن بالأمس، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[1] فمن هذا الذي بلغ من خطره أن استقبله بمحاسني ومعاصمي؟

فقال كهيئة المغضب: يا أم سلمة من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي الباب فإن بالباب رجل ليس بالخرق ولا بالنزق، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يا أُم سلمة إنه آخذ بعضادتي الباب ليس بفاتح الباب ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطء إن شاء الله تعالى، فقامت أُم سلمة تمشي نحو الباب وهي لا تثبت من في الباب غير أنها قد حفظت النعت والوصف، وهي تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ففتحت الباب، فأخذت بعضادتي الباب فلم أزل قائماً حتى غاب الوطء، فدخلت أُم سلمة خدرها، ودخلت فسلّمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله: يا أُم سلمة هل تعرفينه؟

قالت: نعم: هذا علي بن أبي طالب وهنيئاً له، قال: صدقت يا أُم سلمة، بلى هنيئاً له، هذا لحمه من لحمي، ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى، أشدّ به أُزري إلاّ أنه لا نبي بعدي، يا أُم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعنده علم الدين، وهو الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي، أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعي في الملأ الأعلى، اشهدي عليّ يا أُم سلمة أنه صاحب حوضي يذود عني كما يذود الراعي عن الحوض، اشهدي يا أُم سلمة أنه قريني في الآخرة وقرة عيني وثمرة قلبي، اشهدي أن زوجته سيدة نساء العالمين، يا أُم سلمة إني على الميزان (البراق) يوم القيامة وأنه على ناقة من نوق الجنة تسمى (محتوية) تزاحمني بركابها لا يزاحمني غيرها، اشهدي يا أُم سلمة أنه سيقاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين، وأنه يقتل شيطان الردهة وأنه يقتل شهيداً ويقدم على حياً طرياً[2].

يا علي: أنت إمام المتقين

● ابن شاذان، قال: حدثني أحمد بن أيمن، قال: حدثني إبراهيم بن أحمد ابن أبي حصين، قال: حدثني جدي، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثني قيس بن

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٢) البحار ٣٨: ١٢٢، اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين (لابن طاووس): ٣٣٣، علل الشرائع: ٦٥.

الربيع، قال: حدثني سليمان الأعمش، عن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام قال: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي: أنت أمير المؤمنين، وإمام المتقين.

يا علي: أنت سيد الوصيين، ووارث علم النبيين، وخير الصديقين، وأفضل السابقين.

يا علي: أنت زوج سيدة نساء العالمين، وخليفة خير المرسلين.

يا علي: أنت مولى المؤمنين.

يا علي: أنت الحجة بعدي على الناس (الخلق) أجمعين، استوجب الجنة من تولاك، واستحق دخول النار من عاداك يا علي، والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، لو أن عبداً عبد الله ألف عام ما قبل ذلك منه إلاّ بولايتك، وبولاية الأئمة من ولدك، وإن ولايتك لا يقبلها الله تعالى إلاّ بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرائيل ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[1] [2].

علي أمره أمري وقوله قولي

● عن محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي، وحجة الله وحجتي، وباب الله وبابي، وصفي الله وصفيي، وحبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي، ووزيري ووصيي، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، ووليه وليي، وعدوه عدوي، وزوجته ابنتي، وولده ولدي، وحربه حربي، وقوله قولي، وأمره أمري، وهو سيد الوصيين وخير أمتي[3].

● عن ثابت أبي حمزة، قال: حدثني علي بن الحسين، عن أبيه، قال: حدثني أمير

---

(١) سورة الكهف: الآية، ٢٩.

(٢) مائة منقبة: ٥٠م ٩، البحار ٣٨: ١٣٤، كنز الكراجكي: ١٨٥، اليقين (لابن طاووس) الباب ٧٦: ٢٣٦.

(٣) كنز الكراجكي: ١٨٥، البحار ٣٨: ١٥١، بشارة المصطفى: ٣١، مائة منقبة: ٥٧ م١٤، أمالي الصدوق المجلس ٣٦: ١٦٩.

المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وأوجب اتباع أمري، وأن تطيعوا علي بن أبي طالب بعدي، (كما فرض عليكم من طاعتي، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي) فإنه أخي ووزيري ووصيي ووارثي، وهو مني وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر، ومحبه محبي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة (وأنا وهو أبوا هذه الأمة)[١].

حديث المنزلة

● عن ابن عباس، قال: نظر علي عليه السلام يوماً في وجوه الناس فقال: إني لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره، ولقد علمتم أني أولكم إيماناً بالله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله، ثم دخلتم بعدي في الإسلام رِسلاً رِسلاً، وإني لابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه وشريكه في نسبه وأبو ولده وزوج سيدة ولده وسيدة نساء العالمين، ولقد عرفتم أنا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مخرجاً قط إلاّ رجعنا وأنا أحبكم إليه، وأوثقكم في نفسه، وأشدكم نكاية للعدو وأثراً في العدو، ولقد رأيتم بعثته إياي ببراءة، ووقفته لي يوم غدير خم وقيامه إياي معه ورفعه بيدي، ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً غيري، ولقد قال لي: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، ولقد أخرج الناس من المسجد وتركني، ولقد قال: وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي[٢].

دعاء النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يوم الخندق

● عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الخندق: اللهم إنك أخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر، وحمزة بن عبد المطلب يوم أُحد، وهذا علي فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين[٣].

---

(١) مائة منقبة: ٧٠م ٢٢، البحار ٣٨: ١٥، كنز الكراجكي: ١٨٥، أمالي الصدوق المجلس الرابع: ٧٢٢ ينابيع المودة: ١٢٣، بشارة المصطفى: ١٦٠، غاية المرام: ١٦٥.

(٢) كشف الغمة باب سبقه عليه السلام في الإسلام: ١: ٧٨، البحار ٣٨: ٢٤٠.

(٣) مناقب الخوارزمي: ١٤٣ ح١٦٦، كشف الغمة باب أنه أقرب الناس برسول الله، ١: ٣٠٠، البحار ٣٨: ٣٠٩، كنز العمال ١١: ٦٢٣ ح٣٣٠٣٤، السيرة الحلبية ٢: ٦٤١.

خلقني الله تعالى وإياك من نور واحد

● عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو في بعض حجراته، فأستأذنت عليه فاذن لي، فلما دخلت قال: يا علي، أما علمت أنت بيتي بيتك، فما لك تستأذن عليّ، قال: قلت: يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك، قال:

يا علي: أحببت ما أحب الله، وأخذت بآداب الله.

يا علي: أما علمت أنك أخي؟ وإن خالقي أبى (أما علمت أن خالقي) أن يكون سر دونك؟

يا علي: أنت وصيي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي.

يا علي: الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي.

يا علي: كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك؛ لأن الله تعالى خلقني وإياك من نور واحد[١].

أنت أخي في الدنيا والآخرة

● عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فقلت: يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني فرداً لا أخ لي؟

فقال: إنما أخرتك لنفسي، أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، فقمت وأنا أبكي من الجذل والسرور[٢].

● عن جميع بن عمير، عن ابن عمر، قال: لما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، آخى بين أصحابه، فجاء علي عليه السلام تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة[٣].

---

(١) مائة منقبة: ٨٣ م٣٣، البحار ٣٨: ٣٢٩، كنز الكراجكي: ٢٠٨، غاية المرام: ٧.
(٢) كنز الكراجكي: ٢٨١، البحار ٣٨: ٣٣٨.
(٣) مستدرك الحاكم النيسابوري ٣: ١٤، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٣٥، الصواعق المحرقة: ١٨٨، السيرة الحلبية ٢: ١٨١.

● عن جميع بن عمير التميمي، عن ابن عمر قال: إن رسول صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه، فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف، فقال علي: يا رسول الله إنك قد آخيت بين أصحابك فمن أخي؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى يا علي أن أكون أخاك، قال ابن عمر: وكان علي عليه السلام جلداً شجاعاً فقال: بلى يا رسول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أخي في الدنيا والآخرة[١].

● عن عمر بن عبد الله، عن أبيه، عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله آخى بين الناس وترك علياً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً، فقال: يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني، قال: تراني تركتك إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكرك أحد قل أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدّعيها بعدي إلاّ كذّاب[٢].

أنا عبد الله وأخو رسوله

● ابن عساكر، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله البهمي، قال: قال علي عليه السلام يوم بارز المشركين. وقالوا: من أنت؟ قال: أنا عبد الله وأخو رسوله[٣].

● عن أبي الجارود، عن الحرث الهمداني، قال: رأيت علياً عليه السلام جاء حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قضاء قضاه الله على لسان نبيكم النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق، وقد خاب من افترى، قال: قال النضر: وقال علي: أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه، لا يقولها أحد بعدي[٤].

● عن الحرث بن حصيرة، عن زيد ابن وهب، قال: كنا ذات يوم عند علي عليه السلام فقال: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب، فقال رجل من غطفان: والله لأقولنّ كما قال هذا الكذاب!!! أنا عبد الله وأخو رسوله قال: فصرع فجعل يضطرب!!! فحمله أصحابه فأتبعتهم حتى انتهينا إلى دار عمارة، فقلت لرجل منهم:

(١) مستدرك الحاكم النيسابوري ٣: ١٤.
(٢) الرياض النضرة ٢: ١٢٤، كنز العمال ١٣: ١٤٠ ح ٣٦٤٤٠، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ١: ٨١١٧
(٣) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ١: ١٣٥.
(٤) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ١: ١٣٥.

أخبرني عن صاحبكم، فقال: ماذا عليك من أمره؟ فسألتهم بالله فقال بعضهم: لا والله ما كنا نعلم به بأساً حتى قال تلك الكلمة فأصابه ما ترى، فلم يزل كذلك حتى مات[١].

● عن علي عليه السلام قال: طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله وقال: قم والله لأرضينك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنف الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات بحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت (ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام)[٢].

نعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب

● محمد بن يوسف الگنجي، بإسناده عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم خليل الرحمان، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب[٣].

● عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء السابعة، قال لي جبريل: تقدم يا محمد فوالله ما نال هذه الكرامة ملك مقرب ولا نبي مرسل فوعى إلى ربي شيئاً، فلما أن رجعت نادى مناد من وراء حجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي فاستوصِ به خيراً[٤].

● عن أبي جعفر، عن أبيه، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما أُسرى بالنبي صلى الله عليه وآله قال: رفعت إلى رفارف من نور، ثم رفعت إلى حجب من نور، فأوعز إليّ الجبار بما شاء، فلما انقلبت من عنده نادى منادٍ من وراء

---

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ١: ١٣٦.

(٢) كشف الغمة في مواخاته للنبي ١: ٣٣٤، الصواعق المحرقة: ١٩٥، الرياض النضرة ٢: ١٢٣، ذخار العقبى: ٦٦، كنز العمال ١٣: ١٥٩ ح ٣٦٤٩١، البحار ٣٨: ٣٤٣.

(٣) كفاية الطالب: ١٨٥ الباب ٤٢، البحار ٣٨: ٣٤٥، كشف الغمة في مناقب علي عليه السلام وفضائله ٢: ٢، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٣٣ ح٨٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٠، تفسير القمي ١: ١٢٨، مناقب ابن المغازلي: ٦٧ ح٩٦، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ١: ١٣٢، كنز العمال ١١: ٤٨٧ ح٣٢٢٩٧.

(٤) كنز العمال ١١: ٦٣٤ ح٣٣٠٨٨.

الحجب: يا محمد، نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي فاستوصِ به خيراً[(١)].

مرحباً بسيد المسلمين

● عن الشعبي، قال: حدثنا علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين، فقيل لعلي عليه السلام: فأي شيء كان من شكرك؟ قال: حمدت الله على ما آتاني، وسألته الشكر على ما أولاني، وأن يزيد لي فيما أعطاني[(٢)].

علي يعسوب المؤمنين

● عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين[(٣)].

● عن علي عليه السلام قال: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة[(٤)].

● عن أبي مسعر قال: دخلت على علي عليه السلام وبين يديه ذهب، فقال: أنا يعسوب المؤمنين وهذا يعسوب المنافقين، وقال: بي يلوذ المؤمنون وبهذا يلوذ المنافقون[(٥)].

دعاء النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلام

● الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام: دعا لي النبي صلى الله عليه وآله فقال: اللهم اهد قلبه واشرح صدره، وثبت لسانه، وقه الحرّ والبرد[(٦)].

---

(١) فرائد السمطين ١: ١٠٩.

(٢) اليقين (لابن طاووس) الباب ١٨٢: ٤٧١، البحار ٤٠: ٢٢، حلية الأولياء ١: ٦٦، كنز العمال ١٣: ١٧٧ ح٣٦٥٢٧، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ٤٤٠.

(٣) كفاية الطالب الباب ٥٦: ٢١٦، اليقين (لابن طاووس) الباب ٢١٣: ٥١٠، البحار ٤٠: ٢٤، الصواعق المحرقة: ١٩٣، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ٢٦، أسد الغابة ٥: ٢٨٧.

(٤) كنز العمال ١٣: ١١٩ ح٣٦٣٨١.

(٥) كنز العمال ١٣: ١١٩ ح٣٦٣٨٢.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦١، البحار ٤٠: ٢٦.

● الصدوق، بإسناده عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: دعاء النبي صلى الله عليه وآله أن يقيني الله عزّ وجلّ الحرّ والبرد(١).

يا علي ما سبقك أحد ولا يدركك أحد

● فرات، قال: حدثنا جعفر بن محمد الأزدي، معنعناً عن سليمان الفارسي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي عليه السلام فذكره سلمان لعلي، فقال عليه السلام: والله يا سلمان لقد أخبرني النبي بما أخبرك به، ثم قال: يا علي، إنك مبتلى والناس مبتلون بك، والله إنك حجة الله على أهل السماء وأهل الأرض، وما خلق الله من خلق إلاّ وقد احتج عليه باسمك وفيما أخذت إليهم من الكتب، ثم قال: والله ما يؤمن المؤمنون إلاّ بك ولا يضل الكافرون إلاّ بك، ومن أكرم على الله منك.

ثم قال: يا علي، إنك لسان الله الذي ينطق عنه، وإنك لبأس الله الذي ينتقم به، وإنك لسوط عذاب الله الذي ينتصر به، وإنك لبطشة الله التي قال الله: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾(٢) وإنك إيعاد الله فمنت أكرم على الله منك، وإنك والله لقد خلقك الله بقدرته وأخرجك من المؤمنين من خلقه، ولقد أثبت مودتك في صدور المؤمنين، والله يا علي إن في السماء لملائكة ما يحصيهم إلاّ الله وأنت القائم بالقسط ينتظرون أمرك ويذكرون فضلك، ويتفاخرون أهل السماء بمعرفتك، ويتوسلون إلى الله بمعرفتك وانتظار أمرك، والله يا علي ما سبقك أحد من الأولين ولا يدركك أحد من الآخرين(٣).

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن

● وعنه، قال: حدثني جعفر بن أحمد الأزدي، معنعناً عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي عليه السلام فذكر سلمان لعلي فقال عليه السلام: والله يا سلمان لقد حدثني بما أخبرك به، ثم قال: يا علي، والله لقد سمعت صوتاً من عند الرحمن لم يسمع يا علي مثله قط مما يذكرون من فضلك، حتى لقد رأيت السماوات تمور بأهلها، حتى أن الملائكة ليتطلبون إليّ من مخافة ما تجري (يجري) به

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٣، البحار ٤٠: ٧١.

(٢) سورة القمر، الآية: ٣٦.

(٣) تفسير فرات: ٤٥٥ ح٥٩٦، البحار ٤٠: ٦٤.

السماوات من المور وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾(١) فما زالت إلى يومئذٍ تعظيماً لأمرك، حتى سمعت الملائكة صوتاً من عند الرحمن: اسكنوا يا عبادي إن عبداً من عبيدي ألقيت عليه محبتي وأكرمته بطاعتي واصطفيته بكرامتي، فقالت الملائكة: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ﴾(٢) فمن أكرم على الله منك؟

والله إن محمداً وجميع أهل بيته المشرفون مستبشرون يباهون أهل السماء بفضلك، يقول محمد: الحمد لله الذي أنجزني وعده في أخي وصفيي وخالصتي من خلق الله.

والله ما قمت قدام ربي قط إلاّ بشرني بهذا الذي رأيت، وإن محمداً لفي الوسيلة على منبر من نور، يقول: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ٣٤ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ٣٥﴾(٣).

والله يا علي إن شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كل يوم جمعة، وإنهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء، وإنكم لفي أعلى عليين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه، والله ما بلغها أحد غيركم(٤).

ليهنئك العلم يا أبا الحسن

● أبو صالح الحنفي، عن علي عليه السلام قال:

قلت يا رسول الله أوصني، قال:

قل: «ربي الله» ثم استقم، قال:

قلت ربي الله وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أُنيب، فقال صلى الله عليه وآله:

ليهنئك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً(٥).

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٤١.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٤.

(٣) سورة فاطر، الآيتان: ٣٤، ٣٥.

(٤) تفسير فرات: ٣٥٠ ح٤٧٨، البحار ٤٠: ٦٣.

(٥) حلية الأولياء ١: ٦٥، الرياض النضرة ٢: ١٥٩، مناقب ابن شهرآشوب باب قضاياه في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ٢: ٣٥٥، البحار ٤٠: ١٧٥، كنز العمال ١٣: ١٧٦ ح٣٦٥٢٤.

علّمنا منطق الطير

● ابن شهرآشوب: زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: علّمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود، وكل دابة في برّ أو بحر[١].

أنا صاحب الأعراف

● عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: أنا يعسوب المؤمنين وأنا أول السابقين، وخليفة رسول رب العالمين، وأنا قسيم الجنة والنار، وأنا صاحب الأعراف[٢].

قرآن الله الناطق

● العياشي: عن سليمان بن الأعمش، عن أبيه، قال: قال علي عليه السلام: ما نزلت آية إلاّ وأنا علمت فيمن أنزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً (سؤولاً)[٣].

لقبه أمير المؤمنين من الله

● الشيخ الطوسي، عن الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن أبي الحسن، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلي ربي ما أوحى، ثم قال: يا محمد، اقرأ على علي بن أبي طالب أمير المؤمنين فما سميت بهذا أحداً قبله، ولا أُسمي به أحداً بعده[٤].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب باب مسابقته بالعلم ٢: ٥٤، البحار ٤٠: ١٧٠.

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٧، تفسير البرهان ٢: ٢، البحار ٨: ٣٣٦.

(٣) تفسير العياشي ١: ٧١٧ تفسير البرهان ١: ١٧، البحار ٩٢: ٩٧، كنز العمال ١٣: ١٢٨ ح٣٦٤٠٤، الصواعق المحرقة: ١٩٧.

(٤) أمالي الطوسي المجلس ١١: ٢٩٥ ح٥٧٨، البحار ٣٧: ٢٩٠، مستدرك الوسائل ١٠: ٣٩٨ ح١٢٢٥١.

إني بريء من الغالين

● عن أبي محمد العسكري عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتجاوزوا بنا العبودية، ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا (ولا تغلوا) وإياكم والغلو كغلو النصارى، فإني بريء من الغالين(١).

صاحب الحق في منزله آية

● فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثني علي بن أحمد بن خلف الشيباني معنعناً: عن نوف البكالي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاءت جماعة من قريش إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله أنصب لنا علماً يكن لنا من بعدك لنهتدي ولا نضل كما ضليت بنو إسرائيل بعد موسى بن عمران، فقد قال ربك: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾(٢) ولسنا نطمع أن تعمّر فينا ما عمّر نوح في قومه، وقد عرفت منتهى أجلك، ونريد أن نهتدي ولا نضل.

قال صلى الله عليه وآله: إنكم قريبو عهد بالجاهلية وفي قلوب أقوام ضغائن، وعسيت إن فعلت أن لا تقبلوا (لا يقبلوا)، ولكن من كان في منزله الليلة آية من غير ضير فهو صاحب الحق.

قال: فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العشاء وانصرف إلى منزله، سقط في منزلي نجم أضاءت له المدينة وما حولها وانفلق بأربع فلق، انشعبت في كل شعبة فلقة من غير ضير، الخبر(٣).

أنا الفاروق

● عن عبد الواحد ابن علي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أؤدي من النبيين إلى الوصيين، ومن الوصيين إلى النبيين، وما بعث الله نبياً إلاّ وأنا أقضي دينه وأنجز عداته، ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر، ولقد وفدت إلى ربي اثنتي عشرة وفادة فعرفني نفسه وأعطاني مفاتيح الغيب.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٠ح ٢٤، البحار ٤: ٣٠٣.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٣٠.
(٣) تفسير فرات: ٤٥٠ ح٥٩٠، البحار ٣٥: ٢٨١.

ثم قال عليه السلام: يا قنبر من على الباب؟

قال: ميثم التمار (دخل فقال له) ما تقول أن أُحدثك فإن أخذته كنت مؤمناً وإن تركته كنت كافراً، ثم قال: أنا الفاروق الذي أُفرق بين الحق والباطل، أنا أدخل أوليائي الجنة وأعدائي النار، أنا الذي قال الله فيه: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾[(١) (٢)].

أنا الحجة البالغة

● نقل من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي في كتاب (مسائل البلدان) رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل سلمان الفارسي رضي الله عنه على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه؟

فقال: يا سلمان أنا الذي إذا دُعيت الأُمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار، وأنا خازنها عليهم حقاً، أقول يا سلمان: لأنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلاّ كان معي في الملأ الأعلى، قال: ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين، وبهما تشرق الجنان، وأُمهما خيرة النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بي، فصدق من صدق، وكذب من كذب فهو في النار، وأنا الحجة البالغة، والكلمة الباقية، وأنا سفير السفراء.

قال سلمان: يا أمير المؤمنين قد وجدتك في التوراة كذلك وفي الإنجيل كذلك، بأبي أنت وأُمي يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالاً تشمئز منه النفوس، لأنك حجة الله الذي تاب على آدم، وبك نجى يوسف من الجب، وأنت قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتدري ما قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه؟

قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين، قال: لما كان عند الانبعاث للمنطق (للنطق) شك أيوب في ملكي، فقال: هذا خطب جليل وأمر جسيم، قال الله عزّ وجلّ:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.

(٢) تفسير فرات: ٦٧ ح٣٧، البحا ر٣٩: ٣٥٠.

يا أيوب أتشك في صورة أقمتها أنا، إني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له، وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين، وأنت تقول خطب جليل وأمر جسيم؟ فوعزتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمير المؤمنين، ثم أدركته السعادة بي[١].

علي أعلم الناس بالله

● عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله : علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله والناس حباً وتعظيماً، لأهل لاإلّه إلاّ الله[٢].

علمي من رسول الله

● عن علي عليه السلام قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب كل باب يفتح ألف باب[٣].

أنا الصدّيق الأكبر

● عن عباد بن عبد الله، سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذاب مفتر، ولقد صليت قبل الناس سبع سنين[٤].

الذائد عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله

● عن علي عليه السلام قال: إني أذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي هاتين القصيرتين (رايات) الكفار والمنافقين كما يذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم[٥].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩٣، نفس الرحمن في أحوال سلمان: ٦٤، البحار ٢٦: ٢٩٢.
إن من يعني إلى هذا الخبر من كلام الراوي وبعض الأعلام ممن نقل الخبر، ذكر بدل قوله شك أيوب في ملكي بكى وهو أقرب إلى التصحيف كما لا يخفى.

(٢) كنز العمال ١١: ٦١٤ ح٣٢٩٨٠.

(٣) كنز العمال ١٣: ١١٤ ح٣٦٣٧٢.

(٤) كنز العمال ١٣: ١١٢ ح ٣٦٣٨٩، الرياض النضرة ٢: ١٢٤.

(٥) كنز العمال ١٣: ١٥٧ ح٣٦٤٨٤، الرياض النضرة ٢: ١٨٦.

اني لعلى بينة من ربي

● عن عبد الله بن نجي، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ما ضللت ولا ضل بي، وما نسيت ما عهد إلي، وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه صلى الله عليه وآله وبينها لي، وإني لعلى الطريق[١].

عن أبي وائل، قال: قال علي عليه السلام: والله ما ضللت ولا ضل بي، ولانسيت الذي قيل لي، وإني لعلى بينة من ربي، تبعني من تبعني وتركني من تركني[٢].

أنت يا علي سيد الخلائق بعدي

● عن حبة العرني، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي، أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا[٣].

انا باب الله

● عن حسان الجمال، قال: حدثني هاشم بن أبي عمارة الجنبي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا جنب الله، وأنا باب الله[٤].

● عن عبد المزاحم بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناظر، وأنا جنب الله، وأنا يد الله[٥].

ما أنصفك القوم

● عن عباية الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأنا أصغر القوم فسمعته يقول: حدثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه خاتم ألف نبي وأنا خاتم ألف وصي، وكلّفت ما لم يكلفوا، قلنا ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين قال: ليس حيث تذهب يابن أخي، إني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله

---

(١) كنز العمال ١٣: ١٦٤ ح٣٦٤٩٩.
(٢) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٣: ٣٢١.
(٣) مائة منقبة: ٤١ م١، البحار ٢٥: ٣٦٠، التفضيل (للكراجكي): ١٨، غاية المرام: ٤٥٠.
(٤) أصول الكافي ١: ١٤٥، تفسير البرهان ٤: ٧٩، تفسير نور الثقلين ٥: ٦١.
(٥) بصائر الدرجات: ٨٤، التوحيد: ١٦٤، تفسير البرهان ٤: ٧٩، البحار ٢٤: ١٩٨.

يقرأون منها آية في كتاب الله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1] [2].

عندي الصحيفة العبيطة

● عن أبي أراكة، قال كنا مع علي عليه السلام بمسكن فحدثنا أن علياً ورث من رسول الله صلى الله عليه وآله السيف، وبعض يقول البغلة، وبعض يقول صحيفة في حمائل السيف، إذ خرج علي عليه السلام ونحن في حديثه، فقال: أيم الله لو انبسط ويؤذن لي لحدثتكم حتى يحول الحول لا أعيد حرفاً، وأيم الله إن عندي لصحفاً كثيرة قطايع رسول الله وأهل بيته وإن فيها لصحيفة يقال لها العبيطة، وما ورد على العرب أشد عليهم منها، وإن فيها لستين قبيلة من العرب مبهرجة ما لها في دين الله من نصيب[3].

بنا يستجلى العمى

● ابن شهرآشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً لنا وحسداً علينا، أن رفعنا الله سبحانه ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدي ويستجلى العمى لا بهم[4].

علي حجتي وديان ديني

● عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرائيل عن الله جلّ جلاله أنه قال: علي بن أبي طالب حجتي على خلقي وديان ديني، أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي، وبهم أنزل رحمتي[5].

---

(١) سورة النمل: الآية، ٨٢.

(٢) بصائر الدرجات باب الكلمة التي علم رسول الله أمير المؤمنين: ٣٣٠، غيبة النعماني: ٢٥٨، تفسير البرهان ٣: ٢٠٥، البحار ٢٦: ٣١٧.

(٣) بصائر الدرجات باب إن الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة: ١٦٩، البحار ٢٦: ٣٧.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب باب الآيات المنزلة فيهم عليهم السلام ١: ٢٨٥، البحار ٢٣: ٢٠٥.

(٥) أمالي الصدوق المجلس ١: ٤٣٧، البحار ٢٣: ١٢٧، إثبات الهداة ٢: ٣٤٢، تفسير البرهان ١: ١٤٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٦.

يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة

● عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت أخي ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي وأمتي، في حياتي وبعد مماتي، محبك محبي، ومبغضك مبغضي، يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأُمة، يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادة في الدنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ[1].

وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

● عن إبراهيم النخعي، عن ابن عباس، قال: دخلت على أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله عليه السلام فقلت: يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: سأخبرك، إن الله اصطفى لكم الدين وارتضاه، وأتم عليكم نعمته وكنتم أحق بها وأهلها، وإن الله أوحى إلى نبيه أن يوصي إليّ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي احفظ وصيتي، وارع ذمامي، وأوف بعهدي، وأنجز عدتي، واقض ديني، وأحيي سنتي، وادع إلى ملتي، لأن الله تعالى اصطفاني واختارني، فذكرت دعوة أخي موسى، فقلت: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: أن علياً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، ثم يا علي أنت من أئمة الهدى، وأولادك (وأولادي) منك، فأنتم قادة الهدى والتقى، والشجرة التي أنا أصلها وأنتم فرعها، فمن تمسك بها فقد نجا، ومن تخلف عنها فقد هلك وهوى، وأنتم الذي أوجب الله تعالى مودتكم وولايتكم، والذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده، فقال عزّ وجلّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[2] فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران، وأنتم الأُسرة من إسماعيل والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه وعليهم[3].

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٩٤: ٥٢٣، البحار ٢٣: ١٢٨.

(٢) سورة آل عمران، الآيات، ٣٣ - ٣٤.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ١١٢، البحار ٢٣: ٢٢١، تفسير البرهان ١: ٢٧٩.

يا علي: من فارقك فقد فارقني

● عن أبي إدريس، عن مجاهد، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يا علي من فارقك فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عزّ وجل[(١)].

أول من يقرع باب الجنة بعد النبي صلى الله عليه وآله

● عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنك أول من يقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب بعدي[(٢)].

صاحب لوائي

● عن علي عليه السلام قال: كسرت يد علي يوم أُحد، فسقط اللواء من يده، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضعوه في يده اليسرى، فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة[(٣)].

لست بنبي ولا يوحي إلي

● عن علي عليه السلام أنه كان يقول: إني لست بنبي ولا يوحى إلي، ولكن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم[(٤)].

يوم القيامة

● عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجه بالدرّ والياقوت، فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون[(٥)].

---

(١) أمالي الصدوق المجلس ٨٢: ٤٤٤، البحار ٣٨: ٤٠.
(٢) الرياض النضرة ٢: ١١٤، ذخائر العقبى: ٦١.
(٣) الرياض النضرة ٢: ١٥٦، ذخائر العقبى: ٧٥.
(٤) الرياض النضرة ٢: ٢٠٣.
(٥) ذخائر العقبى: ١٣٥.

أنا قسيم النار

● عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولاك يا علي ما عرف المؤمنون من بعدي[١].

● عن علي عليه السلام قال: أنا قسيم النار[٢].

● عن عباية، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذي ذا، وذري ذا[٣].

لا يؤدي عني ديني إلا علي

● عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله جمع قريشاً ثم قال: لا يؤدي أحد عني ديني إلاّ علي[٤].

● عن علي عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: علي يقضي ديني وينجز موعودي، وخير من أخلفه في أهلي[٥].

تقتل على سنتي

● عن زياد بن أبي زياد الأسدي، حدثني جدي حيان قال: سمعت علياً بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنك تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني[٦].

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً

● عبد الله شبر: ما رويناه بأسانيدنا السالفة عن جملة من مشايخنا الأعلام وفضلائنا الكرام، ومنهم بهاء الملة والحق والدين، والمحقق المحدث البحراني،

---

(١) كنز العمال ١٣: ١٥٢ ح٣٦٤٧٧.
(٢) كنز العمال ١٣: ١٥٢ ح٣٦٤٧٥.
(٣) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ٢٤٣.
(٤) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ١: ٩٨.
(٥) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ١: ١٢٩.
(٦) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ١٨٨.

والمحدث الشريف الجزائري، أنهم رووا مستفيضاً عن أمير المؤمنين وإمام الموحدين وقطب العارفين وسيد الساكنين أنه عليه السلام قال: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً[1].

---

(١) مصابيح الأنوار ١: ٣٠، البحار ٤٠: ١٥٣.

ووجه الاشكال فيه: أنه يشكل الجمع بينه وبين ما استفاض نقله عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: اللهم زدني فيك معرفة،اللهم زدني فيك تحيراً، وإن الحديث الأول يدل على بلوغه عليه السلام مرتبة لا يتصور عليها الزيادة في المعرفة، والثاني يدل على بلوغ مقام يتحمل الزيادة، مع أن مادة النبوة أعظم من مادة الإمامة، وقد تخرج الفضلاء عن ذلك بوجوه:

الأول: ما يحكى عن الشيخ البهائي رحمه الله من أن الحديث الأول منزل على أمور الآخرة من الجنة والنار والصراط والميزان والحساب والعقاب ونحوها، كما روي عنه (صلوات الله عليه) أنه قال: كأني أنظر إلى جهنم وزفيرها على أهل المعاصي، وكأني أنظر إلى أهل الجنة متكئين فيها على أرائكهم، والثاني منزل على مراتب المعرفة والعلم بذات الله تعالى وصفاته.

الثاني: أن يكون نصب يقيناً على المفعول به (ازددت) لا على الظرفية والتمييز، والمعنى: أن لي علماً ومعرفة، يقينية بوجود الصانع وذاته وصفاته حتى لو كشف الغطاء لما حصلت علماً يغاير ما علمته من كونه في زمان أو مكان، ما يغاير العلم الأول؛ لأن الذي عندي لا تحصل له الزيادة؛ لأن العيان أبلغ من المغرفة اليقينية، ولا يخفى ما فيه.

الثالث: ما يحكى عن العلامة رحمه الله: وهو أن مادة النبوة أقبل من مادة الإمامة، فمن ثم قال عليه السلام: (لو كشف الغطاء) يعني إن ما تقبله مادتي من المعارف قد استكملت، وأما قوله صلى الله عليه وآله: رب زدني فيك معرفة فهو إشارة إلى مادة النبوة لم يستكمل قبولها بعد.

الرابع: ما اختاره المحدث الشريف الجزائري وهو: أن النبي صلى الله عليه وآله كانت مراتب علومه ومعارفه تتزايد يوماً فيوماً حتى أنه ربما عد مرتبته أمس تقصيراً وذنبا بالنسبة إلى مرتبة اليوم، وعليه نزل قوله صلى الله عليه وآله: إني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب، ولما تكامل عمره الشريف تكاملت معرفته اللائقة بالمادة النبوية، وقد سلّم تلك العلوم التي حصلت له مدة عمره الشريف لعلي (صلوات الله عليه) علّمني ألف باب من العلم يفتح من كلّ باب ألف باب، وكلام أمير المؤمنين عليه السلام في ساعة واحدة بحكم قوله (صلوات الله عليه) بعد قبض الله تعالى نبيه إليه، لأنه إنما حصل هذه المرتبة من ذلك العلم الذي أفاضه صلى الله عليه وآله عليه، فلا يلزم زيادة علمه عليه السلام عن علمه صلى الله عليه وآله.

الخامس: إن كشف الغطاء إنما هو بعد الموت، ومعنى قوله عليه السلام: لو كشف الغطاء إنه عليه السلام بعد الموت لا تزداد معرفته، إذ كشف الغطاء عبارة عن التجرد عن التعلق بالبدن والانسلاخ عن ملابسته، وهذا لا ينافي تزايد معرفته عليه السلام في الدنيا قبل الموت.

وقوله صلى الله عليه وآله: زدني فيك معرفة إنّما أراد صلى الله عليه وآله بلوغه الغاية الممكنة له في المعرفة في الدنيا، وهذا لا يقتضي زيادة معرفته بعد كشف الغطاء والتجرد المحض على معرفته الكاملة نهاية مراتب المعرفة الحاصلة في النشأة الدنيوية. =

● في احتجاج علي عليه السلام يوم الشورى على الناس، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن الله خصك بأمرك وأعطاكه، ليس من الأعمال شيء أحب إليه ولا أفضل منه عنده الزهد في الدنيا، فليس تنال منها شيئاً ولا تناله منك، وهو زينة الأبرار عند الله عز وجل يوم القيامة، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

= السادس: إنه عليه السلام قال: ما ازددت يقيناً، وهو لا ينافي الازدياد المطلق، كيف والزيادة على اليقين إنما هي عين اليقين.

السابع: إن المفهوم من قوله عليه السلام لو كشف الغطاء، أنه عليه السلام بلغ في المعرفة السبحانية غاية لا يتصور الزيادة عليها وليس فيه أنه عليه السلام بلغ من جميع العلوم والمعارف إلى الحد المذكور، وحديث (رب زدني فيك تحيراً) إنما يقتضي زيادة الحيرة، وهي الحيرة المحمودة، وليست هي نفس اليقين فلا يلزم من تزايدها تزايده، وأما حديث زدني فيك معرفة فيمكن حمل المعرفة فيه على الحيرة المحمودة، وسميت معرفة لنشوئها منها.

الثامن: أن يحمل اليقين في الحديث الأول على التصديق بوجوده تعالى، وصفاته الجلالية والجمالية، وتحمل المعرفة في الحديث الثاني على معارف أُخر تتعلق به سبحانه وراء ذلك التصديق، وهذه التوجيهات الأربعة للشيخ سليمان البحراني.

التاسع: ما اختاره المحدث المحقق الشيخ يوسف البحراني، وهو: أن هذه المرتبة التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام هي المرتبة التي طلب الرسول الزيادة فيها، وتكون هذه الزيادة هي الفارقة بين مقام النبوة ومقام الإمامة، فإن أحاديث طلب الرسول الزيادة في المعرفة لا تدل على بلوغه مرتبة مخصوصة في ذلك الوقت، بحيث تنقص عن مرتبة أمير المؤمنين عليه السلام حتى تحصل المنافاة بين الأخبار المذكورة بل هي مطلقة، وحينئذٍ فيحمل اطلاقها على هذه المرتبة التي عناها أمير المؤمنين عليه السلام مما لا يبلغ حده من البشر غيرهما عليهما السلام وأبناؤهما الغرر، والرسول مع بلوغه إياها طلب الزيادة فيها تحقيقاً لعلو مقامه على الباقين، لا يقال إنه ينافي ذلك قوله عليه السلام: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً، لاشعاره بأن هناك أفراداً زائدة للمعرفة عما بلغ إليه، وهي التي ذكرتم أن الرسول صلى الله عليه وآله طلبها، فيلزم أن تكون موجودة بعد كشف الغطاء، ومنها تحصل زيادة اليقين على ما كان عليه أولاً لأنا نقول:

(إن اليقين بالمعرفة كما يقبل الشدة والضعف والزيادة والنقيصة قبل كشف الغطاء كذلك بعده، فإن الاحاطة بالشيء أو العلم به قد تكون من جميع جهاته، أو متعلقاته ومنسوباته، وقد تكون من أكثرها، وقد تكون من بعضها، وهو يتفاوت بتفاوت الاستعداد لله والقابلية، فهي قابلة للشدة والضعف، وغاية ما يلزم أن هذه الزيادة لا تحصل في علم علي عليه السلام، بعد كشف الغطاء له، وإنما تحصل للرسول ولا ضير فيه؛ لأنه قد زاد بها كشف الغطاء واختص بها، فكذلك يختص بعده، فلا إشكال بحمد الله الملك المتعال. مصابيح الأنوار: ١: ٣٠.

الرسول وآله هم خيرة الله

● الصدوق، بإسناده: قال الإمام الحسن بن علي عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزّ وجلّ اختارنا معاشر آل محمد، واختار النبيين، واختار الملائكة المقربين، وما اختارهم إلاّ على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينقمون به إلى المستحقين لعذابه ونقمته[1].

المتحابون

● عن زيد بن أبي أدهم (آدمي، أوفى) قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله - فذكر عليه السلام قصة مواخاة رسول الله صلى الله عليه وآله - فقال: قال علي عليه السلام: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ فلك العتبى والكرامة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق ما اخترتك إلاّ لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووزيري ووارثي، قال: قال: وما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورث الأنبياء قبلي كتاب الله وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾[2] المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض[3].

محبك ومبغضك

● عن زر بن حبيش، قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٧٠، البحار ٩: ٣١٩، تفسير نور الثقلين ٤: ٦٢٩، تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٧٦ ح٣٠٤.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

(٣) كشف الغمة باب ذكر المواخاة للنبي صلى الله عليه وآله ١: ٣٣٣، البحار ٣٨: ٣٤٢، كنز العمال ٩: ١٦٧ ح٢٥٥٥٤.

المنبر فسمعته يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله إلي أنه لا يحبك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق (شقي)[١].

● عن أبي الجارود، عن الحارث الهمداني، قال: رأيت علياً عليه السلام وقد جاء ذات يوم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قضاء قضاه الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وآله، أنه لا يحبني إلاّ مؤمن، ولا يبغضني إلاّ منافق، وقد خاب من افترى[٢].

● الشيخ الطوسي، عن أبي محمد الفحام، قال: حدثنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن عبيد الله المنصوري، قال: حدثنا عم أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: كنت خدناً للإمام علي بن محمد عليه السلام قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي وإلاّ صمتا: يا علي، محبك محبي، ومبغضك مبغضي[٣].

● عن علي عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[٤].

● ابن أبي الحديد: روى عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكي، عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحبني، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق أبداً[٥].

أنا ضامن دينك وقاضي عداتك

● عن المنهال بن عمرو، عن عباد، عن علي: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: من يضمن عني ديني، ويقضي عداتي، ويكون معي في الجنة؟ قلت أنا[٦].

---

(١) الارشاد: ٢٥، بشارة المصطفى: ٦٤، البحار ٣٩: ٢٥٥، الصواعق المحرقة: ١٨٨، كنز الكراجكي: ٢٢٥.

(٢) الارشاد: ٢٥، البحا ر٣٩: ٢٥٥، كنز الكراجكي: ٢٢٥.

(٣) أمالي الطوسي المجلس العاشر: ٢٧٨ ح٥٣٠، البحار ٣٩: ٢٧٢.

(٤) كنز العمال ١١: ٦٢٢ ح٣٣٠٢٨.

(٥) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٣٦٤، البحار ٣٩: ٢٩٥، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ٢٠٥.

(٦) تهذيب الآثار (مسند علي) ٤: ٦٠.

قال علي: أنا

● عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1] قال: جمع رسول الله ﷺ عليه أهل بيته، فاجتمعوا ثلاثين رجلاً، فأكلوا وشربوا، وقال لهم: من يضمن عني ذمتي ومواعيدي، وهو معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟ قال: فعرض ذلك عليهم، فقال رجل: أنت يا رسول الله كنت بحراً، من يطيق هذا، حتى عرض على واحد واحد، فقال علي: أنا[2].

● عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي وقال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا[3].

أنا دار الحكمة وعلي بابها

● عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن علي: أن النبي ﷺ قال: أنا دار الحكمة وعلي بابها[4].

● الحاكم النيسابوري، عن حيان الأسدي، سمعت علياً يقول: قال لي رسول الله ﷺ: إن الأُمة ستغدر بك بعدي، وأن تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه ستخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه.

الحافظون لي فيك

● عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي لا يحفظني

---

(١) سورة الشعراء: الآية، ٢١٤.
(٢) تهذيب الآثار (مسند علي) ٤: ٦٠.
(٣) تهذيب الآثار (مسند علي) ٤: ٦٢.
(٤) تهذيب الآثار (مسند علي) ٤: ١٠٤.

فيك إلاّ الأتقياء الأنقياء الأبرار الأصفياء، وما هم في أُمتي إلاّ كالشعرة البيضاء في الثور الأسود في الليل الغابر[1].

أشار بيده صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام

● عن أبي إسحاق السبيعي، قال: دخلنا على مسروق الأجدع، فإذا عنده ضيف لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما، فقال الضيف: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر، فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة من النبي صلى الله عليه وآله قال: جاءت صفية بنت حي بن أخطب إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إني لست كأحد نسائك، قتلت الأب والأخ والعم، فإن حدث بك حدث فإلى من؟

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إلى هذا وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال: ألا أُحدثم بما حدثني به الحارث الأعور؟

قال: قلنا: بلى، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قل: حبك يا أمير المؤمنين، قال: الله،

قلت: الله، فناشدني ثلاثاً، ثم قال: أما أنه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالإيمان إلاّ وهو يجد مودتنا على قلبه فيحبنا، وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلاّ وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبح محبنا ينتظر الرحمة، فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، فهنيئاً لأهل الجنة رحمتهم، وتعساً لأهل النار مثواهم[2].

● الشيخ الطوسي، عن أبي محمد الفحام، قال: حدثنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن عبد الله المنصوري، قال: حدثنا عم أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: كنت خدناً للإمام علي بن محمد عليه السلام وكان يروي منه كثيراً، من ذلك أنه قال: حدثنا الإمام علي بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثنا أبي علي بن موسى، قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٢، البحار ٢٨: ٥١.

(٢) أمالي المفيد المجلس ٣٢: ٧١٦٦ كشف الغمة ١: ١٣٨، البحار ٢٧: ٨٠، أمالي الطوسي المجلس الثاني: ٣٣ ح٣٤، بشارة المصطفى: ١٧٨.

حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي وإلاّ صُمّتا: يا علي محبّك محبي، ومبغضك مبغضي(١).

● عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا أغصانها، فما من عبد أحبنا أهل البيت وعمل بأعمالنا وحاسب نفسه قبل أن يحل رمسه، إلاّ أدخله الله الجنة(٢).

أنت يا علي وشيعتك في الجنة

● عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي مثلك في أُمتي مثل المسيح عيسى (بن مريم)، افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون، وهم الحواريون، وفرقة عادوه، وهم اليهود، وفرقة غلوا فيه، فخرجوا عن الإيمان، وإن أُمتي ستفترق فيك ثلاث فرق: ففرقة شيعتك، وهم المؤمنون، وفرقة عدوك وهم الشاكون، وفرقة غلاة فيك وهم الجاحدون، وأنت يا علي وشيعتك ومحبو شيعتك في الجنة، وأعداؤك والغلاة في محبتك في النار(٣).

أدع يا علي فدعا

● عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله (فقلت: كيف أصبحت) فقال: أصبحت والله يا علي عنك راضياً، وأصبح والله ربك عنك راضياً، وأصبح كل مؤمن ومؤمنة عنك راضون إلى أن تقوم الساعة.

قال: قلت: يا رسول الله قد نعيت إلي نفسك فيا ليت نفسي المتوفاة قبل نفسك، قال: أبى الله في علمه إلاّ ما يريد، قال: قلت: فادع الله بدعوات تصينني بعد وفاتك، قال: يا علي أدع لنفسك بما تحب (وترضى) حتى اؤمن فإن تأميني لك لا يرد.

قال: فدعا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم ثبت مودتي في قلوب

(١) أمالي الطوسي المجلس العاشر: ٢٧٨ح ٥٣٠، البحار ٣٩: ٢٧٢.

(٢) إرشاد القلوب: ١٤٥، البحار ٦٨: ٦٩.

(٣) مائة منقبة: ١٠٣ م٤٨، البحار ٢٥: ٢٦٤.

المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين، فقال: يا علي ادع، فدعا بتثبيت مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، حتى دعا ثلاث مرات كلما دعاه دعوة قال رسول الله (النبي) صلى الله عليه وآله: آمين، فهبط جبرائيل عليه السلام فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[1] إلى آخر السورة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: المتقون علي بن أبي طالب وشيعته[2].

أين المتحابون في الله

● عن عبد الله بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، كذب من زعم أن يحبني ويبغضك، يا علي، أنه إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: (أين محبو علي وشيعته) أين محبوا علي ومن يحبه؟ أين المتحابون في الله؟ أين المتباذلون في الله؟ أين المؤثرون على أنفسهم؟ أين الذين جفت ألسنتهم من العطش؟ أين الذين يصلون بالليالي والناس نيام؟ أين الذين يبكون من خشية الله ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[3] أين رفقاء النبي محمد صلى الله عليه وآله الذين آمنوا وقروا عيناً ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾[4] [5].

يا علي: أخاف عليك فساق قريش

● عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي الحجاز، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله ختم مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، وختمت أنا مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، وكلفت ما تكلف الأوصياء قبلي والله المستعان، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه: لست أخاف عليك أن تضلّ بعد الهدى ولكن أخاف عليك فساق قريش وعاديتهم، حسبنا الله ونعم الوكيل، على أن ثلثي القرآن فينا

---

(١) سورة مريم، الآية: ٦٩.

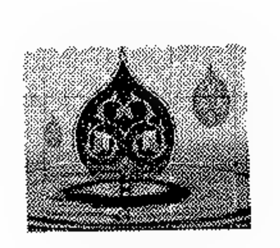
(٢) تفسير فرات: ٢٥٢ ح٣٤٣، البحار ٣٥: ٣٥٨.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٦٨.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٧٠.

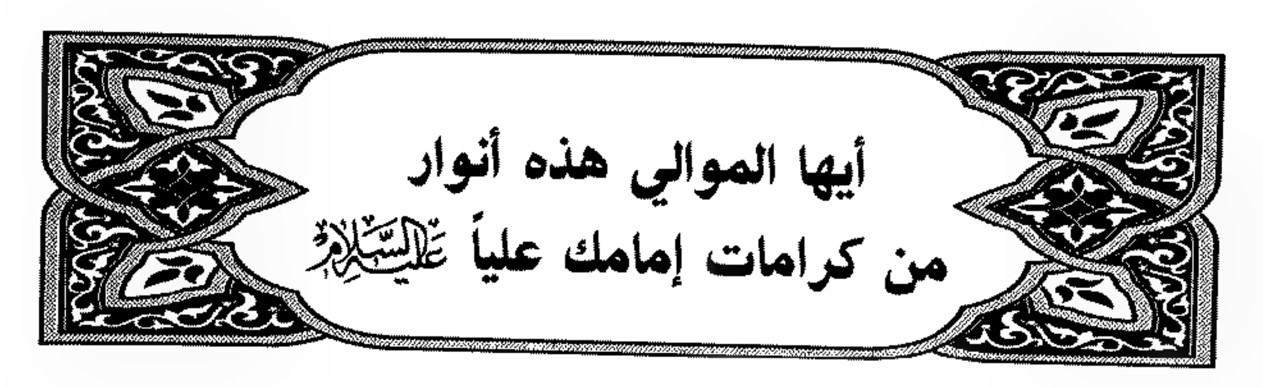
(٥) تفسير فرات: ٤٠٨ ح٥٤٧، البحار ٧: ٢١١.

وفي شيعتنا، فما كان من خير فلنا، ولشيعتنا ثلث الباقي أشركنا فيه الناس، فما كان فيه من شر فلعدونا، ثم قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١] إلى آخر الآية، فنحن أهل البيت وشيعتنا أولو الألباب والذين لا يعلمون عدونا، وشيعتنا هم المهتدون[٢].



(١) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٢) بصائر الدرجات باب أنّ الأئمة ورثوا علم أولي العزم: ١٤١، البحار ٣٩: ٣٤٢.



ما حدث مع فنّاخسرو

● ابن طاووس، وقفتُ في كتاب قد نقل عن الشيخ حسن بن الحسين بن طحال المقدادي. . . أنّ عمران بن شاهين من أُمراء العراق، عصى على عضد الدولة، فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه إلى المشهد - أي مشهد أمير المؤمنين - متخفياً، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول:

إنّ في غد يأتي فنّاخسرو إلى هاهنا فيخرجون من كان في هذا المقام، فتقف أنت هاهنا وأشار إلى زاوية من القبة، فإنّهم لا يرونك فسيدخل ويزور ويصليّ ويبتهل بالدعاء والقسم بمحمد وآله أن يظفره الله بك، فادنُ منه وقل له: أيها الملك من هذا الذي ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك الله به؟.

فسيقول: رجل شقّ عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني، فقل له: ما لمن يظفرك به؟ فيقول: إن حتم عليّ بالعفو عنه عفوت عنه، فأعلمه بنفسك فإنّك تجد منه ما تريد. فكان كما قال له، فقال له: أنا عمران بن شاهين، قال: من أوقفك هاهنا؟

قال له: هذا مولانا قال في منامي: غداً يحضر فناخسرو إلى هاهنا، وأعاد عليه القول، فقال له: بحقّه قال لك فناخسرو؟ قلت: إي وحقّه، فقال عضد الدول: ما عرف أحد أنّ اسمي فناخسرو إلاّ أُمّي والقابلة وأنا.

ثمّ خلع عليه خلع الوزارة وطلع من بين يديه إلى الكوفة، وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه أنّه متى عفا عنه عضد الدولة أتى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً، فلمّا جنّه الليل خرج من الكوفة وحده، فرأى جدي عليّ بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهوي قول: أُقعد افتح لوليي عمران بن شاهين الباب، فقعد وفتح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل فلمّا وصل قال: بسم الله مولانا، فقال: ومن أنا؟ فقال: عمران بن شاهين.

قال: لست بعمران بن شاهين، فقال: بلى إنّ أمير المؤمنين أتاني في منامي وقال لي: افتح لوليي عمران بن شاهين، قال له: بحقّه هو قال لك؟ قال: إي وحقّه هو قال لي، فوقع على العتبة يقبّلها وأحاله عن ضامن السمك بستّين ديناراً، وكانت له زوارق تعمل في الماء في صيد السمك[1].

أقول: وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام.

ارتفاع الشمس له عليه السلام

● عن أم المقدام الثقفية، قالت: قال لي جويرية بن مسهرة: قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جسر الصراة في وقت العصر، فقال عليه السلام: إن هذه أرض معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فيها فليصل، فتفرق الناس يمنة ويسرة يصلون، فقلت: أنا والله لأقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم ولا أُصلي حتى يصلي، فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الأرض،

فقال: يا جويرة أذِّن، فقلت: تقول أذّن وقد غابت الشمس، فقال: أذّن فأذنت، ثم قال لي: أقم فأقمت فلما قلت قد قامت الصلاة رأيت شفتيه يتحركان وسمعت كلاماً ما كأنه كلام العبرانية، فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر، فصلى فلما انصرفنا هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم، فقلت أنا: أشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا جويرة أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾[2] فقلت بلى، قال: فإني سألت الله باسمه العظيم فردّها عليّ[3].

اللهم ردّ الشمس إلى وقتها

● عن عمار بن موسى، قال: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيخ فقال: يا عمار ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال: كانت امرأة جعفر التي خلّف عليها أمير

(١) فرحة الغري: ١٤٧؛ سفينة البحار ٢: ٢٧٤.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٩٦.
(٣) علل الشرائع: ٣٥٢، وسائل الشيعة ٣: ٤٦٩، بصائر الدرجات: ٢٣٧، البحار ٤١: ١٦٨، إثبات الهداة ٤: ٤٤٥، فضائل ابن شاذان: ٦٨.

المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر، فبكت، فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أمة؟

قالت: بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا؟ قالت: ليس هذا لهذا ولكن ذكرت حديثاً حدثني به أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع فأبكاني، قالا: وما هو؟

قالت: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غط وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرّك رأسه عن فخذي فأكن قد أذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ذهب الوقت وفاتت، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي صليت؟ قلت: لا، قال: ولم ذاك؟ قلت: كرهت أن أُوذيك، قال: فقام واستقبل القبلة ومدّ يديه كلتيهما وقال: اللهم ردّ الشمس إلى وقتها حتى يصلّي علي، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صليت العصر، ثم انقضّت انقضاض الكوكب[1].

الثعبان: أنا خليفتك على الجن

● عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمَّ الناس أن يقتلوه فأرسل إليهم أمير المؤمنين عليه السلام أن كفوّا فكفّوا، وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فتطاول وسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين بيده فنظر الناس والثعبان في أصل المنبر حتى فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من خطبته ثم أقبل عليه فقال له: من أنت؟ قال أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك فقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ فإنك خليفتي عليهم، قال: فودّع أمير المؤمنين وانصرف فهو خليفته على الجن[2].

● الطبرسي: ما رواه نقلة الأخبار من حديث الثعبان والرواية فيه: أنه كان عليه السلام يخطب ذات يوم على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر، فجعل يرقى ثم دنا من

---

(١) الكافي: ٤: ٥٦١، البحار ١٠٠: ٢١٦، إثبات الهداة ١: ٤٣٦، غاية المرام: ٦٢٩.

(٢) بصائر الدرجات باب في الأئمة عليهم السلام وإن الجن تسألهم: ١١٧، البحار ٣٩: ١٦٣، الكافي ١: ٣٩٦، مناقب ابن شهرآشوب باب أحواله عليه السلام مع إبليس ٢: ٢٥١، إثبات الهداة ٤: ٤٣٩، الفصول المهمة (للحر العاملي): ١٥٠، مدينة المعاجز ١: ١٣٧ ح٧٦.

المنبر فارتاع لذلك الناس وهموا بقصده ودفعه عنه، فأومأ إليهم بالكف عنه، فلما صار إلى المرقاة التي كان أمير المؤمنين عليه السلام قائماً عليها انحنى إلى الثعبان وتطاول الثعبان إليه حتى التقم أُذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك، فنق نقيقاً سمعه كثير منهم، ثم إنّه زال عن مكانه وأمير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي إليه ثم انساب فكأن الأرض ابتلعته وعاد أمير المؤمنين إلى خطبته فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس يسألونه عن حال الثعبان؟ فقال: إنما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار إلي يستفتيني عنها فأفهمته إياها فدعا إلي بخير وانصرف[١].

● عن العباس بن محمد، عن سلام بن سالم، عن جابر الجعفي، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: بينا علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة، إذ أقبل عليه ثعبان من آخر المسجد، فوثب إليه الناس بنعالهم، فقال لهم عليه السلام: مهلاً يرحمكم الله فإنها مأمورة فكف الناس عنها، فأقبل الثعبان إلى علي عليه السلام حتى وضع فاه على أذن علي، فقال له: ما شاء الله أن يقول، ثم إن الثعبان نزل وتبعه علي، فقال الناس: يا أمير المؤمنين ألا تخبرنا بمقالة هذا الثعبان؟

فقال: نعم إنه رسول الجن قال: أنا وصي الجن ورسولهم إليك يقول الجن: لو أن الانس أحبوك كحبنا إياك وأطاعوك كطاعتنا لما عذب الله أحداً من الانس بالنار[٢].

● الديلمي: عن الحارث الأعور، قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على الناس يوم الجمعة في مسجد الكوفة إذ أقبل أفعى من ناحية باب الفيل رأسه أعظم من رأس البعير يهوي نحو المنبر، فانفرق الناس فرقتين في جانبي المسجد خوفاً، فجاء حتى صعد المنبر ثم تطاول إلى أُذن أمير المؤمنين عليه السلام فأصغى إليه بأُذنه وأقبل إليه يساره ملياً، ثم نزل، فلما بلغ باب أمير المؤمنين الذي يسمونه باب الفيل، انقطع أثره وغاب فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة إلاّ قال: هذا من عجائب أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبق منافق إلاّ قال: هذا من سحره، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس لست بساحر، وهذا الذي رأيتموه وصي محمد صلى الله عليه وآله على الجن وأنا وصيه على الجن والانس، وهذا يطيعني أكثر مما تطيعونني، وهو خليفتي فيهم، فقد وقع بين الجن ملحمة تهادروا فيها الدماء لا يعلمون ما المخرج منها ولا ما الحكم فيها، وقد أتاني سائلاً عن الجواب في

---

(١) أعلام الورى: ١٨١، روضة الواعظين: ١١٩، إثبات الهداة ٤: ٤٦٦، البحالر ٣٩: ١٧٨، الارشاد: ١٨٣.

(٢) بشارة المصطفى: ١٦٤، البحار ٢٤٩٣٩.

ذلك فأجبته عنه بالحق، وهذا المثال الذي تمثل لكم به أراد أن يريكم فضلي عليكم الذي هو أعلم به منكم(١).

تستر كنوز الأرض بمثله

● عن الحسين بن الحسن أبي الحسن البصري، قال: لما فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة قال: من يدلنا على دار ربيع ابن حكم؟ فقال له: الحسين بن الحسن أبي الحسن أنا يا أمير المؤمنين، قال: وكنت يومئذٍ غلاماً قد أيفع، قال: فدخل منزله - والحديث طويل - ثم خرج عليه السلام وتبعه الناس فلما أجاز إلى الجبانة واكتنفه الناس، فخطّ بسوطه خطة فأخرج ديناراً، ثم خط خطة أُخرى فأخرج ديناراً حتى أخرج ثلاثين ديناراً فقلّبها في يده حتى أبصره الناس ثم ردّها وغرسها بابهامه ثم قال: ليأتك (ليليك) بعدي محسن أو مسيء، ثم ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرف إلى منزله، وأخذنا العلامة في موضع فحفرنا حتى بلغنا الرسخ فلم نصب شيئاً، فقيل للحسن: يا أبا سعيد ما ترى ذلك من أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: أمّا أنا فلا أدري أن كنوز الأرض تستر إلاّ بمثله(٢).

ما جرى له مع الأسد

● عن الحارث الأعور الهمداني، قال: كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالكناس إذ أقبل أسد يهوي من البرية فتضعضعنا له وانتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فطرح نفسه بين يديه خاضعاً ذليلاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ارجع ولا تدخلن دار هجرتي، وبلغ عني ذلك جميعاً السباع وما أطاعني، فإذا عصوا الله فيّ وخلعوا طاعتي فقد حكمتكم فيهم، قال: فلم تزل جميع السباع تتجافى عن الكوفة وجميع ما حولها إلى أن قبض أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

---

(١) إرشاد القلوب: ٢٧٨، الثاقب في المناقب: ٢٤٨ ح ٢١٣، الهداية الكبرى: ١٥٢، مدينة المعاجز ١: ١٤١ ح٨٠، إثبات الوصية: ١٢٩، الخرائج والجرائح ١: ١٨٩، إثبات الهداة ٢: ٤٠٤.

(٢) بصائر الدرجات باب إن الأئمة أعطوا خزائن الأرض: ٣٩٥، البحار ٤١: ٢٥٥، إثبات الهداة ٤: ٥١١، مدينة المعاز ١: ٥١٢ ح٣٣٠، الاختصاص: ٢٧١.

(٣) إرشاد القلوب: ٢٧٧، البحار ٤١: ٢٣١، إثبات الهداة: ٥:٥٣، الخرائج والجرائح ١: ١٩١، الثاقب في المناقب: ٢٥٠ ح٢١٦، الهداية: ١٥٢.

شفاؤه عليه السلام للمرضى

● روي مرفوعاً عن مالك الأشتر رحمه الله قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة مظلمة فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام، ما الذي أدخلك عليّ في هذه الساعة يا مالك؟

فقلت: حبّك يا أمير المؤمنين وشوقي إليك، فقال: صدقت والله يا مالك فهل رأيت ببابي أحداً في هذه الليلة المظلمة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين رأيت ثلاثة نفر، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فخرج وخرجنا معه، فإذا بالباب رجل مكفوف ورجل زَمِن، ورجل أبرص، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما تصنعون ببابي في هذا الوقت فقالوا: جئناك يا أمير المؤمنين لتشفينا مما بنا، فمسح عليه السلام عليهم جميعاً، فقاموا من غير عمىً ولا زمانه ولا برص(١).

معجزته عليه السلام مع الشجرة

● ابن شهرآشوب: الحارث الأعور، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول فإذا هو بأصل شجرة قد وقع عنها لحاها وبقي عودها، فضربها عليه السلام بيده ثم قال: ارجعي لي باذن الله خضراء نضرة مثمرة، فإذا هي تهتز بأغصانها حملها الكمثرى، فقطعنا منه وأكلنا وحملنا معنا، فلما كان من الغد غدونا إليها فإذا نحن بها خضراء فإذا نحن بها خضراء فإذا فيها الكمثرى(٢).

● عن علي عليه السلام قال: كنا بخيبر سهر رسول الله صلى الله عليه وآله في قتال المشركين، فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر، فوضع رأسه في حجري فنام فاستثقل فلم يستيقظ حتى غربت الشمس، فلما استيقظ مع غروب الشمس، قلت: يا رسول الله ما صليت صلاة العصر كراهية أُوقظك من نومك، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده وقال: اللهم إن

---

(١) إرشاد القلوب: ٢٨٤، البحار ٤١: ١٩٥، مدينة المعاجز ٢: ٧٤ ح٤٠٧، الهداية الكبرى: ١٦٠، الخرائج والجرائح ١: ١٩٦، الثاقب في المناقب: ٢٠٤ ح١٨١.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب باب طاعة الجمادات له عليه السلام ٢: ٣٢٧، إثبات الهداة ٤: ٥٠٤، البحار ٤١: ٢٤٨، بصائر الدرجات: ٢٧٤، مدينة المعاجز ١: ٣٦١، ح٢٣٠، الثاقب في المناقب: ٢٤٦ ح٢١١، الخرائج والجرائح ١: ٢١٨، إثبات الوصية: ١١٦، إرشاد القلوب: ٢٧٨، الهداية (للحضيني): ١٥٣.

عبدك تصدق بنفسه على نبيك فأردد عليه شروقها، فرأيتها في الحال في قوت العصر بيضاء نقية حتى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت(١).

سلّم عليّ الملك الموكل بالماء

● عن الفحام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، قال: حدثني الإمام علي بن محمد عليه السلام بإسناده عن الباقر، عن جابر، قال: كنت أماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات، إذ خرجت موجة عظيمة فغطته حتى استتر عني، ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه، فوجمت لذلك وتعجبّت، وسألته عنه، فقال: ورأيت ذلك؟ قال: قلت: نعم، قال: إنما الملك الموكل بالماء خرج فسلّم علي واعتنقني(٢).

● عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: إن الله علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود منطق كل دابة في برّ أو بحر(٣).

أصلحت بينهم

● عن محمد بن عمر الجرجاني، يرفعه إلى عبد الرحمن بن أحمد السلماني، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم، فقلت له: يا رسول الله إنهم قوم كثير وأنا شاب حدث، فقال لي: يا علي إذا صرت بأعلى عقبة فيق فنادِ بأعلى صوتك: يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤكم السلام، قال: فمضيت فلما صرت بأعلى عقبة فيق أشرفت على اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي مشرعون أسنتهم متنكبون قسيهم شاهرون سلاحهم، فناديت بأعلى صوتي:

يا شجرة يا مدر يا ثرى محمد يقرءكم السلام، قال: فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلاّ ارتجت بصوت واحد وعلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليك السلام فاضطربت

---

(١) كنزالعمال ١٢: ٣٤٩ ح٣٥٣٥٣.
(٢) أمالي الطوسي المجلس ١١: ٢٩٨ ح٥٨٥، البحار ٣٩: ١٠٩، بشارة المصطفى: ١٩٢.
(٣) بصائر الدرجات باب إن الأئمة يعرفون منطق الطير: ٣٦٣، تفسير البرهان ٣: ٢٠٤، البحار ٢٧: ٢٦٤.

قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيدهم وأقبلوا مسرعين فأصلحت بينهم وانصرفت[١].

ما جرى لليهودي

● ابن شهرآشوب: عن أبي إسحاق السبيعي والحارث الأعور: رأينا شيخاً باكياً وهو يقول: أشرفت على المائة وما رأيت العدل إلاّ ساعة، فسئل عن ذلك، فقال: أنا حجر الحميري وكنت يهودياً ابتاع الطعام، قدمت يوماً نحو الكوفة فلما صرت (سرت) بالقبة بالمسجد فقدت طمري، فدخلت الكوفة إلى الأشتر فوجهني إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآني قال: يا أخا اليهود إن عندنا علم المنايا والبلايا ما كان وما يكون، أخبرك أم تخبرني بماذا جئت؟

فقلت: بل تخبرني، فقال: اختلست الجن مالك في القبة فما تشاء، قلت: إن تفضلت عليّ آمنت بك، قال: فانطلق معي حتى أتى القبة وصلى ركعتين ودعا بدعاء وقرأ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾[٢] الآية، ثم يا عبد الله ما هذا العبث والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن، فرأيت مالي يخرج من القبة، فقلت: أشهد أن لا إلّه إلاّ الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أن علياً ولي الله، ثم إني لما قدمت الآن وجدته مقتولاً[٣].

هذا منزلك يا سليمان بعد الموت

● روى السيد المحدث الجزائري في (الأنوار) بإسناده إلى سلمان الفارسي رحمه الله قال يوماً لأمير المؤمنين عليه السلام بعد موت عمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين إني

---

(١) بصائر الدرجات باب إن الأئمة كلمهم غير الحيوانات: ٥٢١، قصص الأنبياء: ٢٨٥، فرائد السمطين١ : ٦٧، روضة الواعظين: ١١٦، الخرائج والجرائح ٢: ٤٩٢، البحار ١٧ : ٣٧١، أمالي الصدوق المجلس ٤٠: ١٨٥، مدينة المعاجز ١: ٤١٧ ح٢٧٦، الثاقب في المناقب: ٦٨ ح٥٠، مختصر البصائر: ١٣، إثبات الهداة ١: ٥٣٠.

(٢) سورة الرحمن: الآية، ٣٥.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب باب انقياد الحيوانات له عليه السلام ٢: ٣٠٦، البحار ٣٩: ١٨٩، الهداية للحضيني: ١٢٦، مدينة المعاجز ١: ٣٠٣ ح١٩٠، إرشاد القلوب: ٢٧٤، نوادر المعجزات: ٥٨، إثبات الوصية: ١١٥.

حزين من فوت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذا اليوم وأريد أن تروحني هذا اليوم وتريني من كراماتك عليّ ما يزيل عني هذا الغم.

فقال علي عليه السلام : عليّ بالبغلتين اللتين من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما أُتي بهما ركب هو واحدة وركب سلمان الأخرى، قال سلمان: فلما خرجنا من المدينة فإذا لكل بغلة جناحان فطارا في الهواء وارتفعا فتعجبت غاية التعجب، فقال: يا سلمان هل ترى المدينة؟

فقلت: أما المدينة فلا ولكن أرى آثار الأرض، فأشار إلى البغلتين فارتفعتا في الجو لحظة فنظرت ولم أر شيئاً في الأرض وإذا أنا أسمع أصوات التسبيح والتهليل، فقلت: يا أمير المؤمنين الله أكبر أن ههنا بلاداً قد وصلنا إليها؟

فقال: يا سلمان هذه أصوات الملائكة بالتسبيح والتهليل وهذه هي سماء الدنيا فقد وصلنا إليها، فأشار إلى البغلتين فحرك شفتيه فانحطتا طائرتين نحو الأرض، وكان وقوعهما على بحر عريض كثير الأمواج كأن أمواجه الجبال، فنظر إلى ذلك البحر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فسكنت أمواجه، فنزل عليه السلام ومشى على وجه الماء، ونزلت أنا والبغلتان تمشيان خلفنا، فلما خرجنا من ذلك البحر فإذا هو تتلاطم أمواجه كهيئة الأولى.

فقلت: يا سيدي يا أمير المؤمنين ما هذا البحر؟

فقال عليه السلام : هذا البحر الذي أغرق (الله) فيه فرعون وقومه فهو يضطرب خوفاً من الله تعالى من ذلك اليوم إلى يوم القيامة، فلما نظرت إليه خاف مني فسكن، وها هو رجع إلى حالته الأُولى، قال سلمان: فلما خرجنا من ذلك البحر ومشينا رأيت جداراً أبيضاً مرتفعاً في الهواء ليس يُدرك أوله ولا آخره، فلما قربنا إليه فإذا هو جدار من ياقوت أو نحوه، وإذا بباب عظيم فلما دنا منه أمير المؤمنين عليه السلام انفتح فدخلنا، فرأيت أشجاراً وأنهاراً وبيوتاً ومنازل عالية، فوقها غرف، وإذا في تلك البستان أنهار من خمر وأنهار من لبن وأنهار من عسل وإذا فيها أولاد وبنات وكلما وصفه الله تعالى بالجنة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله رأيت فيها، فرأيت أولاداً وبناتاً أقبلوا إلى أمير المؤمنين يقبلون أياديه وأقدامه، فجلس على كرسي ووقف الأولاد والبنات حوله.

فقالوا: يا أمير المؤمنين ما هذا الهجران الذي هجرتنا هذه سبعة أيام ما رأيناك فيها يا أمير المؤمنين، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه المنازل في هذا المكان؟

فقال: يا سلمان هذه منازل شيعتنا بعد الموت، تريد يا سلمان أن تنظر إلى منزلك؟ فقلت: نعم، فأمر واحداً فأخذ بي إلى منزل عال مبني من الياقوت والزبرجد واللؤلؤ وفيه كلما تشتهيه الأنفس، فأخذت رمانة من ثماره وأتيت إليه، فقلت: يا أمير المؤمنين هذا منزلي ولا أخرج منه.

فقال عليه السلام: يا سلمان هذا منزلك بعد الموت وهذه منازل شيعتنا بعد الموت، وهذه جنة الدنيا تأتي إليها شيعتنا بعد الموت، فيتنعمون بها إلى يوم القيامة حتى ينتقلوا منها إلى جنة الآخرة.

فقال عليه السلام: يا سلمان تعال حتى نخرج فلما خرج وودعه أهل تلك الجنة، فخرجنا فانغلق الباب فمشينا، فقال عليه السلام: يا سلمان أتحب أن أُريك صاحبك؟ فقلت نعم، الخبر[1].

● عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: إن الله علمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود منطق كل دابة في برّ أو بحر[2].

إنها الزوراء

● الشيخ الطوسي، أخبرني محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن بلال المهلبي، قال: حدثني إسماعيل بن علي بن عبد الله البربري الخزاعي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عيسى بن حميد الطائي، قال: حدثنا أبي حميد بن عيسى، قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج، اجتاز بالزوراء.

فقال للناس: إنها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة، فلما أتى موضعاً من أرضها، قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض بحرا، فقال: أرض سباخ جنبوا ويمّنوا.

(١) نفس الرحمن في أحوال سلمان: ٨٤.
(٢) بصائر الدرجات باب إن الأئمة يعرفون منطق الطير: ٣٦٣، تفسير البرهان ٣: ٢٠٤، البحار ٢٧: ٢٦٤.

فلما أتى يمنة السوداء فإذا هو براهب في صومعة له، فقال له: يا راهب أنزل ههنا؟ فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك قال: ولِمَ؟ قال: لأنه لا ينزلها إلاّ نبي أو وصي نبي بجيشه، يقاتل في سبيل الله عزّ وجلّ، هكذا نجد في كتبنا.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام فأنا وصي سيّد الأنبياء، وسيد الأوصياء، فقال له الراهب: فأنت إذن أصلع قريش ووصي محمد صلى الله عليه وآله.

فقال له أمير المؤمنين: أنا ذلك، فنزل الراهب إليه، فقال: خذ عليّ شرائع الإسلام، إني وجدت في الإنجيل نعتك، وأنك تنزل أرض براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف ولا تخبرنا بشيء، ثم أتى موضعاً فقال: الكِزوا هذه فالكزه برجله فانبجست عين خوّارة، فقال: هذه عين مريم التي انبعقت لها، ثم قال: اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعاً، فكشف فإذا بصخرة بيضاء فقال علي عليه السلام: على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلّى إليها، وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة، ثم قال: أرض براثا هذا بيت مريم عليها السلام، هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء[1].

انقص بأذن الله ومشيئته

● الشيخ المفيد: وروى نقلة الآثار واشتهر في أهل الكوفة لاستفاضته بينهم وانتشر الخبر به إلى من عداهم من أهل البلاد فأثبته العلماء من كلام الحيتان له في فرات الكوفة، وذلك أنهم رووا أن الماء طغى في الفرات وزاد حتى أشفق أهل الكوفة من الغرق، ففزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج والناس معه حتى أتى شاطىء الفرات، ونزل وأسبغ الوضوء وصلى منفرداً بنفسه والناس يرونه ثم دعى بدعوات سمعها أكثرهم ثم تقدم إلى الفرات متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء.

---

(١) أمالي الطوسي المجلس السابع: ١٩٩ ح٣٤٠، البحار ١٤: ٢١١، كشف الغمة ٢: ١٩، مستدرك الوسائل ٣: ٤٢٩ ح٣٩٣٢، الخرائج والجرائح ٢: ٥٥٢.

وقال: انقص باذن الله ومشيته، فغاض الماء حتى بدت الحيتان في قعره، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين ولم ينطق منها أصناف من السمك، وهي الجري والمارماهي، والزمار، فتعجب الناس لذلك وسألوا عن علة نطق ما نطق وصمت ما صمت؟

فقال عليه السلام: أنطق الله لي ما طهر من السمك وأصمت عني ما حرّمه ونجّسه وبعّده[1].

رؤية نور الوحي

● الإمام عليّ عليه السلام - في خطبته المسمّاة بالقاصعة -: ولقد كان [صلى الله عليه وآله] يُجاور في كلّ سنة بحِراء، فأراه ولا يراه غيري. ولم يَجمع بيت واحد يومئذٍ في الإسلام غيرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما؛ أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة.

ولقد سمعت رَنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرَّنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيِس من عبادته. إنّك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلاّ أنّك لست بنبيّ، ولكنّك لَوزير، وإنّك لَعلى خير[2].

سماع رنّة الشيطان

● الإمام عليّ عليه السلام: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله صبيحة الليلة التي أُسري به فيها وهو بالحجْر يصلّي، فلمّا قضى صلاته وقضيت صلاتي سمعت رنّةً شديدة، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنّة؟ قال: ألا تعلم؟! هذه رنّة الشيطان؛ علم أنّي أُسري بي الليلة إلى السماء فأيس من أن يُعبد في هذه الأرض[3].

---

(١) الارشاد باب تكلم الحيتان معه عليه السلام: ١٨٣، البحار: ٤١: ٢٦٨، إثبات الهداة ٤: ٥٤١، إرشاد القلوب: ٢٢٧، أعلام الورى: ١٨٢، روضة الواعظين: ١١٩، مناقب ابن شهرآشوب باب طاعة الجمادات له عليه السلام ٢: ٣٣٠، مدينة المعاجز ٢: ١٠٥ ح٤٣٠.
وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل والرواية كشهرة كلام الذئب للنبي صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصى في كفه وحنين الجذع إليه وإطعام الخلق الكثير من الزاد القليل، ومن رام طعناً فيه فهولا يجد من الشبهة في ذلك إلاّ ما يتعلق به الطاعون من معجزات النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٣/٢٠٩؛ بحار الأنوار: ١٨/٢٢٣.

إمداد الملائكة

● الإمام عليّ عليه السلام: لقد قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لعلى صدري. ولقد سالت نفسه في كفّي، فأمررتُها على وجهي. ولقد وُلِّيتُ غُسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني، فضجّت الدار والأفنية؛ ملأٌ يهبط، وملأٌ يعرج، وما فارقتْ سمعي هَيْنَمةٌ[1] منهم، يصلّون عليه حتى واريناه في ضريحه[2].

● عنه عليه السلام: لقد قُبض النبيّ صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لفي حجري، ولقد وُلّيتُ غسله بيدي، تقلّبه الملائكة المقرّبون معي[3].

● فضائل الصحابة عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ذُكر عنده عليّ بن أبي طالب، فقال: إنّكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل فوق بيته![4].

مخاطبة الأرواح

● الكافي عن حبّة العرني: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظَّهْر، فوقف بوادي السلام[5] كأنّه مخاطِب لأقوام، فقمت بقيامه حتى أعييت، ثمّ جلست حتى مللت، ثمّ قمت حتى نالني مثل ما نالني أوّلاً، ثمّ جلست حتى مللت، ثمّ قمت وجمعت ردائي، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام، فراحة ساعة! ثمّ طرحت الرداء ليجلس عليه.

فقال لي: يا حبّة، إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، وإنّهم لكذلك؟

قال: نعم، ولو كُشف لك لرأيتهم حَلقاً حَلقاً مُحْتَبين[6] يتحادثون.

---

(١) هي الكلام الخَفِيّ لا يُفهَم (النهاية: ٥/ ٢٩٠).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٧.

(٣) الأمالي للمفيد: ٥/٢٣٥، الأمالي للطوسي: ١١/ ١٣ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة، وقعة صفّين: ٢٢٤ عن أبي سنان الأسلمي.

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٦٥٤/ ١١١٢، ذخائر العقبى: ١٦٩.

(٥) وادِي السَّلام: اسم موضع في ظهر الكوفة يقرب من النجف (مجمع البحرين: ٢/ ٨٧٢).

(٦) الاحْتِباء: هو أن يضُمّ الإنسان رجلَيه إلى بَطنه بثَوب يَجمَعهما به مع ظَهره، ويَشُدُّه عليها. وقد يكون الاحتِباء باليَدَين عوَض الثوب (النهاية: ١/ ٣٣٥).

فقلت: أجسام أم أرواح؟

فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه: الحَقي بوادي السلام. وإنّها لبقعة من جنّة عدن[١].

معرفة الأرواح

● الإمام الصادق عليه السلام: إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلّم عليه، ثمّ قال له: أنا والله أُحبّك وأتولاّك! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت!

قال: بلى والله، إنّي أُحبّك وأتولاّك! - فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت! ما أنت كما قلت؛ إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثمّ عرض علينا المحبّ لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت؟!

فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه[٢].

● الاختصاص عن الأصبغ بن نباتة: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام، فأتاه رجلٌ فسلّم عليه، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، إنّي والله لأُحبّك في الله، وأُحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السرّ كما أدين بها في العلانية. وبيد أمير المؤمنين عودٌ طأطأ رأسه، ثم نكَتَ بالعود ساعةً في الأرض، ثمّ رفع رأسه إليه فقال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني بألف حديث، لكلّ حديثٍ ألف باب، وإنّ أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتَشامّ[٣] وتتعارف؛ فما تعارَف منها ائتلف، وما تناكَر منها اختلف. وبحقّ الله لقد كذبت! فما أعرف وجهك في الوجوه، ولا اسمك في الأسماء[٤].

● الإمام الباقر عليه السلام: بينا أمير المؤمنين يوماً جالساً في المسجد وأصحابه حوله

---

(١) الكافي: ٣/ ١٤٣/ ١.

(٢) الكافي: ١/ ٤٣٨/ ١، بصائر الدرجات: ٨٧/

(٣) في المصدر وبحار الأنوار: «فتشمّ»، والتصحيح من المصدرين الآخرين. قال ابن الأثير: شامَمْتُ فلاناً إذا قارَبْتَه وتَعرَّفْتَ ما عندَه بالاختبار والكشْف، وهي مفاعلة من الشَّمّ (النهاية: ٢/ ٥٠٢).

(٤) الاختصاص: ٣١١، بصائر الدرجات: ٣٩١/ ٢، بحار الأنوار: ٦١/ ١٣٤/ ٧ وراجع كنز العمّال: ٩/ ١٧٢/ ٢٥٥٦٠.

فأتاه رجل من شيعته، فقال له: يا أمير المؤمنين، إن الله يعلم أنّي أدينه بحبّك في السرّ كما أدينه بحبّك في العلانية، وأتولاّك في السرّ كما أتولاّك في العلانية.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت! أما فاتّخذ للفقر جلباباً؛ فإنّ الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي.

قال: فولّى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت.

قال: وكان هناك رجل من الخوارج يحدّث صاحباً له قريباً من أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أحدهما: تالله إن رأيت كاليوم قطّ! إنّه أتاه رجل فقال له: إنّي أُحبّك، فقال له: صدقت. فقال له الآخر: ما أنكرت ذلك، أتجد بدّاً من أن إذا قيل له: إنّي أُحبّك أن يقول: صدقت؛ أتعلم أنّي أُحبّه؟

فقال: لا. قال: فأنا أقوم فأقول له مثل ما قال له الرجل فيردّ عليَّ مثل ما ردّ عليه. قال: نعم. فقام الرجل فقال له مثل مقالة الرجل الأوّل، فنظر إليه مليّاً ثمّ قال له: كذبت! لا والله ما تحبّني ولا أُحبّك[١].

لقاء الخضر

● الإمام عليّ عليه السلام: دخلت الطواف في بعض الليل فإذا أنا برجل متعلّق بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يمنعه سمع عن سمع، ويا من لا تغلطه المسائل، ويا من لا يبرحه[٢] إلحاح الملحّين، ولا مسألة السائلين؛ ارزقني برد عفوك وحلاوة رحمتك!

قال: فقلت له: يا هذا، أعِد عليَّ ما قلت. قال: قال لي: أوَسمعته؟! قلت: نعم. قال لي: والذي نفس الخضر بيده - قال: وكان هو الخضر - لا يقولها عبد خلف صلاة مكتوبة إلا غفر الله له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر، ورمل عالِج[٣]، وورق الشجر، وعدد النجوم، لغفرها الله له[٤].

---

(١) الاختصاص: ٣١٢، بصائر الدرجات: ٣/٣٩١ بحار الأنوار: ٤١/٢٩٤/١٧.

(٢) بَرَّح فلانٌ وأبْرَحَ: آذى بالإلحاح (انظر لسان العرب: ٢/ ٤١٠). وفي المصادر الأُخرى: «يبرمه».

(٣) عَالِج: رمال بين فيد والقُرَيات في الحجاز، وهي متّصلة بالثعلبيّة على طريق مكّة، لا ماء فيها (معجم البلدان: ٤/ ٧٠).

(٤) تاريخ دمشق: ٤٢٦/١٦ وص ٤٢٥، البداية والنهاية: ٣٣٢/١ الأمالي للمفيد: ٨/٩٢

● عنه عليه السلام: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علّمني شيئاً أُنصَر به على الأعداء، فقال: «قل: يا هو يا من لا هو إلا هو». فلمّا أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: «يا عليّ، عُلّمتَ الاسم الأعظم». فكان على لساني يوم بدر(١).

● الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام: أقبل أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم ومعه الحسن بن عليّ وسلمان الفارسي، وأمير المؤمنين متّكيء على يد سلمان رضي الله عنه، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلّم على أمير المؤمنين وجلس بين يديه وقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل... ثمّ قام فمضى، فقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام: يا أبا محمّد، اتّبعه فانظر أين يقصد. قال: فخرجت في أثره، فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد حتى ما دريت أين أخذ من الأرض! فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمّد، تعرفه؟ قلت: لا، والله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر عليه السلام(٢).

● الإمام الرضا عليه السلام: لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت وفيه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سُجّي(٣) بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، كلّ نفس ذائقة الموت، وإنّما توفّون أُجوركم يوم القيامة، إنّ في الله خلفاً من كلّ هالك، وعزاءً من كلّ مصيبة، ودَركاً من كلّ فائت، فتوكّلوا عليه، وثقوا به، وأستغفر الله لي ولكم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أخي الخضر عليه السلام، جاء يعزّيكم بنبيّكم صلى الله عليه وآله(٤).

● التوحيد عن الأصبغ بن نباتة: لمّا جلس عليّ عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد... فصعد المنبر... ثمّ قال: يا معشر الناس! سلوني قبل أن

---

(١) التوحيد: ٨٩/ ٢ عدّة الداعي: ٢٦٢
(٢) الغيبة للنعماني: ٥٨/ ٢، الاحتجاج: ٢/ ٩/ ١٤٨ كلاهما عن داود بن القاسم الجعفري، بحار الأنوار: ٣٦/ ٤١٤/ ١.
(٣) أي غُطّي (النهاية: ٢/ ٣٤٤).
(٤) كمال الدين: ٣٩١/ ٥ بحار الأنوار: ٢٢/ ٥١٥/ ١٨ وراجع الكافي: ٣/ ٢٢٢/ ٨ والطبقات الكبرى: ٢/ ٢٦٠ وكنز العمّال: ٧/ ٢٥٠/ ١٨٧٨٥.

تفقدوني. فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكّئاً على عصاه، فلم يزل يتخطّى الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين، دلّني على عمل أنا إذا عملته نجّاني الله من النار.

قال له: اسمع يا هذا ثمّ افهم ثمّ استيقن! قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغنيّ لا يبخل بماله على أهل دين الله، وبفقير صابر. فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغنيّ، ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت إلى بدئها؛ أي الكفر بعد الإيمان.

أيّها السائل! فلا تغترّنّ بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتّى.

أيّها السائل! إنّما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر.

فأمّا الزاهد: فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه، ولا يحزن على شيء منها فاته.

وأمّا الصابر: فيتمنّاها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها.

وأمّا الراغب: فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام.

قال له: يا أمير المؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حقّ فيتولاه، وينظر إلى ما خالفه فيتبرّأ منه وإن كان حميماً قريباً. قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين!

ثمّ غاب الرجل فلم نره، فطلبه الناس فلم يجدوه، فتبسّم عليّ عليه السلام على المنبر ثمّ قال: ما لكم! هذا أخي الخضر عليه السلام [1].

التكلّم مع الأرض

● علل الشرائع عن تميم بن جذيم: كنّا مع علّي عليه السلام حيث توجّهنا إلى البصرة، قال: فبينما نحن نُزول إذا اضطربت الأرض، فضربها عليّ عليه السلام بيده، ثمّ قال لها: ما لكِ؟ ثمّ أقبل علينا بوجهه، ثمّ قال لنا: أما إنّها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه لأجابتني، ولكنّها ليست بتلك [2].

---

(١) التوحيد: ٣٠٦/١.

(٢) علل الشرائع: ٥٥٥/٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٨٣٦/٢/٣، بحار الأنوار: ٢٥٣/٤١/١٣.

تسبيح الحصى في يده

● الخرائج والجرائح عن أنس: إنّه [النبي صلى الله عليه وآله] أخذ كفّاً من الحصى فسبّحن في يده، ثمّ صبّهنّ في يد عليّ عليه السلام فسبّحن في يده، حتى سمعنا التسبيح في أيديهما! ثمّ صبّهنّ في أيدينا فما سبّحت(١).

إحياء الشجرة اليابسة

● إرشاد القلوب عن الحارث الأعور الهمداني: خرجنا مع أمير المؤمنين حتى انتهينا إلى العاقُول بالكوفة على شاطىء الفرات، فإذا نحن بأصل شجرة، وقد وقع أوراقها وبقي عودها يابساً، فضربها بيده المباركة وقال لها: ارجعي بإذن الله خضراء ذات ثمر! فإذا هي تخضرّ بأغصانها مثمرة مورقة وحمْلها الكمّثرى الذي لا يُرى مثله في فواكه الدنيا! وطعمنا منه وتزوّدنا وحملنا.

فلمّا كان بعد أيّام عدنا إليها فإذا بها خضراء فيها الكمّثرى.

إصابة المستهزىء به بالجنون

● الإرشاد عن حكيم بن جبير: شهدنا علياً أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ورثت نبيّ الرحمة ونكحت سيّدة نساء أهل الجنّة. وأنا سيّد الوصيّين وآخر أوصياء النبيّين، لا يدّعي ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء.

فقال رجل من عبس كان جالساً بين القوم: من لا يحسن أن يقول هذا؛ أنا عبد الله وأخو رسول الله!!

فلم يبرح من مكانه حتى تخبّطه الشيطان، فجرّ برجله إلى باب المسجد! فسألنا قومَه عنه فقلنا: هل تعرفون به عارضاً قبل هذا؟ قالوا: اللهمّ لا(٢).

● شرح نهج البلاغة عن حكيم بن جبير: خطب عليّ عليه السلام فقال في أثناء خطبته: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلا كذب؛ ورثت نبيّ الرحمة ونكحت سيّدة نساء هذه الأُمّة، وأنا خاتم الوصيّين.

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٧/٦١، بحار الأنوار: ٤١/٢٥٢/١٠.

(٢) الإرشاد: ١/٣٥٣، الخرائج والجرائح: ١/٢٠٩/٥١، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/٣٤٢ عن حكيم بن كشف الغمّة: ١/٢٨٤ بحار الأنوار: ٤١/٢٠٥/٢٢.

فقال رجل من عبس: ومن لا يحسن أن يقول مثل هذا!! فلم يرجع إلى أهله حتى جنّ وصرع، فسألوهم: هل رأيتم به عرَضاً قبل هذا؟ قالوا: ما رأينا به قبل هذا عرَضاً[1].

قصّة الخفّ والأسود

● الأغاني عن المدائني: كان السيّد [الحميري] يأتي الأعمش فيكتب عنه فضائل عليّ رضي الله عنه، ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعراً. فخرج ذات يوم من عند بعض أُمراء الكوفة وقد حمله على فرس وخلَع عليه، فوقف بالكناسة ثمّ قال:

يا معشر الكوفيّين! من جاءني منكم بفضيلة لعليّ بن أبي طالب لم أقل فيها شعراً أعطيته فرسي هذا وما عليَّ. فجعلوا يحدّثونه وينشدهم حتى أتاه رجل منهم وقال: إنّ أمير المؤمنين عليّاً بن أبي طالب رضي الله عنه عزم على الركوب، فلبس ثيابه، وأراد لبس الخفّ فلبس أحد خفّيه، ثمّ أهوى إلى الآخر ليأخذه، فانقضّ عقاب من السماء فحلّق به، ثمّ ألقاه، فسقط منه أسودُ وانساب فدخل حُجراً، فلبس عليّ رضي الله عنه الخفّ.

قال: ولم يكن قال في ذلك شيئاً، ففكّر هنيهة، ثم قال: [البحر الوافر]

ألا يا قومُ للعَجبِ العُجابِ ... لخُفِّ أبي الحسينِ وللحُبابِ[2]
أتى خُفّاً له وانسابَ فيه ... لينهشَ رجلَه منه بنابِ
فخرّ من السماء له عقابٌ ... من العقبانِ أو شبه العقابِ
فطارَ به فحلّق ثمّ أهوى ... به للأرضِ من دون السحابِ
إلى حُجْرٍ له فانسابَ فيه ... بعيدِ القَعْرِ لم يُرْتَج[3] ببابِ
كريهُ الوجه أسودُ ذو بَصيصٍ ... حديدُ النابِ أزرقُ ذو لُعابِ
ودُوفعَ عن أبي حسنٍ عليٍّ ... نقيعُ سِمامه بعد انسيابِ[4]

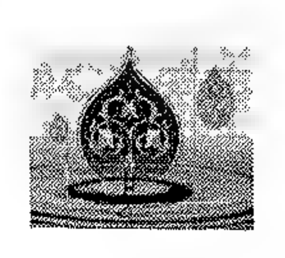
(١) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٨٧؛ بحار الأنوار: ٤١/ ٢٢٤/ ٣٦.
(٢) الحُباب: الحيَّة (النهاية: ١/ ٣٢٦).
(٣) أي يُغْلَق (النهاية: ٢/ ١٩٣).
(٤) الأغاني: ٧/ ٢٧٦ وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٣٠٧.

الإخبار بالاسم الحقيقي

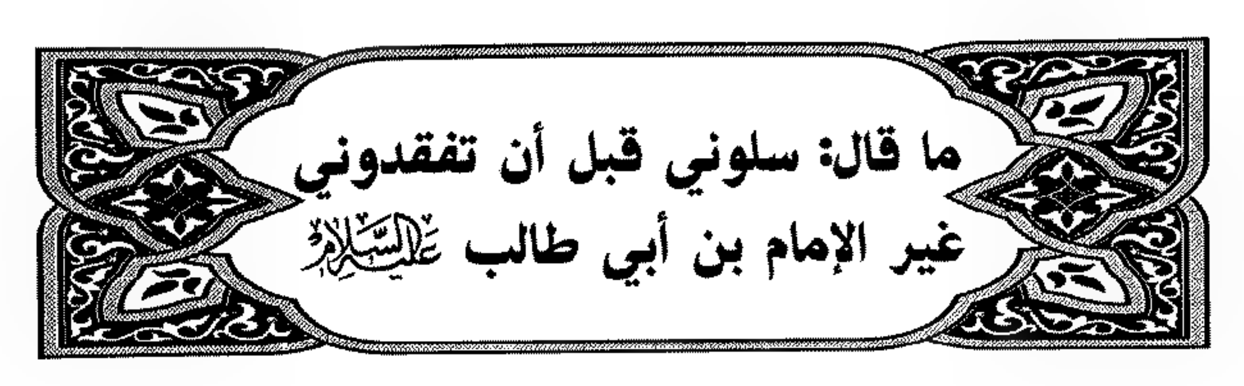
● شرح نهج البلاغة عن أحمد بن الحسن الميثمي: كان ميثم التمّار مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه عليّ عليه السلام منها وأعتقه وقال له: ما اسمك؟ قال: سالم. فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّ اسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم. فقال: صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين! فهو والله اسمي. قال: فارجع إلى اسمك ودع سالماً، ونحن نكنيك به. فكناه أبا سالم[1].

الدرهم البَهْرَج[2] والتمر المرّ

المناقب لابن شهرآشوب: أنفذ أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمّار في أمر، فوقف على باب دكّانه، فأتى رجل يشتري التمر، فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر. فلمّا انصرف ميثم وجد الدرهم بَهْرجاً، فقال في ذلك، فقال عليه السلام: فإذاً يكون التمر مرّاً، فإذا هو بالمشتري رجع وقال: هذا التمر مرّ![3].



(١) شرح نهج البلاغة: ٢/٢٩١؛ الإرشاد: ١/٣٢٣، إعلام الورى: ١/٣٤١، بحار الأنوار: ٤١/٣٤٣/٥٩.
(٢) أي رديء الفضّة (مجمع البحرين: ١/١٩٧).
(٣) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/٣٢٩، بحار الأنوار: ٤١/٢٦٨/٢٢.



علمه عليه السلام بالكتب السماوية

● عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابساً بردة رسول الله متنعلاً نعلي رسول الله، متقلداً سيف رسول الله، فصعد المنبر فجلس عليه متحنكاً ثمّ شبّك بين أصابعه فوضعهما أسفل بطنه، ثمّ قال:

يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله، هذا ما زقّني رسول الله زقّاً زقّاً، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتّى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتّى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه، ولولا آية في كتاب الله عزّ وجلّ لأخبرتكم بما كان وما يكون وبما هو كان إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾(١).

ما جرى لذعلب

ثمّ قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار أُنزلت، مكيّها ومدنيّها، سفريّها وحضريّها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، لأخبرتكم، فقام إليه رجل يقال له ذعلب - وكان ذرب اللسان بليغاً في الخطب شجاع القلب -

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

فقال: لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأخجلنّه اليوم لكم في مسألتي إيّاه.

فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك؟

فقال عليه السلام: ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد ربّاً لم أره، قال: فكيف رأيته صفه لنا؟

قال: ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب إنّ ربّي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولابقيام قيام انتصاب، ولا بجيئة ولا بذهاب، لطيف اللطافة لا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقّة، مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسة، قائل لا بلفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة، خارج منها على غير مباينة، فوق كلّ شيء ولا يقال شيء فوقه، أمام كلّ شيء ولا يقال له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج، فخرّ ذعلب مغشيّاً عليه، ثمّ قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عُدت إلى مثلها.

جوابه عليه السلام لأشعث

ثمّ قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه الأشعث بن قيس، فقال: يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب، ولم يبعث عليهم نبيّ؟

فقال: بلى يا أشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم نبيّاً، وكان لهم ملك سكر ذات ليلة، فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها، فلمّا أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيّها الملك دَنّست علينا ديننا فأهلكته، فاخرج نطهّرك ونقم عليك الحد، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي، فإن يكن لي مخرج ممّا ارتكبت وإلاّ فشأنكم، فاجتمعوا، فقال لهم: هل علمتم أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمّنا حوّاء؟

قالوا: صدقت أيّها الملك، قال: أفليس قد زوّج بنيه بناته وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب، والمنافقون أشدّ حالاً منهم. فقال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت إلى مثلها أبداً.

الناس ثلاثة: زاهد وصابر وراغب

ثمّ قال عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئاً على عكازة، فلم يزل يتخطى الناس حتّى دنا منه، فقال: يا أمير المؤمنين دلّني على عمل إذا أنا عملته نجّاني الله من النار.

فقال له عليه السلام : اسمع يا هذا ثمّ افهم ثمّ استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغنيّ لا يبخل بماله على أهل دين الله عزّ وجلّ، وبفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون الله أنّ الدار قد رجعت إلى بدْئِها - أي الكفر بعد الإيمان - أيّها السائل فلا تغترّن بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتّى.

أيّها السائل إنّما الناس ثلاثة: زاهد، وراغب، وصابر:

فأمّا الزاهد: فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه، ولا يحزن على شيء منها فاته.

وأمّا الصابر: فيتمنّاها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها.

وأمّا الراغب: فلا يبالي من حلٍّ أصابها أم من حرام.

قال: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حقّ فيتولاّه، وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه، وإن كان حبيباً قريباً، قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ثمّ غاب الرجل فلم نره وطلبه الناس فلم يجدوه، فتبسّم علي عليه السلام على المنبر ثمّ قال: ما لكم هذا أخي الخضر عليه السلام .

خطبة الحسن عليه السلام

ثمّ قال عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيه، ثمّ قال للحسن عليه السلام : يا حسن لا يحسن شيأً قال الحسن عليه السلام : يا أبة كيف أصعد المنبر وأتكلّم وأنت في الناس تسمع وترى، قال له: بأبي أنت وأُمّي أُواري نفسي عنك وأسمع وأرى ولا تراني، فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة، وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة موجزة، ثمّ قال: أيّها الناس سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها وهل تدخل المدينة إلاّ من بابها، ثمّ نزل فوثب إليه علي عليه السلام فتحمله وضمّه إلى صدره.

خطبة الحسين عليه السلام

ثمّ قال للحسين عليه السلام : يا بني قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي، فيقولون: إن الحسين بن علي لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك، فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله صلاة موجزة، ثمّ قال: معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: إنّ علياً مدينة هدى فمن دخلها نجا ومن تخلّف عنها هلك، فوثب إليه علي عليه السلام فضمّه إلى صدره وقبّله ثمّ قال: معاشر الناس اشهدوا أنهما فرخا رسول الله (ووديعته التي استودعنيها، وثمّ أنا أستودعكموها، معاشر الناس ورسول الله) وهو سائلكم عنهما[1].

إخباره بقاتل ابنه الحسين عليه السلام

● عن زكريّا بن يحيى العطار، عن فضيل، عن محمّد ابن علي، قال: قال علي عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تضلّ مائة وتهدي مائة إلاّ أنبأتكم بناعقها وسائقها، فقام إليه رجل فقال: أخبرني بما في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟

فقال له علي عليه السلام : والله لقد حدّثني خليلي أنّ على كلّ طاقة شعر من رأسك ملكاً يلعنك، وأنّ على كلّ طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يغويك، وأنّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله، ، وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذٍ طفلاً يحبو - وهو سنان بن أنس النخعي -[2].

اسألوني وأنا أجيب

● قال علي عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألونني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة وتُضل مائة إلاّ أنبأتكم بناعقها

---

(١) أمالي الصدوق، المجلس ٥٥: ٢٨٠، الاحتجاج ١: ٦١٠ ح١٣٨؛ توحيدالصدوق باب إثبات حدوث العالم: ٢٩٥؛ إرشاد القلوب ٢: ٣٧٤، مناقب ابن شهرآشوب، باب المسابقة إلى العلم ٢: ٢٨؛ البحار ١٠: ١١٧، فرائد السمطين ١: ٣٤١.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٠٨؛ البحار ١٠: ١٢٥؛ مناقب ابن شهرآشوب، في إخباره عليه السلام بالمنايا والبلايا ٢: ٢٦٩.

وقائدها وسائقها، ومناخ ركابها، ومحطّ رحالها، ومن يُقتل من أهلها قتلاً ومن يموت منهم موتاً، ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائهُ الأمور وحوازب الخطوب، لأطرق كثير من السائلين، وفَشِلَ كثير من المسؤولين[1].

أجوبته عليه السلام لابن الكوّا

● الطبرسي: عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس سلوني فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً، فقام إليه ابن الكوّا فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذرواً؟ قال عليه السلام: الرياح، قال: فما الحاملات وقراً؟ قال: السحاب، قال: فما الجاريات يسراً؟ قال: السفن، قال: فما المقسّمات أمراً؟ قال: الملائكة.

قال: يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينفض بعضه بعضاً، قال: ثكلتك أُمّك يا بن الكوّا كتاب الله يصدّق بعضه بعضاً ولا ينقض بعضه بعضاً، فسل عمّا بدا لك، قال: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾[2] وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾[3] وقال في آيةٍ: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾[4] قال: ثكلتك أُمّك يا بن الكوّا! هذا المشرق وهذا المغرب، وأمّا قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ فإنّ مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة، أما تعرف بذلك من قرب الشمس وبعدها، وأما قوله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ فإن لهما ثلاثمائة وستّين برجاً، تطلع كلّ يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود إليه إلّا من قابل في ذلك اليوم.

قال: يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربّك؟

قال: ثكلتك أُمّك يا بن الكوّا! سل متعلّماً ولا تسأل متعنّتاً، من موضع قدمي إلى عرش ربّي أن يقول قائل - مخلصاً - لا إلّه إلاّ الله.

قال: يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال: لا إله إلاّ الله؟

قال: من قال: لا إلّه إلاّ الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من

---

(١) نهج البلاغة: خطبة ٩٣؛ شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ١٧٤.
(٢) سورة المعارج، الآية: ٤٠.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ١٧.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢٨.

الرقّ الأبيض، فإن قال ثانية: لا إلَه إلاّ الله - مخلصاً - خرقت أبواب السماوات وصفوف الملائكة حتّى تقول الملائكة بعضها لبعض: إخشعوا لعظمة الله، فإذا قال ثالثة: لا إلَه إلاّ الله - مخلصاً - تنتهي دون العرش فيقول الجليل: اسكني فوعزّتي وجلالي لأغفرنّ لقائلك بما كان فيه، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾(١) يعني: إذا كان عمله صالحاً ارتفع قوله وكلامه.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح؟ قال: ثكلتك أُمّك! لا تقل: «قوس قزح» فإنّ قزحاً اسم شيطان ولكن قل: «قوس الله» إذا بدت يبدو الخصب والريف.

قال: أخبرني با أمير المؤمنين عن المجرّة التي تكون في السماء؟ قال: هي شرج في السماء وأمان لأهل الأرض من الغرق، ومنه أغرق الله قوم نوح بماء منهمر.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر؟ قال عليه السلام: الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء! أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾(٢).

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: عن أيّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تسألني؟

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة، أصدق من أبي ذر. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن سلمان الفارسي، قال: بخٍ بخٍ سلمان منّا أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم، علم علم الأوّل والآخر.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن حذيفة بن اليماني، قال: ذاك امرؤ علم أسماء المنافقين إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالماً. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمّار بن ياسر، قال: ذاك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار أن تمسّ شيئاً منها. قال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك، قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكتّ ابتدئت.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ

(١) سورة فاطر، الآية: ١٠.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٢.

أَعْمَالًا﴾[(١)] الآية، قال: كفرة أهل الكتاب اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحقّ فابتدعوا في أديانهم وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً.

ثمّ نزل عليه السلام عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوّا ثمّ قال: يا بن الكوّا وما أهل النهروان منهم ببعيد، فقال: يا أمير المؤمنين ما أُريد غيرك ولا أسأل سواك، قال: فرأينا ابن الكوّا يوم النهروان فقيل له: ثكلتك أُمّك! بالأمس تسأل أمير المؤمنين عمّا سألته وأنت اليوم تقاتله؟ فرأينا رجلاً حمل عليه فطعنه فقتله[(٢)].

● عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: شهدت عليّاً بن أبي طالب عليه السلام يخطب، فقال في خطبته: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ حدّثتكم به، سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلاّ أنا أعلم أبليلٍ أنزلت أم بنهار، أم في سهلٍ نزلت أم في جبل، فقام إليه ابن الكوّا فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذرواً؟ فقال له: ويلك سل تفقهاً، ولا تسأل تعنّتاً، والذاريات ذرواً الرياح، فالحاملات وقراً السحاب، فالجاريات يسراً السفن، فالمقسّمات أمراً الملائكة، قال: فما السواد الذي في القمر؟

فقال: أعمى يسأل عن عمياء، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[(٣)] فمحو آية الليل السواد الذي في القمر.

قال: فما كان ذو القرنين أنبيّاً أم ملكاً؟ فقال: لم يكن واحد منهما، كان عبداً لله، أحبّ الله فأحبّه الله، وناصح الله فنصحه الله، بعثه الله إلى قومه يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيمن، ثمّ مكث ما شاء الله ثمّ بعثه الله إلى قومه يدعوهم إلى الهدى، فضربوه على قرنه الأيسر، ولم يكن له قرنان كقرني الثور، قال: فما هذه القوس؟

قال: هي علامات كانت بين نوح وبين ربّه، وهي أمان من الغرق، قال: فما البيت المعمور؟

قال: البيت فوق سبع سماوات تحت العرش، يقال له: الضُّراحُ يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، ثمّ لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، قال: فمن الذين بدّلوا نعمة الله كفراً؟

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١٠٣.

(٢) الاحتجاج ١: ٦١٢ ح١٣٩؛ تفسير البرهان ٣: ٣٥٨، البحار ١٠: ١٢١.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١٢.

قال: هم الأفجران من قريش قد كفيتموهم يوم بدر، قال: فما الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً؟ قال: قد كان أهل حروراء منهم[١].

إخباره عن جبرائيل

● روي أنّ عليّاً عليه السلام كان ذات يوم على منبر البصرة إذ قال:

أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن طرق السماوات فإنّي أعرف بها من طرق الأرض، فقام (إليه) رجل من (وسط) القوم وقال له: أين جبرائيل في هذه الساعة؟ فرمق بطرفه إلى السماء، ثمّ رمق بطرفه إلى المغرب ثمّ رمق بطرفه إلى المشرق ثمّ رمق بطرفه إلى المغرب فلم يجد موطناً، فالتفت إليه فقال: يا ذا الشيخ أنت جبرائيل، قال: فصفّق طائراً بين الناس، فضجّ الحاضرون وقالوا: نشهد أنّك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله حقّاً[٢].

عندي علم البلايا والمنايا

● عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب وفصل الخطاب، ومولد الإسلام، وموارد الكفر وأنا صاحب الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب الكرّات ودولة الدول، فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة، وعمّا كان على عهد كلّ نبيّ بعثه الله[٣].

متى يخرج الدجال

● عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزّال ابن سبرة، قال: خطبنا عليّ بن أبي

(١) كنز العمال ٢: ٥٦٥ ح٤٧٤٠، فرائد السمطين ١: ٣٥٤.

(٢) البحار ٣٩: ١٠٨، أنوار النعمانية ١: ٣٢.

(٣) بصائر الدرجات، باب أنّهم أعطوا علم المنايا والبلايا: ٢٢، البحار ٣٩: ٣٤٥.

قوله عليه السلام: «ومولد الإسلام»، أي: من يعلم الله وقت ولادته أنّه يموت على الإسلام، وكذا مورد الكفر، وقوله: «أنا صاحب الكرّات»، أي: الرجعات إلى الدنيا أو الحملات في الحروب، والدولة الغلبة، أي: أنا صاحب الغلبة على أهل الغلبة في الحروب، أو المعنى أنّه كان دولة كلّ ذي دولة من الأنبياء والأوصياء، بسبب أنوارها، أو كان غلبتهم على الأعادي بالتوسّل بنا، كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة، أو المعنى: أنّ لي علم كلّ كرّة وعلم كلّ دولة، والتفريع يؤيّد الأخير.

طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجّال؟

فقال له علي عليه السلام: أُقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتّبع بعضها بعضاً، كحذو النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها، قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: احفظ فإنّ علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشاء وشيّدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتّبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء.

وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأُمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقرّاء فسقة، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان والاثم والطغيان، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطُوّلت المنارات، وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفسّاق واستُمِع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتُّقي الفاجر مخافة شرّه، وصُدّق الكاذب، واتُّمِنَ الخائن، واتُّخِذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأُمّة أوّلها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبّه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يُستشهَد، وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حقّ عرفه، وتفقّهه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمرّ من الصبر، فعند ذلك ألوحا ألوحا ثمّ العجل العجل خير المساكن يومئذٍ بيت المقدّس، ليأتينّ على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه.

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين من الدجّال؟

فقال عليه السلام: ألا إنّ الدجّال صائد بن الصيد، فالشقيّ من صدّقه، والسعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها: أصفهان من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة والعين الأُخرى في جبهته، تضيء كأنّها كوكب الصبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: كافر يقرأه كلّ كاتب وأمّي، يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخّان، وخلفه جبل أبيض، يرى الناس أنّه طعام، يخرج حين يخرج

في قحط شديد، تحته حمار أقمر، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، ولا يمرّ بماء إلاّ غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجنّ والإنس والشياطين يقول: إليّ أوليائي أنا الذي خلق فسوّى وقدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلى، وكذب عدوّ الله إنّه الأعور، يطعم الطعام ويمشي في الأسواق، وإنّ ربّكم عزّ وجلّ ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

ألا وإنّ أكثر أتباعه يومئذٍ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أنيق (أو أفيق) لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يدي من يصلّي المسيح بن مريم خلفه.

ألا فإنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى، قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟

قال: خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان بن داود، وعصى موسى، يضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن، فينطبع فيه: هذا مؤمن حقّاً، ويضعه على وجه كلّ كافر فينكتب: هذا كافر حقّاً، حتّى أنّ المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وإنّ الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن! وددت أنّي اليوم كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً.

ثمّ ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عزّ وجلّ، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

ثمّ قال عليه السلام: لا تسألوني عمّا يكون بعد ذلك بعد هذا فإنّه عهد عهده إليّ حبيبي صلى الله عليه وآله أن لا أبر به غير عترتي.

قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة بن صوحان: يا صعصعة ما عنى أمير المؤمنين بهذا؟

فقال صعصعة: يا بن سبرة إنّ الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام، فيطهّر الأرض، ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه ألاّ يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته صلوات الله عليهم أجمعين.

محمّد بن عمرو بن عثمان العقيلي، عن محمّد بن جعفر بن المظفّر، وعبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن، وعبد الله بن محمّد بن موسى، ومحمّد بن عبد الله بن صبيح، جميعاً، عن أحمد بن المثنّى الموصلي، عن عبد الأعلى، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله سواء(١).

أنا ربان الناس يوم الدين

● عن إسحاق، يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني؛ لأنّي بطرق السماء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتّقين وربّان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض والميزان وصاحب الأعراف، فليس منّا إلاّ وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٢).

ألا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً، فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها، وتشبّ نار بالحطب الجزل من غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها لرحلةٍ ومثلها، فإذا استدار الفلك قلتم: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك، فيومئذٍ تأوّل الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾(٣).

ولذلك آيات وعلامات:

أوّلهنّ: إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريف الروايا في سلك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتزّ، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع وموت ذريع، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأصقع صبراً في بيعة الأصنام، وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل

(١) كمال الدين ٢ باب ٤٧ : ٥٢٥، البحار ٥٢ : ١٩٢؛ كنز العمال ١٤ : ٦١٢ ح ٣٩٧٠٩؛ دستور الحكم ومأثور مكارم الشيم: ١٠٤.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٧.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦.

السفياني، يتوجّه إلى مكة والمدينة، أميرها رجل من بني أُميّة يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه ظفرة غليظة، يتمثّل بالرجال، لا تردّ له راية حتّى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد، وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة، يعود إلى مكة أميرها رجل من غطفان إذا توسّط القاع الأبيض خسف بهم، فلا ينجو إلاّ رجل يحوّل الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[1].

ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الرّوحاء والفارق، فيسير منها ستّون ألفاً حتّى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجمون إليهم يوم الزينة، وأمير الناس جبّار عنيد يقال له الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتّى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجساد، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر لا يكشف عنها كفّ ولا قناع حتّى يوضعن في المحامل ويذهب بهنّ إلى الثويّة وهي الغري.

ثمّ يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق حتّى يقدموا دمشق لا يصدّهم عنها صادّ وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمّد، تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر حتّى ينزلوا الكوفة طالبين بثار آبائهم.

فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنّهما فرسا رهان، شعث غُبر جرد، أصلاب نواطي وأقداح، إذا نظرت أحدهم برجله باطنه، فيقول: لا خير في مجلسنا بعد هذا، اللّهمّ فإنّا التائبون، وهم الأبدال الذي وصفهم الله في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[2] ونظراؤهم من آل محمّد.

ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام فيكون أوّل النصارى إجابةً، فيهدم بيعته ويدقّ صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس، فيسيرون إلى تالنخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق، فيقتل يومئذٍ ما بين

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٥١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف، يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَـٰهُمْ حَصِيدًا خَـٰمِدِينَ﴾[1] بالسيف.

وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر تتلوّن الشمس، وتصفرّ فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرّق الله بين الحقّ والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم، منهم رجل يقال له: مليخا وآخر: خملاها وهما الشاهدان المسلّمان للقائم[2].

هي تربة مؤمن

● عن علي بن عبد الحميد، بإسناده إلى الفضل بن شاذان من أصل كتابه، بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فلحقناه، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فقد ملئت الجوانح منّي علماً، كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت، ثمّ مسح بيده على بطنه وقال: أعلاه علم وأسفله ثِقلْ، ثمّ مرّ حتى أتى الغريين فلحقناه وهو مستلقٍ على الأرض بجسده ليس تحته ثوب، فقال له قنبر: يا أمير المؤمنين ألا أبسط تحتك ثوبي؟

قال: لا، هل هي إلاّ تربة مؤمن ومن أحمته في مجلسه، فقال الأصبغ: تربة المؤمن قد عرفناها كانت أو تكون، فما من أحمته بمجلسه؟

فقال: يا بن نباتة لو كشف لكن لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حَلقاً حَلقاً يتزاورون ويتحدّثون، إنّ في هذا الظهر روح كلّ مؤمن، وبوادي برهوت روح كلّ كافر، ثمّ ركب بغله وانتهى إلى المسجد، فنظر إليه وكان من خزف ودنان وطين، فقال: ويل لمن هدمك وويل لمن يستهدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ المغيّر قبلة نوح، وطوبى لمن شهد هدمه مع القائم من أهل بيتي، أُولئك خير الأُمّة مع أبرار العترة[3].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٥.
(٢) البحار ٥٢: ٢٧٢.
(٣) الغيبة لعبد الحميد النيلي: ٦٥؛ البحار ١٠٠: ٢٣٤.

الغرّ المحجلون

● عن عامر بن وائلة، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله لما هو أهله، وصلّى على نبيّه، ثمّ قال:

أيّها الناس سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ حدّثتكم عنها بما نزلت بليلٍ أو بنهارٍ، أو في مقام أو في مسير، أو سهل أو في جبل، أفي مؤمن أو منافق، وما عني بها أخاص أم عامة، ولئن فقدتموني لا يحدّثكم أحد حديثي، فقام إليه ابن الكوّاء فلما بصر به قال: متعنّتاً لا يسأل تعلّماً، هات سل فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله جلّ وعزّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾(١) فسكت أمير المؤمنين عليه السلام فأعادها عليه ابن الكوّا، فسكت فأعادها الثالثة، فقال علي عليه السلام ورفع صوته: ويحك يا بن الكوّا أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غر المحجلين (غرّاً محجّلين) رواء مرويّين يعرفون بسيماهم(٢).

جوابه عليه السلام عن بنت الأخ من الرضاعة والمملوكتين الأختين

● عن أبي عون، قال: سمعت أبا صالح الحنفي، قال: قال علي عليه السلام ذات يوم: سلوني.

فقال ابن الكوّا: أخبرني عن بنت الأخ من الرضاعة، وعن المملوكتين الأختين؟

فقال عليه السلام: إنّك لذاهب في التيه سل عمّا يعنيك أو ما ينفعك، فقال ابن الكوّا: إنّما نسألك عمّا لا نعلم، فأمّا ما نعلم فلا نسألك عنه، ثمّ قال عليه السلام: أمّا الأختان المملوكتان أحلّتهما آية وحرّمتهما آية، ولا أُحلّه ولا أُحرّمه ولا أفعله أنا ولا واحد من أهل بيتي(٣).

● الحافظ أبو نعيم، حدّثنا الحسين بن علي، قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل، قال: ثنّى الهيثم بن خالد، قال ثنّى حفص بن عمر أبو إسماعيل الأبلي، قال: ثنّى شعبة

(١) سورة البينة، الآية: ٧.
(٢) سعد السعود: ١٠٩؛ البحار ٣٦: ١٩٠.
(٣) تفسير العياشي ١: ٢٣٢؛ البحار ١٠٣: ٣٣٦، البرهان ١: ٣٥٨.

ومسعر، قالا: ثنى أبو عون (الثقفي عن أبي صالح الحنفي) قال: سمعت علياً عليه السلام يقول على المنبر: سلوني عمّا شئتم! فقال له رجل يقال له ابن الكوّا: يا أمير المؤمنين ما تقول في الأختين يتخذهما الرجل؟

فقال له علي: إنّك لذاهب في التيه، سل عمّا يعينك ولا تسأل عمّا لا يعنيك، فقال له ابن الكوّا: يا أمير المؤمنين إنّما نسألك عمّا لا نعلم، فأمّا ما نعلم فلا نسألك عنه.

فقال له علي عليه السلام: حرّمتهما آية من كتاب الله (أراه قال: وأحلّتهما آية من كتاب الله تعالى) قوله تعالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[2] فقال له ابن الكوّا: وما تقول في ابنة الأخ من الرضاعة، أيتزوّجها الرجل؟ قال: لا، إنّي كنت أخرجت ابنة حمزة بن عبد المطلّب من بين مشركي مكّة على خوف شديد وغزو شديد، فأتيت بها المدينة فعرضتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له حالها وجمالها وهيئتها وحسن خلقها، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّها لا تحلّ لي، إنّها ابنة أخي من الرضاعة[3].

لم يجد حملة لعلمه عليه السلام

● عن الصادق عليه السلام، عن أبيه الباقر عليه السلام قال: لم يجد جدي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتّى كان يتنفّس الصعداء أو يقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين الجوانح منّي علماً جمّاً، هاها هاه ألا لا أجد من يحمله، ألا وإنّ عليكم من الله الحجّة البالغة، فلا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور[4].

إن في القرآن علم الأولين والآخرين

● عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: خرج علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن في المسجد فاحتوشناه، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن فإنّ في القرآن علم الأوّلين والآخرين، لم يدع لقائل مقالاً، ولا يعلم تأويله إلاّ

(١) سورة النساء، الآية: ٢٣.
(٢) سورة النساء: ٣٦، الأحزاب: ٥٠.
(٣) حلية الأولياء ٤: ٣٦٦.
(٤) تفسير مجمع البيان ٥: ٥٦٦.

الله والراسخون في العلم، وليسوا بواحد، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان واحداً منهم، علّمه الله سبحانه إيّاه، وعلّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ لا يزال في عقبه إلى يوم تقوم الساعة (القيامة)، ثمّ قرأ: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾(١) فأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة، ثمّ قرأ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾(٢) ثمّ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عقب إبراهيم عليه السلام ونحن أهل البيت عقب إبراهيم وعقب محمّد صلى الله عليه وآله(٣).

● عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: «أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جوانحي علماً جمّاً، فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقيّة تطأ في خطامها، ملعون ناعقها ومولّيها وقائدها وسائقها والمتحرّز فيها، فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بوليها دخله أو حولها، لا مأوى يكنّها ولا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك وأيّ وادٍ سلك، فعندها توقّعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾(٤) والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتّى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كلّ بدعة وآفة والتنزيل، عاملين بكتاب الله وسنّة رسوله، قد اضمحلّت عنهم الآفات والشبهات(٥).

علمه عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام

● عن سليم بن قيس، قال: خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن قعود في المسجد بعد رجوعه من صفين، وقيل: يوم النهروان، فقعد علي واحتوشناه، فقال له رجل: ياأمير المؤمنين أخبرنا عن أصحابك؟

قال عليه السلام: سل، فذكر قصة طويلة، فقال: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في كلام له طويل: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة رجال من أصحابي، وأخبرني أنّه يحبّهم وأنّ الجنّة تشتاق إليهم، فقيل: من هم يا رسول الله؟

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤٠؛ تفسير البرهان ٤: ١٣٩؛ البحار ٢٤: ١٧٩.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٦.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٨٢؛ البحار ٥١: ٥٧؛ تفسيرالبرهان ٢: ٤٠٨.

فقال: عليّ بن أبي طالب ثمّ سكت، فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: علي ثمّ سكت، فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: علي وثلاثة معه هو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديّهم، لا ينثنون ولا يضلّون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم: سلمان، وأبو ذر، والمقداد، فذكر قصة طويلة، ثمّ قال: أُدعوا لي علياً، فأكببت عليه فأسرّني ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب.

ثمّ أقبل علينا أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّي لأعلم بالتوراة من أهل التوراة، وإنّي لأعلم بالأنجيل من أهل الأنجيل، وأنّي لأعلم بالقرآن من أهل القرآن، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما من فئة تبلغ ثمانين رجل إلى يوم القيامة إلاّ وأنا عارف بقائدها وسائقها، وسلوني من القرآن فإنّ في القرآن بيان كلّ شيء، فيه علم الأوّلين والآخرين، وإنّ القرآن لم يدع لقائل مقالاً ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[1] ولا يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم، ليس بواحد، رسول الله صلى الله عليه وآله منهم أعلمه الله إيّاه، فعلّمنيه رسول الله ثمّ لا تزال في عقبنا إلى يوم القيامة، ثمّ قرأ أمير المؤمنين: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾[2] وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة[3].

● روي أنّ علياً عليه السلام خطب يوماً، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فأنا نمط الحجاز، وأنا عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا فقأت عين الفتنة بباطنها وظاهرها، سلوا من عنده علم البلايا والمنايا والوصايا وفصل الخطاب، سلوني فأنا يعسوب المؤمنين حقّاً، وما من فئة تهدي مائة أو تضلّ مائة إلاّ وقد أتيت بقائدها وسائقها، والذي نفسي بيده لو طويت لي الوسادة فأجلس عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل الزبور بزبورهم، ولأهل الفرقان بفرقانهم[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.
(٣) تفسير فرات: ٦٧ ح٣٨.
(٤) احياء الأحياء ٤: ٢٠٤؛ مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٨.

يا علي: انزل الله علي كذا وكذا

● عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي صلوات الله عليه، قال: سلوني عن كتاب الله عزّ وجلّ، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ونهار، ولا مسير ولا مقام، إلاّ وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمني تأويلها، فقام إليه ابن الكوّا فقال: يا أمير المؤمنين فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟.

قال: كان يحفظ عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا غائب عنه، حتّى أقدم عليه، فيقرأنيه ويقول لي: يا علي أنزل الله عليَّ بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا، فيعلّمني تنزيله وتأويله[١].

علمه وحكمه عليه السلام بما في الكتب السماوية

● عن الحسن بن العباس بن الحريش، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، قال علي صلوات الله عليه في صبح ليلة القدر التي كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: سلوني فوالله لأخبرنّكم بما يكون إلى ثلاثمائة وستين يوماً من الذر فما دونها فما فوقها، ثمّ لأخبرنّكم بشيء من ذلك لا بتكلّف ولا برأي، ولا بادّعاء في علمٍ إلاّ من علم الله وتعليمه، والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلاّ فرّقت بين كلّ أهل كتاب بحكم ما في كتابهم[٢].

اجوبته لأحد يهود العرب

● خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سلوني فإنّي لا أُسئل عن شيء دون العرش إلاّ أجبت فيه، لا يقولها بعدي إلاّ جاهل مدّعٍ أو كذّاب مفترٍ، فقام رجل من جانب مسجده (مجلسه) في عنقه كتاب كالمصحف، وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر كأنّه من يهود العرب، فقال رافعاً صوته لعليّ: أيّها المدّعي ما لا يعلم والمقلّد ما لا يفهم أنا أسألك فأجب.

قال: فوثب به أصحابه وشيعته من كلّ ناحية، وهمّوا به، فنهرهم علي عليه السلام فقال

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٦١٧ ح١٤٠؛ أمالي الطوسي، مجلس ١٨: ٥٢٣ ح١١٥٨؛ البحار ١٠: ١٢٥؛ بشارة المصطفى: ١٢٧.

(٢) بصائر الدرجات، باب ما يُلقى إلى الأئمة في ليلة القدر: ٢٤٢؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٦٤١.

لهم: دعوه ولا تعجلوه! فإنّ العجلة والبطش والطيش لاتقوم به حجج الله، ولا باعجال السائل تظهر براهين الله، ثمّ التفت إلى السائل فقال: سل بكلّ لسانك وما بلغ علمك أُجيبك، إنّ شاء الله بعلم لا يختلج به الشكوك ولا يهيّجنه دنس ريب المزيغ ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

قال: الرجل: كم بين المشرق والمغرب؟ قال علي عليه السلام: مسافة الهواء، قال الرجل: وما مسافة الهواء؟ قال علي عليه السلام: دوران الفلك، قال الرجل: وما قدر دوران الفلك؟ قال عليه السلام: مسيرة يوم للشمس، قال الرجل: صدقت.

قال: فمتى القيامة؟ قال علي: عند حضور المنيّة، وبلوغ الأجل، قال الرجل: صدقت.

فكم عمر الدنيا؟ قال علي: سبعة ثمّ لا تجديد (يقال: سبعة آلاف ثمّ لا تحديد)، قال الرجل: صدقت.

فأين بكّة من مكّة؟ قال علي: مكّة أكناف الحرم، وبكّة موضع البيت، قال الرجل: صدقت.

قال: فلم سمّيت (مكّة) مكّةً؟ قال: لأنّ الله مدّ الأرض من تحتها، قال: فلم سمّيت بكّة؟ قال لأنّها بكّت رقاب الجبّارين وعيون المذنبين، قال: صدقت.

وأين كان الله قبل أن يخلق عرشه؟ قال علي: سبحان من لا تدركه الأبصار ولا تدرك كنه صفته حملة العرش على قرب ربواتهم من كرسيّ كرامته، ولا الملائكة من زاخر رشحات جلاله.

قال: ويحك لا يقال الله أين، ولا بم، ولا فيم، ولا لِمَ، ولا أنّى، ولا حيث، ولا كيف، قال الرجل: صدقت.

فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء؟ قال: أتحسن أن تحسب؟ قال: نعم، قال: لعلّك لا تحسن أن تحسب، قال: بلى إنّي لأحسن أن أحسب، قال علي عليه السلام: أفرأيت أن صبّ خردل في الأرض (حتى) سدّ الهواء، وما بين الأرض والسماء، ثمّ إذن لك على ضعفك أن تنقله حبّة حبّة من مقدار المشرق إلى المغرب، ومد في عمرك وأُعطيت القوّة على ذلك حتّى تنقله وأحصيته،

لكان ذلك أيسر من إحصاء عدد أعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء، وإنّما وصفت لك منتقض عشر عشر العشر من جزء من مائة ألف جزء، وأستغفر الله من التقليل والتحديد، قال: فحرّك الرجل رأسه (وشهد أن لا إلّه إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله)، وأنشأ يقول:

[البحر الرمل]

أنت أهلُ العلمِ يا ذا الهُدى ... تجلو من الشكّ الغياهيبا

حزتَ أقاصي كلَّ علمٍ فما ... تبصرُ أن غولبتَ مغلوبا

لا تنثني عن كلّ أُشكولةٍ ... تُبدي إذا حلّت أعاجيبا

لله دُرّ العلمِ من صاحبٍ ... يطلبُ إنساناً ومطلوبا[1]

أنا أحيي سنة الله ورسوله

● كتاب أبي بكر الشيرازي: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب في جامع البصرة فقال فيها: معاشر المؤمنين والمسلمين إنّ الله عزّ وجلّ أثنى على نفسه فقال: هو الأول والآخر - يعني قبل كلّ شيء - والآخر - يعني بعد كلّ شيء - والظاهر على كلّ شيء والباطن لكلّ شيء سواء علمه عليه، سلوني قبل أن تفقدوني، فأنا الأوّل وأنا الآخر وأنا الباطن وأنا الظاهر وأنا بكلّ شيءٍ عليم، وأنا عين الله وأنا جنب الله وأنا أمين الله على المرسلين، بنا عُبد الله ونحن خزّان الله في أرضه وسمائه، وأنا أُحيي وأُميت وأنا حيٌّ لا أموت.

فتعجّب الأعرابي من قوله.

فقال عليه السلام: أنا الأوّل أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا الآخر آخر من نظر فيه لمّا كان في لحده، وأنا الظاهر فظاهر الإسلام، وأنا الباطن بطين من العلم، وأنا بكلّ شيء عليم فإنّي عليم بكلّ شيء أخبر الله به نبيّه فأخبرني به، فأمّا عن الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة، وأمّا جنب الله ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[2] ومن فرّط فيّ فقد فرّط في الله، ولم يجز لنبيّ نبوّة حتّى يأخذ خاتماً من محمّد، فلذلك سمّي خاتم النبيّين محمّد سيّد النبيّين، فأنا سيّد الوصيّين، وأمّا خزّان الله في أرضه، فقد

(١) إرشاد القلوب ٢: ٣٧٧، البحار ١٠: ١٢٦.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

علّمنا ما علّمنا رسول الله صلى الله عليه وآله، بقولٍ صادق، وأنا أُحيي أُحيي سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا أُميت البدعة، وأنا حيّ لا أموت لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾(١) (٢).

● عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبد الله، عن الصادق عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال فيما يقول: أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أيّها الناس أنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وأمينه على سرّه، وحجّته على خلقه، وخليفته على عباده، وعينه الناظرة في بريّته، ويده المبسوطة بالرأفة والرحمة، ودينه الذي لا يصدّقني إلاّ من محض الإيمان محضاً، ولا يكذّبني إلاّ من محض الكفر محضاً(٣).

حديثه عليه السلام عن البلاء

● عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبش، قال: خطب علي عليه السلام بالنهروان، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها الناس أمّا بعد أنا فقأت عين الفتنة، لم يكن أحدٌ ليتجرى عليها غيري – وفي حديث ابن أبي ليلى لم يكن ليفقأها أحد غيري –، ولو لم أكُ فيكم ما قوتل أصحاب الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان، وأيم الله لولا أن تتكلّموا (تتكلوا) وتدعوا العمل لحدّثتكم بما قضى الله على لسان نبيّكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحو عليه.

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، (سلوني عمّا شئتم) إنّي ميّتٌ أو مقتول بل قتلاً، ما ينتظر أشقاها أن يخضّبها من فوقها بدم، وضرب بيده إلى لحيته، والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها.

فقام إليه رجل فقال: حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء، قال عليه السلام: إنّكم في زمان إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سئل مسؤول فليثبت، ألا وإنّ من ورائكم أموراً أتتكم جللاً مُزوجاً وبلاءً مكلِحاً مبلحاً، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة أن لو فقدتموني ونزلت (بكم) كرائه الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثير من السائلين وفشل كثير من

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، في قضاياه عليه السلام بعد بيعة العامة له ٢: ٣٨٥.
(٣) الاختصاص: ٢٤٨.

المسؤولين، وذلك إذا قلصت حربكم وشمّرت عن ساق، وكانت الدنيا بلاء عليكم وعلى أهل بيتي حتّى يفتح الله لبقيّة الأبرار، فانصرفوا (قوماً) أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تُنصروا وتُؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن، قال: إنّ الفتنة إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبهت، يشبهن مقبلات ويعرفن مدبرات، إنّ الفتن تحوم كالريّاح يصبن بلداً، ويخطين أُخرى، ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أُميّة، إنّها فتنة عمياء مظلمة مطينة، عمّت فتنتها وخصّت بليّتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمى عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقّها حتّى تملأ الأرض عدواناً وبدعاً، وإنّ أوّل من يضع جبروتها ويكسر عمدها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين، وأيم الله لتجدنّ بني أُميّة أرباب سوء لكم بعدي كالناب الضروس، تعضّ بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درّها، لا يزالون بكم حتّى لا يتركوا في مصركم إلاّ تابعاً لهم أو غير ضار، ولا يزال بلاؤهم بكم حتّى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلاّ مثل انتصار العبد من ربّه، إذا رآه أطاعه وإذا توارى عنه شتمه، وأيم الله لو فرّقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله شرّ يوم لهم.

ألا إنّ من بعدي جمّاع شتّى، ألا إن قبلتكم واحدة، وحجّكم واحد، وعمرتكم واحدة، والقلوب مختلفة، ثمّ أدخل أصابعه بعضها في بعض.

فقام رجل فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟.

قال: هذا هكذا يقتل هذا هذا، ويقتل هذا هذا، قطعاً جاهلية ليس فيها هدىً ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان؟.

قال عليه السلام: أُنظروا أهل بيت نبيّكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استصرخوكم فانصروهم تؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة.

فقام إليه رجل آخر فقال: ثمّ ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين؟.

قال عليه السلام: ثمّ إنّ الله يفرج الفتن برجل منّا أهل البيت كتفريج الأديم، بأبي وأُمّي ابن خيرة الاماء يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبّرة، ولا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر، ودّت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلب شاة أو جزر جزور، لا قبل منهم بعض الذي يرد عليهم،

حتّى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، فيغريه الله ببني أُميّة فجعلهم ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾[1] [2].

سفلت يابن الكوّا

● أخرج ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه، عن علي عليه السلام أنه قال على المنبر: سلوني، فقال ابن الكوّا: تؤتى النساء في أعجازهنّ، فقال علي عليه السلام: سفلت سفّل الله بك، ألم تسمع إلى قوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3] [4].

لا أسأل عما دون العرش إلا أجبت

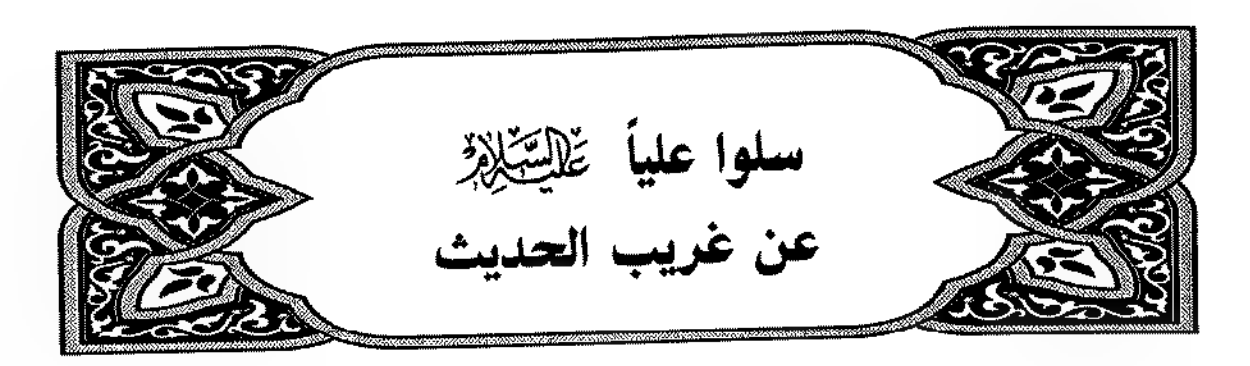
● عن أبي المعتمر مسلم بن أوس، وجارية بن قدامة السعدي، أنّهما حضرا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب، وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي لا أُسئل عن شيء دون العرش إلاّ أخبرت عنه[5].

● عن عامر بن واثلة، قال: خطب عليّ بن أبي طالب في عامه (كذا) فقال: يا أيّها الناس إنّ العلم يقبض قبضاً سريعاً، وإنّي أوشك أن تفقدوني فاسألوني، فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ نبأتكم بها وفيما أُنزلت، وإنّكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدّثكم[6].

● عن سيف بن وهب، قال: دخلت على رجل بمكّة يكنّى أبا الطفيل، فقال: أقبل عليّ بن أبي طالب ذات يوم حتّى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما بين لوحي المصحف آية تخفى عليّ فيما أُنزلت، ولا أين نزلت، ولا ما عنى بها[7].

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان: ٦١، ٦٢.
(٢) الغارات ١: ٢؛ منهاج البراعة ٧: ٩٣؛ البحار ٨: ٦٠٦.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٨٠.
(٤) تفسير السيوطي ٣: ١٠٠.
(٥) كنز العمال ١٣: ١٦٥ ح٣٦٥٠٢.
(٦) تاريخ ابن عساكر في مجلد ترجمة علي ٣: ٢٤.
(٧) تاريخ ابن عساكر في مجلد ترجمة علي ٣: ٢٤.



صلع سوء خير من كوسج صالح

● عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تجد في أربعين أصلع رجل سوء، ولا تجد في أربعين كوسجاً رجلاً صالحاً، وصلع سوء خير من كوسج صالح[١].

● عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، بإسناد متصل، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع، فتحات الشعر من رأسه، وها أنا ذا[٢].

الأمة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم

● عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا تزال هذه الأُمة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم، ويطعموا أطعمة العجم، فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل[٣].

الصلعاء

● عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقّاه أشراف الناس فهنّئوه وقالوا: إنا نرجو أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ينازعكم فيه أحد أبداً، فقال: هيهات - في كلام له - أنّى

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٥، البحار ٥: ٢٨٠، صحيفة الرضا عليه السلام ٢: ٤٥، البحار ٥: ٢٨٠، صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٥٨ ح١٨٩، الفصول المهمة: ٤٨٩.

(٢) علل الشرائع: ١٥٩، البحار ٣٥: ٥٣.

(٣) المحاسن ٢: ١٧٨ ح١٥٠٤، وسائل الشيعة ١٦: ٦١٢، البحار ٦٦: ٢٢٣.

ذلك ولمّا ترمون بالصلعاء، قالوا: يا أمير المؤمنين وما الصلعاء؟ قال: تؤخذ أموالكم قسراً فلا تمنعون[١].

ما لي للضياطرة

● عن عوانة، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل لعائشة: كيف رأيت صنع الله بك يا حميراء؟ فقالت له: ملكت فأسجح - يعني تكرّم -[٢].

العياشي: عن الأصبغ بن نباتة، قال: بينما علي عليه السلام يخطب يوم الجمعة على المنبر، فجاء الأشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس، فقال: يا أمير المؤمنين حالت الحمد (الخملاء) بيني وبين وجهك، قال: فقال علي عليه السلام: ما لي وما للضياطرة - أي العظماء من الرجال - أطرد قوماً غدوا أول النهار يطلبون رزق الله، وآخر النهار ذكروا الله، فأطردهم فأكون من الظالمين[٣].

● قال أبو عبيد الهروي في حديث علي عليه السلام حين أتاه الأشعث بن قيس وهو على المنبر، فقال: غلبتنا عليك هذه الحمراء فقال علي عليه السلام: من يعذرني من هؤلاء الضياطرة؟ يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه وهؤلاء يهجرون إلي، إن طردتهم إني إذاً لمن الظالمين، والله لقد سمعته يقول: ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً[٤].

لأنفضنهم نفض القصاب

● قال أبو عبيد: في حديث علي عليه السلام: لئن وُليت بني أُمية لأنفضنهم نفض القصاب التراب الوذِمة[٥].

الخطيب الشحشح

● قال أبو عبيد: في حديث علي عليه السلام: حين رأى فلاناً يخطب، فقال: هذا الخطيب الشحشح[٦].

---

(١) معاني الأخبار: ١٦٧، البحار ٣٢: ٢٢٩.
(٢) معاني الأخبار: ٣٠٤، البحار ٣٢: ٢٦٥.
(٣) تفسير العياشي ١: ٣٦٠، تفسير البرهان ١: ٥٢٧، البحار ٤١: ١١٨.
(٤) غريب الحديث ٣: ٤٨٤.
(٥) غريب الحديث: ٣: ٤٣٨.
(٦) غريب الحديث ٣: ٤٤١.

إن للخصومة قحماً

● قال أبو عبيدة: في حديث علي عليه السلام أنه وكل عبد الله بن جعفر للخصومة، قال: إن للخصومة قحماً[١].

صدقني سِن بكرة

● قال أبو عبيد: في حديثه عليه السلام أن رجلاً أتاه وعليه ثوب من قهز، فقال: إن فلان ضربوا بني فلان بالكناسة، فقال علي عليه السلام: صدقني سِن بكرة[٢].

العبد الأبظر

● قال أبو عبيد في حديث علي عليه السلام حين أتى فريضة وعنده شريح، فقال له علي عليه السلام: ما تقول أنت أيها العبد الأبظر[٣].

الله تعالى يحب أبناء السبعين

● عن علي عليه السلام: إن الله تعالى يحب أبناء السبعين، ويستحي من أبناء الثمانين[٤].

ما أسرع السنين في العمر

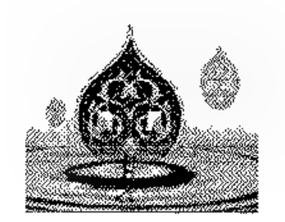
● عن علي عليه السلام: ما أسرع الساعات في اليوم، وأسرع الأيام في الشهر، وأسرع الشهور في السنة، وأسرع السنين في العمر[٥].

---

(١) غريب الحديث ٣: ٤٥٠.
(٢) غريب الحديث ٣: ٤٦١.
(٣) غريب الحديث ٣: ٤٨٣.
قوله عليه السلام: الأبظر، هو الذي في شفته العليا طول ونتوء في وسطها محاذي الأنف، وإنما نراه قال لشريح: أيها العبد، لأنه قد كان وقع عليه سباء في الجاهلية.
(٤) كنز العمال ١٥: ٦٦٥ ح٤٢٦٣٩.
(٥) ربيع الأبرار ١: ٧٢.

أنا جنب الله وكلمته

● ابن شهرآشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا دحوت أرضها، وأنشأت جبالها، وفجرت عيونها، وشققت أنهارها، وغرست أشجارها، وأطعمت ثمارها، وأنشأت سحابها، وأسمعت رعدها، ونورت برقها، وأضحيت شمسها، وأطلعت قمرها، وأنزلت قطرها، ونصبت نجومها، وأنا البحر القمقام الزاخر، وسكنت أطوادها، وأنشأت جواري الفلك فيها، وأشرقت شمسها، وأنا جنب الله وكلمته، وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾(١) وبي وعلى يدي تقوم الساعة، وفيّ يرتاب المبطلون، وأنا الأول والآخر والظاهر والباطن، وأنا بكل شيء عليم(٢).



---

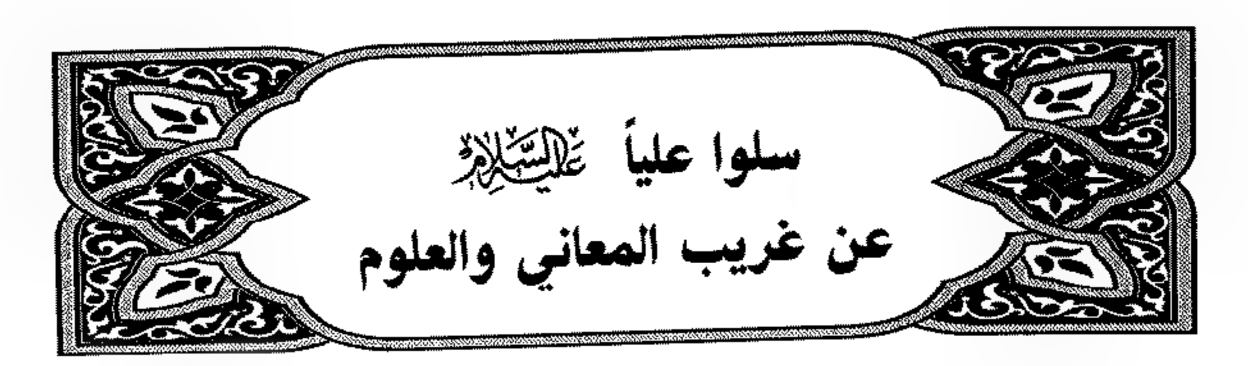
(١) سورة البقرة، الآية: ٥٨.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب باب قضاياه عليه السلام في خلافته ٢: ٢٨٧، البحار ٣٩: ٣٤٨.

جاء شرح هذه الفقرات عن الإمام الباقر عليه السلام:

(أنا دحوت أرضها) يقول: أنا وذريتي الأرض التي يسكن إليها **(وأنا أرسيت جبالها)** يعني الأئمة من ذريتي هم الجبال الرواكد التي لا تقوم إلّا بهم **(وفجرت عيونها)** يعني العلم الذي ثبت في قلبه وجرى على لسانه **(وشققت أنهارها)**.

يعني منه انشعب الذي من تمسك بها نجا **(وأنا غرست أشجارها)** يعني الذرية الطيبة **(وأطعمت ثمارها)** يعني أعمالهم الزكية **(وأنا أنشأت سحابها)** يعني ظل من استظل ببنائها، **(وأنا أنزلت قطرها)** يعني حياة ورحمة، **(وأنا أسمعت رعدها)** يعني لما يسمع من الحكمة، **(ونورت برقها)** يعني بنا استنارت البلاد، **(وأضحيت شمسها)** يعني القاسم منا نور على نور ساطع، **(وأطلعت قمرها)** يعني المهدي من ذريتي، **(وأنا نصبت نجومها)** يهتدى بنا ويستضاء بنورنا، **(وأنا البحر القمقام الزاخر)** يعني أنا إمام الأئمة والأمة، وعالم العلماء وحاكم الحكماء وقائد القادة، يفيض علمي ثم يعود إليّ، كما أن البحر يفيض ماؤه على ظهر الأرض ثم يعود إليه بإذن الله، **(وأنا أنشأت جواري الفلك فيها)** يقول: أعلام الخير وأئمة الهدى مني، **(وسكنّت أطوادها)** يقول: فقأت عين الفتنة وأقتل أُصول الضلالة، **(وأنا جنب الله وكلمته وأنا قلب الله)** يعني أنا سراج علم الله، **(وأنا باب الله)** يعني من توجه بي إلى الله غفر له، وقوله عليه السلام: **(بي وعلى يدي تقوم الساعة)** يعني الرجفة قبل القيامة، ينصر الله في ذريتي المؤمنين، ولي المقام المشهود.



سلوا علياً عليه السلام عن غريب المعاني والعلوم

ما يقول الناقوس

● عن عاصم بن ضمرة، عن الحارث الأعور، قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة، إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس، قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟

قلت: الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم، قال: إنه يضرب مثل الدنيا وخرابها، ويقول: لا إله إلاّ الله حقاً حقاً، صدقاً صدقاً، إن الدنيا قد غرّتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا، يا بن الدنيا مهلاً مهلاً، يا بن الدنيا دقّاً دقّاً، يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً، تغني الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا إلاّ أوهى (وهن) منّا ركناً، قد ضيّعنا داراً تبقى واستوطنا داراً تفنى، لسنا ندري ما فرّطنا فيها إلاّ قد متنا.

قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلّهاً من دون الله عزّ وجلّ، قال: فذهبت إلى الديراني فقلت له: بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي يضربها، قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتى بلغ إلى قوله: إلاّ لو قد متنا، فقال: بحق نبيكم من أخبرك بهذا؟

قلت: الرجل الذي كان معي أمس، قال: هل بينه وبين النبي من قرابة؟ قلت: هو ابن عمه، قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم؟ قال: قلت: نعم، فأسلم، ثم قال لي: والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي هو يفسّر ما يقول الناقوس[1].

(١) معاني الأخبار: ٢٣٠، البحار ٢: ٣٢١، الأنوار النعمانية ٣: ١١، إثبات الهداة ١: ٢٣٣، أمالي الصدوق المجلس ٤: ١٨٧، روضة الواعظين باب ذكر الدنيا: ٤٤٣.

دعوة مستجابة

● ابن شهرآشوب: سأله ابن الكواء: كم بين السماء والأرض؟ فقال عليه السلام: دعوة مستجابة، قال: ما طعم الماء؟ قال: طعم الحياة، وكم بين المشرق والمغرب؟ فقال عليه السلام: مسيرة يوم للشمس، وما اخوان ولدا في يوم وماتا في يوم، وعمر أحدهما خمسون ومائة سنة، وعمر الآخر خمسون سنة؟ فقال: عزير وعزرة أخوه؛ لأن عزيراً أماته الله تعالى مائة عام ثم بعثه.

وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلاّ لحظة واحدة فقال: ذلك البحر الذي فلقه الله لبني إسرائيل، وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوط؟

قال عليه السلام: ذلك الجنين، وعن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت؟ فقال: عصا موسى شربت وهو في شجرتها غضة وأكلت لما التقفت حبال السحرة وعصيهم، وعن بقعة علت على الماء في أيام طوفان؟

فقال عليه السلام: ذلك موضع الكعبة لأنها كانت ربوة. وعن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس؟ فقال: ذاك الذئب إذا أكذب عليه أُخوة يوسف عليه السلام، وعمن أُوحي إليه ليس من الجن ولا من الانس؟ فقال عليه السلام: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[1] وعن أطهر بقعة على وجه الأرض لا تجوز الصلاة عليها؟

فقال عليه السلام: ذلك ظهر الكعبة، وعن رسول ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين؟ فقال عليه السلام: الهدهد ﴿ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا﴾[2]، وعن مبعوث ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين؟ فقال عليه السلام: ذلك الغراب ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا﴾[3].

وعن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم؟ فقال عليه السلام: ذاك يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت، ومتى القيامة؟ قال عليه السلام: عند حضور المنية وبلوغ الأجل..[4].

علمه عليه السلام في الحساب وفي كل شيء

● جمال الدين يوسف بن علي الندورمي المغربي: كان علي بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) سورة النحل، الآية: ٦٨.
(٢) سورة النمل، الآية: ٢٨.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٣١.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٨٣، البحار ١٠: ٨٤.

يقول بالحروف والعدد، وكان أحسب الناس، وقال: إن يهودياً أتى إلى علي عليه السلام فقال: يا علي أعلمني أي عدد له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر، من غير كسر، فقال له علي: إن أعلمتك تسلم، قال: نعم، قال له: اضرب أيام جمعتك في شهرك وأيام شهرك المضروبة في سنتك يكون المطلوب، ففعل فوجد ما طلب، فأسلم اليهودي[1].

أصل الأشياء

● وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعدما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء، فقال عليه السلام: هو الماء لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[2] وما جمادان تكلما؟

فقال: هما السماء والأرض، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك؟

فقال: هو الليل والنهار، وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء؟

فقال: الماء بعث سليمان إلى بلقيس، وهو عرق الخليل، إذا هي أجريت في الميدان، وما الذي يتنفس بلا روح؟

فقال: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[3] وما القبر الذي سار بصاحبه؟ فقال: ذاك يونس لما سار به الحوت في البحر[4].

معرفة الذكر من الأنثى

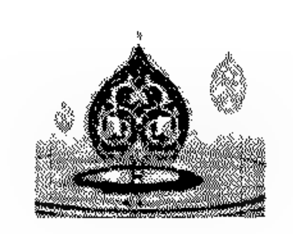
● عن علي بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تعتلج النطفتان في الرحم فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله، وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه، وقال: تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً، فمن أراد أن يدعو الله عزّ وجلّ ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق، ثم يبعث الله عز وجل ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ فيقف منه حيث

(١) قبس الأنوار: ٣ – ٥، البحار ٤٠: ١٨٧.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.
(٣) سورة التكوير، الآية: ١٨.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب باب قضاياه عليه السلام في عهد الأوّل: ٢: ٣٥٨، البحار ٤٠: ٢٢٤.

شاء الله، فيقول: يا إلَهي أذكر أم أنثى؟ فيوحي الله عزّ وجلّ من ذلك ما يشاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا إلَهي أشقي أم سعيد؟ فيوحي الله عزّ وجلّ من ذلك ما يشاء، ويكتب الملك، فيقول: إلَهي كم رزقه وما أجله؟ ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه، ثم يرجع به فيرده في الرحم، فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[1] [2].

في الميراث

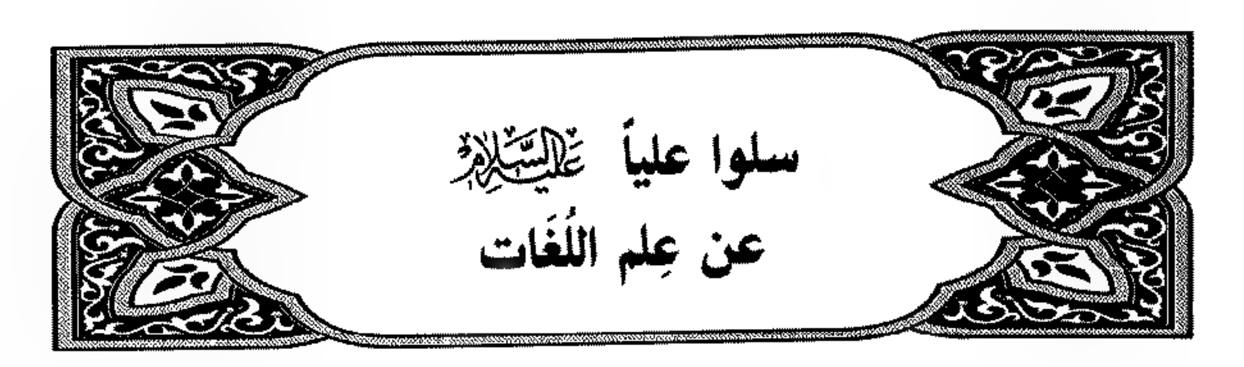
● الصدوق، بإسناده عن الرضا عليه السلام في خبر الشامي، الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة: لِمَ صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ فقال عليه السلام: من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات، فبادرت إليها حوا فأكلت منها حبة وأطعمت آدام حبتين[3].



(١) سورة الحديد، الآية: ٢٢.

(٢) علل الشرائع: ٩٥، البحار ٥: ١٥٤، تفسير البرهان ٤: ٢٩٧، تفسير نور الثقلين ٥: ٢٤٩.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٢، البحار ١١: ١٦٧، تفسير نور الثقلين ١: ٣٧٥، علل الشرائع: ٥٧١.



اليوم حسبك هذا

● الخرائج والجرائح عن ابن مسعود: كنت قاعداً عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نادى رجل: من يدلّني على من آخذ منه علماً؟ ومرّ.

فقلت له: يا هذا، هل سمعت قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها؟

فقال: نعم.

قلت: وأين تذهب وهذا عليّ بن أبي طالب؟ فانصرف الرجل وجثا بين يديه.

فقال عليه السلام له: من أيّ بلاد الله أنت؟

قال: من أصفهان.

قال له: أُكتب: أملى عليّ بن أبي طالب عليه السلام . . .

قال: زدني يا أمير المؤمنين.

قال - باللسان الأصفهاني -: أروت إبن وس: يعني اليوم حسبك هذا[١].

ردّ على الزط بلسانهم

● الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام لمّا فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلاً من الزطّ[٢] فسلّموا عليه وكلّموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم[٣].

(١) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٤٥/ ٧، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٠١/ ٣٢.
(٢) وهم جنس من السودان والهنود (النهاية: ٢/ ٣٠٢).
(٣) الكافي: ٧/ ٢٥٩/ ، من لا يحضره الفقيه: ٣/ ١٥٠/ ٣٥٥٠، رجال الكشّي: ١/ ٣٢٥/ ١٧٥، بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٨٧/ ٤٣.

إسمي في الكتاب

● الإمام الصادق عليه السلام: أخرج [يهوديّ] من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضّه ونظر فيه وبكى، فقال له اليهودي: ما يبكيك يا بن أبي طالب؟ إنّما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي، فهل تدري ما هو؟

فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: نعم، هذا اسمي مثبت.

فقال له اليهودي: فأرني اسمك في هذا الكتاب، وأخبرني ما اسمك بالسريانيّة؟

قال: فأراه أمير المؤمنين سلام الله عليه اسمه في الصحيفة وقال: اسمي إليا(١).

كلامه عليه السلام بالنبطية

● عنه عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهروان نزل قَطُفْتا(٢)، فاجتمع إليه أهل بادرويا(٣)، فشكوا ثقل خراجهم، وكلّموه بالنبطية، وأن لهم جيراناً أوسع أرضاً وأقلّ خراجاً، فأجابهم بالنبطية: وغرزطا من عوديا.

قال: فمعناه: ربّ رجز صغير خير من رجز كبير(٤).

كلامه عليه السلام بالعجمية

● المناقب لابن شهرآشوب: روي أنه قال [عليّ] عليه السلام لابنة يزدجرد: ما اسمك؟

قالت: جهان بانويه.

فقال: بل شهربانويه. وأجابها بالعجميّة(٥).

---

(١) الكافي: ٤/ ١٨٣/ ٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٢٥٦، بحار الأنوار: ٣٨/ ٦١/ ١٣.

(٢) قطفتا: محلّة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد، مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (معجم البلدان: ٤/ ٣٧٤).

(٣) في تقويم البلدان: ٢٩٤ «بادَرايا: قرية، وأظنها من أعمال واسط»، وفي معجم البلدان: ١/ ٣١٧ «بادوريا: طسوج [أي نباحية] من كورة [أي بلدة] الأستان بالجانب الغربي من بغداد».

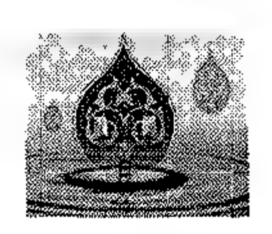
(٤) بصائر الدرجات: ٣٣٥/ ١٠، مناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٥٥، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٨٩/ ١٣.

(٥) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٥٦، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٧١ وراجع بصائر الدرجات: ٣٣٥/ ٨.

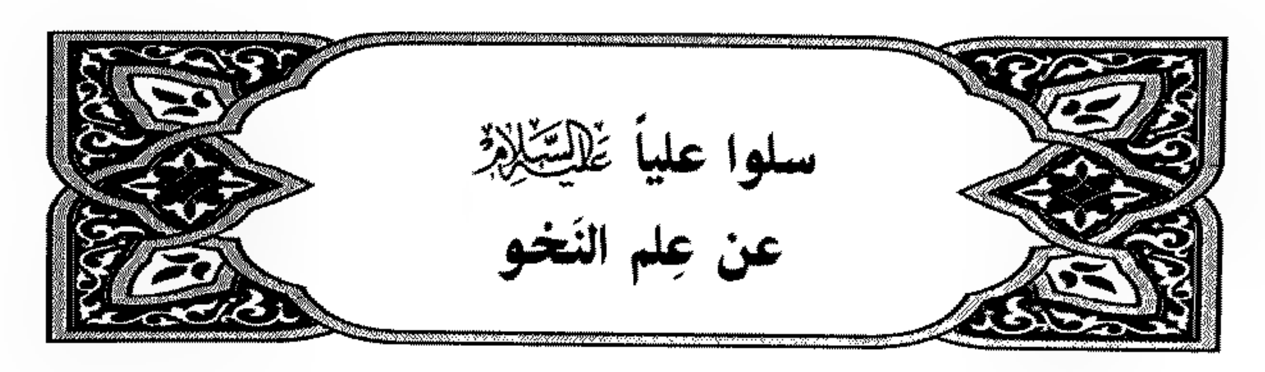
أوتينا فصل الخطاب

عيون أخبار الرضا عن أبي الصلت الهروي: كان الرضا عليه السلام يكلّم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكلّ لسان ولغة، فقلت له يوماً: يابن رسول الله إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها!

فقال: يا أبا الصلت أنا حجّة الله على خلقه، وما كان الله ليتّخذ حجّة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: أُوتينا فصل الخطاب؟ فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات؟(١).



(١) عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٢٨/ ٣، إعلام الورى: ٢/ ٧٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/ ٣٣٣، كشف الغمة: ٣/ ١١٩، بحار الأنوار: ٤٩/ ٨٧/ ٣.



وضعه عليه السلام كتاباً في أصول العربية

● سير أعلام النبلاء عن أبي الأسود: دخلت على عليّ فرأيته مطرقاً، فقلت: فيم تتفكَّرُ يا أمير المؤمنين؟

قال: سمعت ببلدكم لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربيّة.

فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا.

فأتيته بعد أيّام، فألقى إليَّ صحيفة فيها:

الكلام كلّه: اسم، وفعل، وحرف،

فالأسم: ما أنبأ عن المسمّى.

والفعل: ما أنبأ عن حركة المسمّى.

والحرف: ما أنبأ عن معنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ. ثمّ قال لي: زده وتتبّعه. فجمعت أشياء ثمّ عرضتها عليه[1].

● كنز العمّال، عن أبي الأسوَدِ الدُّؤليُّ[2]: دَخَلتُ على عليِّ بنِ أبي طالبٍ فرَأَيتُهُ مُطرِقاً مُتَفَكِّراً، فقُلتُ: فِيمَ تُفكِّرُ يا أميرَ المؤمِنينَ؟

قالَ: إنّي سَمِعتُ بِبَلَدِكُم هَذا لَحناً فأرَدتُ أن أصنَعَ كِتاباً في أُصولِ العَرَبيَّةِ.

فقلتُ: إذا فَعَلتَ هذا أحيَيتَنا وبَقِيَت فِينا هَذهِ اللُّغَةُ.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٤/ ٨٤/ ٢٨؛ الفصول المختارة: ٩١، الصراط المستقيم: ١/ ٢٢٠، الفصول المهمة للحرّ العاملي: ١/ ٦٨٤/ ١٠٧٩ كلّها نحوه.

(٢) هو: ظالم بن عمرو بن سفيان... ويقال: اسمه عمرو بن عثمان، ثقة، وهو أوّل من تكلّم في النحو، توفّي سنة (٦٩) وهو من كبار التابعين، وذكره ابن حبّان في الثقات. (تهذيب التهذيب لابن حجر: ٦/ ٢٨٤/ ٩٢٩٣).

ثُمّ أتيْتُهُ بعدَ ثَلاثٍ فألقى إلَيَّ صَحيفة فيها: بسم الله الرّحمنِ الرّحيم، الكلامُ كُلُّهُ اسم وفعل وحرف: فالاسمُ ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المُسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسمٍ ولا فعل.

ثم قال لي: تتبعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر.

قال أبو الأسود: فجمعت عنه أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها: إن، وأنَّ، وليت، ولعل، وكأن، ولم أذكر لكنَّ، فقال لي: لم تركتها؟

فقلت: لم أحسبها منها، فقال: بلى هي منها، فزاد لي فيها[1].

رسم الرفع والنصف والخفض

● كنز العمال، عن صعصعة بن صُوحان: جاء أعرابي إلى عليٍّ بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين، كيف تقرأُ هذا الحرف: «لا يأكُلُهُ إلا الخاطون»؟ كل والله يخطو! فتبسم علي وقال: «لا يأكله [إلا] الخاطئون».

قال: صدقت يا أمير المؤمنين، ما كان ليسلم عبده، ثم التفت علي إلى أبي الأسود الدؤليّ فقال: إن الأعاجم قد دخلت في الدين كافة، فضع للناس شيئاً يستدلون به على صلاح ألسنتهم، فرسم له الرفع والنصب والخفض[2].

● شعب الإيمان، عن صعصعة بن صوحان: جاء أعرابي إلى علي بن أبي طالب، فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين، كيف تقرأ هذا الحرف: «لا يأكله إلا الخاطون» كلٌّ والله يخطو؟

فتبسّم علي رضي الله عنه وقال يا أعرابي: ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾[3].

قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ما كان الله ليسلم عبده.

ثم التفت عليّ إلى أبي الأسود الدؤلي فقال: إنّ الأعاجم قد دخلت في الدِّين كافة،

(١) كنز العمّال: ٢٩٤٥٦، وتاريخ الخلفاء: ٢١٣.
(٢) كنز العمّال: ٢٩٤٥٧.
(٣) سورة الحاقة، الآية: ٣٧.

فضع للناس شيئاً يستدلّون به على صلاح ألسنتهم، فرسم له الرفع والنصب والخفض[١].

واضع النحو

● المناقب لابن شهرآشوب: وهو [الإمام عليّ عليه السلام] واضع النحو؛ لأنهم يروونه عن الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفي، عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن ميمون الأفرن عن عنبسة الفيل، عن أبي الأسود الدؤلي عنه عليه السلام.

والسبب في ذلك: إن قريشاً كانوا يزوّجون بالأنباط[٢] فوقع فيما بينهم أولاد ففسد لسانهم، حتى إن بنتاً لخويلد الأسدي كانت متزوّجة بالأنباط، فقالت: إن أبوي مات وترك عليّ مالاً كثيراً. فلما رأوا فساد لسانها أسّس النحو.

لم يتعمد ذلك

● وروي أنّ أعرابياً سمع من سوقي يقرأ: «إن الله بريءٌ من المشركين ورسوله»[٣] فشجّ رأسه، فخاصمه إلى أمير المؤمنين، فقال له في ذلك، فقال: إنه كفر بالله في قراءته.

فقال عليه السلام: إنه لم يتعمّد ذلك.

أسس أمير المؤمنين عليه السلام

● وروي أنّ أبا الأسود كان في بصره سوءٌ، وله بنية تقوده إلى علي عليه السلام، فقالت: يا أبتاه، ما أشدُّ حرِّ الرمضاء! تريد التعجب، فنهاها عن مقالتها، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسّس.

● وروي أنّ أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة، فقال له رجل: مَن المتوفّي؟ فقال: الله، ثم أخبر علياً بذلك فأسس.

---

(١) شعب الإيمان: ٢/٢٥٩/١٦٨٤، كنز العمّال: ١٠/٢٨٤/٢٩٤٥٧.

(٢) النبط والنبيط: قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين (الصحاح: ٣/١١٦٢).

(٣) ومراده الآية: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾.

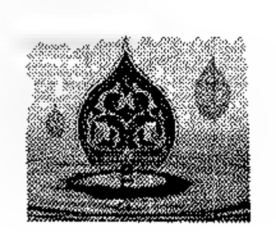
فعلى أيّ وجه كان وقعه إلى أبي الأسود وقال: ما أحسن هذا النحو! احشِ له بالمسائل، فسمّي نحواً[١].

أبو الاسود أخذ عن الامام

● تاج العروس: إن أوّل من رسم للناس النحو واللغة أبو الأسود الدؤلي، وكان أخذ ذلك عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه[٢].

● تاج العروس - في بيان الأقوال في وجه تسمية علم النحو بهذا الاسم -: قيل: لقول عليّ رضي الله تعالى عنه بعدما علّم أبا الأسود الاسم والفعل وأبواباً من العربيّة: انحُ على هذا النحو[٣].

● البداية والنهاية عن ابن خلّكان وغيره: كان أول من ألقى إليه علم النحو عليّ بن أبي طالب، وذكر له أن الكلام: اسم، وفعل، وحرف. ثم إن أبا الأسود نحا نحوه، وفرّع على قوله، وسلك طريقه، فسمّي هذا العلم: النحو، لذلك[٤].

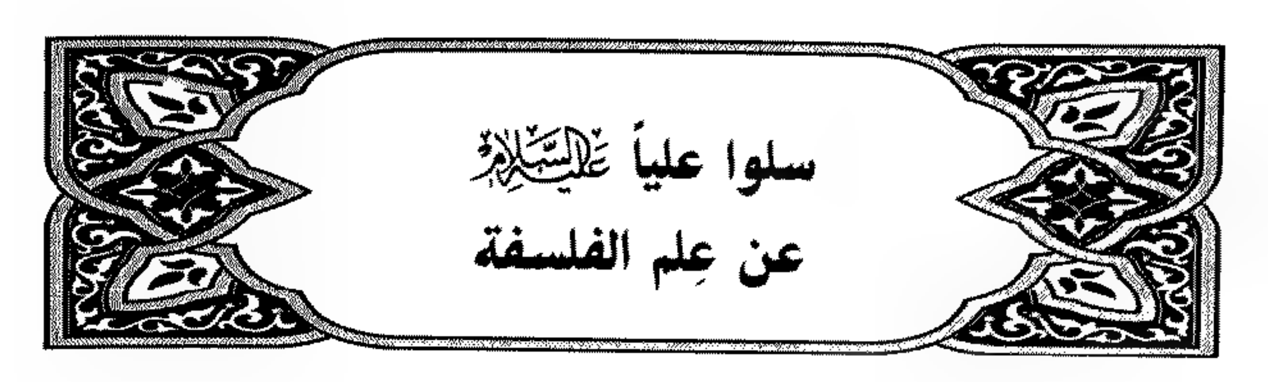


(١) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٤٦.

(٢) تاج العروس: ١/ ٦٢، البداية والنهاية: ٨/ ٣١٢ نحوه.

(٣) تاج العروس: ٢٠/ ٢٢٦؛ الفصول المهمّة للحرّ العاملي: ١/ ٦٨١/ ١٠٧٣.

(٤) البداية والنهاية: ٨/ ٣١٢.



سلوا علياً عليه السلام عن عِلم الفلسفة

نطقت بالفلسفة

● روي أن بعض اليهود إجتاز[١] به عليه السلام وهو يتكلّم مع جماعة فقال له: يا ابن أبي طالب لو أنّك تعلّمت الفلسفة لكان يكون منك شأناً من الشأن.

فقال عليه السلام: «وما تعني بالفلسفة؟ أليس من اعتدل طبعه صفا مزاجه، ومن صفا مزاجه قوي أثر النفس فيه، ومن قوي أثر النفس فيه سما إلى ما يرتقيه، ومن سما إلى ما يرتقيه فقد تخلّق بالأخلاق النفسانيّة، ومن تخلّق بالأخلاق النفسانية فقد صار موجوداً بما هو إنسان دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان فقد دخل في الباب الملكي الصّوري وليس له من هذه الغاية مغيّر[٢]».

فقال اليهودي: الله أكبر يا بن أبي طالب لقد نطقت بالفلسفة جميعاً في هذه الكلمات رضي الله عنك[٣].

العالم العلوي

● روي في كتاب الغُرر والدُرر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سُئل عن العالم العلوي.

فقال عليه السلام: «صور عارية عن المواد، خالية عن القوّة والاستعداد، تجلّى لها ربّها فأشرقت وطالعها فتلألأت، وألقى في هويّتها مثاله فأظهر عنها أفعاله، وخلق الإنسان ذا نفسٍ ناطقةٍ، إن ذكّاها بالعلم والعمل، فقد شابهت جواهر أوائل عِلَلِها وإذا اعتدل مزاجها، وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد»[٤].

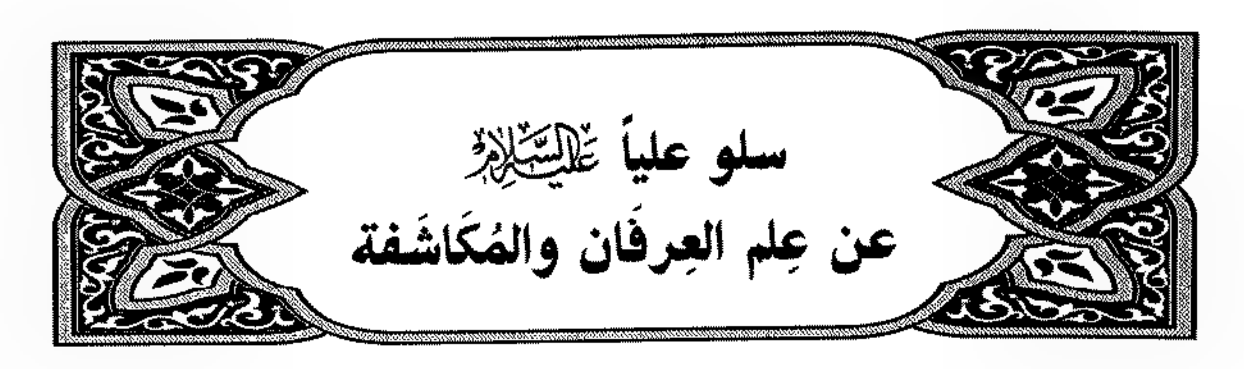
---

(١) اجتاز: طلب منه وتقاضاه.

(٢) في بعض المصادر: مفر.

(٣) الإمام علي للهمداني: ٦٢٥، والصراط المستقيم: ١/ ٢١٤، ومستدرك سفينة البحار: ٨/ ٣١١.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٢٧، عيون الحكم والمواعظ: ٣٠٤، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٦٥.



شراب الله لأوليائه

● روى ابن جمهور الأحسائي عنه عليه السلام قال: «إن لله شراباً لأوليائه إذا شربوا سكروا وإذا سكروا طربوا، وإذ طربوا طابوا وإذا طابوا ذابوا، وإذا ذابوا خلصوا وإذا خلصوا طُلبوا، وإذا طُلبوا وجدوا، وإذا وجدوا وصلوا، وإذا وصلوا اتّصلوا، وإذا اتّصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم»(١).

حقيقة مذهب الحكماء

● قال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: قد أحيا عقله، وأمات نفسه؛ حتى دق جليله، ولطف غليظه، وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق، وسلك به السبيل، وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة، ودار الإقامة، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة، بما استعمل قلبه، وأرضى ربه.

قال ابن أبي الحديد: اعلم أن قوله عليه السلام: «**وبرق له لامع كثير البرق**»، هو حقيقة مذهب الحكماء، وحقيقة قول الصوفية أصحاب الطريقة والحقيقة؛ وقد صرّح به الرئيس أبو عليّ ابن سينا في كتاب «الإشارات» فقال في ذكر السالك إلى مرتبة العرفان: ثم إنه إذا بلغت به الإرادة والرياضة حدّاً ما عَنت له خُلسات من اطلاع نور الحق إليه لذيذة كأنها بروقٌ تومِض إليه ثم تخمَد عنه، وهي التي تسمّى عندهم أوقاتاً، وكلّ وقتٍ يكتنفه وجْدٌ إليه، ووجد عليه، ثم إنه لتكثر عليه هذه الغواشي إذا أمعَن في الإرتياض، ثم إنه ليتوغل في ذلك حتى يغشاه في غير الإرتياض، فكلّما لمح شيئاً عاج منه إلى جانب القدس، فتذكر من أمره أمراً فغشيه غاش، فيكاد يرى الحق في كل شيء؛ ولعله إلى هذا الحد تستولي عليه غواشيه، ويزول هو عن سكينته، ويتنبه جليسه

---

(١) الذريعة: ١٩/ ١٨٤، التحفة السنية: ٨٦.

لاستنفاره عن قراره، فإذا طالت عليه الرياضة لم تستنفره غاشية؛ وهُدِيَ للتأنس بما هو فيه. ثم إنه لتبلغ به الرياضة مبلغاً ينقلب له وقته سكينة فيصير المخطوبُ مألوفاً، والوميض شِهابا بيّنا، ويحصل له معارف مستقرة؛ كأنها صحبة مستمرة؛ ويستمتع فيها ببهجته، فإذا انقلب عنها انقلب حيران آسفا.

فهذه ألفاظ الحكيم أبي علي ابن سينا في «الإشارات»، وهي كما نراها مصرّح فيها بذكر البُروق اللامعة للعارف.

وقال القشيريّ في الرّسالة لما ذكر الحال والأمور الواردة على العارفين، قال: هي بروق تلمع ثم تخمد، وأنوار تبدو ثم تخفى، ما أحلاها لو بقيت مع صاحبها! ثم تمثّل بقول البحتري:[1] **[البحر الرمل]**

خَطَرَتْ فِي النَّوْمِ مِنْهَا خطرةٌ خطرةُ البرقِ بدَا ثم اضمحلْ

أيّ زَوْرٍ لك لو قَصْداً سَرَى وملمٌّ بك لو حقاً فَعَلْ!

فهو كما تراه يذكر البروق اللامعة حَسْبما ذكره الحكيم، وكلاهما يتّبع ألفاظ أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه حكيم الحكماء عارف العارفين، ومعلّم الصوفيّة، ولولا أخلاقه وكلامه وتعليمهُ للناس هذا الفن تارةً بقوله، وتارة بفعله، لما اهتدى أحد من هذه الطائفة، ولا عَلِمَ كيف يُورد، ولا كيف يصدِر.

وقال القشيريّ أيضاً في الرسالة: المحاضرة قبل المكاشفة؛ فإذا حصلت المكاشفة فبعدها المشاهدة.

وقال: وهي أرفع الدرجات. قال: فالمحاضرة حضُور القلب، وقد تكون بتواتر البرهان، والإنسان بعد وراء الستر، وإن كان حاضراً باستيلاء سلطان الذكر.

وأما المكاشفة فهي الحضور البيِّن غير المفتقر إلى تأمّل الدليل، وتطلّب السبيل، ثمّ المشاهدة، وهي وجود الحق من غير بقاء تهمة.

وأحسن ما ذكر في المشاهدة قول الجُنيد: هي وجود الحق مع فقدانك.

وقال عمرو بن عثمان المكيّ: المشاهدة أن تتوالى أنوار التجلّي على القلب من غير أن يتخلّلها ستر ولا انقطاع، كما لو قدّر اتّصال البروق في الليلة المظلمة؛ فكما أنها تصير من ذلك بضوء النهار، فكذلك القلب إذا دام له التجلّي مع النهار فلا ليل.

(١) ديوانه ٢: ١٨١.

وأنشدوا شعراً:

[البحر الكامل المجزوء]

لَيْلي بوجهك مُشرقٌ وظلامُهُ في الناس سارِ
فالناسُ في سَدَفِ الظَّلا م ونحنُ في ضوءِ النهارِ

وقال الثوريّ: لا تَصِحُّ للعبد المشاهدة وقد بقي له عِرْق قائم.

وقالوا: إذا طلع الصباح، استغنى عن المصباح.

وأنشدوا أيضاً:

[البحر الطويل]

فلمّا استنارَ الصبّحُ طوّح ضوءُه بأنوارِهِ أنوارَ ضوءِ الكواكبِ
فجرّعهم كاساً لو ابتليتْ لظىً بتجريعِه طارتْ كأسرعِ ذاهبِ

وأي كأس، تصطلمهم عنهم، وتفنيهم وتخطفهم منهم ولا تبقيهم، كأس لا تبقى ولا تَذَر، تمحو الكلّية، ولا تبقى شظية من آثار البشرية، كما قال قائلهم:

[البحر البسيط التام]

ساروا فلم يبق لا عينٌ ولا أثرُ[1]

وقال القُشيريّ أيضاً: هي ثلاث مراتب: اللوائح، ثم اللوامع، ثم الطوالع. فاللوائح كالبروق؛ ما ظهرت حتى استترت، كما قال القائل: [البحر الخفيف]

فافترقنا حولاً فلمّا التقينا كان تسليمُهُ عليَّ وداعا

وأنشدوا:

[البحر السريع]

يا ذا الّذِي زارَ وما زَارا كأنّه مقتبِسٌ نارَا
مرَّ ببَابِ الدارِ مستعجلاً ما ضَرَّه لو دخل الدّارا!

ثم اللوامع، وهي أظهر من اللوائح؛ وليس زوالها بتلك السرعة؛ فقد تبقى وقتين وثلاثة، ولكن كما قيل: [البحر البسيط التام]

العينُ باكيةٌ لم تُشبعِ النَّظرا

أو كما قالوا:

[البحر الخفيف]

وَبلائي من مشهدٍ ومغيبِ وحبيبٍ منّي بعيدٍ قريبِ
لم تَرِدْ ماءَ وجهه العين حتّى شَرِقَتْ قبل ريّها برقيب

(١) الرسالة القشيرية: ٤٣.

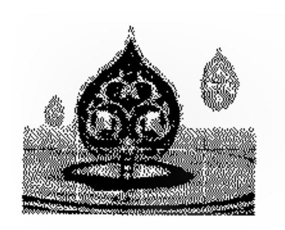
فأصحاب هذا المقام بين رَوْح وفَوْح؛ لأنهم بين كشف وستر يلمع ثم يقطع، لا يستقر لهم نور النهار؛ حتى تكرّ عليه عساكر الليل، فهم كما قيل: **[البحر الكامل]**

واللَّيْلُ يشملُنا بفاضلِ بُرْدِهِ والصّبح يلحفُنا رداءً مذهبَا

ثم الطوالع؛ وهي أبقَى وقتاً، وأقوى سلطانا، وأدوم مكثا، وأذهب للظلمة، وأنفى للبُهمة[١].

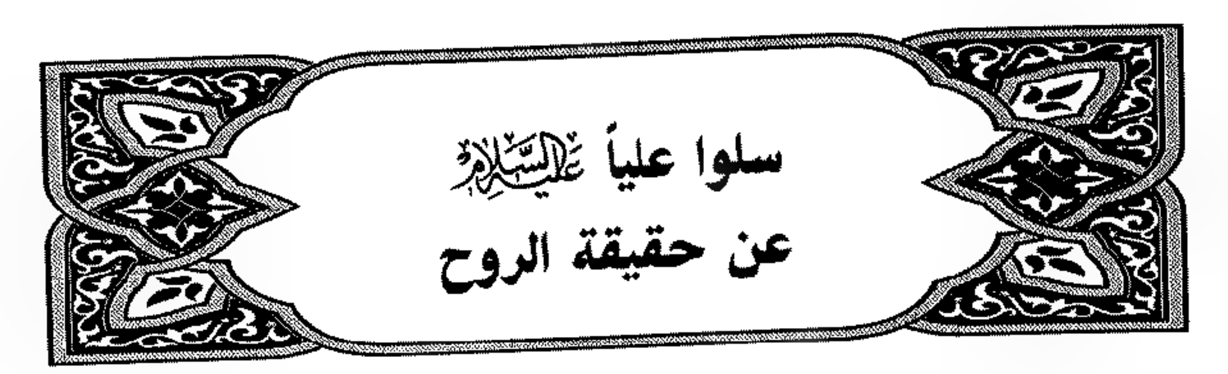
أفلا ترى كلام القوم كلّه مشحون بالبروق واللمعان!

وكان مما نقم حامد بن العباس وزير المقتدر وعليّ بن عبيس الجراح وزيره أيضاً على الحلاج أنهما وجدا في كتبه لفظ «النور الشعشعانيّ»، وذلك لجهالتها مراد القوم واصطلاحهم، ومَنْ جهل أمراً عاداه[٢].



(١) الرسالة القشيرية: ٤٣، ٤٤.

(٢) شرح النهج: ١١/١٢٧.



سلوا علياً عليه السلام عن حقيقة الروح

الروح غير الملائكة

● في أصول الكافي محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلا، عن سعد الإسكاف قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرائيل؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جبرائيل من الملائكة والروح غير جبرائيل، فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرائيل.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنك ضال تروي عن أهل الضلال يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝١ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾[(١)] والروح غير الملائكة عليهم السلام[(٢)].

● في كتاب كمال الدين وتمام النعمة: حديث طويل يقول فيه الحسن بن علي عليه السلام مجيباً للخضر عليه السلام بأمر أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد سأله عن مسائل: أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فإنّ روحه متعلقة بالريح، والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّ وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث[(٣)].

---

(١) سورة النحل، الآيتان: ١، ٢.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٧٤/ك الحجة ب الروح التي يسددهما الله ح ٦.
(٣) كمال الدين: ٣١٤.

● في مجمع البيان يجوز أن يكون الروح الذي سألوا عنه: جبرائيل عليه السلام على قول الحسن، أم ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه، لكل وجه سبعون ألف لسان يسبح الله بجميع ذلك، على ما روي عن علي عليه السلام [(١)].

≪ أنواع الأرواح:

● الإمام عليّ عليه السلام : خلق الله عزّ وجلّ الناس على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، وذلك قول الله عزّ وجلّ في الكتاب: أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون

فأما ما ذكره من أمر السابقين فإنّهم أنبياء مرسلون، وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح:

روح القدس وروح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن. . . ثمّ ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم، جعل الله فيهم أربعة أرواح:

روح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن. . .

فأمّا أصحاب المشأمة. . . فسلبهم روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح:

روح القوّة، وروح الشهوة وروح البدن، ثمّ أضافهم إلى الأنعام، فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ﴾[(٢)] لأنّ الدابّة إنما تحمل بروح القوّة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن[(٣)].

أرواح الأنبياء

● روي في الكافي، عن أمير المؤمنين عليه السلام : «إن للأنبياء وهم السابقون خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن. فبروح القدس بعثوا أنبياء وبها علموا الأشياء، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوّة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذيذ

---

(١) مجمع البيان: ٦/ ٦٧٥.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٤٤.

(٣) الكافي: ٢/ ٢٨٢/ ١٦، بصائر الدرجات: ٤٤٩/ ، تحف العقول: ١٨٩، بحار الأنوار: ٢٥/ ٦٥/ ٤٦.

الطعام ونكحوا الحلال من شباب النّساء، وبروح البدن دبّوا ودرجوا[١] قال: وللمؤمنين وهم أصحاب اليمين الأربعة الأخيرة، وللكفار وهم أصحاب الشمال الثلاثة الأخيرة كما للدواب»[٢] في لفظ هذا معناه.

السابقون المقربون

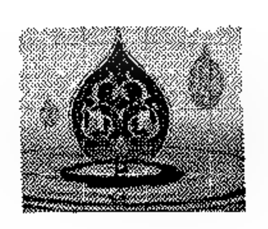
● عنه عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ١١﴾[٣]: أمّا ما ذَكَرَهُ الله جل وعز من السابقين السابقين، فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن[٤].

الأرواح جنود مجندة:

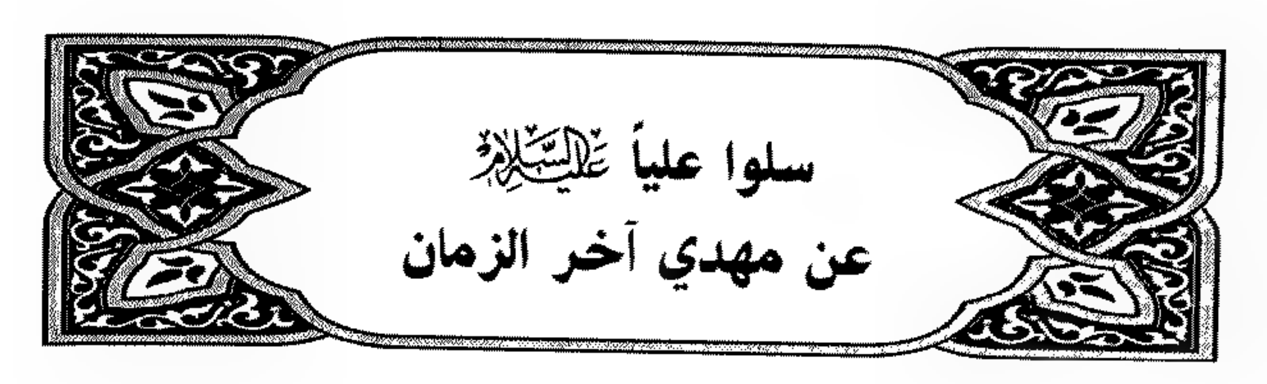
● عنه عليه السلام: المودة تعاطف القلوب في ائتلاف الأرواح[٥].

أحوال الروح:

● عنه عليه السلام: إن للجسم ستة أحوال: الصحة، والمرض، والموت، والحياة، والنوم، واليقظة، وكذلك الروح، فحياتها علمها، وموتها جهلها، ومرضها شكُّها، وصحَّتُها يقينها، ونومها غفلتها، ويقظتها حفظها[٦].



(١) قولهم: من دب ودرج: أي من كان حياً فمشي ومن مات فطوى أحواله. المفردات.
(٢) الكافي: ٢/ ٢٨٢.
(٣) سورة الواقعة، الآيتان: ١٠-١١.
(٤) تحف العقول: ١٨٩.
(٥) غرر الحكم: ٢٠٥٧.
(٦) البحار: ٦١/ ٤٠/ ١٠.



من أدرك زمانه(عج) فليتمسك بدينه

● عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي، بعهدٍ معهود إليه منّي حتّى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمّد حاجة، ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني[1].

له (عج) اسمان: اسم يخفى واسم يعلن

● عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن إسماعيل بن مالك، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، - وذكر القائم وأحواله إلى أن قال: - له اسمان اسم يخفى، واسم يعلن، فأمّا الذي يخفى: فأحمد، وأما الذي يعلن: فمحمد، الحديث[2].

ذكر الاحداث موكول إليه(عج)

● عن محمّد بن عقبة، عن حسين بن حسن، عن إسماعيل بن عمر، عن عمر بن موسى الوجيهي، عن المنهال بن عمر وعبد الله بن الحرث، قال: قلت لعليّ عليه السلام: أخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم؟.

---

(١) اثبات الهداة ٦: ٣٨٦ عن اكمال الدين. (ولم نجده).

(٢) وسائل الشيعة ١١: ٤٩٠، اثبات الهداة ٦: ٤٤٤ عن اكمال الدين (ولم نجده).

قال: يا بن الحارث ذلك شيء ذكره موكول إليه، وإنّ رسول الله ﷺ عهد إليّ أن لا أخبر إلاّ الحسن والحسين عليهما السلام[١].

بين يديه (عج) موت أحمر وموت أبيض

● عن علي بن محمّد الأزدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر وموت أبيض، وجراد في (من) حينه وجراد في غير حينه (أحمر) كألوان الدم.

فأما الموت الأحمر: فالسيف.

وأمّا الموت الأبيض: فالطاعون[٢].

قوم كقزع الخريف

● عن إبراهيم التيمي، عن الحرث بن سويد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: ينقص الإسلام حتّى لا يقال لا إلّه إلاّ الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث الله قوماً يجتمعون كما تجتمع قزع الخريف، والله إنّي لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم[٣].

رجال الطالقان

● روى أعثم الكوفي في كتاب (الفتوح)، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ويحاً للطالقان، فإنّ الله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته، وهم أيضاً من أنصار المهدي في آخر الزمان[٤].

صيحة في شهر رمضان

● عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام

(١) اثبات الهداة ٦ : ٣٨٧ عن اكمال الدين (ولم نجده).
(٢) إرشاد المفيد: ٣٥٩، غيبة الطوسي، علائم ظهور الحجة: ٤٢٨ ح٤٣٠؛ اثبات الهداة ٧: ٤٠٦.
(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٦١.
(٤) كشف الغمة، في ذكر خروج المهدي ٣: ٢٧٩؛ كنز العمال ١٤ : ٥٩١ ح٣٩٦٧٧.

وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سناً، فسمعته يقول: حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إنّي خاتم ألف نبيّ وأنّك خاتم ألف وصيّ، وكُلّفت ما لم يكلّفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، فقال: ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخي والله إنّي لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله وإنّهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1] وما يتدبّرونها حقّ تدبيرها، ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟.

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة.

قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شيء؟.

فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها[2].

رجل من ذريتي يبقر الحديث بقراً

● عن أبي جميلة، عن جابر، قال: حدّثني من رأي المسيّب بن بجلة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له ابن السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين إنّ هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد أعرض وأطول يقول ماذا؟.

فقال: يذكر جيش الغضب.

فقال: خلّ سبيل الرجل، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان، قُزع كقزع الخريف، الرجل والرجلان والثلاثة، في كلّ قبيلة حتّى يبلغ تسعة، أما والله إنّي لأعرف أميرهم واسمه، ومناخ ركباهم، ثمّ نهض وهو يقول: باقراً باقراً باقراً، ثمّ قال: ذلك رجل من ذريّتي يبقر الحديث بقراً[3].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨٢.

(٢) غيبة النعماني، الباب ١٤: ٢٥٨؛ البحار ٥٢: ٢٣٤.

(٣) غيبة النعماني، الباب ٢٠: ٣١١، البحار ٥٢: ٢٤٧.

حبيش الغضب

● عن عتيبة بن سعد بن يزيد، عن الأحنف بن قيس، قال: دخلت على علي عليه السلام في حاجة لي، فجاء ابن الكوّا وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه، فقال لي علي: إن شئت أن أذن لهما فإنّك أنت بدأت بالحاجة؟.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين فأذن لهما، فلمّا دخلا، قال: ما حملكما على أن خرجتما عليّ بحرورا؟.

قالا: أحببنا أن نكون من (حبيش) الغضب، فقال: ويحكما وهل في ولايتي غضب؟ أويكون الغضب حتّى يكون من البلاء كذا وكذا[١].

قبل خروجه (عج)

● عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب عليّ بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

أيها الناس إنّ قريشاً أئمة العرب، أبرارُها لأبرارِها وفجّارُها لفجّارِها، ألا ولا بدّ من رحى تطحن على ضلالة وتدور، فإذا قامت على قلبها طحنت بحدّتها، ألا إنّ لطحينها رَوقاً ورَوقُها حدتُها وفلّها على الله، ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحق، من تقدّمها مرق، ومن تخلّف عنها محق، ومن لزمها لحق، إنّا أهل الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجوا وإن تتولوا يعذّبكم الله بأيدينا.

وبنا فكّ الله رِبق الذل من أعناقكم، وبنا يختم لا بكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي، فلولا تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمرٍ قد سبق في البشر، لحدّثتكم بشباب من الموالي وأبناء العرب، ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد وأقلّ الزاد الملح، فينا معتبر ولشيعتنا منتظر، إنّا وشيعتنا نمضي إلى الله بالبطن والحمى والسيف، وإنّ عدوّنا يهلك بالداء والدبيلة، وبما شاء الله من البلية والنقمة.

وأيم الله الأعزّ الأكرم، أن لو حدّثتكم بكلّ ما أعلم لقالت طائفة: ما أكذب

(١) غيبة النعماني، الباب ٢٠: ٣١٢؛ البحار ٥٢: ٢٤٨.

وأرجم، ولو انتقيت منكم ماءة قلوبهم كالذهب، ثمّ انتخبت من المائة عشرة ثمّ حدّثتهم فينا أهل البيت حديثاً ليّناً لا أقول فيه إلاّ حقاً ولا أعتمد فيه إلاّ صدقاً، لخرجوا وهم يقولون: علي من أكذب الناس، ولو اخترت من غيركم عشرة فحدّثتهم في عدوّنا وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون: علي من أصدق الناس.

هلك حاطبُ الحطب، وحاصرَ صاحب القصب، وبقيتِ القلوبِ منها تقلب، فمنها مشغب، ومنها مجدب ومنها مخصب، ومنها مسيّب، يا بنيّ ليبرّ صغارم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفاة الذين لم يتفقّهوا في الدين ولم يعطوا في الله محض اليقين، كبيض بيضٍ في أداجي، ويح لفراخ فراخ آل محمّد من خليفة جبار عتريف مترف مستخف بخلفي وخلفِ الخلفِ.

وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العدات، وتمام الكلمات، وليكوننّ من يخلفني فيأهل بيتي رجل يأمر بالله، قويّ يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتدّ فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله رجلاً من شاطيء دجلة لأمرِ حزبه، يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً وهو عليهم غضبان، شديد الحقد حرّان في سنة بختنصّر، يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً، مصيره سوط عذاب وسيف دمار، ثمّ يكون بعده هنات وأُمور مشتبهات، إلاّ من شطّ الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيات، في آيات وآفات متواليات، يحدثن شكّاً بعد يقين، يقوم بعد حين، يبني المدائن ويفتح الخزائن، ويجمع الأُمم، ينفدها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشفت البال حتّى يرى مقبلاً مدبراً.

فيا لهفي على ما أعلم، رجب شهر ذكرٍ، رمضان تمام السنين، شوّال يُشالُ فيه أمر القوم، ذو القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أوّل العشر، ألا إنّ العجب كلّ العجب بعد جمادي ورجب، جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات، بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها معلنة قولها، بدجلة أو حولها، ألا إنّ منا قائماً عفيفةً أحسابه، سادة أصحابه، ينادي عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً بعد هرج وقتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء على(ساق).

وإنّي لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها وتسلّم إليه خزائنها، ولوشئت أن أضرب برجلي فأقول: أُخرجي من هنا (هاهنا وهاهنا) بيضاً ودروعاً، كيف أنتم يا بن هنات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات، ليلة البيات، ليستخلفنّ الله

خليفة يثبت على الهدى ولايأخذ على حكمه الرشى، إذا دعا دعوات بعيدات المدى دامغات للمنافقين، فارجات عن المؤمنين، ألا إنّ ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله ربّ العالمين وصلاته على سيدنا محمّد خاتم النبيين وآله وأصحابه أجمعين[١].

ليجمعنّ الله لي شملي

● عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق عليه السلام أنّ علياً عليه السلام قال على المنبر: أنا سيد الشيب وفيّ سنة من أيّوب، والله ليجمعنّ الله لي شملي كما جمعه لأيوب[٢].

● عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا سيد الشيب وفيّ سنّة من أيوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمعهم ليعقوب، وذلك إذا استدار الفلك وقلتم مات أو هلك الحديث[٣].

يظهر دين نبيه على يديه (عج)

● الطبرسي في حديثٍ، عن أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه من تقدّم عليه، فقال: مثلما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمّة، كلّ ذلك ليتمّ النظرة التي أوجبها الله تبارك وتعالى لعدوّه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحقّ القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق الذي بيّنه الله في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[٤] وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلاّ اسمه، ومن القرآن إلاّ رسمه، وغاب صاحب الأمر بايضاح العذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّ عداوة له، وعند ذلك يؤيّده الله بجنودٍ لم يروها، ويظهر دين نبيّه صلى الله عليه وآله على يديه، على الدين كلّه ولو كره المشركون[٥].

---

(١) كنز العمال ١٤: ٥٩٢ ح٣٩٦٧٩.
(٢) ايقاظ من الهجعة: ٣٨٩.
(٣) ارشاد المفيد: ١٥٤؛ ايقاظ من الهجعة: ٣٩٠.
(٤) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٥) تفسير البرهان ٣: ١٥٠.

أصحابه (عج)

● عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال الناس ينقصون حتّى لا يقال (الله) فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوماً من أطرافها يجيئون قزعاً كقزع الخريف، والله إنّي لأعرفهم وأعرف أسمائهم وقبائلهم واسم أميرهم (ومناخ ركابهم)، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء، من القبيلة الرجل والرجلين حتّى بلغ تسعة، فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أصحاب بدر، وهو قول الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] حتى أن الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك[2].

● عن علي عليه السلام يقول: كان قال: يذهب الناس حتّى لا يبقى أحد يقول: لا إلّه إلاّ الله، فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما يجتمع قزع الخريف، والله إنّي لأعرف اسم آمريهم ومناخ ركابهم يقولون: القرآن مخلوق، وليس بخالقٍ ولا مخلوق، ولكنّه كلام الله منه بدأ وإليه يعود[3].

خروجه (عج)

● عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وغاب صاحب هذا الأمر بايضاح العذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عداوة له، وعند ذلك يؤيّده الله بجنودٍ لم تروها، ويظهر دين نبيّه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كلّه ولو كره المشركون[4].

● عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم، يشبهه في الخَلق والخُلق، يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٨.

(٢) غيبة الطوسي، باب صفات الحجة: ٤٧٧ ح ٥٠٣؛ البحار ٥٢ : ٣٣٤؛ منتخب الأثر: ٤٧٦.

(٣) كنز العمال ١٤ : ٥٥٧ ح٣٩٥٩٢؛ غريب الحديث ٣: ٤٤٠.

(٤) تفسيرنور الثقين ٢: ٢١٢؛ الاحتجاج للطبرسي ١: ٦٣٢ ح ١٤٧.

بخروجه أهل السماوات وسكّانها، وهو رجل أجلى لجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين (أي عريضتين)، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثنايا، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[١].

● عن هشام بن عمار، عن أبيه، عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾[٢]، قال: الأمّة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر[٣].

منّا آل محمد المهدي

● عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أمنّا آل محمّد المهدي أم من غيرنا؟.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخواناً، كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك اخواناً في دينهم[٤].

يا معشر الشيعة

● عن عبد الله ابن أبي عفيف الشاعر، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً بن أبي طالب عليه السلام يقول: كأنّي بكم تجولون جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة[٥].

لتعطفن الدنيا علينا

● قال أمير المؤمنين عليه السلام: لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شِماسِها عطف الضَّروس على

(١) غيبة النعماني، الباب ١٣: ٢١٤؛ البحار ٥١: ٣٩؛ اثبات الهداة ٧: ٧٥.
(٢) سورة هود، الآية: ٨.
(٣) تفسير القمي ١: ٣٢٣؛ البحار ٥١: ٤٤.
(٤) البحار ٥١: ٨٤؛ اثبات الهداة ٧: ١٩١؛ كنز العمال ١٤: ٥٩٨ ح٣٩٦٨٢؛ مقدّمة ابن خلدون: ٣١٨.
(٥) كمال الدين ١: ٣٠٤؛ البحار ٥١: ١١٠.

ولدها، وتلا عقيب ذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾(١) (٢).

● عن محمّد بن أحمد الأيادي، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب، الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت، يبعث الله مهديّهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم(٣).

أظهر ذلك بعد

● عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾(٤) أظهر ذلك بعد؟ كلاّ والذي نفسي بيده حتّى لا تبقى قرية إلاّ ونودي فيها بشهادة أن لا إلّه إلاّ الله، وأن محمّداً رسول الله بكرةً وعشياً(٥).

أما والله لأقتلن أنا وابنائي هذان

● عن فرات بن أحنف، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف، فقالوا: قد جاء عليّ يردّ الماء، فقال علي عليه السلام: أما والله لأُقتلنّ أنا وابناي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة، حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد من حاجة(٦).

صاحب الأمر من ولدي

● عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ بن أبي

---

(١) سورة القصص، الآية: ٥.
(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٠٩؛ البحار ٥١: ٦٤.
(٣) منتخب الأنوار المضيئة: ١٧؛ البحار ٥١: ٦٣.
(٤) سورة التوبة: ٣٣، الصف: ٩.
(٥) تأويل الآيات: ٦٦٣؛ البحار ٥١: ٦٠.
(٦) غيبة النعماني، الباب ١٠: ١٤٠؛ البحار ٥١: ١١٢.

طالب عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الأمر من ولدي، هو الذي يقال له: مات أو هلك، لا بل في أيّ وادٍ سلك[1].

لا يدري الظالم أي الشيعة يظلم

● علي بن الحسين، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبدي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه، قال: كان علي عليه السلام يقول: لا تنفكّ هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابس[2] على أيّها يضع يده، فليس لهم شرف يشرفونه ولا سناد يستندون إليه في أُمورهم[3].

المهدي سيف من سيوف الله

● عن سليمان بن بلال، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين نبّئنا بمهديّكم هذا؟

فقال عليه السلام: إذا درج الدارجون، وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك.

فقال: يا أمير المؤمنين ممّن الرجل؟

فقال: من بني هاشم من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يخور إذا المنون اكتنعت، ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت، مشمرّ مغلولب ظفر، ضرغامة حصد مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قُثم، نَشُؤ رأسه في باذخ السؤدد، وعارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنّك عن بيعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشرّ قائل، وأن سكت فذو دعاير.

---

(١) غيبة النعماني، الباب ١٠: ١٥٦؛ البحار ٥١: ١١٤؛ اثبات الهداة ٧: ٦٧.

(٢) خبس الشيء بكفه أخذه، وفلاناً حقه ظلمه، أي يكون كلّهم مشتركين في العجز حتى لا يدري الظالم أيّهم يظلم لاشتراكهم في احتمال ذلك، كقصّاب يتعرّض لقطيع من المعز لا يدري أيّهم يأخذ للذبح.

(٣) غيبة النعماني، الباب ١٠: ١٩١؛ البحار ٥١: ١١٤.

ثمّ رجع عليه السلام إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللّهمّ فاجعل بعثه خروجاً من الغمّة، واجمع به شمل الأُمّة، فإن خار الله لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وُفّقت له، ولا تجيزنّ عنه إن هديت إليه، هاه وأومأ بيده إلى صدره شوقاً إلى رؤيته(١).

التاسع من ولدك يا حسين هو القائم

● عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنّه قال للحسين: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ والمظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له: وإنّ ذلك لكائن؟

فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمّداً بالنبوّة واصطفاه على جميع البريّة، ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين، أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروحٍ منه(٢).

المهدي يملأ الأرض عدلاً

● عن الحارث بن المغيرة النصيري، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليّاً بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكّراً تنكت في الأرض أرغبةً فيها؟

فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.

(فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين) فقلت: وإنّ هذا لكائن؟.

فقال: نعم، كما أنه مخلوق، وأنّا لك بالعلم بهذا الأمر، يا أصبغ أُولئك خيار هذه

---

(١) غيبة النعماني، الباب ١٣: ٢١٢؛ البحار ٥١: ١١٥؛ اثبات الهداة ٧: ٧٤.

(٢) كشف الغمة، باب أحوال القائم: ٣٤٠؛ البحار ٥١: ١١٠، احياء الأحياء ٤: ٣٣٧؛ تفسير نور الثقلين ٥: ٢٧١؛ اكمال الدين، الباب ٢٦: ٣٠٤؛ اثبات الهداة ٦: ٣٩٥.

الأُمّة مع أبرار هذه العترة، قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء، فإنّ له إرادات وغايات ونهايات(١).

صاحب الأمر الشريد الطريد

● عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد(٢).

للقائم منا غيبة أمدها طويل

● عن الإمام محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبته إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثمّ قال عليه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه(٣).

لا يحدث باسمه(عج) حتى يبعثه الله

● عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال: يا بن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال: ما إسمه فلا إنّ حبيبي وخليلي، عهد إليّ أن لا أُحدّث باسمه حتّى يبعثه الله عزّ وجلّ، وهو فيما استودع الله عزّ وجلّ رسوله في علمه(٤).

(١) اكمال الدين ١: ٢٨٩؛ كفاية الأثر، في باب ما جاء عن أمير المؤمنين: ٢٩؛ الكافي ١: ٣٣٨؛ أعلام الورى، باب ما ورد عن الأمير عليه السلام عن وقوع الغيبة: ٤٠٠؛ الاختصاص: ٢٠٩؛ غيبة الطوسي، ما ورد عن الأئمة في الغيبة: ١٦٥ ح١٢٧؛ البحار ٥١: ١١٨؛ غيبة النعماني، الباب الرابع: ٦٠.

(٢) اكمال الدين ١: ٣٠٣؛ اثبات الهداة ٦: ٣٩٤؛ البحار ٥١: ٣٧.

(٣) اكمال الدين ١: ٣٠٣؛ مستدرك الوسائل ١٢: ٢٨٦ ح ١٤١٠٩؛ البحار ٥١: ١٠٩؛ اثبات الهداة ٦: ٣٩٥.

(٤) اكمال الدين، الباب ٣٥: ٣٧٧؛ اثبات الهداة ٦: ٤٤٣؛ روضة الواعظين ٢: ٢٦٦؛ الأنوار النعمانية ٢: ٥٤؛ البحار ٥١: ٣٦؛ احياء الأحياء ٤: ٣٤١.

صعوبة الانتظار

● عن أبي بصير، ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله[١].

قتل السفياني ونشر لواء العدل

● العياشي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتّى لا يترك منهم مخبرٌ، والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثمّ يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلاّ اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلاّ قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلاّ ردّها، ولا يقتل منهم عبد إلاّ أدّى ثمنه دية مسلّمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلاّ قضى عنه دينه، وألحق عياله في العطاء، حتّى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنها هو وأهل البيت الرحبة، والرحبة إنّما كانت مسكن نوح، وهي أرض طيّبة ولا يسكن رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله ولا يقتل إلاّ بأرض طيّبة زاكية، فهم الأوصياء الطيّبون[٢].

صفاته (عج)

● عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض اللون، مشرب بالحمرة، مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله، له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن، فأمّا الذي يخفى فأحمد، وأمّا الذي يعلن محمّد، إذا هزّ رايته أضاء لها من بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلاّ صار قلبه أشدّ منزبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميّت من المؤمنين إلاّ دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام[٣].

---

(١) اكمال الدين، الباب ٥٥: ٦٤٥؛ الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٢١؛ تفسير الفرات: ٣٦٧ ح٤٩٩؛ البحار ٥٢: ١٢٣.

(٢) تفسير العياشي ١: ٦٦؛ اثبات الهداة ٧: ٩٤؛ البحار ١٣: ١٦٠؛ البرهان ١: ١٦٣.

(٣) اكمال الدين، الباب ٥٧: ٦٥٣؛ أعلام الورى، في باب صفة القائم وحليته: ٤٣٤؛ البحار ٥١: ٣٥؛ غيبة الطوسي، باب صفاته: ٤٧٠ ح٤٨٧.

الفتن الأربع وخروج المهدي

● عن الحرث بن يزيد، قال: سمعت ابن رزين الغافقي يقول: سمعت علياً عليه السلام يقول: الفتن أربع: فتنة السرّاء، كذا، وذكر معدن الذهب، حتّى يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وآله يصلح الله على يديه أمرهم(١).

خروجه (عج) من مكة

● عن أبي قبيل، عن أبي رمان، عن علي عليه السلام قال: إذا هزت الرايات السود خيل السفياني التي فيها شعيب بن صالح، تمنّى الناس المهدي فيطلبونه، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله فيصلّي ركعتين بعد أن ييأس الناس من خروجه،لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: أيها الناس البلاء بأُمّة محمّد وبأهل بيته خاصّة، قُهِرنا وبُغي علينا(٢).

شعارهم: أمت أمت

● عن الحرث بن يزيد، سمع ابن زرين الغافقي، سمع علياً عليه السلام يقول: يخرج المهدي في اثني عشر ألفاً إن قلّوا وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، ويسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدوّ إلاّ هزمهم بإذن الله، شعارهم أمِت أمِت، لا يبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم ويملك، فيرجع إلى الناس بحبّهم ونعيمهم وقاصتهم، وبروايتهم (وبرواتهم) ولا يكون بعدهم إلاّ الاجمال، قلنا: وما القاصة الرواة (الرواة)؟ قال: يقتص الأمر حتّى يتكلم الرجل بما شاء لا ينسى شيئاً(٣).

● عن عياش بن عباس الرقي، عن رزين، عن علي عليه السلام قال: يرسل الله على أهل الشام من يفرّق جماعتهم، حتّى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، وعند ذلك يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات المكثر يقول: خمسة عشر ألفاً، والمقلّ يقول: اثني عشر ألفاً، إمارتهم أمِت أمِت، على رايتهما رجل الملك أو يقتضى له الملك، فيقتلهم الله جميعاً، فيردّ الله على المسلمين أُلفتهم وقاصّتهم وبراوتهم(٤).

---

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٢٠.
(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٥٧.
(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٥٨.
(٤) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٥٩.

خرج المهدي فبايعه

● عن الهيثم ابن عبد الرحمن، حدّثني من سمع علياً عليه السلام يقول: إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً يخسف بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلاّ قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتّى ينزل بيت المقدس وتقبل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتّى يبني المساجد بالقسطنطنية وما دونها(١).

ليس عنده إلا السيف

● عن المنهال، عن زرّ بن حبيش، سمع علياً عليه السلام يقول: يعرج(يفرج) الله الفتن برجل منّا، يسومهم خسفاً، لا يعطيهم إلاّ السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً، حتّى يقولوا: والله ما هذا من ولد فاطمة عليها السلام لوكان من ولدها لرحمنا، يعري بني العباس وبني أُمّية(٢).

صاحبه شاب منّا

● عن إسحاق بن يحيى، عن طلعة التميمي، عن طاووس، قال: روع عمر بن الخطّاب البيت، ثم قال: والله ما أدري أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أُقسّمه في سبيل الله، فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: امض فلست بصاحبه، إنّما صاحبه منّا شابّ من قريش يقسّمه في سبيل الله في آخر الزمان(٣).

تعريف بالمهدي (عج)

● عن القاسم ابن عبد الرحمن، حدّثه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: المهدي مولده بالمدينة، من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، واسمه إسم أبيه ومهاجره بيت المقدس، كثّ اللحية، أكحل العينين، برّاق الثنايا، في وجهه خال، أقنى أجلى، في كتفه علامة النبي، يخرج براية النبي صلى الله عليه وآله من مرط مخملة، سوداء مربعة فيها حجر، لم تنشر منذ

---

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٥٩؛ كنز العمال ١٤ :٥٨٩ ح٣٩٦٦٩.
(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٦٠؛ كنز العمال ١٤ :٥٨٩ ح٣٩٦٧٠.
(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٦٥؛ كنز العمال ١٤: ٥٩٠ ح٣٩٦٧٤.

توفي رسول الله ﷺ، ولا تنشر حتّى يخرج المهدي، يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم، يُبعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين[١].

خسف البيداء

● عن أبي رومان، عن علي عليه السلام قال: إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة، فنزلوا البيداء، خسف بهم ويناديهم وهو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٢] من تحت أقدامهم، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً ولا يحسّ بهم، وهو الذي يحدّث الناس بخبرهم[٣].

هذا سيدكم

● ابن طاووس، فيما رواه السليلي، عن مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثنا عمر بن عبد الوهاب الأدمي، قال: أخبرنا محمّد بن هارون السهروردي، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد الأنصاري من ولد عمير بن الحمام، قال: أخبرنا عليّ بن بهرام، قال: حدّثنا موسى بن إبراهيم، قال: موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه قال: دخل الحسين بن عليّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعنده جلساؤه، فقال: هذا سيّدكم سمّاه رسول الله ﷺ سيّداً، وليخرجنّ رجل من صلبه شبهي شبهه في الخَلق والخُلق، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قيل له: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: هيهات إذا خرجتم عن دينكم كما تخرج المرأة عن وركيها لبعلها[٤].

أصحاب المهدي

● عن أبي يحيى الحكيم بن سعيد، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أصحاب المهدي شباب لا كهل فيهم[٥].

---

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٦٦؛ كنز العمال ١٤: ٥٨٩ ح٣٩٦٧١.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٥١.
(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٦٨.
(٤) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٣٠.
(٥) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٣١.

« أسماء الوزراء وبلدانهم:

● عن الأصبغ بن نباتة قال: خطبَ أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام خطبةً، فذكر المهديَّ وخروج من يخرج معه، وأسماءهم. فقال له أبو خالد الكلبيٌّ: صفه لنا يا أمير المؤمنين[١].

فقال عليٌّ عليه السلام: ألا إنه أشبه الناس خَلْقاً وخُلُقاً وحُسْناً برسول الله صلى الله عليه وآله، ألا أدلُّكم على رجاله وعددهم؟

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

أولهم من البصرة، وآخرهم من اليمامة. وجعل عليٌّ عليه السلام يعدد رجال المهدي، والناس يكتبون. فقال:

رجلان من البصرة، ورجل من الأهواز[٢]، ورجل من عسكر مكرم[٣]، ورجل من مدينة دسكر، ورجل من دورقٍ[٤]، ورجل من الباسيان[٥] واسمه عليٌّ، وثلاثة من بشم[٦]: أحمد وعبد الله وجعفر، ورجلان من عمّانَ[٧]: محمد والحسن، ورجلان من سيراف[٨]: شدادٌ وشديدٌ، وثلاثة من شيراز[٩]: حفص ويعقوب وعليٌّ، وأربعة من

---

(١) التشريف بالمنن ٢٨٨/ ٤١٧.

(٢) الأهواز: سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز وغالبية سكانها من العرب. معجم البلدان: ١/ ٢٨٤.

(٣) عسكر مكرم: هو بلد مشهور من نواحي خوزستان. المصدر السابق: ٤/ ١٢٣.

(٤) دورق: بلد بخوزستان، وهي قصبة كورة سرق، يقال لها: دورق الفرس. المصدر السابق: ٢/ ٤٨٢.

(٥) باسيان: قرية بخوزستان، وسطة في الكبر، عامر يشق النهر فيها فتصير تصفين. المصدر السابق: ١/ ٣٢٢.

(٦) بشم: موضع بين الري وطبرستان، وبشم أيضاً: موضع ببلاد هذيل. المصدر السابق: ١/ ٤٢٨.

(٧) عُمان - بالضم -: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند. وعَمان - بالفتح -: بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض لبلقاء. المصدر السابق: ٤/ ١٥٠.

(٨) سيراف: هي مدينة جليلة على ساحل بحر فارس. المصدر السابق: ٣/ ٢٩٤.

(٩) شيراز: بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهو قصبة بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً. المصدر السابق: ٣/ ٣٨٠.

أصفهان: موسى وعليٌّ وعبد الله وغلفان ورجل من إيذج[(١)]، واسمُهُ يحيى، ورجل من العرج[(٢)] واسمه داود، ورجل من الكرخ[(٣)] واسمه عبد الله، ورجل من بروجرد[(٤)]، اسمه قديم ورجل من نهاوندَ[(٥)] واسمُهُ عبد الرزاق، ورجلان من الدينور[(٦)]: عبدُ الله وعبد الصمد، وثلاثة من همدان[(٧)]: جعفر وإسحاق وموسى.

وعشرة من قُمّ، أسماؤُهم على أسماءِ أهلِ بيت رسول الله ﷺ ورجل من خراسان اسمه دريد، وخمسة من الدنن[(٨)] أسماؤهم على أسماءِ أهل الكهف، ورجل من آمد[(٩)]، ورجل من آمل[(١٠)]، ورجل من جرجان، ورجل من هراة، ورجل من بلخ، ورجل من قراح[(١١)]، . . . .

---

(١) إيدج: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجمل مدن هذه الكورة، وهي في وسط الجبال. معجم البلدان: ١/ ٢٨٨.

(٢) العرج: هي قرية في واد من نواحي الطائف، تقع أول تهامة في بلاد هذيل. المصدر السابق: ٤/ ٩٨.

(٣) الكرخ: اسم منطقة في وسط بغداد، وأخرى في البصرة، وثالثة في الرقة وكرخ جدان في خانقين وكرخ سامراء وكرخ ميسان وكرخ عبرتا في نواحي النهروان وكرخ خوزستان، قال الحموي: ما أظنها عربية، إنما هي نبطية، وهم يقولون: كرخت الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا، جمعته فيه في كل موضع، وكلها بالعراق. انظر المصدر السابق: ٤/ ٤٤٧.

(٤) بروجرد: بلدة بين همذان والأهواز، وهي مدينة خصبة كثيرة الخيرات. المصدر السابق: ١/ ٤٠٤.

(٥) نهاوند: مدينة إيرانية عظيمة في قبلة همدان، بينهما ثلاثة أيام، ويقال إنها من بناء نوح عليه السلام. المصدر السابق: ٥/ ٣١٣.

(٦) الدينور: مدينة إيرانية قرب قرقيسين، بينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخاً. المصدر السابق: ٢/ ٥٤٥.

(٧) همدان: مدينة إيرانية تقع في الخارطة القديمة في عراق العجم سميت باسم بانيها همدان العلوج بن السام. مجمع البحرين: ٤/ ٤٣٤.

(٨) الدنن: ماء قريب نجران. معجم البلدان: ٢/ ٤٧٨.

(٩) آمد: هي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً. المصدر السابق: ١/ ٥٦.

(١٠) آمل: اسم أكبر مدينة بطبرستان تقع في سهل طبرستان وليس في جبالها. المصدر السابق: ١/ ٥٧.

(١١) قراح: اسم لثلاث مناطق في بغداد، قراح رزين وقراح القاضي وقراح أبي الشحم. المصدر السابق: ٤/ ٣١٥.

ورجل من عانة[١]، ورجل من دامغان، ورجل من سرخس[٢]، وثلاثة من السيار[٣]، ورجل من ساوة[٤]، ورجل من سمرقند.

وأربعة وعشرون من الطالقان، وهم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله في الطالقان كنوزٌ لا ذهب ولا فضة، ولكن رجال يحبهم الله ورسوله، ورجلان من قزوين، ورجل من فارس[٥]، ورجل من أبهر، ورجل من برجان[٦] من جموح، ورجل من ساج، ورجل من صريح، ورجل من أردبيل[٧]، ورجل من بريل[٨]، ورجل من تدمر[٩]، ورجل من إرمينية[١٠]، وثلاثة من المراغة[١١]، ورجل من خوي[١٢]، ورجل من سلماس[١٣]، ورجل من دبيل[١٤]، ورجل من بدليس[١٥]، ورجل من نشور[١٦]،

---

(١) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت، وهي على الفرات غرب العراق. معجم البلدان: ٤/ ٧٢.

(٢) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان، تقع بين نيسابور ومرو في وسط الطريق. المصدر السابق: ٣/ ٢٠٨.

(٣) السيار: هو رمل نجدي كانت به وقعة، ويحتمل أن يكون المقصود سياري، وهي قرية من نواحي بخارى. المصدر السابق: ٣/ ٢٩٢.

(٤) ساوة: مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسطهما. المصدر السابق: ٣/ ١٧٩.

(٥) فارس: ولاية واسعة وأقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران. المصدر السابق: ٤/ ٢٢٦.

(٦) برجان: بلد من نواحي الخزر وكان المسلمون غزوه في أيام عثمان. المصدر السابق: ١/ ٣٧٣.

(٧) أردبيل: من أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة كبيرة جداً. المصدر السابق: ١/ ١٤٥.

(٨) بريل: مدينة بالأندلس. المصدر السابق: ١/ ١٤٥.

(٩) تدمر: مدينة قديمة مشهورة في برية الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام. المصدر السابق: ٢/ ١٧.

(١٠) أرمينية: تقع جنوب القفقاس وتمتد بين الأراضي الروسية والتركية. المنجد للأعلام: ٣٦.

(١١) المراغة: بلدة عظيمة مشهورة، أعظم وأشهر بلاد أذربيجان. معجم البلدان: ٥/ ٩٣.

(١٢) خوي: بلد مشهور من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير. المصدر السابق: ٢/ ٤٠٨.

(١٣) سلماس: مدينة مشهورة بأذربيجان، بينها وبين أرمية يومين، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وهي بينهما، وقد خرب الآن معظمها. المصدر السابق: ٣/ ٢٢٨.

(١٤) دبيل: مدينة بإرمينية تتاخم أران، وقيل: موضع يتاخم أعراض اليمامة، وقيل: هو رمل بين اليمامة واليمن. المصدر السابق: ٢/ ٤٣٩.

(١٥) بدليس: بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة. المصدر السابق: ١/ ٣٥٨.

(١٦) نشور: من قرى الدينور. معجم البلدان: ٥/ ٢٧٦.

ورجل من بركرى، ورجل من أرجيش[١]، ورجل من منازجرد[٢]، ورجل من خلاط[٣]، ورجل من قاليقلا[٤]، وثلاثة من واسط[٥]، وعشرة من الزوراء، وأربعة من الكوفة، ورجل من القادسية[٦] ورجل من سورا[٧]، ورجل من الصّراة، ورجل من النيل[٨]، ورجل من صيداء[٩]، ورجل من جرجان، ورجل من القصور ورجل من الأنبار[١٠]، ورجل من عكبرا[١١]، ورجل من الحنانة[١٢]، ورجل من تبوك[١٣]، ورجل من الجامدة[١٤]، وثلاثة من عبادان، وستة من حديثة الموصل[١٥]، ورجل من

(١) أرجيش: مدينة قديمة من نواحي إرمينية الكبرى قرب خلاط، وأكثر أهلها أرمن نصارى. المصدر السابق: ١/ ١٤٤.

(٢) هو بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعد في إرمينية، وأهله أرمن وروم. معجم البلدان: ٥/ ٢٠٢.

(٣) خلاط: بلدة تقع في قصبة إرمينية الوسطى. المصدر السابق: ٢/ ٣٨٠.

(٤) قاليقلا: تقع بإرمينية العظمى من نواحي خلاط، ثم من نواحي منازجرد من نواحي إرمينية الرابعة. المصدر السابق: ٤/ ٢٩٩.

(٥) واسط: في عدة مواضع، أعظمها وأشهرها واسط الحجاج، وهي متوسطة بين البصرة والكوفة. المصدر السابق: ٥/ ٣٤٧.

(٦) القادسية: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العذيب أربعة أميال. المصدر السابق: ٤/ ٢٩١.

(٧) سورا: موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين، وهي قريبة من الوقف والحلة المزيدية. المصدر السابق: ٣/ ٢٧٨.

(٨) النيل: بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بين مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير. المصدر السابق: ٥/ ٣٣٤.

(٩) صيداء: هي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور، بينهما ستة فراسخ. المصدر السابق: ٣/ ٤٣٧.

(١٠) الأنبار: مدينة عراقية على الفرات في غربي بغداد. المصدر السابق: ١/ ٢٥٧.

(١١) عكبرا: بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. المصدر السابق: ٤/ ١٤٢.

(١٢) الحنانة: هي ناحية من غربي الموصل، فتحها عتب بن فرقد صلحاً. المصدر السابق: ٢/ ٣١٠.

(١٣) تبوك: موضع بين وادي القرى والشام. المصدر السابق: ٢/ ١٤.

(١٤) الجامدة: قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط، بينها وبين البصرة مسافة. المصدر السابق: ٢/ ٩٥.

(١٥) حديثة الموصل: وهي بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى. المصدر السابق: ٢/ ٢٣٠.

الموصل[١]، ورجلٌ من معلثايا[٢]، ورجلٌ من نصيبين[٣]، ورجلٌ من كازرون[٤]، ورجلٌ من ميا فارقين[٥]، ورجلٌ من آمدَ[٦]، ورجلٌ من رأسِ عينٍ[٧]، ورجلٌ من الرقة[٨]، ورجلٌ من حران[٩]، ورجلٌ من بالسَ[١٠]، ورجلٌ من منبج[١١]، وثلاثة من طرسوس[١٢]، ورجلٌ من القَصْرِ[١٣]، ورجلٌ من أذنةَ[١٤]، ورجلٌ من خمرى، ورجلٌ من عرار[١٥]، ورجلٌ من قورسَ[١٦]، . . . .

---

(١) الموصل: هي مدينة قديمة على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى. معجم البلدان: ٥/ ٢٢٣.

(٢) معلثايا: قرية قرب جزيرة ابن عمر نواحي الموصل. المصدر السابق: ٥/ ١٥٨.

(٣) نصيبين: وهي مدينة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وبينها وبين الموصل ستة أيام. المصدر السابق: ٥/ ٢٨٨.

(٤) كازرون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز، وتسمى دمياط الأعاجم. المصدر السابق: ٤/ ٤٢٩.

(٥) ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر. المصدر السابق: ٥/ ٢٣٥.

(٦) ذكره قبل قليل.

(٧) رأس عين: ويقال رأس العين، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً. المصدر السابق: ٣/ ١٣.

(٨) الرقة: وهي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي. المصدر السابق: ٣/ ٥٨.

(٩) حران: من جزيرة أقور، تقع على طريق الموصل والشام والروم. المصدر السابق: ٢/ ٢٣٥.

(١٠) بالس: بلدة بالشام بين حلب والرقة، وكانت على ضفة الفرات الغربية، فلم يزل الفرات يشرف عنها قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال. المصدر السابق: ١/ ٣٢٨.

(١١) منبج: مدينة بالشام ذكر بعضهم أن أول من بناها كسرى لما غلب على الشام. المصدر السابق: ١/ ٣٢٨.

(١٢) طرسوس: وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. المصدر السابق: ٤/ ٢٨.

(١٣) القصر: في مواضع كثيرة، غلب اسم القصر ونسب إلى ما أضيف إليه القصر الأبيض وهو من قصور الحيرة، وقصر أبي الخصيب: بظاهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين السدير ديارات الأساقف، وقصر ابن عامر: من نواحي مكة. المصدر السابق: ٤/ ٢٥٤.

(١٤) أذنه: بلد من الثغور قرب المصيصة تقع بين أنطاكية وبلاد الروم - أي قسطنطينية الترك - المصدر السابق: ١/ ١٣٢.

(١٥) عرار: واد بنجد له ذكر في شعرهم، وقيل: موضع في ديار باهلة من أرض اليمامة. المصدر السابق: ٤/ ٩٣.

(١٦) قورس: مدينة قديمة جداً بها آثار قديمة وكورة من نواحي حلب وهي الآن خراب وبها آثار باقية. معجم البلدان: ٤/ ٤١٢.

ورجلٌ من أنطاكية[(١)]، وثلاثةٌ من حلبَ[(٢)]، ورجلان من حمصَ[(٣)] وأربعةٌ من دمشقَ، ورجلٌ من سورية، ورجلانِ من قصوانَ[(٤)]، ورجلٌ من قيمونَ[(٥)]، ورجلٌ من اصورة[(٦)]، ورجلٌ من كرارَ، ورجلٌ من أذرحَ[(٧)]، ورجلٌ من عائر[(٨)]، ورجلٌ من دكار، ورجلانِ من بيت المقدسِ[(٩)]، ورجلٌ من الرملةِ[(١٠)]، ورجلٌ من بالسَ[(١١)]، ورجلانِ من عكّا[(١٢)]، ورجلٌ من صُوْر[(١٣)].

ورجلٌ من عرفات[(١٤)]، ورجلٌ من عسقلانَ، ورجلٌ من غزَّةَ[(١٥)]، وأربعةٌ من

---

(١) أنطاكية: من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وليلة. المصدر السابق: ١/ ٢٦٧.

(٢) حلب: بالتحريك: مدينة عظيمة من مدن الشام وكانت قصبة جند قنسرين. المصدر السابق: ٢/ ٢٨٢.

(٣) حمص: بالكسر ثم السكون، تقع بين دمشق وحلب في نصف الطريق. المصدر السابق: ٢/ ٣٠٢.

(٤) قصوان: وهو موضع في ديار تيم الله ابن ثعلبة بن بكر، وقيل: قصوان أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم. المصدر السابق: ٤/ ٣٦٦.

(٥) قيمون: بالفتح ثم السكون، حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين. المصدر السابق: ٤/ ٤٢٤.

(٦) هكذا في الأصل بدون نقاط.

(٧) أذرح: وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة، ثم من نواحي البلقاء. وعمان مجاورة لأرض الحجاز، وإنما هي في قبلي فلسطين من ناحية الشراة. وفي كتاب مسلم ابن الحجاج: بين أذرح والجرباء ثلاثة أيام. المصدر السابق: ١/ ١٢٩.

(٨) عائر: قال الزبير: هو جبل في الدينة بالحجاز. المصدر السابق: ٤/ ٧٣.

(٩) بيت المقدس، تقع في بلاد فلسطين من أرض الشام. المصدر السابق: ٤/ ٧٣.

(١٠) الرملة: مدينة بفلسطين كانت رباطا للمسلمين. والرملة: محلة خربت نحو شاطىء دجلة مقابل الكرخ ببغداد. والرملة أيضاً: قرية لبني عامر من بني عبد القيس بالبحرين. والرملة: محلة بسرخس. المصدر السابق: ٣/ ٦٩.

(١١) ذكره قبل قليل.

(١٢) عكا: اسم موضع على ساحل بحر الشام.

(١٣) صور: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره راء، وهي مدينة مشهورة كانت من ثغور المسلمين، وهي مشرفة على بحر الشام من بلاد لبنان الجنوبي. المصدر السابق: ٣/ ٤٣٣.

(١٤) عرفات: منطقة بالحجاز بالقرب من مكة حدها من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفة. المصدر السابق: ٤/ ١٠٤.

(١٥) غزة: مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان. المصدر السابق: ٤/ ٢٠٢.

الفسطاطِ[١]، ورجلٌ من بسَ[٢]، ورجلٌ من دمياطَ[٣]، ورجلٌ من المحلة[٤]، ورجلٌ من الإسكندريةِ، ورجلٌ من برقة، ورجلٌ من طنجةَ[٥]، ورجلٌ من أفرنجةَ[٦].

ورجلٌ من القيروان[٧]، وخمسةٌ من السوسِ الأقصى[٨]، ورجلانِ من قبرسَ[٩]، وثلاثةٌ من حميمٍ، ورجلٌ من قوصَ[١٠]، ورجلٌ من عدنَ[١١]، ورجلٌ من علاقي[١٢]،

---

(١) الفسطاط: قيل لمدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص الفسطاط. أنظر معجم البلدان: ٤/ ٢٦١.

(٢) بس: بالضم، والتشديد: جبل في بلاد محارب بن خصفة، وقيل بس: ماء لغطفان، وقيل بس: موضع في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر. وبس أيضاً: بيت بنته غطفان مضاهأة للكعبة. المصدر السابق: ١/ ٤٢١.

(٣) دمياط: مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل، وهي ثغر من ثغور الإسلام. المصدر السابق: ٢/ ٤٧٢.

(٤) المحلة: بالفتح، مدينة مشهورة بالديار المصرية وهي عدة مواضع، منها محلة دقلا: وهي أكبرها وأشهرها وهي بين القاهرة ودمياط. ومحلة أبي الهيثم: أظنها بالحوف من ديار مصر. ومحلة شرقيون: بمصر أيضاً وهي المحلة الكبرى، ومحلة منوف: وهي مدينة بالغربية ذات سوق. ومحلة نقيدة: بالحوف الغربي بمصر. ومحلة الخلفاء. المصدر السابق: ٥/ ٦٣.

(٥) طنجة: مدينة قديمة جداً آثارها ظاهرة بناؤها بالحجارة قائمة على البحر، وهي آخر حدود إفريقية. المصدر السابق: ٤/ ٤٣.

(٦) أفرنجة: مجاورة لرمية، والروم وهم في شمالي الأندلس نحو الشرق إلى رومية، وهي مدينة عظيمة، قبالة الإسكندرية في وسط بحر الشام. المصدر السابق: ١/ ٢٢٨.

(٧) القيروان: معرب وهو بالفارسية كاروان، وقد تكلمت به العرب قديماً، مدينة عظيمة بإفريقية، وهي مدينة مصرت في الإسلام في أيام معاوية. المصدر السابق: ٤/ ٤٢٠.

(٨) السوس: بالمغرب كورة مدينتها طنجة، وهناك السوس الأقصى: كورة أخرى مدينتها طرقلة، ومن السوس الأدنى إلى السوس الأقصى مسيرة شهرين. المصدر السابق: ٣/ ٣٨١.

(٩) قبرس: وهي جزيرة في بحر الروم وبأيديهم دورها. المصدر السابق: ٤/ ٣٠٥.

(١٠) قوص: وهي قبطية: مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً. المصدر السابق: ٤/ ٤١٣.

(١١) عدن: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. المصدر السابق: ٤/ ٨٩.

(١٢) العلاقي: حصن في بلاد البجة جنوبي أرض مصر به معدن التبر بينه وبين مدينة أسوان. المصدر السابق: ٤/ ١٤٥.

وعشرةٌ من مدينةِ الرسولِ ﷺ[١]، وأربعةٌ من مكةَ[٢]، ورجلٌ من الطَّائفِ[٣]، ورجلٌ من الدبرِ[٤]، ورجلٌ من الشيروانِ[٥]، ورجلٌ من زبيدَ[٦]، وعشرةٌ من مرو، ورجلٌ من الأحساءِ[٧]، ورجلٌ من القطيفِ[٨]، ورجلٌ من هجرٍ[٩]، ورجلٌ من اليمامةِ[١٠].

قال عليه السلام: أحصاهُمْ لي رسولُ الله ﷺ، ثلاثمائةٍ وثلاثة عشر رجلاً، بعددِ أصحابِ بدرٍ، يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها، في أقلَّ مما يتم الرجلُ عشاءهُ عند بيت الله الحرام، فبينما أهل مكة كذلك، فيقول أهل مكَّة: قد كبسنا السُّفيانيُّ، فيشرئبَّ[١١] أهلُ مكة فينظرون إلى قوم حول بيت الله الحرام، وقد انجلى عنهم الظلام ولاح لهم الصبح، وصاح بعضهم ببعض النجاة، وأشرف الناسُ ينظرون وقراؤهم يفكِّرون.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنِّي أنظر إليهم والزِّيُّ واحد، والقدُّ واحد الحُسْنُ واحد، والجمال واحد، واللباس واحد، كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم، فهم متحيرون في أمرهم، حتى يخرج إليهم من تحت ستارة الكعبة في آخرها رجل أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وحسناً، وجمالاً فيقولون: أنت المهديُّ؟ فيخرج لهم ويقول: أنا المهديُّ، فيقول: بايعوا على أربعين خصلة واشترطوا عشر خصال.

---

(١) مدينة الرسول ﷺ، وهي مدينة يثرب بالحجاز. المصدر السابق: ٥/ ٨٢.
(٢) مكة: بيت الله الحرام. معجم البلدان: ٥/ ١٨١.
(٣) الطائف: هي بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا. المصدر السابق: ٤/ ٨.
(٤) الدبر: بفتح أوله وثانيه: قرية من نواحي صنعاء باليمن. المصدر السابق: ٢/ ٤٣٧.
(٥) شروان: قرية من نواحي بخارى. المصدر السابق: ٣/ ٣٨٢.
(٦) زبيد: هي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون وبإزائها ساحل المندب. المصدر السابق ٣/ ١٣١.
(٧) الاحساء: مدينة بالحجاز، معروفة مشهورة كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجناني، وهي إلى الآن مدينة مشهورة عامرة. المصدر السابق: ١/ ١١١.
(٨) القطيف: هي مدينة بالحجاز هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها. المصدر السابق: ٤/ ٣٧٨.
(٩) هجر: مدينة بالحجاز. المصدر السابق: ٥/ ٣٩٣.
(١٠) اليمامة: بين اليمامة والبحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر. المصدر السابق: ٥/ ٤٤١.
(١١) في الأصل قال: فيشرئبون.

قال الأحنف: بأبينا وما تلك الخصال؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يبايعون على أن لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا، ولا ينتهكوا حريماً، ولا يشتموا مسلماً، ولا يهجُموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلا بالحقِّ، ولا يركبوا الخيل الهماليج، ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يلبسوا الخَزَّ، ولا يلبسوا الحرير، ولا يلبسوا النعال الصرارة، ولا يخرِّبوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يظلموا يتيماً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يحبسوا بكراً ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يفسقوا بغلام، ولا يشربوا الخمر، ولا يخونوا أمانةً، ولا يخلفوا العهد، ولا يكسبوا طعاماً من برٍّ أو شعير، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتبعوا منهزماً، ولا يسفِكوا دماً، ولا يجهزوا على جريحٍ ويلبسون الخشن من الثياب، ويوسَّدون التراب على الخدود ويأكلون الشعير، ويرضَون بالقليل، ويجاهدون في الله حق جهاده ويشمُّون الطيب، ويكرهون النَّجاسة.

ويشرط لهم على نفسه أن لا يتَّخذ حاجباً، ويمشي حيث يمشون ويكون من حيث يريدون، ويرضى بالقليل، ويملأ الأرض بعون الله عدلاً كما مُلئت جوراً، يعبد الله حق عبادته، وتُفتحُ له خُراسان، ويطيعه أهل اليمن[١]، وتقبل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان[٢]، وجدُّهُ يمدُّهُ بالأوس[٣] والخزرج[٤]، ويشدُّ عضدهُ بسليمان، على مقدمته عقيل وعلى ساقته الحارث، ويكثر الله جمعه بهم ويشدُّ ظهره بمُضر، يسبرون أمامه الفتن، وتحالفه بجيلة[٥] وثقيف[٦] ونخعٌ وعلافٌ[٧]، ويسيرُ بالجيوش حتى ينزل وادي القرى[٨]، ويلحقه الحسنيُّ في اثني عشر ألفاً.

---

(١) اليمن: بالتحريك، قال الأصمعي: اليمن وما أشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة، وبينونة: بين عمان والبحرين وليست بينونة من اليمن، وقيل: حد اليمن من وراء تثليت وما سامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أبين وما يلي ذلك من التهائم والنجود، واليمن تجمع ذلك كله. معجم البلدان: ٥/ ٤٤٧.

(٢) خولان: من قبائل العرب اليمنية الحديثة. مساكنها غربي مأرب. المصدر السابق: ١/ ٣٦٥.

(٣) الاوس: بطن من القحطانية سكنوا بلاد الحجاز. المصدر السابق: ١/ ٤٩.

(٤) الخزرج: بطن من القحطانية، يتفرعون إلى عدة بطون. المصدر السابق: ١/ ٣٤٢.

(٥) بجيلة: بطن من القحطانية، يتفرعون إلى عدة بطون. المصدر السابق: ١/ ٦٣.

(٦) ثقيف: قبيلة منازلها في جبل الحجاز، بين مكة والطائف، وتنقسم إلى البطون. معجم البلدان: ١/ ١٤٧.

(٧) علاف: بليدة في الحوف الشرقي من أرض مصر دون بلبيس. معجم البلدان: ٤/ ١٤٥.

(٨) وادي القرى: تقع تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى. المصدر السابق: ٤/ ٣٣٨.

فيقول له: أنا أحقُّ بهذا الأمر، فيقول له هات علامة، هات دلالة، فيومئ إلى الطَّير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيب [اليابس] الذي بيده فيخضر ويعشوشب، فيُسلِّمُ إليه الحسنيُّ الجيش، ويكون الحسنيُّ على مقدمته.

وتقع الصيحة بدمشق: إن أعراب الحجاز[1] قد جمعوا لكم، فيقول السُّفيانيُّ لأصحابه: ما يقول هؤلاء القومُ؟ فيقال له: هؤلاء أصحابُ تركٍ وإبلٍ ونحنُ أصحاب خيل وسلاح، فاخرج بنا إليهم.

قال الأحنف: ومن أي قوم السفيانيُّ؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: هو من بني أميَّة وأخواله من كلبٍ، وهو عنبسة ابن مرة، بن كُليب، بن سلمة، بن عبد الله، بن عبد المقتدر، بن عثمان، بن معاوية، ابن أبي سفيان، بن حرب، بن أمية، بن عبد شمس، أشدُّ خلق الله شراً، وألعن خلق الله حداً، وأكثر خلق الله ظُلماً، فيخرج بخيله وقومه، ورحله وجيشه، ومعه مائة ألف وسبعون ألفاً، فينزل بحيرة طبرية[2].

ويسير إليه المهديُّ عن يمينه جبرئيل، وعن شماله ميكائيل وعزرائيل أمامه، فيسير بهم في الليل، ويكمن بالنهار، والناس يتبعونه من الآفاق حتى يواقع السفيانيَّ على بحيرة طبرية، فيغضب الله على السفياني، ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى، فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها، والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفياني كلَّهم، ولا يبقى على الأرض غيره وحده، فيأخذه المهديُّ فيذبحه تحت الشجرة، التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبرية ويملك مدينة دمشق، ويخرج ملك الروم في مائة ألف صليب، [تحت] كل صليب عشرة آلاف [مقاتل]، فيفتح طرسوساً بأسنة الرماح، وينهب ما فيها من الأموال والناس، ويبعث الله

(١) الحجاز: من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة إلى تخوم الشام، وإنما سمي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد، فمكة تهامية والمدينة حجازية والطائف حجازية. المصدر السابق: ٢/ ٢١٨.

(٢) بحيرة طبرية: هي نحو من عشرة أميال في ستة أميال، وغور مائها علامة لخروج الدجال، وهي كالبركة، تحيط بها الجبال ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة تجيء من جهة بانياس والساحل والأردن الأكبر، وينفصل منها نهر عظيم فيسقي أرض الأردن الأصغر، وهو بلاد الغور، ويصب في البحيرة المنتنة قرب أريحا. المصدر السابق: ١/ ٣٥١.

جبرئيل عليه السلام إلى المصيصة[1] ومنازلها وجميع ما فيها فيعلقها بين السماء والأرض.

ويأتي ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت المصيصة فيقول: أين المدينة التي كان يتخوف الروم منها والنصرانية؟ فيسمع فيها صوت الديوك ونباح الكلاب وصهيل الخيل فوق رؤوسهم[2].

السفياني: ظلمه وهزيمته وفجوره

● ومما نُسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام هذه الخطبة التي منها: لم يزل السفياني يقتل من اسمه محمد، وعليٌّ، والحسن، والحسين وجعفر، وموسى، وفاطمة، وزينب، ومريم، وخديجة، وسكينة، ورقية حنقاً وبغضاً لآل محمد، ثم يبعث في سائر البلد فيجمع له الأطفال فيغلي لهم الزيت فيقولون: إن كان آباؤنا عصوك، فنحن ما ذنبنا؟ فيأخذ كل من اسمه ما ذكرت فيغليهم، ثم يسير إلى كوفانكم هذه، فيدور فيها كما تدور الدابة يفعل بهم كما يفعل بالأطفال، فيصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين، ثم يسير إلى المدينة فينهبها ثلاثاً، ويقتل فيها خلقاً كثيراً ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين، فعند ذلك تغلي دماؤهم كما غُلي دم يحيى بن زكريا[3].

فإذا رأى السفياني ذلك الأمر أيقن بالهلاك، فيلتوي هارباً فيرجع منهزماً إلى الشام، فلا يرى أحداً يخالفه، فإذا دخل إلى بلده اعتكف على شُرب الخمور والمعاصي، ويأمر أصحابه بذلك، فيخرج السفياني وبيده حربته، فيأخذ امرأة ويدفعها إلى أصحابه، فيقول: افجروا بها وسط الطريق، فيفعل بها ذلك ويبقر بطنها، ثم يسقط الجنين من بطن أمه، فلا يقدر أحد ينكر عليه ذلك.

خروج المهدي (عج)

قال عليه السلام: فعند ذلك تضطرب الملائكة من السماوات بإذن الله تعالى ويخرج القائم المهدي صلوات الله عليه بأمر [الله، هو] من ذريتي، وهو صاحب الزمان، ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل جبرئيل يومئذ على صخرة بيت المقدس، فيصيحُ في أهل

---

(١) المصيصة: هي مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس. معجم البلدان ٥/ ١٤٤

(٢) الملاحم والفتن [بالتشريف والمنن] ٢٨٨\٤١٧

(٣) انظر قصة يحيى بن زكريا عليه السلام وغليان دمه في قصص الأنبياء للجزائري: ٤٧٩.

الدُّنيا: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1]، فاسمعوا يا عباد الله إن هذا المهدي المحمدي، خارج في أرض مكة فأجيبوه.

قال: فقامت إلى أمير المؤمنين الفقهاء والعقلاء ووجوه أصحابه فقالوا: صِفْ هذا المهدي، فقد اشتاقت قلوبنا إلى ذكره.

فقال عليه السلام: هو صاحب الوجه الأقمر، والجبين الأزهر، صاحب الشامة والعلامة، العالم الغيور، المعلم المُخبرُ بالآثار، معاشر الناس ألا وإن الدهر فينا قد قسمت حدوده، وأُخذت علينا عهوده، ألا وإن المهدي يطلب القِصاص، فمن لم يعرف حقنا، وهو الشاهد بالحق، وخليفة الله على الخَلْقِ، اسمه على اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبوه الحسن بن عليٍّ [العسكريُّ] وهو [مِن] ذرية فاطمة من ولد الحسين، فنحن الكرسيُّ وأصلُ العلم والعمل ومحبُّونا هم الأخيار، وولايتنا فصل الخطاب.

ونحن حُجُبُ الحِجَاب وإن المهدي أحسن الناس خلقاً وخُلُقاً، ألا وإنه إذا خرج فاجتمع إليه أصحابه، على عدد أهل بدرٍ، وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كأنهم ليوث قد خرجوا من غاب قلوبهم مثل الحديد، لو أنهم هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها، وهم الذين وحدوا الله حق توحيده، لهم في الليل أصوات كأصوات الثواكل، من خشية الله تعالى، قيام في ليلهم، وصوام في نهارهم، كأنهم من أب واحد، وأم واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبة وبالنصيحة، ألا وإني أعرف أسماءهم وأسماء أُمَّهاتهم.

فقام إليه جماعة من أصحابه، فقالوا: سألناك بالله يا بن عم رسول الله سمِّهم لنا وعلمنا بأسمائهم وأمصارهم، فقد ذابت قلوبنا من كلامك هذا.

فقال عليه السلام: ألا وإن أولهم من البصرة وآخرهم من الأبدال.

فأمَّا الذين من البصرة: فعليٌّ ومحارب وطليق، ورجلان من قاشان[2]: عبد الله وعبيد الله، وثلاثة رجال من المعجمة: محمد وعمر ومالك، ورجل من السِّندِ[3]: عبد الرحمن، ورجلان من هجر: موسى وعباس، ورجل من كندة[4]: إبراهيم، ورجلان

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨١.
(٢) قاشان: مدينة قرب أصبهان تذكر مع قم. معجم البلدان: ٤/ ٢٩٦.
(٣) السند: بلاد واسعة بين بلاد الهند وكرمان وسجستان. المصدر السابق: ٣/ ٢٦٧.
(٤) كندة: بالكسر، مخلاف كندة: باليمن اسم القبيلة. المصدر السابق: ٤/ ٤٨٢.

من قندهار[١]: إبراهيم وأحمد، ورجل من شيراز: عبد الوهاب، وثلاثة رجال من سعداوة: أحمد ويحيى وفلاح، وثلاثة رجال من زبيدة: حسن ومحمد وفهد.

ورجلان من حمير[٢]: مالك وناصر وأربعة رجال من شيروان: عبد الله وصالح وجعفر وإبراهيم، ورجل من عفر[٣]: أحمد، ورجلان من المنصورية[٤]: عبد الله وصلائب، وأربعة رجال من همدان: خالد ومالك [ونوفل خ ل] وهرقل وإبراهيم، ورجلان من الجزائر[٥]: محروز ونوح، ورجل من الشقة: هارون [مقداد خ ل] ورجلان من السرو[٦]: مقداد وهارون، وثلاثة رجال من العبوقين: عبد السلام وفارس وكليب، ورجل من الرباط: جعفر.

وستة رجال من عمَّان: محمد وصالح وداود، وهوائل وكوثر ويونس، ورجل من القارنة [الغارة خ ل]: مالك، ورجلان من ظفار[٧]: مالك ويحيى، ورجلان من كرمان: عبد الله ومحمد، وأربعة رجال من صنعاء[٨]: حسين وجبير وحمزة ويحيى، ورجلان من عدن: عونُ وموسى ورجل من لوبحة: كوثر، ورجلان من صمد: عليٌّ وصالح.

وثلاثة رجال من الطائف: عليٌّ وصبا وزكريا، ورجلٌ من هجر: عبد القدوس ورجلان من الخط[٩]: عزيز ومبارك، وخمسة رجال من جمزيرة أول[١٠]، وهي البحرين: عامر وجعفر ونصير وبكير وليث، ورجل من الكبيش.

---

(١) قندهار: وهي من بلاد السند أو الهند مشهورة في الفتوح. المصدر السابق: ٤/ ٤٠٢.

(٢) حمير: باليمن بموضع يقال له حمير غربي صنعاء. المصدر السابق: ٢/ ٣٠٦.

(٣) عفر: قال نصر: نجد عفر موضع قرب مكة وبلد لقيس بالعالية. المصدر السابق: ٤/ ١٣١.

(٤) المنصورية: بلدة بين دمياط والقاهرة. المصدر السابق: ٥/ ٢١٢.

(٥) الجزائر: جمع جزيرة: اسم علم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب. المصدر السابق: ٢/ ١٣٢.

(٦) السرو: وهو منازل حمير بأرض اليمن، والسرو: قرية كبيرة مما يلي مكة. المصدر السابق: ٣/ ٢١٧.

(٧) ظفار: وهي مدينة باليمن في موضعين، إحداهما قرب صنعاء. معجم البلدان: ٤/ ٦٠.

(٨) صنعاء: موضعان أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق. المصدر السابق: ٣/ ٤٢٥.

(٩) الخط: من قرى الخط القطيف والعقير بالحجاز. المصدر السابق ٢/ ٣٧٨.

(١٠) جزيرة أوال: بالضم، ويروى بالفتح: جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين. المصدر السابق: ١/ ٢٧٤.

ورجل من الجدد[1] إبراهيم وأربعة رجال من مكة: . . . وإبراهيم ومحمد وعبد الله، وعشرة رجال من المدينة على أسماء أهل البيت: عليٌّ، وجعفر وحمزة، وعباس، وطاهر، والحسن، والحسين، وقاسم، وإبراهيم ومحمد، وأربعة رجال من الكوفة: محمد وهود وغياث وعباب، ورجل من سرف[2]: خليفة، ورجلان من نيسابور: عليٌّ ومهاجر، ورجلان من سمرقند: علي وماجد وثلاثة رجال من كازرون: عمر ومعمر ويونس ورجلان من التوث[3]: شيبان وعبد الوهاب، ورجلان من دسكرة: أحمد وهلال، ورجلان من الضيف: عالم وسهيل.

ورجل من طائف اليمن: هلال، ورجلان من قرقوف[4]: شعيب وبشير، وثلاثة رجال من برذعة[5]: يوسف وداود وعبد الله، ورجل من عكة: مكرم، ورجل من واسط: عقيل، وثلاثة رجال من الزوراء: عبد المطلب وأحمد وعبد الله، ورجلان من سُرَّ من رأى[6]: مرادي وعامر ورجل من الشهم: جعفر، وثلاثة رجال من سيلان[7]: نوح وحسن وجعفر.

ورجل من كرخ بغداد[8]: قاسم، ورجلان من طوقة[9]: وائل وفضل، وثمانية رجال من قزوين: هارون، وعبد الله، وجعفر، وصالح، وعمر، وليث، وعلي، ومحمد، ورجل من الشلخ: حسن، ورجل من المراغة: صدقة ورجل من قمٍّ: يعقوب.

---

(١) في بعض النسخ: الحد، وعلى كيلا النسختين لم نجده.
(٢) سرف: وهو موضع على ستة أميال من مكة، وقيل: سبعة وتسعة واثني عشر. المصدر السابق: ٣/ ٢١٢.
(٣) توثة: محلة في غربي بغداد. المصدر السابق: ٢/ ٥٦.
(٤) في بعض النسخ: قرقون، وعلى كيلا النسختين لم نجده.
(٥) برذعة: قصبة أذربيجان، وهي آخر حدود أذربيجان. معجم البلدان: ١/ ٣٦٩.
(٦) سامراء: بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا يقال لها سر من رأى فخففها الناس وقالوا سامراء. المصدر السابق: ٣/ ١٧٣.
(٧) سيلان: جزيرة بين الهند والصين فيها عقاقير كثيرة لا توجد في غيرها. المصدر السابق: ٣/ ٢٩٨.
(٨) كرخ بغداد: كان الكرخ منطقة عامرة من مناطق بغداد. انظر المصدر السابق ٤/ ٤٤٨.
(٩) الطوقة: بطن من بني صخر إحدى قبائل بادية شرقي الاردن. معجم قبائل العرب: ٢/ ٦٨٧.

وأربعة وعشرون رجلاً من الطالقانِ وهم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّي أجدُ في الطالقان كنزاً ليس من ذهب ولا فضة، وهم هؤلاء كنزهم الله فيها وهم: صالح، وجعفر، ويحيى وهود وصالح، وداود، وجميل، وفضل، وعيسى، وجابر، وخالد، وألوان، وعبد الله، وأيوب، وصلائب، وحمزة، وعبد العزيز، ولقمان، وسعد، وقضة، ومهاجر، وعبدون، وعبد الرحمن، وعليٌّ.

ورجلان من سيخار: ذبيان وعليٌّ، ورجلان من سرخس: حفص ونافع، ورجل من القادسية: حصين، ورجل من الدورق: عبد الغفور، وستة رجال من الحبشة: إبراهيم وعيسى ومحمد وحمدان وأحمد وسالم ورجلان من الموصل: هارون وفهد، ورجل من بلخ: صدقة، ورجلان من نصيبين: أحمد وعليٌّ.

ورجل من الدَّجيل[(١)]: محمد، ورجلان من خراسان، نكبة وشوت ورجلان من أرمينية: أحمد وحسين، ورجل من أصفهان: يونس، ورجل من زهار: حسين، ورجل من الري[(٢)]: مجمع، ورجل من دنياء: شعيب ورجل من الهراش: نهروش، ورجل من سلماس: هارون، ورجل من بلقيس: محمد، ورجل من الكرد[(٣)]: عون، ورجل من الحبش[(٤)]: كثير.

ورجلان من خلاط: محمد وجعفر، ورجل من الشوبا: عمر، ورجلان من المقدسية البيضاء: سعد وسعيد، وثلاثة رجال من الصيفة [الضفة خ ل]: زيد وعلي وموسى، ورجل من أوس[(٥)]: محمد، ورجل من أنطاكية: عبد الرحمن، ورجلان من كلاب: صبيح ومحمد، ورجل من حمص: جعفر، ورجلان من دمشق: داود وعبد

---

(١) دجيل: اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه بين تكريت وبغداد، ودجيل الآخر: نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس. معجم البلدان: ٢/ ٤٤٣.

(٢) الري: وهي مدينة إيرانية مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، بينها وبين قزوين سبعة وعشرون فرسخاً. المصدرالسابق: ٣/ ١١٦.

(٣) كرد: اسم قرية من قرى البيضاء. المصدر السابق: ٤/ ٤٥٠.

(٤) حبش: درب الحبش: بالبصرة في خطة هذيل نسب إلى حبش، أسكنهم عمر بالبصرة، ويلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي. وقصر حبش: موضع قرب تكريت فيه مزارع، شربها من الاسحاقي. وبركة الحبش: مزرعة نزهة في ظهر القرافة بمصر، ذكرت في بركة. المصدر السابق: ٢/ ٢١٣.

(٥) أوس: قصر أوس بالبصرة، ذكر في القصور من كتاب القاف. المصدر السابق: ١/ ٢٨٠.

الرحمن، ورجلان من الرميلة[1]: طليق، وموسى، وثلاثة رجال من بيت المقدس: داود وبشير وعمران.

وخمسة رجال من عسقلان: محمد، ويوسف، وعمر، وفهد، وهارون، ورجل من عنيزة[2]: عمير، ورجلان من نجد[3]: مروان وسعد، ورجل من عرفة: مزيح، ورجل من طبرية: فليج، ورجل من بلسان: وارث، وأربعة رجال من الفسطاط من مدينة فرعون: أحمد، وعبد الصمد ويونس، وطاهر، ورجل من صار: نصير.

ورجلان من الإسكندرية: حسن وسبيد، وخمسة رجال من جبل اللكام[4]: عبد الله وعبيد الله، وقادوم، وبحر، وطالوت، وثلاثة رجال من السماوة[5]: ذهيب وسعدان وشبيب، ورجلان من الافرنج: عليٌّ ومحمد ورجلان من اليمامة ظافر وعقيل.

وأربعة عشر رجلاً من المعادةِ [الجعارة خ ل]: سويد وأحمد ومحمد، وحسن، ويعقوب، وحسين، وعبد الله، وعبد القديم، ويغلم وعلي، وحيان، وطاهر، وتغلب، وكثير، ورجل من الصوله: معشر وعشرة رجال من عبادان: حمزة، وشيبان، وقاسم، وجعفر، وعامر، وعمر، وعبد المهيمن، وعبد الوارث، ومحمد، وأحمد.

وأربعة عشر رجلاً من اليمن: خبير، وحوبش، ومالك، وكعب وأحمد، وشيبان، وعامر، وحماد، وفهد، وحنجرش، وكلثوم، وجابر ومحمد، ورجلان من بدو مصر: عجلان وذراع، وثلاثة رجال من بدو عقيل: سنبه وظابط وعريان، ورجل من بدو نمير: عمر، ورجل من بنو شيبان[6]: النهراش، ورجل من بدو قبا[7]: جابر، ورجل من بدو كلابٍ: مطر.

---

(١) رميله: هو منزل في طريق البصرة إلى مكة. والرميلة أيضا: قرية بالبحرين لبني محارب بن عمرو بن وديعة العبقسيين، والرميلة من قرى بيت المقدس. المصدر السابق: ٣/ ٧٣.

(٢) عنيزة: وهو موضع بين البصرة ومكة، وقيل: عنيزة من أودية اليمامة قرب سواج، وقرى عنيزة بالبحرين. المصدر السابق: ٤/ ١٦٣.

(٣) نجد: هو اسم لأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام، ويقال إن نجدا كلها من عمل اليمامة. المصدر السابق: ٥/ ٢٦١.

(٤) جبل اللكام: هو جبل مطل على حمص الشام يجيء من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام. معجم البلدان: ٥/ ١١ و٥/ ٢٢.

(٥) السماوة: بادية السماوة بين الكوفة والشام. المصدر السابق: ٣/ ٢٤٥.

(٦) شيبان: محله بالبصرة يقال لها بنو شيبان منسوبة إلى قبيلة شيبان العدنانية. المصدر السابق: ٣/ ٣٧٨.

(٧) قبا: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة. المصدر السابق: ٤/ ٣٠٢.

وثلاثة رجال من موالي أهل البيت: عبد الله، وحيف، وأكبر، وأربعة رجال من موالى الأنبياء: صباح، وصبيح، وميمون، وهود ورجلان من ملوكان: ناصح، وعبد الله، ورجلان من الحلّة: محمد وعلي، وثلاثة رجال من كربلاء: حسن، وحسين، وحسين، ورجلان من النجف(١): جعفر ومحمد وستة رجال من الأبدال كلُّهم اسمهم عبد الله.

قال عليه السلام: إنهم يجتمعون من مطلع الشمس ومغربها، يجمعهم الله في أقل من نصف ليلة، فيأتون إلى مكة(٢).

● عن مسعدة بن صدقة: أن أبا بصير قال: لجعفر بن محمد عليه السلام: هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم مواضع أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟

فقال جعفر بن محمد عليه السلام: إي والله يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم رجلاً فرجلاً ومواضع منازلهم. فقال:

جعلت فداك فكل ما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام عرفه الحسن عليه السلام وكل ما عرفه الحسن فقد صار علمه إلى الحسين، وكل ما عرفه الحسين، فقد صار علمه إليكم، فأخبرني جعلت فداك؟

فقال جعفر عليه السلام: إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأتني، فأتيته فقال: أين صاحبك الذي يكتب لك؟

فقلت: شغله شاغل وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي.

فقال عليه السلام لرجل: اكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين، وأودعه إياه من تسمية أصحاب القائم عليه السلام، وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم والسائرين إلى مكة في ليلة واحدة، وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عز وجل، وهم النُّجباء والفقهاء، والحُكّام على الناس.

---

(١) النجف: تقع بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. معجم البلدان: ٥/ ٣٧١

(٢) بشارة الإسلام: ٢٥٨، مجمع النورين: ٣٢٩.

المرابط السياح من طواس الشرقي رجل[١]، ومن أهل الشام رجلان، ومن فرغانة[٢] رجل، ومن مرو الروذ[٣] رجلان، ومن الترمذ[٤] رجلان، ومن الصامغان[٥] رجلان، ومن النيزبان أربعة رجال، ومن بيروت تسعة رجال.

ومن طوس[٦] خمسة رجال، ومن خراب[٧] رجلان، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلاً ومن مرو اثنا عشر رجلاً، ومن جبال الغور[٨] ثمانية رجال، ومن نيسابور سبعة عشر رجلاً، ومن سجستان[٩] ثلاثة رجال، ومن بوسنج[١٠] أربعة رجال، ومن الري سبعة رجال، ومن هراة اثنا عشر رجلاً، ومن طبرستان أربعة رجال، ومن تل موزن[١١] رجلان، ومن الرها[١٢] رجل واحد، ومن قم ثمانية عشر رجلاً، ومن قومس[١٣] رجلان، ومن جرجان اثنا عشر رجلاً، ومن فلسطين رجل، ومن. . . ثلاثة رجال[١٤]، ومن الطبرية[١٥] رجل، ومن همدان أربعة رجال، ومن بابل رجل واحد.

---

(١) بشارة الإسلام: ٢٥٨، مجمع النورين: ٣٩٢

(٢) في بعض النسخ: من طاربند الشرقي رجل وهو المرابط السياح. وطاربند: موضع ذكره المؤمل بن أميل المحاربي في شعره. معجم البلمدان: ٤/ ٤.

(٣) فرغانة: مدينة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. المصدر السابق: ٤/ ٢٥٣.

(٤) مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان في خراسان. معجم البلدان: ٥/ ١١٢.

(٥) ترمذ: مدينة إيرانية على نهر جيحون من جانبه الشرقي متصلة بالصغانيان. المصدر السابق: ٢/ ٢٦.

(٦) الصامغان: كورة من كور الجبل، في حدود طبرستان. المصدر السابق: ٣/ ٣٩٠.

(٧) طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما فتحت في أيام عثمان بن عفان، وبها قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وبها أيضا قبر هارون الرشيد. المصدر السابق: ٤/ ٤٩.

(٨) خراب: موضع ببغداد. المصدر السابق: ٢/ ٣٥٠.

(٩) جبال الغور: بين هراة وغزنة، ويطلق على غور تهامة، وغور الأردن، المصدر السابق: ٤/ ٢١٦.

(١٠) سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، بينها وبين هراة عشرة أيام. المصدر السابق ٣/ ١٩٠.

(١١) بوسنج: من قرى ترمذ، وفي بعض النسخ: بوشنج: بليد من نواحي هراة. المصدر السابق: ١/ ٥٠٨.

(١٢) تل موزن: بلد في العراق بين رأس عين وسروج. المصدر السابق: ٢/ ٤٥.

(١٣) الرها: مدينة بالجزيرة فوق حران. المصدر السابق: ٣/ ١٠٦.

(١٤) قومس: كورة كبيرة في ذيل جبل طبرستان، قصبتها دامغان. المصدر السابق: ٤/ ٤١٤.

(١٥) هكذا في الأصل.

(١٦) طبرية: قرية إلى جنب بحيرة طبرية يطل عليها جبل الطور، وهي من بلاد الأردن في طرف الغور، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت القدس، وبينها وبين عكا يومان. معجم البلدان: ٤/ ١٧.

ومن كيذر[١] رجلان، ومن سبزوار[٢] ثلاثة رجال، ومن كشمير رجل، ومن سنجار[٣] أربعة رجال، ومن قاليقلا رجل، ومن سميساط[٤] رجل، ومن حران رجل، ومن الرقة ثلاثة رجال، ومن الرافقة[٥] رجلان.

ومن حلب أربعة رجال، ومن قبرس رجلان ومن بلبيس[٦] رجل، ومن دمياط رجل، ومن أسوان[٧] رجل، ومن سلمية[٨] خمسة رجال، ومن دمشق ثلاثة رجال، ومن بعلبك رجل، ومن تل شيزر[٩] رجل، ومن الفسطاط أربعة رجال، ومن القلزم[١٠] رجلان، ومن تستر[١١] رجل، ومن برذعة رجل، ومن فارس رجل، ومن تفليس رجل، ومن صنعاء رجلان، ومن مازن رجل، ومن طرابلس رجل، ومن القيروان رجلان، ومن أيلة[١٢] رجل، ومن وادي القُرى رجل، . . . .

---

(١) كيذر: قرية ببيهق، منها قطب الدين محمد بن الحسين الكيذري الأديب الشاعر.

(٢) سبزوار إحدى مدن خراسان الكبرى.

(٣) سنجار: مدينة مشهورة في شمال العراق: بينهما وبين الموصل ثلاثة أيام. معجم البلدان: ٣/ ٢٦٢.

(٤) سميساط: مدينة على شاطىء الفرات. المصدر السابق: ٣/ ٢٥٨.

(٥) الرافقة: بلد متصل البناء بالرقة. المصدر السابق: ٣/ ١٥، وفي بعض النسخ: الرافعة ولعلها تصحيف: الرائعة، موضع بمكة، ومنزل في طريق البصرة إلى مكة. المصدر السابق: ٣/ ٢٢.

(٦) بلبيس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. المصدر السابق: ١/ ٤٧٩.

(٧) أسوان: مدينة تقع في صعيد مصر شرق النيل. المصدر السابق: ١/ ١٩١.

(٨) سلمية: قرية من بلاد حماه، وسلمية: سهل في طرف اليمامة. مراصد الإطلاع: ٢/ ٧٣١.

(٩) شيزر: قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة، بينها وبين حماة يوم، في وسطها نهر الأردن عليه قنطرة في وسط المدينة أول من جبل لبنان تعد في كورة حمص وهي قديمة. المصدر السابق: ٣/ ٣٨٣.

(١٠) القلزم: تطلق العرب على البحر الأحمر، وهو بالأصل اسم مدينة على ساحل بحر اليمن من جهة مصر. المصدر السابق: ٤/ ٣٨٧، المنجد في الأعلام: ٥٥٥.

(١١) تستر: بالضم ثم السكون، وفتح التاء الأخرى، وراء: أعظم مدينة بخوزستان اليوم وهو تعريب شوشتر. المصدر السابق: ٢/ ٢٩.

(١٢) أيلة: بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، وقال أبو عبيدة: أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطىء بحر القلزم تعد في بلاد الشام. المصدر السابق: ١/ ٢٩٢.

ومن خيبر[١] رجل، ومن بدر[٢] رجل، ومن الخان[٣] رجل، ومن أهل المدينة رجل، ومن الربذة[٤] رجل، ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً، ومن الحيرة[٥] رجل.

ومن كوثى[٦] رجل، ومن طي رجل، ومن زبيدة رجل، ومن برقة رجلان، ومن الأهواز رجلان، ومن إصطخر رجلان، ومن بداميل رجل، ومن الليان رجل، ومن... رجل[٧]، ومن واسط رجل، ومن حلوان رجلان، ومن البصرة ثلاثة رجال.

ومن أصحاب الكهف سبعة، والتاجران الخارجان من عانة إلى إنطاكية، والمستأمنة إلى الرُّوم وهم أحد عشر رجلاً، والنازلون بسرنديب[٨] ومن السمندر[٩] أربعة رجال، والمفقود من مركبه بشلاهط[١٠] رجل، ومن هرب من الشعب إلى سردانية[١١] رجلان، والمتخلي بسقلية[١٢] والطواف لطلب الحق من يخشب رجل، والهارب من عشيرته من بلخ رجل، والمحتج بالكتاب من سرخس على النُصاب.

فهؤلاء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يجمعهم الله عز وجل بمكة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة فيصبحون بمكة في بيت الله الحرام لا يتخلف منهم رجل واحد،

---

(١) خيبر: الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ، وهي ناحية على طريق المدينة لمن يريد الشام. معجم البلدان: ٢/ ٤٠٩.

(٢) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة، وبهذا الماء كانت الواقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة. المصدر السابق: ١/ ٣٥٧.

(٣) خان: موضع بأصبهان. المصدر السابق: ٢/ ٣٤١.

(٤) الربذة: من قرى المدينة على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة. المصدر السابق: ٣/ ٢٤.

(٥) الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل. المصدر السابق ٢/ ٣٢٨.

(٦) كوثى ربا: قرية في العراق، بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام مراصد الإطلاع: ٣/ ١١٨٥.

(٧) هكذا في الأصل.

(٨) سرنديب: جزيرة كبيرة بأقصى بلاد الهند. المصدر السابق: ٣/ ٢١٥.

(٩) سمندر: مدينة بأرض الخزر. المصدر السابق ٣/ ٢٥٣.

(١٠) شلاهط: بحر عظيم فيه جزيرة سيلان. المصدر السابق: ٣/ ٣٥٧.

(١١) سردانية: جزيرة في بحر المغرب. المصدر السابق: ٣/ ٢٠٩.

(١٢) سقلية: باليسن والصاد، جزيرة من جزائر بحر المغرب. المصدر السابق: ٣/ ٤١٦

فينتشرون بمكة في أزقتها، ويطلبون منازل يسكنونها، فينكرهم أهل مكة، وذلك [لأنهم] لم يعلموا بقافلة قد دخلت من بلدة من البلدان، لحج ولا لعمرة ولا تجارة.

فيقول من يقول من أهل مكة بعضهم لبعض: ما ترون قوماً من الغرباء في يومنا هذا، لم يكونوا قبل هذا ليسوا من أهل بلدة واحدة، ولا هم من قبيلة واحدة، ولا معهم أهل ولا دواب.

فبينما هم كذلك إذ أقبل رجل من بني مخزوم، فيتخطى رقاب الناس ويقول: رأيت في ليلتي هذه رؤياً عجيبة وأنا لها خائف وقلبي منها وجل.

فيقولون سر بنا إلى فلان الثقفي فاقصص عليه رؤياك، فيأتون الثقفي فيقول المخزومي: رأيت سحابة انقضت من عنان السماء فلم تزل حتى انقضت على الكعبة ما شاء الله، وإذا فيها جراد ذو أجنحة خضر، ثم تطايرت يميناً وشمالاً لا تمر ببلد إلا أحرقته، ولا بحصن إلا حطمته.

فيقول الثقفي لقد طرقكم في هذه الليلة جند من جنود الله جل وعز لا قوة لكم به، فيقولون: أما والله لقد رأينا عجباً، ويحدثونه بأمر القوم ثم ينهضون من عنده فيهتمون بالوثوب بالقوم، وقد ملأ الله قلوبهم رعباً وخوفاً.

فيقول بعضهم لبعض وهم يأتمرون بذلك، يا قوم لا تعجلوا على القوم ولم يأتوكم بمنكر ولا شهروا السلاح ولا أظهروا الخلاف، ولعله أن يكون في القوم رجل من قبيلتكم، فإن بدا لكم من القوم أمر تنكرونه فأخرجوهم.

أما القوم فمتمسكون، سيماهم حسنة، وهم في حرم الله جل وعز الذي لا يفزع من دخله، حتى يحدثوا فيه حادثة، ولم يحدث القوم ما يوجب محاربتهم.

فيقول المخزومي وهو عميد القوم: أنا لا آمن أن يكون وراءهم مادة، وإن أتت إليهم انكشف أمرهم، وعظم شأنهم فأحصوهم، وهم في قلةٍ من العدد وعزة بالبلد، قبل أن تأتيهم المادة، فإن هؤلاء لم يأتوكم إلا وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقاً.

فيقول بعض لبعض: إن كان من يأتيكم مثلهم، فإنه لا خوف عليكم منهم، لأنه لا سلاح معهم ولا حصن: يلجأون إليه، وإن أتاكم جيش نهضتم بهؤلاء، فيكونون كشربة ظمآن، فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه، حتى يحجز الليل بين الناس فيضرب على

آذانهم بالنوم، فلا يجتمعون بعد انصرافهم [إلى] أن يقوم القائم، فيلقى أصحاب القائم عليه السلام بعضهم بعضاً، كبني أب وأمٍّ افترقوا غدوة واجتمعوا عشيّة.

فقال أبو بصير: جعلت فداك ليس على ظهرها مؤمن غير هؤلاء؟

قال: بلى ولكن هذه العِدَّةُ، التي يخرج فيها القائم عليه السلام، وهم النُّجباء والفقهاء، وهم الحكام القضاة، وهم الذين يمسح بطونهم وظهورهم، فلا يشكل عليهم حكم(١).

علامات الخروج

● عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة، فقال فيما قال في آخرها:

. . . وتبنى مدينة يقال لها: الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيّدة بالجصّ والآجر، ومزخرفة بالذهب والفضة والأزورد المستسقا، والمرمر والرخام وأبواب العاج، والأبنوس والخيم والقباب والستارات، وقد عُلّيت بالساج والعرعر والصنوبر والشب، وشيّدت بالقصور، وتوالت عليها ملك بني الشيبصان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سنيّ الملك، فيهم السفّاح والمقلاص والجموع والهذوع، والمظفّر والمؤنث والنطار، والكبش والكسير والمهتور، والعيّار والصطلم، والمستصعب والعلام والرهباني، والخليع والسيّار والمترف، والكديد والأكتب والمسرف، والأكلب والوسيم والصيلام والعيفوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الغلات الحمراء، وفي عقبها قائم الحق، يسفر عن وجهه بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدريّة، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة:

أوّلها: طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الجاري، ويقع فيه هرج ومرج وشغب وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة، إذ ذاك يظهر منّا القمر الأزهر (بنا القمر الأزهر)، وتمّت كلمة الاخلاص لله على التوحيد.

ائمة الحق عليهم السلام

فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير، فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمة الحق وألسنة الصدق بعدك؟

(١) التشريف بالمنن: ٣٧٥\٥٤٦، دلائل الإمامة للطبري: ٥٥٤\٥٦٢

قال: نعم، إنّه لعهدٌ عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين، ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله لمّا عرج بي إلى السماء: نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه: لا إلّه إلاّ الله محمّد رسول الله أيّدته بعلي ونصرته بعليّ، ورأيت اثني عشر نوراً، فقلت: يا رب أنوار مَن هذه؟ فنوديت: يا محمّد هذه الأنوار الأئمة من ذريتك، قلت: يا رسول الله أفلا تسمّيهم لي؟

قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي، تقضي ديني وتنجز عداتي، وبعدك ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعده ابنه محمّد يدعى بالباقر، وبعد محمّد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه عليّ يدعى بالرضا، وبعد علي إبنه محمد يدعى بالزكي، وبعد محمد إبنه علي يدعى بالنقي، وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسين أشبه الناس بي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال الرجل: يا أمير المؤمنين فما بال القوم ادّعوا ذلك من رسول الله ثمّ دفعوكم عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسباً بالنبي صلى الله عليه وآله وفهماً بالكتاب والسنّة؟.

فقال علي عليه السلام: أرادوا قلع أوتاد الحرم وهتك ستور الأشهر الحرم، من بطون البطون ونور نواظر العيون، بالظنون الكاذبة والأعمال البائرة بالأعوان الجائرة في البلدان المظلمة بالبهتان المهلكة بالقلوب الخربة، فراموا هتك الستور الزكية وكسر آنية الله التقية، ومشكاة يعرفها الجميع، وعين الزجاجة ومشكاة المصباح وسبيل الرشاد وخيرة الواحد القهّار، حملة بطون القرآن، فالويل لهم من طمطام النار، ومن ربّ كبير متعال، بئس القوم من خفضني (خفضني) وحاولوا الأدهان في دين الله، فإن ترفع عنّا نحن محن البلوى حملناهم من الحق على محضه، وإن يكن الأُخرى فلا تأس على القوم الفاسقين[1].

الظلم والجور ثم الفرج

● عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام أنّه قال: لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتّى

(١) كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثنى عشر، باب ما جاء عن أمير المؤمنين: ٢١٣؛ البحار ٥٢: ٢٦٧؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٤ مشيراً إلى ذلك؛ مدينة المعاجز، باب معاجز أمير المؤمنين ٢: ٣٨٤ ح٦١٨.

لا يقول أحد الله إلاّ مستخفياً، ثمّ يأتي الله بقوم صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[١].

الإمام يأمر بالمعروف

● عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف بالسوق، فيأمرهم بوفاء الكيل والميزان حتّى انتصف النهار، فمرّ برجل جالس فقام إليه وقال: يا أمير المؤمنين سِر معي فادخل بيتي وتغدّ عندي وادعُ الله لي فإنّك ما تغدّيت اليوم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: شرطٌ أشرطه؟

قال: لك شرطك، قال عليه السلام: على أن تدخلنّ في بيتك ولا تتكلّف ما وراء بابك، ثمّ دخل ودخلنا معه، فأكلنا خلاً وزيتاً وتمراً، ثمّ خرج يمشي حتّى انتهى إلى باب قصر الإمارة بالكوفة فركض رجله فتزلزت الأرض، ثمّ قال: أما والله لو علمتم ما هاهنا، أما والله لو قد قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة لها وجهان، ثمّ ألبسها اثني عشر ألف رجل من ولد العجم، ثمّ ليأمرهم ليقتلوا كلّ من كان على خلاف ما هم عليه، وإنّي لأعلم ذلك وأراه كما أعلم هذا اليوم وأراه[٢].

أقل الزاد الملح

● عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم إلاّ مثل كحل العين والملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح[٣].

قيام القيامة

● عن عليّ بن الحسن الكوفي، عن عميرة (غمرة) بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الحصين بن أبي عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمر بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقوم القيامة حتّى تفقأ عين الدنيا، وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض، حتّى يظهر فيهم قوم عصابة لا خلاق لهم،

(١) أمالي الطوسي، مجلس ١٣: ٣٨٢ ح٨٢١؛ البحار ٥١: ١١٧.
(٢) إرشاد القلوب ٢: ٢٨٤.
(٣) غيبة الطوسي، باب صفاته: ٤٧٦ ح٥٠١؛ البحار ٥٢: ٣٣٣؛ غيبة النعماني، الباب ٢٠: ٣١٥؛ الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٤٤.

يدعون لولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلّطة، وللجبابرة مفتنة، وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رثّ الدين، لا خلاق له مهجنٌ زنيم عتُلٌ تداولته أيدي العواهر من الأُمّهات، من شرّ نَسلٍ لا سقاها الله المطر، في سنة أظهار غيبة المتغيب من ولدي، صاحب الراية الحمراء، والعلم الأخضر أيّ يوم للمخيّبين بين الأنبار وهيت.

ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشراة، وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة وأُم البلاد وأُخت العاد (وأُمّ البلاء وأُخت العار)، تلك وربّ عليٍّ عمر بن سعد بغداد، ألا لعنة الله على العصاة من بني أُميّة وبني العباس الخونة الذين يقتلون الطيّبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمّتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي.

إنّ لبني العباس يوماً كيوم الطموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحُبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي سنح بين (يفتح من) نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة علي، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله، منعوت موصوف باعتدال الخَلق، وحسن الخُلق، ونضارة اللون، له في صوته ضجاج، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطع، (أ) فرق الشعر، مفلّج الثنايا، على فرسه كبدر تمام إذا تجلّى عنه الظلام (الغمام)، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة، والديرة (الدائرة) يومئذٍ على الأعداء، إنّ للعدوّ يوم ذاك الصيلم والإستئصال[1].

يأخذ بين أمية بالسيف جهرة

● عن أبي بصير، عن أبي جعفر، قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: إنّ الله عزّ وجلّ ذكره، قدّر فيما قدّر، وقضى وحتم بأنّه كائن لا بدّ منه أنّه يأخذ بني أُمية بالسيف جهرة، وأن يأخذ بني فلان بغتة[2].

---

(١) غيبة النعماني، الباب ١٠: ١٤٧؛ البحار ٥٢: ٢٢٦.
قال العلامة المجلسي: أقول: إنّما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحّفاً مغلوطاً وكون سنده منتهياً إلى شرّ خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لاشتماله على الإخبار بالقائم عليه السلام ليعلم تواطؤ المخالف والمؤالف عليه عليه السلام.

(٢) غيبة النعماني، الباب ١٤: ٢٥٦؛ البحار ٥٢: ٢٣٢.

وما ربك بظلام للعبيد

● عن أبي بصير، عن أبي جعفر، قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا بدّ من رحى تطحن، فإذا قامت على قطبها، وثبتت على ساقها، بعث الله عليها عبداً عنيفاً، خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السّبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هوجاً، والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفجّار منهم، والأعراب الجفاة يسلّطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هوجاً على مدينتهم بشاطىء الفرات البرّيّة والبحريّة، جزاء بما عملوا، وما ربك بظلامٍ للعبيد(١).

يكثر المكر والمكار

● عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إنّ بين يدي القائم سنين خدّاعة، يكذّب فيها الصادق، ويصدّق فيها الكاذب، ويقرّب فيها الماحل، وفي حديث: وينطق فيها الرويبضة، قلت: وما الرويبضة وما الماحل؟.

قال: أو ما تقرؤن القرآن قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾(٢) قال: يريد المكر، قلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكّار(٣).

زمن ظهور القائم (عج)

● قال سلمان الفارسي رضي الله عنه : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين متى القائم من ولدك؟ فتنفّس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتّى يكون أُمور الصبيان، وتضيع حقوق الرحمن، ويتغنّى بالقرآن، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي

(١) غيبة النعماني، الباب ١٤: ٢٥٦؛ البحار ٥٢: ٢٣٢.
(٢) سورة الرعد، الآية: ١٣.
(٣) غيبة النعماني، الباب ١٤: ٢٧٨؛ البحار ٥٢: ٢٤٥.
لعلّ في الخبر سقطاً، قال الجزري في حديث اشراط الساعة: وأن ينطق الرُويبضة في أمر العامة، قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة، الرُويبضة تصغير الرابضة وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأُمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة، والتافه: الخسيس الحقير.

العمى والإلتباس، أصحاب الرّمي عن الأقواس، بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام [(١)].

● عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وكلب من الدهر، وجهل من الناس، يؤيّده الله بملائكته، ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتّى يدينوا طوعاً أو كرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافراً إلاّ آمن، ولا طالح إلاّ صلح، وتصطلح في مكة السباع، وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها، تظهر له الكنور، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه[(٢)].

● الصدوق، بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: بنا يفتح الله وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزّل الغيث، فلا يغرّنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّ وجلّ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلاّ على النبات، وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه[(٣)].

كسر مسجد الكوفة

● عن الحارث بن حصيرة، عن حبّة العرني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط، يعلمون الناس القرآن كما أُنزل، أما إنّ قائمنا إذا قام كسره، وسوّى قبلته[(٤)].

---

(١) البحار ٥٢: ٢٧٥؛ نفس الرحمن في أحوال سلمان باب ١١: ٤٣٠؛ العدد القوية (اليوم ١٥): ٧٥.

(٢) الاحتجاج٢: ٧٠ ح١٥٨؛ البحار ٥٢: ٢٨٠.
الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع مدّة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور، وبعضها على سنيّه وشهوره الطويلة، والله يعلم.

(٣) الخصال، حديث الأربعمائة: ٦٢٦؛ البحار ٥٢: ٣١٦.

(٤) غيبة النعماني، الباب ٢١: ٣١٧؛ البحار ٥٢: ٣٦٤.

من وادي السلام إلى مسجد السهلة

● قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنّي به قد عبر من وادي السلام إلى مسيل (مسجد) السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهر، يدعو ويقول في دعائه: لا إلّه إلاّ الله حقّاً حقّاً، لا إلّه إلاّ الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلاّ الله تعبّداً ورِقّاً، اللّهمّ مُعِزّ كلّ مؤمن وحيد، ومذلّ كلّ جبّارٍ عنيد، أنت كنفي حين تعييني المذاهب وتضيق عليّ الأرض بما رحبت.

اللّهمّ خلقتني وكنتَ غنياً عن خلقي، ولولا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين، يا مُنشرَ الرحمة من مواضعها، ومُخرج البركات من معانها، ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة، فأولياؤه بعزّه يتعزّزون، يا من وضَعَت له الملوك نير المذلّة على أعناقهم فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك، فكلّ لك مذعنون، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تنجز لي الأمر وتعجّل لي في الفرج، وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي الساعة الساعة الليلة الليلة إنّك على كلّ شيءٍ قدير[١].

اختلاف الشيعة هو الخير

● عن مالك بن ضمرة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبّك أصابعه وأدخل بعضها في بعض؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كلّه عند ذلك، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا، فيقدّم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم، ثمّ يجمعهم الله على أمرٍ واحد[٢].

البقية المؤمنون

● عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: إذا هلك الخاطب وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلّب من (فمن) مخصب وجدب، هلك المتمنّون واضمحلّ المضمحلّون، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر لم تقتل ولم تمت[٣].

---

(١) العدد القوية (اليوم ١٥) ٧٥؛ البحار ٥٢: ٣٩١؛ اثبات الهداة ٧: ١٤٥.
(٢) غيبة النعماني، الباب ١٢: ٢٠٦؛ البحار ٥٢: ١١٥؛ اثبات الهداة ٧: ٧٤.
(٣) غيبة النعماني، الباب ١١: ١٩٥؛ البحار ٥٢: ١٣٧.

ما من مدينة دخلها ذو القرنين إلا دخلها المهدي

● عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تبقى مدينة دخلها (وطئها) ذو القرنين إلاّ دخلها المهدي، ويأتي مدينة فيها ألف سوق، في كل سوق مائة دكان، فيفتحها ويأتي مدينة يقال لها: القاطع على البحر المحيط، طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل، فيكبرون الله ثلاثاً فتسقط حيطانها، فيخرج منها ألف ألف مقاتل ثمّ يتوجه إلى القدس الشريف بألف مركب، فينزل شام فلسطين بين مكة وصورة وغزة وعسقلان[1].

يظهر المهدي على أفواه الناس

● عن أبي رومان، عن علي عليه السلام في حديث: ويظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبّه[2].

عدة أصحاب المهدي كعدة أصحاب بدر

● عن أبي الطفيل، عن محمّد بن الحنفية، قال: كنّا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي؟

فقال علي عليه السلام: هيهات ثمّ عقد بيده سبعاً فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله قتل، ويجمع الله تعالى له قوماً قزعاً كقزع السحاب، يؤلّف الله بين قلوبهم، فلا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، عدّتهم على عدّة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأوّلون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذي جاوزوا معه النهر، الحديث[3].

عند اقتراب الساعة

● عن علي عليه السلام قال: ليخرجنّ رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان، لما لحقهم من الضرّ والشدّة والجوع والقتل، وتواتر الفتن والملاحم العظام، وإماتة السنن وإحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف

---

(١) الصراط المستقيم ٢: ٢٥٧؛ اثبات الهداة ٧: ٢٢٩.

(٢) الصراط المستقيم ٢: ٢٥٩؛ اثبات الهداة ٧: ٢٣٠.

(٣) مستدرك الحاكم ٤: ٥٥٤؛ مقدمة ابن خلدون: ٢٢٤.

والنهي عن المنكر فيحيي الله بالمهدي محمّد بن عبد الله السنن التي قد أُميتت، ويَسِر بعدله وبركته قلوب المؤمنين، وتتألّف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب، فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثمّ يموت[١].

في المهدي (عج)

● عن علي عليه السلام قال: المهدي رجل منّا من ولد فاطمة[٢].

● عن علي عليه السلام قال: لا يخرج المهدي، حتّى يُقتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث[٣].

● عن علي عليه السلام قال: لا يخرج المهدي حتّى يبصق بعضهم في وجه بعض[٤].

● عن علي عليه السلام قال: إذا نادى مناد من السماء أن الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبّه، فلا يكون لهم ذكر غيره[٥].

شعيب بن صالح

● عن علي عليه السلام قال: تخرج رايات سود مقابل السفياني، فيهم شاب من بني هاشم، في كفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني هاشم يدعى شعيب بن صالح فيهزم أصحابه[٦].

الرفقاء والأبدال

● أخرج ابن عساكر عن علي عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله، جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب، فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام[٧].

---

(١) كنز العمال ١٤: ٥٩١ ح٣٩٦٧٨.
(٢) كنز العمال ١٤: ٥٩١ ح٣٩٦٧٥.
(٣) كنز العمال ١٤: ٥٨٧ ح٣٩٦٦٣.
(٤) كنز العمال ١٤: ٥٨٧ ح٣٩٦٦٤.
(٥) كنز العمال ١٤: ٥٨٨ ح ٣٩٦٦٥.
(٦) كنز العمال ١٤: ٥٨٨ ح ٣٩٦٦٦.
(٧) الصواعق المحرقة: ٢٥٢.

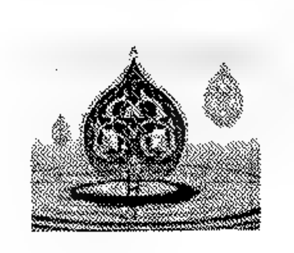
لا يثبت إلا المخلصون

● الصدوق: بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث مع ابنه الحسين، قال: لا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه(١).

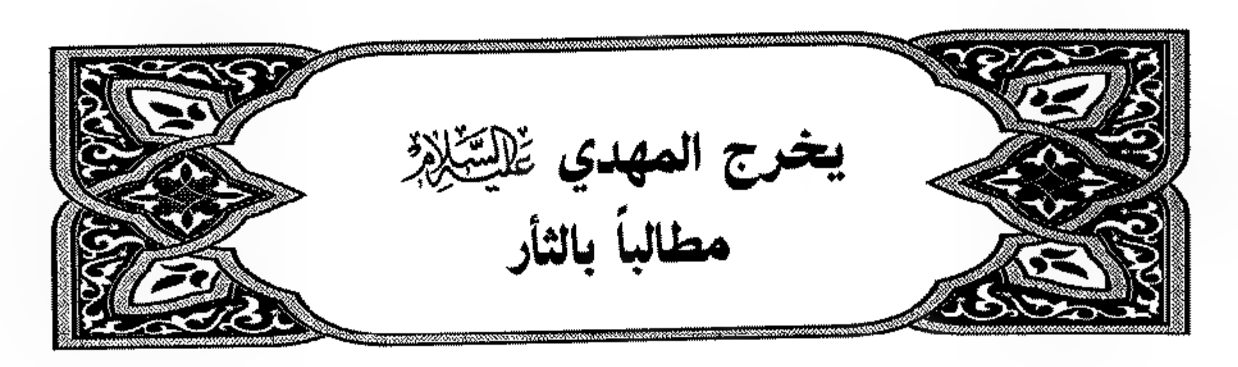
إلى الله الشكوى

● عن علي عليه السلام: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يُرى، يبرأ بعضكم من بعض، (فإلى الله الشكوى من استيلاء أهل النفاق وتغلب أهل الشقاق، وغيبة الإمام واستتاره وغربته وبعد نهاره حتى انقطع خبره وكاد أن ينسى ذكره، فنفسي لنفسه الفداء ومهجتي لاقدامه الوقاء)(٢).

● عن علي عليه السلام في حديث طويل: لكنكم تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى، ولعمري ليضاعفن إليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنوا إسرائيل، الخبر(٣).



(١) اكمال الدين: ٢٠٤، البحار ٥١: ١١٠، نفس الرحمن في أحوال سلمان: ٦٤.
(٢) نفس الرحمن في أحوال سلمان: ٦٤، البحار ٥١: ١١١، الغيبة (للطوسي): ٣٤١ ح ٢٩١، إثبات الهداة ٣: ٥١٠.
(٣) نفس الرحمن في أحوال سلمان: ٦٥، الكافي ٨: ٦٦، البحار ٥١: ١٢٣.



لكل دم ثائر

● قال عليٌّ كرم الله وجهه في خطبته: ألا إن لكل دم ثائراً، ولكل حق طالباً، وإن الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه، وهو الله الذي لا يعجزه من طلب، ولا يفوته من هرب فأقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم في دار عدوكم(١).

جاء علي يرد الماء

● عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وابناه الحسن والحسين، فمر بثقيف، فقالوا: قد جاء عليٌّ يرد الماء. فقال علي عليه السلام: أما والله لأقتلن أنا وابناي هذان، وليبعثن الله رجلاً من ولدي، في آخر الزمان، يطالب بدمائنا، وليغيبن عنهم، تمييزاً لأهل الضلالة، حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة(٢).

إنهم الاذلة الخاسئون

● عن سعيد بن زيد بن أرطأة قال: لقيت كميل بن زياد، وسألته عن فضل أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أخبرك بوصية أوصاني بها يوماً، هي خير لك من الدنيا بما فيها، فقلت: بلى، قال: قال لي عليٌّ - من كلام طويل له عليه السلام - وفيه: يا كميل لا بد لماضيكم من أوبة، ولا بد لنا فيكم من غلبة... يا كميل وأنتم ممتعون بأعدائكم... فإذا كان والله يومكم، وظهر صاحبكم لم يأكلوا والله معكم،

---

(١) نهج البلاغة: ١/٢٠١، الإرشاد: ١/٢٧٦، ينابيع المودة ٣/١٠٤/١٠.
(٢) الغيبة للنعماني: ١٤٠/١، بحار الأنوار: ٥١/١١٢/٧.

ولم يردوا مواردكم، ولم يقرعوا أبوابكم، ولم ينالوا نعمتكم، أذلة خاسئين: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾[١] [٢].

● وهناك أبيات منسوبة للإمام عليّ عليه السلام تصرح بأن المهدي عليه السلام يخرج مطالباً بالثأر لأهل بيته وهي: **[البحر المتقارب]**

حسينُ إذا كنت في بلدةٍ ... غريباً فعاشرْ بآدابِها

كأنّي بنفسٍ وأعقابِها ... وبالكربلاءِ ومحرابِها

فتخضبُ منّا اللّحى بالدّما ... ءِ خضابَ العروسِ بأثوابِها

أراها ولم يكُ رأيُ العيانِ ... وأوتيتَ مفتاحَ أبوابِها

سقى اللهُ قائمنا صاحب الـ ... قيامةِ والناسُ في دأبِها

هو المدركُ الثأرَ لي يا حسينُ ... بل لك فاصبرْ لأتعابِها

لكل دم ألفِ ألفٍ وما ... يقصِّر في قتلِ أحزابِها

هنالك لا ينفعُ الظالمينْ ... قولٌ بعذرٍ وأعقابِها[٣]

معاقبة القبائل العربية المعادية لأهل البيت عليهم السلام

● عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام: عندي صحيفة من رسول الله بخاتمه، فيها ستون قبيلة مبهرجة، ليس لها في الإسلام نصيب، منهم غني وباهلة[٤] [٥].

● عن الحارث الأعور الهمداني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بأبي ابن خيرة الإماء - يعني القائم من ولده عليه السلام - يسومهم خسفاً، ويسقيهم بكأس مصبرة، ولا

(١) بشارة المصطفى: ٥١، بحار الأنوار ٧٧/ ٢٦٦/ ١، مستدرك الوسائل: ١٥/ ١٦٦/ ١.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦١.
(٣) ينابيع المودة: ٣/ ٢٧٤، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٦٦/ ٢٥.
(٤) بصائر الدرجات: ١٧٩/ ٢٨، بحار الأنوار: ٤/ ١٣٨/ ٣٢.
(٥) غني: بطن من بني عمرو بن الزبير بن العوام، من بني أسد بن عبد العزى من قريش من العدنانية، كانت مساكنهم بالبهنسائية بالديار المصرية. معجم قبائل العرب: ٣/ ٨٩٥.
وباهلة: قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان من العدنانية، وهم بنو سعد مناة بن مالك بن أعصر واسمه منبه بن سعد بن قيس بن عيلان. معجم قبائل العرب: ١/ ٦٠.

يعطيهم إلا السيف هرجاً، فعند ذلك تتمنى فجرة قريش، لو أن لها مفاداة من الدنيا وما فيها ليغفر لها، لا نكف عنهم حتى يرضى الله[١].

● عن الحارث بن حصيرة[٢] قال: حدَّثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أدعوا غنياً وباهلة، وحياً آخر قد سمَّاها، فليأخذوا أُعطياتهم، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما لهم في الإسلام نصيب، وأنا شاهد في منزلي عند الحوض، وعند المقام المحمود، أنهم أعداء لي في الدنيا والآخرة، لآخذن غنياً أخذة تضرط باهلة، ولئن ثبتت قدماي لأردن قبائل إلى قبائل، وقبائل إلى قبائل، ولأبهرجن ستين قبيلة، ما لها في الإسلام نصيب[٣].

الأخذ بالثأر من الأمويين والعباسيين

● عن عباية، عن عليٍّ عليه السلام قال: قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾[٤] فينا، وفي بني أمية[٥].

● عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل: وأما الرابعة والخمسون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سيلعنك بنو أمية، ويرد عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة[٦].

عن زرِّ بن حبيش سمع علياً رضي الله عنه يقول: يفرج الله الفتن برجل منا، يسومهم خسفاً، لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً، حتى يقولوا: والله ما هو من ولد فاطمة، لو كان من ولدها لرحمنا، يغريه الله ببني العباس وبني أمية[٧].

---

(١) الغيبة للنعماني: ٢٢٩/١١، إثبات الهداة: ٣٥/٥٣٩/٤٩٧.

(٢) الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي صدوق من السادسة. قال يحيى بن معين ثقة خشبي، ينسبونه إلى خشبة زيد بن علي التي صلب عليها، وقال ابن عدي: عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت. تقريب التهذيب: ١/ ١٧٣.

(٣) الأمالي للمفيد: ٣٣٩/ ٥، بحار الأنوار ٢٢/ ٣١٤/ ٤.

(٤) سورة الروم، الآيتان: ١-٢.

(٥) تأويل الآيات: ١/ ٤٣٤/ ١، تفسير البرهان: ٧/ ٤٢٨/ ٨٣١٤، بحار الأنوار: ٣١/ ٥١٥.

(٦) الخصال: ٥٧٩، بحار الأنوار: ٣١/ ٣٩٥.

(٧) الفتن لابن حماد: ٢٧٤/ ١٠١٩ قال: إسناده جيد، التشريف بالمنن: ١٤٠/ ١٦٣، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٧٣، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٩/ ٣٩٦٧٠.

يملك الارض رجل مني

● عن عليٍّ عليه السلام قال في حديث له: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطول الله ذلك اليوم، حتى يملك الأرض رجل مني، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً، فإذا كان ذلك لم تطعنوا فيه برمح، ولم تضربوا فيه بسيف، ولم ترموا فيه بسهم، ولم ترموا فيه بحجر، فاحمدوا الله، فإذا كان ذلك، ورأيتم الرجل من بني أمية غرق في البحر فطأوه على رأسه، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو لم يبق منهم إلا رجل واحد لبغى لدين الله عز وجل شراً[1] [2].

يفرجنّ الله الفتنة برجل منا اهل البيت

● ومن خطبة للإمام عليٍّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان أنه قال: فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾[3]

ثم علّق ابن أبي الحديد المعتزليُّ على هذه الخطبة قائلاً: فإن قيل: ومن هذا الرجل الموعود به الذي قال عليه السلام عنه: (بأبي ابن خيرة الإماء) قيل: أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر... وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطميٌّ، يولد في مستقبل الزمان، لأم ولد، وليس بموجود الآن[4].

فتنة بني أمية

● عن عليٍّ عليه السلام قال في خطبة له: ألا وإن أخوف الفتن عندي عليكم [فتنة بني

(١) أمالي الشجري: ٢/ ٨٤.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٧/ ٥٨، الغارات: ٢/ ٦٧٨، ينابيع المودة: ٣/ ٤٠٨/ ٤، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٥٤/ ٦١ و٥١/ ١٢١.

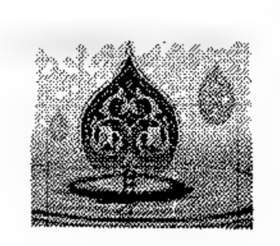
(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٦١-٦٢.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٧/ ٥٨.

أمية، فإنها فتنة] عمياء مظلمة[١]، خصت فتنتها، وعمت بليتها، أصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها، حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً، وإن أول من يكسر عُمدها ويضع جبروتها وينزع أوتادها الله رب العالمين.

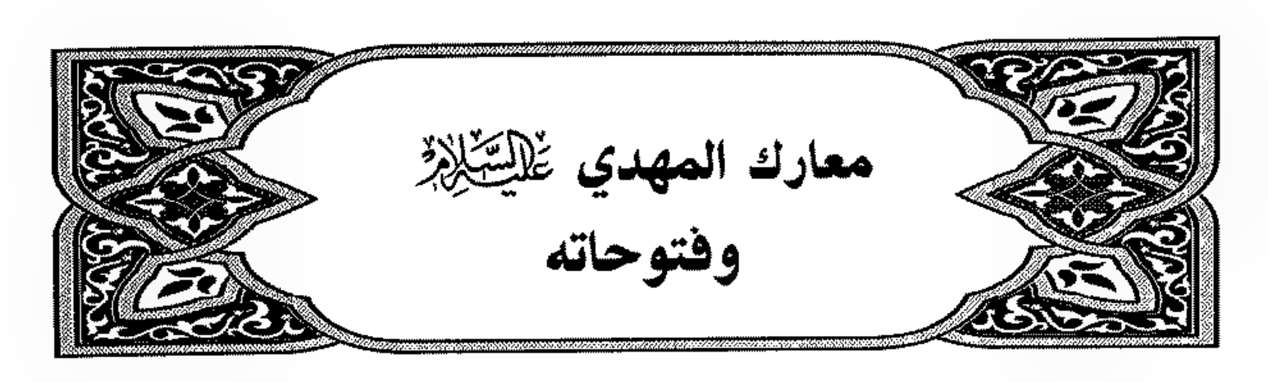
ألا وإنكم ستجدون [بني أمية] أرباب سوء لكم من بعدي، كالناب الضروس، تعض بفيها، وتضرب برجلها، وتخبط بيدها، وتمنع درها، ألا إنه لا يزال بلاؤهم بكم، حتى لا يبقى بمصر لكم إلا نافع لهم، أو غير ضار بهم، وحتى لا تكون نصرة أحدكم منهم، إلا كنصرة العبد من سيده، إذا رآه أطاعه، وإذا توارى عنه شتمه. وأيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب، لجمعكم الله لشر يوم لهم.

قال: فقام رجل: هل بعد ذلك جماعة يا أمير المؤمنين؟ قال: لا إنها ستكون جماعة شتى، غير أن أعطياتكم وحجكم وأسفاركم واحد، والقلوب مختلفة هكذا. ثم شبك عليه السلام بين أصابعه! قال الرجل: مِمَّ ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: يقتل هذا هذا، ويقتل هذا هذا، قطعاً جاهلية، ليس فيها إمام هدىً، ولا علم يُرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة، ولسنا فيها بدعاةٍ...[٢].



(١) وفي رواية الثقفي: (ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، إنها فتنة عمياء مظلمة مطنبة، عمت فتنتها وخصت بليتها...). وفي المصنف لابن أبي شيبة هكذا: (ألا إن أخوف الفتنة عليكم عمياء مظلمة...).

(٢) نهج البلاغة: ١/ ١٨٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٦٩٩، الغارات: ٢/ ٦٧٧، نهج السعادة ٢/ ٤٤٢/ ٢٧٦.



معارك المهدي عليه السلام وفتوحاته

سياسته القتالية

● عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن علياً عليه السلام قال: كان لي أن أقتل المولّي، وأُجهز على الجريح، ولكني تركت ذلك للعاقبة من أصحابي، إن جرحوا لم يقتلوا، والقائم له أن يقتل المولّي، ويُجهز على الجريح[(١)].

دخوله عليه السلام إلى بيت المقدس

● عن الهيثم بن عبد الرحمن عمَّن حدَّثه، عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: المهديُّ.... من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسمه إسم نبيٍّ، ومهاجرُهُ بيت المقدس[(٢)].

● عن الهيثم بن عبد الرحمن، حدثني من سمع علياً يقول: يسير المهديُّ حتى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب، والعجم، وأهل الغرب، والروم، وغيرهم في طاعته[(٣)].

● عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل ذكر فيه عدداً من العلامات، فقال: فيتقدم المهدي من ذريتي، فيصلي إلى قبلة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويسيرون جميعاً، إلى أن يأتوا بيت المقدس[(٤)].

---

(١) الغيبة للنعماني: ٢٣١/ ١٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٥٣/ ١١٠، مستدرك الوسائل: ١١/ ٥٤/ ١٢٤١٢.

(٢) الفتن لابن حماد: ٢٨٨/ ١٠٨١، عقد الدرر: ٣٧، الحاوي: ٢/ ٧٣ رواه مختصراً، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٩/ ٣٩٦٧١.

(٣) الفتن لابن حماد: ٢٧٣/ ١٠١٧، التشريف بالمنن: ١٣٩/ ١٦١، إحقاق الحق: ١٣/ ٣١٢، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٩.

(٤) إثبات الهداة: ٣/ ٥٨٧/ ٨٠٤، مستدرك الوسائل: ١١/ ٢٧٧، الشيعة والرجعة: ١/ ١٧٦.

إخراجه عليه السلام تابوت السكينة من بحيرة طبرية

● عن علي عليه السلام قال: سيخرج تابوت السكينة من غار إنطاكية، ومن بحيرة طبرية، فيوضع بين يديه - يعني المهدي - ببيت المقدس، فإذا نظر إليه اليهود، أسلموا إلا قليلاً[(١)].

معركة فتح القسطنطينية

● قال عليٌّ عليه السلام: ثم [أن المهدي عليه السلام] يسير فينزل قسطنطينية - محل مُلْكِ الرُّوم - فيُخْرِجُ منها ثلاثة كنوز: كنزاً من جوهر، وكنزاً من ذهب، وكنزاً من فضة، ثم يقسم المال على عساكره بالنصفة...[(٢)]

● وعن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، في قصَّة المهديِّ، وفتوحاته، ورجوعه إلى دمشق، قال: ثم يأمرُ المهديُّ بإنشاء مراكب، فينشيء أربعمائة سفينة في ساحل عكا، وتخرج الروم في مائة صليب، تحت كل صليب عشرة آلاف، فيقيمون على طرسوس، ويفتحونها بأسنة الرماح، ويوافيهم المهدي، فيقتل من الروم حتى يتغير ماء الفرات بالدم. وتنتن حافتاه بالجيف، وينهزم من في الروم، فيلحقون بأنطاكية[(٣)].

وينزل المهديُّ على قبة العباس حذو كفرطورا، فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي، ويطلب المهدي منه الجزية، فيجيبه إلى ذلك، غير أنه لا يخرج من بلد الروم أحد ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج.

ويُقيم المهدي بأنطاكية سنته تلك، ثم يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين، فلا يمرون على حصن من بلد الروم، إلا قالوا عليه: لا إلّه إلا الله، فتتساقط حيطانه، وتقتل مقاتلته، حتى ينزل على القسطنطينية[(٤)]، فيكبرون عليها [ثلاث] تكبيرات، فينشف خليجها ويسقط سورها، فيقتلون فيها ثلاثمائة ألف مقاتل، ويستخرج منها ثلاثة كنوز،

---

(١) غالية المواعظ: ١/ ٧٧/ ٤١.
(٢) مجمع النورين: ٣٣٧.
(٣) عقد الدرر: ١٨٩ و١٣٩ روى بعضه، مجمع النورين: ٣٢٠، إلزام الناصب: ٢/ ٣٩٠.
(٤) قسطنطينية: واسمها إصطنبول وهي دار ملك الروم في صدر الإسلام، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمّرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه. معجم البلدان ٤/ ٣٤٧.

كنز جوهر، وكنز ذهب وفضة، وكنز أبكار، ويقتسمون الأموال بالغرابيل، فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم، فيكشف الخبر، فإذا هو باطل.

ثم يسير المهدي عليه السلام إلى رومية[١]، ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكا، يقبض الله تعالى لهم الريح، فلا يكون إلا يومين وليلتين حتى يحطوا على بابها، ويعلقون رحالهم على شجرة على بابها، مما يلي غربيها، فإذا رآهم أهل رومية، أحضروا إليهم راهباً كبيراً، عنده علم من كتبهم، فيقولون له: أنظر ما يريد، فإذا أشرف الراهب على المهدي فيقول: إن صفتك التي هي عندي، وأنت صاحب رومية، قال: فيسأله الراهب مسائل، فيجيبه عنها، فيقول المهدي: ارجع. فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرملة على نشز، فيدخلونها، فيقتلون بها خمس مائة ألف مقاتل، ويقتسمون الأموال، حتى يكون الناس في الفيء شيئاً واحداً، لكل إنسان منهم مائة ألف دينار، ومائة رأس، ما بين جارية وغلام.

معاركه عليه السلام مع الأوروبيين

● وعن عليّ عليه السلام: أنه قال... ثم يسير المهدي عليه السلام إلى مدينة الزنج الكُبرى، وفيها ألف سوق، وفي كل سوق ألف دُكان فيفتحها[٢].

● عن أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في قصة المهديّ عليه السلام قال: ويتوجه إلى الآفاق، فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلا دخلها وأصلحها، ولا يبقى جبار إلا هلك على يديه، ويشفي الله عز وجل قلوب أهل الإسلام، ويحمل حلي بيت المقدس في مائة مركب تحط على غزة وعكا، ويحمل إلى بيت المقدس، ويأتي مدينة فيها ألف سوق، في كل سوق مائة دكان فيفتحها[٣].

ثم يأتي مدينة يُقال لها: القاطع، وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا، ليس

---

(١) رومية: وهي شمالي وغربي القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوما أو أكثر، وهي اليوم بيد الأفرنج. المصدر السابق ٣/ ١٠٠.
(٢) مجمع النورين: ٣٣٧.
(٣) البرهان: ٢/ ٧٨١/ ٢١١، عقد الدرر: ١٩٩ و٢٠١.

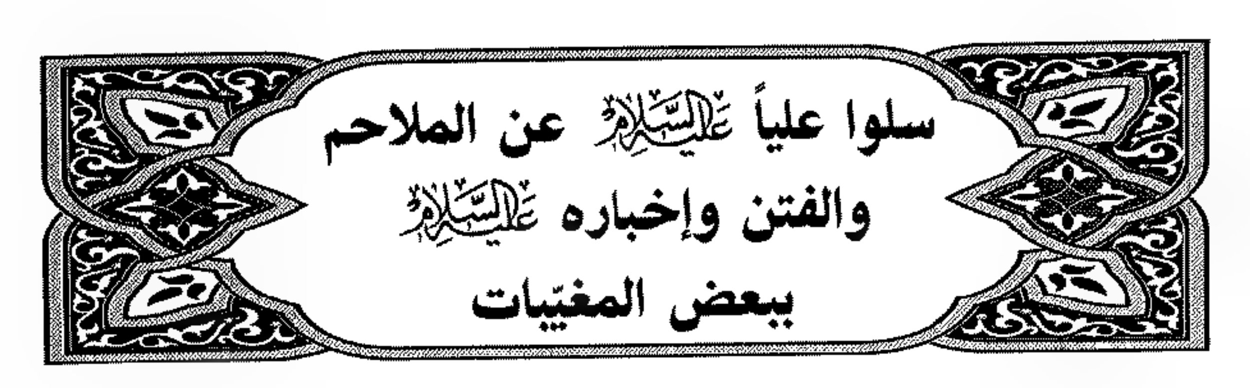
خلفه إلا أمر الله عز وجل، طول المدينة ألف ميل، وعرضها خمسمائة ميل فيكبرون الله عز وجل ثلاث تكبيرات، فتسقط حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل، ويقيمون فيها سبع سنين، يبلغ الرجل منهم تلك المدينة مثلما صحَّ معه من سائر بلاد الروم، ويولد لهم الأولاد ويعبدون الله حق عبادته.

ويبعث المهدي عليه السلام إلى أمرائه بسائر الأمصار [ويأمرهم] بالعدل بين الناس، وترعى الشاة والذئب في مكان واحد، وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب، لا تضرهم بشيء، ويذهب الشر ويبقى الخير، ويزرع الإنسان مُداً يخرج له مائة مُد، كما قال الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[1] ويذهب الربا، والزنا، وشرب الخمر والرياء، وتقبل الناس على العبادة والمشروع والديانة، والصلاة في الجماعات، وتطول الأعمار، وتؤدّى الأمانة، وتحمل الأشجار، وتتضاعف البركات، وتهلك الأشرار، وتبقى الأخيار، ولا يبقى من يبغض أهل البيت.

ثم يتوجه المهديُّ من مدينة القاطع إلى القدس الشريف بألف مركب، فينزلون شام فلسطين بين عكا وصور وغزة وعسقلان، فيخرجون ما معهم من الأموال، وينزل المهدي بالقدس الشريف، ويقيم إلى أن يخرج الدجال، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتل الدجال.



(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.



سلوا علياً عليه السلام عن الملاحم والفتن وإخباره عليه السلام ببعض المغيّبات

حديث الحنفية

● عن جابر بن حزام، في حديث الحنفية لما سبيت مع بني حنيفة، وقالت: لا يملكني إلاّ رجل يخبرني بالرؤيا التي رأتها أُمّي وهي حامل بي، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا حنفّية ألم تحمل بك أُمّك في زمان قحط؟ وكانت أُمّك تقول: إنّك حمل ميشوم في زمان غير مبارك، فلمّا كان بعد تسعة أشهر رأت في منامها كأنّها وضعتك وأنّها تقول: إنّك حمل ميشوم في زمان غير مبارك، وكأنّك تقولين: يا أُمّي لا تتطيّري بي فإنّي حمل مبارك أنشأ نشوءاً صالحاً، ويملكني سيّد وأرزق منه ولداً يكون عزّاً للحنفية؟.

فقالت: صدقت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّه كذلك، وبه إخبرني ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أخبرها بأشياء أُخر فصدّقته وملكها[1].

كأني بكم تجولون جولان النعم

● عن أبي الجارود، عن يزيد بن الضخم، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كأني بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه[2].

يبرأ بعضكم من بعض

● عن عباية بن ربعي الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض[3].

---

(١) الروضة في الفضائل: ٤؛ اثبات الهداة ١: ٥١٨.
(٢) اكمال الدين ١: ٣٠٢، اثبات الهداة ٦: ٣٩٤.
(٣) غيبة الطوسي، باب المنع من ظهوره: ٣٤١ ح٢٩١؛ اثبات الهداة ٧: ٢٤؛ البحار ٥١: ١١١.

مع راهب قرقيسا

● عن إبراهيم النخعي، عن ابن عباس في خبر، أنّه أُتي براهب قرقيسا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رآه قال: مرحباً ببحيرا الأصغر، أين كتاب شمعون الصفا؟ قال: وما يدريك يا أمير المؤمنين؟.

قال: إنّ عندنا علم جميع الأشياء، وعلم جميع تفسير المعاني، فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف، فقال عليه السلام: أمسك الكتاب معك، ثمّ قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قضى الله فيما قضى وسطر فيما كتب، أنّه باعث في الأُميين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب والحكمة، ويدلّهم على سبيل الله، لا فظّ ولا غليظ، وذكر من صفاته واختلاف أُمّته بعده، إلى أن قال: ثمّ يظهر رجل من أُمّته بشاطىء الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقضي بالحقّ، وذكر من سيرته ثمّ قال: ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإنّ نُصرته عبادة والقتل معه شهادة، فقال أمير المؤمنين: الحمد لله الذي لم يجلعني عنده منسياً، الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار، فقتل الرجل في صفين(١).

يوم الجمل

● البرسي: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لمروان بن الحكم يوم الجمل وقد بايعه: خفت يا ابن الحكم أن ترى رأسك في هذه البقعة، كلاّ لا يكون ذلك (كذلك) حتّى يكون(من) صلبك طواغيت يملكون هذه الأُمّة(٢).

طلب عبدالله بن عباس الامان لمروان من الامام عليه السلام

● عن حنان بن سدير الصيرفي، عن رجل من مراد يقال له: رباب بن رياح، قال: كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة بعد الفراغ من أصحاب الجمل، إذ أتى عبد الله بن عباس، فقال: يا أمير المؤمنين لي إليك حاجة، فقال عليه السلام: ما أعرفني بحاجتك قبل أن تذكرها، جئت تطلب الأمان لابن الحكم؟

(١) مناقب ابن شهرآشوب، في ذكر علي الكتب٢: ٢٥٥.
(٢) مشارق الأنوار: ٧٦؛ مدينة المعاجز ٢: ٣٩ ح٣٨١.

فقال: يا أمير المؤمنين أحب أن تؤمنه، قال: آمنته لك، اذهب فجئني به يبايعني، ولا تجئني به إلاّ رديفاً (صاغراً).

قال: فما لبث إلاّ قليلاً حتّى أقبل ابن عباس وخلفه مروان بن الحكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هلم أُبايعك؟.

قال مروان: على أنّ النفس فيها ما فيها، فقال أمير المؤمنين: لست أُبايعك على ما في نفسك، إنّما أُبايعك على الظاهر (فلما بسط يده ليبايعه أخذ كفّه عن كفّ مروان فنترها فقال: لا حاجة لي فيها إنّها كفّ يهودية لو بايعني بيده عشرين مرّة لنكث باسته، ثمّ قال: هيه يا بن الحكم خفت على رأسك أن تقع في هذه المعمعة، كلا والله حتّى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الأُمّة خسفاً ويسقونهم كأساً مصبرّة)[1].

هيهات هيهات الغضب

● عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عمّار الدهني، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: جاء المسيّب بن نجبة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام متلبباً بعبد الله بن سبأ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله، فقال: ما يقول - أي أبو الطفيل - فلم أسمع مقالة المسيّب وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هيهات هيهات الغضب، ولكن يأتيكم راكب الذعْلبَة يشدّ حقوها بوضينها ولم يقض تفثاً من حجّ ولا عمرة فيقتلوه يريد بذلك الحسين بن علي عليه السلام[2].

قتاله عليه السلام الناكثين والقاسطين والمراقين

● قال علي عليه السلام بعد بيعته: أُمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، يعني أصحاب الجمل وصفين والنهروان، فقاتلهم، وكان الأمر فيما خبّر به على ما قال عليه السلام[3].

قصة جبير الخابور

● روي عن عبد الحميد الأودّي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية، وكانت له أُمّ عجوز بالكوفة كبيرة، فقال لمعاوية: إنّ لي أُمّاً

(١) ارشاد القلوب ٢: ٢٧٧؛ البحار ٤١: ٢٩٨؛ الخرائج والجرائح ١: ١٩٧.
(٢) أمالي الطوسي، المجلس الثامن: ٢٣٠ ح٤٠٧؛ البحار ٤٢: ١٤٦.
(٣) الخرائج والجرائح ١: ١٩٩، البحار ٤١: ٢٩٩.

بالكوفة عجوزاً اشتقت إليها، فائذن لي حتّى آتيها فأقضي من حقّها ما يجب عليّ، فقال معاوية: ما تصنع بالكوفة فإنّ فيها رجلاً ساحراً كاهناً يقال له: علي بن أبي طالب، وما آمن أن يفتنك، فقال جبير: ما لي ولعلي، وإنّما آتي أُمّي فأزورها وأقضي من حقّها، فأذن له، فقدم جبير إلى عين التمر ومعه مال، فدفن بعضه في عين التمر، وقد كان لعلي مناظر، فأخذوا جبيراً بظاهر الكوفة وأتو به علياً، فلمّا نظر إليه قال له:

يا جبير الخابور أما إنّك كنز من كنوز الله، زعم لك معاوية أنّي كاهن ساحر، قال: إي والله، قال ذلك معاوية. ثمّ قال: ومعك مال قد دفنت بعضه في عين التمر، قال:

صدقت يا أمير المؤمنين، لقد كان كذلك، قال علي عليه السلام: يا حسن ضمّه إليك، فأنزله وأحسن إليه، فلمّا كان من الغد دعاه، ثمّ قال لأصحابه: إنّ هذا يكون في جبل الأهواز في أربعة آلاف مدجّجين في السلاح فيكونون معه حتّى يقوم قائمنا أهل البيت فيقاتل معه[1].

ما كان له عليه السلام مع العرفاء

● عن أبي ظبية، قال: جمع علي عليه السلام العرفاء ثمّ أشرف عليهم فقال: افعلوا كذا، قالوا: لا نفعل، قال عليه السلام: أما والله ليستعملنّ عليكم اليهود والمجوس، ثمّ لا تمتّعون، فكان ذلك كذلك[2].

دعوتكم الى الحق فتوليتم عني

● قال أمير المؤمنين عليه السلام: ياأيها الناس إنّي دعوتكم إلى الحقّ فتوليتم عنّي، وضربتكم بالدرّة فأعييتموني، أما إنّه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذه حتّى يعذّبوكم بالسياط والحديد، إنّه من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتّى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له: يوسف بن عمر. وكان الأمر في ذلك كما قال[3].

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٨٥؛ البحار ٤١: ٢٩٦.
(٢) الخرائج والجرائح ١: البحار ٤١: ٢٩٦.
(٣) ارشاد المفيد: ١٦٩؛ البحار ٤١: ٢٨٥.

إخباره بغرائب حدثت

● روى عبد علي القطيفي في كتاب (مطالع الأنوار) حديث المنجم وهو طويل، فيه: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخبره بمغيّبات كثيرة منها: أنّه عليه السلام أشار إلى رجلٍ وقال: إنّه يموت في هذه الساعة، لأنّه لم يبق له رزق، فلما أشار إليه سقط الرجل ميّتاً، ثمّ نظر إلى بستان للمنجّم فقال له: أنت تعلم كم في بستانك هذا من القصب؟ قال: لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين!.

فقال عليه السلام: أنا أعلم أنّ في هذا البستان كذا وكذا قصبة من غير زيادة ولا نقصان! فأمر الدهقان أن يحصد جميع القصب ويعدّها فإذا هي كما قال، لا زادت واحدة ولا نقصت واحدة[١].

ما حدث لرجل من خثعم

● الحسن بن محمّد المهلّبي في كتاب (الأنوار البدرية) نقلاً من كتاب ابن قتيبة، إنّ أهل الكوفة بايعوا علياً عليه السلام على التسليم، وشرط علي عليهم كتاب الله وسنّة نبيّه، قال: فجاءه رجل من خثعم، فقال له علي عليه السلام: تبايع على كتاب الله وسنّة نبيّه؟

قال: لا، ولكن على كتاب الله وسنّة نبيّه وسنّة أبي بكر وعمر، فقال علي: ما أدخل سنّة أبي بكر وعمر مع كتاب الله وسنّة نبيّه، فأبى الخثعمي، وأبى علي عليه السلام إلاّ كتاب الله وسنّة نبيّه، إلى أن قال: فقال علي عليه السلام: كأنّي بك وقد نفرت في هذه الفتنة، وكأني بحوافر خيلي قد شدخت وجهك! فلحق بالخوارج فقتل يوم النهروان.

قال قبيصة: فرأيته يوم النهروان قتيلاً قد وطئت الخيل وجهه وشدخت رأسه، وقد مثّلت به، فذكرت قول علي عليه السلام وقلت: لله درّ أبو الحسن ما حرّك شفتيه بشيءٍ قط إلاّ كان[٢].

دق الله بينما عطر منشم

● روى عزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد في حديث الشورى: إنّ عبد الرحمن صفق على يد عثمان وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين! فيقال: إنّ علياً عليه السلام قال

(١) اثبات الهداة ٥: ٤٧.
(٢) اثبات الهداة ٥: ٦٨.

له: والله ما فعلتها إلاّ لأنّك رجوت منه ما رجا صاحبك من صاحبه، دقّ الله بينكما عِطرَ منشم، قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم يكلّم أحدهما صاحبه حتّى مات عبد الرحمن(١).

ما أخبر به العباس

● روى عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد حديثاً يشتمل على كلام بين علي والعباس لما أدخله عمر في الشورى، فأشار عليه العباس أن لا يقبل، فقال علي عليه السلام: أما إنّي أعلم أنّهم سيولّون عثمان، وليحدثن البدع والأحداث، ولئن بقي لأذكرنّك ولئن قتل أو مات ليتداولنّها بنو أُميّة بينهم، وإن كنت حياً لتجدن حيث تكرهون(٢).

قوله لعائشة: ما أطعت الله ورسوله

● علي بن النعمان، ومحمّد بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام في خبرٍ طويل، أنّه أنفدت عائشة رجلاً شديد العداوة لعلي عليه السلام بكتاب إليه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فمضى فاستقبله راكباً، قال: فناوله الكتاب ففضّ الكتاب ففضّ خاتمه ثمّ قرأه، قال: تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك.

قال: هذا والله لا يكون، فثنى رجله فنزل وأحدق به أصحابه، ثمّ قال له: أسألك؟ قال: نعم، قال: وتجيبني؟ قال: نعم، قال: ناشدتك الله أقالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل فأُتيت بك، فقالت لك: ما بلغت من عداوتك لهذا الرجل؟.

فقلت: كثيراً ما أتمنّى على ربّي أنه وأصحابه في وسطي وإنّي ضربته ضربة بالسيف يشق السيف الدم؟.

فقال: اللّهمّ نعم، قال: فأنشدك الله أقالت: فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً، أما إنّك إن رأيته ظاعناً رأيته راكباً بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله متنكباً قوماً معلّقاً كنانته بقربوس سرجه، أصحابه خلفه كأنهم طير صوّاف؟ قال: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدك الله هل قالت لك: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنالنّ منه شيئاً فإنّ فيه السحر؟ قال: اللّهمّ نعم، قال: فبلّغ عنّي.

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٦٣، اثبات الهداة ٥: ٣٧.
(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٦٤؛ اثبات الهداة ٥: ٣٧.

قال: اللّهمّ نعم، فإنّي قد أتيتك وما في الأرض خلقٌ أبغض إليّ منك، وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحبّ إليّ منك فمرني بما شئت، فقال: ادفع كتابي هذا وقل لها: ما أطعت الله ورسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، الخبر. قال: فبلّغ الرجل رسالته ثمّ رجع إلى أمير المؤمنين[١].

لا تعجبك طنطنة الرجل إنه من اهل النار

● روى أنّه عليه السلام خرج ذات ليلة من مسجد الكوفة، متوجهاً إلى داره، وقد مضى ربع الليل ومعه كميل بن زياد - وكان من خيار شيعته ومحبّيه - فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت، ويقرأ قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٢] بصوتٍ شجيٍّ حزين، فاستحسن ذلك كميل في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً، فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا كميل! لا تعجبك طنطنة الرجل إنّه من أهل النار، وسأُنبّئك فيما بعد، فتحيّر كميل لمكاشفته عليه السلام له على ما في باطنه وشهادته للرجل بالنار مع كونه في هذا الأمر وفي تلك الحالة الحسنة ظاهراً في ذلك الوقت، فسكت كميل متعجباً متفكراً في ذلك الأمر.

ومضى مدّة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل، وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانوا يحفظون القرآن كما أُنزل، والتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده عليه السلام يقطر دماً، ورؤوس أُولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض، فوضع رأس السيف على رأسٍ من تلك الرؤوس وقال: يا كميل ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ في تلك الليلة، وأعجبك حاله - فقبّل كميل مقدّم قدميه واستغفر الله[٣].

هل من كاره

● عمّار بن عباس: صعد علي عليه السلام المنبر، قال لنا: قوموا فتخلّلوا الصفوف

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، باب اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٠؛ اثبات الهداة ٤: ٤٩٨؛ بصائر الدرجات، باب أنّهم يخبرون شيعتهم بأفعالهم وسرّهم: ٢٦٣.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٣) ارشاد القلوب للديلمي ٢: ٢٢٦.

ونادوا: هل من كاره، فتصارخ الناس من كلّ جانب: اللّهمّ قد رضينا وأسلمنا وأطعنا رسولك وابن عمّه، فقال: يا عمار قم إلى بيت المال فاعط ثلاثة دنانير لكل إنسان، وارفع لي ثلاثة دنانير، فمضى عمّار وأبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى مسجد قبا يصلّي فيه، فوجدوا فيه ثلاثمائة ألف دينار، فوجدوا الناس مائة ألف، فقال عمار: جاء والله الحقّ من ربّكم، والله ما علم بالمال ولا بالناس، وإنّ هذه لآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل، فأبى طلحة والزبير وعقيل أن يقبلوها(١).

ما هذا الذي في قراب سيفك

● نقلت المرجئة والناصبة، عن أبي الجهم العدوي - وكان معادياً لعلي - قال: خرجت بكتاب عثمان - والمصريّون قد نزلوا به بذي خشب - إلى معاوية، وقد طويته طيّاً لطيفاً وجعلته في قراب سيفي، وقد تنكّبت عن الطريق وتوخّيت سواد الليل حتّى كنت بجانب الجرف، إذا رجل على حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان أمامه، فإذا هو عليّ بن أبي طالب قد أتى من ناحية البدو، فأثبتني ولم أثبته حتّى سمعت كلامه، فقال: أين تريد يا صخر؟ قلت: البدو، فأدَعُ الصحابة، قال: فما هذا الذي في قراب سيفك؟ قلت: لا تدع مزاحك أبداً ثمّ جزته(٢).

لا تطلبوا هذا الأمر

● عن عبد الله بن الحرث نوفل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال لولده: لا تطلبوا هذا الأمر، فإنّه لا يطلبه منكم أحد إلاّ قتل دونه(٣).

حجوا قبل ان لا تحجوا

● فيما ذكره زكريّا من هدم الكعبة، ومنع الحج، فروى بإسناده عن سويد، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فكأنّي أنظر إلى حبشي أصمع أقرع

(١) مناقب ابن شهرآشوب، في اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٥٩؛ البحار ٤١: ٣٠٥.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، في اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٥٩.
(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١١١.

بيده معول يهدّمها حجراً حجراً، فقلت له: هذا رأيك تقول أو شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما قلته برأيي ولكن سمعته من نبيّكم(١).

قاتل الأحبة

● وعنه: قال صفية بنت الحرث الثقفية زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي لعلي عليه السلام يوم الجمل بعد الوقعة: يا قاتل الأحبّة يا مفرّق الجماعة، فقال عليه السلام: إنّي لا ألومك أن تبغضيني يا صفية، وقد قتلت جدّك يوم بدر وعمّك يوم أُحد، وزوجك الآن، ولو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه البيوت، ففتّش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير(٢).

يا قنبر اصلح له راحلته

● الأصبغ، قال: صلّينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل فقال: من أين؟

قال: من الشام، قال: ما أقدمك؟ قال: لي حاجة، قال: أخبرني وإلاّ أخبرتك بقضيّتك؟.

قال: أخبرني بها يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: نادى معاوية يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار، فوثب فلان وقال: أنا، قال: أنت، فلمّا انصرف إلى منزله ندم وقال: أسير إلى ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي ولديه فأقتله، ثمّ نادى مناديه يوم الثاني: من يقتل علياً فله عشرون ألف دينار، فوثب آخر فقال: أنا، فقال: أنت، ثمّ أنه ندم واستقال معاوية فأقاله، ثمّ نادى مناديه اليوم الثالث: من يقتل علياً فله ثلاثون ألف دينار، فوثبت أنت، وأنت رجل من حِميَر.

قال: صدقت، قال: فما رأيك تمضي إلى ما أُمرت به أو ماذا؟ قال: لا، ولكن انصرف، قال: يا قنبر أصلح له راحلته وهيّىء له زاده وأعطه نفقته(٣).

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٤٥؛ البحار ٤١: ٣٠٤؛ مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٥٨.
(٢) المصدر السابق.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، باب اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٠؛ البحار ٤١: ٣٠٦.

كأني به وقد خدع

● عبد الله بن أبي رافع، قال: حضرت أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجّه أبا موسى الأشعري وقال له: احكم بكتاب الله ولا تتجاوزه، فلمّا أدبر قال: كأنّي به وقد خدع، قلت: يا أمير المؤمنين فِلَم توجّهه وأنت تعلم أنّه مخدوع؟ فقال: يا بني لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتجّ عليهم بالرسل(١).

خاب من افترى

● عن سالم الحنفي، قال: قال علي عليه السلام وهو في الرحبة جالس: انتدبوا فانتدب في مائة، قال: ثمّ قال: وربّ السماء والأرض مرّتين لقد حدّثني خليلي عن أُمّته، ستغدر بي من بعده، عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً وقد خاب من افترى(٢).

سمّاني المعمر

● في (تاريخ بغداد): أنّه قال المفيد أبو بكر الجرجاني، أنّه قال: ولد أبو الدنيا في أيام أبي بكر، وأنّه قال: إنّي خرجت مع أبي للقاء أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا صرنا قريباً من الكوفة، عطشنا عطشاً شديداً، فقلت لوالدي: اجلس حتّى أُدوّر لك الصحراء فلعلّي أقدر على ماء، فقصدت إيه، فإذا أنا ببئر شبه الركيّة أو الوادي، فاغتسلت منه وشربت منه حتّى رويت، ثمّ جئت إلى أبي فقلت: قُم فقد فرّج الله عنّا، وهذه عين ماء قريب منّا، ومضينا فلم نر شيئاً، فلم يزل يضطرب حتّى مات ودفنته، وجئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج إلى صفين، وقد أُخرج له البغلة، فجئت ومسكت له بالركاب، والتفت إليّ فانكبيت أُقبّل الركاب فشجّت في وجهي شجّة، - قال أبو بكر المفيد: ورأيت الشجّة في وجهه واضحة - ثمّ سألني عن خبري فأخبرته بقضيّتي، فقال عليه السلام: عينٌ لم يشرب منها أحد إلاّ وعمّر عمراً طويلاً، فأبشر فإنّك ستعمّر، وسمّاني بالمعمّر، وهوالذي يدعى بالأشجّ(٣).

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، باب اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦١.
(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠١.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، باب اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٤.

ما بني هذا الدير إلا لذلك الماء

● عن حبيب بن أبي ثابت، قال أبو سعيد التميمي المعروف بعقيصا: كنّا مع علي في مسيره إلى الشام حتّى إذا كنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد، - قال: - عطش الناس واحتاجوا إلى ماء، فانطلق بنا حتّى أتى بنا على صخرة ضرس من الأرض، كأنها رِبُضة عنز، فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء، فشرب الناس منه وارتووا. قال: ثمّ أمرنا فاكفأناها عليه، قال: وسار الناس حتّى إذا مضينا قليلاً، قال علي عليه السلام: منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: فانطلقوا إليه، قال: فانطلق منّا رجال ركباناً ومشاةً، فاقتطعنا الطريق (إليه) حتّى انتهينا إلى المكان الذي نرى أنّه فيه، فطلبناها فلم نقدر على شيء، حتّى عيل علينا، انطلقنا إلى ديرٍ قريبٍ منّا فسألناهم: أين الماء الذي هو عندكم؟.

قالوا: ما قربنا ماء، قلنا: بلى، إنّنا شربنا منه، قالوا: أنتم شربتم منه؟ قلنا: نعم، قال(صاحب الدير): ما بُني هذا الدير إلاّ لذلك الماء، وما استخرجه إلاّ نبي أو وصيّ نبي[1].

هذا الولد ولدك والله منعه من وطيك

● في رواية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا وشّا أُدن منّي، قال: فدنوت منه، فقال: امض إلى محلّتكم ستجد على باب المسجد رجلاً وامرأة يتنازعان فأتني بهما، قال: فمضيت فوجدتهما يختصمان، فقلت: إنّ أمير المؤمنين يدعوكما، فسرنا حتّى دخلنا عليه، فقال: يا فتى ما شأنك وهذه الإمرأة؟

قال: يا أمير المؤمنين إنّي تزوّجتها وأمهرت وأملكت وزففت، فلما قربت منها رأيت الدم وقد حرت في أمري.

فقال عليه السلام: هي عليك حرام ولست لها بأهل، فماج الناس في ذلك.

فقال لها عليه السلام: هل تعرفيني؟.

فقالت: سماع أسمع بذلك ولم أرك، فقال: ما أنتِ فلانة بنت فلان من آل فلان؟

---

(١) وقعة صفين: ١٤٤؛ أعيان الشيعة ٦: ٤٢٨.

فقالت: بلى والله، فقال: ألم تتزوّجي بفلان بن فلان متعة سرّاً من أهلك، ألم تحملي منه حملاً ثمّ وضعتيه غلاماً ذكراً سويّاً، ثمّ خشيت قومك وأهلك فأخذتيه وخرجت ليلاً حتّى إذا صرت في موضعٍ خال وضعتيه على الأرض، ثمّ وقفت مقابله فحننت عليه فعدت أخذتيه، ثمّ عدت طرحتيه حتّى بكى فخشيت الفضيحة، فجاءت الكلاب فأنبحت عليك فخفت فهرولت، فانفرد من الكلاب كلب فجاء إلى ولدك فشمّه ثمّ نهشه لأجل رائحة الزهوكة، فرميت الكلب إشفاقاً فشججتيه فصاح، فخشيتِ أن يدركك الصباح فيشعر بك، فولّيت منصرفة وفي قلبك من البلابل فرفعتِ يديك نحو السماء وقلتِ: اللّهمّ احفظه يا حافظ الودائع، قالت: بلى والله كان هذا جميعه، وقد تحيّرت في مقالتك.

فقال عليه السلام: هاتم الرجل فجاء، فقال: اكشف عن جبينك فكشف، فقال للمرأة: هاء الشجّة في قرن ولدك، وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطيك بما أراه منك من الآية التي صدّته، والله قد حفظ عليكِ كما سألتيه، فاشكري الله على ما أولاكِ وحباكِ[1].

الهرب الهرب

● عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام أنّه قال: يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة، وأُمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثّر التجّار وتقلّ الأرباح، ويفشو الربا، وتكثر أولاد الزنا وتغمر السفاح، وتتناكر المعارف، وتعظم الأهلّة، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال.

فحدّث رجل عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قام إليه رجل حين تحدّث بهذا الحديث، فقال له: يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلك الزمان؟

فقال: الهرب الهرب، فإنّه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأُمّة ما لم يَمل قرّاؤهم إلى أُمرائهم، وما لم يزل أبرارهم ينهى فجّارهم، فإن لم يفعلوا ثمّ استنفروا فقالوا: لا إلّه إلاّ الله، قال الله في عرشه: كذبتم لستم بها صادقين[2].

---

(١) أعيان الشيعة ٦: ٤٢٨.

(٢) غيبة النعماني، الباب ١٤: ٢٤٨؛ البحار ٥٢: ٢٢٨.

إنها لهي السلقلقة الجلعة المجعة

● عن يزيد الأحمسي، أنّ علياً عليه السلام كان جالساً في مسجد الكوفة وبين يديه قوم، منهم عمرو بن حريث، إذ أقبلت امرأة مختمرة لا تُعرف، فوقفت فقالت لعلي عليه السلام: يا مَن قتل الرجال وسفك الدماء وأيتم الصبيان وأرمل النساء، فقال علي عليه السلام: وإنّها لهي هذه السلقلقة الجلعة المجعّة، وإنّها لهي هذه شبيهة الرجال والنساء التي ما رأت دماً قط.

قال: فولّت هاربة منكّسة رأسها، فتبعها عمرو بن حريث، فلمّا صارت بالرحبة قال لها: والله لقد سررتُ بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل، فادخلي منزلي حتّى أهب لك وأكسوك، فلمّا دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها وكشفها ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها، فبكت وسألته أن لا يكشفها، وقالت: أنا والله كما قال: لي ركب النساء وأنثيان كأنثيي الرجال، وما رأيت دماً قط، فتركها وأخرجها، ثمّ جاء إلى عليّ عليه السلام فأخبره، فقال عليه السلام: إنّ خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بالمتمرّدين عليَّ من الرجال والمتمرّدات من النساء إلى أن تقوم الساعة[1].

لقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم

● عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج وعليّ بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بويع بعد مقتل عثمان، صعدالمنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها:

ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله، والذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا، وليقصّرن سبّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة، ولقد نُبئت بهذا المقام وهذا اليوم[2].

والله إنك لحاملها

● عن ثابت الثمالي، عن سويد بن غفلة، أنّ علياً عليه السلام خطب ذات يوم، فقام

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٠٨.
(٢) الكافي ١: ٣٦٩.

رجل من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين إنّي مررت بوادي القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له.

فقال عليه السلام: والله ما مات ولا يموت حتّى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب ابن حمّاد، فقام رجل آخر من تحت المنبر.

فقال: يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمّاد، وإنّي لك شيعة ومحبّ، فقال: أنت حبيب بن حمّاد؟.

قال: نعم، فقال له ثانية: والله إنّك لحبيب بن حمّاد؟.

فقال: إي والله، قال: أما والله إنّك لحاملها ولتحلّنها ولتدخلنّ بها من هذا الباب - وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة -. قال ثابت: فوالله ما متُّ حتّى رأيت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته، وحبيب بن حمّاد صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل[1].

هذا توسّم لا كهانة

● عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة، إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت فقالت: لا والله ما الحقّ فيما قضيت، وماتقضي بالسويّة ولا تعدل في الرعيّة ولاقضيّتك عند الله بالمرضية، فنظر إليها ملياً ثمّ قال لها: كذبت ياجريئة يا بذيّة، يا سلفع يا سَلقلقية يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء، قال: فولّت المرأة هاربة مولولة وتقول: ويلي ويلي ويلي لقد هتكت يا بن أبي طالب ستراً كان مستوراً، قال: فلحقها عمرو بن حريث، فقال: يا أمة الله لقد استقبلتِ علياً بكلام سررتني به، ثمّ أنّه نزع لك بكلام فولّيت عنه هاربة تولولين؟

فقالت: إنّ علياً والله أخبرني بالحقّ وبما أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبويّ، فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة، وقال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانة.

---

(١) ارشاد المفيد: ١٧٣؛ الاختصاص للشيخ المفيد: ٢٨٠؛ ارشاد القلوب ٢: ٢٢٥؛ مناقب ابن شهرآشوب، في إخباره عليه السلام بالمنايا والبلايا ٢: ٢٧٠؛ البحار ٤١: ٢٨٨؛ اثبات الهداة ٤: ٥٠٩؛ شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٠٨.

فقال له علي عليه السلام : ويلك إنّها ليست بالكهانة منّي ولكنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلمّا ركّب الأرواح في أبدانها، كتب بين أعينهم كافر ومؤمن وما هم مبتلين وما هم عليه من سيّىء عملهم وحسنه في قدر أُذن الفارة، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[1] فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم ثمّ أنا من بعده والأئمّة من ذريّتي هم المتوسّمون، فلمّا تأمّلتها عرفت ما فيها وما هي عليه بسيمائها[2].

يا سلفع يا مهيع يا قردع

● عن عمرو بن ثابت، عن ابن أبي حبيب، عن الحارث الأعور، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس القضاء، إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها، فتكلّمت بحجّتها وتكلّم الزوج بحجّته، فوجّه القضاء عليها، فغضبت غضباً شديداً ثمّ قالت: والله يا أمير المؤمنين لقد حكمت عليّ بالجور، وما بهذا أمرك الله، فقال لها: يا سَلفع، يامهيع، يا قردع بل حكمت عليك بالحقّ الذي علمته، فلمّا سمعت منه الكلام ولّت هاربة فلم تردّ عليه جواباً، فاتّبعها عمرو بن حريث فقال لها: والله يا أمة الله لقد سمعت اليوم منك عجباً! وسمعت أمير المؤمنين قال لكِ قولاً قمتِ من عنده هاربة مولّية ما رددت عليه جواباً؟.

فقالت: ياعبد الله لقد أخبرني بأمرٍ لم يطلّع عليه أحد إلاّ الله وأنا، وما قمتُ من عنده إلاّ خائفة أن يخبرني بأعظم مما رماني به، فصبري على واحدة كان أجمل من أن أصبر على واحدة بعد واحدة.

قال لها عمر: فأخبريني عافاك الله ما الذي قال لك؟

قالت: يا عبد الله إنّي لا أقول ذلك؛ لأنّه قال ما فيّ وما أكره، وبعد فإنّه قبيح أن يعلم الرجال ما في النساء من العيوب، فقال لها: والله ما تعرفيني ولا أعرفك، ولعلّك لا تريني ولا أراك بعد يومي هذا، قال عمرو: فلمّا رأتني قد ألححت عليها قالت:

أمّا قوله: «يا سَلفَع» والله ما كذب عليّ لا أحيض من حيث تحيض النساء.

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٧٥.

(٢) الاختصاص: ٣٠٢؛ تفسير العياشي ٢: ٢٤٨؛ تفسير فرات: ٢٢٨ ح٣٠٧؛ تفسير البرهان ٢: ٣٥١؛ البحار ٢٤: ١٢٦ وفي ٦١: ١٣٧ منه أيضاً؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٠.

وأمّا قوله: «يا مهيع» فإنّي والله صاحبة نساء وما أنا بصاحبة رجال.

وأمّا قوله: «يا قَرْدَع» فإنّي المخربة ببيت زوجي وما أبقي عليه، فقال لها: ويحك وما علمه بهذا؟ أتراه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً؟ أخبرك بما فيك وهذا علم كثير، فقالت له: بئس ما قلت يا عبد الله إنّه ليس بساحر ولا كاهن ولا مخدوم، ولكنّه من أهل بيت النبوّة وهو وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه، وهو يخبر الناس بما ألقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمه؛ لأنّه حجّة على الخلق بعد نبيّه صلى الله عليه وآله.

فأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا عمرو بما استحللت أن ترميني بما رميتني به، أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولاً فيّ منك، ولأقفنّ أنا وأنت من الله موقفاً فانظر كيف تتخلّص من الله، فقال: يا أمير المؤمنين أنا تائب إلى الله وإليك ممّا كان، فاغفره لي غفر الله لك، فقال: لا والله لا أغفر لك هذا الذنب أبداً، حتّى أقف أنا وأنت بين يدي من لايظلمك شيئاً[1].

حسرة وندم البراء

● عن يحيى بن المساور العابدي، عن إسماعيل بن زياد، قال: إنّ علياً عليه السلام قال للبرّاء بن عازب ذات يوم: يا برّاء يُقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حيّ لا تنصره، فلمّا قتل الحسين كان البرّاء بن عازب يقول: صدق والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام قُتل الحسين عليه السلام ولم أنصره، ثمّ أظهر الحسرة على ذلك والندم[2].

العمران حول قبر الحسين عليه السلام

● عن عبد الله بن أحمد الطائي، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكأنّي بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين، ولا تذهب الليالي والأيام حتّى يُسار إليه من الآفاق وذلك عند انقطاع مُلك بني مروان[3].

---

(١) الاختصاص: ٣٠٥؛ مناقب ابن شهرآشوب، باب اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٦؛ البحار ٤١: ٢٩١؛ اثبات الهداة ٤: ٥٠٢.

(٢) ارشاد المفيد: ١٧٤.

(٣) عيون أخبار الرضا، في أخبار المجموعة ٢: ٤٨؛ البحار ٤١: ٢٨٧؛ اثبات الهداة ٤: ٤٥٠.

أويس القرني

● عن أمير المؤمنين عليه السلام قال بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلاً ولاينقصون رجلاً يبايعوني على الموت، قال ابن عباس: فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا، وإني أُحصي القوم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً، ثمّ انقطع مجيء القوم، فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ماذا حمله على ما قال، فبينما أنا مفكّر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتّى دنا، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس وإداوة، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أُمدد يديك أُبايعك، فقال علي عليه السلام: وعلام تبايعني؟.

قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتّى أموت أو يفتح الله عليك، فقال: مااسمك؟ قال: أُويس، قال: أنت أُويس القرني؟.

قال: نعم، قال: الله أكبر فإنّه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أدرك رجلاً من أُمّته يقال له: أُويس القرني يكون من حزب الله ورسوله، ويموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، قال ابن عباس: فسُريَ عنا[1].

في الفتنة الخامسة تصير الناس كالبهائم

● عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام قال: في الفتنة الخامسة العمياء الصمّاء المطبقة تصير الناس فيها كالبهائم[2].

الفرقة الناجية

● عن أبي الصهبان البكري، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والذي نفسي بيده لتفرقنّ هذه الأُمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلاّ فرقة ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[3] فهذه التي تنجو من هذه الأُمة[4].

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ٢٠٠؛ البحار ٤٢: ١٤٧؛ ارشاد القلوب ٢: ٢٢٤؛ ارشاد المفيد: ١٦٦.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٢١.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٤٣، تفسير البرهان ٢: ٤٩، البحار ٢٤: ١٤٤، تفسير مجمع البيان ٣: ٥٠٣، تفسير الصافي ٢: ٢٥٥.

أظلتكم فتنة عمياء

● عن مثيل بن عباد، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علياً بن أبي طالب عليه السلام يقول: أظلتكم فتنة عمياء منكشفة لا ينجو منها إلاّ النومة، قيل: يا أبا الحسن وما النومة؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه[١].

لولا بقية المسلمين فيكم لهلكتم

● أخرج ابن جرير، عن أبي مسلم سمعت علياً عليه السلام يقول: لولا بقية من المسلمين فيكم لهلكتم[٢].

إن الأمة ستغدر بي

● عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة، عن علي عليه السلام قال: إن القرية لتكون فيها من الشيعة، فيدفع بهم عنها، ثم قال: أبيتم إلاّ أن أقولها، فوالله لعهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله: أن الأمة ستغدر بي[٣].

رجل من الحبش يهدمها

● أخرج ابن أبي شيبة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كأني أنظر إلى رجل من الحبش أصلع أجمع، همش الساقين جالس عليها وهو يهدمها[٤].

وصف الترك

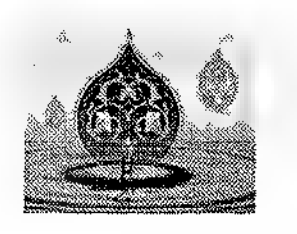
● عن علي عليه السلام في وصف الترك: كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة، ويلبسون السرق والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل، حتى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلت أقل من المأسور[٥].

---

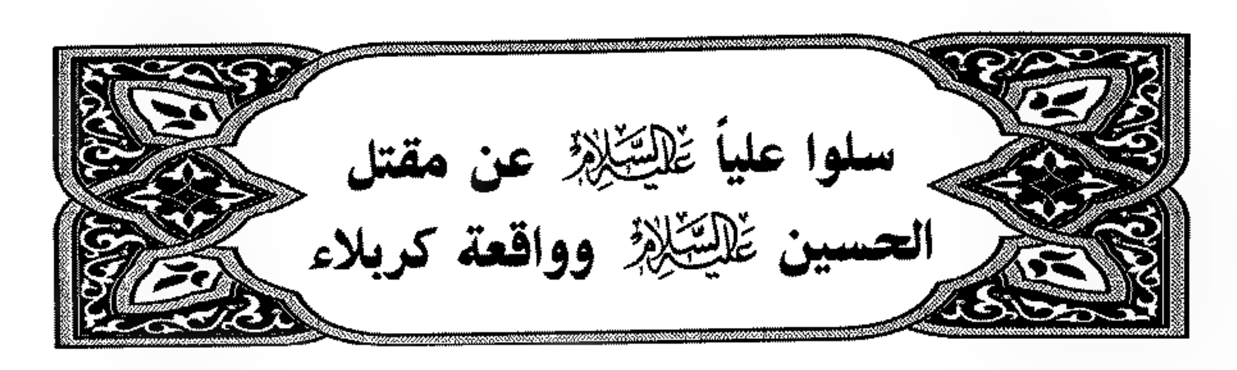
(١) الغيبة (للطوسي): ٤٦٥ ح٤٨١، مستدرك الوسائل ١٢: ٣٠١ ح١٤١٤٤، معاني الأخبار: ١٦٦، البحار ٢: ٧٣، الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٢.
(٢) تفسير السيوطي ١: ٣٢٠.
(٣) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي. ٣: ١٤٨.
(٤) تفسير السيوطي ٥: ١٠١، غريب الحديث ٣: ٤٥٤.
(٥) ربيع الأبرار ١: ٣٩٧.

ما بين بغداد والمدائن

● ابن شهرآشوب: أنّ علياً عليه السلام قال لرجل: إنّك ستعمّر وتُحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني العباس تسمّى في ذلك الزمان: بغداد، ما ترى هذه الأرض ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له: المدائن، فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن مات[١].



(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٦٣، إثبات الهداة ٥: ٧٥، البحار ٤١: ٣٠٧.



سلوا علياً عليه السلام عن مقتل الحسين عليه السلام وواقعة كربلاء

هذا والله مناخ ركابهم

● عن جابر بن الحر، عن جويرية بن مسهر العبدي، قال: لما توجهنا مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء وقف ناحية من العسكر، ثمّ نظر يميناً وشمالاً واستعبر ثمّ قال: هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيّتهم، فقيل له: يا أمير المؤمنين ماهذا الموضع؟.

فقال: هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنّة بغير حساب، ثمّ سار وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتّى كان من أمر الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه بالطف ما كان(١).

● عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: مرّ علي عليه السلام بكربلاء فقال: لمّا مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي (ويقول): هذا مناخ ركابهم، هذا ملقى رحالهم، هاهنا مراق دمائهم،طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحبة(٢).

● قال الباقر عليه السلام: خرج علي يسير بالناس حتّى إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل، تقدّم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال له المفدفان (المقدفات).

فقال: قتل فيها مائتا نبيّ ومائتا سبط، كلّهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عُشّاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من بعدهم(٣).

● أخرج ابن سعد عن الشعبي، قال: مرّ علي عليه السلام بكربلاء عند مسيره إلى صفين،

---

(١) ارشاد المفيد: ١٧٥؛ البحار ٤١: ٢٨٦؛ احياء الأحياء ٤: ١٩٨.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٨٣؛ قرب الإسناد: ٢٦ ح٨٧؛ البحار ٤١: ٢٩٥؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٣.

(٣) الخرائج والجرائح ١: ١٨٣؛ البحار ٤١: ٢٩٥.

وحاذى نينوى (قرية على الفرات)، فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض، فقيل: كربلاء، فبكى حتّى بلّ الأرض من دموعه، ثمّ قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟.

قال: كان عندي جبريل آنفاً وأخبرني أنّ ولدي الحسين يقتل بشاطىء الفرات بموضع يقال له: كربلا، ثمّ قبض جبريل قبضة من تراب شمّني إيّاه فلم أملك عينيّ أن فاضتا[١].

بأبي وأمي الحسين

● عن الحرث الأعور، قال: قال علي عليه السلام: بأبي وأُمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة، ولكأني أنظر إلى الوحش مادّة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلاً حتّى الصباح، فإذا كان ذلك فإيّاكم والجفاء[٢].

سادة الشهداء يوم القيامة

● عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين في حديث في النصّ على الأئمة عليهم السلام قال: خير الخلق بعدي وسيّدهم ابني هذا، وهو إمام كلّ مسلم (مؤمن)، وأمير (مولى) كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنّه سيُظلم بعدي كما ظُلمتُ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كرب وبلاء، ألا وإنّه (كربلاء، أما أنّه) وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة[٣].

إن ذلك لكائن

● عن أبي داود السبعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسين عليه السلام إلى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام ثمّ قال: إنّ هذا يُقتل ولا ينصره أحد، قال: قلت: يا أمير المؤمنين إنّ تلك الحياة سوء، قال: إنّ ذلك لكائن[٤].

(١) الصواعق المحرقة: ٢٩٣.
(٢) كامل الزيارات: ٢٩١؛ البحار ١٠١: ٦؛ مدينة المعاجز ٤: ١٦٤ ح١١٨٦.
(٣) اكمال الدين، الباب ٢٤: ٢٥٩؛ اثبات الهداة ٤: ٤٥٣.
(٤) كامل الزيارات: ٧١؛ البحار ٤٤: ٢٦١.

صبراً آل الرسول

● عن الحسين ابن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفين، فلما نزل بنينوى - وهو شطّ الفرات - قال بأعلى صوته: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟.

قال: قلت: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، قال: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي.

قال: فبكى طويلاً حتّى اخضلّت لحيته وسالت الدموع على صدره، وبكينا معه، وهو يقول: أوهٍ أوهٍ ما لي ولآل أبي سفيان، مالي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر، صبراً يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم، ثمّ دعا بماء فتوضّأ للصلاة، فصلّى ما شاء الله أن يصلّي، ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل إلاّ أنّه نعّس عند انقضاء صلاته ساعة، ثمّ انتبه، فقال: يا بن عباس، فقلت: ها أنا ذا.

فقال: ألا أُخبرك بما رأيت في منامي، رأيت آنفاً عند رقدتي؟.

فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين، فقال: رأيت كأنّي برجال بيض قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثمّ رأيت هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض، فرأيتها تضطرب بدم عبيط، وكأنّي بالحسين نجلي وفرخي ومضغتي ومخّي قد غرق فيه يستغيث فلا يُغاث، وكأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول فإنكم تُقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنّة ياأبا عبد الله إليك مشتاقة، ثمّ يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقرّ الله به عينك يوم القيامة يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

ثمّ انتبهت هكذا، والذي نفس عليٍّ بيده لقد حدّثني الصادق المصدّق أبو القاسم صلى الله عليه وآله إنّي سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلا، يُدفن فيها حسين وسبعة عشر رجلاً كلّهم من ولدي وولد فاطمة عليها السلام إنّها لفي السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاكما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس، ثمّ قال لي: يا بن عباس أُطلب لي حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت قط، وهي مصفرّة لونها لون الزعفران.

فقال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديته: يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي.

فقال علي عليه السلام: صدق الله ورسوله، ثمّ قام يهرول إليها فحملها وشمّها وقال: هي هي بعينها، تعلم يا بن عباس ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمّها عيسى بن مريم عليه السلام وذلك أنّه مرّ بها ومعه الحواريون فرأى الظباء مجتمعة فأقبلت إليه الظباء وهي تبكي فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون فبكى وبكى الحواريّون وهم لا يدرون لِمَ جلس ولِمَ بكى.

فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أيُّ أرض هذه؟.

قالوا: لا، قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة أُمّي، ويُلحَد فيها وهي أطيب من المسك، وهي طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الظباء تكلّمني وتقول: إنّها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنّها آمنة في هذه الأرض.

ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصيران فشمّها فقال: هذه بعر الظباء على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللّهمّ فابقها أبداً حتّى يشمّها أبوه فتكون له عزاء وسلوة، قال: فبقيت إلى يومنا هذا، فقد اصفرّت لطول زمنها، هذه أرض كرب وبلا، وقال بأعلى صوته:

يا ربّ عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والحامل عليه والمعين عليه والخاذل له، ثمّ بكى بكاء طويلاً وبكينا معه حتّى سقط لوجهه وغُشي عليه طويلاً، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّها في ردائه وأمرني أن أصرّها كذلك، ثمّ قال:

يا بن عباس إذا رأيتها تنفجر دماً عبيطاً فاعلم أنّ أبا عبد الله عليه السلام قد قُتل ودُفن بها، قال ابن عباس: فوالله لقد كنت أحفظها أشدّ حفظي لما افترض الله عليّ وأنا لا أحلّها من طرفي كمّي، فبينا أنا في البيت نائم إذا انتبهت فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكان كمّي قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست أبكي وقلت: قُتل والله الحسين والله ما كذبني علي قط في حديثٍ حدّثني ولاأخبرني بشيءٍ قطّ أنّه يكون إلاّ كان كذلك، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره.

ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر، فرأيت والله المدينة، كأنّها ضباب ولا يستبين فيها أثر عين، ثمّ طلعت الشمس فرأيت كأنّها كاسفة، ورأيت كأنّ حيطان المدينة عليها

دماً عبيطاً، فجلست أنا أبكي وقلت: قُتل والله الحسين وسمعت صوتاً من ناحية البيت وهو يقول: [البحر الرمل المجزوء]

اصـــبـــروا آل الـــرســـولْ قُتل الـفـخرُ الـنحـولْ (الـنحـيلْ)

نـــزلَ الـــروحُ الأمـــيـــنْ بـــبـــكـــاءٍ وعـــويـــلْ

ثمّ بكى بأعلى صوته وبكيت، وأثبتُّ تلك الليلة وكان شهر المحرّم ويوم عاشورا لعشر مضين منه فوجدته يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك[1].

حديث هرثمة

● نصر بن مزاحم: حدّثني مصعب بن سلام، قال: أبو حيّان التميمي، عن أبي عبيدة، عن هرثمة بن سليم، قال: غزونا مع علي عليه السلام غزوة صفّين، فلمّا نزل كربلا صلّى بنا صلاة، فلمّا سلمّ رفع إليه من تربتها فشمّها ثم قال: واهاً لك أيّتها التربة، ليُحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب، فلمّا رجع هرثمة من غزاته إلى امرأته جرداء بنت سمير - وكانت من شيعة علي عليه السلام - حدّثها هرثمة فيما حدّث، فقال لها زوجها هرثمة: ألا أُعجبك من صديقك أبي حسن، لمّا نزلنا كربلاء رُفع إليه من تربتها فشمّها وقال: واهاً لك يا تربة، ليُحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب، وما علمه بالغيب!! فقالت: دعنا منك أيّها الرجل، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل إلاّ حقّاً.

(قال:) فلمّا بعث عبيدالله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه السلام، كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلمّا انتهيت إلى القوم وحُسينٍ عليه السلام وأصحابه، عرفت المنزل الذي نزل بنا عليٌّ فيه والبقعة التي رُفع إليه من ترابها، والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتّى وقفت على الحسين عليه السلام، فسلّمت عليه، وحدّثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل.

فقال الحسين عليه السلام: معنا أنت أم علينا؟

فقلت: يا بن رسول الله، لا معك ولا عليك، تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد، فقال الحسين عليه السلام: فوَلّ هَرَباً حتّى لاترى لنا مقتلاً، فوالذي نفس محمّد

(١) اكمال الدين ٢: ٥٣٢؛ البحار ٤٤: ٢٥٢؛ أنوار النعمانية ٣: ٢٤٧؛ أمالي الصدوق، مجلس ٨٧: ٤٧٨.

بيده لايرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلاّ أدخله الله النار، قال: فأقبلت في الأرض هرباً حتّى خفي عليّ مقتلهم[1].

ويل لهم منكم وويل لكم منهم

● نصر بن مزاحم: حدّثنا مصعب، قال: حدّثنا الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي جحيفة، قال: جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب، فسأله وأنا أسمع، فقال: حديث حدّثناه عن عليّ بن أبي طالب، قال: نعم، بعثني مخنف بن سليم إلى علي عند توجّهه إلى صفين، فأتيته بكربلاء: فوجدته يشير بيده ويقول: هاهنا هاهنا، فقال له رجل: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟.

فقال: ثقل لآل محمّد صلى الله عليه وآله ينزل هاهنا فويل لهم منكم، وويل لكم منهم، فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار[2].

ها هنا موضع رحالهم

● عن سعيد بن حكيم العبسي، عن الحسن بن كثير، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها، فقيل: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء، فقال: ذات كربٌ وبلاء، ثمّ أومأ بيده إلى مكان فقال: هاهنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم، وأومأ بيده إلى مكان آخر فقال: هاهنا مهراق دمائهم[3].

● عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام، قال: أتينا معه موضع قبر الحسين عليه السلام فقال:

هاهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله يقتّلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض[4].

---

(١) وقعة صفين: ١٤٠؛ شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٧٨؛ الاختصاص: ٧٦؛ روضة الواعظين، في ذكر مناقب أصحاب الأئمة ٢: ٢٨٩؛ البحار ٤١: ٣٣٧؛ أنوار النعمانية ٣: ٢٤٠.

(٢) وقعة صفين: ١٤١؛ شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٧٨.

(٣) وقعة صفين: ١٤٢؛ شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٧٨.

(٤) كشف الغمة، في ما ورد في حق الحسين ٢: ٢٢٢؛ الصواعق المحرقة: ٢٩٣؛ الرياض النضرة ٣: ٢٠١.

● عن عطاء بن السائب، عن ميمون، عن شيبان، قال: أقبلنا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام من صفين حتّى نزلنا كربلا وهو على بغلةٍ له، فنزل عن البغلة فأخذ كفاً من تحت حافر البغلة فشمّها ثمّ قبّلها ووضعها على عينيه وبكى وقال: وأيّ حبيب يُقتل في هذا الموضع، كأني أنظر إلى ثقل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد أناخوا بهذه الوادي، فخرجتم إليهم فقتلتموهم، ويلٌ لكم منهم، وويلٌ لهم منكم، ما أعلم شهداء أفضل منهم إلاّ شهداء خلقهم مع محمّد صلى الله عليه وآله ببدر، ثمّ قال: ائتوني برجل حمار أو فكّ حمار، فأتيته برجل حمار ميّت فأوتده في موضع حافر البغلة، فلما قتل الحسين عليه السلام جئت فاستخرجت رجل الحمار من موضع دمه عليه السلام وإن أصحابه لربض حوله[1].

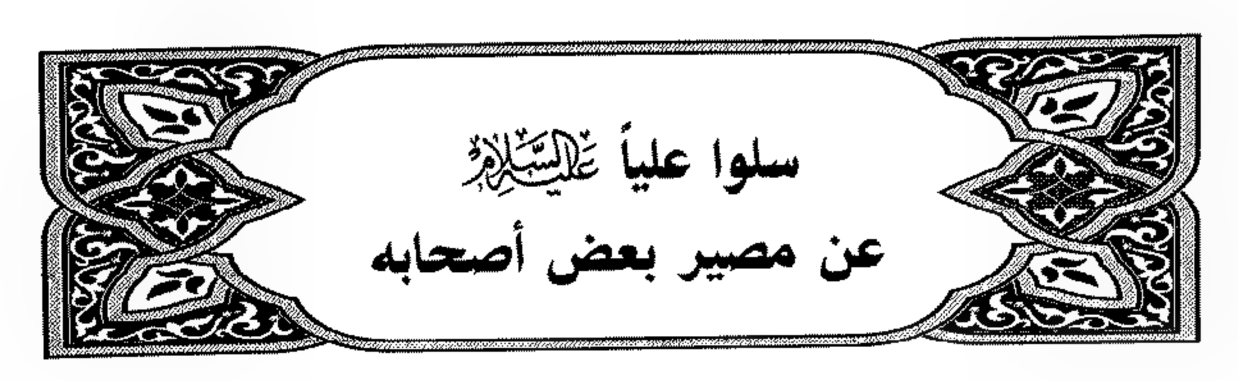
مناخ ركاب ومصارع شهداء

● عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن سنان، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه يسير بالناس حتّى إذا كان من كربلا على مسيرة ميل أو ميلين، تقدّم بين أيديهم حتّى صار بمصارع الشهداء، ثمّ قال (قبور) قبض فيها مائتا نبي ومائتا وصيّ ومائتا سبط شهداء بأتباعهم، فطاف بهم على بغلته خارجاً رجليه من الركاب وأنشأ يقول: مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من كان بعدهم[2].

ها هنا تهرق دماؤهم

● عن جعفر بن محمّد بن عبد الله، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: مرّ علي عليه السلام بكربلا في أناس من أصحابه (قال)، فلما مرّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء، ثمّ قال: هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، وهاهنا تهرق دماؤهم، طوبى لك من تربة عليك تهرق دم الأحبة[3].

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠٣؛ تاريخ ابن عساكر في كتاب حياة الحسين: ٢٣٤.
(٢) كامل الزيارات: ٢٧٠؛ وسائل الشيعة ١٠: ٤٠٥؛ البحار ١٠١: ١١٦؛ تهذيب الأحكام ٦: ٧٢.
(٣) كامل الزيارات: ٢٦٩؛ قرب الإسناد: ٢٦ ح٨٧؛ البحار ١٠١: ١١٦.


سلوا علياً عليه السلام
عن مصير بعض أصحابه

إخباره عليه السلام بقتل زيد بن علي عليه السلام

● من كتاب (الفتن) للسليلي: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وقف بالكوفة في الموضع الذي صلب فيه زيد بن علي، وبكى حتّى اخضلّت لحيته، وبكى الناس لبكائه، فقيل له: يا أمير المؤمنين مما بكاؤك فقد أبكيت أصحابك؟.

قال: إنّ رجلاً من ولدي يصلب في هذا الموضع لا أرى فيه خشية من رضا أن ينظر إلى عورته(١).

● عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد، يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة على رقاب الناس، غرّاً محجّلين يدخلون الجنة بغير حساب(٢).

إخباره عليه السلام بقتل عمرو بن الحمق الخزاعي

● عن شمر بن سدير الأزدي، قال: قال علي عليه السلام لعمرو بن الحمق الخزاعي: أين نزلت يا عمرو؟ قال: في قومي، قال: لا تنزلنّ فيهم، قال: فأنزل في بني كنانة جيراننا؟ قال: لا، قال: فأنزل في ثقيف؟.

قال: فما تصنع بالمعرّة والمجرّة، قال: وما هما؟.

قال: عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة يأتي أحدهما على تميم وبكر بن وائل فقلّما يفلت منه أحد، ويأتي العنق الآخر فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة، فقلّ من يصيب منهم، إنّما يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين، قال: فأين أنزل؟.

---

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠٨.
(٢) عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥٠.

قال: أنزل في بني عمرو بن عامر من الأزد، قال: فقال قوم حضروا هذا الكلام: ما نراه إلاّ كاهناً يتحدّث بحديث الكهنة.

فقال عليه السلام: يا عمرو إنّك لمقتول بعدي وإنّ رأسك لمنقول وهو أوّل رأس نقل في الإسلام، والويل لقاتلك، أما أنّك لا تنزل بقوم إلاّ أسلموك برمتك إلاّ هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد؛ فإنّهم لن يسلّموكَ ولن يخذلوك، قال: فوالله ما مضت الأيام حتّى تنقّل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في بعض أحياء العرب خائفاً مذعوراً حتّى نزل في قومه من بني خزاعة فأسلموه فقُتل وحُمل رأسه من العراق إلى معاوية، وهو أوّل رأس حُمل في الإسلام من بلد إلى بلد[1].

● عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، رفعه في حديث أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لعمرو بن الحمق: إنّي لو قد غبتُ لطلبك، منعك الأزد حتّى تخرج من الكوفة، متوجهاً إلى حصن الموصل، فتمرّ برجل مقعد فتقعد عنده، ثمّ تستسقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم، وامسح بيدك على وركيه فإنّ الله يمسح ما به وينهض قائماً فيتبعك، وتمرّ برجل أعمى على ظهر الطريق، فتستسقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم، وامسح يدك على عينيه فإنّ الله عزّ وجلّ يعيده بصيراً فيتبعك، وهما يواريان بدنك في التراب، ثمّ تتبعك الخيل فإذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل، فأنزل عن فرسك ومر إلى الغار، فإنّه يشترك في دمك فسقة من الجنّ والإنس، ثمّ ذكر أنّ ما أخبر به عليه السلام وقع كما قال[2].

اخباره عليه السلام بقتل جويرية

● عن إبراهيم بن ميمون الأزدي، عن حبّة العرني، قال: كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً، وكان لعليّ بن أبي طالب صديقاً، وكان عليّ يحبّه، ونظر يوماً إليه وهو يسير، فناداه: يا جويرية إلحق بي فإنّي إذا رأيتك هويتك، قال إسماعيل بن أبان: فحدّثني الصباح، عن مسلم، عن حبّة العرني، قال: سِرنا مع علي عليه السلام يوماً فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً، فناداه: يا جويرية إلحق بي لا أباً لك، ألا تعلم أنّي أهواك

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٠٩؛ البحار ٤١: ٣٤٢.
(٢) اختيار معرفة الرجال ١: ٢٤٩؛ اثبات الهداة ٥: ٧.

وأُحبّك، قال: فركض نحوه، فقال له: إنّي مُحدّثك بأُمور فاحفظها، ثمّ اشتركا في الحديث سرّاً.

فقال له جويرية: يا أمير المؤمنين إنّي رجل نَسِيء، فقال: إنّي أُعيد عليك الحديث لتحفظه.

ثمّ قال له في آخر ما حدثه إيّاه: يا جويرية أحبب حبيبنا ما أحبّنا فإذا أبغضنا فابغضه، وابغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبّنا فأحبّه، قال: فكان ناس ممّن يشكّ في أمر عليّ عليه السلام يقولون: أتراه جعل جويرية وصيّه كما يدّعي هو من وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

يقولون ذلك لشدّة اختصاصه له، حتّى دخل على علي عليه السلام يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه، فناداه جويرية: أيّها النائم استيقظ فلتضربنّ على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك.

قال: فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: وأُحدّثك يا جويرية بأمرك: أما والذي نفسي بيده لتعتلنَّ إلى العُتل الزنيم، فليقطعنّ يدك ورجلك وليصلبنّك تحت جذع كافر، قال: فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتّى أخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع بن مكعبر، وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبه[1].

اخباره علي عليه السلام بقتل ميثم التمار

● روي إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال: كان ميثم التّمار مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه علي عليه السلام منها وأعتقه وقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّ اسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم.

فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقت يا أمير المؤمنين فهو والله اسمي، قال: فارجع إلى اسمك ودع سالماً فنحن نكنّيك به، فكنّاه أبا سالم.

قال: وقد كان أطلعه علي عليه السلام على علم كثير وأسرار خفيّة من أسرار الوصيّة، فكان ميثم يحدّث ببعض ذلك فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفة وينسبون عليّاً عليه السلام في

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٠٩؛ البحار ٤١: ٣٤٢.

ذلك إلى المخرقة، والايهام والتدليس، حتّى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاكّ والمخلص:

يا ميثم إنّك تؤخذ بعدي وتُصلب فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتّى يخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طُعِنتَ بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك، والموضع الذي تُصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث، إنّك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهّرة - يعني الأرض - ولأرينك النخلة التي تُصلب على جذعها، ثمّ أراه إيّاها بعد ذلك بيومين.

وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خُلقتُ ولي نبتِّ، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردّد إليه ويبصره، وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له: إنّي مجاورك فأحسن جواري، فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم، وقال: وحجّ في السنة التي قُتل فيها، فدخل على أُمّ سلمة رضي الله عنها فقالت له: من أنت؟ قال: عراقي فاستنسبته، فذكر لها أنّه مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالت: أنت هيثم، قال: بل أنا ميثم.

فقالت: سبحان الله والله لربّما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك علياً في جوف الليل، فسألها عن الحسين بن علي عليه السلام، فقالت: هو في حائط له، قال: أخبريه أنّي قد أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه وأُريد الرجوع، فدعت بطيب فطيّبت لحيته.

فقال لها: أما أنّها ستخضب بدم، فقالت: مَن أنبأك هذا؟.

قال: أنبأني سيّدي، فبكت أُمّ سلمة وقالت له: إنّه ليس بسيّدك وحدك وهو سيّدي وسيّد المسلمين، ثمّ ودّعته، فقدم الكوفة وأُدخل على عبيد الله بن زياد، وقيل له: هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب، قال: ويحكم هذا الأعجمي؟ قالوا: نعم.

فقال له عبيد الله: أين ربّك؟.

قال: بالمرصاد، قال: قد بلغني اختصاص أبي تراب لك؟.

قال: قد كان بعض ذلك فما تريد؟.

قال: وأنّه ليقال إنجه قد أخبرك بما سيلقاك؟.

قال: نعم، إنّه أخبرني، قال: ما الذي أخبرك أنّي صانعٌ بك؟ قال: أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهّرة، قال: لأُخالفنّه، قال: ويحك كيف تخالفه إنّما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبر رسول الله عن جبرائيل وأخبر جبرائيل عن الله فكيف تخالف هؤلاء، أما والله لقد عرفت الموضع الذي أُصلب فيه أين هو من الكوفة، وإنّي لأوّل خلق الله أُلجم في الإسلام كما تُلجم الخيل، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي.

فقال ميثم للمختار - وهما في حبس ابن زياد - إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبّار الذي نحن في حبسه، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخدّيه، فلمّا دعا عبيد الله بن زياد المختار ليقتله، طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد يأمره بتخلية سبيله، وذلك أنّ أُخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد، فشفع فأمضى شفاعته وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد، فوافى البريد وقد أُخرج ليُضرب عنقه فأُطلق.

وأمّا ميثم فأُخرج بعده ليُصلب، وقال عبيد الله: لأمضينّ حكم أبي تراب فيك، فلقيه رجل، فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم، فتبسّم وقال: لها خلقتُ ولي غُذيّت، فلمّا رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمروبن حريث، فقال عمرو: لقد كان يقول لي: إنّي مجاورك، فكان يأمر جاريته كلّ عشيّة أن تكنس تحت خشبته وترشّه وتجمّر بالمجمر تحته، فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم ومخازي بني أُميّة وهو مصلوب على الخشبة، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه فأُلجم، فكان أوّل خلق الله أُلجم في الإسلام، فلمّا كان اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً، فلمّا كان اليوم الثالث طُعِنَ بحربة فمات، وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام[1].

● عن ابن عمران، عن ميثم التّمار قال: دعاني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: كيف بك إذا دعاك دعيّ بني أُميّة إلى البراءة منّي؟ قلت: لا أبرأ منك.

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢١٠؛ اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٣؛ الاختصاص: ٧٦؛ روضة الواعظين، في ذكر مناقب أصحاب الأئمة ٢: ٢٨٨؛ البحار ٤١: ٣٤٣؛ الغارات ٢: ٧٩٧.

قال: إذاً والله يقتلك ويصلبك، قلت: أصبر وذلك عندي في الله قليل، قال: إذاً تكون معي في الجنّة(١).

● كان أمير المؤمنين عليه السلام يخرج إلى المسجد الجامع بالكوفة، فيجلس عند ميثم التّمار قدس سره ويحادثه، فقال له ذات يوم: ألا أُبشرّك يا ميثم؟ فقال: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: بأنّك تموت مصلوباً، قال: يا مولاي وأنا على دين الإسلام؟.

قال: نعم، قال له: تريد أن أُريك الموضع الذي تُصلب فيه والنخلة التي تُعلّق فيها وعلى جذعها؟.

قال: نعم يا أمير المؤمنين، فجاء به إلى رحبة الصيارفة، ثمّ قل: هاهنا، ثمّ أراه نخلة وقال: هذه، الحديث وفيه إنّ ما أخبر به وقع كما قال عليه السلام (٢).

● عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: أتى ميثم التّمار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له: إنّه نائم، فنادى بأعلى صوته: انتبه أيّها النائم، فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أدخلوا ميثماً.

فقال: أيها النائم والله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فقال: صدقت وأنت والله لتقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعنّ النخلة التي في الكنّاسة، فتشقّ أربع قطع فتصلب أنت على ربعها، وحجر بن عديّ على ربعها، ومحمّد بن أكثم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها، قال ميثم: فشككت في نفسي وقلت: إنّ عليّاً ليخبرنا بالغيب! فقلت له: أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين؟.

فقال: إي وربّ الكعبة كذا عهده إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: فقلت: ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟.

فقال: ليأخذنّك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد، قال: وكان عليه السلام يخرج إلى الجبّانة وأنا معه فيمرّ بالنخلة، فيقول لي: يا ميثم إنّ لك ولها شأناً من الشأن.

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ٢٢٩؛ وسائل الشيعة ١١: ٤٧٧؛ البحار ٤٢: ١٣٠؛ اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٦؛ خصائص الأئمة: ٥٤.

(٢) اثبات الهداة ٤: ٤٥٩؛ الروضة في الفضائل: ٥.

قال: فلما ولّي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها، تعلّق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرّق، فتطيّر من ذلك فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجّارين فشقّها أربع قطع، قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ورقة في بعض تلك الأجذاع.

قال: فلمّا مضى بعد ذلك أيام أتاني قوم من أهل السوق فقالوا: يا ميثم إنهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق فنسأله أن يعزله عنّا ويولّي علينا غيره، قال: وكنت خطيب القوم، فنصت لي وأعجبه منطقي.

فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلّم؟ قال: من هو؟.

قال: ميثم التّمار الكذّاب مولى الكذّاب عليّ بن أبي طالب، قال: فاستوى جالساً فقال لي: ما تقول؟.

فقلت: كذب أصلح الله الأمير؛ بل أنا الصادق مولى الصادق عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين حقّاً، فقال لي: لتبرأنّ من عليّ ولتذكرنّ مساويه، وتتولّى عثمان، وتذكر محاسنه، أو لأُقطعنّ يديك ورجليك ولأُصلبنّك، فبكيت، فقال لي: بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكنّي بكيت من شكّ كان دخلني يوم أخبرني سيدي ومولاي، فقال لي: وما قال لك؟.

قال: فقلت: أتيت الباب فقيل لي: إنّه نائم، فناديت: انتبه أيّها النائم فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فقال: صدقت وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبنّ، فقلت: ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟.

فقال: يأخذك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد، قال: فمتلأ غيظاً، ثمّ قال لي: والله لأُقطعنّ يديك ورجليك ولأدعنّ لسانك حتّى أُكذّبك وأُكذّب مولاك، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه، ثمّ أُخرج وأمر به أن يُصلب، فنادى بأعلى صوته: أيّها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن عليّ بن أبي طالب؟.

قال: فاجتمع الناس، وأقبل يحدّثهم بالعجائب، قال: وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله، قال: ما هذه الجماعة؟.

قالوا: ميثم التّمار يحدّث الناس عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانصرف مسرعاً فقال: أصلح الله الأمير بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه، فإنّي لست آمن أن يتغيّر قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك، قال: فالتفت إلى حرسيّ فوق رأسه.

فقال: إذهب فاقطع لسانه، قال: فأتاه الحرسيّ وقال له: يا ميثم، قال: ما تشاء؟.

قال: أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه، قال ميثم: ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أنّه يكذّبني ويكذّب مولاي؟ هاك لساني، قال: فقطع لسان وتشحّط ساعة في دمه ثمّ مات، وأمر به فصُلب.

قال صالح: فمضيت بعد ذلك بأيام، فإذا هو قد صُلب على الربع الذي كنت دقّقت فيه المسمار[1].

اخباره عليه السلام بقتل رشيد الهجري

● عن أبي حسّان العجليّ، عن قنواء بنت رشيد الهجري، قال: قلت لها: أخبرني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعت أبي يقول: حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني أُميّة، فقطع يديك ورجليك ولسانك؟

فقلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنّة؟ قال: بلى يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة، قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتّى أرسل إليه الدعيّ عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرّأ منه، فقال له الدعيّ: فبأيّ ميتة قال لك تموت؟.

قال: أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ منه فتقدّمني فتقطع يديّ ورجليّ ولساني، فقال؛ والله لأُكذبنّ قوله فيك، قدّموه فاقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه، فحملت طوائفه لما قطعت يداه ورجلاه، فقلت له: يا أبة كيف تجد ألماً لما أصابك.

فقال: لا يا بنيّة إلاّ كالزّحام بين الناس، فلمّا حملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى أن تقوم الساعة، فإنّ للقوم بغية لم يأخذوها منّي بعد، فأتوه بصحيفة فكتب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم، (فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام)، وذهب لعين فأخبره أنّه يكتب للناس ما يكون إلى أن تقوم الساعة فأرسل إليه الحجام حتّى قطع لسانه فمات في ليلته تلك.

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٦؛ البحار ٤٢: ١٣١.

وكان أمير المؤمنين يسمّيه: رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، فكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: يا فلان تموت بميتة كذا وكذا وتُقتل. أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول رشيد، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول له: أنت رشيد البلايا أنّك تُقتل بهذه القتلة، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام [(١)].

● عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: حرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان البرني (البرّي) - موضع في صحن الكوفة - ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثمّ أمر بنخلة، فلقطت فأنزل منها رطب، فوضع بين أيديهم، فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب!

فقال عليه السلام: يا رشيد أما أنّك تُصلب على جذعها، فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام، قال (رشيد): فجئتها يوماً وقد قطع سعفها، قلت: اقترب أجلي، ثمّ جئت يوماً آخر فإذا (...) ثمّ جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء، فقلت: ما كذبني خليلي فأتاني العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلمّا دخلت القصر إذ الخشب ملقى، وإذا فيه الزرنوق، فجئت حتّى ضربت الزُرنوق برجلي ثمّ قلت: لك غُذيت ولي أنبتّ، ثمّ أُدخلت إلى عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك، فقلت: والله ما أنا بكذّاب ولا هو، ولقد أخبرني أنّك تقطع يديّ ورجليّ ولساني.

فقال: إذاً والله نكذّبه اقطعوا يده ورجله وأخرجوه، فلمّا حُمل إلى أهله أقبل يحدّث الناس بالعظايم وهو يقول: سلوني فإنّ للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدّث الناس بالعظايم.

قال: ردّوه وقد انتهى إلى بابه، فردّوه فأمر بقطع لسانه وأمر بصلبه[(٢)].

اخباره عليه السلام بقتل حجر بن عدي

● الكشي، عن يعقوب بن شيبة، قال: حدّثنا ابن عيينة، قال: حدّثنا طاووس، عن

---

(١) الاختصاص: ٧٧؛ اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٠؛ البحار ٤٢: ١٣٦؛ مستدرك الوسائل ١٢: ٢٧٣ ح١٤٠٨٠؛ اثبات الهداة ٤: ٤٩١؛ بشارة المصطفى: ٩٢.

(٢) اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩١؛ البحار ٤٢: ١٣٧؛ روضة الواعظين، في ذكر مناقب أصحاب الأئمة وفضائل الشيعة ٢: ٢٨٧.

أبيه، قال: أنبأنا حجر بن عدي قال: قال لي علي عليه السلام: كيف تصنع أنت إذا ضُربت وأمرت بلعني؟ قلت له: كيف أصنع؟

قال: العنّي ولا تبرأ منّي فإنّي على دين الله، قال: ولقد ضربه محمّد بن يوسف وأمره أن يلعن عليّاً، وأقامه على باب مسجد صنعاء، قال: فقال: إنّ الأمير أمرني أن ألعن عليّاً فالعنوه لعنه الله، فرأيت مجواذاً من الناس إلاّ رجلاً فهمها، وسلم[1].

اخباره عليه السلام بثورة المختار بن عبيدة الثقفي

● الإمام أبو محمّد العسكري عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فكما أنّ بعض (بني) إسرائيل أطاعوا فأُكرموا، وبعضهم عصوا فعذّبوا، فكذلك تكونون أنتم، قالوا: فمن العصاة يا أمير المؤمنين؟ قال: الذين أُمروا بتعظيمنا أهل البيت، وتعظيم حقوقنا، فخانوا وخالفوا ذلك، وعصوا وجحدوا حقوقنا واستخفّوا بها، وقتلوا أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أُمروا بإكرامهم ومحبّتهم، قالوا: يا أمير المؤمنين إنّ ذلك لكائن؟ قال: بلى خبراً حقاً، وأمراً كائناً، سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين عليهما السلام.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسيصيب (أكثر) الذين ظلموا رجزاً في الدنيا بسيوف بعض من يسلّط الله تعالى للانتقام بما كانوا يفسقون، كما أصاب بني إسرائيل الرجز، قيل: ومن هو؟ قال: غلام من ثقيف يقال له المختار بن عبيدة...، وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأوفى، وأما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم، فيزيدهم إحساناً إلى إحسانهم، قالوا: يا أمير المؤمنين ومن المطيعون لكم؟ قال: الذين يوحّدون ربّهم، ويصفونه بما يليق به من الصفات، ويؤمنون بمحمد نبيّه، ويطيعون الله في إتيان فرائضه وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيّه محمّد وآله الطاهرين، ويتّقون (ينفون) على أنفسهم الشحّ والبخل، ويؤدّون كلما فرض عليهم من الزكوات ولا يمنعونها[2].

---

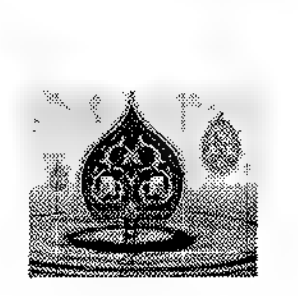
(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٣١٩؛ البحار ٣٩: ٣٢٤؛ مناقب ابن شهرآشوب، باب اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٩؛ اثبات الهداة ٥: ٨؛ الصواعق المحرقة: ٧٧.

(٢) تفسير الإمام العسكري: ٥٤٧ ح٣٢٧، ٣٢٨؛ مدينة المعاجز: ٣٠٦ باب معاجزه عليه السلام؛ البحار ٤٥: ٣٢٩؛ مستدرك الوسائل ١١: ٢٥٧ ح١٢٩٢١.

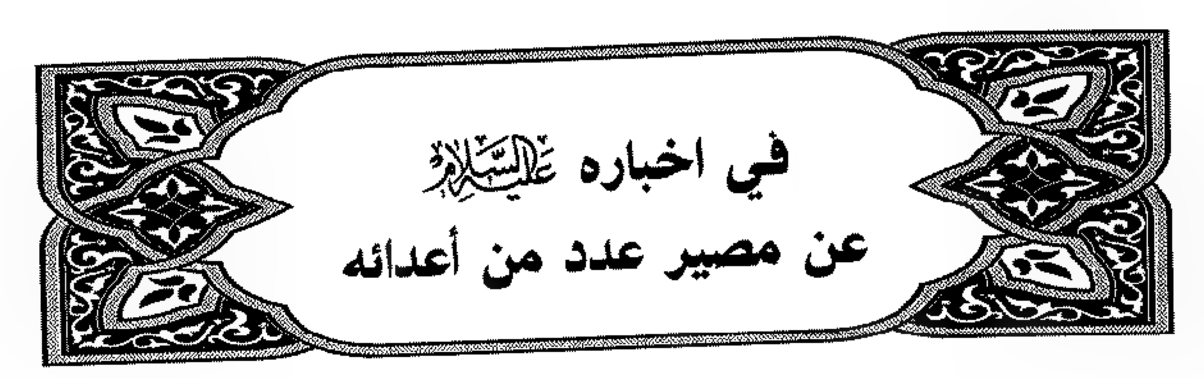
في اخباره بدفن الرضا عليه السلام في خراسان

● الصدوق، روى النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه أنّه قال:

سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان، بالسمّ ظلماً، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام، ألا فمن زاره في غربته غفر الله عزّ وجلّ ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الشجر[1].



(١) أمالي الصدوق، مجلس ٢٥: ١٠٤؛ من لا يحضره الفقيه ٢: ٥٨٤ ح٣١٨٨؛ وسائل الشيعة ١٠: ٤٣٥؛ البحار ٤٩: ٢٨٦؛ احياء الأحياء ٤: ٤٨؛ اثبات الهداة ٤: ٤٤٧؛ مدينة المعاجز، باب معاجز أمير المؤمنين ٣: ٣٩ ح٧٠٣؛ جامع الأخبار، باب زيارة عليّ بن موسى الرضا: ٩٠ ح١٤٣؛ عيون أخبار الرضا، في ذكر زيارة الرضا عليه السلام ٢: ٢٥٨.



إخباره عليه السلام عن معاوية وبني أُمية

● عن زيد بن وهب الجهني، عن أبي الحسن عليه السلام في حديث: أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال له:

يا حسن كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أُميّة؟ وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الاعفاج، يأكل ولا يشبع، يموت ولس له في السماء ناصر، ولا في الأرض عاذر، ثمّ يستولي على غربها وشرقها، تدين له العباد، ويطول ملكه، يستنّ بسنن أهل البدع والضلال، ويميت الحق وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقّ به، ويُذلّ في ملكه المؤمن، ويقوي في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتخذ عباد الله خولاً، ويدرس في سلطانه الحق، ويظهر الباطل، ويلعن الصالحون، ويقتل من ناواه على الحق، ويدين من والاه على الباطل[1].

● عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:

أما إنّ معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان، ثمّ يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، واحداً بعد واحداً، تكمله اثنا عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره، يردّون الأُمّة على أدبارهم القهقرى، عشرة منهم من بني أُميّة، ورجلان أسّسا ذلك لهم، وعليهما أوزار هذه الأُمّة إلى يوم القيامة[2].

---

(١) الاحتجاج ٢: ٧٠ ح١٥٨؛ اثبات الهداة ٤: ٥٣٢.

(٢) الاحتجاج ١: ٣٥٩ ح٥٦؛ اثبات الهداة ٤: ٥٢٥؛ كتاب سليم بن قيس: ٦٩؛ كمال الدين ١: ٢٧٤؛ فرائد السمطين ١: ٣١٢؛ شرح قصيدة الحميري العينية لمؤلفه ميرزا محمّد رضا: ٦٨.

في بني أمية

● من كلام له عليه السلام في بني أُميّة:

والله لا يزالون حتّى لا يدعوا (يتركوا) لله محرّماً إلاّ استحلّوه، ولا عقداً إلاّ حلّوه، حتّى لا يبقى بيت مدَرٍ ولا وبر إلاّ دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم (رعيتهم)، وحتّى يقوم الباكيان يبكيان، باك لدينه، وباك يبكي (يشكو) لدنياه، وحتّى تكون نصرة أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيّده، إذا شهد أطاعه، وإذا غاب اغتابه(١).

● من كلامٍ له عليه السلام فيهم:

أما والذي نفسي بيده، ليظهرنّ هؤلاء القوم عليكم، ليس لأنّهم أولى بالحقّ منكم ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم (باطلهم)، وإبطائكم عن حقّ صاحبكم، الحديث(٢).

● من كلامٍ له عليه السلام في مروان بن الحكم:

أما إنّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأُمّة منه ومن ولده يوماً (موتاً) أحمر(٣).

● قال علي عليه السلام: أما أنّه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا فيعذّبونكم بالسياط والحديد، إنّه من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة وآية ذلك أنّه يأتيكم صاحب اليمن حتّى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمّال، وعمّال العمّال، رجل يقال له يوسف بن عمر، فكان كما قال عليه السلام(٤).

قال علي عليه السلام لأهل الكوفة مشيراً إلى معاوية:

أما أنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه، ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، أمّا السبّ فسبّوني فإنّه لي زكاة ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تتبرّوا منّي فإنّي وُلِدتُ على الفطرة وسبقت إلى الإسلام والهجرة(٥).

---

(١) نهج البلاغة: خطبة ٩٨؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٨.

(٢) نهج البلاغة: خهطبة ٩٧؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٨.

(٣) نهج البلاغة: خطبة ٧٣؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٦.

(٤) أعلام الورى، في اخبار الأمير بالغيب: ١٧٥؛ اثبات الهداة ٤: ٥٣٧.

(٥) أعلام الورى، باب الملاحم الواقعة؛ مناقب ابن شهرآشوب، باب اخباره عليه السلام بالفتن والملاحم ٢: ٢٧٢؛ البحار ٣٩: ٣٢٥؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٤؛ نهج البلاغة: الخطبة ٥٧.

● ابن طاووس، حدّثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام قال: إنّ معاوية سيظهر عليكم، قالوا: فلِمَ نقاتل إذاً؟ قال: لا بدّ للناس من أميرٍ برّاً وفاجراً[١].

● عن حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم، عن أبي سالم الحبشاني، أنّه سمع علياً عليه السلام يقول: الأمر لهم - يعني بني أُميّة - حتّى يقتلوا قتيلهم ويتنافسوا بينهم، فإذا كانت ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق فقتلوهم بدداً وأحصوهم عدداً، والله لا يملكون سنة إلّا ملكنا سنتين، ولا يملكون سنتين إلاّ ملكنا أربعاً[٢].

● عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال: سمعت علياً يقول: لا يزال هؤلاء آخذين بنبج هذا الأمر لما يختلفوا بينهم، فإذا اختلفوا خرجت منهم فلم تعد إليهم إلى يوم القيامة - يعني بني أُميّة - [٣].

● عن الشعبي، عن سفيان بن أبي ليلى، أنّه أتى الحسن بن علي عليه السلام بالمدينة حين انصرف من عند معاوية، فوجده بفناء داره، فلمّا انتهى إليه قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: أنزل يا سفيان ولاتعجل، كيف قلت يا سفيان؟ قال: قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: وما ذكرك لهذا؟ فذكرت الذي كان من تركه للقتال ورجوعه إلى المدينة، قال: يا سفيان حملني عليه أنّي سمعت علياً عليه السلام يقول: لا تذهب الليالي ولا الأيام حتّى تجمع هذه الأُمّة على رجل واسع السرب ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا يموت حتّى لا يكون له في الأرض عاذر ولا في السماء ناصر، وأنّه لمعاوية[٤].

● عن عتّاب بن جعفر، عن الرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا، قال: سمع علي عليه السلام ضوضاء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هلك معاوية، قال: كلاّ والذي نفسي بيده لا يموت حتّى يجتمع هذا الأمر في يده هكذا وأشار ثلاثة وتسعين، فقيل لعلي عليه السلام: فعلى ما تقاتله؟ قال: أبلي عذراً فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ[٥].

---

(١) الملاحم والفتن لعليّ بن طاووس: ٢٥.
(٢) الملاحم والفتن لعليّ بن طاووس: ٢٨.
(٣) الملاحم والفتن لعليّ بن طاووس: ٢٨.
(٤) الملاحم والفتن لعليّ بن طاووس: ٩٩.
(٥) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠٠؛ مناقب ابن شهرآشوب، في اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٥٩؛ البحار ٤١: ٢٩٨؛ الخرائج والجرائح ١: ١٩٨.

● عن عوف بن مروان الأصفر، قال: قدم راكب من الشام، وعلي بالكوفة، فنعى معاوية، فأُدخل على عليّ عليه السلام فقال له علي: أنت شهدت موته؟ قال: نعم، وحثوته عليه، قال: إنّه كاذب، قيل: وما يدريك يا أمير المؤمنين إنّه كاذب؟ قال: إنّه لا يموت حتّى يعمل كذا وكذا أعمالاً عملها في سلطانه، فقيل له: فلم تقاتله وأنت تعلم هذا؟ قال: للحجة[١].

إخباره عليه السلام عن طلحة والزبير

● قال علي عليه السلام لابن عباس يخبره (عن طلحة والزبير) حين استأذناه في العمرة: إني أذنت لهما مع علمي بما انطويا عليه من الغدر، فاستظهرت بالله عليهما، وإنّ اللهسيردّ كيدهما ويظفرني بهما، كان كما قال[٢].

● عن ابن عباس قال: كنت قاعداً عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير، فاستأذناه في العمرة فأبى أن يأذن لهما، فقال: قد اعتمرتما، فأعادا عليه الكلام فأذن لهما، ثمّ التفت إليّ فقال: ما يريدان العمرة وإنّما يريدان الغدرة، قلت: فلا تأذن لهما، فردّهما، ثمّ قال: والله ما تريدان العمرة وما تريدان إلاّ نكثاً لبيعتكما، وفرقة لأُمّتكما، فحلفا له، فأذن لهما، ثمّ التفت إلي فقال: والله ما يريدان العمرة، قلت: فلِمَ أذنتَ لهما؟ قال: حلفا لي بالله، قال: فخرجا إلى مكة ودخلا على عائشة، فلم يزالا بها حتّى أخرجاها[٣].

● قال علي عليه السلام لطلحة والزبير، وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة: والله ما تريدان العمرة وإنّما تريدان البصرة، وفي رواية: إنّما تريدان الفتنة، وقال عليه السلام: لقد دخلا بوجه فاجر وخرجا بوجه غادر، ولا ألقاهما إلاّ في كتيبة، وأخلق بهما أن يقتلا، وفي رواية أبي الهيثم بن التّيهان، وعبد الله بن أبي رافع: ولقد أُنبئت بأمركما، وأُريت مصارعكما فانطلقا وهو يقول وهما يسمعان: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[٤] [٥].

(١) مناقب ابن شهرآشوب، في إخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٥٩؛ البحار ٤١: ٣٠٤.
(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٩٩، البحار ٤١: ٢٩٩.
(٣) الاحتجاج ١: ٣٧٣ ح٦٧؛ البحار ٣٢: ٩٧؛ اثبات الهداة ٤: ٥٢٦.
(٤) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، باب إخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٢.

● عن أبي بكر بن عياش، عن الأحلج بن عبد الله الكندي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: أقبلنا من المدينة ونحن سبعمائة راكب، فإنا لنسير ذات يوم إذ قال بعض القوم: إنا أكلة رأس أين نسير إلى قوم كلهم يقاتل عن دم عثمان، فانتشر الكلام فيهم، قال ابن عباس:

فأتيت علياً عليه السلام وقلت: ألا ترى أنّ الناس قد فشا فيهم هذا الكلام إنّما نحن أكلة رأس أين نسير إلى مائة ألف كلهم يقاتل عن دم عثمان، فخطب الناس عند ذلك فقال في خطبته:

والذي نفسي بيده ليقتلنّ طلحة والزبير، وليهزمنّ أهل البصرة، وليخرجنّ إليكم من أهل الكوفة خمسة آلاف وستمائة أو خمسمائة (وشكّ الأحلج)، قال: فسرنا فوالله لكذلك نسير إذ نظرت إلى سواد قد أقبل وإلى رجل قد شخص، فقلت: لو استقبلت هذا الرجل، فاستقبلته فسألته كم أنتم؟.

قال: خمسة آلاف وستمائة رجل، قال: فإذا رجلان قد برزا فسألتهما فأخبرانا بذلك[(١)].

● عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، قال: أخبرني رجل من بني تميم، قال: كنّا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بذي قار ونحن نرى أنّا سنختطف في يومنا، فسمعته يقول: والله لتظهرنّ على هذه الفرقة، ولتقتلنّ هذين الرجلين - يعني طلحة والزبير - ولنستبيحنّ عسكرهما. قال التميمي: فأتيت عبدالله بن عباس فقلت له: أما ترى إلى ابن عمك وما يقول: فقال: لا تعجل حتّى ننتظر ما يكون، فلما كان من أمر البصرة ما كان أتيته، فقلت: لا أرى ابن عمك إلاّ صدق في مقاله، فقال: ويحك إنّا كنّا نتحدّث أصحابُ محمّد صلى الله عليه وآله أنّ النبيّ عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره، فلعلّ هذا ممّا عهد إليه[(٢)].

اخباره عليه السلام عن عمرو بن حريث وأصحابه

● عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجت أنا

---

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٠٢.

(٢) أمالي المفيد، المجلس ٣٩: ٢٠٥؛ اثبات الهداة ٤: ٤٩٠؛ أمالي الطوسي مجلس ٤: ١١٣ ح١٧٣.

والأشعث وجريرالبجلي، حتى إذا كنّا بظهر الكوفة بالغرس، مرّ بنا ضبّ، فقال الأشعث وجرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين خلافاً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلما خرج الأنصاري قال لعلي عليه السلام، فقال علي: دعهما فهو إمامهما يوم القيامة، أما تسمع إلى الله وهو يقول: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾[1] [2].

● عن الهيثم بن واقِد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمّى: الخورنق، فقالوا: نتنزّه فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا علياً عليه السلام قبل أن يجمع، فبينما هم يتغدّون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه، فأخذه عمروبن حريث فنصب كفّه وقال: بايعوا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدمواالمدائن يوم الجمعة، وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً، وكانوا جميعاً حتّى نزلوا على باب المسجد، فلمّا دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين فقال:

يا أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ ألف حديث في كلّ حديث ألف باب لكلّ باب ألف مفتاح، وإنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾[3] وإنّي أُقسم لكم بالله ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضبّ، ولو شئت أن أُسمّيهم لفعلت، قال: فلقد رأيت عمرو بن حريث قد سقط كما تسقط السعفة حياءً ولؤماً[4].

● روي مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يسير إلى الخوارج بالنهروان، واستنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن، فتخلّف عنهم شبث بن ربعي والأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي وعمرو بن حريث، فقالوا: يا أمير المؤمنين أتأذن لنا إلى أن نقضي

---

(١) سورة النساء، الآية: ١١٥.

(٢) تفسير العياشي ١: ٢٧٥؛ البرهان ١: ٤١٥؛ البحار ٩: ٦٣٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧١.

(٤) الخصال، باب أنّ رسول الله علّم علياً باب يفتح له ألف باب: ٦٤٤؛ الاختصاص: ٢٨٣؛ مناقب ابن شهرآشوب، في إخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٠؛ تفسير البرهان ٢: ٤٣١؛ البحار ٤١: ٢٨٦.

حوائجنا ونصنع ما نريد ثمّ نلحق بك، فقال عليه السلام لهم: فعلتموها سوءة لكم من مشائخ، والله ما لكم تتخلّفون عنها حاجة ولكنكم تتّخذون سفرة وتخرجون إلى النزهة، فتأمرون وتجلسون وتنظرون في منظر تتنحّون عن الجادة، وتبسط سفرتكم بين أيديكم فتأكلون من طعامكم، ويمرّ ضبٌّ فتأمرون غلمانكم فيصطادونه لكم ويأتونكم به، فتخلعوني وتبايعون الضبّ وتجعلونه إمامكم دوني، واعلموا أنّي سمعت أخي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليخلو كلّ قوم بمن كانوا يأتّمون به في الحياة الدنيا فمن أقبح وجوهاً منكم وأنتم تحيلون أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه وصهره، وتنقضون ميثاقه الذي أخذه الله ورسوله عليكم، وتحشرون يوم القيامة وإمامكم ضبّ، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[1].

فقالوا: والله يا أمير المؤمنين ما نريد إلاّ أن نقضي حوائجنا ونلحق بك، فولّى عنهم وهو يقول: عليكم الدمار والبوار، والله ما يكون إلاّ ما قلت لكم وما قلت إلاّ حقاً، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام حتّى إذا صار بالمدائن، خرج (القوم) إلى الخورنق وهيّأوا طعاماً في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا يأكلون ويشربون الخمر، فمرّ بهم ضبّ فأمروا غلمانهم فاصطادوه وأتوهم به فخلعوا أمير المؤمنين عليه السلام وبايعوه وبسط لهم الضبّ يده فقالوا: أنت والله إمامنا ما بيعتنا لك ولعليّ بن أبي طالب إلاّ واحدة، وإنّك لأحبّ إلينا منه، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام وكان القوم كما قال الله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾[2] ثمّ لحقوا به فقال لهم لما وردوا عليه: فعلتم يا أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أمير المؤمنين ما أخبرتكم به.

فقالوا: لا يا أمير المؤمنين ما فعلنا، فقال: والله ليبعثنّكم الله مع إمامكم، قالوا: قد أفلحنا يا أمير المؤمنين إذا بعثنا الله معك، فقال: كيف تكونون معي وقد خلعتموني وبايعتم الضبّ، والله لكأني أنظر إليكم يوم القيامة والضبّ يسوقكم إلى النار، فحلفوا له بالله ما فعلنا ولا خلعناك ولا بايعنا الضبّ، فلمّا رأوه يكذّبهم ولا يقبل منهم أقرّوا له وقالوا: اغفر لنا ذنوبنا، قال: والله لا غفرت لكم ذنوبكم وقد اخترتم مسخاً مسخه الله وجعله آيةً للعالمين، وكذّبتم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حدّثني بحديثكم عن جبرائيل عليه السلام عن الله سبحانه، فبُعداً لكم وسُحقاً، ثمّ قال: لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون فإنّ

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧١.
(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٠.

معي منافقون وأنتم هم، أما والله يا شبث بن ربعي وأنت يا عمرو بن حريث ومحمّد ابنك وأنت يا أشعث بن قيس لتقتلنّ ابني الحسين عليه السلام، هكذا حدّثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، فالويل لمن رسول الله خصمه وفاطمة بنت محمّد.

فلمّا قتل الحسين بن علي كان شبث بن ربعي وعمرو بن حريث ومحمّد بن الأشعث، فيمن سار إليه من الكوفة وقاتلوه بكربلا حتّى قتلوه(١).

اخباره عليه السلام عن الأشعث بن قيس الكندي

● روي عن الحسن بن علي عليه السلام في خبران: أنّ الأشعث بن قيس الكندي، بنى في داره مئذنة، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلاة في مسجد جامع الكوفة، فيصيح من على مئذنته: يا رجل إنك لكاذب ساحر، وكان أبي يسمّيه عنق النار، وفي رواية: عرف النار، فيسأل عن ذلك، فقال: إنّ الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه فلا يدفن إلاّ وهو فحمة سوداء.

فلمّا توفّي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتّى أحرقته وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور(٢).

● روي أنّه لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة، قال لأخيه الحسين عليه السلام: إنّ جعدة لعنها الله ولعن أباها وجدّها، فإنّ أباها قد خالف أمير المؤمنين عليه السلام وقعد عنه بالكوفة بعد الرجوع من صفين، مقالياً (مغالياً) منحرفاً لطاعته بعد أن خلعه بالكوفة من الإمامة، ولا يجتمع معه في جماعة ولالأحد من شيعته ولا يصلّي عليهم، منذ سمع أمير المؤمنين عليه السلام على منبره، وهويقول في خطبته: ويح الفراخ فراخ آل محمّد صلى الله عليه وآله وريحانتيه وقرّة عينيه ابني هذا الحسين عليه السلام من ابنك الذي من صلبك، وهو مع ذلك متمرّد جبّار، يملك بعد أبيه.

فقام إليه أبو صحن الأحنف بن قيس التميمي، فقال له: يا أمير المؤمنين، ما اسمه؟ قال: نعم، يزيد بن معاوية ويؤمّر على قتل الحسين عليه السلام عبيد الله بن زياد على الجيش السائر إلى ابني من الكوفة، فتكون وقعتهم بنهر كربلا في غربي الكوفة (الفرات)،

---

(١) ارشاد القلوب ٣: ٢٧٧؛ اثبات الهداة ٤: ٤٨٢ مع اختلاف يسير في الألفاظ؛ مدينة المعاجز ٣: ١٦٨ ح٨١٥؛ الخرائج والجرائح ١: ٢٢٥؛ البحار ٣٣: ٣٨٤.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، باب اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٣٦٣؛ البحار ٤١: ٣٠٦.

فكأني أنظر مناخ ركابهم وحطّ رحالهم، وإحاطة جيش أهل الكوفة بهم، وأغماد سيوفهم ورماحهم وقسيتهم في جيوشهم (جسومهم) ودمائهم ولحومهم، وسبي أولادي وذراري رسول الله صلى الله عليه وآله، وحملهم على شرس الأقتاب، وقتل الشيوخ والكهول والشباب والأطفال.

فقام الأشعث بن قيس على قدميه وقال: ما ادّعى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تدعيه من العلم من أين لك هذا؟.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا عين (عنق) النار ابنك محمّد والله من قوّادهم إي والله وشمر بن ذي الجوشن، وشبث بن ربعي، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وعمرو بن حريث، فأسرع الأشعث في قطع الكلام، فقال: يا بن أبي طالب، أفهمني ما تقول حتى أجيبك.

فقال: ويلك هو ما سمعت يا أشعث.

فقال: يا بن أبي طالب مايساوي كلامك عندي تمرتين، وولّى وقام الناس على أقدامهم ومدّوا أعينهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليأذن لهم في قتله.

فقال لهم: مهلاً رحمكم الله والله إني لأقدر على هلاكه منكم، ولا بدّ أن تحقّ كلمة العذاب على الكافرين.

ومضى الأشعث لعنة الله فتشاغل في بنيان حيلة بالكوفة، وبنى في داره مبنية (مئذنة) عالية، فكان إذا ارتفعت أصوات مؤذّني أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة صعد الأشعث بن قيس لعنه الله مبنيته (مئذنته) فنادى نحو المسجد يريد أمير المؤمنين عليه السلام: يا رجل، (وما هي) وهو حتم إنّك ساحر كذّاب. فاجتاز أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه بخطّة الأشعث بن قيس لعنه الله وهو على ذروة بنيانه، فلمّا بصر بأمير المؤمنين أعرض بوجهه، فقال له عليه السلام: ويلك يا أشعث حسبك ما أعدّ الله لك من عنق النار.

فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين ما معنى عنق النار؟.

قال: إنّ الأشعث إذا حضرته الوفاة دخلت عليه عنق من نار ممدودة حتّى تصل إليه، وعشيرته ينظرون إليه فتبتلعه، فإذا خرجت به عنق النار لم يجدوه في مضجعه، فيأخذون عليهم أبوابهم، ويكتمون أمرهم، ويقولون: لا تقرّون بما رأيتم فيشمت بكم عليّ بن أبي طالب.

فقالوا: يا أمير المؤمنين وما تصنع به عنق النار بعد ذلك؟.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يكون حيّاً (فيها) معذّباً إلى أن تورده النار في الآخرة.

فقالوا: يا أمير المؤمنين وكيف عجلت له النار في الدنيا؟.

فقال: لأنّه كان لا يخاف الله ويخاف النار، فعذّبه الله بالذي يخاف منه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين وأين تكون عنق النار هذه؟.

قال: في هذه الدنيا والأشعث فيها توره على كلّ مؤمن، فتقذفه بين يديه، فيراه بصورته ويدعوه الأشعث ويستجيره، ويقول: أيها العبد الصالح أُدع لي ربّك يخرجني من هذه النار التي جعلها الله عذابي في الدنيا ويعذّبني بها في الآخرة (إلاّ) ببغضي عليّ بن أبي طالب وشكّي في محمّد.

فيقول له المؤمن: لا أخرجك الله تعالى منها لا في الدنيا ولا في الآخرة، أي والله وتقذفه عند عشيرته وأهله ممّن شكّ أنّ عنق النار أخذته، حتّى يناجيهم ويناجونه ويقولون له: قل لنا بما صرت معذّباً بهذه النار؟ فيقول لهم: بشكّي في محمد، وبغضي لعلي بن أبي طالب وكراهتي بيعته، وخلافي عليه، وخلعي بيعته، ومبايعتي لضبّ دونه، فيلعنونه، ويتبرّأون منه ويقولون له: ما نحبّ أن نصير إلى ما صرت إليه[1].

اخباره عليه السلام عن الخوارج

● عن أبي مجلّد في خبرٍ أنّه قال عليه السلام في الخوارج مخاطباً لأصحابه: والله لا يقتل منكم عشرة، وفي رواية: ولا ينفلت منهم عشرة، ولا يهلك منّا عشرة، فقتل من أصحابه تسعة، وانفلت منهم تسعة: اثنان إلى سجستان، واثنان إلى عمان، واثنان إلى بلاد الجزيرة، واثنان إلى اليمن، وواحد إلى موزن.

والخوارج من هذه المواضع منهم، وقال الأعثم: المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: رويبة بن وبر العجلي، وسعد بن خالد السبيعي، وعبد الله بن حمّاد الأرحبي، والفيّاض بن خليل الأزدي، وكيسوم بن سلمة الجُهني، وعبيد بن عبيد الخولاني، وجُميح بن جشم الكندي، وضَبّ بن عاصم الأسدي[2].

---

(١) هداية الخصيبي: ٣٧؛ مدينة المعاجز، باب معاجز أمير المؤمنين عليه السلام ٣: ١٩٦ ح٨٢٦.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، باب إخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٣.

● من كلامٍ له عليه السلام كلّم به الخوارج:

أما إنّكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرة يتّخذها الظالمون فيكم سنّة[(١)].

● قال علي عليه السلام لمّا عزم على حرب الخوارج، فقيل له: إنّ القوم قد عبروا جسر النهروان، قال: مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت منهم عشرة، ولا تقتل (يهلك) منكم عشرة - يعني بالنطفة ماء النهر -[(٢)].

● قال علي عليه السلام لمّا قتل الخوارج، فقيل له: يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم، فقال: كلاّ والله، إنّهم نطف في أصلاب الرجال، وقرارات النساء، كلّما نجم منهم قرن قُطع، حتّى يكون آخرهم لصوصاً سلاّبين[(٣)].

● من كلامٍ له عليه السلام للخوارج، وذكر كلاماً من جملته:

سيهلك فيّ صنفان: محبّ مفرط يذهب به الحبّ إلى غير الحق، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس فيّ حالاً النمط الأوسط[(٤)].

● قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجّه إلى قتال الخوارج: لولا أني أخاف أن تتكلوا وتتركوا العمل، لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضلالتهم، وأنّ فيهم لرجلاً يقال له ذو الثدية له ثدي كثدي المرأة، وهم شرّ الخلق والخليقة، وقاتلهم أقرب الخلق إلى الله وسيلة، ولم يكن المخدج معروفاً في القوم، فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى ويقول: والله ما كذبت ولا كذّبت، حتّى وجد في القوم وشقّ قميصه وكان على كتفه سلعة كثدي المرأة عليها شعرات إذا جُذبت انجذب كتفه معها، وإذا تركت رجع كتفه إلى موضعه، فلما وجده كبّر وقال: إنّ في هذا عبرةً لمن استبصر[(٥)].

● الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى المقري ببغداد، وأبو أحمد بكر بن محمّد بن حمدان الصيرفي بمرو، (قالا) ثنى أبو قلابة

---

(١) نهج البلاغة: خطبة ٥٨؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٥.
(٢) نهج البلاغة: خطبة ٥٩؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٥.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ٦٠؛ اثبات الهداة ٤: ٥١٥.
(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٢٧؛ اثبات الهداة ٤: ٥٢٠.
(٥) ارشاد المفيد: ١٦٧؛ البحار ٤١: ٢٨٣.

الرقاشي، ثني عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد بن صالح، أنّ أبا الوضيء عباد بن نسيب، حدّثه أنّه قال: كنّا في مسيرنا عامدين إلى الكوفة مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء، شذّ منّا ناس، فذكرنا لعلي، فقال: لا يهولنّكم أمرهم فإنّهم سيرجعون، فنزلنا فلما كان من الغد شذّ مثلي من شذّ، فذكرنا ذلك لعلي، فقال: لا يهولنّكم أمرهم فإنّ أمرهم يسير، وقال علي عليه السلام: لا تبدأوهم بقتال حتّى يكونوا هم الذين يبدأوكم، فجثوا على ركبهم واتّقينا بترسنا، فجعلوا يناولونا بالنشاب والسهام، ثمّ أنهم دنوا منّا فأسندوا لنا الرماح، ثمّ تناولونا بالسيوف حتّى همّوا أن يضعوا السيوف فينا، فخرج إليهم رجل من عبد القيس يقال له: صعصعة بن صوحان فنادى ثلاثاً، فقالوا: ما تشاء؟

فقال: أذكّركم الله أن تخرجوا بأرض تكون مسبة على أهل الأرض، وأذكّركم الله أن تمرقوا من الدينا مروق السهم من الرمية، فلما رأيناهم قد وضعوا فينا السيوف، قال علي عليه السلام: انهضوا على بركة الله تعالى، فما كان إلاّ فواق من نهار حتّى ضجعنا من ضجعنا وهرب من هرب.

فحمد الله علي عليه السلام فقال: إنّ خليلي صلى الله عليه وآله أخبرني أنّ قائد هؤلاء رجل مخدج اليد على حلمة ثديه شعيرات كأنّهن ذنب يربوع، فالتمسوه، فالتمسوه فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا: إنّا لم نجده، فقال: التمسوه فوالله ما كذبت ولا كُذبت، فما زلنا نلتمسه حتّى جاء علي بنفسه إلى آخر المعركة التي كانت لهم، فما زال يقول: اقلبوا ذا اقلبوا ذا حتّى جاء رجل من أهل الكوفة، فقال: ها هو ذا.

فقال علي: الله أكبر والله لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه ملك، فجعل الناس يقولون: هذا ملك هذا ملك، يقول علي: ابن من؟

يقولون: لا ندري، فجاء رجل من أهل الكوفة، فقال: أنا أعلم الناس بهذا، كنت أروض مهرة لفلان بن فلان شيخ من بني فلان، واضع على ظهره جوالق سهلة أقبل بها وأدبر، إذ نفرت المهرة فناداني، فقال: يا غلام انظر فإنّ المهرة قد نفرت، فقلت: إنّي لأرى خيالاً كأنّه غراب أو شاة، إذ أشرف هذا علينا، فقال: من الرجل؟

فقال: رجل من أهل اليمامة، قال: وما جاء بك شاحباً غبراً؟

قال: جئت أعبد الله في مصلّى الكوفة، فأخذه بيده ما لنا رابع إلاّ الله حتّى انطلق به إلى البيت، فقال لامرأته: إنّ الله تعالى قد ساق إليك خيراً، قالت: والله إني إليه لفقيرة

فما ذلك؟ قال: هذا رجل شعث شاحب كما ترين جاء من اليمامة ليعبد الله في مصلّى الكوفة، فكان يعبد الله فيه ويدعو الناس إليه حتّى اجتمع الناس إليه.

فقال علي: أما أنّ خليلي صلى الله عليه وآله أخبرني أنّهم ثلاثة أخوة من الجنّ هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف[1].

● مروج الذهب أمر علي بطلب المخدج، فطلبوه، فلم يقدروا عليه، فقام علي وعليه أثر الحزن لفقد المخدج، فانتهى إلى قتلى بعضهم فوق بعض، فقال: افرجوا، ففرجوا يميناً وشمالاً واستخرجوه، فقال علي عليه السلام: الله أكبر، ما كذبت على محمّد، وأنّه لناقص اليد ليس فيها عظم، طرفها حلمة مثل ثدي المرأة، عليها خمس شعرات أو سبع رؤوسها معقفة، ثمّ قال: ائتوني به، فنظر إلى عضده، فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة عليه شعرات سود إذا مدّت اللحمة امتدت حتى تحاذي بطن يده الأُخرى، ثمّ تترك فتعود إلى منكبه، فثنى رجله ونزل وخرّ لله ساجداً.

ثمّ ركب ومرّ وهم صرعى، فقال: لقد صرعكم من غرّكم، قيل: ومن غرّهم؟ قال: الشيطان وأنفس السوء، فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر، فقال: كلاّ والذي نفسي بيده أنّهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء لا تخرج خارجة إلاّ خرجت بعدها مثلها حتّى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له: الأسمط يخرج إليه رجل منّا أهل البيت فيقتلهم ولا يخرج بعدها خارجة إلى يوم القيامة..[2].

● المفيد، روى أصحاب السيرة في حديثهم عن جندب بن عبد الله الأزدي، قال: شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا أشكّ في قتال من قاتله، حتّى نزلت النهروان، فداخلني شكّ في قتال القوم، وقلت: قرّاؤنا وخيارنا نقتلهم إنّ هذا الأمر عظيم، فخرجت غدوة أمشي ومعي أداوة ماء حتّى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي إليه واستترت من الشمس، فإني لجالس حتّى ورد عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا أخا الأزد أمعك طهور؟ قلت: نعم، فناولته الأداوة فمضى حتّى لم أره، ثمّ أقبل وقد تطهّر، فجلس في ظلّ الترس، وإذا فارس يسأل عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين هذا فارس يريدك.

---

(١) مستدرك الحاكم ٤: ٥٣١؛ مناقب ابن شهرآشوب، باب اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٢.

(٢) مروج الذهب ٢: ٤٠٦.

قال: فأشر إليه فأشرت إليه فجاء فقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم وقد قطعوا النهر، فقال: كلاّ ما عبروا، فقال: بلى والله لقد فعلوا، (قال: كلاّ ما فعلوا)، قال: إنّه لكذلك إذ جاء آخر فقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم، قال: كلاّ ما عبروا، قال: والله ما جئتك حتّى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال، قال: والله ما فعلوا وأنّه لمصرعهم ومهراق دمائهم، ثمّ نهض ونهضت معه، وقلت في نفسي: الحمد لله الذي بصّرني هذا الرجل وعرّفني أمره، هذا أحد الرجلين: أما رجل كذّاب جريء، أو على بيّنة من ربّه وعهد من نبيّه، اللّهمّ إنّي أعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة، إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أول من يقاتله وأول من يطعن بالرمح في عينه، وإن كان القوم لم يعبروا أن أُقيم على المناجزة والقتال، فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كما هي، قال: فأخذ بقفائي ودفعني، ثمّ قال: يا أخا الأزد أتبيّن لك الأمر؟ قلت: أجل يا أمير المؤمنين، فقال: شأنك بعدوّك، فقتلت رجلاً من القوم ثمّ قتلت آخر، ثمّ اختلفت أنا ورجل آخر أضربه ويضربني فوقعنا جميعاً، فاحتملني أصحابي وأفقت حين أفقت وقد فرغ من القوم(١).

اخباره عليه السلام عن القرامطة

أخبر عليه السلام عن القرامطة، وأنّهم ينقلون الحجر الأسود من الكعبة وينصبونه بالكوفة، وأشار إلى السارية التي ينصب فيها، فقال: ينتحلون لنا الحبّ والهوى، ويضمرون لنا البغض والقلى، وآية ذلك قتلهم ورّاثنا، وهجرهم أجداثنا، قال عليه السلام - وهو يشير إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة -: كأنّي بالحجر الأسود منصوباً هاهنا برهة، ويحهم أنّ فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه، والله يمكث هاهنا برهة ثمّ هاهنا برهة - وأشار إلى البحرين - ثمّ يعود إلى مأواه وأُمّ مثواه(٢).

اخباره عليه السلام عن دولة آل بويه

قال علي عليه السلام: يخرج من ديلمان بنو الصياد، وقوله فيهم: ثمّ يستشري أمرهم حتّى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء، فقال له قائل: فكم مدّتهم يا أمير المؤمنين؟ فقال: مائة أو تزيد قليلاً، وقوله فيهم: والمترف في الأجذم يقتله ابن عمه على دجلة(٣).

---

(١) ارشاد المفيد: ١٦٧؛ البحار ٤١: ٢٨٤.

(٢) البحار ٤٠: ١٩١؛ اثبات الهداة ٥: ٥٥؛ شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٥٥٦.

(٣) الكنى والألقاب للقمي، في ترجمة عضد الدولة ٢: ٤٧٢.

اخباره عليه السلام عن الحجاج الثقفي

● إنّ الأشعث بن قيس استأذن على عليّ عليه السلام فردّه قنبر، فأدمى أنفه، فخرج علي عليه السلام فقال: ما لي ولك يا أشعث أما والله لو بعبد ثقيف تمرّست لاقشعرّت شعيرات أستك، قال: ومَن غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى من العرب إلاّ أدخلهم الذلّ، قال: كم يلي؟ قال: عشرين إن بلغها. قال الراوي فولّي الحجاج سنة خمسين وسبعين ومات سنة تسعين(١).

● أخبر عليه السلام عن ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي، وبما سيحلّ بالعراق من بلوائه، فقال عليه السلام: أماوالله ليسلطنّ عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال، يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم، إيهٍ أبا وذحة(٢).

● قال علي عليه السلام في الحجاج: وسيليكم بعدي ولاة يعذّبونكم بالسياط والحديد، وسيليكم غلام ثقيف أخفش وجعبوب، يقتلان ويظلمان وقليلاً ما يمكثان(٣).

● عن عثمان بن سعيد، عن يحيى التيمي، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، قال: قام أعشى باهلة (همدان) - وهو يومئذٍ غلام حدث - إلى علي عليه السلام وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة؟

فقال علي عليه السلام: إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف، ثمّ سكت، فقام رجال فقالوا: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟

قال: غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة إلاّ انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟

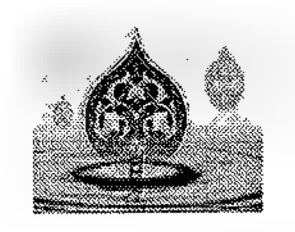
---

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٩٩؛ البحار ٤١: ٢٩٩.
أقول: في سنة خمس وسبعين ولّي عبد الملك الحجاج على العراق، لكن في ثلاث ولاّه الجيش لقتال عبد الله بن الزبير، وكان والياً على العراق إلى سنة خمس وتسعين، فكانت ولايته تمام العشرين كما ذكره عليه السلام فلعلّ الخمس سقطت من النسّاخ، ولعلّ قوله: (إن بلغها) للتبهيم لئلاّ يغترّ الملعون بذلك، أو لنقص أشهر عن العشرين.

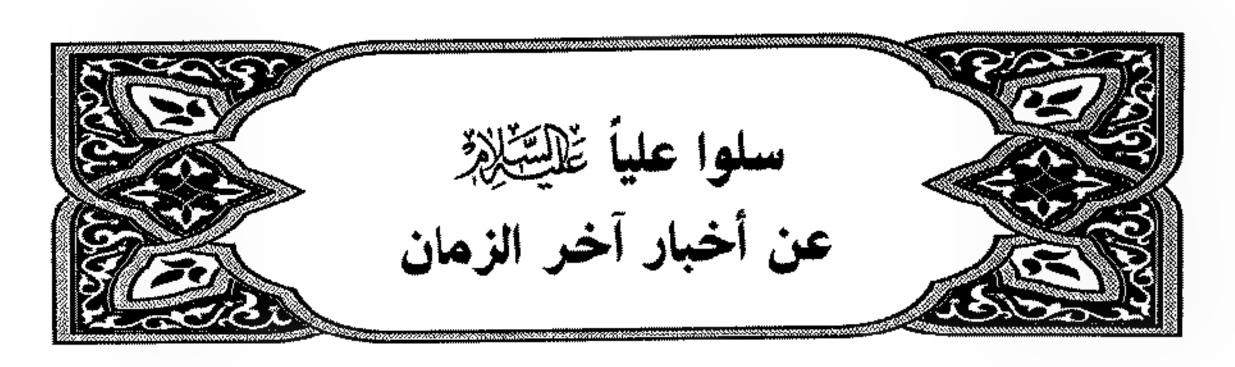
(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٢٥٧.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ١٣٣.

قال: عشرين إن بلغها، قالوا: فيقتل قتلاً أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن، يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه، قال إسماعيل بن رجاء: فوالله لقد رأيت بعينيّ أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث بين يدي الحجاج، فقرّعه ووَبَّخَه واستنشده شعره الذي يحرّض فيه عبد الرحمن على الحرب، ثمّ ضرب عنقه في هذا المجلس[١].



(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٢٠٩؛ البحار ٤١: ٣٤١.



خروج ابن آكلة الأكباد

● عن محمّد بن أبي عمير، عن عمرو بن أُذينة، قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبو عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان، حتّى يأتي أرض ذات قرار ومعين (يعني الكوفة كما جاءت به الأخبار) فيستوي على منبرها[(١)].

ظهور أعجوبات

● ابن طاووس، رأيت في كرّاسٍ بخطّ الولد المذكور، أنّ مولانا علياً عليه السلام ذكر في خطبةٍ له: ألا وكم يجري قبل ذلك في العالم من أُعجوبات، وكم تظهر فيه من آيات لا مرية فيها، وهي مراكز العلامات: كنفور بني قنطورا وملكهم بالعراق وأطراف الشامات، وتلعّبهم بالاخوان والأخوات من المستورين والمستورات[(٢)].

إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض

● ابن طاووس، فيما ذكره نعيم بن حمّاد، ومن حديث الترك والزنج، حدّثنا نعيم، عن الوليد بن مسلم، ورشيد بن أبي قتيل، عن أبي مروان، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض ولا تحرّكوا أيديكم ولا أرجلكم، حتّى يظهر قوم صغار لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد أصحاب الدولة، لا يفون بعهد ولا

---

(١) اكمال الدين، الباب ٥٧: ٦٥١؛ البحار ٥٢: ٢٠٥؛ اثبات الهداة ٧: ٣٩٧.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٧٩.

ميثاق، يدعون إلى الحقّ وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى ونسبهم الغري، شعورهم مرخاة كشعور النساء حتّى يختلفوا فيما بينهم، ثمّ يؤتي الله الحقّ من يشاء[١].

كتاب السفياني لمن دخل الكوفة

● ابن طاووس، فيما ذكره نعيم، قال: حدّثنا عبد القدّوس، عن ابن عيّاش، قال: حدّثني بعض أهل العلم، عن محمّد بن جعفر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعدما يعركها عرك الأديب، يأمره بالمسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمائة رجل، ويبقر البطون ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش رجلاً وأُخته يقال لهما: محمّد وفاطمة ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة[٢].

جيش السفياني يعيث فساداً في المدينة

● وعنه، قال: حدّثنا نعيم، حدّثنا الوليد، ورشدي، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي عليه السلام قال: يبعث السفياني بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمّد صلى الله عليه وآله، ويقتل من بني هاشم رجالاً ونساءً فعند ذلك يهرب المهدي والمستنصر من المدينة إلى مكة، فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه[٣].

الحق في آل محمد

● وعنه، فيما ذكره نعيم، قال: حدّثنا نعيم، قال: حدّثنا الوليد، ورشدي، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن ابن رومان، عن علي عليه السلام قال: بعد الخسف ينادي مناد من السماء: أنّ الحق في آل محمّد صلى الله عليه وآله في أول النهار، ثمّ ينادي مناد في آخر النهار: أنّ الحق في ولد عيسى، وذلك نخوة من الشيطان[٤].

إختلاف الرمحين في الشام

● الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل الشيباني عن أبي نعيم نصر ابن

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٣١.
(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٥١.
(٣) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٥١.
(٤) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٥٦.

عصام بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم عمرو بن قرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمّد الأسدي، عن محمّد بن أحمد، عن إسماعيل بن عباس، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمّد بن علي قال: قال لي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى، قيل: ثمّ مَه؟ قال:

ثمّ رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف، يجعله الله رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب، والرايات الصفر، تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام، فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقريةٍ من قُرى الشام يقال لها: خرشنا، فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس (المراد به السفياني)[1].

أصحاب الرايات السود: شعارهم أمِت أمِت

● عن محمّد بن الحنفية، إنّ عليّ بن أبي طالب قال يوماً في مجلسه: والله لقد علمت لتقتلنّني ولتخلفنّني، ولتكفون إكفاء الإناء بما فيه، وما يمنع أشقاها أن يخضب هذه - يعني لحيته - بدم من فود هذه - يعني هامته - فوالله إنّ ذلك لفي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ: وليدالنَّ عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم وتفرّقكم على أهل حقكم، حتّى يملكوا الزمان الطويل فيستحلّوا الدم الحرام، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيتٌ من بيوت المسلمين إلاّ دخلت عليهم مظلمتهم.

فيا ويح بني أُميّة من ابن أمتهم، يقتل زنديقهم، ويسير خليفتهم في الأسواق، فإذا كان كذلك ضرب الله بعضهم ببعض، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يزال ملك بني أُميّة ثابتاً لهم حتّى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر، ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيدهم وأيدي المؤمنين، وتعطّل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحناء في العالم والهرج سبعة أشهر، فإذا قُتل زنديقهم فالويل ثمّ الويل للناس في ذلك الزمان، يُسلّط بعض بني هاشم على بعض حتّى من الغيرة تغير خمسة نفر على الملك كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسناء، فمنهم الهارب والمشؤوم،

---

(١) غيبة الطوسي، علامات ظهور الحجة: ٤٦١ ح٤٧٦، البحار ٥٢: ٢١٦؛ غيبة النعماني، باب ١٨: ٣٠٥؛ الخرائج والجرائح ٣: ١١٥١؛ منتخب الأثر: ٢٩.

ومنهم السناط الخليع يبايعه جُلّ أهل الشام، ثمّ يسير إليه حماز الجزيرة من مدينة الأوثان، فيقاتله الخليع ويغلب على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حرّان.

ويعمل عمل الجبابرة الأُولى، فيغضب الله من السماء لكلّ عمله، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله هم أصحاب الرايات السود المستضعفون. فيعزّهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلاّ هزموه، ويسير الجيش القحطاني حتّى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة، معه راية النصر، وفتى اليمن في نحر حمّاز الجزيرة على شاطىء نهر، فيلتقي هو وسفّاح بني هاشم فيهزمون الحماز ويهزمون جيشه ويغرقونهم في النهر، فيسير الحمّاز حتّى يبلغ حرّان فيتبعونه فينهزم منهم، فيأخذ على المدائن التي هي بالشام على شاطىء البحر حتّى ينتهي (إلى) البحرين، ويسير السفّاح وفتى اليمن حتّى ينزلوا دمشق فيفتحونها أسرع من التماع البرق ويهدمون سورها، ثمّ يبني ويعمّر ويساعدهم عليها رجل من بني هاشم اسمه اسم نبيّ، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود، شعارهم أمِت أمِت، أكثر قتلاها فيما يلي المشرق، والفتى في طلب الحمّاز فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرّتين واليمن، ويكمّل الله للخليفة سلطانه، ثمّ يثور سميان أحدهما بالشام والآخر بمكة، فيهلك صاحب المسجد الحرام ويقبل حتّى تلقى جموعه جموع صاحب الشام فيهزمونه[1].

إلزموا الأرض من بعدي

● ابن طاووس: قال: حدّثنا أبو سهل، قال: حدّثنا محمّد بن عبد المؤمن، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن غالب، قال: أخبرنا هدية بن عبد الوهاب، عن عبد الحميد، عن عبد الله بن عبد العزيزو، قال: قال لي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وخطب بالكوفة فقال:

أيّها الناس الزموا الأرض من بعدي، وإيّاكم والشذاذ من آل محمّد، فإنّه يخرج شذاذ آل محمّد فلا يرون ما يحبّون لعصيانهم أمري ونبذهم عهدي، وتخرج راية من ولد الحسين تظهر بالكوفة، بدعامة الأُميّة، ويشمل الناس البلاء ويبتلي الله خير الخلق،

---

(١) كنز العمال ١٤: ٥٩٥ ح٣٩٦٨٠.

حتّى يميز الخبيث من الطيّب، ويتبرأ الناس بعضهم من بعض، ويطول ذلك حتّى يفرّج الله برجل من آل محمّد، ومن خرج من ولدي فعمل بغير عملي وسار بغير سيرتي فأنا منه بريء، وكل من خرج من ولدي قبل المهدي فإنّما هو جزور، وإيّاكم والدجالين من ولد فاطمة فإنّ من ولد فاطمة دجّالين، ويخرج دجّال من دجلة البصرة وليس منّي وهو مقدّمة الدجّالين كلّهم(١).

أول فتنة في الماءتين ثم توالي الفتن

● ابن طاووس، قال: فيما نذكره من كتاب (الفتن) للسليلي، قال: حدّثنا عمر بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد المؤمن، قال: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن غالب، قال: حدّثنا الخليل بن سالم البزاز، قال: حدّثني عمي العلاء بن رشيد، قال: حدّثنا عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، عمّن أخبره، أنّ عليّا بن أبي طالب عليه السلام قال لابن عباس:

● يا بن عباس قد سمعت أشياء مختلفة ولكن حدّث أنت رضي الله عنك، قال: نعم، قال: أول فتنة من الماءتين امارة الصبيان، وتجارات كثيرة وربح قليل، ثمّ موت العلماء والصالحين، ثمّ قحط شديد، ثمّ الجور وقتل أهل بيتي الظمأ بالزوراء، ثمّ الشقاق ونفاق الملوك، وملك العجم، فإذا ملكتكم الترك فعليكم بأطراف البلاد وسواحل البحار، والهرب الهرب، ثمّ تكون في سنة خمسين ومائتين وخمس وثلاث فتن البلاد: فتنة بمصر الويل لمصر، والثاني بالكوفة، والثالثة بالبصرة، وهلاك البصرة من رجل ينتدب لها لا أصل له ولا فرع، فيصير الناس فرقتين: فرقة معه وفرقة عليه، فيمكث فيدوم عليهم سنين، ثمّ يولّى عليكم خليفة فظّ غليظ يسمّى في السماء: القتّال، وفي الأرض: الجبّار، فيسفك الدماء ثمّ يمزج الدماء بالماء فلا يقدر على شربه، ويهجم عليهم الأعراب، وعند هجوم الأعراب يقتل الخليفة، فيفشو الجور والفجور بين الناس.

وتجيئكم رايات متتابعات كأنّهنّ نظام منظومات انقطعت فتتابعن، فإذا قتل الخليفة الذي عليكم فتوقّعوا خروج آل أبي سفيان وإمارته عند هلال مصر وعند هلال مصر خسف بالبصرة، خسف بكلاها وبأرجاها، وخسفان آخران بسوقها ومسجدها معها.

---

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١١٠.

ثمّ بعد ذلك طوفان الماء فمن نجا من السيف لم ينج من الماء، إلاّ من سكن ضواحيها وترك باطنها، وبمصر ثلاث خسوف وستّ زلازل وقذف من السماء، ثمّ بعد ذلك الكوفة ويكون السفياني بالشام، فإذا صار جيشه بالكوفة توقّع لخبر آل محمّد عليهم السلام تحت الكعبة فيتمنّى الأحياء عند ذلك أنّ أمواتهم في الحياة، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً[١].

عذاب وجوع وقحط

● ابن طاووس، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن محمّد بن عبد الله، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: إنّ لنا بالبصرة وقعة عظيمة، وقد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: وذكر ما جرى حديث عليّ بن محمّد صاحب الزنج وغيره، ثمّ قال: ويعود دار الملك إلى الزوراء وتصير الأُمور شورى من غلب على شيء فعله، فعند ذلك خروج السفياني، فيركب في الأرض تسعة أشهر يسومهم سوء العذاب، فويل لمصر وويل للزوراء، وويل للكوفة، والويل لواسط، كأنّي أنظر إلى واسط وما فيها مخبر بخبر، وعند ذلك خروج السفياني، ويقلّ الطعام ويقحط الناس، ويقلّ المطر فلا أرض تنبت ولا سماء تنزل، ثمّ يخرج المهدي الهادي المهتدي الذي يأخذ الراية من يد عيسى بن مريم، ثمّ خروج الدجال من بعد ذلك، يخرج الدجّال من ميسان نواحي البصرة ليأتي سفوان ويأتي سنام فيسحرهما، يسحر الناس فيكونان كالثريد وما هما بثريد من الجوع والقحط إنّ ذلك لشديد، ثمّ طلوع الشمس من مغربها إلى قيام الساعة أربعين عاماً، والله أعلم ما وراء ذلك[٢].

توقع ظهور القائم

● أسند الصادق عليه السلام إلى آبائه، أنّ علياً عليه السلام قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء في نجفكم، فتوقعوا ظهور قائمكم[٣].

---

(١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١١٣.
(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٢٠.
(٣) الصراط المستقيم ٢: ٢٥٨؛ اثبات الهداة ٧: ١٥٧.

ظهور السفياني في الشام

● الحاكم النيسابوري، أخبرني محمّد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمّد الشعراني، ثنا نعيم بن حمّاد، ثنا الوليد ورشدين (قالا)، ثنى ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: يظهر السفياني على الشام، ثمّ يكون بينهم وقعة بقرقيسا حتّى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثمّ ينفتق عليه فتق من خلفهم، فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان ويقتلون شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله بالكوفة، ثمّ يخرج أهل خراسان في طلب المهدي[1].

مقدار حكم السفياني

● محمّد بن إبراهيم النعماني، أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدّثنا محمّد، عن عبد الله بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن مبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: المهدي أقبل جعد، بخدّه خال، يكون مبدأه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياني، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلاّ طوائف من المقيمين على الحقّ يعصمهم الله عن الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرّار حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[2] [3].

يا علي: إن أمتي ستغدر بك بعدي

● الصدوق، بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن أُمتي ستغدر بك بعدي، ويتبع ذلك برها وفاجرها[4].

● الحاكم النيسابوري، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكة، ثنى علي

---

(١) مستدرك الحاكم ٤: ٥٠١.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٥١.
(٣) غيبة النعماني، باب ١٨، ما جاء في السفياني: ٣٠٤؛ تفسير البرهان ٣: ٣٥٤؛ البحار ٥٢: ٢٥٢.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٧، اثبات الهداة ١: ٤٩٦، البحار ٢٨: ٥٠.

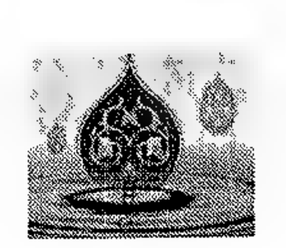
بن عبد العزيز، ثنى عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي عليه السلام قال: إن مما عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله أن الأمة ستغدر بي بعده(١).

نحن على سنة موسى وعدونا على سنة فرعون

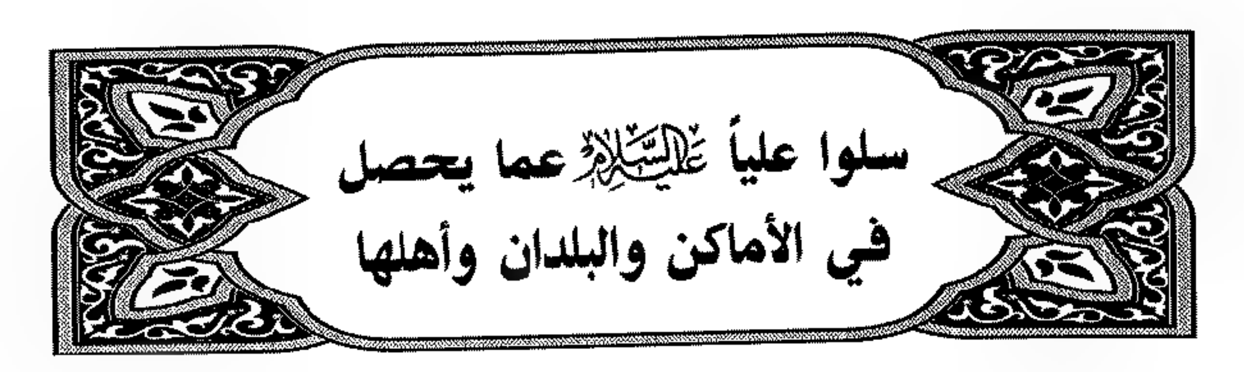
● فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا الحسين بن سعيد معنعناً: عن علي عليه السلام قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فإنا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه، وإن عدونا وأشياعه يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات من أول السورة [القصص] إلى قوله: ﴿يَحْذَرُونَ﴾ وإني أقسم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة الذي أنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وآله صدقاً وعدلاً ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها(٢).

القتل في آخر الزمان

● عن علي عليه السلام قال: يقتل في آخر الزمان كل علي وأبي علي، وكل حسن وأبي حسن، وذلك إذا أفرطوا فيّ كما أفرطت النصارى في عيسى بن مريم، فانثالوا على ولدي فأطاعوهم طلباً للدنيا(٣).



(١) مستدرك الحاكم ٣: ١٤٠.
(٢) تفسير فرات: ٣١٣ ح٤٢٠.
(٣) كنز العمال ١١: ٣٢٣ ح٣١٦٣٢.



سلوا علياً عليه السلام عما يحصل في الأماكن والبلدان وأهلها

البصرة

● رروى كمال الدين ميثم البحراني مرسلاً: أنه لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من أمر الحرب لأهل الجمل، أمر منادياً ينادي في أهل البصرة: إن الصلاة الجامعة لثلاثة أيام من غد إن شاء الله ولا عذر لمن تخلف إلاّ من حجة أو علة فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، فلما كان اليوم الذي اجتمعوا فيه، خرج عليه السلام فصلى بالناس الغداة في المسجد الجامع، فلما قضى صلاته قام فأسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلى فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال:

يا أهل البصرة، إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلاّ وقد جعل فيكم أفضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم، أنتم أقوم الناس قبلة، قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكة، وقارئكم أقرأ الناس، وزاهدكم أزهد الناس، وعابدكم أعبد الناس، وتاجركم أتجر الناس، وأصدقكم في تجارته، ومتصدقكم أكرم الناس صدقة، وغنيكم أشد الناس بذلاً وتواضعاً، وشريفكم أحسن الناس خلقاً، وأنتم أكرم الناس جواراً وأقلهم تكلفاً لما لا يعنيه، وأحرصهم على الصلاة جماعة، ثمرتكم أكثر الثمار، وأموالكم أكثر الأموال، وصغاركم أكيس الأولاد، ونساؤكم أقنع الناس وأحسنهن تبعلاً، سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم، والبحر سبباً لكثرة أموالكم، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقبلاً وظلاً ظليلاً[1].

● ابن ميثم: في فصل يتضمّن حال غرق البصرة، فعند فراغه عليه السلام من ذلك الفصل، قام إليه الأحنف بن قيس فقال له: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟

---

(١) شرح النهج لابن ميثم ١: ٢٨٩، ٣: ١٦، البحار ٣٢: ٢٥٣، سفينة البحار في مادة (بصر) ١: ٤٨.

قال: يا أبا بحر إنّك لن تدرك ذلك الزمان وإنّ بينك وبينه لقروناً ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم، لكي يبلّغوا اخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحوّلت أخصاصها دوراً وآجامها قصوراً، فالهرب الهرب، فإنّه لا بصيرة لكم يومئذٍ، ثمّ التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الإبلّة؟

فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبي وأُمّي أربعة فراسخ، قال له: صدقت فوالذي بعث محمّداً وأكرمه بالنبوّة وخصّه بالرسالة وعجّل بروحه إلى الجنّة، لقد سمعت منه كما تسمعون منّي، أن قال:

يا علي هل علمت أنّ بين التي تسمّى البصرة والتي تسمّى الإبلّة أربعة فراسخ، وقد يكون في التي تسمّى الإبلّة موضع أصحاب القشور،، يقتل في ذلك الموضع من أُمّتي سبعون ألفاً، شهيدهم يومئذٍ بمنزلة شهداء بدر، فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين ومَن يقتلهم فداك أبي وأُمّي؟

قال: يقتلهم اخوان الجنّ، وهم أجيل كأنّهم الشياطين، سود ألوانهم، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم في ذلك قوم هم أذلّة عند المتكبّرين من أهل ذلك الزمان مجهولون في الأرض معروفون في السماء، تبكي عليهم السماء وسكّانها والأرض وسكّانها.

ثمّ هملت عيناه بالبكاء، ثمّ قال: ويحك يا بصرة ويلك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حسّ. قال له المنذر: يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت، وما الويح وما الويل؟

فقال: هما بابان: فالويح باب الرّحمة، والويل باب العذاب، يا بن الجارود نعم ثارات عظيمة منها عصبة يقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة تكون بها خراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال وقتل رجال وسبي نساء يذبحن ذبحاً، يا ويل أمرهنّ حديث عجب: منها أن يستحلّ بها الدجّال الأكبر الأعور الممسوح العين اليمنى والأُخرى كأنّهنّ ممزوجة بالدم لكأنهما في الحمرة علقة، ناتيء الحدقة كهيئة حبّة العنب الطافية على الماء، فيتبعه من أهلها عدّة، من قتل بالإبلّة من الشهداء أناجيلهم في صدورهم، يقتل من يقتل ويهرب من يهرب، ثمّ رجف ثمّ قذف ثمّ خسف ثمّ مسخ ثمّ الجوع الأغبر (الأكبر) ثمّ الموت الأحمر وهو الغرق.

يا منذر إنّ للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول لا يعلمها إلا العلماء: منها الخريبة، ومنها تدمر، ومنها المؤتفكة، يا منذر والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أشاء لأخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة، وإنّ عندي من ذلك علماً جمّاً وإن تسألوني تجدوني به عالماً لا أخطىء منه علماً ولا وافياً، لوقد استودعت علم القرون الأولى وما كائن إلى يوم القيامة، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومَن أهل الفرقة ومَن أهل السنّة ومن أهل البدعة؟

فقال: ويحك إذا سألتني فافهم عنّي ولا عليك أن لا تسأل أحداً بعدي.

أما أهل الجماعة: فأنا ومن اتّبعني وإن قلّوا وذلك الحقّ عن أمر الله وأمر رسوله.

وأما أهل الفرقة: فالمخالفون لي ولمن اتّبعني وإن كثروا.

وأما أهل السنّة: فالمتمسّكون بما سنّ الله ورسوله لا العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا.

وقد مضى الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جديد الأرض وبالله التوفيق[1].

● تنبأ علي عليه السلام عن غرق البصرة وهلاك من بها، بقوله: وأيم الله لتغرقنّ بلدتكم حتّى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة[2].

● أخبر علي عليه السلام عن هلاك البصرة بالزنج، فقال مخاطباً الأحنف بن قيس: يا أحنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لَجَبٌ ولا قعقعة لُجُم ولا حمحمة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام، ويل لسككم العامرة والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة، من أُولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يُفقد غائبهم، أنا كابّ الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها[3].

---

(١) شرح النهج لابن ميثم، في ضمن حوادث البصرة، في شرح خطبة الملاحم ٣: ١٥.
(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٨٣.
(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣١٠، مناقب ابن شهرآشوب، باب اخباره بالفتن والملاحم ٢: ٢٧٢؛ البحار ٤١: ٣٣٤؛ اثبات الهداة ٤: ٥٢٠.

● أخبر علي عليه السلام عن هلاك البصرة بالتتر، فقال: كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المِجّانُ المُطرقة يلبسون السَرَقَ والديباج، ويعتقبون الخيل العِتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتّى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المُفلِت أقلّ من المأسور[1].

● لما صعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام منبرها خطب، وقال في آخر خطبته: يا أهل البصرة، يا بقايا ثمود، ويا جند المرأة ويا أتباع البهيمة، دعا فاتبعتم وعقر فانهزمتم، أما أني أقول لا رغبةً فيكم ولا رهبةً منكم، غير أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أرضٌ يقال لها البصرة أقوم الأرضين قبلة، قارئها أقرأ الناس، وعابدها أعبد الناس، ومتصدّقها أكثر الناس صدقة، وتاجرها أعظم الناس تجارة، منها إلى قرية يقال لها: الإبلة أربع فراسخ، يستشهد عند مسجدها سبعون ألفاً، الشهيد منهم كالشهيد في بدر[2].

● علي بن إبراهيم القمي: قول أمير المؤمنين عليه السلام [لأهل البصرة]: يا أهل البصرة، ويا أهل المؤتفكة، يا جند المرأة وأتباع البهيمة، رغافاً جبتم، وعُقِر فهربتم، ماؤكم زعاق، وأحلامكم رِقاق، وفيكم ختم النفاق، ولعنتم على لسان سبعين نبياً، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن جبرائيل عليه السلام أخبره أنه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء وأبعدها من السماء، وفيها تسعة أعشار الشر والداء العضال، المقيم فيها مذنب، والخارج منها متدارك برحمة، وقد ائتفكت بأهلها مرتين، وعلى الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة[3].

● ابن أبي الحديد: روى يونس بن أرقم، عن يزيد بن أرقم، عن أبي ناجية مولى أُم هانىء، قال: كنت عند علي عليه السلام فأتاه رجل عليه زي السفر، فقال: يا أمير المؤمنين إني أتيتك من بلدة ما رأيت لك بها محباً، قال: من أين أتيت؟ قال: من البصرة، قال: أما إنهم لو يستطيعون أن يحبوني لأحبوني، إني وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجل ولا ينقص إلى يوم القيامة[4].

● عن علي عليه السلام أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً: وليس معه غيري: يا علي

---

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٣١٠؛ البحار ٤١: ٣٣٥.
(٢) تاريخ مدينة البصرة لعبد الله بن عيسى بن إسماعيل البصري: ٥٨.
(٣) تفسير القمي: ٢:٣٣٩؛ البحار: ٢٢٦:٣٢.
(٤) شرح النهج لابن أبي الحديد الجزء الرابع: ١:٣٦٨.

إن جبرائيل الروح الأمين حميني على منكبه الأيمن حتى أراني الأرض ومن عليها، وأعطاني أقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى يوم القيامة ولم يكبر ذلك عليّ كما لم يكبر على أبي آدم، علّمه الأسماء ولم يعلّمه الملائكة المقربين، وإني رأيت بقعة على شاطىء البحر تسمى البصرة فإذا هي أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء، وأنها لأسرع الأرض خراباً وأخبثها تراباً وأشدها عذاباً، ولقد خسف بها في القرون الخالية مراراً، وليأتين عليها زمان، وإن لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه، وإني لأعرف موضع منفجرة من قريتكم هذه، ثم أمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم وعلمناها، فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة الله سبقت له، ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد[1].

مسجد براثا

● ابن شهرآشوب: الحارث بن الأعور، وعمرو بن سعد الحريث (أو حريث)، وأبو أيوب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما رجع من وقعة الخوارج، نزل يمنى السواد، فقال له راهب: لا ينزل ههنا إلاّ وصي نبي يقاتل في سبيل الله، فقال علي عليه السلام: فأنا سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء، قال: فإذاً أنت أصلع قريش وصي محمد، خذ عليّ الإسلام، إني وجدت في الإنجيل نعتك وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاجلس يا حباب، قال هذه دلالة أُخرى، ثم قال عليه السلام: فأنزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً، فبنى الدير مسجداً ولحق بأمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة، فلم يزل بها مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام، فعاد حباب إلى مسجده ببراثا.

وفي رواية أن الراهب قال: قرأت أنه يصلي في هذا الموضع ايليا وصي البارقليطا محمد نبي الأُميين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله (في كلام كثير) فمن أدركه فليتبع النور الذي جاء به، ألا وأنه تغرس في آخر الأيام بهذه البقعة شجرة لا تفسد ثمرتها.

وفي رواية زاذان، قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أين شربك؟

(١) شرح النهج لابن ميثم ١: ٢٩٣، البحار ٣٢: ٢٥٧.

قال: من دجلة، قال: ولم لم تحفر عيناً تشرب منها؟ قال: قد حفرتهاوخرجت مالحة، قال؛ فاحتفر الآن بئراً أخرى، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً، فقال: يا حباب ليكن شربك من ههنا، ولا يزال هذا المسجد معموراً فإذا خربوه وقطعوا نخلة حلت بهم - أوقال بالناس - داهية.

وفي رواية محمد بن القيس: فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعاً من تلك الملبة فركلها برجله فانبجست عين خرارة، فقال: هذه عين مريم، ثم قال عليه السلام: فاحتفروا ههنا سبعة عشراً ذراعاً، فاحتفروا فإذا صخرة بيضاء فقال: ههنا وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا، فنصب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى إليها وأقام هناك أربعة أيام.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام صاح فقال: يابثر - بالعبراني - أقرب إلي، فلما عبر إلى المسجد وكان فيه عوسج وشوك عظيم فانتضى سيفه وكسح ذلك كله، قال: إن ههنا قبر نبي من أنبياء الله فأمر الشمس أن ارجعي، وكان معه ثلاثة عشر رجلاً من أصحابه، فأقام القبلة بخط الاستواء وصلى إليها[1].

● ابن طاووس، وجدنا ذلك بخط المحدث الاخباري محمد بن المشهدي، بإسناده عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن مشايخه، عن سليمان بن الأعمش، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني أنس بن مالك - وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض، فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك ونزل مبادراً، فقال: من هذا ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من قتال أهل النهروان.

فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً، فقال له عليه السلام: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟ فقال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب باب في اخباره بالغيب ٢: ٢٦٤، البحار ٣٨: ٥٠.

فقال له عليه السلام: يا حباب، فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟

فقال عليه السلام: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له حباب: مدّ يدك لأبايعك، فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنك علي بن أبي طالب وصيه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي ههنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بعد يومك هذالا تسكن فيها، ولكن ابنِ ههنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا، فسمي المسجد ببراثا باسم الباني له.

ثم قال عليه السلام: ومن أين تشرب يا حباب؟

فقال: يا أمير المؤمنين، من دجلة ههنا، قال: فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بئراً؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر ههنا بئراً، فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام، فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذّ من الزبد، فقال له: يا حباب يكون شريك من هذه العين.

أما أنه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة، وتكثر الجبابرة فيها، ويعظم البلاء حتى أنه لا ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدّوا على مسجدك بقنطرة ثم وابنه مرتين ثم وابنه لا يهدمه إلاّ كافر فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلاّ أهلكه وأهلك أهله.

ثم ليعد عليهم مرة أخرى، ثم يأخذهم القمط والغلاء ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد، ثم يعود عليهم، ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلاّ سخطها وأهلكها وأهلك أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك أهل البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك، ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عفواً، ثم يلتجيء الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلد من الكوفة إلاّ تشوش له الأمر (يستوثق الأمر له).

ثم يخرج وهو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاها السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما، ويوجه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها، ويجيىء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمِنَ.

ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلاّ قتلوه، وإن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها، ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله.

فعند ذلك ياحباب يتوقع بعدها، هيهات هيهات أُمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم، فاحفظ عني ما أقول لك يا حباب(١).

● محمد بن علي بن الحسين: روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن أمير المؤمنين عليه السلام سأل الديراني الذي كان في مسجد براثا وأسلم على يديه، من صلى ههنا؟ قال: صلى عيسى بن مريم عليه السلام وأمه، فقال له عليه السلام: أفأخبرك من صلى ههنا، قال: نعم، قال: الخليل عليه السلام(٢).

● الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن علياً ابن بلال المهلبي، قال: حدثني إسماعيل بن علي بن عبد الرحمن بن بري الخزاعي، قال: حدثني أبي قال: حدثني عيسى بن حميد الطائي، قال: حدثني أبي حميد بن قيس، قال: سمعت أبا الحسن علياً بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث نزوله براثا إنه أتى موضعاً فقال: ألكِزوا هذا، فألكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرّارة، فقال: هذه عين مريم التي انبعقت لها(٣).

الكوفة

روى جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال: خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة وقال: أرأيتم إن قلت لكم لا تذهب الأيام حتّى يحفر هاهنا نهر يجري فيه الماء ما قلتم، أكنتم مصدّقي فيما قلت؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ويكون هذا؟ قال: إي والله لكأني أنظر إلى نهر في هذا الموضع، وقد جرى فيه الماء وجرت فيه السفن، وانتفع به، فكان كما قال عليه السلام(٤).

---

(١) اليقين باب ١٥٧: ٤٢١، البحار ٥٢: ٢١٧.
قال الفيروزآبادي: القلى رؤوس الجبال، والفطو السوق الشديد، قال المجلسي رحمه الله: اعلم أن النسخة كانت سقيمة، فأوردت الخبر كما وجدته.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٣٢ ح٦٩٨، البحار ١٤: ٢٥٧.

(٣) أمالي الطوسي المجلس السابع: ١٩٩ ح٣٤٠، إثبات الهداة ٤: ٤٩٣، البحار ١٤: ٢١٠.

(٤) الخرائج والجرائح ٢: ٧٥٤؛ اثبات الهداة ٤: ٥٥٤؛ البحار ٤١: ٢٨٣.

● عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر الكوفة قال: كأنّي بكِ يا كوفة تُمدِّين مدّ الأديم العكاظيِّ، تعركين بالنوازلِ، وتركبين بالزلازل، وإنّي لأعلم أنّه ما أراد بك جبّارٌ سوءاً إلاّ ابتلاه الله بشاغل، ورماه بقاتل[١].

● عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المسلي، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ له حتّى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ المغيّر قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أُولئك خيار الأُمّة مع أبرار العترة[٢].

● قال علي عليه السلام: ويحك يا كوفان ما أطيب هواءك وأعذب تربتك، الخارج منك بذنب، والداخل إليك برحمة، لا تذهب الأيام والليالي حتّى يجيء إليك كل مؤمن، ويبغض المقام بك كل فاجر، وتعمرين حتّى أنّ الرجل من أهلك ليبكر الجمعة فلا يلحقها من بُعد المسافة[٣].

● فيما ذكر نعيم، قال: حدّثنا ابن وهب، عن حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم الحبشاني، قال: سمعت علياً عليه السلام بالكوفة، يقول: إنّي أُقاتل عن حقٍّ ليقوم، وإن يقوم والأمر لهم[٤].

● عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يصلي عند الاسطوانة السابعة من الفيل، إذ أقبل عليه رجل، عليه بردان أخضران وله عقيصتان سوداوان، أبيض اللحية، فلما سلّم أمير المؤمنين من صلاته أكبّ عليه فقبل رأسه، ثم أخذ بيده فأخرجه من باب كندة، قال: فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه، فاستقبلنا عليه السلام في جاز سوخ كندة، قد أقبل راجعاً، فقال: ما لكم؟

فقلنا: لم نأمن عليك من هذا الفارس، فقال: هذا أخي الخضر، ألم تروا حيث

---

(١) نهج البلاغة: خطبة ٤٧؛ البحار ٦٠: ٢٠٩؛ مستدرك الوسائل ١٠: ٢٠٣ ح١١٨٥٤.
(٢) غيبة الطوسي: ٤٧٣ ح٤٩٥؛ اثبات الهداة ٧: ٣٥؛ البحار ٥٢: ٣٣٢.
(٣) الإمام علي رجل الإسلام المخلّد: ١٦٦.
(٤) الملاحم والفتن لابن طاووس: ٢٤.

أكب عليّ، قلنا: بلى، فقال لي إنه قد قال لي: إنك في مدرة لا يريدها جبار بسوء إلاّ قصمه الله، واحذر النار فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر(١).

● أن أمير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصى، فقال له قنبر: يا مولاي ألا أفرش لك ثوبي تحتك؟ فقال: لا إن هي إلاّ تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه، فقال: يا بن نباتة إن في هذا الظهر أرواح كل مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور(٢).

● عن علي بن أسباط، عن أحمد بن حباب، قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن ظهرك وأطيب قعرك اللهم اجعل قبري بها(٣).

● عن أبي عبد الرحمن الشكري، عن عقبة بن علقمة أبي الجنوب، قال: اشترى أمير المؤمنين علي عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين، وفي خبر آخر ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم، وأشهد على شرائه، قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس نبت خطا؟

فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: كوفان كوفان يرد أولها على آخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، فاشتهيت أن يحشروا من ملكي(٤).

الشام

● عن شريك بن عبد الله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر عليه السلام قال: ولىّ عمر رجلاً إلى كورة الشام، فافتتحها وإذا أهلها أسلموا، فبنى لهم مسجداً فسقط، ثم بناه فسقط ثم بناه فسقط، فكُتِبَ إلى عمر بذلك، فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله هل عندكم في هذا علم؟

قالوا: لا، فبعث إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فاقرأه الكتاب، فقال: هذا نبي كذبه قومه، فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد، وهو متشحط في دمه، فاكتب إلى صاحبك

---

(١) أمالي الطوسي المجلس الثاني: ٥١ ح٦٧، البحار ٣٩: ١٣٠.

(٢) المحتضر: ٤، البحار ٦: ٢٣٧، مشارق أنوار اليقين: ١٤٢.

(٣) فرحة الغري: ٣١، البحار ٤٢: ٢١٦، إثبات الهداة ٥: ٢، ارشاد القلوب: ٤٣٩، معالم الزلفى: ١٢٢.

(٤) فضل الكوفة: ٤١ ح٦، فرحة الغري الباب الثاني: ٢٩، وسائل الشيعة ٢: ٨٣٣، البحار ١٠٠: ٣٣١.

فلينبشه، فإنه سيجده طرياً ليصلي عليه وليدفنه في موضع كذا، ثم ليبن المسجد، فإنه سيقوم، ففعل ذلك ثم بني المسجد فثبت[١].

● وعنه: وفي رواية أُخرى: اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد، فإنه سيصيب فيها رجلاً قاعداً يده على أنفه ووجهه (فليصل عليه وليدفنه وليبنِ المسجد) فقال عمر: من هو؟

قال علي عليه السلام: فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته، فإن وجد كما وصفت لك أعلمتك إن شاء الله، فلم يلبث أن كتب العامل أصبت الرجل على ما وصفت، فصنعت الذي أمرت فثبت البناء، فقال عمر لعلي عليه السلام: ما حال هذا الرجل؟ فقال: هذا نبي أصحاب الأُخدود[٢].

● عن علي عليه السلام: إن الأبدال بالشام يكونون، وهم أربعون رجلاً، بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على أعدائكم، ويصرف عن أهل الأرض البلاء والغرق[٣].

● عن علي عليه السلام: الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أُبدل الله مكانه رجلاً، ويُسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب[٤].

● عن الحارث بن هرمل قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا أهل العراق لا تسبوا أهل الشام فإنّ فيهم الأبدال[٥].

● قال تمام الرازي في كتاب (فضل مغارة الدم)، ثنى أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم الأزرعي، حدثني من أثق به، ثنى محمد بن أحمد بن إبراهيم، عن الوليد ابن مسلم، عن ابن جريج، عن عروة بن رويم، عن أبيه، قال: سمعت علياً بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل عن الأثارات بدمشق؟.

---

(١) قصص الأنبياء (للراوندي): ٢٤٧ ح٢٩٢، إثبات الهداة ٤: ٥٥٩، البحار ١٤: ٤٤٠.
(٢) قصص الأنبياء (للراوندي): ٢٤٧ ح٢٩٢، إثبات الهداة ٤: ٥٦٠، البحار ١٤: ٤٤٠.
(٣) كنز العمال ١٢: ١٨٦ ح٣٤٥٩٤.
(٤) كنز العمال ١٢: ١٨٦ ح٣٤٥٩٦، الجامع الصغير للسيوطي١: ٣٦٩، تفسير السيوطي ١: ٣٢٠.
(٥) كنز العمال ١٢: ١٤٩ ح٣٨٢٠١.

فقال: بها جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه، وفي أسفله في الغرب ولد إبراهيم، وفيه آوى الله تعالى عيسى بن مريم وأُمه من اليهود، وما من عبد أتى معقل روح الله فاغتسل وصلى ودعا لم يرده الله خائباً.

فقال رجل: يا رسول الله صفه لنا؟

قال: هو بالغوطة في مدينة يقال له دمشق، وأزيدكم أنه جبل كلمه الله فيه، وفيه ولد أبي إبراهيم، فمن أتى هذا الموضع فلا يعجز في الدعاء، فقال رجل: يا رسول الله أكان ليحيى معقل؟ قال: نعم، احترس فيه يحيى من هذا ورجل من قوم عاد في الغار الذي تحت دم ابن آدم المقتول، وفيه احتراس إلياس من ملك قومه، وفيه صلى إبراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب، فلا تعجزوا عن الدعاء فيه، فإن الله أنزل عليّ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾[1] فقال رجل: يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك؟

فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾[2] [3].

● أحمد بن حنبل: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني شريح - يعني ابن عبيد - قال: ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب عليه السلام وهو بالعراق، فقالوا: أنلعنهم يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب[4].

● أخرج الحاكم وصححه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: ستكون فتنة، تحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله سيباً من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول (عليه الصلاة والسلام) في اثني عشر ألفاً إن قلوا أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، إمارتهم إن علامتهم أمت أمت على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية إلاّ وهو يطمع في الملك، فيقتلون

---

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٣) كنز العمال ١٤: ١٤٩ ح٣٨٢٠٢.
(٤) مسند أحمد ١: ١١٢.

ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله على الناس الفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال[١].

مدينة قم

عن علي بن محمد العسكري، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء الرابعة، نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كلها من استبرق أخضر، قلت: يا جبرائيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟.

فقال: حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره[٢].

● قال أبو عبد الله الفقيه الهمداني: روى أبو موسى الأشعري، قال: سألت أمير المؤمنين علياً بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم الأرض وخير المواضع عند نزول الفتنة وإظهار البلاء؟

قال عليه السلام: أسلم المواضع يومئذٍ أرض الجبل، فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وضرب سائر سجستان، فاخرج يومئذٍ إلى الجبل، فأسلم المواضع يومئذٍ قصبة قم، تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وأُماً وجداً وجدة وعماً وعمة، تلك التي تسمى الزهراء، إن بها موضع قدم جبرئيل يوم نزل إلى قوم لوط، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، من ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان[٣].

● عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: صلوات الله على أهل قم، ورحمة الله على أهل قم، سقى الله بلادهم الغيث، الحديث[٤].

(١) تفسير السيوطي ٦: ٥٧، مقدمة ابن خلدون: ٢٢٣.
(٢) الاختصاص: ١٠١، البحار ٦٠: ٢٠٧، تاريخ قم: ٩٦، سفينة البحار في مادة(قم) ٢: ٤٤٧.
(٣) مختصر كتاب البلدان: ٣٦٣، البحار ٦٠: ٢١٧.
(٤) مجالس المؤمنين١: ٨٣،البحار ٦٠: ٢٢٨.

البيت المعمور

● نقلاً من كتاب (خطب أمير المؤمنين ﷺ) لعبد العزيز الجلودي، قال: إن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين ﷺ عن البيت المعمور والسقف المرفوع؟

قال ﷺ ويلك ذلك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة، من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، فيه كتاب أهل الجنة، عن يمين الباب يكتبون أعمال أهل الجنة، وفيه كتاب أهل النار عن يسار الباب يكتبون أعمال أهل النار بأقلام سود، فإذا كان وقت العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منهما ما عمل الرجل، فذلك قوله تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾(١) (٢).

● عن خالد بن مرة إن رجلاً قال لعلي ﷺ ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له: الضراح وهو بحيال الكعبة من فوقها، حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض ، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه أبداً(٣).

المدينة المنورة

● عن علي ﷺ : المدينة حرام ما بين عائر إلى ثور، لا يختلى خلاها وينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلاّ لمن أشار بها، ولا يحل لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال، ولا يصلح أن يقطع منها شجرة إلاّ أن يعلف رجل بعيره(٤).

● عن علي ﷺ : اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدّهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين(٥).

● عن علي ﷺ : إن إبراهيم حرم مكة وإني أُحرم المدينة، وهي حرام ما بين لابتيها(٦).

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٩.

(٢) محاسبة النفس (لابن طاووس): ٢٦، البحار ٥: ٣٣٠.

(٣) تفسير السيوطي ٦: ١١٧، البحار ٥٨: ٦١.

(٤) كنز العمال ١٢: ٢٣١ ح٣٤٨٠٦.

(٥) كنز العمال ١٢: ٢٣٣ ح٣٤٨١٢، مسند أحمد ١: ١١٦، تفسير السيوطي ١: ١٢١.

(٦) كنز العمال ١٢: ٢٤٣ ح٣٤٨٦٦.

بيت المقدس

● روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: وسط الدنيا بيت المقدس، وأرفع الأرضين كلها إلى السماء بيت المقدس[١].

كربلاء

● عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن كدير الضبي، قال: بينا أنا مع علي عليه السلام بكربلاء بين أشجار الحرمل، إذ أخذ بعرة فشمها ثم قال: ليبعثن الله من هذا الموضع قوماً يدخلون الجنة بغير حساب[٢].

مدينة قزوين

● عن علي عليه السلام : رحم الله اخواني بقزوين، قيل: يا رسول الله وما قزوين؟ قال: بلدة يقال لها قزوين الشهداء فيها يعدلون عند الله شهداء بدر[٣].

● عن علي عليه السلام : ستفتح الاسكندرية وقزوين على أُمتي، وإنهما بابان من أبواب الجنة، من رابط فيهما أو في أحدهما ليلة واحدة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمه[٤].

● عن علي عليه السلام : صلى الله على أخي يحيى بن زكريا، قال: يكون في آخر الزمان ترعة من ترع الجنة يقال لها: قزوين، فمن أدركها فليرابطها[٥].

● عن علي عليه السلام : قزوين باب من أبواب الجنة، هي اليوم في أيدي المشركين، وستفتح على يدي أُمتي من بعدي، المفطر فيها كالصائم في غيرها، والقاعد فيها كالمصلّي في غيرها، وإن الشهيد فيها يركب يوم القيامة على براذين من نور فيساق إلى الجنة، ثم لا يحاسب على ذنب أذنبه ولا على عمل عمله، وهو في الجنة خالد ويزوج من الحور العين ويسقى من الألبان والعسل والسلسبيل مع ماله عند الله من المزيد[٦].

---

(١) السيرة الحلبية ١: ١٦٢.
(٢) تاريخ ابن عساكر حياة الحسين عليه السلام : ١٨٨.
(٣) كنز العمال ١٢ : ٢٩٤ ح٣٥٠٩٦.
(٤) كنز العمال ١٢ : ٢٩٥ ح ٣٥٠٩٨.
(٥) كنز العمال ١٢ : ٢٩٦ ح٣٥١٠١.
(٦) كنز العمال ١٢ : ٢٩٦ ح٣٥١٠٣.

بغداد وملك بني العباس

● قال أبو الجوائز الكاتب: حدّثنا علي بن عثمان، قال: حدّثنا المظفّر بن الحسن الواسطي السّلال، قال: حدّثنا الحسن بن ذكردان، وكان ابن ثلاثمائة وخمس وعشرين سنة، قال: رأيت علياً عليه السلام في النوم وأنا في بلدي، فخرجت إليه إلى المدينة، فأسلمت على يده وسمّاني الحسن، وسمعت منه أحاديث كثيرة وشهدت معه مشاهده كلها، فقلت له يوماً من الأيام: يا أمير المؤمنين أُدع الله لي، فقال: يا فارسي إنّك ستغمر وتُحمل إلى مدينةٍ يبنيها رجل من بني عمّي العباس تسمّى في ذلك الزمان بغداد، ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له: المدائن، فكان كما قال عليه السلام ليلة دخل المدائن فمات[1].

● مسعدة بن اليسع، عن الصادق عليه السلام في خبر، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأرض بغداد، فقال: ما تُدعى هذه الأرض؟ قالوا: بغداد، قال: نعم، يُبنى هاهنا مدينة وذكر وصفها، ويقال: إنّه وقع من يده سوط، فسأل عن أرضها، فقالوا: بغداد، فأخبر أنه يُبنى مسجد ثمّ يقال له: مسجد السوط[2].

● قال علي عليه السلام في واقعة بغداد كأنّه يشاهدها ويقول فيها: والله كأني أنظر إلى القائم من بني العباس وهو يُقاد بينهم كما يُقاد الجزور إلى الأضحية، ولا يستطيع دفعاً عن نفسه، ويحه ثمّ ويحه ما أذلّه فيهم لاطراحه أمر ربّه وإقباله على أمر دنياه، ويقول: والله لو شئت لأخبرتكم بأسمائهم وكناهم وحُلاهم ومواضع قتلاهم ومساقط رؤوسهم[3].

● عن علي عليه السلام: ستكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق بين دجلة ودجيلة وقطربل والصراط، يشيّد فيها بالخشب والآجر والجص والذهب، يقال لها بغداد، يسكنها شرار خلق الله وجبابرة أُمّتي، أما أنّ هلاكها على السفياني، كأنّي بها والله قد صارت خاوية على عروشها[4].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، باب اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٣؛ البحار ٤١: ٣٠٧.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، باب اخباره عليه السلام بالغيب ٢: ٢٦٤؛ البحار ٤١: ٣٠٨.
(٣) احياء الأحياء ٤: ٢٠٢؛ كشف الغمة، في اخباره بالمغيبات ١: ٢٧٨.
(٤) كنز العمال ١١: ١٦١ ح٣١٠٣٨.

● عن علي عليه السلام : تكون مدينة بين الفرات ودجلة، يكون فيها ملك بني العباس، وهي الزوراء، يكون فيها حرب مفظعة، تسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم(١).

● عن علي عليه السلام : ما لي ولبني العباس شيَّعوا أُمّتي وسفكوا دماءها وألبسوها ثياب السواد، ألبسهم الله ثياب النار(٢).

● العلاّمة الحلّي، عن أمير المؤمنين عليه السلام : في باب اخبار مغيّبات أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن ذلك اخباره بعمارة بغداد وملك بني العباس وأحوالهم، وأخذ المغول الملك منهم، رواه والدي وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل لما وصل السلطان هولاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها، هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلاّ القليل، (فكان) من جملة القليل والدي قدس سره: السيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي العزّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الإيلية، وانفذوا به شخصاً أعجمياً، فانفذ السلطان إليهم مع شخصين: أحدهما يقال له نكلة والآخر يقال له علاء الدين (وقال لهما: قولا لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا، فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي قدس سره: إن جئت وحدي كفى؟

فقالا: نعم، فاصعد معهما، فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة، قال له: كيف قدمت على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم، وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه؟

فقال والدي: قدمنا على ذلك لأنّا روينا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في خطبة الزوراء:

وما أدراك ما الزوراء أرض ذات أُتل يشيّد فيها البنيان وتكثر فيها السكان، ويكون فيها مخادم وخزان يتّخذها ولد العباس موطناً ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف، والأئمة الفجرة والأُمراء الفسقة

(١) كنزالعمال ١١ : ١٦٢ ح٣١٠٤١.
(٢) كنز العمال ١١ : ١٦٢ ح٣١٠٤٢.

والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر إذا نكروه، تكتفي الرجال منهم الرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم العميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وهم قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرّقة، لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم، جهوريّ الصوت قويّ الصولة عالي الهمّة، لا يمرّ بمدينة إلاّ فتحها ولا ترفع عليه راية إلاّ نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتّى يظفر.

فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك، فطيّب قلوبهم، وكتب لهم فرماناً باسم والدي قدس سره يطيّب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها(١).

● عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ألا وإنّ للباطل جولة وللحقّ دولة وإني ظاعن عن قريب، فارتقبوا الفتنة الأموية والدولة الكروية، ثمّ تقبل دولة بني العباس بالفزع والبأس، وتبنى مدينة يقال لها: الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، ملعون من سكنها منها تخرج طينة الجبابرة، تعلى فيها القصور وتسبل الستور ويتعلون بالمكر والفجور فيتداولها بنو العباس ملكاً على عدد سنيّ الملك، ثمّ الفتنة الغبراء والقلادة الحمراء(٢).

● الشيخ البهائي: رأيتُ في بعض التواريخ ما صورته من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في زوال دولة بني العباس:

ملك بني العباس عسر لا يُسر فيه، لو اجتمع الترك والديلم والهند والسند على أن يزيلوا ملكهم لما قدروا أن يزيلوه، حتّى يشتدّ عنهم مواليهم وأرباب دولتهم، ويسلط عليهم ملك من الترك جهوري في الصوت يأتي عليهم من حيث بدا ملكهم، لا يمرّ بمدينة إلاّ فتحها ولا ترفع راية إلاّ نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتّى يظفر، ثمّ يدفع ظفره إلى رجل من عترتي يقول الحق ويعمل به.

قال صاحب التاريخ: أُريد بذلك هولاكو خان حيث أتى من ناحية خراسان، ومنها ابتداء ملك بني العباس، فإنّ أوّل ما أُخذت البيعة لهم في خراسان بسعي أبي مسلم(٣).

---

(١) الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي في ترجمة ابن أبي العز ١: ١٩٨؛ كشف اليقين، في اخباره بالمغيبات: ٨٠.
(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٦٦.
(٣) كشكول الشيخ يوسف ٣: ٣٢٣ نقلاً عن كشكول الشيخ البهائي.

● عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه افتقد عبد الله بن عباس وقت صلاة الظهر، فقال لأصحابه: ما بال ابن عباس لم يحضر؟ قالوا: ولد له مولود. فلمّا صلّى علي الظهر، قال: انقلبوا بنا إليه، فأتاه فهنّاه، فقال له: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب، فما سمّيته؟

قال: لا يجوز لي أن أسمّيه حتّى تسمّيه أنت، فأمر به فأُخرج إليه فأخذه فحنكه ودعا له وردّه وقال: خُذ إليك أبا الأملاك وقد سمّيته علياً وكنّيته أبا الحسن[١].

الحلّة

عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفين وقد وقف على تل يقال له: تل عرير، ثمّ أومأ إلى أجمة ما بين بابل والتل وقال: مدينة وأيّ مدينة، فقلت له: يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها؟ فقال: لا ولكن ستكون مدينة يقال لها: الحلّة السيفية، يمدّنها رجل من بني أسد، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ قسمه[٢].

جابلقا

● عن صفوان بن يحيى، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن لله بلدة عن خلف المغرب يقال لها: جابلقا، سبعون ألف أُمّة ليس منها أمة إلاّ مثل هذه الأُمة، فما عصوا الله طرفة عين، فما يعملون عملاً ولا يقولون قولاً إلاّ الدعاء على الأولين والبراءة منهما، والولاية لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

ساحل عدن

● ابن شهرآشوب: أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أراد قوم على عهد أبي

(١) العقد الفريد ٢: ٢٩٣.
(٢) البحار ٦٠: ٢٢٢.
(٣) بصائر الدرجات باب إن الأئمة يعرفون الخلق الذي خلف المشرق والمغرب ٥١٠، البحار٥٧: ٣٢٩.

بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلما فرغوا من بنائه سقط فعادوا إليه فسألوه، فخطب وسأل الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل؟

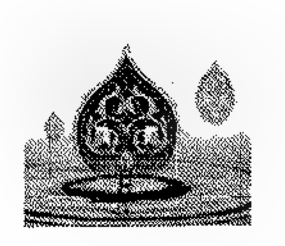
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى وأُختي حباء متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام (١).

الوديان الأربعة

● عن علي عليه السلام قال: خير واديين في الناس: وادي بكة وواد بالهند الذي هبط به آدم، ومنه يؤتى بالطيب الذي تطيبون به، وشر واديين في الناس: واد بالأحقاف وواد بحضرموت يقال له برهوت، وخير بئر في الناس بئر زمزم، وشر بئر في الأرض بئر برهوت، وإليها يجتمع أرواح الكفار(٢).

المنتقمات

● الديلمي عن علي عليه السلام: إن لله بقاعاً تسمى: المنتقمات، فإذا كسب الرجل المال من الحرام سلط الله عليه الماء والطين ثم لا يمتعه به(٣).



(١) مناقب ابن شهرآشوب باب قضاياه عليه السلام في عهد الأول٢: ٣٥٦، البحار ٤٠: ٢٢١.
(٢) كنز العمال ١٤: ٩٩ ح٣٨٠٤٥، تفسير السيوطي ٣: ٢٢٢.
(٣) كنز العمال ١٥: ٣٩٣ ح٤١٥٢٠، السيرة الحلبية ٢: ١٣٢.



≪ الإمام علي عليه السلام يتحدث عن خلق الإنسان والحيوان وأحواله

يابن آدم: تأهب لمعادك

● قال علي عليه السلام: إنكم مخلوقون اقتداراً، ومربوبون اقتساراً، ومضمنون أجداثاً، وكائنون رفاقاً، ومبعوثون أفراداً، ومدينون حساباً، فرحم الله عبداً اقترب فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فبادر، وعمّر فاعتبر، وحذّر فازدجر، وأجاب فأناب، وراجع فتاب، واقتدى فاحتذى، فباحث طلباً، ونجا هرباً، وأفاد ذخيرة وأطاب سريرة، وتأهّب للمعاد، واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله، وحال حاجته، وموطن فاقته، فقدم أمامه لدار مقامه، فمهّدوا لأنفسكم، فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلاّ حواني الهرم؟ وهل بضاضة الصحة إلاّ نوازل السقم، وهل مدّة البقاء إلاّ مفاجأة الفناء، واقتراب الفوت ودنو الموت(١).

أعجب ما في الانسان

● الشيخ المفيد: قال عليه السلام: أعجب ما في الإنسان قلبه وله مواد من الحكمة وأضدادها، فإن سنح له الرجاء أذله الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ، وإن أسعف بالرضا نسي التحفظ، وإن ناله الخوف شغله الحذر، وإن اتسع له الأمن استولت عليه العزة، وإن جددت له نعمة أخذته العزة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى، وإن عضته فاقة شغله البلاء، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظته البطنة، فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد(٢).

---

(١) تحف العقول: ١٤٦، البحار ٧٨: ٤٨.

(٢) الارشاد في حكمه ومواعظه عليه السلام: ١٥٩، البحار ٧٠: ٥٢، علل الشرائع: ١٥٩، نهج البلاغة قصار الحكم: ١٠٨.

القلب إذا اكره عمي

● قال علي عليه السلام: إن للقلوب شهوة واقبالاً وادباراً، فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها، فإن القلب إذا أكره عمي(١).

● قال علي عليه السلام: إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طوائف الحكمة(٢).

كتب ما بين اعينهم مؤمن أو كافر

● عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي بصير، عن جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلما ركّب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن أو كافر، وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيّىء أعمالهم وحسنه في قدر إذن الفارة، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيّه فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾(٣). وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم وأنا بعده والأئمة من ذريتي هم المتوسمون(٤).

نصرانيان أسلما على يديه عليه السلام

● ابن شهرآشوب: وسأل نصرانيان أبا بكر، ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد؟

وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكذابة ومعدنهما واحد؟

فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشارإلى علي عليه السلام، فلما سألاه عن الحب والبغض، قال عليه السلام: إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف ههنا، ومهما تناكر هناك اختلف ههنا، ثم سألاه عن الحفظ والنسيان، فقال: إن الله خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما مرّ بالقلب والغاشية

(١) نهج البلاغة قصار الحكم: ١٩٣، البحار ٧٠: ٦١.
(٢) نهج البلاغة قصار الحكم: ١٩٧، البحار ٧٠: ٦١.
(٣) سورة الحجر، الآية: ٧٥.
(٤) بصائر الدرجات باب إن الأئمة هم المتوسمون: ٣٧٦، البحار ٦١: ١٣٢، الاختصاص: ٣٠٢، تفسير فرات ٢٢٨ ح٣٠٧.

منفتحة حفظ وأحصى ومهما مرّ بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحصَ، ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة، فقال عليه السلام: إن الله خلق الروح وجعل لها سلطاناً، فسلطانها النفس فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جبل من الملائكة وجبل من الجن، فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين[1].

اجاب عليه السلام عمر بثلاث مسائل

● (الجعفريات)، أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا محمد بن الأشعث، حدثني موسى بن إسماعيل، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال علي بن الحسين عليه السلام: أخبرني أبي أن عمر بن الخطاب قال يوماً: ثلاث لم أسأل عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: وما هنّ؟.

قال عمر بن الخطاب: حبّ الرجل الرجل لم يجر بينهما خلطة ولا معرفة فأيّ ذلك؟ والرؤيا منها ما يصدق كأخذ اليد، ومنها ما يكون أحلاماً أضغاثاً فأي ذلك؟ والرجل يتحدث بالحديث أحياناً ويختلف عليه أحياناً فأيُّ ذلك؟

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا أخبرك بهن: أما ما ذكرت من حبّ الرجل الرجل لم يجر بينهما خلطة ولا معرفة، فإن الله عزّ وجلّ خلق الأرواح قبل الأجساد، فتلقى الأرواح على سبب بين السماء والأرض فتشام كما يتشام الخيل، فما تعارف ثم

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب باب قضاياه في عهد الأول ٢: ٣٥٧، البحار ٤٠: ٢٢٢.
يحتمل أن تكون الغاشية كناية عما يعرض القلب من الخيالات الفاسدة والتعلقات الباطلة؛ لأنها شاغلة للنفس عن إدراك العلوم والمعارف كما ينبغي، وعن حفظها، والمراد بالنفس هنا أما الروح البخارية الحيوانية وبالروح النفس الناطقة، والمراد بقوله: سلطانها السلطان المنسوب من قبلها على البدن وأنها مسلطة على الروح، من جهة أن تعلقها بالبدن مشروط بها تابعة لها، فإذا زالت الحيوانية انقطع تعلق الناطقة أو خرجت عن البدن، ويحتمل العكس، والمراد بخروج الروح خروجها من الأعضاء الظاهرة وميلها إلى الباطن، وتسلط الناطقة على الحيوانية ظاهر لكونها المدبرة للبدن وجميع أجزائه، والتفريع في قوله عليه السلام: (فيمر به) على الوجهين ظاهر، فإنه لبقاء السلطان في البدن لم تذهب الحياة بالكلية، وبقيت الحواس الباطنة مدركة، فإلهام الملائكة ووساوس الشياطين أيضاً باقية.

ائتلف ههنا، وما تناكر ثم اختلف ههنا، وأما الرؤيا فإن العقل إذا عرج بنفسه وهو في النوم فما تأتي النفس في المصعد فهي كأخذ اليد، فإذا هبطت إلى جسدها تلقته الشياطين ثم والأضغاث لكي تحرمه، وما أخبرت به فهو الذي لا يصدق، وأما الرجل يحدث بالحديث فينسى فإن القلب تغشاه ظلمة كظلمة القبر، فإذا غشي القلب الشيء فلا يذكره فإذا انجلى عنه ذكر[1].

أضغاث الاحلام

● عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه عبد الله بن محمد بن عمر بن علي أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا، فربما كانت حقاً، وربما كانت باطلاً؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ما من عبد ينام إلاّ عرج بروحه إلى رب العالمين، فما رأى عند رب العالمين فهو حق، ثم إذا أمر الله العزيز الجبار بردّ روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء والأرض، فما رأته فهو أضغاث أحلام[2].

ربنا أنت العزيز القادر الجبار

● عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق خلقاً بيده، وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة، وكان من شأنه خلق آدم، كشط عن أطباق السماوات قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق، عظم ذلك عليهم وغضبوا وتأسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم، قالوا: ربنا إنك أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام، لا تأسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى، وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك، قال: فلما سمع من

(١) الجعفريات: ٢٤٦، دار السلام ٤: ٢٣٤.
(٢) أمالي الصدوق المجلس ٢٩: ١٢٥، دار السلام ٤: ٢٣٢، البحار ٦١: ١٥٨.

الملائكة، قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] يكون حجة لي في الأرض على خلقي، فقالت الملائكة سبحانك ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾[2] كما أفسد بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفك بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون، فاجعهل ذلك الخليفة منا فإنا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء، ونسبح بحمدك ونقدس لك.

قال عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3] إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعباداً صالحين أئمة مهتدين، واجعلهم خلفاء على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم إلى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي، وأجعلهم لي حجة عليهم.

وأبيد النسناس من أرضي وأطهرها منهم.

وأنقل مردة الجن العصاة من بريتي وخلقي وخيرتي وأسكنهم في الهواء في أقطار الأرض فلا يجاورون نسل خلقي. واجعل بين الجن وبين خلقي حجاباً فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم وأسكنتهم مساكن العصاة أوردتهم مواردهم ولا أبالي، قال: فقالت الملائكة: ربنا افعل ما شئت ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[4].

قال: فباعدهم الله من العرش مسيرة خمس مائة عام، قال: فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع، فنظر الرب عزّ وجلّ إليهم ونزل الرحمة، فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به ودعوا العرش فإنه لي رضاً، فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون أبداً، فوضع الله البيت المعمور توبة لأهل السماء، ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض، فقال تبارك وتعالى: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾[5].

قال: وكان ذلك من الله تعالى في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجاً منه عليهم، (قال):

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٢.
(٥) سورة الحجر، الآيتان، ٢٨، ٢٩.

فاغترف ربنا عزّ وجلّ غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفّه حتى جمدت، فقال لها:

منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة، ولا أبالي ولا أُسأل عما أفعل وهم يسألون.

ثم اغترف غرفة أُخرى من الماء المالح الأُجاج فصلصلها في كفّه فجمدت ثم قال: لها منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وأُخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة، وأشياعهم ولا أبالي ولا أُسأل عما أفعل وهم يسألون.

قال: وشرطه في ذلك البداء ولم يشترط في أصحاب اليمين، ثم أخلط الماءين جميعاً في كفّه فصلصلها ثم كفهما قدام عرشه وهما سلالة من طين، ثم أمر الله الملائكة الأربعة:

الشمال والجنوب والصبا والدبور أن يجولوا على هذه السلالة من الطين فأمرأوها وأنشأوها ثم أنزوها وجزوها وفصلوها وأجروا فيها الطبايع الأربعة:

الريح والدم والمرة والبلغم، فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور، وأجروا فيها الطبايع الأربعة:

الريح في الطبائع الأربعة من البدن من ناحية الشمال.

والبلغم في الطبائع الأربعة من ناحية الصبا.

والمرة في الطبائع الأربعة من ناحية الدبور.

والدم في الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب.

قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حبّ النساء وطول الأمل، والحرص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق، ولزمه من ناحية المرة الحب والغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات قال أبو جعفر عليه السلام وجدناه في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام (١).

(١) تفسير القمي ١: ٣٦، تفسير البرهان ١: ٧٦، البحار ١١: ١٠٣، علل الشرائع باب ٩٦: ١٠٤.

الأرواح جنود مجندة

● قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف(١).

● عن عبد الله بن يزيد، عن مالك بن دحية، قال: كنا عند أمير المؤمنين علي عليه السلام وقد ذُكر عنده اختلاف الناس فقال: إنما فرق بينهم مبادي طينتهم، وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها، وحزن تربة وسهلها، فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون، فتآم الرواء ناقص العقل، وماد القامة قصير الهمة، وزاكي العمل قبيح المنظر، وقريب القعر بعيد السير، ومعروف الضريبة منكر الجليبة، وتائه القلب متفرق اللّب، وطليق اللسان حديد الجنان(٢).

ماهية القلوب

● عن علي عليه السلام: ما من القلوب قلب إلاّ وله سحابة كسحابة القمر، بينما القمر يضيىء إذ علته سحابة، فأظلم إذ تجلت(٣).

أعمال بني آدم

● أخرج ابن جرير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إن لله ملائكة يتولون في كل يوم بشيء، يكتبون فيه أعمال بني آدم(٤).

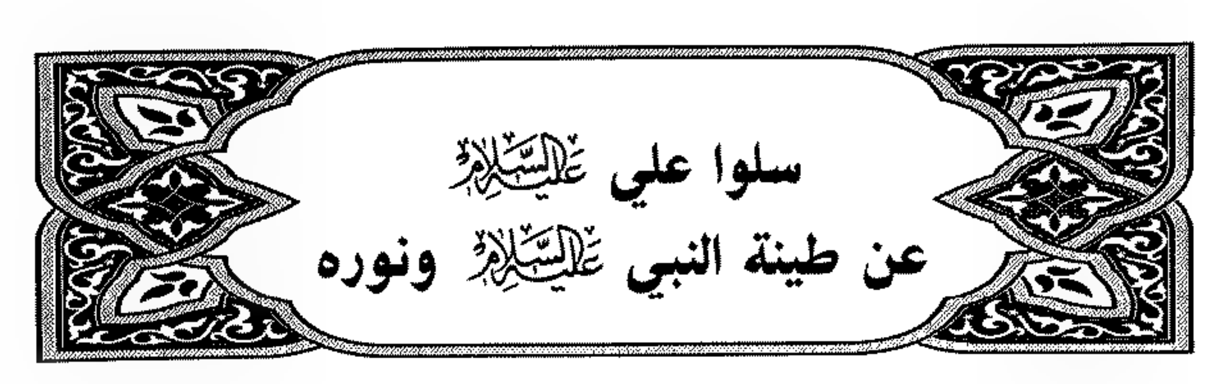
لو تدبر الانسان أموره لما وقع في الخطأ

● قال علي عليه السلام: ليس من أحد إلاّ وفيه حمقة فيها يعيش(٥).

● قال علي عليه السلام: ما أعجب هذا الإنسان مسرور بدرك ما لم يكن ليفوته، محزون على فوت ما لم يكن ليدركه، ولو أنه فكّر لأبصر، وعلم أنّه مدّبر، وإن الرزق عليه مقدّر، ولاقتصر على ما تيسّر، ولم يتعرف لما تعسّر(٦).

---

(١) البحار ٢: ٢٦٥.
(٢) نهج البلاغة خطبة: ٢٣٤، البحار ٥: ٢٥٤.
(٣) الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٥٠٦ ح٧٩٨٣.
(٤) تفسير السيوطي ٦: ٣٦.
(٥) ربيع الأبرار ٢: ٦١.
(٦) تحف العقول: ١٥٠، البحار ٧٨: ٥٤.



سلوا علي عليه السلام عن طينة النبي عليه السلام ونوره

النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من إحدى الطينتين

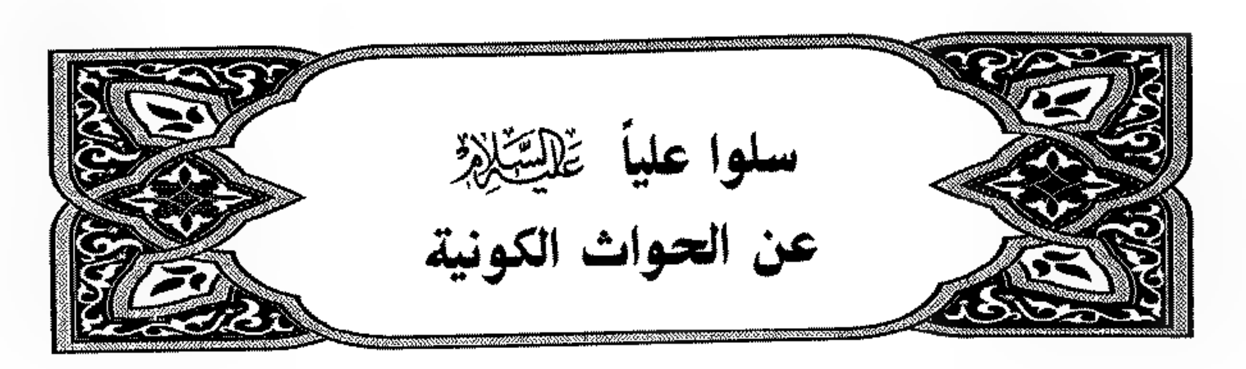
● محمد بن الحسن الصفار، حدثني علي بن حسان، عن علي بن عطية الزيات يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن لله نهراً دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور من نوره، وإن على حافتي النهر روحين مخلوقين، روح من أمره. وروح القدس، وإن لله عشر طينات: خمسة من نفح الجنة، وخمسة من الأرض، وفسّر الجنان وفسّر الأرض، ثم قال: ما من نبي ولا من ملك من بعد جبله إلاّ نفخ فيه من الروحين، وجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من إحدى الطينتين(١).

محمد وآله روح الله وكلماته

● ذكر صاحب كتاب (الواحدة) قال: روي عن أبي محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد البجلي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد، وتفرد في وحدانيته. ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وخلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنها الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق الخلق، الخبر(٢).

---

(١) بصائر الدرجات باب خلق أبدان الأئمة: ٣٩، البحار ٢٥: ٤٩، الكافي ١: ٣٨٩.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ١٥: ٩.



سلوا علياً عليه السلام عن الحوادث الكونية

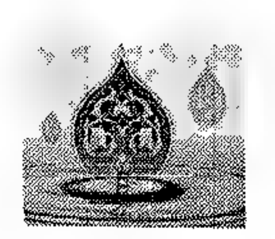
في الحوادث الكونية

● الصدوق، بإسناده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ما هما؟

فقال عليه السلام: ملك من ملائكة الله عزّ وجلّ موكل بالبحار يقال له: رومان، فإذا وضع قدمه في البحر فاض، وإذا أخرجهما غاض[1].

● عن علي عليه السلام أنه قال: لما زلزلت الأرض: ما أسرع ما أخزيتم[2].

● أخرج ابن جرير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لم تزل قطرة من ماء إلاّ بمكيال على يدي ملك إلاّ يوم نوح، فإنه أذن للماء دون الخزان، فطفا الماء على الخزان فخرج، فذلك قوله: (إنا لما طغى الماء)، ولم ينزل شيء من الريح إلاّ بكيل على يدي ملك إلاّ يوم عاد، فإنه أُذن لها دون الخزان فخرجت، فذلك قوله: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[3] عتت على الخزان[4].

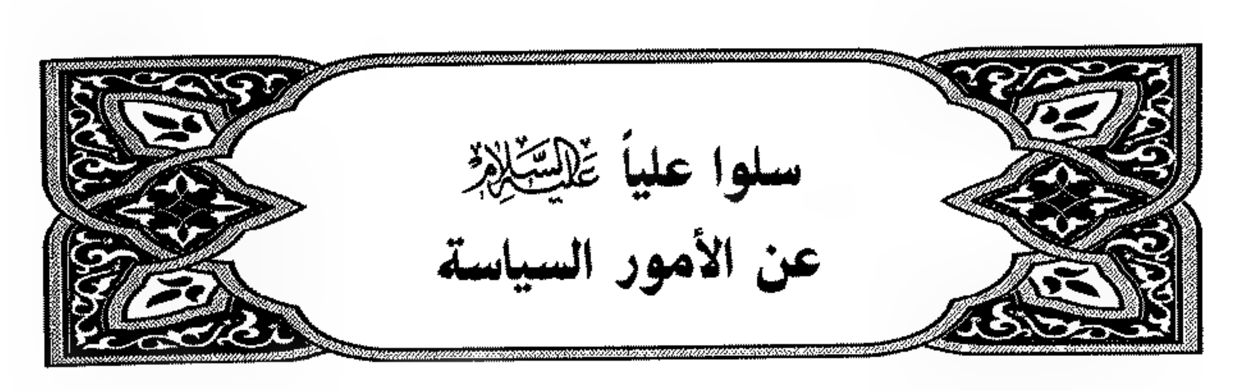


(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٤٢، مناقب ابن شهرآشوب باب قضاياه عليه السلام في خلافته ٢: ٣٨٣، البحار ٦٠: ٢٩، علل الشرائع: ٥٥٤.

(٢) ربيع الأبرار ١: ٢١١.

(٣) سورة الحاقة، الآية: ٦.

(٤) تفسير السيوطي ٦: ٢٥٩.



سلوا علياً عليه السلام عن الأمور السياسة

الصدق في السياسة

● الإمام عليّ عليه السلام : هيهات! لولا التقى لكنت أدهى العرب(١).

● عنه عليه السلام : يا أيّها الناس! لولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، ألا إنّ لكلّ غدر فجرة، ولكلّ فجرة كفرة. ألا وإنّ الغدر والفجور والخيانة في النار(٢).

● عنه عليه السلام : والله ما معاوية بأدهى منّي، ولكنّه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن كلّ غدرة فجرة، وكلّ فجرة كفرة، ولكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة. والله ما أُستَغفَلُ بالمكيدة، ولا أُستَغمَزُ بالشديدة(٣).

● عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: وإن عقدت بينك وبين عدوّك عقدة، أو ألبسته منك ذمّة، فحط عهدك بالوفاء، وارع ذمّتك بالأمانة، واجعل نفسك جُنّة دون ما أعطيتَ، فإنّه ليس من فرائض الله شيء الناس أشدّ عليه اجتماعاً، مع تفرّق أهوائهم، وتشتّت آرائهم، من تعظيم الوفاء بالعهود، وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لِمَا استَوبَلُوا(٤) من عواقب الغدر، فلا تغدرنّ بذمّتك، ولا تخيسنّ(٥) بعهدك، ولا تختلنّ(٦) عدوّك(٧).

---

(١) الكافي: ٨/ ٢٤/ ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام ، غرر الحكم: ١٠٠٤١، عيون الحكم والمواعظ: ٥١٢/ ٩٣٢٢.

(٢) الكافي: ٢/ ٣٣٨/ ٦ عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٥٤/ ٦٧١.

(٣) نهج البلاغة؛ الخطبة ٢٠٠؛ ينابيع المودّة: ١/ ٤٥٤، المعيار والموازنة: ١٦٦ وفيه إلى «يوم القيامة».

(٤) الوبال: في الأصل: الثِقل والمكروه (النهاية: ٥(١٤٦).

(٥) خاسَ عهده وبعهده: نقضه وخانه (لسان العرب: ٦(٧٥).

(٦) يقال: خَتَلَه يَختِله؛ إذا خدعه وراوغه (النهاية: ٢/ ٩).

(٧) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، خصائص الأئمة عليهم السلام : ١٢٣، تحف العقول: ١٤٥ نحوه.

الالتزام بالحقّ

● عنه عليه السلام: إنّ أفضل الناس عند الله من كان العمل بالحقّ أحبّ إليه - وإن نقصه وكرثه[١] - من الباطل وإن جرّ إليه فائدة وزاده[٢].

● الإمام عليّ عليه السلام: لا تمنعنّكم رعاية الحقّ لأحدٍ عن إقامة الحقّ عليه[٣].

● الإرشاد: لمّا توجّه أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة، نزل الربذة[٤] فلقيه بها آخر الحاجّ، فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه.

قال ابن عبّاس: فأتيته فوجدته يخصف نعلاً، فقلت له: نحن إلى أن تُصلح أمرنا أحوج منّا إلى ما تصنع، فلم يكلّمني حتى فرغ من نعله، ثمّ ضمّها إلى صاحبتها، ثمّ قال لي: قوّمها، فقلت: ليس لها قيمة، قال: على ذلك، قلت: كسرُ درهمٍ.

قال: والله لهما أحبّ إليّ من أمركم هذا، إلاّ أن أُقيم حقّاً أو أدفع باطلاً[٥].

● الإمام عليّ عليه السلام: - في حرب صفّين -: فوالله ما دفعتُ الحرب يوماً إلاّ وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة، فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي، وذلك أحبّ إليّ من أن أقتُلَها على ضلالها، وإن كانت تبوء بآثامها[٦].

● عنه عليه السلام - في الشكوى ممّن يميل إلى معاوية من أصحابه -: يا ويحهم، مع من يميلون ويدَعونني! فوالله ما أردتُهم إلاّ على إقامة حقّ، ولا يريدهم غيري إلاّ على باطل[٧].

الإمام عليّ عليه السلام - من كتابه إلى أهل مصر لمّا ولّى عليهم الأشتر -: أمّا بعد فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينام أيّام الخوف ولا ينكل عن الأعداء ساعات

---

(١) كَرَثَه: أي اشتدّ عليه وبلغ منه المشقّة (النهاية: ٤/ ١٦١).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٥، وقعة صفّين: ٥٤٢ نحوه؛ تاريخ الطبري: ٥/ ٦٩ كلاهما عن شريح بن هاني وفيه «حزّ» بدل «جرّ».

(٣) غرر الحكم: ١٠٣٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٩/ ٩٦٢٠.

(٤) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيّام، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلتمن فيد تريد مكّة، وبهذا الموضع قبرأبي ذر الغفاري(معجم البلدان: ٣/ ٢٤).

(٥) الإرشاد: ١/ ٢٤٧، نهج البلاغة: الخطبة ٣٣ نحوه، بحار الأنوار: ٣٢/ ١١٣/ ٩٠.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٥٥، بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٥٦/ ٤٦٤.

(٧) تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٨٤.

الرَّوع، أشدّ على الفجّار من حريق النار وهو مالك بن الحارث أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحقّ[١].

● عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: ألزم الحقّ من لزمه من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابراً محتسباً، واقعاً ذلك من قرابتك وخاصّتك حيث وقع، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فإنّ مغبّة ذلك محمودة[٢].

≫ الالتزام بالقانون

إقامة الحد

● **الإمام الباقر** عليه السلام: أخذ [عليّ عليه السلام] رجلاً من بني أسد في حدّ، فاجتمع قومه ليكلّموا فيه، وطلبوا إلى الحسن أن يصحبهم، قال: ائتوه فهو أعلى بكم عيناً، فدخلوا عليه وسألوه، فقال: لا تسألوني شيئاً أملك إلاّ أعطيتكم، فخرجوا يرون أنّهم قد أنجحوا، فسألهم الحسن، فقالوا: أتينا خيرمأتّي، وحكوا له قوله، فقال: ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم فاصنعوه، فأخرجه عليّ فحدّه، ثمّ قال: هذا والله لست أملكه[٣].

● **الغارات** - في ذكر النجاشي الشاعر -: كان شاعر عليّ عليه السلام بصفّين، فشرب الخمر بالكوفة، فحدّه أمير المؤمنين عليه السلام، فغضب ولحق بمعاوية وهجا عليّاً عليه السلام ...

لمّا حدّ عليّ عليه السلام النجاشي غضب لذلك من كان مع عليّ من اليمانيّة، وكان أخصّهم به طارق بن عبد الله بن كعب بن أُسامة النهدي، فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، ما كنّا نرى أنّ أهل المعصية والطاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيّان في الجزاء، حتى رأيتُ ما كان من صنيعك بأخي الحارث، فأوغرتَ صدورنا، وشتّتّ أُمورنا، وحملتَنا على الجادّة التي كنّا نرى أنّ سبيل من ركبها النار.

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٣٨، بحار الأنوار: ٣٣/ ٥٩٥/ ٧٤١.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، خصائص الأئمة عليهم السلام: ١٢٣، تحف العقول: ١٤٥.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ١٤٧، دعائم الإسلام: ٢/ ٤٤٣/ ١٥٤٧ نحوه، بحار الأنوار: ٤١/ ٩/ ١.

فقال عليّ عليه السلام : ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[١]، يا أخا بني نهد، وهل هو إلاّ رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فأقمنا عليه حدّاً كان كفّارته، إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[٢] [٣].

عدم المداهنة

● **رسول الله** صلى الله عليه وآله : ارفعوا ألسنتكم عن عليّ بن أبي طالب، فإنّه خشن في ذات الله عزّ وجلّ، غير مداهن في دينه[٤].

● **الإمام عليّ** عليه السلام : لا يُقيم أمر الله سبحانه إلاّ من لا يصانع، ولا يضارع، ولايتّبع المطامع[٥].

● عنه عليه السلام – لمّا أراده الناس على البيعة –: اعلموا أنّي إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، ولم أُصغِ إلى قول القائل وعتب العاتب[٦].

● عنه عليه السلام : ولعمري ما عليَّ من قتال من خالف الحقّ وخابط الغيّ من إدهان ولا إيهان، فاتّقوا الله عباد الله وفرّوا إلى الله من الله[٧].

● **حلية الأولياء عن عبد الواحد الدمشقي**: نادى حوشب الخيري علياً يوم صفّين، فقال: انصرف عنّا يا بن أبي طالب، فإنّا ننشدك الله في دمائنا ودمك، نخلّي بينك وبين عراقك، وتخلّي بيننا وبين شامنا، وتحقن دماء المسلمين.

فقال عليّ عليه السلام هيهات يا بن أُمّ ظليم! والله لو علمت أنّ المداهنة تسعني في دين

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨.

(٣) الغارات: ٢/ ٥٣٣ و ص ٥٣٩، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ١٤٧ نحوه، بحار الأنوار: ٤١/ ٩/ ٢؛ شرح نهج البلاغة: ٤/ ٨٩ نحوه.

(٤) الإرشاد: ١/ ١٧٣، كشف الغمّة: ١/ ٢٣٦، بحار الأنوار: ٢١/ ٢٨٥/ ١٠ وراجع مسند ابن حنبل: ٤/ ١٧٢/ ١١٨١٧ والبداية والنهاية: ٥/ ٢٠٩ و ج٧/ ٣٤٦ ومجمع الزوائد: ٩/ ١٧٤/ ١٤٧٣٥.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١١٠، عيون الحكم والمواعظ: ٥٤١/ ١٠٠٣٢ وفيه «يخادع» بدل «يضارع» و«يغيّره» بدل«يتّبع» وراجع نثر الدرّ: ١/ ٢٩٢.

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٩٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ١١٠، بحار الأنوار؛ ٣٢/ ٣٥/ ٢٣.

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ٢٤.

الله لفعلت، ولكان أهون عليّ في المؤونة، ولكنّ الله لم يرضَ من أهل القرآن بالإدهان والسكوت، والله يُعصى[١].

تنظيم الأُمور

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: وأمضِ لكلّ يوم عمله؛ فإنّ لكلّ يومٍ ما فيه... إيّاك والعجلةَ بالأُمور قبل أوانها، أو التسقّط فيها عند إمكانها، أو اللجاجةَ فيها إذا تنكّرت، أو الوهن عنها إذا استوَضحت. فضع كلّ أمرٍ موضعه، وأوقِع كلّ أمرٍ موقعه[٢].

● عنه عليه السلام - من كتابه إلى أُمراء الخراج: إيّاكم وتأخير العمل ودفع الخير؛ فإنّ في ذلك الندم[٣].

انتخاب العمّال الصالحين

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: لكلٍّ على الوالي حقّ بقدر ما يصلحه، وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلاّ بالاهتمام والاستعانة بالله، وتوطين نفسه على لزوم الحقّ، والصبر عليه فيما خفّ عليه أو ثقل.

فولِّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك، وأنقاهم جيباً، وأفضلهم حلماً، ممّن يبطىء عن الغضب، ويستريح إلى العذر، ويرأف بالضعفاء، وينبو[٤] على الأقوياء، وممّن لا يثيره العنف، ولا يقعد به الضعف.

ثمّ الصَق بذوي المروءات والأحساب، وأهل البيوتات الصالحة، والسوابق الحسنة؛ ثمّ أهل النجدة والشجاعة، والسخاء والسماحة؛ فإنّهم جِماع من الكرم، وشُعَب من العُرْف. ثمّ تفقّد من أُمورهم ما يتفقّده الوالدان من ولدهما...

---

(١) حلية الأولياء: ١/ ٨٥، أُسد الغابة: ٢/ ٩٢/ ١٢٩٨، الاستيعاب: ١/ ٤٥٧/ ٥٩٩ وفيهما «الحميري» بدل «الخيري» وراجع تاريخ دمشق: ٣٩/ ٢٦٤.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٤٣ و ١٤٧، دعائم الإسلام: ١/ ٣٦٧ كلاهما نحوه.

(٣) وقعة صفّين: ١٠٨، بحار الأنوار: ٧٥/ ٣٥٥/ ٧٠؛ المعيار والموازنة: ١٢٣ نحوه.

(٤) نَبا فُلان عن فلان: لم ينقَد له، ونبا بي فلان نبواً: إذا جَفاني (لسان العرب: ١٥/ ٣٠٢).

ثمّ انظر في أمور عمّالك فاستعملهم اختباراً، ولا تولّهم محاباة وأثَرَة، فإنّهما جِماع من شُعَب الجور والخيانة، وتَوَخَّ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة، والقدم في الإسلام المتقدّمة؛ فإنّهم أكرم أخلاقاً، وأصحّ أعراضاً، وأقلّ في المطامع إشراقاً، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً...

ثمّ لا يكن اختيارك إيّاهم على فِراستك، واستنامتك[١]، وحسن الظنّ منك؛ فإنّ الرجال يتعرّضون لِفراسات الولاة بتصنّعهم وحسن خدمتهم، وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء، ولكن اختبرهم بما ولّوا للصالحين قبلك، فاعمِد لأحسنهم كان في العامّة أثراً، وأعرَفِهم بالأمانة وجهاً؛ فإنّ ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن ولّيت أمره.

واجعل لرأس كلّ أمر من أمورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها، ولا يتشتّت عليه كثيرها، ومهما كان في كتّابك من عيب فتغابيت[٢] عنه أُلزمته[٣].

● عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: فاصطَفِ لولاية أعمالك أهل الورع والعلم والسياسة[٤].

عدم استعمال الخائن والعاجز

● **الإمام عليّ** عليه السلام: إنّ المغيرة بن شعبة قد كان أشار عليَّ أن أستعمل معاوية على الشام وأنا بالمدينة، فأبيت ذلك عليه، ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً[٥] [٦].

● عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: إنّ شرّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً، من شركهم في الآثام؛ فلا يكوننّ لك بطانة؛ فإنّهم أعوان الأثَمة وإخوان

---

(١) استنام: سَكَن (لسان العرب: ١٢/ ٥٩٦).

(٢) تغابى: أي تغافلَ وتبالَهَ (النهاية: ٣/٣٤٢).

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣٢ و ص ١٣٧ و ١٣٩، دعائم الإسلام: ١/ ٣٥٧ و ص ٣٦١ و ٣٦٥ كلاهما نحوه.

(٤) تحف العقول: ١٣٧، دعائم الإسلام: ١/ ٣٦١.

(٥) إشارة إلى الآية ٥١ من سورة الكهف.

(٦) وقعة صفّين: ٥٢ عن الجرجاني؛ الإمامة والسياسة: ١/١١٦، تاريخ دمشق: ٥٩/ ١٣١ وراجع الخصال: ٣٧٩/ ٥٨ والاختصاص: ١٧٧.

الظَّلَمة، وأنت واجد منهم خير الخلف ممّن له مثل آرائهم ونفاذهم، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم وآثامهم ممّن لم يعاون ظالماً على ظلمه، ولا آثماً على إثمه. أُولئك أخفّ عليك مؤونة، وأحسن لك معونة، وأحنى عليك عطفاً، وأقلّ لغيرك إلفاً، فاتّخذ أُولئك خاصّة لخلواتك وحَفَلاتك[1] [2].

● عنه عليه السلام - من كتابه إلى رِفاعة قاضية على الأهواز -: اعلم يا رفاعة أنّ هذه الإمارة أمانة؛ فمن جعلها خيانةً فعليه لعنة الله إلى يوم القيامة، ومن استعمل خائناً فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله بريء منه في الدنيا والآخرة[3].

عنه عليه السلام - يصف الإمام الحقّ -: وقد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيلَ؛ فتكون في أموالهم نَهْمَته، ولا الجاهل؛ فيضلّهم بجهله، ولا الجافي؛ فيقطعهم بجفائه، ولا الحائف للدُّوَل؛ فيتّخذ قوماً دون قوم، ولا المرتشي في الحكم؛ فيذهب بالحقوق، ويقف بها دون المَقاطِع[4]، ولا المعطّل للسنّة؛ فيُهلِك الأُمّة[5].

إسباغ الأرزاق على العمّال

● الإمام عليّ عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: ثمّ أسبغ عليهم الأرزاق؛ فإنّ ذلك قوّة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، وحجّة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك[6].

اختيار العيون لمراقبة العمّال

● الإمام عليّ عليه السلام - في كتابه إلى كعب بن مالك -: أمّا بعد، فاستخلف على

---

(١) حَفَل القومُ يَحفِلون حَفْلاً واحتَفَلُوا: اجتمعوا واحتشدوا (لسان العرب: ١١/ ١٥٧).
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٢٩، دعائم الإسلام: ١/ ٣٥٥ كلاهما نحوه.
(٣) دعائم الإسلام: ٢/ ٥٣١/ ١٨٩٠، نهج السعادة: ٥/ ٣٣.
(٤) المَقاطِع: جمع مقطع وهو ما ينتهي الحق إليه أي لا تصل الحقوق إلى أربابها لأجل ما أخذ من الرشوة عليها (شرح نهج البلاغة: ٨/ ٢٦٦).
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٣١ وراجع دعائم الإسلام: ٢/ ٥٣١/ ١٨٨٦.
(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣٧، دعائم الإسلام: ١/ ٣٦١.

عملك، وأخرج في طائفة من أصحابك حتى تمرّ بأرض كورة السواد[١] فتسأل عن عمّالي، وتنظر في سيرتهم فيما بين دجلة والعُذيب[٢]، ثمّ ارجع إلى البِهقُباذات[٣] فتولّ معونتها، واعمل بطاعة الله فيما ولاّك منها.

واعلم أنّ كلّ عمل ابن آدم محفوظ عليه مجزيّ به، فاصنع خيراً صنع الله بنا وبك خيراً، وأعلمني الصدق فيما صنعت. والسلام[٤].

● **عنه** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: ثمّ انظر في أمور عمّالك فاستعملهم اختباراً... ثمّ تفقّد، أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم؛ فإنّ تعاهدَك في السرّ لأمورهم حَدْوَةٌ[٥] لهم على استعمال الأمانة، والرفق بالرعيّة، وتحفّظ من الأعوان؛ فإن أحدٌ منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك، اكتفيت بذلك شاهداً، فبسطت عليه العقوبة في بدنه، وأخذته بما أصاب من عمله، ثمّ نصبته بمقام المذلّة، ووسمته بالخيانة، وقلّدته عار التُّهمَةِ[٦].

● **عنه** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر (في مراقبة الجنود)-: ثمّ لا تدَع أن يكون لك عليهم عيون[٧] من أهل الأمانة والقول بالحقّ عند الناس، فيثبتون بلاء كلّ ذي بلاء منهم ليثِق أُولئك بعلمك ببلائهم[٨].

التشويق والتنبيه

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: ولا يكون المحسن والمسيء

(١) **السَّواد**: أراضي وقرى العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطّاب، سمّي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار (راجع معجم البلدان: ٣/ ٢٧٢).
(٢) **العُذَيْب**: ماء لبني تميم، وهو أوّل ماء يلقاه الإنسان بالبادية إذا سار من قادسيّة الكوفة يريد مكّة (تقويم البلدان: ٧٩).
(٣) **بِهقُباذ**: اسم لثلاث كُور ببغداد من أعمال سقي الفرات (معجم البلدان: ١/ ٥١٦).
(٤) تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٠٤.
(٥) **حدوة لهم**: أي باعث ومحرّض لهم والحدو في الأصل: سوق الإبل والغناء لها (بحار الأنوار: ٣٣/ ٦٢٥).
(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣٧، دعائم الإسلام: ١/ ٣٦١ كلاهما نحوه.
(٧) **العين**: الذي يُبعث ليتَجسّس الخبرَ (لسان العرب: ١٣/ ٣٠١).
(٨) تحف العقول: ١٣٣.

عندك بمنزلة سَواءٍ؛ فإنّ في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة. وألزِم كلاًّ منهم ما ألزم نفسه(١).

● **الإمام عليّ عليه السلام** - في عهده إلى مالك الأشتر -: وليكن آثر رؤوس جنودك من واساهم في معونته، وأفضل عليهم في بذله ممّن يَسَعهم ويسَع مَن وراءهم من الخُلوف(٢) من أهلهم، حتى يكون همّهم همّاً واحداً في جهاد العدوّ.

ثمّ واتر إعلامَهم ذات نفسك في إيثارهم والتكرمة لهم، والإرصاد بالتوسعة، وحقّق ذلك بحسن الفعال والأثر والعطف؛ فإنّ عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك(٣).

عزل من ثبتت خيانته من العمّال

● **الاستيعاب**: كان عليّ عليه السلام ... لا يخصّ بالولايات إلاّ أهل الديانات والأمانات، وإذا بلغه عن أحدهم خيانة كتب إليه:

قد جاءتكم موعظة من ربّكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخَسوا النَّاس أشياءهم ولا تعثَوا في الأرض مفسدين. بقيَّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين، وما أنا عليكم بحفيظ(٤). إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من أعمالنا حتى نبعث إليك من يتسلّمه منك، ثمّ يرفع طرفه إلى السماء فيقول: اللهمّ إنّك تعلم أنّي لم آمرهم بظلم خلقك، ولا بترك حقّك(٥).

● **الفصول المهمّة**: نقل عن سودة بنت عمارة الهمدانيّة أنّها قدمت على معاوية بعد موت عليّ عليه السلام، فجعل معاوية يؤنّبها على تعريضها عليه في أيّام قتال صفّين، ثمّ إنّه قال لها: ما حاجتك؟

فقالت: إنّ الله تعالى مُسائلك عن أمرنا وما فوّض إليك من أمرنا، ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمقامك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل، ويدوسنا دوس الحرمل، يسومنا الخسف، ويذيقنا الحتف، هذا بسر بن أرطاة قد قدم علينا،

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣٠، دعائم الإسلام: ١/ ٣٥٦ نحوه.
(٢) الخوالف: الذين لا يغزون (لسان العرب: ٩/ ٨٦).
(٣) تحف العقول: ١٣٣.
(٤) اقتباس من سورة الأعراف: ٨٥ وهود: ٨٥ و ٨٦.
(٥) الاستيعاب: ٣/ ٢١٠ و٢١١/ ١٨٧٥ عن أبي إسحاق السبيعي.

فقتل رجالنا، وأخذ أموالنا، ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة، فإن عزلته عنّا شكرناك وإلاّ فإلى الله شكوناك.

فقال معاوية: إيّاي تعنين ولي تهدّدين! لقد هممت يا سودة أن أحملك على قتب أشوَس، فأردّك إليه، فينفذ حكمه فيك. فأطرقت ثمّ أنشأت تقول:

[البحر البسيط التام]

صلّى الإلهُ على جسمٍ تضمّنهُ قبرٌ فأصبحَ فيه العدلُ مدْفونا
قد حالفَ الحقّ لا يبغي به بدلاً فصارَ بالحقِّ والإيمانِ مقْرونا

فقال معاوية: من هذا يا سودة؟

فقالت: هذا والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لقد جئته في رجل كان قد ولاّه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائماً يريد الصلاة، فلمّا رآني انفتل، ثمّ أقبل عليَّ بوجهٍ طلق، ورحمة ورفق، وقال: لكِ حاجة؟

فقلت: نعم، وأخبرته بالأمر فبكى، ثمّ قال: اللهمّ أنت شاهد أنّي لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقّك، ثمّ أخرج من جيبه قطعة جلد وكتب فيها:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1] وإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملك حتى نُقدِم عليك من يقبضه. والسلام.

ثمّ دفع إليَّ الرقعة، فجئتُ بالرقعة إلى صاحبه فانصرفَ عنّا معزولاً.

فقال: اكتبوا لها بما تريد، واصرفوها إلى بلدها غير شاكية[2].

عقوبة الخونة من العمّال

● **الإمام عليّ** عليه السلام - لمّا استدرك على ابن هَرْمَة خيانة، وكان على سوق الأهواز، فكتب إلى رِفاعة-: إذا قرأت كتابي فنحِّ ابن هرمة عن السوق، وأوقفْه للناس، واسجنْه ونادِ عليه، واكتب إلى أهل عملك تُعلمهم رأيي فيه، ولا تأخذك فيه غفلة ولا تفريط، فتهلك عند الله، وأعزِلُك أخبث عزلة، وأُعيذك بالله من ذلك.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٨٥.

(٢) الفصول المهمّة: ٧١٢٧ العقد الفريد: ١/ ٣٣٥ عن عامر الشعبي، بلاغات النساء: ٤٧ عن محمّد بن عبيد الله وكلاهما نحوه؛ كشف الغمّة: ١/١٧٣، بحار الأنوار: ٤١/١١٩/٢٧.

فإذا كان يوم الجمعة فأخرِجه من السجن، واضربه خمسة وثلاثين سوطاً، وطف به إلى الأسواق، فمن أتى عليه بشاهد فحلّفه مع شاهده، وادفع إليه من مكسبه ما شهد به عليه، ومُرْ به إلى السجن مهاناً مقبوحاً منبوحاً[١]، واحزم رجليه بحزام، وأخرجه وقت الصلاة، ولا تحُل بينه وبين من يأتيه بمطعم أومشرب أو ملبس أو مفرش، ولا تدع أحداً يدخل إليه ممّن يلقّنه اللَّدَد[٢] ويرجّيه الخلوص.

فإن صحّ عندك أنّ أحداً لقّنه ما يضرّ به مسلماً، فاضربه بالدرّة، فاحبسه حتى يتوب، ومر باخراج أهل السجن في الليل إلى صحن السجن ليتفرّجوا غير ابن هرمة إلاّ أن تخاف موته فتخرجه مع أهل السجن إلى الصحن، فإن رأيت طاقة أو استطاعة فاضربه بعد ثلاثين يوماً خمسة وثلاثين سوطاً بعد الخمسة والثلاثين الأُولى، واكتب إليَّ بما فعلت في السوق، ومن اخترت بعد الخائن، واقطع عن الخائن رزقه[٣].

نهي العمّال عن أخذ الهدية

● **الإمام عليّ عليه السلام** : أيّما والٍ احتجب عن حوائج الناس، احتجب الله عنه يوم القيامة وعن حوائجه، وإن أخذ هديّة كان غُلولاً[٤]، وإن أخذ رشوة فهو مشرك[٥].

● **أخبار القضاة عن عليّ بن ربيعة**: إنّ علياً استعمل رجلاً من بني أسد يقال له: ضبيعة بن زهير، فلمّا قضى عمله أتى علياً بجراب فيه مال، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ قوماً كانوا يهدون لي حتى اجتمع منه مال فها هو ذا، فإن كان لي حلالاً أكلته، وإن كان غير ذاك فقد أتيتك به. فقال عليّ: لو أمسكته لكان غلولاً. فقبضه منه وجعله في بيت المال[٦].

● **الإمام عليّ عليه السلام** - في خطبة ذكر فيها تعامله مع عقيل عندما طلب من بيت المال، ثم قال -: وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها، ومعجونة

---

(١) المنبوح: المشتوم. يقال: نبحتني كلابك: أي لحقتني شتائمك (النهاية: ٥/ ٥).
(٢) ما لي عنه محتدّ ولاملتدّ أي بُدّ (لسان العرب: ٣/ ٣٩٠).
(٣) دعائم الإسلام: ٢/ ٥٣٢/ ١٨٩٢.
(٤) **الغُلول**: الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، وكلّ من خان في شيء خفية فقد غلّ (النهاية: ٣/ ٣٨٠).
(٥) ثواب الأعمال: ١/٣١٠ عن الأصبغ، بحار الأنوار: ٧٢/ ٣٤٥/ ٤٢.
(٦) أخبار القضاة: ١/ ٥٩.

شنأتُها، كأنّما عُجنت بريق حيّة أو قيئها، فقلت: أصِلة، أم زكاة، أم صدقة؟ فذلك محرّم علينا أهل البيت! فقال: لا ذا ولا ذاك، ولكنّها هديّة، فقلت: هبلتك الهبول![1] أعن دين الله أتيتني لتخدعني؟ أمختبط أنت أم ذو جِنّة، أم تهجر؟.

والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعليّ ولنعيم يفنى، ولذّة لا تبقى! نعوذ بالله من سبات العقل، وقبح الزلل، وبه نستعين[2].

الجمع بين الشدّة واللين

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في كتابه إلى بعض عمّاله -: أمّا بعد، فإنّ دهاقين[3] أهل بلدك شكوا منك غلظةً وقسوة، واحتقاراً وجفوة، ونظرت فلم أرَهم أهلاً لأن يُدْنَوا لشركهم، ولا أن يُقصوا ويجفوا لعهدهم، فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدّة، وداوِل لهم بين القسوة والرأفة، وامزج لهم بين التقريب والإدناء، والإبعاد والإقصاء، إن شاء الله[4].

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في كتابه إلى بعض عمّاله-: أمّا بعد، فإنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأسدّ به لهاة الثغر المخوف. فاستعن بالله على ما أهمّك، واخلط الشدّة بضغث من اللين، وارفق ما كان الرفق أرفق، واعتزم بالشدّة حين لا تغني عنك إلاّ الشدّة، واخفض للرعيّة جناحك، وابسط لهم وجهك، وألِن لهم جانبك. وآسِ بينهم في اللحظة والنظرة، والإشارة والتحيّة؛ حتى لا يطمع العظماء في حيفك، ولا ييأس الضعفاء من عدلك. والسلام[5].

تنمية التعليم والتربية

● عنه عليه السلام: أيّها الناس! إنّ لي عليكم حقّاً، ولكم عليّ حقّ؛ فأمّا حقّكم عليّ

(١) أي ثكلتك الثكول؛ وهي من النساء التي لا يبقى لها ولد (النهاية: ٥/ ٢٤٠).
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤، بحار الأنوار: ٤١/ ١٦٢/ ٥٧.
(٣) **الدهقان**: رئيس القرية ومُقدَّم التُّناء وأصحاب الزراعة وهو معرَّب (النهاية: ٢/ ١٤٥).
(٤) نهج البلاغة: الكتاب ١٩، بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٨٩/ ٦٩٤؛ أنساب الأشراف: ٢/ ٣٩٠.
(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٤٦، الأمالي للمفيد: ٨٠/ ٤.

فالنصيحة لكم، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كي لا تجهلوا، وتأديبكم كي تعلموا[١].

● **الإمام الباقر** عليه السلام: كان عليّ عليه السلام إذا صلّى الفجر لم يزل معقّباً إلى أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس، فيعلّمهم الفقه والقرآن، وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك[٢].

● **إرشاد القلوب**: روي أنّه عليه السلام كان إذا يفرغ من الجهاد يتفرّغ لتعليم الناس، والقضاء بينهم[٣].

● **الإمام عليّ** عليه السلام - من كتاب له عليه السلام إلى قُثَم بن العبّاس، وهوعامله على مكّة-: أمّا بعد، فأقم للناس الحجّ، وذكّرهم بأيّام الله، واجلس لهم العصرين، فأفتِ المستفتي، وعلّم الجاهل، وذاكر العالم[٤].

● **عنه** عليه السلام - لسائل سأله عن معضلة -: سل تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً؛ فإنّ الجاهل المُتعلّم شبيه بالعالم، وإنّ العالم المتعسّف شبيه بالجاهل المتعنّت[٥].

● **عنه** عليه السلام - لرجل سأله رجل أن يُعرّفه الإيمان -: إذا كان الغد فأْتني حتى أُخبرك على أسماع الناس، فإن نسيت مقالتي حَفِظَها عليك غيرك؛ فإنّ الكلام كالشاردة يَنْقُفها هذا ويُخطئُها هذا[٦].

النهي عن نقض السنن الصالحة

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: لا تنقض سُنّة صالحة عمل بها صُدورُ هذه الأمّة، واجتمعت بها الألفة، وصلحت عليها الرعيّة، ولا تُحدِثنّ سُنّة

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٣٤، أنساب الأشراف: ٣/ ١٥٤، تاريخ الطبري: ٥/ ٩١، الكامل في التاريخ: ٢/ ٤٠٨ كلّها نحوه، الإمامة والسياسة: ١/ ١٧١.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٠٩ عن أعين؛ بحارا لأنوار: ٤١/ ١٣٢.

(٣) إرشاد القلوب: ٢١٨، عدّة الداعي: ١٠١، بحار الأنوار: ١٠٣/ ١٦/ ٧٠.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٦٧، بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٩٧/ ٧٠٢.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٠، عيون الحكم والمواعظ: ١٣٢/ ٢٩٨٠ نحوه، بحار الأنوار: ١/ ٢٢٢/ ٧.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٦، بحار الأنوار: ٢/ ١٦٠/ ٨.

تضرّ بشيء من ماضي تلك السُّنن؛ فيكون الأجر لمن سنّها، والوزر عليك بما نقضت منها... والواجب عليك أن تتذكّر ما مضى لمن تقدّمك من حكومة عادلة، أو سُنّة فاضلة، أو أثر عن نبيّنا صلى الله عليه وآله، أو فريضة في كتاب الله[(١)].

● **عنه** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر(في رواية تحف العقول)-: وأكثر مدارسة العلماء، ومثافنة[(٢)] الحكماء، في تثبيت ما صلح عليه أهل بلادك، وإقامة ما استقام به الناس من قبلك؛ فإنّ ذلك يحقّ الحقّ، ويدفع الباطل، ويكتفى به دليلاً ومثالاً لأنّ السنن الصالحة هي السبيل إلى طاعة الله[(٣)].

الأمر بمكافحة السنن الطالحة

● **الإمام الصادق** عليه السلام: أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: نشكو إليك هؤلاء العرب؛ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطينا معهم العطايا بالسويّة، وزوّج سلمان وبلالاً وصهيباً، وأبوا علينا هؤلاء وقالوا: لا نفعل! فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلّمهم فيهم، فصاح الأعاريب: أبينا ذلك يا أبا الحسن، أبينا ذلك! فخرج وهو مغضب يجرُّ رداءه وهو يقول: يا معشر الموالي! إنّ هؤلاء قد صيّروكم بمنزلة اليهود والنصارى؛ يتزوّجون إليكم ولا يزوّجونكم، ولا يعطونكم مثل ما يأخذون؛ فاتّجروا بارك الله لكم، فإنّي قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الرزق عشرة أجزاء؛ تسعة أجزاء في التجارة، وواحدة في غيرها[(٤)].

التجنّب من مراسم الاستقبال

● **نهج البلاغة**: [عليّ] عليه السلام وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار، فترجّلوا له واشتدّوا بين يديه فقال: ما هذا الذي صنعتموه؟

فقالوا: خُلُق منّا نعظّم به أُمراءنا. فقال: والله ما ينتفع بهذا أُمراؤكم، وإنّكم

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣٠ و ص ١٤٨ نحوه وراجع دعائم الإسلام: ١/ ٣٥٦ و ٣٥٧.

(٢) المُثافِن: المواظِب، ويقال: ثافَنتُ فلاناً إذا حابَيته تحادِثُه وتلازِمه وتكلّمه (لسان العرب: ١٢/ ٧٩).

(٣) تحف العقول: ١٣١.

(٤) الكافي: ٥/ ٣١٨/ ٥٩ عن الفضل بن أبي قرّة.

لَتَشُقُّون على أنفسكم في دنياكم، وتَشْقعون به في آخرتكم. وما أخسَرَ المشقّة وراءها العقاب، وأربَحَ الدَّعَة معها الأمان من النار![1].

النقد بدل الإطراء

● **الإمام عليّ عليه السلام** - في عهده إلى مالك الأشتر بعد ذكر خصائص البطانة الصالحة -: فاتّخذ أُولئك خاصّة لخلواتك وحَفَلاتك، ثمّ ليكن آثرهم عندك أقولهم بمرّ الحقّ لك، وأقلّهم مساعدةً فيما يكون منك ممّا كره الله لأوليائه، واقعاً ذلك من هواك حيث وقع. والصَق بأهل الورع والصدق، ثمّ رُضْهُم على ألاّ يُطروك ولا يَبْجَحوك[2] بباطل لم تفعله؛ فإن كثرة الإطراء تُحدث الزهو، وتُدني من العزّة[3].

● **عنه عليه السلام** - في جواب من قال: أنت أميرنا ونحن رعيّتك، بك أخرجنا الله عزّ وجلّ من الذلّ، وبإعزازك أطلق عباده من الغلّ، فاختَرَ علينا وأمضِ اختيارك، وائتمر فأمض ائتمارك؛ فإنّك القائل المصدَّق، والحاكم الموفّق والملك المخوّل، لا نستحلّ في شيء معصيتك، ولا نقيس علماً بعلمك، يعظم عندنا في ذلك خطرك ويجلّ عنه في أنفسنا فضلك -: إنّ مِن حَقّ من عَظُمَ جلال الله في نفسه، وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده - لعظم ذلك - كلّ ما سواه، وإنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه، ولطف إحسانه إليه، فإنّه لم تعظم نعمة الله على أحد إلاّ زاد حقّ الله عليه عظماً.

وإنّ من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظنّ بهم حبّ الفخر، ويوضع أمرهم على الكبر، وقد كرهت أن يكون جال في ظنّكم أنّي أُحبّ الإطراء، واستماع الثناء، ولست - بحمد الله - كذلك، ولوكنت أُحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحقّ به من العظمة والكبرياء، وربّما استحلى الناس الثناء بعد البلاء.

فلا تُثنوا عليَّ بجميل ثناء، لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من البقيّة في حقوق لم

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ١٠٤ عن النوكي، بحار الأنوار: ٤١/ ٥٥/ ٣ وراجع وقعة صفّين: ١٤٤.

(٢) يَبْجَحوك أو كما في شرح النهج: يُبَجِّحوك: أي لا يجعلوك ممّن يبجَح أي يفخر بباطل لم يفعله كما يبجُح أصحابُ الأمراء الأمراء (شرح نهج البلاغة: ١٧/ ٤٥).

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٢٩ نحوه، بحار الأنوار: ٣٣/ ٦٠٢/ ٧٤٤.

أفرغ من أدائها، وفرائض لا بدّ من إمضائها؛ فلا تكلّموني بما تُكلّم به الجبابرة، ولا تتحفّظوا منّي بما يُتحفّظ به عند أهل البادرة[١]، ولا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنّوا بي استثقالاً في حقّ قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي لما لا يصلح لي؛ فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له، أو العدل أن يعرض عليه،كان العمل بهما أثقل عليه.

فلا تكفّوا عنّي مقالة بحقّ، أو مشورة بعدل؛ فإنّي لست في نفسي بفوق ما أن أُخطىء، ولا آمن ذلك من فعلي، إلاّ أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به منّي، فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون لربّ لا ربّ غيره، يملك منّا ما لا نملك من أنفسنا، وأخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى، وأعطانا البصيرة بعد العمى[٢].

الالتزام بالحقّ في معرفة الرجال

● **الأمالي للمفيد عن الأصبغ بن نباتة:** دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نفرٍ من الشيعة وكنتُ فيهم، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته، ويخبط[٣] الأرض بمِحجَنه[٤]، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام - وكانت له منه منزلة - فقال: كيف تجدك يا حارث؟

فقال: نال الدهر يا أمير المؤمنين منّي، وزادني أُواراً[٥] وغليلاً اختصام أصحابك ببابك، قال: وفيمَ خصومتهم؟ قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك، فمن مفرطٍ منهم غالٍ، ومقتصدٍ تالٍ ومن متردد مرتاب، لا يدري أيقدم أم يحجم؟

فقال: حسبك يا أخا همدان، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي.

---

(١) **البادرة من الكلام:** الذي يسبق من الإنسان في الغضب (النهاية: ١/ ١٠٦) والمراد بأهل البادرة هنا السلاطين والملوك؛ فالإنسان يتحفّظ من الكلام أمامهم خوفاً من أن يُثير غضبهم.

(٢) الكافي: ٨/ ٣٥٥/ ٥٥٠ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، نهج البلاغة: الخطبة ٢١٦ وفيه «التقيّة» بدل «البقيّة».

(٣) **الخبط:** الضرب (المصباح المنير: ١٦٣).

(٤) **المِحْجَن:** عصاً مُعقّفة الرأس كالصولجان، والميم زائدة (النهاية: ١/ ٣٤٧).

(٥) **الأوار:** بالضمّ حرارة النار والشمس والعطش (النهاية: ١/ ٨٠).

فقال له الحارث: لو كشفت - فداك أبي وأمّي - الرَّيْنَ عن قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرةٍ من أمرنا.

قال عليه السلام: قَدْكَ[1] فإنّك امرؤ ملبوس عليك. إنّ دِين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحقّ؛ فاعرف الحقّ تعرف أهله.

يا حارث، إنّ الحقّ أحسن الحديث، والصادع به مجاهد[2].

الحثّ على العمل

● عنه عليه السلام: إنّي لأبغض الرجل يكونُ كسلان من أمر دنياه؛ لأنّه إذا كان كسلان من أمر دنياه فهو عن أمر آخرته أكسل[3].

● عنه عليه السلام: ما غدوة أحدكم في سبيل الله بأعظم من غدوته يطلب لولده وعياله ما يصلحهم[4].

● عنه عليه السلام: أُوصيكم بالخشية من الله في السرّ والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والاكتساب في الفقر والغنى[5].

● عنه عليه السلام: إنّ طلب المعاش من حلّه لا يشغل عن عمل الآخرة[6].

● عنه عليه السلام: للمؤمن ثلاث ساعات: فساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يرمّ[7] معاشه، وساعة يخلّي بين نفسه وبين لذّتها فيما يحلّ ويجمُل.

وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلاّ في ثلاث: مرمّة لمعاشٍ، أو خطوة في معادٍ، أو لذّةٍ في غير محرّم[8].

---

(١) قَدْ: بمعنى حَسْب، ويقال للمخاطب: قَدْكَ: أي حَسْبك (النهاية: ٤/ ١٩).
(٢) الأمالي للمفيد: ٣/ ٣، الأمالي للطوسي: ٦٢٥/ ١٢٩٢.
(٣) دعائم الإسلام: ٢/ ١٤/ ٢.
(٤) السرائر: ٢/ ٢٢٨، دعائم الإسلام: ٢/ ١٥/ ٩، عوالي اللآلي: ٣/ ١٩٤/ ٦.
(٥) تحف العقول: ٩٠، بحار الأنوار: ٧٨/ ٣٠٤/ ١.
(٦) الأمالي للمفيد: ١١٩/ ٣، بحار الأنوار: ٧٧/ ٤٢٢/ ٤١.
(٧) رَمَّ الشيء يَرُمّه: أصلحه (لسان العرب: ١٢/ ٢٥٢).
(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٠، تحف العقول: ٢٠٣، الأمالي للطوسي: ١٤٧/ ٢٤٠، بحار الأنوار: ١٠٣/ ١٢/ ٥٦.

● **شرح نهج البلاغة** - في ذكر صدقات أمير المؤمنين عليه السلام -: كان يعمل بيده، ويحرث الأرض، ويستقي الماء، ويغرس النخل، كلّ ذلك يباشره بنفسه الشريفة(١).

عمارة البلاد

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: هذا ما أمر به عبد الله عليٌّ أمير المؤمنين مالكَ بن الحارث الأشتر في عهده إليه، حين ولاّه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوّها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها(٢).

التنمية الزراعيّة

● **الإمام عليّ** عليه السلام: من وجد ماءً وتراباً ثمّ افتقر فأبعده الله(٣).

● **عنه** عليه السلام: إنّ معايش الخلق خمسة: الإمارة، والعمارة، والتجارة، والإجارة، والصدقات... وأمّا وجه العمارة فقوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾(٤)، فأعلمنا سبحانه أنّه قد أمرهم بالعمارة؛ ليكون ذلك سبباً لمعايشهم بما يخرج من الأرض؛ من الحبّ، والثمرات، وما شاكل ذلك، ممّا جعله الله معايش للخلق(٥).

● **الإمام الباقر** عليه السلام: إنّ علياً عليه السلام كان يكتب إلى أُمراء الأجناد: أنشدكم الله في فلاّحي الأرض أن يُظلموا قِبلَكم(٦).

التنمية الصناعيّة

● **عنه** عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه -: لاتطلب سرعةَ العمل، واطلب تجويده؛ فإنّ الناس لا يسألون في كم فرغ من العمل، إنّما يسألون عن جودة صنعته(٧).

---

(١) شرح نهج البلاغة: ١٥/ ١٤٧.
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٢٦.
(٣) قرب الإسناد: ١١٥/ ٤٠٤، بحار الأنوار: ١٠٣/ ٦٥/ ١٠.
(٤) سورة هود، الآية: ٦١.
(٥) وسائل الشيعة: ١٣/ ١٩٥/ ١٠.
(٦) قرب الإسناد: ١٣٨/ ٤٨٩.
(٧) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢٦٧/ ١٠٣.

● **الكافي عن أُمّ الحسن النخعيّة**: مرّ بي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيّ شيء تصنعين يا أُمّ الحسن؟ قلت: أغزل. فقال: أما إنّه أحلّ الكسب - أو من أحلّ الكسب[١].

● **تفسير العيّاشي عن محمّد بن خالد الضبّي**: مرّ إبراهيم النخعي على امرأة وهي جالسة على باب دارها بُكرة، وكان يقال لها: أُمّ بكر، وفي يدها مغزل تغزل به، فقال: يا أُمَّ بكر، أما كبرتِ! ألم يأنَ لكِ أن تضعي هذا المغزل؟! فقالت: وكيف أضَعه وسمعتُ عليّاً بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام يقول: هو من طيّبات الكسب![٢].

التنمية التجارية

● **الإمام عليّ** عليه السلام: تعرّضوا للتجارة؛ فإنّ فيها غنى لكم عمّا في أيدي الناس[٣].

● **عنه** عليه السلام - للموالي -: اتّجروا، بارك الله لكم؛ فإنّي قد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الرزق عشرة أجزاء؛ تسعة أجزاء في التجارة، وواحدة في غيرها[٤].

● **عنه** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: ثمّ استوصِ بالتجّار وذوي الصناعات، وأوصِ بهم خيراً، المقيم منهم والمضطرب بماله، والمترفّق ببدنه؛ فإنّهم موادُّ المنافع، وأسباب المرافق، وجلاّبُها من المَباعد والمَطارح[٥]، في برّك وبحرك، وسهلك وجبلك، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها، ولا يجترئون عليها؛ فإنّهم سِلم لا تُخاف بائقتُه، وصُلحٌ لا تُخشى غائلتُه. وتفقّد أُمورهم بحضرتك، وفي حواشي بلادك[٦].

● **عنه** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر (في رواية تحف العقول) -: ثمّ التجّار وذوي الصناعات فاستوصِ وأوصِ بهم خيراً؛ المقيم منهم، والمضطرب[٧] بماله،

---

(١) الكافي: ٥/ ٣١١/ ٣٢، تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٨٢/ ١١٢٧.
(٢) تفسير العياشي: ١/ ١٥٠/ ٤٩٤، بحار الأنوار: ١٠٣/ ٥٣/ ١٥.
(٣) الكافي: ٥/ ١٤٩/ ٩.
(٤) الكافي: ٥/ ٣١٩/ ٥٩.
(٥) الطَّرح: البُعد والمكان البعيد (لسان العرب: ٢/ ٥٢٨).
(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.
(٧) المضطرب بماله: المتردّد به بين البلدان.

والمترفّق بيده؛ فإنّهم موادّ للمنافع، وجلاّبها في البلاد في برّك وبحرك وسهلك وجبلك، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها من بلاد أعدائك من أهل الصناعات التي أجرى الله الرفق منها على أيديهم فاحفظ حرمتهم، وآمن سبلهم، وخُذ لهم بحقوقهم؛ فإنّهم سلم لا تُخاف بائقته، وصلح لا تُحذر غائلته، أحبّ الأُمور إليهم أجمعها للأمن وأجمعها للسلطان، فتفقّد أُمورهم بحضرتك، وفي حواشي بلادك[1].

مراقبة السوق مباشرة

● **الإمام الباقر** عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عندكم يغتدي كلّ يوم بكرة من القصر، فيطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرّة على عاتقه، وكان لها طرفان، وكانت تسمّى: السبيبه، فيقف على أهل كلّ سوق، فينادي: يا معشر التجّار، اتّقوا الله عزّ وجلّ.

فإذا سمعوا صوته عليه السلام ألقَوا ما بأيديهم، وأرعَوا[2] إليه بقلوبهم، وسمعوا بآذانهم. فيقول عليه السلام : قدّموا الاستخارة، وتبرّكوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين، وجانبوا الكذب، وتجافوا عن الظلم، وأنصفوا المظلومين، ولاتقربوا الربا، وأوفوا الكيل والميزان، ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين. فيطوف عليه السلام في جميع أسواق الكوفة، ثمّ يرجع فيقعد للناس[3].

● **الإمام الحسين** عليه السلام : إنّه [عليّاً عليه السلام] ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء بالكوفة، فأتى سوقاً سوقاً، فأتى طاق اللحّامين، فقال بأعلى صوته: يا معشر القصّابين، لا تنخعوا، ولا تعجّلوا الأنفس حتى تزهق، وإيّاكم والنفخ في اللحم للبيع؛ فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ينهى عن ذلك.

ثمّ أتى التمّارين فقال: أظهروا من رديّ بيعكم ما تظهرون من جيّده.

ثمّ أتى السمّاكين فقال: لاتبيعوا إلاّ طيّباً، وإيّاكم وما طفا.

---

(١) تحف العقول: ١٤٠.

(٢) أرعى إليه: استمع، وأرعَيتُ فلاناً سمعي: إذا استمعتَ إلى ما يقول وأصغيت إليه (لسان العرب: ١٤/ ٣٢٧).

(٣) الكافي: ٥/ ١٥١/ ٣.

ثمّ أتى الكناسة[١] فإذا فيها أنواع التجارة؛ من نحّاس، ومن مائع، ومن قمّاط، ومن بائع إبر، ومن صيرفيّ، ومن حنّاط، ومن بزّاز، فنادى بأعلى صوته: إنّ أسواقكم هذه يحضرها الأيمان، فشوبوا أيمانكم بالصدقة، وكفّوا عن الحلف؛ فإنّ الله عزّ وجلّ لا يقدّس من حلف باسمه كاذباً[٢].

● **دعائم الإسلام**: إنّه [عليّاً عليه السلام] كان يمشي في الأسواق، وبيده درّة يضرب بها من جد من مطفّف أو غاشّ في تجارة المسلمين.

قال الأصبغ: قلتُ له يوماً أنا أكفيك هذا يا أمير المؤمنين، واجلس في بيتك! قال: ما نصحتني يا أصبغ[٣].

● **مكارم الأخلاق عن وشيكة**: رأيت عليّاً عليه السلام يتّزر فوق سرّته، ويرفع إزاره إلى أنصاف ساقَيه، وبيده درّة يدور في السوق، يقول: اتّقوا الله، وأوفوا الكيل، كأنّه معلّم صبيان[٤].

● **الطبقات الكبرى عن جرموز**: رأيت عليّاً وهو يخرج من القصر وعليه قطريّتان: إزار إلى نصف الساق، ورداء مشمّر قريب منه، ومعه درّة له يمشي بها في الأسواق، ويأمرهم بتقوى الله، وحسن البيع، ويقول: أوفوا الكيل والميزان، ويقول: لا تنفخوا اللحم[٥].

● **مكارم الأخلاق عن عبد الله بن عبّاس**: لمّا رجع من البصرة وحمل المال ودخل الكوفة وجد أمير المؤمنين عليه السلام قائماً في السوق، وهو ينادي بنفسه: معاشر الناس، من أصبناه بعد يومنا هذا يبيع الجرّي والطافي والمارماهي علَوناه بدرّتنا هذه - وكان يقال لدرّته: السبتيّة -.

قال ابن عبّاس: فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام، ثمّ قال: يا بن عبّاس، ما فعل المال؟ فقلت: ها هو يا أمير المؤمنين، وحملتُه إليه، فقرّبني، ورحّب بي.

---

(١) الكُنَاسَة: محلّة بالكوفة، عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن عليّ بن الحسين (معجم البلدان: ٤/ ٤٨١).

(٢) الجعفريّات: ٢٣٨، دعائم الإسلام: ٢/٥٣٨/ ١٩١٣.

(٣) دعائم الإسلام: ٢/٥٣٨/ ١٩١٣.

(٤) مكارم الأخلاق: ١/ ٢٤٧/ ٧٣٢.

(٥) الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٨.

ثمّ أتاه منادٍ ومعه سيفه ينادي عليه بسبعة دراهم، فقال: لو كان لي في بيت مال المسلمين ثمن سِواكٍ أراك ما بعتُه، فباعه، واشترى قميصاً بأربعة دراهم له، وتصدّق بدرهمين، وأضافني بدرهم ثلاثة أيّام(١).

● **فضائل الصحابة عن أبي مطر البصري**: أنه شهد عليّاً أتى أصحاب التمر وجارية تبكي عند التمّار، فقال: ما شأنكِ؟ قالت: باعني تمراً بدرهم، فردّه مولاي، فأبى أن يقبله.

قال: يا صاحب التمر، خذ تمرك، واعطِها درهمَها؛ فإنّها خادم، وليس لها أمر. فدفع عليّاً، فقال له المسلمون: تدري من دفعت؟!! قال: لا. قالوا: أمير المؤمنين!! فصبّ تمرها، وأعطاها درهمها.

قال: أُحبّ أن ترضى عنّي! قال: ما أرضاني عنك إذا أوفيتَ الناس حقوقَهم(٢).

مكارم الأخلاق عن مختار التمّار: كنت أبيتُ في مسجد الكوفة، وأنزل في الرحبة، وآكل الخبز من البقّال - وكان من أهل البصرة -. فخرجت ذات يوم، فإذا رجل يُصوّت بي: ارفع إزارك؛ فإنّه أنقى لثوبك، وأتقى لربّك، فقلتُ: من هذا؟ فقيل: عليّ بن أبي طالب.

فخرجت أتبَعُه وهو متوجّه إلى سوق الإبل، فلمّا أتاها وقف، وقال: يا معشر التجّار، إيّاكم واليمين الفاجرة؛ فإنّها تنفق السلعة، وتمحق البركة.

ثمّ مضى حتى أتى إلى التمّارين، فإذا جارية تبكي على تمّار، فقال: مالكِ؟ قالت: إنّي أمة، أرسلني أهلي أبتاعُ لهم بدرهمٍ تمراً، فلمّا أتيتُهم به لم يرضوه، فرددتُه، فأبى أن يقبله! فقال: يا هذا، خذ منها التمرَ، وردّ عليها درهمها. فأبى، فقيل للتمّار: هذا عليّ بن أبي طالب، فقبل التمر، وردّ الدرهم على الجارية، وقال: ما عرفتُك يا أمير المؤمنين، فأغفر لي. فقال: يا معشر التجّار، اتّقوا الله، وأحسنوا مبايعتكم، يغفر الله لنا ولكم.

ثمّ مضى، وأقبلت السماءُ بالمطر، فدنا إلى حانوت، فاستأذن، فلم يأذن له صاحب الحانوت ودفعه، فقال: يا قنبر، أخرجه إليَّ، فعلاه بالدرّة، ثمّ قال: ما

(١) مكارم الأخلاق: ١/ ٢٤٩/ ٧٤٠.
(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/ ٦٢١/ ١٠٦٢.

ضرَبتُك لدفعِك إيّاي، ولكنّي ضربتُك لئلاّ تدفع مسلماً ضعيفاً فتكسر بعض أعضائه فيلزمك.

ثمّ مضى حتى أتى سوق الكرابيس، فإذا هو برجل وسيم، فقال: يا هذا، عندك ثوبان بخمسة دراهم؟ فوثب الرجل فقال: يا أمير المؤمنين، عندي حاجتك، فلمّا عرفه مضى عنه. فوقف على غلام، فقال: يا غلام، عندك ثوبان بخمسة دراهم؟ قال: نعم عندي، فأخذ ثوبين؛ أحدهما: بثلاثة دراهم، والآخر: بدرهمين، فقال: يا قنبر، خذ الذي بثلاثة. فقال: أنت أولى به؛ تصعد المنبر، وتخطب الناس. قال: وأنت شابّ ولك شرّة الشباب، وأنا أستحيي من ربّي أن أتفضّل عليك؛ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألبسوهم ممّا تلبسون، وأطعموهم ممّا تطعمون.

فلمّا لبس القميص مدّ يده في ذلك، فإذا هو يفضل عن أصابعه، فقال: اقطع هذا الفضل، فقطعه، فقال الغلام: هلمّ أكفّه، قال: دَعه كما هو؛ فإنّ الأمر أسرع من ذلك[(١)].

منع الأحتكار

● عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: ثمّ استوصِ بالتّجار وذوي الصناعات... واعلم - مع ذلك - أنّ في كثير منهم ضيقاً فاحشاً، وشُحّاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكّماً في البياعات، وذلك باب مضرّة للعامّة، وعيب على الولاة، فامنع من الاحتكار، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه.

وليكن البيع بيعاً سمحاً، بموازين عدل، وأسعار لاتجحف بالفريقين من البائع والمبتاع.

فمن قارف حُكرة بعد نهيك إيّاه فنكّل به، وعاقبه في غير إسراف[(٢)].

سياسة اخذ الخراج

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في كتابه إلى أُمراء الخراج -: بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى أُمراء الخراج، أمّا بعد، فإنّه من لم يحذر ما هو صائر

(١) مكارم الأخلاق: ١/ ٢٢٤/ ٦٥٩.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٤٠.

إليه من لم يقدّم لنفسه ولم يحرزها، ومن اتّبع هواه وانقاد له على ما يعرف نفع عاقبته عمّا قليل ليصبحنّ من النادمين.

ألا وإنّ أسعد الناس في الدنيا من عدل عمّا يعرف ضرّه، وإنّ أشقاهم من اتّبع هواه. فاعتبروا.

واعلموا أنّ لكم ما قدّمتم من خير، وما سوى ذلك وددتُم لو أنّ بينكم وبينه أَمَدَاً بعيداً، ويحذّركم الله نفسه، والله رؤوف ورحيم بالعباد. وإنّ عليكم ما فرّطتم فيه، وإنّ الذي طلبتم لَيسير، وإنّ ثوابه لكبير.

ولو لم يكن فيما نُهيَ عنه من الظلم والعدوان عقابٌ يخاف، كان في ثوابه ما لا عذرَ لأحدٍ بترك طَلِبته، فارحموا تُرحموا، ولا تعذّبوا خلق الله، ولا تكلّفوهم فوق طاقتهم، وأنصفوا الناس من أنفسكم، واصبروا لحوائجهم، فإنّكم خزّان الرعيّة. لا تتّخِذُنّ حُجّاباً، ولا تَحجُبُنّ أحداً عن حاجته حتى ينهيها إليكم، ولا تأخذوا أحداً بأحد، إلاّ كفيلاً عمّن كفل عنه، واصبروا أنفسكم على ما فيه الاغتباط، وإيّاكم وتأخير العمل، ودفع الخير؛ فإنّ في ذلك الندم. والسلام(١).

● **الإمام عليّ عليه السلام** – من عهده إلى بعض عمّاله وقد بعثه على الصدقة –: أمره بتقوى الله في سرائر أمره، وخفيّات عمله، حيث لا شهيد غيره، ولا وكيل دونه. وأمره أن لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر، فيخالف إلى غيره فيما أسرّ، ومن لم يختلف سرّه وعلانيته وفعله ومقالته، فقد أدّى الأمانة، وأخلص العبادة.

وأمره أن لا يَجبَهُهم، ولا يَعضَهُهم(٢)، ولا يرغب عنهم، تفضّلاً بالإمارة عليهم، فإنّهم الإخوان في الدين، والأعوان على استخراج الحقوق.

وإنّ لك في هذه الصدقة نصيباً مفروضاً، وحقّاً معلوماً، وشركاء أهل مسكنة، وضعفاء ذوي فاقة، وإنّا موفّوك حقّك، فوفِّهم حقوقَهم، وإلاّ تفعل فإنّك من أكثر الناس خصوماً يوم القيامة، وبؤسى لمن خصمُه عند الله الفقراءُ والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارمون وابن السبيل.

ومن استهان بالأمانة، ورتع في الخيانة، ولم ينزّه نفسه ودينه عنها، فقد أحلّ بنفسه

(١) وقعة صفّين: ١٠٨؛ المعيار والموازنة: ١٢٢ نحوه وراجع نهج البلاغة: الكتاب ٥١.
(٢) العَضَهُ والعِضَهُ والعَضيهةُ: البَهيتة، وهي الإفك والبهتان والنميمة (لسان العرب: ١٣/ ٥١٥).

الذلّ والخزي في الدنيا، وهو في الآخرة أذلّ وأخزى. وإنّ أعظم الخيانة خيانة الأُمّة، وأفظع الغشّ غشّ الأئمّة. والسلام[١].

● عنه عليه السلام - من وصيّة له كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات[٢] -: انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له، ولا تَرو عن مسلم، ولا تجتازنّ عليه كارهاً، ولا تأخذنّ منه أكثر من حقّ الله في ماله، فإذا قدمت على الحيّ فأنزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم، ثمّ امضِ إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلّم عليهم، ولا تُخدِج[٣] بالتحيّة لهم، ثمّ تقول: عبادَ الله، أرسلني إليكم وليّ الله وخليفته لآخذ منكم حقّ الله في أموالكم، فهل لله في أموالكم من حقّ فتؤدّوه إلى وليّه؟

فإن قال قائل: لا، فلا تراجعه. وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تُخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه، فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة. فإن كان له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلاّ بإذنه، فإنّ أكثرها له، فإذا أتيتَها فلا تدخل عليها دخول متسلّط عليه ولا عنيف به.

ولا تُنفِّرنّ بهيمة ولا تُفزِعنَّها، ولا تَسوءنَّ صاحبَها فيها. واصدع المال صدعين، ثمّ خيّره، فإذا اختار فلا تعرضنَّ لما اختاره. ثمّ اصدع الباقي صدعين، ثمّ خيّره، فإذا اختار فلا تَعرضنَّ لما اختاره. فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحقّ الله في ماله، فاقبض حقّ الله منه، فإن استقالك فأقِله، ثمّ اخلطهما، ثمّ اصنع مثل الذي صنعت أوّلاً حتى تأخذ حقّ الله في ماله.

ولا تأخذنّ عَوداً[٤]، ولا هَرِمة، ولا مكسورة، ولا مهلوسة، ولا ذات عوار، ولا تَأمننَّ عليها إلاّ من تثقُ بدينه، رافقاً بمال المسلمين حتى يوصله إلى وليّهم فيقسمه بينهم، ولا تُوكّل بها إلاّ ناصحاً شفيقاً، وأميناً حفيظاً، غير مُعنِفٍ ولا مُجحفٍ[٥]،

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٢٦، بحار الأنوار: ٧١٩/٥٢٨/٣٣ وراجع دعائم الإسلام: ٢٥٢/١.

(٢) قال الشريف الرضي: وإنّما ذكرنا هنا جملاً ليعلم بها أنّه عليه السلام كان يقيم عماد الحقّ ويشرع أمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها.

(٣) الخداج: النقصان (لسان العرب: ٢٤٨/٢).

(٤) العَوْد: الجمل المُسِنّ وفيه بقيّة (لسان العرب: ٣٢١/٣).

(٥) العُنف: ضدّ الرفق، والعنيف: مَن لا رِفق له بركوب الخيل، وقيل: هو الذي لا يُحسن الركوب، والعنيف أيضاً: الشديد من السَّير. وأجحف بهم فلان: كلّفهم ما لا يطيقون (تاج العروس: ٣٩٩/١٢ و ٤٠٠ و ص ١٠٧).

ولا مُلغِبٍ[1] ولا مُتعِبٍ. ثمّ احدُر إلينا ما اجتمع عندك نُصيِّره حيث أمر الله به.

فإذا أخذها أمينُك فأوعز إليه ألاّ يَحولَ بين ناقة وبين فصيلها، ولا يمصُر[2] لبنها فيضرّ ذلك بولدها، ولا يَجهدنّها ركوباً، وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها، وليُرفِّه على اللاغب.

وليَستأنِ بالنَّقِبْ[3] والظالِع[4]، وليوردها مما تمرّ به من الغُدُر، ولا يَعدِل بها عن نبت الأرض إلى جوادّ الطرقِ، وليُروِّحها في الساعات، وليُمهِلها عند النِّطافِ[5] والأعشاب؛ حتى تأتينا بإذن الله بُدْنا مُنقِيات غير مُتعَبات ولا مَجهودات، لنقسمها على كتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وآله؛ فإنّ ذلك أعظم لأجرك، وأقرب لرشدك، إن شاء الله[6].

● عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: وتفقّد أمرَ الخراج بما يصلح أهله؛ فإنّ في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم، ولا صلاحَ لمن سواهم إلاّ بهم؛ لأنّ الناس كلّهم عيال على الخراج وأهله. وليَكُن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لأنّ ذلك لا يُدرك إلاّ بالعمارة؛ ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد، وأهلك العباد، ولم يستقم أمرهُ إلاّ قليلاً. فإنْ شكوا ثقلاً أو علةً، أو انقطاع شربٍ أو بالّة، أو إحالة أرضٍ اغتمرها غرقٌ، أو أجحف بها عطشٌ، خفّفت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم؛ ولا يثقلنّ عليك شيءٌ خفّفت به المؤونة عنهم، فإنه ذخرٌ يعودون به عليك في عمارة بلادك، وتزيين ولايتك، مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجّحك باستفاضة العدل فيهم، معتمداً فضل قوّتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك

(١) لَغِبَ: أعيا أشدّ الإعياء، وفي الصحاح: اللغوب: التعب والإعياء، وألغَبه السيرُ وتلغّبه: أتعبه (تاج العروس: ٢/ ٤٠٧).

(٢) المَصْر: حلبُ كلّ ما في الضرع، وفي حديث عليّ عليه السلام: «ولا يمصر لبنها» يريد: لا يكثر من أخذ لبنها (لسان العرب: ٥/ ١٧٥).

(٣) النَّقب: رقّة الأخفاف، نَقِبَ البعيرُ ينقَبُ فهو نَقِبٌ، وفي حديث علي عليه السلام: «وليستأنِ بالنَّقِب والظالِع» أي يَرفُق بهما، ويجوز أن يكون من الجَرَب (لسان العرب: ١/ ٧٦٦).

(٤) الظالِع: المائل، والظَّالَع: الاعوجاج خِلقة يكون في المشي مع المَيل (لسان العرب: ٨/ ٢٢٧).

(٥) النُّطفة والنُّطافة: القليل من الماء (لسان العرب: ٩/ ٣٣٥).

(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٢٥، الكافي: ٣/ ٥٣٦/ ١، تهذيب الأحكام: ٤/ ٩٦/ ٢٧٤.

لهم، والثقة منهم بما عوّدتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم، فربّما من الأُمور ما إذا عوّلت فيه عليهم من بعدُ احتملوه طيّبةً أنفسهم به؛ فإن العمران محتملٌ ما حمّلته، وإنّما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها، وإنّما يُعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنّهم بالبقاء، وقلّة انتفاعهم بالعِبر[1].

عدم التأخير في توزيع أموال العامّة

● **أنساب الأشراف عن أبي صالح السمّان**: رأيت عليّاً دخل بيت المال، فرأى فيه مالاً، فقال: هذا هاهنا والناس يحتاجون!! فأمر به فقسّم بين الناس، فأمر بالبيت فكُنس، فنُضح، وصلّى فيه[2].

● **الغارات عن بكر بن عيسى** - في ذكر سيرة الإمام عليّ عليه السلام -: إنّه كان يقسم ما في بيت المال، فلا تأتي الجمعةُ وفي بيت المال شيء. ويأمر ببيت المال في كلّ عشيّة خميس فينضح بالماء، ثمّ يصلّي فيه ركعتين[3].

● **الأمالي للطوسي عن هلال بن مسلم الجحدري**: سمعت جدّي جرّة - أو جوّة - قال: شهدت عليّاً بن أبي طالب عليه السلام أُتي بمال عند المساء، فقال: اقسموا هذا المال. فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين! فأخّره إلى غدٍ. فقال لهم: تقبلون[4] لي أن أعيش إلى غدٍ؟ قالوا: ماذا بأيدينا! قال: فلا تؤخّروه حتى تقسموه، فأُتي بشمع، فقسموا ذلك المال من تحت ليلتهم[5].

● **شرح نهج البلاغة عن الشعبي**: دخلت الرحبة بالكوفة - وأنا غلامٌ - في غلمان، فإذا أنا بعليّ عليه السلام قائماً على صبرتين[6] من ذهب وفضّة، ومعه مخفقةٌ، وهو يطرد الناس بمخفقته، ثمّ يرجع إلى المال فيُقسّمه بين الناس، حتى لم يبقَ منه شيءٌ.

ثمّ انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلاً ولا كثيراً، فرجعت إلى أبي، فقلت له: لقد

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣ وراجع دعائم الإسلام: ١/ ٣٦٢.
(٢) أنساب الأشراف: ٢/ ٣٧١، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤٧٦.
(٣) الغارات: ١/ ٦٩ وراجع حلية الأولياء: ٧/ ٣٠٠.
(٤) القَبالة: الكفالة، وقَبُل - بالضم -: إذا صار قَبيلاً؛ أي كفيلاً (لسان العرب: ١١/ ٥٤٤).
(٥) الأمالي للطوسي: ٤٠٤/ ٩٠٤، تنبيه الخواطر: ٢/ ١٧٣.
(٦) الصُّبرة: الكُدْس (لسان العرب: ٤/ ٤٤١).

رأيتُ اليوم خير الناس أو أحمق الناس! قال: مَن هويا بنيّ؟ قلتُ: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، رأيتُه يصنع كذا، فقصصتُ عليه، فبكى، وقال: يا بنيّ، بل رأيتَ خير الناس[١].

● **الدعوات**: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أعطى ما في بيت المال أمر به فكُنس، ثمّ صلّى فيه، ثمّ يدعو، فيقول في دعائه: اللهمّ إنّي أعوذ بك من ذنب يحبط العمل، وأعوذ بك من ذنب يُعجّل النِّقم، وأعوذ بك من ذنب يُغيّر النِّعم، وأعوذ بك من ذنب يمنع الرزق، وأعوذ بك من ذنب يمنع الدعاء، وأعوذ بك من ذنب يمنع التوبة، وأعوذ بك من ذنب يَهتِكُ العصمة، وأعوذ بك من ذنب يُورث الندم، وأعوذ بك من ذنب يحبس القِسم[٢].

توزيع أموال العامّة بالسويّة

● **الاختصاص - في بيان خصال وفضائل الإمام عليّ عليه السلام -**: القسم بالسويّة، والعدل في الرعيّة؛ ولّى بيتَ مالِ المدينة عمّارَ بن ياسر وأبا الهيثم بن التيّهان فكتب: العربي والقرشي والأنصاري والعجمي وكلّ من كان في الإسلام من قبائل العرب وأجناس العجم سواء.

فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود، فقال: كم تعطي هذا؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كم أخذتَ أنتَ؟ قال: ثلاثة دنانير، وكذلك أخذ الناس. قال: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ؛ ثلاثة دنانير[٣].

● **الأمالي للطوسي عن إبراهيم بن صالح الأنماطي رفعه**: لمّا أصبح عليّ عليه السلام بعد البيعة، دخل بيت المال، فدعا بمالٍ كان قد اجتمع، فقسّمه ثلاثة دنانير ثلاثة دنانير بين من حضر من الناس كلّهم. فقام سهل بن حنيف، فقال: يا أمير المؤمنين، قد أعتقتُ هذا الغلام! فأعطاه ثلاثة دنانير؛ مثل ما أعطى سهل ابن حنيف[٤].

● **الكافي عن أبي مخنف**: أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه رهطٌ من الشيعة،

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٩٨؛ الغارات: ١/ ٥٤، بحار الأنوار: ٤١/ ١٣٥.
(٢) الدعوات: ٦٠/ ١٥٠، بحار الأنوار: ٩٤/ ٩٣/ ٩.
(٣) الاختصاص: ١٥٢، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٠٧/ ١١٧.
(٤) الأمالي للطوسي: ٦٨٦/ ١٤٥٧.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، لو أخرجت هذه الأموال ففرّقتها في هؤلاء الرؤساء والأشراف، وفضّلتهم علينا، حتى إذا استوسقت الأُمور عدتَ إلى أفضل ما عوّدك الله من القسم بالسويّة، والعدل في الرعيّة!! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمرونّي - ويحكم - أن أطلب النصر بالظلم والجور فيمن وُلّيتُ عليه من أهل الإسلام!! لا والله، لا يكون ذلك ما سمر السمير، وما رأيتُ في السماء نجماً، والله لو كانت أموالهم مالي لساويتُ بينهم، فكيف وإنّما هي أموالهم!![1].

● **عنه** عليه السلام - من كتابه إلى حذيفة بن اليمان والي المدائن -: آمُرك أن تُجبي خراج الأرضين على الحقّ والنَّصَفَة، ولا تتجاوز ما قدّمتُ به إليك، ولا تدَع منه شيئاً، ولا تبتدِع فيه أمراً، ثمّ أقسمه بين أهله بالسويّة والعدل[2].

● **الغارات عن أبي إسحاق الهمداني**: إنّ امرأتين أتتا عليّاً عليه السلام عند القِسمة؛ إحداهما من العرب، والأُخرى من الموالي، فأعطى كلّ واحدة خمسة وعشرين درهماً وكرّاً من الطعام.

فقالت العربيّة: يا أمير المؤمنين، إنّي امرأة من العرب، وهذه امرأة من العجم!!

فقال عليّ عليه السلام: إنّي والله لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق!![3].

● الغارات عن كليب الجرمي: كنتُ عند عليّ عليه السلام فجاءه مال من الجبل، فقام وقمنا معه، حتى انتهينا إلى خربند جن وجمّالين، فاجتمع الناس إليه، حتى ازدحموا عليه، فأخذ حبالاً فوصلها بيده وعقد بعضها إلى بعض، ثمّ أدارها حول المتاع، ثمّ قال: لا أُحلّ لأحدٍ أن يجاوز هذا الجبل. فقعدنا من وراء الحبل.

ودخل عليّ عليه السلام فقال: أين رؤوس الأسباع؟ فدخلوا عليه، فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا الجوالق، وهذا إلى هذا، حتى قسّموه سبعة أجزاء.

قال: فوجد مع المتاع رغيفاً، فكسره سبع كِسَر، ثمّ وضع على كلّ جزء كِسرَة، ثمّ قال:

---

(١) الكافي: ٤/ ٣١/ ٣، تحف العقول: ١٨٥.
(٢) ارشاد القلوب: ٣٢١.
(٣) الغارات: ١/ ٧٠ وراجع الاختصاص: ١٥١.

[البحر الرجز]

هــذا جــنـــايَ وخـــيـــارُه فـــيـــهِ إذ كُـــلّ جـــانٍ يـــدهُ إلـــى فـــيـــهِ

قال: ثمّ أقرع عليها، فجعل كلّ رجل يدعو قومه، فيحملون الجوالق[1].

● **الإمام عليّ** عليه السلام: في ذمّ العاصين من أصحابه -: أوَليس عجباً أنّ معاوية يدعو الجُفاة الطغام فيتّبعونه على غير معونة ولا عطاء، وأنا أدعوكم - وأنتم تريكة[2] الإسلام، وبقيّة الناس - إلى المعونة أو طائفة من العطاء، فتفرّقون عنّي وتختلفون عليَّ؟![3].

● **عنه** عليه السلام - في قوم من أهل المدينة لحقوا بمعاوية -: قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه، وعلموا أنّ الناس عندنا في الحقّ أُسوة، فهربوا إلى الأُثرة، فبُعداً لهم وسُحقاً[4].

تأمين الحاجات الضرورية للجميع

● **الإمام عليّ** عليه السلام: إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلاّ بما مُتّع به غنيّ؛ والله تعالى سائلهم عن ذلك[5].

● **تهذيب الأحكام، عن محمّد بن أبي حمزة، عن رجل بلغ به أمير المؤمنين** عليه السلام: مرّ شيخ مكفوف كبير يسأل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، نصراني! قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: استعملتموه، حتى إذا كبر وعجز منعتموه؟! أنفقوا عليه من بيت المال[6].

حماية الطبقة السفلى

● **الإمام عليّ** عليه السلام - من كتابه إلى قثم بن العبّاس -: انظر إلى ما اجتمع عندك

(١) الغارات: ١/ ٥٢، بحار الأنوار: ١٠٠/ ٦٠/ ١٠.

(٢) التريكة: بيضة النعامة بعد أن يخرج منها الفرخ تتركها في مجثمها. والمراد: أنتم خَلَف الإسلام وعِوَض السَّلف.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٠، الغارات: ١/ ٢٩١.

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٧٠، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ١١٣.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٨، روضة الواعظين: ٤٩٧.

(٦) تهذيب الأحكام: ٦/ ٢٩٣/ ٨١١.

من مال الله فاصرفْه إلى من قبلَك من ذوي العيال والمجاعة، مُصيباً به مواضع الفاقة والخَلاّت[١]، وما فَضَل عن ذلك فاحملْه إلينا لنقسمه فيمن قبَلَنا[٢].

● عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر(في رواية تحف العقول) -: وتعهّد أهل اليُتم والزمانة والرقّة في السنّ ممّن لا حيلة له، ولا ينصب للمسألة نفسه؛ فأجرِ لهم أرزاقاً، فإنّهم عباد الله، فتقرّب إلى الله بتخلّصهم ووضعهم مواضعهم في أقواتهم وحقوقهم، فإنّ الأعمال تخلص بصدق النيّات. ثمّ إنّه لا تسكن نفوس الناس أو بعضهم إلى أنّك قد قضيت حقوقهم بظهر الغيب دون مشافهتك بالحاجات، وذلك على الولاة ثقيل، والحقّ كلّه ثقيل، وقد يخفّفه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبّروا نفوسهم، ووثقوا بصدق موعود الله لمن صبر واحتسب، فكن منهم واستعن بالله[٣].

● عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر، وهو في بيان طبقات الناس-: اعلمْ أنّ الرعيّة طبقات... ثمّ الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحقّ رِفدهم ومعونتهم، وفي الله لكلٍّ سعة، ولكلٍّ على الوالي حقّ بقدر ما يُصلحه[٤].

● عنه عليه السلام - من كتابه إلى بعض عمّاله، وقد بعثه على الصدقة - إنّ لك في هذه الصدقة نصيباً مفروضاً، وحقّاً معلوماً، وشركاء أهل مسكنة، وضعفاء ذوي فاقة، وإنّا موفّوك حقّك، فوفِّهم حقوقهم، وإلاّ تفعل فإنّك من أكثر الناس خصوماً يوم القيامة، وبُؤسى لِمن خصمُه عند الله الفقراء والمساكين، والسائلون، والمدفوعون، والغارمون، وابن السبيل![٥].

العناية الخاصة بالأيتام

● المناقب لابن شهرآشوب: نظر عليّ إلى امرأة على كتفها قربة ماء، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها، وسألها عن حالها فقالت: بعث عليّ بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقُتل، وترك عليّ صبياناً يتامى وليس عندي شيء، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس. فانصرف وبات ليلته قلقاً.

---

(١) جَمْع خَلَّة: الحاجة والفَقْر (انظر النهاية: ٢/ ٧٢).
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٦٧، بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٩٧/ ٧٠٢.
(٣) تحف العقول: ١٤١.
(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣٢.
(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٢٦.

فلمّا أصبح حمل زِنْبِيلاً فيه طعام، فقال بعضهم: أعطني أحمله عنك. فقال: مَن يحمل وِزري عنّي يوم القيامة! فأتى وقرع الباب، فقالت: من هذا؟

قال: أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة، فافتحي فإنّ معي شيئاً للصبيان. فقالت: رضي الله عنك وحكم بيني وبين عليّ بن أبي طالب! فدخل وقال: إنّي أحببت اكتساب الثواب فاختاري بين أن تعجني وتخبزي، وبين أن تُعَلِّلي الصبيان لأخبز أنا.

فقالت: أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر، ولكن شأنك والصبيان؛ فعلِّلْهم حتى أفرغ من الخبز. فعمدت إلى الدقيق فعجنته، وعمد عليّ عليه السلام إلى اللحم فطبخه، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره، فكلّما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له: يا بنيَّ، اجعل عليّاً بن أبي طالب في حلٍّ ممّا مرَّ في أمرك. فلمّا اختمر العجين قالت: يا عبد الله، سجِّر التنّور. فبادر لسجره، فلمّا أشعله ولفَح في وجهه جعل يقول: ذُق يا عليّ! هذا جزاء من ضيّع الأرامل واليتامى. فرأته امرأة تعرفه فقالت: ويحكِ! هذا أمير المؤمنين. قال: فبادرت المرأة وهي تقول: واحَياي منك يا أمير المؤمنين! فقال: بل واحَياي منكِ يا أمة الله فيما قصّرت في أمرك![1].

● كشف اليقين: روي أنّه [عليّاً عليه السلام] اجتاز ليلة على امرأة مسكينة لها أطفال صغار يبكون من الجوع، وهي تُشاغلهم وتلهيهم حتى يناموا، وكانت قد أشعلت ناراً تحت قدر فيها ماء لا غير، وأوهمتهم أنّ فيها طعاماً تطبخه لهم، فعرف أمير المؤمنين عليه السلام حالها، فمشى عليه السلام ومعه قنبر إلى منزله، فأخرج قَوْصَرَّة[2] تمر وجِراب دقيق وشيئاً من الشحم والأرز والخبز، وحمله على كتفه الشريف، فطلب قنبر حمله فلم يفعل.

فلمّا وصل إلى باب المرأة استأذن عليها، فأذنت له في الدخول، فأرمى شيئاً من الأرز في القدر ومعه شيء من الشحم، فلمّا فرغ من نضجه عرّفه للصغار وأمرهم بأكله، فلمّا شبعوا أخذ يطوف بالبيت ويُبَعْبِع لهم، فأخذوا في الضحك.

فلمّا خرج عليه السلام قال له قنبر: يا مولاي، رأيت الليلة شيئاً عجيباً قد علمت سبب بعضه وهو حملك للزاد طلباً للثواب، أمّا طوافك بالبيت على يديك ورجليك والبَعْبَعة فما أدري سبب ذلك!.

(١) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ١١٥، بحار الأنوار: ٤١/ ٥٢.
(٢) كشف اليقين: ١٣٦/ ١٢٩.

فقال عليه السلام: يا قنبر، إنّي دخلت على هؤلاء الأطفال وهم يبكون من شدّة الجوع، فأحببت أن أخرج عنهم وهم يضحكون مع الشبع، فلم أجد سبباً سوى ما فعلت[1].

النهي عن الجود بأموال العامّة

● عنه عليه السلام - من كلام له كلّم به عبد الله بن زمعة، وهو من شيعته، وذلك أنّه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالاً -: إنّ هذا المال ليس لي ولا لك، وإنّما هو فيء للمسلمين وجَلْب أسيافهم؛ فإن شركتَهم في حربهم كان لك مثل حظّهم، وإلاّ فجَناةُ[2] أيديهم لا تكون لغير أفواههم[3].

● دعائم الإسلام: إنّه [عليّاً عليه السلام] جلس يقسم مالاً بين المسلمين، فوقف به شيخ كبير فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي شيخ كبير كما ترى، وأنا مكاتَب[4]، فأعِنّي من هذا المال. فقال: والله، ما هو بكدّ يدي ولا تراثي من الوالد، ولكنّها أمانة أُرعِيتُها فأنا أُؤدّيها إلى أهلها، ولكن اجلس. فجلس والناس حول أمير المؤمنين، فنظر إليهم فقال: رحم الله من أعان شيخاً كبيراً مثقلاً! فجعل الناس يعطونه[5].

التقشّف والاحتياط في النفقة من بيت المال

● الإمام عليّ عليه السلام - في كتابه إلى عمّاله -: أدِقّوا أقلامكم، وقاربوا بين سطوركم، واحذفوا عنّي فضولكم، واقصدوا قصد المعاني، وإيّاكم والإكثار؛ فإنّ أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار[6].

● مكارم الأخلاق عن عقيل بن عبد الرحمن الخولاني: كانت عمّتي تحت عقيل

---

(١) هي وعاءٌ من قَصب يُعمل للتمر، ويُشَدّد ويُخفَّف.

(٢) جَنى الثَّمرةَ ونحوها وتَجَنّاها: تناولها من شجرتها. والجَنَى: ما يُجْنَى من الشجر، واحدته جَناة، وقيل الجَناةُ كالجَنَى (لسان العرب: ١٤/ ١٥٥).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ١١٠.

(٤) الكِتابة: أن يكاتِب الرجلُ عبدَه على مال يؤدّيه إليه مُنَجَّماً، فإذا أدّاه صار حُرّاً (النهاية: ٤/ ١٤٨).

(٥) دعائم الإسلام: ٢/ ٣١٠/ ١١٧١، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ١١٠.

(٦) الخصال: ٣١٠/ ٨٥. بحار الأنوار: ٤١/ ١٠٥/ ٦.

بن أبي طالب، فدخلت على عليّ عليه السلام بالكوفة وهو جالس على بَرْذَعة[١] حمار مُبَتَّلة[٢]، قالت: فدخلتْ على عليّ عليه السلام امرأة له من بني تميم فقلت لها: ويحك! إن بيتك ممتلىء متاعاً وأمير المؤمنين عليه السلام جالس على بَرذعة حمار مبتَّلة!.

فقالت: لا تلوميني، فوالله ما يرى شيئاً ينكره إلاّ أخذه فطرحه في بيت المال[٣].

● **الجمل عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن رجاله:** لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام التوجّه إلى الكوفة قام في أهل البصرة فقال: ما تنقمون عليّ ياأهل البصرة؟ وأشار إلى قميصه وردائه فقال: والله إنّهما لمن غزل أهلي.

ما تنقمون منّي يا أهل البصرة؟ وأشار إلى صُرّة في يده فيها نفقته فقال: والله ما هي إلاّ من غلّتي بالمدينة؛ فإن أنا خرجت من عندكم بأكثر ممّا ترون فأنا عند الله من الخائنين[٤].

● **الغارات عن أبي رجاء:** إنّ علياً عليه السلام أخرج سيفاً له إلى السوق فقال: من يشتري منّي هذا؟ فلو كان معي ثمن إزار ما بعته. فقلت له: يا أمير المؤمنين، أنا أبيعك إزاراً وأُنسئك ثمنه إلى عطائك، فبعته إزاراً إلى عطائه، فلمّا قبض عطاءه أعطاني حقّي[٥].

إقامة العدل

● **الإمام عليّ عليه السلام** – في كتابه لابن عبّاس –: فقد قدم عليَّ رسولك، وذكرتَ ما رأيتَ وبلغك عن أهل البصرة بعد انصرافي، وسأُخبرك عن القوم: هم بين مقيم لرغبة يرجوها، أو عقوبة يخشاها، فأرغِبْ راغبَهم بالعدل عليه، والإنصاف له، والإحسان إليه[٦].

---

(١) البَرْذَعة: الحلس الذي يُلقى تحت الرَّحْل، والحِلْس والحَلَس: كلّ شيء وَلِيَ ظهرَ البعير والدابّة تحت الرَّحْل والقَتَب والسَّرْج (لسان العرب: ٨/٨ و ج ٦/ ٥٤). وفي عُرف زماننا هي للحمار ما يُرْكَب عليه بمنزلة السَّرْج للفَرَس(المصباح المنير: ٤٣).

(٢) أي مُقَطَّعة. يقال: بَتَلَهُ: قَطَعَهُ، كبَتَّلَهُ (انظر تاج العروس: ١٤/ ٤٠).

(٣) مكارم الأخلاق: ١/٢٨٦/٨٩٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٩٧ نحوه.

(٤) الجمل: ٤٢٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٩٨/٢.

(٥) الغارات: ١/ ٦٣؛ حلية الأولياء: ١/ ٨٣، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٠٠ كلاهما نحوه.

(٦) وقعة صفّين: ١٠٥، نثر الدرّ: ١/ ٣٢٢ نحوه.

● عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر-: وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحقّ، وأعمّها في العدل، وأجمعها لرضا الرعيّة... إنّ أفضل قرّة عين الولاة استقامة العدل في البلاد، وظهور مودّة الرعيّة[١].

● عنه عليه السلام - في كتابه إلى الأسود بن قُطْبة صاحب جند حُلْوان-: أمّا بعد، فإنّ الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيراً من العدل، فليكن أمر الناس عندك في الحقّ سواء؛ فإنّه ليس في الجور عوض من العدل، فاجتنب ما تنكر أمثاله[٢].

● عنه عليه السلام: هذا ما عهد عبد الله عليٌّ أمير المؤمنين إلى محمّد بن أبي بكر حين ولاّه مصر؛ أمَره بتقوى الله والطاعة له في السرّ والعلانية، وخوف الله في الغيب والمَشهد، واللّين للمسلم، وبالغلظة على الفاجر، وبالعدل على أهل الذمّة، وبإنصاف المظلوم، وبالشدّة على الظالم، وبالعفو عن الناس، وبالإحسان ما استطاع؛ والله يجزي المحسنين ويعذّب المجرمين»[٣].

● عنه عليه السلام - في عهده إلى محمّد بن أبي بكر حين قلّده مصر-: فاخفض لهم جناحك، وألِن لهم جانبك، وابسُط لهم وجهك، وآسِ بينهم في اللحظة والنظرة، حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم، ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم؛ فإنّ الله تعالى يسائلكم - معشرَ عباده - عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة، والظاهرة والمستورة، فإن يعذّب فأنتم أظلم، وإن يعفُ فهو أكرم[٤].

● عنه عليه السلام: والله لأن أبيتَ على حَسَك السَّعدان مسهّداً، أو أُجرّ في الأغلال مصفّداً، أحبّ إليّ من ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البِلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها؟!![٥].

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٢٨.
(٢) نهج البلاغة: الكتاب٥٩، بحار الأنوار: ٣٣/٥١١/٧٠٨.
(٣) تحف العقول ١٧٦، الغارات: ١/ ٢٢٤ نحوه.
(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٢٧ و ٤٦، تحف العقول: ١٧٧.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.

● عنه عليه السلام : والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها، على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعليّ ولنعيم يفنى، ولذّة لا تبقى![1].

الالتزام بالحقوق

● الإمام عليّ عليه السلام - في صفّين -: أمّا بعد، فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقّاً بولاية أمركم، ولكم عليَّ من الحقّ مثل الذي لي عليكم، فالحقّ أوسع الأشياء في التواصف، وأضيقها في التناصف، لا يجري لأحد إلاّ جرى عليه، ولا يجري عليه إلاّ جرى له، ولوكان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه؛ لقدرته على عباده، ولعدله في كلّ ما جرت عليه صروف قضائه، ولكنّه سبحانه جعل حقّه على العباد أن يُطيعوه، وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضّلاً منه، وتوسّعاً بما هو من المزيد أهله.

ثمّ جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض، فجعلها تتكافأ في وجوهها، ويوجب بعضها بعضاً، ولا يستوجب بعضها إلاّ ببعض، وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة، وحقّ الرعيّة على الوالي، فريضة فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ، فجعلها نظاماً لأُلفتهم، وعزّاً لدينهم، فليست تصلح الرعيّة إلاّ بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلاّ باستقامة الرعيّة.

فإذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه، وأدّى الوالي إليها حقّها عزّ الحقّ بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على أذلالها[2] السنن، فصلح بذلك الزمان، وطمع في بقاء الدولة، ويئست مطامع الأعداء.

وإذا غلبت الرعيّةُ واليها، أو أجحف الوالي برعيّته، اختلفت هنالك الكلمة، وظهرت معالم الجور، وكثر الإدغال في الدين، وتُركت محاجّ السنن، فعُمل بالهوى، وعُطّلت الأحكام، وكثرت علل النفوس، فلا يُستوحش لعظيم حقّ عُطّل، ولا لعظيم باطل فُعِل!.

فهنالك تذلّ الأبرار، وتعزّ الأشرار، وتعظم تبعات الله سبحانه عند العباد، فعليكم

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.
(٢) أي وجوهها وطرقها، وهوجمع ذِلّ (النهاية: ٢/ ١٦٦).

بالتناصح في ذلك، وحسن التعاون عليه، فليس أحد - وإن اشتدّ على رضا الله حرصه، وطال في العمل اجتهاده - ببالغ حقيقة ما الله سبحانه أهله من الطاعة له.

ولكن من واجب حقوق الله على عباده: النصيحة بمبلغ جهدهم، والتعاون على إقامة الحقّ بينهم، وليس امرؤٌ - وإن عظمت في الحقّ منزلته، وتقدّمت في الدين فضيلته - بفوقِ أن يعان على ما حمّله الله من حقّه. ولا امرؤ - وإن صغّرته النفوس، واقتحمته العيون - بدون أن يعين على ذلك أو يُعان عليه[١].

الاهتمام برضا العامّة

● الإمام عليّ عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: ليكن أحبَّ الأُمور إليك أوسطها في الحقّ، وأعمّها في العدل، وأجمعها لرضا الرعيّة؛ فإنّ سخط العامّة يجحف برضا الخاصّة، وإنّ سخط الخاصّة يغتفر مع رضا العامّة... إنّما عماد الدين، وجماع المسلمين، والعدّة للأعداء، العامّة من الأُمّة، فليكن صِغْوك لهم، وميلك معهم... إنّ أفضل قرّة عين الولاة استقامة العدل في البلاد، وظهور مودّة الرعيّة، وإنّه لاتظهر مودّتهم إلاّ بسلامة صدورهم[٢].

الرحمة للرعيّة والمحبّة لهم

● الإمام عليّ عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: وأشعر قلبك الرحمة للرعيّة، والمحبّة لهم، واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سَبُعاً ضارياً تغتنم أكلهم؛ فإنّهم صنفان: إمّا أخ لك في الدين، وإمّا نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحبّ وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه؛ فإنّك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاّك. وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم. ولا تنصبنّ نفسك لحرب الله؛ فإنه لا يدَ لك بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته...

واعلم أنّه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظنّ راع برعيّته من إحسانه إليهم، وتخفيفه المؤونات عليهم، وترك استكراهه إيّاهم على ما ليس له قبلهم، فليكن منك في ذلك أمر

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢١٦.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٢٨ و ص ١٣٣.

يجتمع لك به حسن الظنّ برعيّتك؛ فإنّ حسن الظنّ يقطع عنك نصباً طويلاً، وإنّ أحقّ من حسن ظنّك به لَمن حسن بلاؤك عنده. وإن أحقّ من ساء ظنّك به لَمن ساء بلاؤك عنده[١].

الاتّصال المباشر بالناس

● الإمام عليّ عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: اجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرّغُ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلساً عامّاً، فتتواضع فيه لله الذي خلقك، وتُقعِد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرَطك، حتى يُكلّمك متكلّمهم غير مُتتعتَع؛ فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن: «لن تقدّس أُمّة لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القويّ غير متتعتع»...

ثمّ أُمور من أُمورك لا بدّ لك من مباشرتها، منها: إجابة عمّالك بما يعيا عنه كتّابك. ومنها: إصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك بما تحرج به صدور أعوانك... فلا تطوّلنّ احتجابك عن رعيّتك؛ فإنّ احتجاب الولاة عن الرعيّة شعبة من الضيق، وقلّة علم بالأمور، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح[٢].

تحمل مؤونة الناس

عنه عليه السلام - فيما كتبه إلى أهل المدائن -: قد تولّيت أُموركم حذيفة بن اليمان؛ وهو ممّن أرتضي بهداه، وأرجو صلاحه، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم، والشدّة على مريبكم، والرفق بجميلكم، أسأل الله لنا ولكم حسن الخِيَرة والإحسان، ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة[٣].

النهي عن تتبّع العيوب

● عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: ليكن أبعد رعيّتك منك وأشنأهُم عندك أطلبهم لمعائب الناس؛ فإنّ في الناس عيوباً، الولي أحقّ من سترها؛ فلا تكشفنّ

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، دعائم الإسلام: ١/ ٣٥٤ - ٣٥٦ نحوه.
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٤٢ نحوه.
(٣) ارشاد القلوب: ٣٢٢، الدرجات الرفيعة: ٢٨٩.

عمّا غاب عنك منها؛ فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تُحبُّ ستره من رعيّتك[١].

إعانة المظلوم

● عنه عليه السلام: أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألاّ يُقارّوا على كِظّة[٢] ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيتُ حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز![٣].

● الإمام الباقر عليه السلام: رجع عليّ عليه السلام إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول: إنّ زوجي ظلمني وأخافني وتعدّى عليّ وحلف ليضربني، فقال عليه السلام: يا أمة الله! اصبري حتى يبرد النهار، ثمّ أذهب معك إن شاء الله، فقالت: يشتدّ غضبه وحَرْده عليّ فطأطأ رأسه ثمّ رفعه وهو يقول: لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع، أين منزلك؟ فمضى إلى بابه فوقف، فقال: السلام عليكم، فخرج شابّ، فقال عليّ: يا عبد الله! اتّقِ الله فإنّك قد أخفتها وأخرجتها. فقال الفتى: وما أنت وذاك؟ والله لأُحرقنّها لكلامك!.

فقال أمير المؤمنين: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر، وتنكر المعروف؟ قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين، فسُقِط الرجل في يديه[٤] فقال: يا أمير المؤمنين أقلني عثرتي، فوالله لأكوننّ لها أرضاً تطأني، فأغمد عليّ سيفه وقال: يا أمة الله ادخلي منزلك، ولا تُلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه[٥].

● الاختصاص: إنّ سعيد بن القيس الهمداني رآه [عليّاً عليه السلام] يوماً في شدّة الحرّ في فناء حائط، فقال: يا أمير المؤمنين! بهذه الساعة؟ قال: ما خرجت إلاّ لأُعين

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٢٨.
(٢) الكظّة: ما يعترى الممتلئ من الطعام.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٣، معاني الأخبار: ١/٣٦٢، الإرشاد: ١/ ٢٨٩.
(٤) يقال لكلّ من ندم وعجز عن الشيء: قد سُقِط في يده، وأسقِط يده، وأُسقِط في يده، لغتان (مجمع البحرين: ٢/ ٨٥٤).
(٥) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/١٠٦، بحار الأنوار: ٤١/ ٥٧/ ٧.

مظلوماً أو أُغيث ملهوفاً. فبينا هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلع قلبها، لا تدري أين تأخذ من الدنيا حتى وقفت عليه، فقالت: يا أمير المؤمنين! ظلمني زوجي وتعدّى عليَّ وحلف ليضربني فاذهب معي إليه، فطأطأ رأسه ثمّ رفعه وهو يقول: لا والله، حتى يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع، وأين منزلك؟ قالت: في موضع كذا وكذا.

فانطلق معها حتى انتهت إلى منزلها، فقالت: هذا منزلي، قال: فسلّم، فخرج شابّ عليه إزار ملوّنة، فقال: اتّقِ الله فقد أخفت زوجتك، فقال: وما أنت وذاك؟ والله لأُحرقنّها بالنار لكلامك.

قال: وكان إذا ذهب إلى مكان أخذ الدرّة بيده، والسيف معلّق تحت يده، فمن حلّ عليه حكمٌ بالدرّة ضربه، ومن حلّ عليه حكمٌ بالسيف عاجله، فلم يعلم الشابّ إلاّ وقد أصلت السيف وقال له: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، وتردّ المعروف! تُب وإلاّ قتلتك.

قال: وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقفوا عليه، قال: فأُسقط في يد الشابّ، وقال: يا أمير المؤمنين، اعفُ عنّي عفا الله عنك، والله لأكوننّ أرضاً تطأني، فأمرها بالدخول إلى منزلها وانكفأ وهو يقول: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾.

الحمد لله الذي أصلح بي بين مرأة وزوجها، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(١) (٢).

● **الكافي عن أُسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله**: لمّا كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ الموضع بالبكاء، ودهش الناس كيوم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله، وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوّة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا أبا الحسن، كنت أوّل القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً... الضعيف الذليل عندك قويّ عزيز حتى

---

(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(٢) الاختصاص: ١٥٧، بحار الأنوار: ٤٠/ ١١٣.

تأخذ له بحقّه، والقويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحقّ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء[١].

المراقبة لدفع مظالم الجنود

● الإمام عليّ عليه السلام: من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من مرّ به الجيشُ من جباة الخراج وعمّال البلاد:

أمّا بعد، فإنّي قد سيّرت جنوداً هي مارّة بكم إن شاء الله، وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كفّ الأذى، وصرف الشّذى[٢]، وأنا أبرأ إليكم وإلى ذمّتكم من معَرَّة[٣] الجيش، إلاّ من جَوْعة المضطرّ، لا يجد عنها مذهباً إلى شِبعَة، فنكِّلوا من تناول منهم شيئاً ظلماً عن ظلمهم، وكفّوا أيدي سفهائكم عن مضارّتهم، والتعرّض لهم فيما استثنيناه منهم، وأنا بين أظهر الجيش، فارفعوا إليّ مظالمكم، وما عراكم ممّا يغلبكم من أمرهم، وما لا تطيقون دفعه إلاّ بالله وبي، فأنا أُغيّره بمعونة الله إن شاء الله[٤].

الحرص على جماعة الأُمّة

● الإمام عليّ عليه السلام - من كتاب له إلى أبي موسى الأشعري جواباً في أمر الحكمين -: فإنّ الناس قد تغيّر كثير منهم عن كثير من حظّهم، فمالوا مع الدنيا، ونطقوا بالهوى، وإنّي نزلت من هذا الأمر منزلاً معجباً، اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم، وأنا أُداوي منهم قرحاً أخاف أن يكون علقاً، وليس رجل - فاعلم - أحرص على جماعة أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وأُلفتها منّي، أبتغي بذلك حُسن الثواب، وكرم المآب، وسأفي بالذي وأيت[٥] على نفسي[٦].

● عنه عليه السلام - في تحذير الأُمّة من الفرقة -: احذروا ما نزل بالأُمم قبلكم من المَثُلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال! فتذكّروا في الخير والشرّ أحوالهم، واحذروا أن تكونوا أمثالهم.

---

(١) الكافي: ١/ ٤٥٤/ ٤، كمال الدين: ٣٣٨ - ٣٩٠/ ٣، الأمالي للصدوق: ٣١٢/ ٣٦٣.
(٢) الشّذى: الشرّ والأذى (النهاية: ٢/ ٤٥٤).
(٣) المَعَرّة: الأمر القبيح المكروه والأذى (النهاية: ٣/ ٢٠٥).
(٤) نهج البلاغة: الكتاب٦٠، بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٨٦/ ٦٩١.
(٥) الوَأى: الوعد الذي يوثّقه الرجل على نفسه، ويعزم على الوفاء به (النهاية: ٥/ ١٤٤).
(٦) نهج البلاغة: الكتاب ٧٨، بحار الأنوار: ٣٣/ ٣٠٤/ ٥٥٤.

فإذا تفكّرتم في تفاوت حالَيهم فالزموا كلّ أمر لزمت العزّة به شأنهم، وزاحت الأعداء له عنهم، ومدّت العافية به عليهم، وانقادت النعمة له معهم، ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة، واللزوم للأُلفة، والتحاضّ عليها والتواصي بها، واجتنبوا كلّ أمر كسر فقرتهم، وأوهن منّتهم. من تضاغن القلوب، وتشاحن الصدور، وتدابر النفوس، وتخاذل الأيدي، وتدبّروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم، كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء، ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباءً، وأجهد العباد بلاءً، وأضيق أهل الدنيا حالاً؟ اتّخذتهم الفراعنة عبيداً؛ فساموهم سوء العذاب، وجرَعوهم المرار؛ فلم تبرح الحال بهم في ذلّ الهلكة وقهر الغلبة. لا يجدون حيلة في امتناع، ولا سبيلاً إلى دفاع.

حتى إذا رأى الله جدّ الصبر منهم على الأذى في محبّته، والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجاً، فأبدلهم العزّ مكان الذلّ، والأمن مكان الخوف، فصاروا ملوكاً حكّاماً، وأئمّة أعلاماً، وقد بلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال إليه بهم.

فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء[1] مجتمعة، والأهواء مؤتلفة، والقلوب معتدلة، والأيدي مترادفة، والسيوف متناصرة، والبصائر نافذة، والعزائم واحدة. ألم يكونوا أرباباً في أقطار الأرضين، وملوكاً على رقاب العالمين؟ فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أُمورهم حين وقعت الفرقة، وتشتّت الأُلفة، واختلفت الكلمة والأفئدة، وتشعّبوا مختلفين، وتفرّقوا متحاربين، قد خلع الله عنهم لباس كرامته، وسلبهم غضارة نعمته. وبقي قصص أخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين.

فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحاق وبني إسرائيل عليهم السلام ؛ فما أشدّ اعتدال الأحوال، وأقرب اشتباه الأمثال. تأمّلوا أمرهم في حال تشتّتهم وتفرّقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أرباباً لهم، يحتازونهم عن ريف الآفاق، وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشّيح، ومهافي الريح، ونكَد المعاش، فتركوهم عالة مساكين، إخوان دَبر وَوَبَر، أذلّ الأُمم داراً، وأجدبهم قراراً. لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها، ولا إلى ظلّ أُلفة يعتمدون على عزّها. فالأحوال مضطربة، والأيدي مختلفة، والكثرة متفرّقة، في بلاء أزْلٍ، وإطباق جهل! من بناتٍ مرؤودة، وأصنامٍ معبودة، وأرحام مقطوعة، وغارات مشنونة.

---

(١) جمع ملأ؛ أشراف الناس ورؤساؤهم ومقدّموهم الذي يُرجَع إلى قولهم (النهاية: ٤/ ٣٥١).

فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولاً، فعقد بملّته طاعتهم، وجمع على دعوته أُلفتهم. كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها، وأسالت لهم جداول نعيمها، والتفّت الملّة بهم في عوائد بركتها. فأصبحوا في نعمتها غَرِقِين، وفي خضرة عيشها فَكِهين. قد تربّعت الأُمور بهم، في ظلّ سلطان قاهر، وآوتهم الحال إلى كنف عزّ غالب. وتعطّفت الأُمور عليهم في ذرى ملك ثابت. فهم حكّام على العالمين، وملوك في أطراف الأرضين. يملكون الأُمور على من كان يملكها عليهم. ويُمضون الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم. لا تُغمز لهم قناة، ولا تُقرع لهم صَفاة[١].

ألا وإنّكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعة. وثلمتم حصن الله المضروب عليكم بأحكام الجاهلية؛ فإنّ الله سبحانه قد امتنّ على جماعة هذه الأُمّة فيما عقد بينهم من حبل هذه الأُلفة التي ينتقلون في ظلّها، ويأوون إلى كنفها، بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة؛ لأنّها أرجح من كلّ ثمن، وأجلّ من كلّ خطر[٢].

اختيار الأفاضل للقضاء

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر-: ثمّ اخترْ للحكم بين الناس أفضل رعيّتك في نفسك، ممّن لا تضيق به الأُمور، ولا تمحّكه[٣] الخصوم، ولا يتمادى في الزلّة، ولا يحصر من الفيء إلى الحقّ إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم في الشبهات، وآخذهم بالحجج، وأقلّهم تبرّماً بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشّف الأُمور، وأصرمهم عند اتّضاح الحكم، ممّن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء، وأُولئك قليل[٤].

الأمن الوظيفي للقضاة

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر-: ثمّ اختر للحكم بين الناس أفضل رعيّتك في نفسك... وأعطه المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصّتك؛

(١) الصَّفاة: هي الصخرة والحجر الأملَس، أي لا ينالُهم أحد بسوء (النهاية: ٣/ ٤١).
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ١٤/ ٤٧٢/ ٣٧.
(٣) المَحْك: اللجاج(النهاية: ٤/ ٣٠٣).
(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣٥.

ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظراً بليغاً؛ فإنّ هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار، يُعمل فيه بالهوى، وتُطلب به الدنيا[١].

● وفي رواية تحف العقول: ثمّ أكثر تعهّد قضائه، وافتح له في البذل ما يزيح علّته، ويستعين به، وتقلّ معه حاجته إلى الناس، وأعطِه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصّتك؛ ليأمن بذلك اغتيال الرجال إيّاه عندك. وأحسن توقيره في صحبتك، وقربه في مجلسك، وأمضِ قضاءه، وأنفِذ حكمه، واشدد عضده، واجعل أعوانه خيار من ترضى من نظرائه من الفقهاء وأهل الورع والنصيحة لله ولعباد الله؛ ليناظرهم فيما شبه عليه، ويلطف عليهم لعلم ما غاب عنه، ويكونون شهداء على قضائه بين الناس إن شاء الله[٢].

التأكيد على آداب القضاء

● **الإمام عليّ** عليه السلام - لشريح -: انظر إلى أهل المَعْك[٣] والمطل، ودفع حقوق الناس من أهل المقدرة واليسار ممّن يدلي بأموال المسلمين إلى الحكّام، فخذ للناس بحقوقهم منهم، وبع فيها العقار والديار؛ فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَطْل المسلم الموسر ظلم للمسلم، ومن لم يكن له عقار ولا دار ولا مال فلا سبيل عليه».

واعلم أنّه لا يحمل الناسَ على الحقّ إلاّ من ورّعهم عن الباطل، ثمّ واسِ بين المسلمين بوجهك ومنطقك ومجلسك حتى لا يطمع قريبك في حيفك، ولا ييأس عدوّك من عدلك، وردّ اليمين على المدّعي مع بيّنة؛ فإنّ ذلك أجلى للعمى وأثبت في القضاء.

واعلم أنّ المسلمين عدول بعضهم على بعض إلاّ مجلوداً في حدّ لم يتُب منه، أو معروفاً بشهادة زور، أو ظَنيناً[٤]. وإيّاك والتضجّرَ والتأذّي في مجلس القضاء الذي أوجب الله فيه الأجر، ويحسن فيه الذخر لمن قضى بالحقّ.

واعلم أنّ الصلح جائز بين المسلمين إلاّ صلحاً حرّم حلالاً أو أحلّ حراماً، واجعل لمن ادّعى شهوداً غُيّباً أمداً بينهما؛ فإن أحضرهم أخذت له بحقّه وإن لم يحضرهم

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب٥٣.

(٢) تحف العقول: ١٣٦.

(٣) **المَعْك**: المِطال واللَّيُّ بالدَّين، ورجل مَعِك: شديد الخصومة (لسان العرب: ١٠/ ٤٩٠).

(٤) أي مُتَّهم في دينه؛ فعيل بمعنى مفعول، الظِّنَّة: التُّهَمة (النهاية: ٣/ ١٦٣).

أوجبت عليه القضيّة، فإيّاك أن تنفّذ فيه قضيّة في قصاص أو حدّ من حدود الله أو حقّ من حقوق المسلمين حتى تعرض ذلك عليّ إن شاء الله، ولا تقعدنّ في مجلس القضاء حتى تَطعَم[١].

● **الإمام الصادق** عليه السلام: إنّ رجلاً نزل بأمير المؤمنين عليه السلام، فمكث عنده أيّاماً، ثمّ تقدّم إليه في خصومة لم يذكرها لأمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: أخصم أنت؟ قال: نعم. قال: تحوّل عنّا! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يضاف الخصم إلاّ ومعه خصمه[٢].

التحذير من الجور والجهل في القضاء

● **عنه** عليه السلام: إنَّ من أبغض الخلق إلى الله عزّ وجلّ لرجلين: . . . ورجل قَمَشَ[٣] رجلاً في جهّال الناس، عانٍ بأغباش الفتنة[٤]، قد سمّاه أشباه الناس عالماً ولم يغنِ فيه يوماً سالماً، بكر فاستكثر، ما قلّ منه خير ممّا كثر، حتى إذا ارتوى من آجن[٥] واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، وإن خالف قاضياً سبقه، لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده، كفعله بمن كان قبله، وإن نزلت به إحدى المبهمات المعضلات هيّأ لها حشواً من رأيه، ثمّ قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ، لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكر، ولا يرى أن وراء ما بلغ فيه مذهباً، إن قاس شيئاً بشيء لم يكذب نظره، وإن أظلم عليه أمراً اكتتم به، لما يعلم من جهل نفسه، لكيلا يقال له: لا يعلم، ثمّ جسر فقضى، فهو مفتاح عشوات، ركّاب شبهات، خبّاط جهالات، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيغنم، يذري الروايات ذرْو الريح الهشيم، تبكي منه المواريث، وتصرخ منه الدماء، يستحلّ بقضائه الفرج الحرام، ويحرم بقضائه الفرج الحلال، لا مَليء[٦] بإصدار ما عليه ورد، ولا هو أهل لما منه فرط، من ادّعائه علم الحقّ[٧].

---

(١) الكافي: ٧/ ٤١٢/ ١، تهذيب الأحكام: ٦/ ٢٢٥/ ٥٤١.
(٢) الكافي: ٧/ ٤١٣/ ٤، تهذيب الأحكام: ٦/ ٢٢٦/ ٥٤٤.
(٣) القَمْش: جمع الشيء (لسان العرب: ٦/ ٣٣٨).
(٤) العاني: الأسير، وأغباش الفتنة: ظُلمها (النهاية: ٣/ ٣١٤ و ص ٣٣٩).
(٥) الماء المتغيّر الطعم واللون (النهاية: ١/ ٢٦).
(٦) المليء: الثقةُ الغنيُّ (النهاية: ٤/ ٣٥٣).
(٧) الكافي: ١/ ٥٥/ ٦.

مباشرة الإمام القضاء بنفسه

● **نهج البلاغة**: ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضّهم على الجهاد فسكتوا مليّاً، فقال عليه السلام: ما بالكم؟ أمخرَسون أنتم؟ فقال قوم منهم: يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك. فقال عليه السلام:

ما بالكم؟ لا سُدِّدتم لرشد، ولا هُديتم لقصد! أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج؟ إنّما يخرج في مثل هذا رجل ممّن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم، ولا ينبغي لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين، ثمّ أخرج في كتيبة أتبع أُخرى أتقلقل تقلقل القِدْح في الجَفير الفارغ، وإنّما أنا قطب الرحى تدور عليّ وأنا بمكاني، فإذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثِفالها، هذا لعمر الله الرأي السوء[(١)].

إقامة الحدود على القريب والبعيد

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في خطبة له-: إنّ أحقّ ما يتعاهد الراعي من رعيّته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم في وظائف دينهم، وإنّما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به، وأن ننهاكم عمّا نهاكم الله عنه، وأن نُقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم لا نبالي فيمن جاء الحقّ عليه[(٢)].

● **الإمام الصادق** عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطّاب: ثلاث إن حفظتهنّ وعملت بهنّ كفتك ما سواهنّ، وإن تركتهنّ لم ينفعك شيء سواهنّ، قال: وما هنّ يا أبا الحسن؟.

قال: إقامة الحدود على القريب والبعيد، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود.

قال عمر: لعمري لقد أوجزت وأبلغت[(٣)].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١١٩.
(٢) الغارات: ٢/ ٥٠١ عن الأصبغ بن نباتة، بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٥٤/ ١٥.
(٣) تهذيب الأحكام: ٦/ ٢٢٧/ ٥٤٧.

أهمية الأمن

● عنه عليه السلام: اللهمّ إنّك تعلم أنّه لم يكن الذي كان منّا منافسةً في سلطان، ولا التماسَ شيءٍ من فضول الحطام، ولكن لِنَرِد المعالمَ من دِينك، ونُظهِرَ الإصلاحَ في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتُقام المعطّلة من حدودك(١).

● عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: الجنود بإذن الله حصون الرعيّة، وزيَن الولاة، وعزّ الدِّين، وسُبُل الأمن، وليس تقوم الرعيّة إلاّ بهم... لا تدفعنّ صلحاً دعاك إليه عدوّك ولله فيه رضاً، فإنّ في الصلح دعةً لجنودك، وراحةً من همومك، وأمناً لبلادك(٢).

● عنه عليه السلام: لا بدّ للناس من أمير برّ أو فاجر؛ يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلّغ الله فيها الأجل، ويُجمع به الفيء، ويقاتَل به العدوّ، وتؤمَن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القويّ؛ حتى يستريح برّ، ويُستراح من فاجرٍ(٣).

الاستخبار

● الإمام عليّ عليه السلام - في كتابه إلى عمّاله -: بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من العمّال: أمّا بعد فإنّ رجالاً لنا عندهم بيعةٌ خرجوا هرّاباً فنظنّهم وجّهوا نحو بلاد البصرة، فاسأل عنهم أهل بلادك، واجعل عليهم العيون في كلّ ناحيةٍ من أرضك، ثمّ اكتب إليّ بما ينتهي إليك عنهم، والسلام(٤).

● وقعة صفين: إنّ عليّاً أظهر أنه مصبِّحٌ غداً معاوية ومُناجِزُه، فبلغ ذلك معاوية، وفزع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله: وكان معاوية بن الضحاك بن سفيان صاحب راية بني سليم مع معاوية، وكان مبغضاً لمعاوية وأهل الشام، وله هوىً مع أهل العراق وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان يكتب بالأخبار إلى عبد الله ابن الطفيل العامري ويبعث بها إلى عليّ عليه السلام (٥).

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٣١: تذكرة الخواصّ: ١٢٠.
(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣١.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة٤٠.
(٤) الغارات: ١/ ٣٣٧، بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٠٧/ ٦٢٨.
(٥) وقعة صفّين: ٤٦٨.

المسالمة مع الوعي

عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: ولا تدفعنّ صلحاً دعاك إليه عدوك ولله فيه رضا، فإنّ في الصلح دعةً لجنودك وراحةً من همومك، وأمناً لبلادك، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صُلحه، فإنّ العدو ربّما قارب ليتغفَّل، فخذ بالحزم، واتّهم في ذلك حسن الظن[١].

عدم العقوبة على الظنّة والتهمة

● **الجمل**: دخل [ابن عبّاس] على أمير المؤمنين عليه السلام فابتدأه عليه السلام وقال: يا بن عبّاس، أعندك خبر؟.

فقال: قد رأيت طلحة والزبير.

فقال له: إنّهما استأذناني في العمرة، فأذنت لهما بعد أن استوثقت منهما بالأيمان ألاّ يغدرا ولا ينكُثا ولا يُحدثا فساداً. والله يا بن عبّاس ما قصدا إلاّ الفتنة، فكأنّي بهما وقد صارا إلى مكّة ليستعينا على حربي، فإنّ يعلى بن منية الخائن الفاجر قد حمل أموال العراق وفارس لينفق ذلك، وسيفسد هذان الرجلان عليَّ أمري، ويسفكان دماء شيعتي وأنصاري.

فقال عبد الله بن عبّاس: إذا كان عندك الأمر كذلك فَلِمَ أذنت لهما؟ وهلاّ حبستهما وأوثقتهما بالحديد، وكفيتَ المسلمين شرّهما؟.

فقال له عليه السلام: يا بن عبّاس، أتأمرني أن أبدأ بالظلم وبالسيّئة قبل الحسنة، وأُعاقب على الظنّة والتهمة وآخذ بالفعل قبل كونه؟ كلاّ! والله لا عدلتُ عمّا أخذ الله عليَّ من الحكم بالعدل، ولا القول بالفصل. يا بن عبّاس، إنّني أذنت لهما وأعرف ما يكون منهما، لكنّني استظهرتُ بالله عليهما، والله لأقتُلنّهما وليخيبنّ ظنّهما، ولا يلقيان من الأمر مُناهُما، فإنّ الله يأخذهما بظلمهما لي، ونكثهما بيعتي، وبغيهما عليَّ[٢].

● **الإمام الصادق** عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، خصائص الأئمة عليهم السلام: ١٢٣.
(٢) الجمل: ١١٦.

يقول للناس بالكوفة: يا أهل الكوفة، أتروني لا أعلم ما يصلحكم؟! بلى ولكنّي أكره أن أُصلحكم بفساد نفسي[١].

التحذير من التعذيب

● عنه عليه السلام: أيّها الناس! إنّي دعوتكم إلى الحقّ فتولّيتم عنّي، وضربتكم بالدرّة فأعييتموني. أما إنّه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذّبوكم بالسياط وبالحديد، فأمّا أنا فلا أُعذّبكم بهما ؛ إنّه من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة[٢].

● الإمام عليّ عليه السلام - من خطبة له في أوائل خلافته-: إنّ الله حرّم حراماً غير مجهول، وأحلّ حلالاً غير مدخول، وفضّل حرمة المسلم على الحُرَم كلّها، وشدّ بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها، «فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» إلاّ بالحقّ، ولا يحلّ أذى المسلم إلاّ بما يجب[٣].

النهي عن السبّ

● وقعة صفّين عن عبد الله بن شريك: خرج حجر بن عدي وعمروبن الحمق يظهران البراءة واللعن من أهل الشام، فأرسل إليهما عليّ: أن كُفّا عمّا يبلغني عنكما.

فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين، ألسنا محقّين؟.

قال: بلى.

قالا: أوَلَيسوا مبطلين؟.

قال: بلى.

قالا: فَلِمَ منعتنا من شتمهم؟.

قال: كرهت لكم أن تكونوا لعّانين شتّامين، تشتمون وتتبرّأون، ولكن لو وصفتم مساوىء أعمالهم فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا، ومن عملهم كذا وكذا، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، ولو قلتم مكان لعنكم إيّاهم وبراءتكم منهم: اللهمّ احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، يعرف الحقّ منهم من جهله، ويرعوي عن الغيّ والعدوان من لهج به. كان هذا أحبَّ إليَّ وخيراً لكم.

---

(١) الأمالي للمفيد: ٢٠٧/ ٤٠ عن هشام، بحار الأنوار: ٤١/ ١١٠/ ١٨.

(٢) الغارات: ٤٥٨/٢ عن زيد بن عليّ بن أبي طالب، الإرشاد: ١/ ٣٢٢.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٧، بحار الأنوار: ٣٢/ ٤٠/ ٢٦.

فقالا: يا أمير المؤمنين، نقبل عظتك، ونتأدّب بأدبك[١].

الاهتمام بالتدريب العسكري

تعليم الجيش:

● **الإمام عليّ عليه السلام** - من وصيّته لزياد بن النضر حين أنفذه على مقدّمته إلى صفّين -: اعلم أنّ مقدّمة القوم عيونُهم، وعيونُ المقدّمة طلائعُهم، فإذا أنت خرجتَ من بلادك ودنوتَ من عدوِّك فلا تَسأم[٢] من توجيه، الطلائع في كلّ ناحية، وفي بعض الشعاب والشجر والخَمَر[٣]، وفي كلّ جانب، حتى لا يُغيركم عدوّكم، ويكون لكم كمين.

ولا تُسيِّر الكتائب والقبائل من لَدُن الصباح إلى المساء إلاّ تعبية، فإن دهَمَكم أمر أو غشيكم مكروه كنتُم قد تقدّمتم في التعبية.

وإذا نزلتُم بعدوٍّ أو نزل بكم فليكن معسكركم في اقبال الأشراف، أو في سفاح الجبال، أو أثناء الأنهار؛ كيما تكون لكم ردءاً ودونكم مردّاً. ولتكن مقاتلتكم من وجه واحدٍ واثنين.

واجعلوا رُقباءكم في صَياصي[٤] الجبال، وبأعلى الأشراف، وبمناكب الأنهار؛ يريئون لكم؛ لئلاّ يأتيكم عدوّ من مكان مخافةٍ أو أمن.

وإذا نزلتُم فانزلوا جميعاً، وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً، وإذا غشيكم الليل فنزلتم فحفّوا عسكركم بالرماح والترسة، واجعلوا رُماتكم يَلوون ترسكم؛ كيلا تصاب لكم غرّة، ولا تلقى لكم غفلة.

واحرس عسكرك بنفسك، وإيّاك أن ترقد أو تصبح إلاّ غِراراً[٥] أو مَضْمَضة[٦]. ثمّ ليكن ذلك شأنك ودأبك حتى تنتهي إلى عدوّك.

---

(١) وقعة صفّين: ١٠٣، بحار الأنوار: ٣٢/٣٩٩/٣٦٩ - ٣٧٣.

(٢) سَئِمَ منه: مَلّ (لسان العرب: ١٢/ ٢٨٠).

(٣) الخَمَر: ما واراك من الشجر والجبال ونحوها (لسان العرب: ٤/ ٢٥٦).

(٤) صَياصي الجبال: أطرافُها العالية (مجمع البحرين: ٢/ ١٠٦٣).

(٥) الغِرار: النوم القليل، وقيل: هو القليل من النوم وغيره (لسان العرب: ٥/ ١٧).

(٦) ولا تذاقوا النوم.. لمّا جعل للنوم ذوقاً أمرهم أن لا ينالوا منه إلاّ بألسنتهم ولا يسيفوه فشبهه بالمضمضة بالماء وإلقائه من الفم من غير ابتلاع (لسان العرب: ٧/ ٢٣٤).

وعليك بالتأنّي في حربك، وإيّاك والعجلة إلاّ أن تمكنك فرصةٌ. وإيّاك أن تقاتل إلاّ أن يبدأوك، أو يأتيك أمري. والسلام عليك ورحمة الله[(١)].

● عنه عليه السلام: - ومن وصية له عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له - اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه. ولا تقاتلن إلاّ من قاتلك. وسر البردين. وغور بالناس. ورفه بالسير. ولا تسر أول الليل فإن الله جعله سكناً وقدره مقاماً لا ظعنا. فأرح فيه بدنك وروح ظهرك. فإذا وقفت حين ينبطح السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله. فإذا لقيت العدو فقف من أصحابك وسطا، ولا تدن من القوم دنو من يريد أن ينشب الحرب، ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك أمري، ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار إليهم[(٢)].

● الإمام عليّ عليه السلام: لا تميلوا براياتكم، ولا تزيلوها، ولا تجعلوها إلاّ مع شجعانكم؛ فإنّ المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ... واعلموا أنّ أهل الحفاظ هم الذين يحفّون براياتهم، ويكتنفونها، ويصيرون حفافَيها، ووراءها، وأمامها، ولا يُضيّعونها، لا يتأخّرون عنها فيُسلِموها، ولا يتقدّمون عليها فيُفردوها[(٣)].

« تنظيم الجيش

● دعائم الإسلام: في عليّ عليه السلام -: إنّه كان إذا زحف للقتال جعل ميمنةً وميسرةً وقلباً يكون هو فيه، ويجعل لها روابط، ويقدّم عليها مقدّمين، ويأمرهم بخفض الأصوات، والدعاء، واجتماع القلوب، وشهر السيوف، وإظهار العِدَّة، ولزوم كلّ قوم مكانهم، ورجوع كلّ من حمل إلى مصافّه بعد الحملة[(٤)].

● عنه عليه السلام - في وصيّة له عليه السلام وصّى بها جيشاً بعثه إلى العدوّ -: فإذا نزلتم

---

(١) تحف العقول: ١٩١، نهج البلاغة: الكتاب ١١، وقعة صفّين: ١٢٣ عن يزيد بن خالد، بن قَطَن؛ الأخبار الطوال: ١٦٦ كلّها نحوه.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ١٢.

(٣) الكافي: ٥/ ٣٩/ ٤ بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٦٣/ ٤٦٨ وراجع نهج البلاغة: الخطبة ١٢٤.

(٤) دعائم الإسلام: ١/ ٣٧٢.

بعدوٌ أو نزل بكم فليكن معسكركم في قُبُل[١] الأشراف، أو سفاح الجبال، أو أثناء الأنهار؛ كيما يكون لكم ردءاً، ودونكم مرداً، ولتكن مقاتلتُكم من وجه واحد أو اثنين.

واجعلوا لكم رقباء في صَياصي الجبال، ومناكب الهضاب؛ لئلاّ يأتيكم العدوّ من مكان مخافةٍ أو أمن. واعلموا أنّ مقدّمة القوم عيونُهم، وعيون المقدمة طلائعُهم.

وإيّاكم والتفرّق، فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً، وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعاً. وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كِفّةً، ولاتذوقوا النوم إلاّ غِراراً أو مضمضمة[٢].

≪ عدم مفارقة السلاح في الحرب:

● **دعائم الإسلام**: إنّه [علياً عليه السلام] كره أن يُلقي الرجلُ سلاحَه عند القتال؛ وقد قال الله عزّ وجلّ عند ذكر صلاة الخوف: ﴿وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ﴾، وقال: ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾[٣].

فأفضل الأمور لمن كان في الجهاد أن لا يفارقه السلاح على كلّ الأحوال[٤].

≪ انتهاز الفرصة:

● **الإمام عليّ عليه السلام** - في وصف القتال -: من رأى فرصة من العدوّ فلينشز، ولينتهز الفرصة بعد إحكام مركزه، فإذا قضى حاجتَه عاد إليه[٥].

● **وقعة صفّين**: أقبل الأحنف بن قيس السعدي [في حرب صفّين] فقال: يا أهل العراق، والله لا تصيبون هذا الأمر أذلّ عُنقاً منه اليوم، قد كشف القوم عنكم قناع الحياء، وما يقاتلون على دين، وما يصبرون إلاّ حياء؛ فتقدّموا.

---

(١) القُبُلُ - بالضمّ - من الجبل: سفحه؛ يقال: انزل بقُبُل هذا الجبل أي بسفحه (تاج العروس: ١٥/ ٥٩٥).

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ١١، تحف العقول: ١٩٢، وقعة صفّين: ١٢٤ عن يزيد خالد بن قَطَن؛ الأخبار الطوال: ١٦٦ كلّها نحوه.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٢.

(٤) دعائم الإسلام: ١/ ٣٧١.

(٥) دعائم الإسلام: ١/ ٣٧٢.

فقالوا: إنّا إن تقدّمنا اليوم فقد تقدّمنا أمس، فما تقولُ يا أمير المؤمنين؟ قال: تقدّموا في موضع التقدّم، وتأخّروا في موضع التأخّر؛ تقدّموا من قبل أن يتقدّموا إليكم[١].

≪ الانسحاب التاكتيكي:

● **الإمام عليّ** عليه السلام: الفرار في أوانه يعدل الظَّفَر في زمانه[٢].

● **عنه** عليه السلام - كان يقول لأصحابه عند الحرب -: لا تشتدّنّ عليكم فرّة بعدها كرّة، ولا جَولة بعدها حملة[٣].

العناية الخاصّة بالقوات المسلّحة

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: ثمّ تفقّد من أُمورهم ما يتفقّده الوالدان من ولدهما، ولا يتفاقَمَنَّ في نفسك شيء قوّيتهم به. ولا تَحْقِرَنَّ لطفاً تعاهدتهم به وإن قلّ؛ فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك، وحسن الظنّ بك. ولا تدعْ تفقدّ لطيف أُمورهم اتّكالاً على جسيمها؛ فإنّ لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به، وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنه.

وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته، وأفضلَ عليهم من جِدَته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم، حتى يكون همّهم همّاً واحداً في جهاد العدوّ؛ فإنّ عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك. وإنّ أفضل قرّة عين الولاة استقامة العدل في البلاد، وظهور مودّة الرعيّة، وإنّه لا تظهر مودّتهم إلاّ بسلامة صدورهم، ولا تصحّ نصيحتهم إلاّ بحيطتهم على ولاة أُمورهم، وقلّة استثقال دولهم، وترك استبطاء انقطاع مدّتهم.

فافسح في آمالهم، وواصل في حسن الثناء عليهم، وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم؛ فإنّ كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهزّ الشجاع، وتُحرّض الناكل إن شاء الله. ثمّ اعرف لكلّ امرىء منهم ما أبلى، ولا تضيفنّ بلاء امرىء إلى غيره، ولا تُقصرنّ به دون

---

(١) وقعة صفّين: ٤٠٦، بحار الأنوار: ٣٢/ ٤٣٧/٥١١.
(٢) غرر الحكم: ٢٠٠٣.
(٣) نهج البلاغة: الكتاب ١٦، عيون الحكم والمواعظ: ٩٦٤٤/٥٣٠.

غاية بلائه، ولا يدعونّك شرف امرىء إلى أن تُعظِم من بلائه ما كان صغيراً، ولا ضَعَة امرىء إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً[(١)].

الاهتمام بمعنويّات الجيش

● **الكافي عن أبي صادق: سمعت علياً عليه السلام** يحرّض الناس في ثلاثة مواطن: الجمل، وصفّين، ويوم النهر؛ يقول: عباد الله، اتّقوا الله، وغضّوا الأبصار، واخفضوا الأصوات، وأقلّوا الكلام، ووطّنوا أنفسكم على المُنازلة، والمجادلة، والمبارزة، والمنازلة، والمنابذة، والمعانقة، والمكادمة[(٢)]، واثبتوا ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٤٥ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٤٦﴾[(٣)] [(٤)].

● **الإمام عليّ عليه السلام** - من كلام له عليه السلام لابنه محمّد بن الحنفيّة لمّا أعطاه الراية يوم الجمل-: تزول الجبال ولا تزُل، عَضّ على ناجذك. أعِر الله جُمجمتَك. تِدْ في الأرض قدمَك. أرمِ ببصرك أقصى القومِ، وغُضّ بصرَك، واعلم أنّ النصر من عند الله سبحانه[(٥)].

● **الكافي عن مالك بن أعين:** حرّض أميرُ المؤمنين صلوات الله عليه الناسَ بصفّين، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ دلّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، وتُشفي[(٦)] بكم على الخير، والإيمان بالله، والجهاد في سبيل الله، وجعل ثوابه مغفرة للذنب، ومساكن طيّبة في جنّات عدن، وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[(٧)]. فسوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص.

فقدّموا الدارِع، وأخّروا الحاسر، وعضّوا على النواجذ؛ فإنّه أنبى للسيوف على

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٣٧.

(٢) الكَدْم: العضّ بأدنى الفم كما يكدُمُ الحمار، وقيل: هو العضّ عامة، أوكدَمَه: أثّر فيه بحديدة، وكدَمَ الصيدَ كدماً: طرده وجدّ في طلبه حتى يغلبَه (تاج العروس: ١٧/ ٦٠٤).

(٣) الكافي: ٥/ ٣٨/ ٢، الإرشاد: ١/ ٢٦٥، وقعة صفّين: ٢٠٤.

(٤) سورة الأنفال: الآيات، ٤٥ - ٤٦.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٥٥.

(٦) أشفى على الشيء: أشرف عليه (لسان العرب: ١٤/ ٤٣٦).

(٧) سورة الصف، الآية: ٤.

الهام، والتَوا على أطراف الرماح؛ فإنّه أمور للأسنّة، وغضّوا الأبصار؛ فإنّه أربط للجأش، وأسكن للقلوب، وأميتوا الأصوات؛ فإنّه أطردُ للفشل، وأولى بالوقار(١).

≫ كتمان ما يضرّ بمعنويّات الجيش:

● وقعة صفّين عن أبي روق: قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل ابن ورقاء: إنّ يومنا ويومَهم ليوم عصيب؛ ما يصبر عليه إلاّ كلُّ مشيّع القلب، صادق النيّة، رابط الجأش، وأيم الله، ما أظنّ ذلك اليوم يُبقي منّا ومنهم إلاّ الرُّذال! قال عبد الله بن بديل: والله أظنّ ذلك.

فقال عليّ: ليكن هذا الكلام مخزوناً في صدوركما، لا تُظهراه، ولا يسمعه منكما سامع؛ إنّ الله كتب القتل على قوم، والموت على آخرين، وكلٌّ آتيه مَنيّته كما كتب الله له، فطوبى للمجاهدين في سبيل الله، والمقتولين في طاعته(٢).

الخدعة

الإمام الباقر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: لأن تَخطَفني الطيرُ أحبّ إليّ من أن أقول على رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يقُل، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في يوم الخندق: الحرب خدعة. يقول: تكلّموا بما أردتُم(٣).

● الإمام عليّ عليه السلام - في الحكم المنسوبة إليه-: كن في الحرب بحيلتِك أوثق منك بشدّتِك، وبحذرك أفرح منك بنجدتك؛ فإنّ الحرب حرب المتهوّر، وغنيمة المتحذّر(٤).

الكافي عن عديّ بن خاتم: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال يوم التقى هو ومعاوية بصفّين - ورفع بها صوتَه ليُسمع أصحابه -: والله لأقتلنّ معاوية وأصحابه، ثمّ يقول في آخر قوله: إن شاء الله - يخفض بها صوته -.

وكنتُ قريباً منه، فقلتُ: يا أمير المؤمنين إنّك حلفتَ على ما فعلتَ، ثمّ استثنيتَ،

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٩/ ٤.
(٢) وقعة صفّين: ١١١، بحار الأنوار: ٣٢/ ٤٠٣/ ٣٦٩ - ٣٧٣؛ شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٨٣.
(٣) تهذيب الأحكام: ٦/ ١٦٢/ ٢٠٩.
(٤) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٣١٢/ ٥٨٨.

فما أردتَ بذلك؟! فقال لي: إنّ الحرب خدعة، وأنا عند المؤمنين غير كذوب، فأردتُ أن أُحرّض أصحابي عليهم؛ كيلا يفشلوا، وكي يطمعوا فيهم، فأفقههم ينتفعُ بها بعد اليوم إن شاء الله[1].

● تفسير القمّي: في ذكر غزوة الخندق -: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام يُهرول في مشيه... فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب؛ ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وخَتَنه. فقال: والله إنّ أباك كان لي صديقاً قديماً وإنّي أكره أن أقتُلك، ما آمنَ ابن عمّك - حين بعثك إليّ - أن أختطفك برمحي هذا فأتركك شائلاً بين السماء والأرض، لا حيّ ولا ميّت؟! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قد علم ابن عمّي أنّك إن قتلتني دخلتُ الجنّة وأنت في النار، وإن قتلتُك فأنت في النار وأنا في الجنّة.

فقال عمرو: وكلتاهما لك يا عليّ!تلك إذاً قسمة ضيزى!!.

قال عليّ عليه السلام: دع هذا يا عمرو، إني سمعتُ منك وأنت متعلّق بأستار الكعبة تقول: «لا يعرضنّ عليّ أحدٌ في الحرب ثلاثَ خصال إلاّ أجبتُه إلى واحدة منها»، وأنا أعرض عليك ثلاث خصال، فأجِبني إلى واحدة! قال: هاتِ ياعليّ!.

قال: أحدها: تشهدُ أن لا إله إلاّ الله،وأنّ محمّداً رسول الله. قال: نَحِّ عنّي هذه، فاسأل الثانية.

فقال: أن ترجع وتردّ هذا الجيش عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فإن يكُ صادقاً فأنتم أعلى به عيناً، وإن يَكُ كاذباً كفَتكُم ذؤبان العرب أمره! فقال: إذاً لا تتحدّث نساء قريش بذلك، ولا تنشد الشعراء في أشعارها أنّي جبنتُ ورجعتُ على عقبي من الحرب، وخذلت قوماً رأسوني عليهم!!.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فالثالثة أن تنزل إليّ؛ فإنّك راكب وأنا راجل؛ حتى أُنابذك! فوثب عن فرسه وعَرقَبه، وقال: هذه خصلة ما ظننت أنّ أحداً من العرب يسومني عليها.

ثمّ بدأ فضرب أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه، فأتّقاه أمير المؤمنين بدرقته، فقطعها، وثبت السيف على رأسه. فقال له عليّ عليه السلام: يا عمرو، أما كفاك أنّي بارزتُك وأنت فارس العرب، حتى استعنت عليّ بظهير؟! فالتفتَ عمرو إلى خلفه، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً على ساقيه فقطعهما جميعاً، وارتفعت بينهما

(١) الكافي: ٧/ ٤٦٠/ ١، تهذيب الأحكام: ٦/ ١٦٣/ ٢٩٩.

عجاجة، فقال المنافقون: قُتل عليٌّ بن أبي طالب. ثمّ انكشفت العجاجة فنظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدره، قد أخذ بلحيته يريد، أن يذبحه، فذبحه، ثمّ أخذ رأسه وأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم، وهو يقول - والرأس بيده -: **[البحر الرجز]**

أنا عليٌّ وابنُ عبدِ المُطلِبْ   الموتُ خيرٌ للفَتى مِنَ الهَرَبْ

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ ماكَرتَه؟

قال: نعم يا رسول الله؛ الحرب خديعة[1]!.

أخلاق الحرب

النهي عن الابتداء بالقتال:

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في كتابه إلى مالك الأشتر قبل وقعة صفين-: إيّاك أن تبدأ القوم بقتالٍ إلاّ أن يبدأوك، حتى تلقاهم، وتسمع منهم، ولا يجرمنّك شَنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرّة بعد مرّة![2].

● **عنه** عليه السلام - من وصيّة له لعسكره قبل لقاء العدوّ بصفّين -: لاتقاتلوهم حتى يبدأوكم؛ فإنّكم بحمد الله على حجّة، وتركُكم إيّاهم حتى يبدأوكم حجّة أُخرى لكم عليهم. فإذا كانت الهزيمة - بإذن الله - فلا تَقتلوا مدبراً، ولا تُصيبوا معوراً، ولا تُجهزوا على جريح[3].

إقامة الحجة قبل الحرب:

● عنه عليه السلام - من كتابه إلى من شاقّ وغدر من أهل الجَنَد[4] وصنعاء [5] -: إذا

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ١٨٣، بحار الأنوار: ٢٠/ ٢٢٦.

(٢) وقعة صفّين: ١٥٣، بحار الأنوار: ٣٢/ ٤١٤/ ٣٧٤.

(٣) نهج البلاغة: الكتاب ١٤، وقعة صفّين: ٢٠٣.

(٤) الجَنَد: مدينة شمالي تِعز، وهي عن صنعاء (عاصمة اليمن) ثمانية وأربعون فرسخاً، وهوبلد جليل به مسجد جامع لمعاذ بن جبل، وغالب أهلها شيعة (تقويم البلدان: ٩١).

(٥) صَنْعاء: عاصمة اليمن، وتقع جنوب الحجاز، وشمال مدينة عدن. كانت من أهمّ مدن اليمن والحجاز آنذاك.

أتاكم رسولي فتفرّقوا وانصرفوا إلى رحالكم أعفُ عنكم، وأصفح عن جاهلكم، وأحفظ قاصيكم، وأعمل فيكم بحكم الكتاب. فإن لم تفعلوا فاستعدّوا لقدوم جيش جَمِّ الفرسان، عظيم الأركان، يقصد لمن طَغَى وعَصَى، فتُطحَنوا كطحن الرحى؛ فمن أحسن فلنفسه، ومن أساء فعليها، وما ربّك بظلاّم للعبيد[1] [2].

● الكافي عن عبد الله بن شريك عن أبيه: لما هُزم الناس يوم الجمل، قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتبعوا مولّياً، ولا تجيزوا[3] على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن.

فلمّا كان يوم صفّين، قَتل المقبل والمدبر، وأجاز على جريح. فقال أبان بن تغلب لعبد الله بن شريك: هذه سيرتان مختلفتان! فقال: إنّ أهل الجمل قُتِل[4] طلحة والزبير، وإنّ معاوية كان قائماً بعينه وكان قائدهم[5].

● الإمام عليّ عليه السلام - بعد التحريض على القتال في صفّين -: ولا تُمثّلوا بقتيل، وإذا وصلتُم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً، ولا تدخلوا داراً، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلاّ ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أُمراءكم وصلحاءكم؛ فإنّهنّ ضعاف القوى والأنفس والعقول، وقد كنّا نؤمر بالكفّ عنهنّ وهُنَّ مشركات! وإن كان الرجل ليتناول المرأة فيُعيّر بها وعقبه من بعده[6].

إقامة العدل

● **الإمام عليّ** عليه السلام: لمّا سُئل عن العدل والجود: أيّهما أفضل؟ -: العدل يضع الأُمور مواضعها، والجود يُخرجها من جهتها، والعدل سائس عامّ، والجود عارض خاصّ، فالعدل أشرفهما، وأفضلهما[7].

---

(١) إشارة إلى الآية ٤٦ من سورة فصّلت.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٥.

(٣) أجزتُ على الجريح: لغة في أجهزت، وجهز على الجريح وأجهز: أثبتَ قتله (تاج العروس: ٨/ ٤٠ و ٤١).

(٤) كذا في جمع المصادر، ولعلّ المراد: «قُتل قادتهم» أو نحو ذلك.

(٥) الكافي: ٥/ ٣٣/ ٥، رجال الكشّي: ٢/ ٤٨٢/ ٣٩٢، بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٤٦/ ٦٥٧.

(٦) الكافي: ٥/ ٣٩/ ٤ عن مالك بن أعين، وقعة صفّين: ٢٠٤.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٧، روضة الواعظين: ٥١١.

● عنه عليه السلام : إذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه، وأدّى الوالي إليها حقّها عزّ الحق بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على أذلالها السنن، فصلح بذلك الزمان، وطمع في بقاء الدولة، ويئست مطامع الأعداء(١).

● عنه عليه السلام : العالم حديقة؛ سيّاحها الشريعة، والشريعةُ سلطان تجب له الطاعة، والطاعة سياسة يقوم بها المَلِك، والمَلِك راعٍ يعضده الجيش، والجيش أعوان يكفلهم المال، والمال رزق يجمعه الرعيّة، والرعيّة سواد يستعبدهم العدل، والعدل أساس به قوام العالم(٢).

احتقاب المظالم

● عنه عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: أنصِف الله وأنصف الناس من نفسك، ومن خاصّة أهلك، ومن لك فيه هوىً من رعيّتك؛ فإنّك إلاّ تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجّته وكان لله حرباً حتى ينزع أو يتوب، وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم؛ فإنّ الله سميع دعوة المضطهدين، وهو للظالمين بالمرصاد(٣).

● عنه عليه السلام : ما من سلطان آتاه الله قوّة ونعمة، فاستعان بها على ظلم عباده، إلاّ كان حقّاً على الله أن ينزعها منه، ألم تَر إلى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾(٤) (٥).

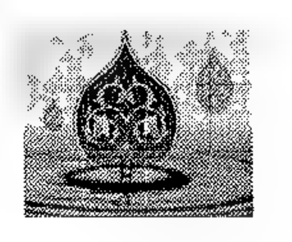
سفك الدماء بغير حقّ

● الإمام عليّ عليه السلام - في عهده إلى مالك الأشتر -: إيّاك والدماءَ وسفكها بغير حلّها؛ فإنّه ليس شيء أدنى لنقمة، ولا أعظم لتبعة، ولا أحرى بزوال نعمة، وانقطاع مدّة من سفْك الدماء بغير حقّها. والله سبحانه مبتدىء بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة.

---

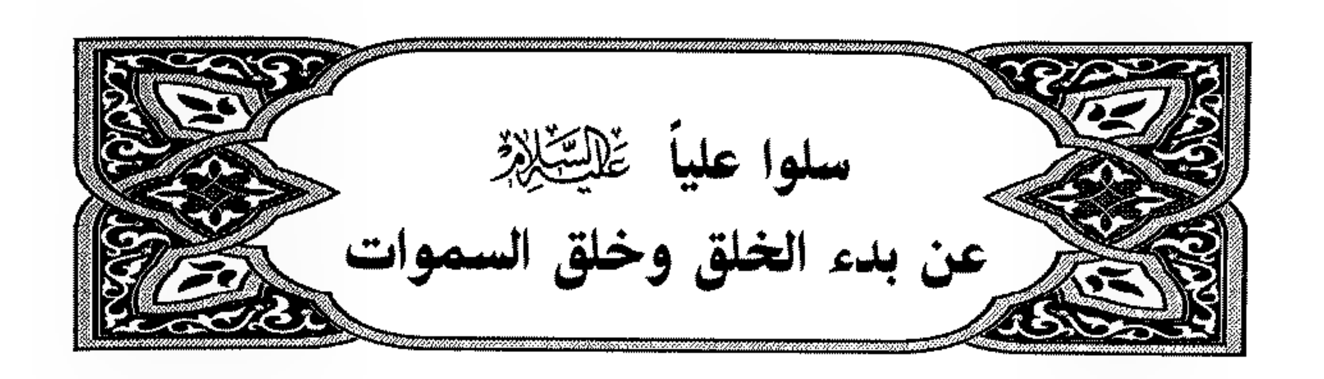
(١) نهج البلاغة: الخطبة٢١٦ وراجع الكافي: ٨/ ٣٥٢/ ٥٥٠.
(٢) بحار الأنوار: ٧٨/ ٨٣/ ٨٧.
(٣) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحق العقول: ١٢٧.
(٤) سورة الرعد، الآية: ١١.
(٥) إرشاد القلوب: ٦٨.

فلا تُقوّينّ سلطانك بسفك دم حرام؛ فإنّ ذلك ممّا يُضعفه ويوهنه بل يُزيله وينقله، ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد؛ لأنّ فيه قوَد البدن. وإن ابتليت بخطأ، وأفرَط عليك سوطك أو سيفك أو يدك بالعقوبة؛ فإنّ في الوَكزة(١) فما فوقها مقتلة، فلا تطمحنّ بك نخوة سلطانك عن أن تؤدّي إلى أولياء المقتول حقّهم(٢).



(١) الوَكْز: الضرب بجُمْع الكفّ (النهاية: ٥/ ٢١٩).

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ١٤٦ نحوه.



سلوا علياً عليه السلام عن بدء الخلق وخلق السموات

خلق العالم

● الإمام عليّ عليه السلام - من خطبة له يصف فيها خلق العالم-: ثمّ أنشأ - سبحانه - فتق الأجواء وشقّ الأرجاء وسكائك[1] الهواء. فأجرى فيها ماءً متلاطماً تيّاره، متراكماً زخّاره[2]. حملة على متن الريح العاصفة، والزعزع[3] القاصفة، فأمرها بردّه، وسلّطها على شدّة، وقرنها إلى حدّه. الهواء من تحتها فتيق، والماء من فوقها دفيق[4]. ثم أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبّها وأدام مُربّها[5]. وأعصف مجراها وأبعد منشاها. فأمرها بتصفيق الماء الزخّار، وإثارة موج البحار. فمخضته[6] مخض السقاء، وعصفت به عصفها بالفضاء. تَردّ أولّه إلى آخره، وساجيه[7] إلى مائره[8]. حتى عبَّ عبابه، ورمى بالزَّبد رُكامه، فرفعه في هواء مُنفتق، وجوّ منفهق[9]. فسوّى منه سبع سماوات جعل سفلاهنّ موجاً مكفوفاً وعلياهنّ سقفاً محفوظاً. وسَمكاً مرفوعاً، بغير عمد يدعمُها، ولا دسار[10]

(١) السُّكاك: الجوُّ، وهوما بين السماء والأرض (النهاية: ٢/ ٣٨٥).
(٢) زخر: أي مدّ وكثُر ماؤه وارتفعت أمواجه (النهاية: ٢/ ٢٩٩).
(٣) رِيْحٌ زَعْزَعٌ: شديد (لسان العرب: ٨/ ١٤٢).
(٤) الدُّفاق: المطهر الواسع الكثير (النهاية: ٢/ ١٢٥).
(٥) أرب الدهر: اشتدّ (لسان العرب: ١/ ٢٠٨).
(٦) المَخْضُ: تحريك السّقاء الذي فيه اللبن؛ ليخرُج زُبْدُه (النهاية: ٤/ ٣٠٧).
(٧) الساجي: أي الساكن (النهاية: ٢/ ٣٤٥).
(٨) مار الشيء يمور موراً إذا جاء وذهب (النهاية: ٤/ ٣٧١).
(٩) الفَهق هو الامتِلاء والاتّساع (النهاية: ٢/ ١١٦).
(١٠) الدِسار: المِسْمار وجمعه دُسُر (النهاية: ٢/ ١١٦).

ينظمها. ثمّ زينها بزينة الكواكب، وضياء الثواقب، وأجرى فيها سراجاً مُستطيراً، وقمراً منيراً: في فلك دائر، وسقف سائر، ورقيم مائر[(١)] [(٢)].

وصف السماء

● عنه عليه السلام - من خطبة له في صفة السماء -: ونظَم بلا تعليق رهوات[(٣)] فُرجها، ولا حم صدوع انفراجها، ووشّح بينها وبين أزواجها، وذلّل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حُزونة[(٤)] مِعراجها، وناداها بعد إذ هي دُخان[(٥)]، فالتحمت عُرى أشراجها[(٦)]، وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها، وأقام رصداً من الشهُب الثواقب على نقابها، وأمسكها من أن تمور في خَرق الهواء بأيده[(٧)]، وأمرها أن تقف مستسلمة لأمره، وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها، وقمرها آية ممحوّة من ليلها، وأجراهما في مناقل مجراهما. وقدجر سيرهما في مدارج درجهما؛ ليميّز بين الليل والنهار بهما، وليُعلم عددُ السنين والحسابُ بمقاديرهما. ثمّ علّق في جوّها فلكها، وناط بها زينتها من خفيّات دراريّها ومصابيح كواكبها، ورمى مُسترقِي السمع بثواقب شُهبها وأجراها على أذلال[(٨)] تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها[(٩)].

(١) يريد به وشي السماء بالنجوم (النهاية: ٢/ ٢٥٤).
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ٥٧/ ١٧٧/ ١٣٦ و ج ٧٧/ ٣٠١/ ٧.
(٣) الرهوات: أي المواضع المتفتحة منها، وهي جمع رهوة (النهاية: ٢/ ٢٨٥).
(٤) الحَزُونة: الخُشونة (النهاية: ١/ ٣٨٠).
(٥) يتصوّر علماء الفلك اليوم أنّ أوّل نشوء الكون كان نتيجة انفجار كبير شاع منه دخان مؤلّف من دقائق ناعمة، وساد عندها في الكون سكون وظلام دامس، ثمّ بدأت الذرّات تتجمّع في مناطق معيّنة مشكّلة أجراما، ما لبثت أن بدأت فيها التفاعلات النوويّة، التي جعلت هذا الأجرام نجوماً مضيئة، وفي قول الإمام: «فالتحمت عرى أشراجها» تشبيه لنجوم المجرّة بالحلقات المرتبطة ببعضها بوشاج الجاذبية والتأثير المتبادل. وبعد نشوء النجوم الملتهبة الدائرة بدأت تقذف بالحمم التي شكّلت الكواكب السيّارة كالأرض وغيرها، وهو ما عبّر عنه الإمام عليه السلام بـ «وفتق بعد الارتتاق» (تصنيف نهج البلاغة: ٧٧٩).
(٦) أَسرَجْتُ العَيبةَ وشرَجْتُها إذا شَددْتُها بالشَّرَجِ وهي العُرَى (النهاية: ٢/ ٤٥٦).
(٧) الأيدُ: القُوّة (النهاية: ١/ ٨٤).
(٨) أذلال: على وجوهِه وطرُقه، وهو جمع ذِلّ (النهاية: ٢/ ١٦٦).
(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٥٧/ ١٠٨/ ٩٠.

في التوحيد وخلق السماوات

● عنه عليه السلام : من خطبة له في التوحيد ويذكر فيها خلق السماوات -: فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطّدات بلا عمد، قائمات بلا سند. دعاهنَّ فأجبن طائعات مذعنات، غير متلكئات ولا مبطئات. ولولا إقرارهنّ له بالربوبيّة وإذعانهنّ بالطواعية لما جعلهنّ موضعاً لعرشه، ولا مسكناً لملائكته، ولا مَصعداً للكلم الطيّب والعمل الصالح من خلقه. جعل نجومها أعلاماً يَستدلّ بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار. لم يمنع ضوءَ نورها إدلهمامُ سُجف الليل المظلم، ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس(١) أن تُردّ ما شاع في السماوات من تلألُؤ نور القمر(٢).

مخاطبته عليه السلام لله عز وجل

● عنه عليه السلام - مخاطباً الله عزّ وجلّ - فمن فرّغ قلبه وأعمل فكره؛ ليعلم كيف أقمتَ عرشَك، وكيف ذرأت خلقك، وكيف علّقت في الهواء سماواتك، وكيف مددت على مَور الماء أرضك، رجع طرفه حسيراً، وعقله مبهوراً، وسمعه والِهاً، وفكره حائراً(٣).

خلق الخلق

● عنه عليه السلام : الحمد لله الذي... خلق الخلق على غير أصل، وابتدأهم على غير مثال، وقهر العباد بغير أعوان، ورفع السماء بغير عمد، وبسط الأرض على الهواء بغير أركان(٤).

سل تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً

● الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام :كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي أسألك. عن أشياء.

---

(١) حِنْدس :أي شديدة الظُّلْمة (النهاية: ١/ ٤٥٠).
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٢ عن نوف البكالي، بحار الأنوار: ١٣/٣٠٨/٧٧.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠ وراجع المعيار والموازنة: ٢٥٧ وجواهر المطالب: ١/ ٣٣٣ و ص ٣٥١.
(٤) الدروع الواقية: ١٨٢.

فقال سلْ تفقّهاً ولاتسأل تعنّتاً. فأحدق الناس بأبصارهم فقال: أخبرني عن أوّل ما خلق الله تعالى؟ فقال عليه السلام: خلق النور.

قال: فمّم خلقت السموات؟ قال عليه السلام: من بخار الماء.

قال: فمّم خلقت الأرض؟ قال عليه السلام: من زبد الماء.

قال: فمّم خلقت الجبال؟ قال: من الأمواج(١).

خلق السماء من دخان وماء

● **كنز العمّال عن حبّة العرني:** سمعت علياً عليه السلام يحلف ذات يوم: والذي خلق السماء من دخان وماء(٢).

السماء الدنيا

● **الإمام عليّ عليه السلام** - في جواب رجل من أهل الشام فيما سأله عن السماء الدنيا ممّا هي؟ قال -: من موج مكفوف(٣).

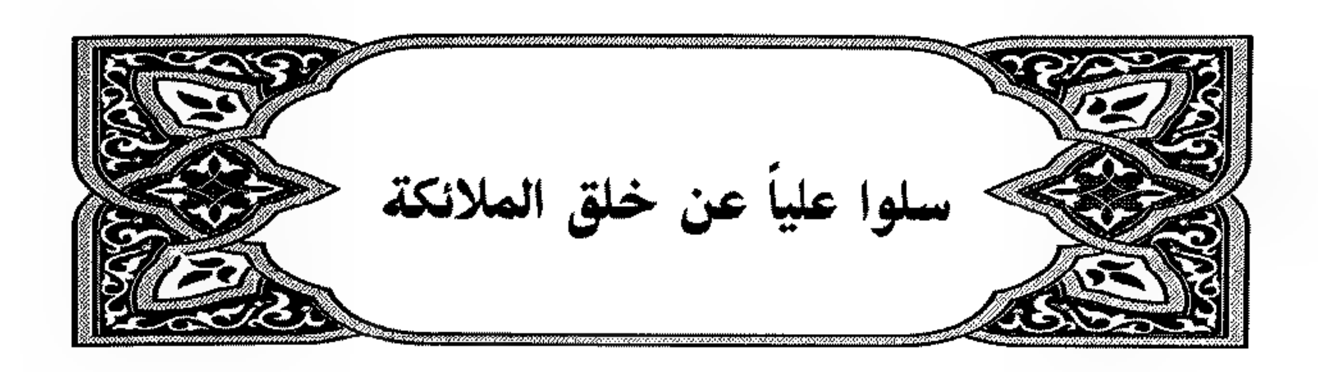


---

(١) عيون أخبار الرضا: ١/ ١/٢٤١ عن أحمد بن عامر الطائي، علل الشرائع: ٥٩٣/ ٤٤ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي.

(٢) كنز العمّال: ٦/ ١٥٢٣٥/١٧٠ نقلاً عن ابن أبي حاتم، الدرّ المنثور: ١/ ١١٠ عن حبّة العوفي؛ بحار الأنوار: ٥٨/ ٣٥/١٠٤.

(٣) علل الشرائع: ٥٩٣/ ٤٤ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٤١/ ١ عن أحمد بن عامر الطائي وكلاهما عن الإمام ا لرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ١٠/ ١/٧٦.



صفة الملائكة

● الإمام عليّ عليه السلام - في صفة الملائكة عليهم السلام -: ثمّ خلق سبحانه لإسكان سماواته، وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته خلقاً بديعاً من ملائكته، وملأ بهم فُروج فِجاجها، وحشا بهم فتوق أجوائها. وبين فجوات تلك الفروج زَجَلُ[1] المسبحين منهم في حظائر القدس وستُرات الحجب وسُرادقات[2] المجد. ووراء ذلك الرجيج[3] الذي تستكّ منه الأسماع سبحاتُ نور تردع الأبصار عن بلوغها، فتقف خاسئة على حدودها، وأنشأهم على صور مختلفات وأقدار متفاوتات. ﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ﴾[4] تُسبّح جلالَ عزّته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صُنعه، ولا يدّعون أنّهم يخلقون شيئاً معه ممّا انفرد به. ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[5].

جعلهم الله فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه، وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه، وعصمهم من ريب الشبهات، فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته. وأمدّهم بفوائد المعونة، وأشعر قلوبهم تواضع إخبات السكينة، وفتح لهم أبواباً ذُللاً إلى تماجيده. ونصب لهم مناراً واضحة على أعلام توحيده. لم تُثقلهم موصِراتُ[6] الآثام، ولم ترتحلهم عُقب الليالي والأيّام، ولم ترمِ الشكوك بنوازعها عزيمةَ إيمانهم، ولم تعترك

---

(١) زَجَلُ: صوت رفيع عال(النهاية: ٢/ ٢٩٧).

(٢) السُّرادِق: وهو كلّ ما أحاطَ بشيء من حائطٍ أو مضرَبٍ أو خِبَاء(النهاية: ٢/ ٣٥٩).

(٣) الرَّجّ: الحركةُ الشَّديدةُ (النهاية: ٢/ ١٩٧).

(٤) سورة فاطر، الآية: ١.

(٥) سورة الأنبياء: الآيات، ٢٦ و ٢٧.

(٦) يقال للثقلِ إصر؛ لأنّه يأصِرُ صاحِبه من الحرَكة لثقله (مجمع البحرين: ١/ ٥٠٠).

الظنون على معاقد يقينهم، ولا قدحت قادحة الإحن[١] فيما بينهم، ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم، وما سكن من عظمته وهيبة جلالته في أثناء صدورهم، ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم، ومنهم من هو في خلق الغمام الدُّلَّح[٢]، وفي عظم الجبال الشمَّخ، وفي قترة[٣] الظلام الأيهم[٤]، ومنهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى، فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء، وتحتها ريح هفافة[٥] تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهيّة، قد استفرغتهم أشغال عبادته، ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته، وقطعهم الإيقان به إلى الوَلَه إليه، ولم تُجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره.

قد ذاقوا حلاوة معرفته، وشربوا بالكأس الرويّة من محبته، وتمكنت من سُويداء قلوبهم وشيجة خيفته، فحَنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم، ولم يُنفد طول الرغبة إليه مادّة تضرعهم، ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة رِبَق[٦] خشوعهم، ولم يتولّهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم، ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيباً في تعظيم حسناتهم. ولم تجرِ الفترات فيهم على طول دُؤوبهم، ولم تغض[٧] رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربّهم، ولم تجفَّ لطول المناجاة أسلات[٨] ألسنتهم، ولا ملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس الجُؤار[٩] إليه أصواتهم، ولم تختلف في مَقاوم الطاعة مناكبهم، ولم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم، ولا تعدُو على عزيمة جدّهم بلادة الغفلات، ولا تنتضِلُ[١٠] في هممهم خدائع الشهوات.

---

(١) الإِحْنَةُ: الحقد، وجمعها إِحَن إِحَنَاتٌ (النهاية: ١/ ٢٧).

(٢) الدَّلح: أن يَمشي بالحمل وقد أثقلَه (النهاية: ٢/ ١٢٩).

(٣) القترة: (غَبرَة يعلوها سواد كالدخان (لسان العرب: ٥/ ٧١).

(٤) الأيهم: البلد الذي لا علَمَ به. واليهمَاء: الفَلاةُ التي لا يُهتَدى لِطُرقِها، ولا ماء فيها ولا عَلَمَ بها (النهاية: ٥/ ٣٠٤).

(٥) هفافة: سريعة المرور في هُبُوبها (النهاية: ٥/ ٢٦٦).

(٦) الربقة: عروة في حَبل تجعل في عنق البهيمة أو يَدِها تُمسِكها، وتجمع الرِّبقة على رِبَق (النهاية: ٢/ ١٩٠).

(٧) غاض الماء يَغيض: نقَص أو غار فنهبَ (لسان العرب: ٧/ ٢٠١).

(٨) جمع أسلَة وهي طرف اللسان (النهاية: ١/ ٤٩).

(٩) الجؤار: رَفع الصَّوات والاستِغاثة، جأر: يَجْأر (النهاية: ١/ ٢٣٢).

(١٠) نَضِلَ البصير والرجلُ نَضلاً: هزُل وأعيى وأنضلَه هو (لسان العرب: ١١/ ٦٦٦).

قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم، ويمّموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم، لا يقطعون أمد غاية عبادته، ولا يرجع بهم الاستهتار[(١)] بلزوم طاعته، إلاّ إلى موادّ من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته، لم تنقطع أسباب الشفقة منهم، فينوا[(٢)] في جدّهم، ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم، لم يستعظموا ما مضى من أعمالهم، ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم، ولم يختلفوا في ربّهم باستحواذ الشيطان عليهم. ولم يفرّقهم سوء التقاطع، ولا تولاّهم غِلّ التحاسد، ولا تشعّبتهم مصارف الريب، ولا اقتسمتهم أخياف الهمم، فهم أُسراء إيمان لم يُفكّهم من ربقته زَيغ ولا عدول ولا ونًى ولا فتور. وليس في أطباق السماء موضع إهاب إلاّ وعليه ملك ساجد، أو ساع حافد[(٣)]، يزدادون على طول الطاعة بربّهم علماً، وتزداد عزّة ربّهم في قلوبهم عِظماً[(٤)].

خلق الملائكة

● عنه عليه السلام - في خَلق الملائكة -: ثمّ فتق ما بين السماوات العُلى، فملأهنّ أطواراً من ملائكته، منهم سجود لا يركعون، وركوع لا ينتصبون، وصافّون لا يتزايلون، ومسبّحون لا يسأمون، لا يغشاهم نوم العيون، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، ولا غفلة النسيان، ومنهم أُمناء على وحيه، وألسنة إلى رسله، ومختلفون بقضائه وأمره، ومنهم الحفظة لعباده، والسدنة لأبواب جنانه. ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى أقدامهم، والمارقة من السماء العليا أعناقهم، والخارجة من الأقطار أركانهم، والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم. ناكسةٌ دونه أبصارهم، مُتلفّعون تحته بأجنحتهم، مضروبة بينهم وبين مَن دونهم حجب العزّة، وأستار القدرة. لا يتوهّمون ربّهم بالتصوير، ولا يُجرون عليه صفات المصنوعين، ولا يَحدّونه بالأماكن، ولا يشيرون إليه بالنظائر[(٥)].

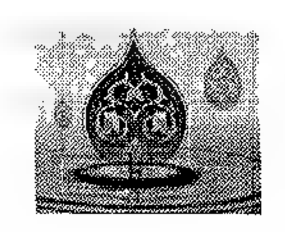
---

(١) مُستهتَر: أي مُولَع به لا يَتحدث بغيره، ولا يَفعل غَيره (النهاية: ٥/ ٢٤٣).
(٢) أي يَفتُروا في عَزمِهم واجتهادِهم (النهاية: ٥/ ٢٣١).
(٣) نَحفِد: أي نُسرع في العمل والخِدمة (النهاية: ١/ ٤٠٦).
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٥٧/ ١٠٩/ ٩٠.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ٥٧/ ١٧٧/ ١٣٦.

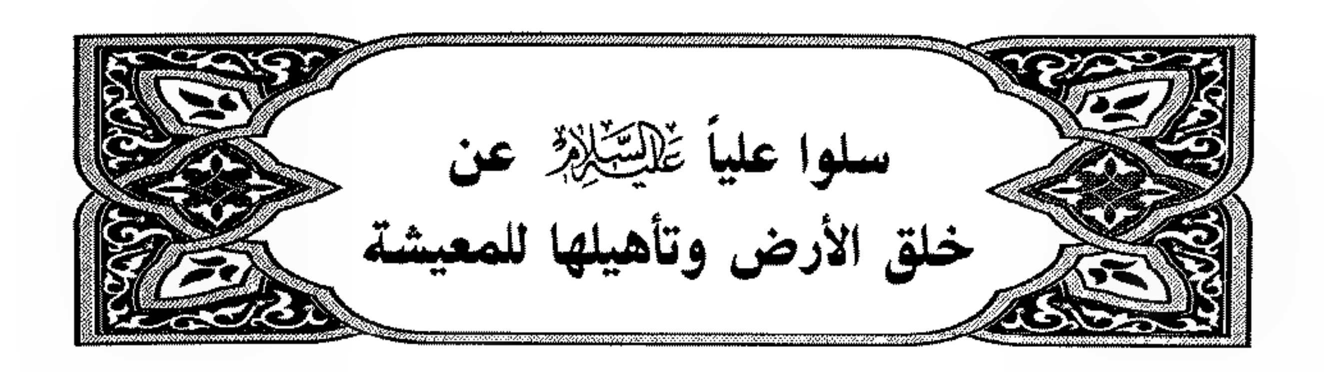
الملائكة اعلم خلقك بك يا رب

● عنه عليه السلام: أيضاً، مخاطباً الله عزّ وجلّ -: وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سماواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية، هم أعلم خلقك بك، وأخوف خلقك منك، وأقرب خلقك إليك وأعلمهم بطاعتك، ولا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان، لم يسكنوا الأصلاب ولم تتضمّنهم الأرحام ولم تخلقهم من ماء مهين، أنشأتهم إنشاءً فأسكنتهم سماواتك وأكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك. وجنّبتهم الآفات ووقيتهم البليّات وطهّرتهم من الذنوب، ولولا قوّتك لم يقووا، ولولا تثبيتك لم يثبتوا، ولولا رحمتك لم يطيعوا[(١)].

● عنه عليه السلام - أيضاً -: من ملائكة أسكنتهم سماواتِك، ورفعتهم عن أرضك، هم أعلم خلقك بك، وأخوفهم لك، وأقربهم منك. لم يسكنوا الأصلاب، ولم يضُمَّنوا الأرحام، ولم يُخلقوا من ﴿مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾[(٢)]، ولم يتشعبّهم ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾[(٣)]. وإنّهم على مكانهم منك، ومنزلتهم عندك، واستجماع أهوائهم فيك، وكثرة طاعتهم لك، وقلّة غفلتهم عن أمرك، لو عاينوا كُنه ما خفي عليهم منك لحقّروا أعمالهم، ولَزَرَوا[(٤)] على أنفسهم، ولعرفوا أنّهم لم يعبدوك حقّ عبادتك، ولم يُطيعوك حقّ طاعتك، سبحانك خالقاً ومعبوداً![(٥)].



(١) تفسير القمّي: ٢/ ٢٠٧، بحار الأنوار: ٥٩/ ١٧٥/ ٦.
(٢) سورة السجدة، الآية: ٨.
(٣) سورة الطور، الآية: ٣٠.
(٤) الازدِرَاء: الاحتِقارُ والانتِقاصُ والعيبُ (النهاية: ٢/ ٣٠٢).
(٥) نهج البلاغة: الخطبة١٠٩.



سلوا علياً عليه السلام عن خلق الأرض وتأهيلها للمعيشة

أرساها على غير قرار

● **الإمام عليّ عليه السلام**: أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصّنها من الأود(١) والاعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج. أرسى أوتادها، وضرب أسدادها(٢)، واستفاض عيونها، وخدَّ أوديتها، فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قوّاه. هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته، وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته، والعالي على كلّ شيء منها بجلاله وعزّته. لا يُعجزه شيء منها طلبه، ولا يمتنع عليه فيغلبه، ولا يفوته السريع منها فيسبقه، ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه. خضعت الأشياء له، وذلّت مستكينة لعظمته، لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضرّه، ولا كُفءَ له فيكافئه، ولا نظير له فيساويه. هو المفني لها بعد وجودها، حتى يصير موجودها كمفقودها، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها(٣).

دحو الأرض على الماء وتأهيلها

عنه عليه السلام - في صفة الأرض ودحوها على الماء -: كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة، ولُجج بحار زاخرة. تلتطم أواذيُّ أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها(٤)، وترغو زبداً كالفحول عند هياجها، فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها، وسكن

---

(١) **الأوَدُ**: العِوَج(النهاية: ١/ ٧٩).
(٢) **السُّد بالفتح والضم**: الجبل والرَّدم (النهاية: ٢/ ٣٥٣).
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١/ ٤٧٧/ ١١٦، بحار الأنوار: ٤/ ٢٥٥/ ٨.
(٤) **الثَّبج**: ما بين الكاهل إلى الظهر (النهاية: ١/ ٢٠٦).

هَيج ارتمائه إذ وطِئته بكلكلها، وذلّ مُستخذياً إذ تمعّكت[١] عليها بكواهلها، فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجياً مقهوراً، وفي حكمة الذلّ منقاداً أسيراً، وسكنت الأرض مدحُوّة في لُجّة تيّاره، وردّت من نخوة بَأوِهِ[٢] واعتلائه، وشموخ أنفه وسمّوغُلوائه، وكعمته[٣] على كظّة جريته، فهمد بعد نزقاته، ولبد[٤] بعد زيفان[٥] وثباته.

فلمّا سكن هَيجُ الماء من تحت أكنافها، وحمل شواهق الجبال الشمّخ البذّخ على أكتافها، فجّر ينابيع العيون من عرانين[٦] أنوفها، وفرّقها في سهوب[٧] بِيدهاوأخاديادها، وعدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب[٨] الشمّ من صياخيدها[٩]، فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسرّبة في جَوبات[١٠] خياشيمها، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها[١١]، وفسح بين الجوّ وبينها، وأعدّ الهواء متنسَّماً لساكنها، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها، ثمّ لم يدع جُرُز الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها، ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها، حتى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها.

ألّف غمامها بعد افتراق لُمعة وتباين قَزَعِه[١٢]، حتى إذا تمخّضت لُجّة المزن فيه، والتمع برقه في كُفَفه، ولم ينم وميضه في كنهور[١٣] ربابه[١٤] ومتراكم سحابه،

(١) تمعَّك: أي تَمرّغ في ترابِه (النهاية: ٤/ ٣٤٣).
(٢) البأو: الكِبر والتعظيم (النهاية: ١/ ٩١).
(٣) كَعم: أن يَلثَم الرجلُ صاحبه، ويَضع فمه على فَمِه كالتقبيل، أُخِذ من كَعم البعير؛ وهوأن يُشَدّ فَمُه إذا هاج (النهاية: ٤/ ١٨٠).
(٤) لبَد بالمكان: أقام به ولَزِق فهو مُلبِدٌ به (لسان العرب: ٣/ ٣٨٥).
(٥) الزَّيَفان: التَّبختُر في المَشي، من زافَ البعير يَزيف إذا تَبَختر (النهاية: ٢/ ٣٢٥).
(٦) العِرنين: الأنف. وقيل: رأسه. وجمعه عَرانين (النهاية: ٣/ ٢٢٣).
(٧) السَّهْب: وهي الأرضُ الواسعةُ (النهاية: ٢/ ٤٢٨).
(٨) رُؤُوس الجِبال العالية، واحِدها شُنخوب (النهاية: ٢/ ٥٠٤).
(٩) جمع صَيخود، وهي الصخرة الشديدة (النهاية: ٣/ ١٤).
(١٠) الجَوْبَة: هي الحفرة المستدَيرة الواسعة (النهاية: ١/ ٣١٠).
(١١) الجراثيم: أماكن مرتفِعة عن الأرض مجتَمِعة من تراب أو طين (النهاية: ١/ ٢٥٤).
(١٢) قزع: أي قِطعة من الغَيم وجَمعها: قَزَعٌ (النهاية: ٤/ ٢٠٦).
(١٣) الكَنهور: العَظيم من السحاب (النهاية: ٤/ ٢٠٦).
(١٤) الرَّباب: الأبيض منه (النهاية: ٤/ ٢٠٦) أي من السحاب.

أرسله سحّاً مُتداركاً، قد أسفّ هيدبُه[١]، تمريه[٢] الجنوب درر أهاضيبه ودفع شآبيبه. فلمّا ألقت السحاب بَرْكَ بوانيها[٣]، وبعاع[٤] ما استقلّت به من العبء المحمول عليها، أُخرج به من هوامد الأرض النبات، ومن زُعر[٥] الجبال الأعشاب، فهي تبهج بزينة رياضها، وتزدهي بما أُبسته من رَيط[٦] أزاهيرها، وحلية ما سُمطت به من ناضر أنوارها، وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها، وأقام المنار للسالكين على جوادّ طرقها.

فلمّا مهّد أرضه وأنفذ أمره، اختار آدم عليه السلام خِيرةً من خلقه، وجعله أوّل جبلّته، وأسكنه جنّته وأرغد فيها أكله، وأوعز إليه فيما نهاه عنه، وأعلمه أنّ في الإقدام عليه التعرّض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته، فأقدم على ما نهاه عنه - موافاةً لسابق علمه - فأهبطه بعد التوبة ليعمُر أرضه بنسله، وليُقيم الحجّة به على عباده، ولم يخُلهم بعد أن قبضه، ممّا يؤكّد عليهم حجّة رُبوبيّته، ويصل بينهم وبين معرفته، بل تعاهدهم بالحُجج على ألسُن الخِيرة من أنبيائه، ومتحمّلي ودائع رسالاته، قرناً فقرناً حتى تمّت بنبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله حجّته، وبلغ المقطعَ عُذرُه ونذرُه.

وقدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها، وقسّمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلِيَ من أراد بميسورها ومعسورها، وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها. ثمّ قرن بسعتها عقابيل[٧] فاقتها، وبسلامتها طوارق آفاتها، وبفُرج أفراحها غُصص أتراحها.

وخلق الآجال فأطالها وقصّرها، وقدّمها وأخّرها، ووصل بالموت أسبابها، وجعله خالجاً[٨] لأشطانها[٩] وقاطعها لمرائر أقرانها. عالم السرِّ من ضمائر المضمرين،

---

(١) **الهيدَب**: سَحابٌ يَقْرُبُ من الأرض، كأنّه مُتَدَلٍّ (لسان العرب: ١/ ٧٨٠).

(٢) **تمريه**: من معرَي الضرعَ يَمرِيه (النهاية: ٤/ ٣٣٢).

(٣) **بوانيها**: ما فيها من المطر (النهاية: ١/ ١٦٤).

(٤) **البَعاع**: شِدّة المطَر (النهاية: ١/ ١٤٠).

(٥) **الزعر**: قليلة النبات (النهاية: ٢/ ٣٠٣).

(٦) **رَيط**: جمع رَيطة: كلّ ثوبٍ رقيق ليِّن (النهاية: ٢/ ٢٨٩).

(٧) **العقابيل**: بقايا المرض وغيره، واحدها عُقبُول (النهاية: ٣/ ٢٦٩).

(٨) **الخالجُ**: المُسرع في الأخذِ (النهاية: ٢/ ٤٧٥).

(٩) **الشَّطن**: الحبل وقيل: هو الطَّويلُ منه، وإنما شدَّه بشطنين لقُوّته وشدَّته. فاستعار الأشطان للحياة لامتِدادِها وطولِها (النهاية: ٢/ ٤٧٥).

ونجوى المتخافتين، وخواطر رجم الظنون، وعُقد عزيمات اليقين، ومسارق إيماض الجفون، وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب، وما أصغت لاستراقه مصائخ الأسماع، ومصائف الذرّ ومشاتي الهوامّ، ورجع الحنين من المولهات وهَمس الأقدام، ومُنفسح الثمرة من ولائج غُلف الأكمام، ومُنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها. ومُختبإ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها، ومغرز الأوراق من الأفنان، ومحطّ الأمشاج من مسارب الأصلاب، وناشئة الغيوم ومتلاحمها. ودُرور قطر السحاب في متراكمها، وما تسفي الأعاصير بذُيولها، وتعفو الأمطار بسيولها، وعوم بنات الأرض في كُثبان الرمال، ومستقرّ ذوات الأجنحة بذرا شناخيب الجبال، وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار، وما أوعبته الأصداف، وحضنت عليه أمواج البحار، وما غشيته سُدفة[1] ليل أو ذرّ عليه شارق نهار، وما اعتقبت عليه أطباق الدياجير وسبحات النور، وأثر كلّ خطوة، وحسّ كلّ حركة، ورجع كلّ كلمة، وتحريك كلّ شَفة، ومستقرّ كلّ نَسمة، ومثقال كلّ ذرّة، وهماهم كلّ نفس هامّة، وما عليها من ثمر شجرة، أو ساقط ورقة، أو قرارة نُطفة، أو نُقاعة دم ومضغة، أو ناشئة خلق وسُلالة، لم يلحقه في ذلك كُلفة، ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة، ولا اعتورته في تنفيذ الأُمور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة، بل نفذهم علمه، وأحصاهم عدده، ووسعهم عدله، وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كُنه ما هو أهله.

اللهمّ أنت أهل الوصل الجميل والتعداد الكثير، إن تؤمّل فخير مأمول وإن تُرجَ فخير مرجوّ. اللهمّ وقد بسطتَ لي فيما لا أمدح به غيرك، ولا أُثني به على أحدٍ سواك، ولا أُوجّهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة، وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين، والثناء على المربوبين المخلوقين.

اللهمّ ولكلّ مُثن على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء، وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة، اللهمّ وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك، ولم يرَ مستحقّاً لهذه المحامد والممادح غيرك، وبي فاقة إليك لا يجبر مَسكنتها

---

(١) السّدْفة: من الأضداد تقع على الضياء والظلمة، ومنهم من يجعلها اختِلاط الضوء والظلمة معاً، لوقت ما بين طلوع الفجر والإسفارِ (النهاية: ٢/ ٣٥٤).

إلاّ فضلك، ولا ينعش من خلّتها إلاّ مَنُّك وجودك، فهب لنا في هذا المقام رضاك، وأغننا عن مدّ الأيدي إلى سواك، إنّك على كلّ شيء قدير[١].

● عنه عليه السلام: ألا وإنّ الأرض التي تُقلّكم والسماء التي تُظلّكم مطيعتان لربّكم، وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجّعاً لكم ولا زُلفة إليكم، ولا لخير ترجوانه منكم، ولكن أُمرتا بمنافعكم فأطاعتا، وأُقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا[٢].

ماء البحر الزاخر

● عنه عليه السلام: وكان من اقتدار جبروته، وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يَبساً جامداً، ثمّ فطر منه أطباقاً ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها، فاستمسكت بأمره، وقامت على حدّه، وأرسى أرضاً يحملها الأخضر المُثعنجر[٣] والقَمقام المسخّر، قد ذلّ لأمره، وأذعن لهيبته، ووقف الجاري منه لخشيته. وجبل جلاميدها ونُشوز متونها وأطوادها، فأرساها في مراسيها، وألزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء، ورست أُصولها في الماء، فأنهد جبالها عن سهولها، وأساخ قواعدها في مُتون أقطارها ومواضع أنصابها، فأشهق قلالها، وأطال أنشازها، وجعلها للأرض عماداً، وأرّزها فيها أوتاداً، فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها. فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها، وأجمدها بعد رطوبة أكنافها! فجعلها لخلقه مهاداً، وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لُجّيٍّ راكد لا يجري، وقائم لا يسري، تُكركره الرياح العواصف، وتمخضه الغمام الذوارف ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾[٤] [٥].

حمد الخالق على النعم

● عنه عليه السلام: الحمد لله الذي لا مقنوط من رحمته، ولا مخلوّ من نعمته، ولا

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٥٧/ ١١١/ ٩٠.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٣، بحار الأنوار: ٩١/ ٣١٢/ ٣.

(٣) ثَعجرَ: هو أكثر موضع في البحر ماءً. والميم والنون زائدتان (النهاية: ١/ ٢١٢).

(٤) سورة النازعات، الآية: ٢٦.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢١١، بحار الأنوار: ٥٧/ ٣٨/ ١٥.

مؤيس من روحه، ولا مستنكف عن عبادته الذي بكلمته قامت السماوات السبع، واستقرّت الأرض المهاد، وثبتت الجبال الرواسي، وجرت الرياح اللواقح، وسار في جوّ السماء السحاب، وقامت على حدودها البحار(١).

كفات الأموات وكفات الأحياء

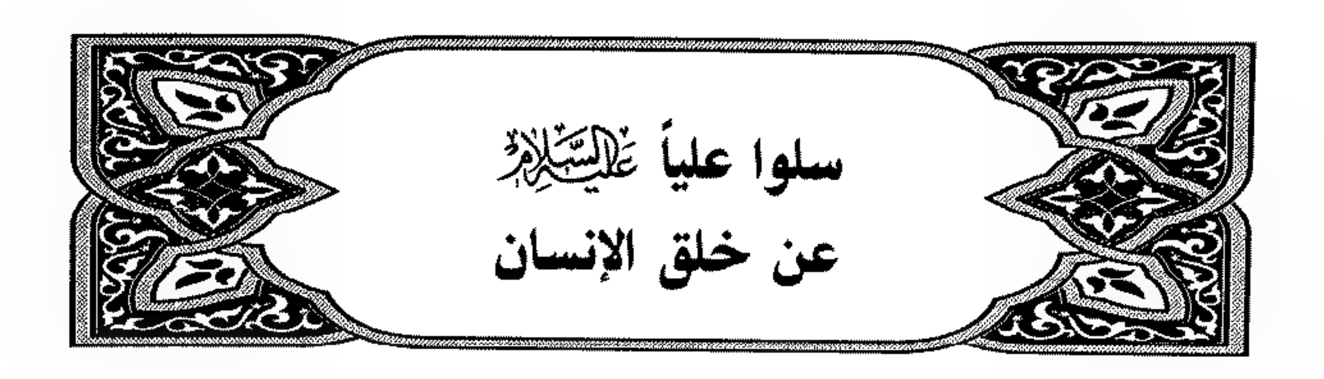
تفسير القمّي: نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفّين إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات؛ أي مسكانهم، ثمّ نظر إلى بيوت الكوفة فقال: هذه كفات الأحياء، ثمّ تلا قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾(٢) (٣).

الأرض قرار ومدرج

● **الإمام عليّ عليه السلام** - في دعائه -: اللهمّ ربّ السقف المرفوع... وربّ هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام، ومدرجاً للهوامّ والأنعام، وما لا يحصى ممّا يرى وما لا يرى(٤).



(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٥١٤/ ١٤٨٢، مصباح المتهجّد: ٦٥٩/ ٧٢٨.
(٢) سورة المرسلات، الآيتان: ٢٥، ٢٦.
(٣) تفسير القمّي: ٢/ ٤٠٠. بحار الأنوار: ٨٢/ ٣٤/ ٢٢.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧١، وقعة صفّين: ٢٣٢.



سلوا علياً عليه السلام عن خلق الإنسان

آدم أبو البشر

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في صفة خلق آدم عليه السلام -: ثمّ جمع سبحانه من حَزن الأرض وسهلها، وعذبها وسبخها، تربةً سنّها بالماء حتى خَلصت، ولاطها بالبلّة حتى لزبت[١]، فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول، أجمدها حتى استمسكت، وأصلدها حتى صلصلت، لوقت معدود وأمد معلوم؛ ثمّ نفخ فيها من روحه فمثُلت إنساناً ذا أذهان يُجيلها، وفكر يتصرّف بها، وجوارح يختدمها، وأدوات يُقلّبها، ومعرفة يَفرق بها بين الحقّ والباطل والأذواق والمشامّ والألوان والأجناس، معجوناً بطينة الألوان المختلفة، والأشباه المؤتلفة، والأضداد المتعادية، والأخلاط المتباينة من الحرّ والبرد والبلّة والجمود.

واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم، وعهد وصيّته إليهم في الأذعان بالسجود له والخنوع لتكرمته، فقال سبحانه: ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾[٢] اعترته الحميّة وغلبت عليه الشِّقوة وتعزّز بخلقة النار واستهون خلق الصلصال، فأعطاه الله النظرة استحقاقاً للسخطة واستتماماً للبليّة وإنجازاً للعدّة، فقال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾[٣] ثمّ أسكن سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشه، وآمن فيها محلّته، وحذّره إبليس وعداوته. فاغترّه عدوُّه نفاسةً عليه بدار المُقام ومرافقة الأبرار، فباع اليقين بشكّه والعزيمة بوهنه، واستبدل بالجذل وجَلاً وبالاغترار ندماً. ثمّ

(١) أي لَصِقت ولَزِمَت (النهاية: ٤/٣٢٤٨).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٤.

(٣) سورة الحجر: الآيات، ٣٧ و٣٨.

بسط الله سبحانه له في توبته ولقّاه كلمة رحمته، ووعده المردّ إلى جنّته. وأهبطه إلى دار البليّة، وتناسل الذريّة[١].

آدم خيرة من خلقه تعالى

● عنه عليه السلام : فلمّا مهّد أرضه وأنفذ أمره، اختار آدم عليه السلام خِيَرة من خلقه، وجعله أوّل جبلّته وأسكنه جنّته وأرغد فيها أكله، وأوعز إليه فيما نهاه عنه. وأعلمه أنّ في الإقدام عليه التعرّض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته، فأقدم على ما نهاه عنه - موافاةً لسابق علمه - فأهبطه بعد التوبة؛ ليعمُر أرضه بنسله وليقيم الحجّة به على عباده[٢].

خلق آدم من طين

● عنه عليه السلام - في صفة خلق آدم من طين -: ولو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهر العقول رُواؤه، وطيب يأخذ الأنفاس عَرفُه لفعل. ولو فعل لظلّت له الأعناق خاضعة، ولخفّت البلوى فيه على الملائكة. ولكنّ الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالاختبار لهم ونفياً للاستكبار عنهم، وإبعاداً للخيلاء منهم[٣].

ذرّية آدم

● **الإمام عليّ** عليه السلام - من خطبة يصف فيها خلقة الإنسان -: أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام، وشغف الأستار نطفةً دهاقاً... ثمّ منحه قلباً حافظاً، ولساناً لافظاً، وبصراً لاحظاً؛ ليفهم معتبراً، ويُقصّر مزدجراً، حتى إذا قام اعتداله، واستوى مثاله، نفر مستكبراً[٤].

● عنه عليه السلام : أيّها المخلوق السويّ، والمُنشأ المرعيّ في ظلمات الأرحام،

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١، بحار الأنوار: ١١/ ١٢٢/ ٥٦؛ جواهر المطالب: ٢/ ١٦١/ ١٣٧ وفيه إلى «الجمود».

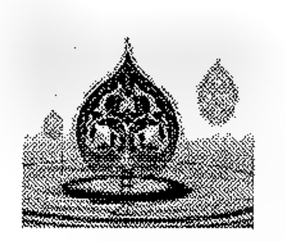
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ٥٧/ ١١٢/ ٩٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ١٤/ ٤٦٥/ ٣٧.

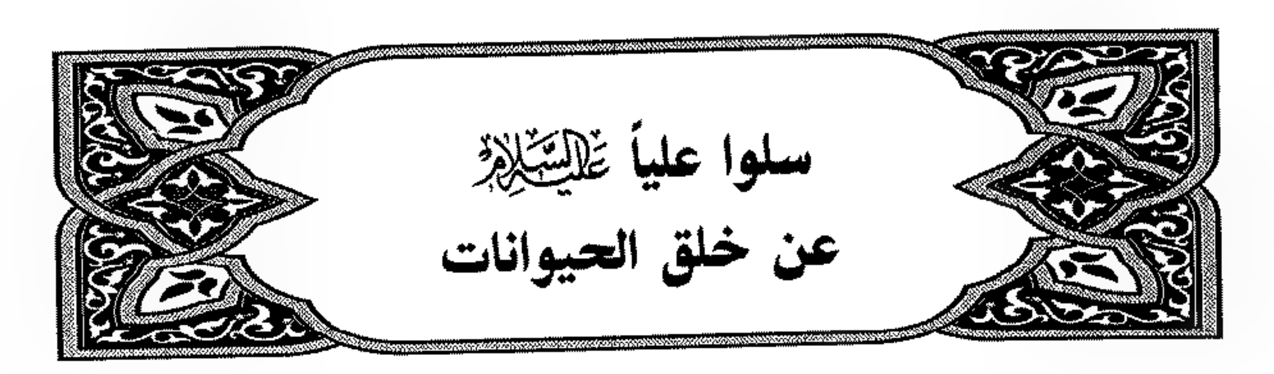
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣، بحار الأنوار: ٦٠/ ٣٤٩/ ٣٥.

ومضاعفات الأستار، بُدئت من سُلالة من طين، ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم، وأجل مقسوم، تَمور في بطن أُمّك جنيناً لا تُحير دعاءً، ولا تسمع نداءً.

ثمّ أُخرجت من مقرّك إلى دار لم تشهدها، ولم تعرف سبل منافعها، فمَن هداك لاجترار الغذاء من ثدي أُمّك، وعرّفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك؟[1].



(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٣، بحار الأنوار: ٣٤/٣٤٧/٦٠.



الطيور

● الإمام عليّ عليه السلام : ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات، وساكن وذي حركات. وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفةً به ومسلّمةً له، ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيّته، وما ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخُروق فجاجها، ورواسي أعلامها، من ذات أجنحة مختلفة، وهيئات متباينة، مصرّفة في زمام التسخير، ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجوّ المنفسح، والفضاء المُنفرج.

كوّنها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة، وركّبها في حِقاق مفاصل محتجبة، ومنع بعضها بعبَالة[1] خلقه أن يسمو في الهواء خُفوفاً، وجعله يدفّ دفيفاً. ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته، فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غُمس فيه، ومنها مغموس في لون صبغ قد طوّق بخلاف ما صبغ به[2].

● عنه عليه السلام : فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً، ويُعفّر له خدّاً ووجهاً، ويُلقي إليه بالطاعة سِلماً وضعفاً، ويُعطي له القياد رهبةً وخوفاً! فالطير مسخّرة لأمره. أحصى عدد الريش منها والنفس، وأرسى قوائمها على الندى واليبس. وقدّر أقواتها، وأحصى أجناسها، فهذا غُراب وهذا عُقاب. وهذا حمام وهذا نَعام. دعا كلّ طائر باسمه، وكفل له برزقه[3].

---

(١) العَبْلُ: الضخم من كلّ شيء (لسان العرب: ١١/ ٤٢٠).
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥، بحار الأنوار: ٦٥/ ٣٠/ ١.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١/ ٤٨٣/ ١١٧، بحار الأنوار: ٣/ ٢٧/ ١.

الطاووس

● **الإمام عليّ** عليه السلام - في بيان عجائب خلقة الطاووس-: ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل، ونضّد ألوانه في أحسن تنضيد، بجناح أشرج قصَبه[1]، وذنب أطال مسحبه. إذا درج إلى الأُنثى نَشرَه من طيّه، وسما به مطلاً على رأسه كأنّه قِلعُ داريّ[2] عَنَجه نُوتيّه[3]. يختال بألوانه، ويميس[4] بِزَيفانه، يُفضي كإفضاء الديكة، ويؤرُّ بملاقحه أرَّ[5] الفحول المُغتلمة[6] للضراب. أُحيلك ممن ذلك على معاينة، لا كمن يُحيل على ضعيفٍ إسنادُه. ولوكان كزعم من يزعم أنّه يُلقح بدمعة تسفُحها مدامعه، فتقف في ضَفّتي جفونه، وأنّ أُنثاه تطعم ذلك، ثمّ تبيض لا من لقاح فحلٍ سوى الدمع المنبجس، لما كان ذلك بأعجب من مُطاعمة الغُراب! تخالُ قصبَه مداري من فضّة، وما أُنبت عليها من عجيب داراته وشُموسه خالص العقيان[7] وفلذ الزبرجد.

فإن شبّهته بما أنبتت الأرض قلتَ: جنًى جُني من زهرة كلّ ربيع. وإن ضاهيته بالملابس فهو كمَوشيّ الحُلل، أو كمُونق عصب اليمن. وإن شاكلته بالحُليّ فهو كفصوصٍ ذات ألوان، قد نُطّقت باللُّجين[8] المكلّل.

يمشي مشي المرح المُختال، ويتصفّح ذنبه وجناحيه، فيقهقه ضاحكاً لجمال سرباله وأصابيغ وشاحه، فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا[9] مُعوِلاً بصوت يكاد يُبين عن استغاثته، ويشهد بصادق توجّعه؛ لأنّ قوائمه حُمش[10] كقوائم الديكة الخِلاسيّة[11]،

---

(١) **القصَب**: كلّ عظم مستدير أجوف (لسان العرب: ١/ ٦٧٥).

(٢) **القِلع**: شراع السفينة، والداريّ: البَحّار والمَلاّح(النهاية: ٤/ ١٠٢).

(٣) **عَنَجَه**: أي عَطفه. ونُوتيُّه: مَلاّحه (النهاية: ٣/ ٣٠٧).

(٤) **يمبس**: إذا تَبختَر في مَشيِه وتَثنّى (النهاية: ٤/ ٣٨٠).

(٥) **الأرّ**: الجماع (النهاية: ١/ ٣٧).

(٦) **الغُلْمة**: هَيَجان شَهوة النكاح من المرأة والرجل وغَيرهما (النهاية: ٣/ ٣٨٢).

(٧) **العِقْيان**: هو الذهَب الخالِص (النهاية: ٣/ ٢٨٣).

(٨) **اللُّجَين**: هو الفِضّة (النهاية: ٤/ ٢٣٥).

(٩) زقا يَزْقو إذا صاحَ (النهاية: ٢/ ٣٠٧).

(١٠) حَمَشت قوائمه وحَمُشت: دَقَّت (لسان العرب: ٦/ ٢٨٨).

(١١) **الخِلاسيُّ من الدِّيكَةِ**: بين الدّجاج الهِنْدِية والفارسية (لسان العرب: ٦/ ٦٦).

وقد نجمت من ظُنوب[١] ساقه صِيصيةٌ خفيّة، وله في موضع العُرف قُنزُعَةٌ[٢] خضراء موشاة. ومخرج عنقه كالإبريق، ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسِمة اليمانيّة، أو كحريرة مُلبسة مرآة ذات صِقال، وكأنه متلفّع بمِعجرٍ[٣] أسحم[٤]، إلاّ أنّه يُخيّل لكثرة مائه وشدّة بريقه أنّ الخضرة الناضرة ممتزجة به. ووَمع فتق سمعه خطّ كُمستدقّ القلم في لون الأُقحوان أبيض يققٌ[٥]، فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق[٦].

وقلّ صبغ إلاّ وقد أخذ منه بقسط، وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه، فهو كالأزاهير المبثوثة لم تُربّها أمطار ربيع ولا شُموس قيظ. وقد ينحسر من ريشه، ويَعرى من لباسه، فيسقط تترى، وينبت تباعاً، فينحتّ من قصبه انحتات أوراق الأغصان، ثمّ يتلاحق نامياً حتى يعود كهيئته قبل سقوط، لا يخالف سالف ألوانه، ولا يقع لون في غير مكانه! وإذا تصفّحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة ورديّة، وتارةً خُضرة زَبرجديّة، وأحياناً صفرة عسجديّة[٧]. فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفِطن، أو تبلغه قرائح العقول، أو تستنظم وصفه أقوالُ الواصفين؟! وأقلّ أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه، والألسنة أن تصفه! فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاّه للعيون فأدركته محدوداً مُكوّناً، ومؤلّفاً مُلوّناً، وأعجز الألسن عن تلخيص صفته، وقعد بها عن تأدية نعته![٨].

الجرادة

● **الإمام عليّ عليه السلام**: وإن شئت قلت في الجرادة، إذ خلق لها عينين حمراوين، وأسرج لها حدقتين قمراوين، وجعل لها السمع الخفيّ، وفتح لها الفم السويّ، وجعل لها الحسّ القويّ، ونابين بهما تَقرِضُ، ومنجلين بهما تقبض. يرهبها الزرّاع في

---

(١) **الظُّنوب**: حرف العظم اليابس من الساق (النهاية: ٣/ ١٦٢).
(٢) **القَنازِع**: خُصَل الشعر، واحِدتها قنزعة (النهاية: ٤/ ١١٢).
(٣) **المِعْجَر**: ثوب تَعتَجر به المرأة أصغَر من الرداء وأكبر منَ المِقنَعة (لسان العرب: ٤/ ٥٤٤).
(٤) **الأسحم**: الأسود (النهاية: ٢/ ٢٤٨).
(٥) **يقق**: أبيض يقَقَ ويَقِق، بكسر القاف الأولى: شديد البياض ناصعه (لسان العرب: ١/ ٣٨٧).
(٦) **تألّق البرق**: التمَع (تاج العروس: ١٣/ ١٠).
(٧) **العَسْجَدُ**: الذهب (لسان العرب: ٣/ ٢٩٠).
(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥، بحار الأنوار: ٦٥/ ٣٠/ ١.

زرعهم، ولا يستطيعون ذبَّها، ولو أجلبوا بجمعهم، حتى تَرِد الحرثَ في نزواتها، وتقضي منه شهواتها. وخلقُها كلّه لا يكوّن إصبعاً مُستدقَّةً[١].

الخفّاش

● **الإمام عليّ** عليه السلام: ومن لطائف صَنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكلّ شيء، ويبسطها الظلام القابض لكلّ حيّ، وكيف عَشيت أعينُها عن أن تستمدّ من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها، وتتّصل بعلانية برهان الشمس إلى معارفها. وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضيّ في سُبحات إشراقها. وأكنّها في مكامنها عن الذهاب في بُلج ائتلاقها، فهي مسدلة الجفون بالنهار على حِداقها. وجاعلة الليل سراجاً تستدلّ به في التماس أرزاقها. فلا يردّ أبصارَها إسدافُ ظلمته، ولا تمتنع من المضيّ فيه لغسق دُجُنّته، فإذا ألقت الشمس قناعها، وبدت أوضاح نهارها، ودخل من إشراق نورها على الضِّباب في وجارها[٢]، أطبقت الأجفان على مآقيها، وتبلّغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها.

فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً، والنهار سكناً وقراراً! وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران، كأنّها شظايا الآذان، غير ذوات ريش ولا قصب. إلاّ أنّك ترى مواضع العروق بيّنة أعلاماً. لها جناحان لمّا يرقّا فينشقّا، ولم يغلُظا فيثقُلا. تطير وولدها لاصق بها لاجىء إليها يقع إذا وقعت ويرتفع إذا ارتفعت. لا يفارقها حتى تشتدّ أركانه، ويحمله للنهوض جناحه، ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه. فسبحان البارىء لكل شيء على غير مثال خلا من غيره![٣].

النملة

● **الإمام عليّ** عليه السلام: ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه، وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر، وسوّى له العظم والبشر! انظروا إلى النملة في صِغر

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١/٤٨٣/١١٧، بحار الأنوار: ٣/٢٧/١؛ ربيع الأبرار: ٤/٤٥٩.

(٢) حُجْرُها الذي تأوي إليه (النهاية: ٥/١٥٦).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٥، بحار الأنوار: ٦٤/٣٢٣/٢.

جُثّتها ولطافة هيئتها، لا تكاد تُنال بلحظ البصر، ولا بمُستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وصبّت على رزقها، تنقل الحبّة إلى جُحرها، وتُعِدُّها في مُستقرّها. تجمع في حرّها لبردها، وفي وردها لصدرها، مكفول برزقها مرزوقة بوفقها، لا يُغفلها المنّان، ولا يحرمها الديّان ولو في الصَّفا اليابس والحجر الجامس[١]! ولو فكّرت في مجاري أكلها في علوها وسفلها، وما في الجوف من شراسيف[٢] بطنها، وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيتَ من خلقها عجباً، ولقيتَ من وصفها تعباً!.

فتعالى الذي أقامها على قوائمها، وبناها على دعائمها! لم يشركه في فطرتها فاطر، ولم يُعِنهُ على خلقها قادر. ولو ضربتَ في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته، ما دلّتك الدلالة إلاّ على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة، لدقيق تفصيل كلّ شيء، وغامض اختلاف كلّ حيّ، وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقويّ والضعيف في خلقه إلاّ سواء[٣].

الوحوش والحيتان

● **الإمام عليّ عليه السلام**: وسبحان من أدمج قوائم الذرّة[٤] والهَمَجة[٥] إلى فوقهما من خلق الحيتان والفيلة![٦].

● **عنه عليه السلام**: يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النينان[٧] في البحار الغامرات، وتلاطم الماء بالرياح العاصفات[٨].

---

(١) الجَمْسُ بالفتح: الجامِدُ (النهاية: / ٢٩٤).

(٢) الشُرسُوف واد الشَّراسيف، وهي أطراف الأضلاع المشرِفة على البطن، وقيل: هو غُضروف مُعلّق بكلّ بَطن (النهاية: ٢/ ٤٥٩).

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥، الاحتجاج: ١/ ٤٨١/ ١١٧، بحار الأنوار: ٣/ ٢٦/ ١؛ ربيع الأبرار: ٤/ ٤٨١ وفيه إلى «قادر».

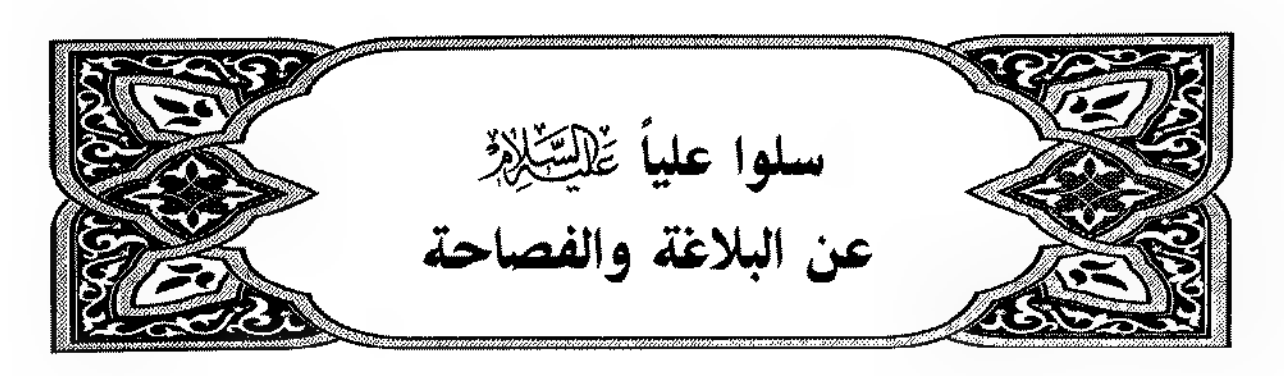
(٤) الذَّرُّ: النَّملُ الأحمرُ الصَّغير، واحِدتُها ذَرَّةٌ (النهاية: ٢/ ١٥٧).

(٥) الهَمَجُ: ذُبَابٌ صَغيرٌ يَسقُطُ على وُجُوه الغَنَم والحَمير (النهاية: ٥/ ٢٧٣).

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٦٥، بحار الأنوار: ٦٥/ ٣٢/ ١.

(٧) النُّونُ: الحوت، والجمع أنوانٌ ونِينانٌ، وأصله نُونانٌ فقلبت الواو ياء لكسرة النون (لسان العرب: ١٣/ ٤٢٧).

(٨) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، بحار الأنوار: ٧٧/ ٣١٥/ ١٦.



خطبته عليه السلام الخالية من الألف

● شرح نهج البلاغة: روى كثير من الناس قالوا: تذاكر قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ حروف الهجاء أدخل في الكلام؟ فأجمعوا على الألف، فقال عليّ عليه السلام:

خمدت من عظمت منّته وسبغت نعمته وسبقت غضَبه رحمتُه وتمّت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت قضيّته، حمدته حمد مقرٍّ بربوبيته متخضّع لعبوديّته متنصّل من خطيئته متفرّد بتوحيده، مؤمّل مغفرة تُنجيه يوم يُشغل عن فصيلته وبنيه.

ونستعينه ونسترشده ونستهديه ونؤمن به ونتوكّل عليه، وشهدت له شهود مخلص موقن وفرّدته تفريد مؤمن متيقّن، ووحّدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له وليّ في صنعه جلّ عن مشير ووزير وعن عون معين ونصير ونظير.

عَلِم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعُصي فغفر وحكم فعدل لم يزل ولن يزول ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[1] وهو بعد كلّ شيء ربّ متعزّز بعزّته متمكّن بقوّته متقدّس بعلوّه متكبّر بسموّه، ليس يدركه بصر ولم يُحط به نظر، قويّ منيع بصير سميع رؤوف رحيم، عجز عن وصفه من يصفه وضلّ عن نعته من يعرفه.

قرُب فبُعد وبُعد فقُرب، يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه، ذو لطف خفي وبطش قويّ ورحمة موسعة وعقوبة موجعة، رحمته جنّة عريضة مونقة[2]، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة.

وشهدتُ ببعث محمّد رسوله وعبده وصفيّه ونبيّه ونجيّه وحبيبه وخليله، بعثه في خير

---

(١) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٢) الأنَق: الفَرح والسرور، الشيء الأنيق: المُعجِب (النهاية: ١/ ٧٦).

عصر وحين فترة وكفر، رحمةً لعبيده ومنّةً لمزيده، ختم به نبوّته وشيّد به حجّته، فوعظ ونصح وبلغ وكدح، رؤوف بكلّ مؤمن رحيم سخيّ رضيّ وليّ زكيّ، عليه رحمة وتسليم وبركة وتكريم من ربّ غفور رحيم قريب مُجيب.

وصيّتكم معشر من حضرني بوصيّة ربّكم، وذكّرتُكم بسنّة نبيّكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تُذري دموعكم، وتقيّة تنجيكم قبل يوم تُبليكم وتذهلكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخفّ وزن سيّئته، ولتكن مسألتكم وتملّقكم مسألة ذلّ وخضوع وشكر وخشوع بتوبة وتورع وندم ورجوع، وليغتنم كلّ مغتنم منكم صحّته قبل سقمه وشيبته قبل هرمه، وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره، قبل تكبّرٍ وتهرّمٍ وتسقّمٍ، يملّه طبيبه ويعرض عنه حبيبه، وينقطع غمده ويتغيّر عقله.

ثمّ قيل: هو موعوك وجسمه منهوك، ثمّ جدّ في نزع شديد، وحضره كلّ قريب وبعيد، فشخص بصره وطمح نظره، ورشح جبينه وعطف عرينه وسكن حنينه، وحزنته نفسه وبكته عرسه، وحُفر رمسه ويتّم منه ولده، وتفرّق منه عدده وقُسم جمعه، وذهب بصره وسمعه، ومُدّد وجرّد وعُرّي وغُسل ونُشّف وسُجّي وبسط له وهُيّيء، ونُشر عليه كفنه وشدّ منه ذَقنه وقمّص وعمّم ووُدِع وسلّم، وحمل فوق سرير، وصُلّي عليه بتكبير، ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيّدة وحُجر مُنجّدة[1]، وجُعل في ضريح ملحود وضيق مرصود بلبن منضود، مُسقّف بجُلمود، وهيل عليه حفره وحُثي عليه مدره، وتحقّق حِذره ونُسي خبره، ورجع عنه وليّه وصفيّه ونديمه ونسيبه، وتبدلّ به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر ورهين قفر، يسعى بجسمه دود قبره، ويسيل صديده[2] من منخِره، يسحق تُربه لحمه، وينشف دمه ويرمّ عظمه حتى يوم حشره، فنُشر من قبره حين يُنفخ في صورٍ ويُدعى بحشرٍ ونشورٍ.

فثمّ بعثرت قبور، وحُصّلت سريرة صدورٍ، وجيء بكلّ نبيّ وصدّيق وشهيد، وتوحّد للفصل قدير بعبده خبير بصير، فكم من زَفرة تُضنيه وحسرة تضنيه[3] في موقَف مهول ومشهد جليل بين يدي ملك عظيم وبكلّ صغير وكبير عليم، فحينئذٍ يُلجمه عرقه

---

(١) التنجيد: التَّزيين. يقال: بيت مُنَجَّد، ونُجوده: ستوره التي تُعَلّق على حيطانه، يُزَيَّن بها (النهاية: ٥/ ١١٩).

(٢) الصديدُ: قيحٌ ودَمٌ (مجمع البحرين، ٢/ ١٠١٥).

(٣) الضَّنى: السقيمُ، وأضناه المرض أي أثقله، والضِّنى بالكسر: الأوجاع (لسان العرب: ١٤/ ٤٨٦ و ص ٤٨٧).

ويُحصره قلقه، عبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وحجّته غير مقولة، زالت جريدته[١] ونُشرت صحيفته، نظر في سوء عمله، وشهدت عليه عينه بنظره، ويده ببطشه ورجله بخطوه وفرجه بلمسه وجلده بمسّه، فسلسل جيده وغُلّت يده، وسيق فسحب وحده، فورد جهنّم بكرب وشدّة، فظلّ يعذّب في جحيم، ويُسقى شربة من حميم تشوي وجهه وتسلخ جلده وتضربه زبانيةٌ بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنّم، ويستصرخ فيلبث حقبة يندم.

نعوذ بربّ قدير من شرّ كلّ مصير، ونسأله عفو من رضي عنه ومغفرة من قبله، فهو وليّ مسألتي ومُنجح طلبتي، فمن زُحزح عن تعذيب ربّه، جُعل في جنّته بقربه وخلد في قصور مشيّدة وملك بحور عين وحفدة، وطيف عليه بكؤوس، أُسكن في حظيرة قدّوس، وتقلّب في نعيم وسقي من تسنيم، وشرب من عين سلسبيل، ومُزج له بزنجبيل مختّم بمسك وعبير، مستديم للملك مستشعر للسُّرُر، يشرب من خمور، في روض مُغدق، ليس يُصدّع من شربه وليس يُنزف.

هذه منزلة من خشي ربّه، وحذر نفسه معصيته، وتلك عقوبة من جحد مشيئته، وسوّلت له نفسه معصيته، فهو قول فصل وحكم عدل وخبر قصص قصّ ووعظ نصّ ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٢] نزل به روح قدس مبين على قلب نبيّ مهتد رشيد، صلّت عليه رسل سفرة مكرمون بررة.

عُذتُ بربّ عليم رحيم كريم من شرّ كلّ عدوّ لعين رجيم فليتضرّع متضرّعكم وليبتهل مُبتهلكم، وليستغفر كلّ مربوب منكم لي ولكم، وحسبي ربّي وحده[٣].

خطبته عليه السلام الخالية من النقط

الإمام عليّ عليه السلام – في خطبة خطبها ارتجالاً خالية من النقط[٤] –: الحمد لله أهل

---

(١) جُرَيْدَة: تَصغير جَرْدَة، وهي: الخِرْقة البالية (النهاية: ١/ ٢٥٧).

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٢.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٤٠، مطالب السؤول: ٦٠، كفاية الطالب: ٣٩٣ عن أبي صالح، كنز العمّال: ١٦/ ٢٠٩/ ٤٤٣٤؛ المصباح للكفعمي: ٩٦٨، كلّها نحوه، بحار الأنوار: ٧٧/ ٣٤٠/ ٢٨ وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٤٨ والخرائج والجرائح: ٢/ ٧٤٠/ ٥٦.

(٤) يجد القارىء الكريم في ثنايا هذه الخطبة الغرّاء أنّ الهاء الآخريّة في بعض الكلمات منقّطة؛ ولكن بما أنّها تلفظ هاءً عند الوقف في أكثر الأحيان، فلذا لم يورد الكثير عليها هذا الإشكال.

الحمد، ومأواه، وله أوكد الحمد، وأحلاه، وأسعد الحمد وأسراره، وأطهر الحمد وأسماه، وأكرم الحمد وأولاه. الواحد الأحد الصمد لا والد له ولا ولد.

سلّط الملوك وأعداها، وأهلك العُداة وأدحاها، وأوصل المكارم وأسراها، وسمك السماء وعلاّها، وسطح المهاد وطحاها، ووطّدها ودحاها، ومدّها وسوّاها، ومهّدها ووطّاها، وأعطاكم ماءها ومرعاها، وأحكم عدد الأُمم وأحصاها، وعدّل الأعلام وأرساها.

ألا له الأوّل ولا مُعادل له، ولا رادّ لحكمه، لا إلّه إلاّ هو الملك السلام المصوّر العلاّم الحاكم الودود، المطهّر الطاهر، المحمود أمره، المعمور حرمه، المأمول كرمه.

علّمكم كلامه وأراكم أعلامه وحصّل لكم أحكامه، وحلّل حلاله وحرّم حرّامه وحمّل محمّداً الرسالة، رسوله المكرّم المسوّد المسدّد الطهر المطهّر، أسعد الله الأُمّة؛ لِعلُوّ محلّه وسُمُوّ سُؤدده وسَداد أمره وكمال مراده.

أطهر ولد آدم مولوداً وأسطعهم سُعوداً وأطولهم عموداً واقواهم عوداً وأصحّهم عهوداً وأكرمهم مُرداً وكهولاً!.

صلاة الله ولآله الأطهار مُسلّمة مكرّرة معدودة، ولآل ودّهم الكرام محصّلةٌ مُردّدة ما دام للسماء أمر مرسوم وحدّ معلوم.

أرسلهُ رحمةً لكم وطهارةً لأعمالكم وهدوء داركم ودحور عاركم وصلاح أحوالكم، وطاعةً لله ورسله، وعصمةً لكم ورحمةً.

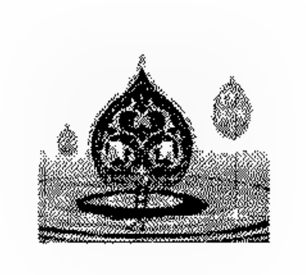
اسمعوا له وراعوا أمره وحلّلوا ما حلّل، وحرّموا ما حرّم، واعمدوا رحمكم الله لدوام العمل، وداحروا الحرص واعدموا الكسل وادروا السلامة وحراسة الملك وروعها، وهلع الصدور وحلول كلّها وهمّها.

هلك والله أهل الإصرار، وما ولد والد للأسرار، كم مؤمّل أمّل ما أهلكه، وكم مالٍ وسلاحٍ أُعدّ صار للأعداء عَدّهُ وعَمدُه.

اللهمّ لك الحمد ودوامه والملك وكماله لا إلّه إلاّ هو، وسع كلّ حلمٍ حلمُه، وسدّد كلّ حكمٍ حكمُه، وحدر كلّ علم علمُه.

عصمكم ولوّاكم ودوام السلامة أولاكم وللطاعة سدّدكم وللإسلام هداكم ورحمكم، وسمع دعاءكم وطهّر أعمالكم وأصلح أحوالكم.

واسأله لكم دوام السلامة، وكمال السعادة، والآلاء الدارّه، والأحوال السارّه، والحمد لله وحده(١).



---

(١) نهج السعادة (طبعة مؤسّسة المحمودي): ١/ ١٠٠ وراجع تصنيف نهج البلاغة: ٩٩ وقد ذكر خطبة أُخرى خالية من النقط.

قال الشيخ المحمودي في نهج السعادة: «ومن خطبة له عليه السلام خطبها ارتجالاً خالية من النقط» وقال في آخرها: أقول: لفظ الخطبة الشريفة من قوله: «الواحد الأحد» إلى آخر الخطبة أعني قوله: «والحمد لله وحده» أخذناه من مجموعة أدبيّة للعلاّمة محيي الدين محمّد بن عبد القاهر ابن الشهرزوري الموصلي من أعلام القرن الثامن - إلى أن قال: - والمجموعة من كتب أيا صوفيا توجد نسخة منها في المكتبة السليمانيّة في اسلامبول تحت الرقم ٤٢٥٠، راجع تمام الكلام.



سلوا علياً عليه السلام عن علم الذرة

● الإمام عليّ عليه السلام : مؤلّف بين متعادياتها، ومفرّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها، وبتأليفها على مؤلّفها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(١) (٢).

● عنه عليه السلام : وأمّا الجمادات فهو يمسكها بقدرته، ويمسك المتّصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق(٣).

● عنه عليه السلام : أحال الأشياء لأوقاتها، ولأَمَ بين مختلفاتها، وغرّز غرائزها، وألزمها أشباحها(٤).

● عنه عليه السلام : فأقام من الأشياء أَوَدَها(٥)، ونهج حدودها، ولاءَم بقدرته بين متضادّها، ووصل أسباب قرائنها(٦).

---

(١) سورة الذاريات: ٤٩.

(٢) الكافي: ١/ ١٣٩/ ٤ عن محمّد بن أبي عبد الله رفعه، التوحيد: ٣٠٨/ ٢ عن عبد الله بن يونس وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأمالي للمفيد: ٢٥٦/ ٤ عن محمّد بن زيد الطبري وفيه «متباعداتها» بدل «متعادياتها». الأمالي للطوسي: ٢٨/٢٣ عن محمّد بن يزيد الطبري وفيه «متعاقباتها» بدل «متعادياتها» وكلاهما عن الإمام الرضا عليه السلام ، تحف العقول: ٦٥ وفيه «متقارباً بين متبايناتها» بدل «مفرّق بين متدانياتها» وليس فيه الآية، بحار الأنوار: ٤/ ٢٢٩/ ٣.

(٣) عيون أخبار الرضا: ١/ ٢٨٢/ ٣٠، علل الشرائع: ٤١٦/ ٣، بشارة المصطفى: ٢١٣ كلّها عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ٩٢/ ٢٢٤/ ٢.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١، الاحتجاج: ١/ ٤٧٤/ ١١٣.

(٥) الأَوَد: العوج (لسان العرب: ٣/ ٧٥).

(٦) نهج البلاغة: الخطبة ٩١، التوحيد: ٥٤/ ١٣ وفيه «ونهى معالم» بدل «ونهج» وكلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ٧٧/ ٣١٩/ ١٧.

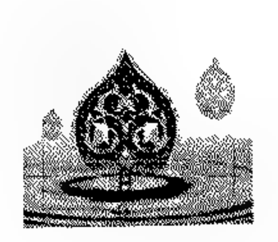
≪ نكتة:

يقول أينشتاين: «لقد تمكّن بنو البشر وبعد مرور قرون متمادية من التعرّف إلى أسرار تركيب الذّرّة، وتبيّن لهم أنّ هذا العالم المادّي إنّما يتألّف من الذّرّات الناتجة بدورها من اتّحاد الألكترونات بالبروتونات، وأنّ وجود المادّة وبقاءها رهين بدوام تلك الآصرة التي تربط بين أجزاء الذّرّة المتكوّنة من جسمين متضادّين؛ سالب وموجَب».

لكنّ الباحث المتتبّع إذا نظر بدقّة وتفحّص في كلام الإمام عليّ عليه السلام؛ في تفسيره للآية الشريفة (٤٩) من سور الذاريات، سيندهش حين يرى بأنّه عليه السلام قد سبق علماء عصرنا بـ(١٤) قرناً من الزمان؛ بالتعرّف إلى أسرار تركيب الذّرّة؛ حيث جاء في أحاديث هذا الباب أنّ الإمام عليه السلام أشار إلى ما يمكن انطباقه اليوم بـ(الألكترون) و(البروتون)، وتطرّق إلى الآصرة الموجودة بين هذين الجسمين بشكل دقيق للغاية. وعلى ما تقدّم يمكن حمل كلام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في مناظرته مع الدهريين حيث أشار إلى تلك المسألة العلميّة الدقيقة بقوله:

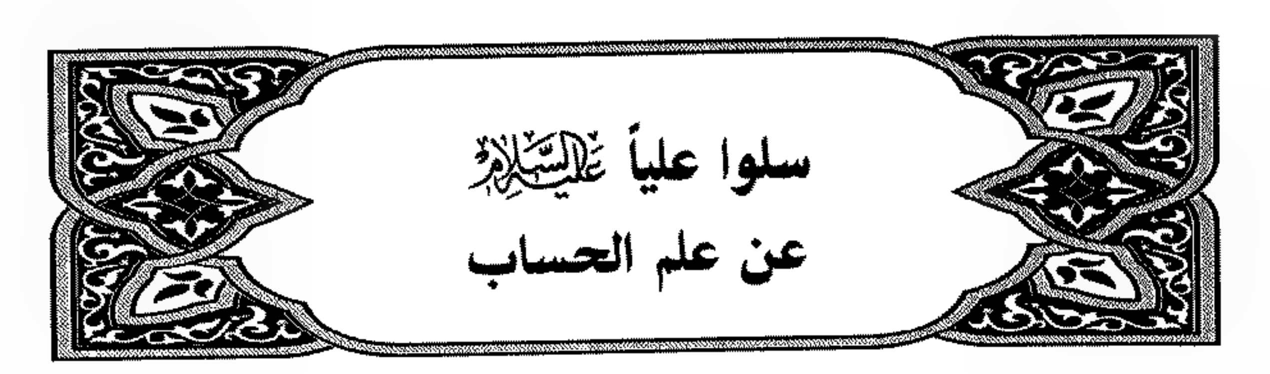
«. . . فهذا الذي نشاهده من الأشياء بعضُها إلى بعض مفتقرٌ؛ لأنّه لا قوام للبعض إلاّ بما يتّصل به»[(١)].

وفي هذا السياق أيضاً يقول الإمام الرضا عليه السلام: «ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للّذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده، فالله تبارك وتعالى فردٌ واحد لا ثاني معه يُقيمه ولا يعضده ولا يكنّه، والخلق يمسك بعضه بعضاً بإذن الله تعالى ومشيئته»[(٢)].



(١) بحار الأنوار: ٩/ ٢٦٢/ ١.

(٢) عيون أخبار الرضا: ١/ ١٧٦/ ١، بحار الأنوار: ١٠/ ٣١٦/ ١.



أصغر عدد يقسم مع الاعداد من واحد إلى تسعة دون باقٍ

● **تصنيف نهج البلاغة**: سُئل عليه السلام عن أصغر عدد يقسّم على الأعداد الطبيعيّة من واحد إلى تسعة بدون باقٍ، فقال عليه السلام على الفور: اضرب أيّام أُسبوعك في أيّام سنتك[(١)] [(٢)].

ذلك بسني الشمس

● **بحار الأنوار** - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[(٣)] -: وروى الطبرسي رحمه الله وغيره أنّ يهوديّاً سأل عليّاً عليه السلام عن مدّة لبثهم، فأخبر عليه السلام بما في القرآن، فقال: إنّا نجد في كتابنا ثلاثمائة! فقال عليه السلام: ذلك بسنيّ الشمس، وهذا بسنّي القمر[(٤)] [(٥)].

---

(١) المقصود بالسنة هنا: السنة القمريّة (٣٦٠) يوماً، فإذا ضربنا ٣٦٠×٧ وهو عدد أيّام الأسبوع حصلنا على (٢٥٢٠) وهو العدد الذي يقسّم على الأعداد الطبيعيّة من ١ إلى ٩ بدون باقي.

(٢) تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٠ و٧٨١ وراجع بحار الأنوار: ٤٠/ ١٨٧ وينابيع المودّة: ١/ ٢٢٧/ ٥٩.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٥.

(٤) يعني أنّ السنين التي اعتمدها القرآن الكريم هي السنون القمريّة؛ ولذا كان عدد السنين التي نام فيها أصحاب الكهف هو ثلاثمائة وتسع سنين، وأمّا السنون المذكورة في كتابكم فهي على أساس السنين الشمسيّة؛ وتكون حينئذٍ ثلاثمائة سنة.

(٥) بحار الأنوار: ٥٨/ ٣٥٢.

صار ثمنها تسعاً

● **تهذيب الأحكام عن عبيدة السلماني عن أمير المؤمنين عليه السلام** : - حيث سئل عن رجل مات وخلّف زوجة وأبوين وابنتيه، فقال -: صار ثُمنها تسعاً(١).

● **المصنّف عن سفيان عن رجل لم يسمّه**: ما رأيت رجلاً كان أحسب من عليّ، سئل عن ابنتين وأبوين وامرأة، فقال: صار ثُمنها تسعاً(٢).

لك درهم واحد

● **الاستيعاب عن زرّ بن حبيش**: جلس رجلان يتغدّيان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعا الغداء بين يديهما مرّ بهما رجل فسلّم، فقالا: اجلس للغداء، فجلس، وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضاً ممّا أكلت لكما، ونلته من طعامكما، فتنازعا، وقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم، ولك ثلاثة، فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لا أرضى إلاّ أن تكون الدراهم بيننا نصفين. وارتفعا إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقصّا عليه قصّتهما، فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك صاحبُك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك، فأرضَ بثلاثة. فقال: لا والله، لا رضيت منه إلاّ بمرّ الحقّ، فقال عليّ عليه السلام: ليس لك في مُرّ الحق إلاّ درهم واحد وله سبعة.

---

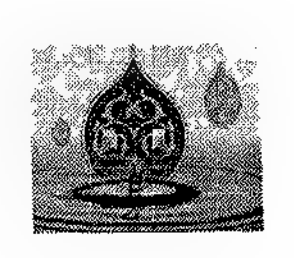
(١) تهذيب الأحكام: ٩/ ٢٥٧، الصراط المستقيم: ١/ ٢٢٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٤٤ وفيهما: «سُئل وهو على المنبر»، كشف الغمّة: ١/ ١٣٢ وفيهما: «فلقّبت بالمسألة المنبريّة»؛ سنن الدراقطني: ٤/ ٦٩/ ٥، السنن الكبرى: ٦/ ٤١٤/ ١٢٣٥٥ كلاهما عن الحارث، المصنّف لعبد الرزّاق: ١٠/ ٢٥٨/ ١٩٠٣٣ عن ابن عبّاس، شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢٨٤/ ٢٥٠ وفيه: «هذا من العجائب» شرح ذل المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٤٥ فقال:

للأبوين السدسان وللبنتين الثلثان وللمرأة الثمن عالت الفريضة؛ فكان لها ثلاث من أربعة وعشرين ثمنها، فلمّا صارت إلى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعاً، فإنّ ثلاثة من سبعة وعشرين تسعها، ويبقى أربعة وعشرون للابنتين ستّة عشر وثمانية للأبوين سواء، قال؛ هذا على الاستفهام، أو على قولهم: صار ثمنها تسعاً، أو على مذهب نفسه، أو بين كيف يجيء الحكم لعلى مذهب من يقول بالعول، فبين الجواب والحساب والقسمة والنسبة.

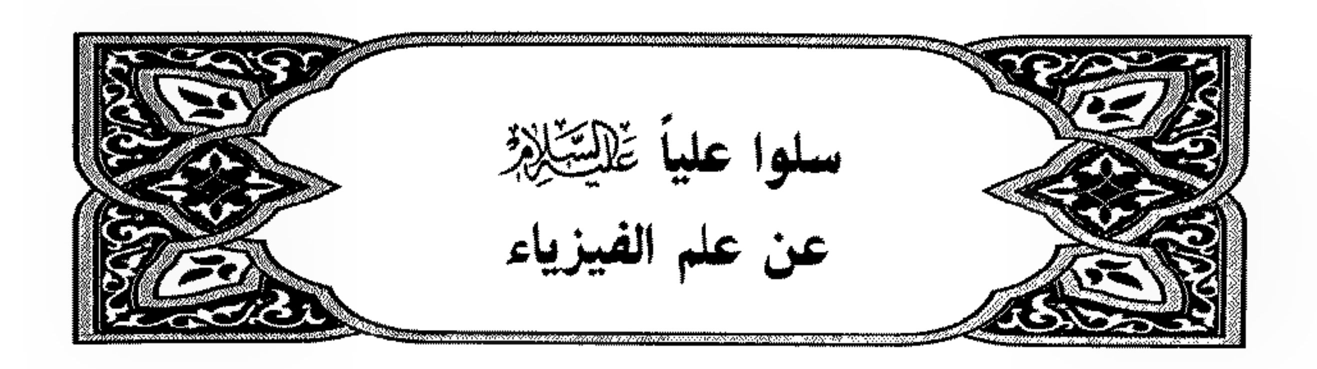
(٢) المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٣٤٩/ ١.

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين! وهو يعرض عَلَيَّ ثلاثة فلم أرضَ، وأشرتَ عليَّ بأخذها فلم أرضَ، وتقول لي الآن: إنّه لا يجب في مُرّ الحقّ إلاّ درهم واحد. فقال له عليّ: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صُلحاً، فقلتَ: لم أرض إلاّ بمُرّ الحقّ، ولا يجب لك بمُرّ الحقّ إلاّ واحد. فقال له الرجل: فعرّفني بالوجه في مرّ الحقّ حتى أقبله.

فقال عليّ عليه السلام: أليس للثمانية الأرغفة أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً، ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء؟ قال: بلى. قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاثٍ، وإنّما لك تسعة أثلاثٍ، وأكل صاحبك ثمانية أثلاثٍ، وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة، وأكل لك واحداً من تسعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة بسبعته. فقال له الرجل: رضيت الآن[1].



(١) الاستيعاب: ٣/ ٢٠٧/ ١٨٧٥، جواهر المطالب: ١/ ٢٠٥، كنز العمّال: ٥/ ٨٣٥/ ١٤٥١٢؛ تهذيب الأحكام: ٨/ ٣١٩/ ١١٨٤، كنز الفوائد: ٢/ ٦٩ كلاهما نحوه.



سلوا علياً عليه السلام عن علم الفيزياء

● **الإمام عليّ عليه السلام** : كلّ سميع غيره يصمّ عن لطيف الأصوات، ويصمّه كبيرها(١) (٢).

● **عنه عليه السلام** : كلّ بصير غيره يعمى عن خفيّ الألوان، ولطيف الأجسام(٣) (٤).

---

(١) أثبت العلم الحديث باستخدام الهزازات الصوتيّة، أنّ الأُذن البشريّة تتحسّس فقط بمجال معيّن من الاهتزازات، هي التي يقع تواترها بين ١٥ هزّة في الثانية و١٥٠٠٠ هزّة، فإذا كان تواتر الصوت أقل من ١٥ هزّة في الثانية لا تسمعه الأُذن، وكذلك إذا كان تواتر الصوت أعلى من ١٥٠٠٠ هزّة في الثانية. ولعلّ هذا هو المقصود بـ(لطيف الأصوات) و (كبير الأصوات) (تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢).

والجدير ذكره إنّ أحدث ما توصّلت إليه النظريات الفيزيائيّة أنّ عدد الذبذبات الصوتيّة القابلة للسماع تتراوح ما بين ٢٠ - ٢٠٠٠٠ ذبذبة/ ثانية على عكس ما أثبتته النظريّات السابقة من أنّها تتراوح بين ١٥ - ١٥٠٠٠ ذبذبة/ ثانية (راجع: كتاب «الفيزياء» تأليف هاليدي ورزنيك، ترجمة كلستنانيان وبهار: ٢/ ٩٥).

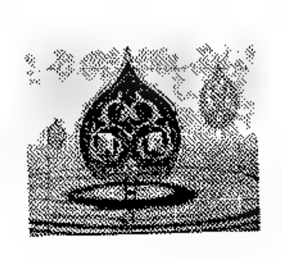
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥، بحار الأنوار: ٤/ ٣٠٩/ ٣٧.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٦٥، بحار الأنوار: ٤/ ٣٠٩/ ٣٧.

(٤) كثير من الحيوانات لا ترى الألوان، بل ترى الصورة سوداء بيضاء فقط. أمّا الإنسان فإنّه يرى الألوان السبعة التي هي ألوان الطيف المرئي والتي تنحصر أطوال موجاتها بين ٤/ ٠ مكرون (البنفسجي) و ٨/ ٠ مكرون (الأحمر). أمّا الأضواء التي تقع أطوال موجاتها خارج هذا المجال فإنّ الإنسان لا يراها، ومنها الأشعّة فوق البنفسجيّة والأشعّة تحت الحمراء، إذن فقدرة الإنسان البصريّة محدودة، أمّا الله تعالى فهو يرى كلّ جسم وكلّ لون مهما كان نوعه أو لطافته.

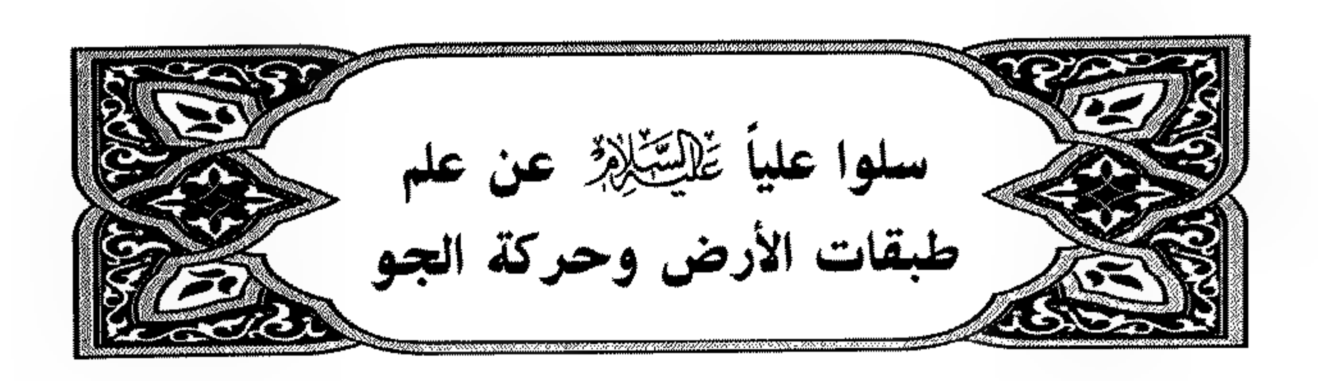
وقد وجد بقدرة الله أنّ النحلة تستطيع أن تميّز بين سبعة ألوان مختلفة من اللون الأبيض، يراها الإنسان لوناً واحداً. بهذه الدقّة الكبيرة تستطيع أن تميّز بين أنواع الزهور وهي تطير في أعلى السماء (تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢).

● عنه عليه السلام - حيث كان جالساً على نهر الفرات وبيده قضيب، فضرب به على صفحة الماء وقال -: لو شئت لجعلت لكم من الماء نوراً وناراً[(١)] [(٢)].



(١) لم يفصح الإمام عليه السلام عن مضمون كلامه بل أجراه مجرى الرموز، وذلك لأنّ عقول الناس في ذلك الزمان لا تتحمّل أكثر من هذا. وفي قوله: «لجعلت لكم من الماء نوراً وناراً» دلالة خفيّة إلى ما في الماء من طاقة يمكن أن تولّد النور (وهو الكهرباء) والنار (وهو الطاقة الحراريّة). وإذا تعمّقنا في النظرة وجدنا أنّ الماء يتركّب من عنصرين هما الهيدروجين والأكسجين. الأوّل قابل للاحتراق وإعطاء النور، والثاني يساعد على الاحتراق ويعطي الحرارة. وأبعد من ذلك فإنّ وجود الماء الثقيل D2O في الماء الطبيعي بنسبة ٢ إلى ١٠/٠٠٠ يجعله أفضل مصدر طبيعي للهيدروجين الثقيل الذي نسمّيه (الدوتريوم) ونرمز له بالرمز D. وهذا النظير هوحجر الأساس في تركيب القنبلة الهيدروجينية، القائمة على اندماج ذرّتين من الدوتيريوم لتشكيل الهليوم. علماً بأنّ الطاقة الناتجة عن هذا الاندماج والتي - هي منشأ طاقة الشمس - تفوق آلاف المرّات الطاقة الناتجة عن القنبلة الذرّية التي تقوم على انشطار اليورانيوم، ولأخذ فكرة فإنّ اصطناع غرام من الهليوم نتيجة اندماج الدوتيريوم يعطي طاقة = ٦٧٥ مليون بليون ارغة = ٢٠٠ ألف كيلو واط ساعي (تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٣).

(٢) تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢.



وظيفة الجبال في الأرض

● **الإمام عليّ عليه السلام** : عدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها، وذوات الشناخيب الشمّ من صياخيدها[(١)]. فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسرّبة في جوبات خياشيمها، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيهما[(٢)].

● **عنه عليه السلام** : أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم وحصّنها من الأود والاعوجاج، ومنعها من التهافت والانفراج، أرسى أوتادها، وضرب أسدادها[(٣)].

● **عنه عليه السلام** - في عجيب صنعة الكون-: جبل جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها، فأرساها في مراسيها، وألزمها قرارتها فمضت رؤوسها في الهواء، ورست أصولها في الماء، فأنهد جبالها عن سهولها، وأساخ قواعدها في متون أقطارها ومواضع أنصابها، فأشهق قلالها، وأطال أنشازها، وجعلها للأرض عماداً، وأرزّها فيها أوتاداً، فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها[(٤)].

---

(١) الصَيخُود: الصخرة الملساء الصُلْبة لا تحرّك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد (لسان العرب: ٣/ ٢٤٥).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ٥٧/ ١١٢/ ٩٠.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١/ ٤٧٧/ ١١٦، بحار الأنوار: ٤/ ٢٥٥/ ٨.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢١١، بحار الأنوار: ٥٧/ ٣٨/ ١٥.

● عنه عليه السلام : فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتّد بالصخور مَيدان أرضه[١] [٢].

تسيير سحب الأمطار إلى أعالي الجبال[٣]

● الإمام عليّ عليه السلام : وفسح بين الجوّ وبينها، وأعدّ الهواء متنسّماً لساكنها، وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها، ثمّ لم يدع جرز[٤] الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها، ولا تجد جداول الأنهار ذريعة إلى بلوغها، حتى أنشأ لها ناشئة سحاب

(١) يؤكّد الإمام عليه السلام على أنّ الله سبحانه حين خلق الجبال في الأرض، جعل لكلّ جبل منها جذراً في الأرض هو الوتد، ولهذا الوتد وظيفتان:
الأولى: أنّه يحفظ الجبل من التهافت والانزلاق، كما حدث لجبل السلط قرب عمان، الذي انزلق من مكانه وسار.
والثانية: أنّ الوتد المغروس في أديم الأرض يمسك طبقات الأرض نفسها، بعضها ببعض، فيمنعها من الاضطراب والمَيَدان، تماماً كما نفعل عندما نمسك الصفائح المعدنيّة ببعضها عن طريق غرس مسامير قويّة فيها.
هذه وظيفة الجبال بالنسبة لاستقرار الأرض، أمّا وظيفتها بالنسبة لاستقرار حياة الإنسان فوجود الجبال على الأرض يحافظ على التربة والصخور الموجودة على سطح الأرض من الزوال والانتقال. ويحفظها من تأثير الرياح العاصفة بها، فيتسنّى بذلك إقامة حياة إنسانيّة رتيبة في الجبال والسهول والوديان ولوكان سطح الأرض مستوياً بدون جبال لكان عرضة للتغيّر(تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٣).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة١، الاحتجاج: ١/ ٤٧٣/ ١١٣، بحار الأنوار: ٧٧/ ٣٠٠/ ٧ وج٤/ ٢٤٧/ ٥.

(٣) يبيّن الإمام عليّ عليه السلام في الخطبة ٩١ نعمة من نِعَم الله على عباده، تتّصل بتحريك الجوّ وما فيه من هواء ورياح وغيوم. ففي تقدير الله تعالى أنّه أجرى في السهول أنهاراً ليشرب منها الناس والدوابّ والنبات، أمّا المناطق العالية في الجبال فلم يتركها بدون ماء وحياة، بل سيّر لها نصيبها من الماء عن طريق حركة الرياح التي تنشأ عن اختلاف الحرارة بين سطح البحر وسطح الجبل، فإذا تبخّر ماء البحر علا في الجوّ لخفّته، وانحدر من الجبل هواء بارد يملأ فراغه، فتحدث بذلك دورة للرياح، تحمل بموجبها سحب الأمطار إلى أعالي الجبال، فإذا وصلت إلى هناك فوجئت ببرودة جوّ الجبال، فتكاثفت وانعقدت أمطاراً، تجري على رؤوس الجبال، مشيعة الحياة والخصب والنضارة والرزق للنبات والأنعام والأنام (تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٥).

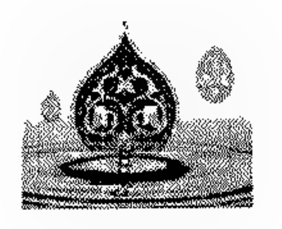
(٤) **الجزر**: الأرض التي لا نبات بها ولا ماء (النهاية: ١/ ٢٦٠).

تحيي مواتها وتستخرج نباتها. ألّف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه، حتى إذا تمخّضت لجّة المزن فيه، والتمع برقه في كففه[١]، ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه، أرسله سحّاً متداركاً، قد أسفّ هيدبه، تمريه الجنوب درر أهاضيبه ودفع شآبيبه، فلمّا ألقت السحاب برك بوانيها، وبعاع ما استقلّت به من العبء المحمول عليها أخرج به من هوامد الأرض النبات، ومن زعر الجبال الأعشاب، فهي تبهج بزينة رياضها، وتزدهي بما ألبسته من ريط أزاهيرها، وحلية ما سمطت به من ناضر أنوارها، وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام، وخرق الفجاج في آفاقها وأقام المنار للسالكين على جواد طرقها[٢].

الجبال مخازن مياه الأنهار[٣]

● **الإمام عليّ عليه السلام**: فلمّا سكن هَيجُ الماء من تحت أكنافها، وحمل شواهق الجبال الشمّخ البذّخ على أكتافها، فجّر ينابيع العيون من عرانين أُنوفها، وفرّقها في سهوب بِيدها وأخاديدها[٤].

● **عنه عليه السلام**: أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها، وخدّ أوديتها، فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قوّاه[٥].



---

(١) كُفَّة كلّ شيء بالضم: طُرّته وحاشيتُه(النهاية: ٤/ ١٩١).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٥٧/ ١١٢/ ٩٠.

(٣) عندما تسقط الأمطار على الجبال ترتوي تربتها فتنمو فيها الأشجار والزروع، وتزدهر حياة الإنسان والحيوان. أمّا المياه الفائضة فتمتصّها الجبال لتخزنها في جيوب كبيرة نقيّة باردة. حتى إذا جاء الصيف وقلّت مياه الأنهار، تفجّرت تلك المياه من الينابيع معيناً عذباً سلسبيلاً، وقد أشار القرآن إلى هذه الحقيقة العلميّة التي تفيد أنّ الجبال مخازن مياه الينابيع، والأنهار، كما أشار إليها الإمام عليّ عليه السلام في عدّة مواضع (تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٧).

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٩١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ٥٧/ ١١١/ ٩٠.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، الاحتجاج: ١/٤٧٨/١١٦، بحار الأنوار: ٥٧/ ٣٠/ ٦.



قتل زُبيَة الأسد

● **الإمام الصادق** عليه السلام : إنّ قوماً احتفروا زُبية[1] للأسد باليمن، فوقع فيها الأسد، فازدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد، فوقع فيها رجل، فتعلّق بآخر، فتعلّق الآخر بآخر والآخر بآخر، فجرحهم الأسد؛ فمنهم من مات من جراحة الأسد، ومنهم من أُخرج فمات، فتشاجروا في ذلك حتى أخذوا السيوف.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هلمّوا أقضِ بينكم؛ فقضى أنّ للأوّل ربع الدّية، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدية، وللرابع دية كاملة، وجعل ذلك على قبائل الذين ازدحموا، فرضي بعض القوم وسخط بعض. فرُفع ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأُخبر بقضاء أمير المؤمنين عليه السلام فأجازه[2].

ثور رجل قتل حمار الآخر

● **الإمام الباقر** عليه السلام : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ ثور فلان قتل حماري، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ايتِ أبا بكر فسَلْه. فأتاه فسأله، فقال: ليس على البهائم قودٌ. فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره بمقالة أبي بكر، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ايتِ عمر فسَلْه. فأتاه فسأله، فقال مثل مقالة أبي بكر، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ايتِ علياً عليه السلام فسلْه. فأتاه فسأله.

فقال عليّ عليه السلام : إن كان الثور الداخل على حمارك في منامه حتى قتله فصاحبه ضامن، وإن كان الحمار هو الداخل على الثور في منامه فليس على صاحبه ضمان.

---

(١) الزُّبية: حفيرة تُحفر للأسد والصيد، ويُغطّى رأسها بما يسترها ليقع فيها (النهاية: ٢/ ٢٩٥).
(٢) الكافي: ٧/ ٢٨٦/ ٢، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٢٣٩/ ٩٥٢.

قال: فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل من أهل بيتي من يحكم بحكم الأنبياء(١).

فرس أفلت فقتل رجلاً

● **الإمام الباقر** عليه السلام: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى اليمن، فأفلت فرس لرجل من أهل اليمن، ومرّ يعدو فمرّ برجل فنفحه(٢) برجله فقتله، فجاء أولياء المقتول إلى الرجل فأخذوه ورفعوه إلى عليّ عليه السلام، فأقام صاحب الفرس البيّنة عند عليّ عليه السلام أنّ فرسه أفلت من داره ونفح الرجل، فأبطل عليّ عليه السلام دم صاحبهم، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، إنّ عليّاً عليه السلام ظلمنا وأبطل [دمَ](٣) صاحبنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عليّاً عليه السلام ليس بظلاّم، ولم يُخلَق للظلم، إنّ الولاية لعليّ عليه السلام من بعدي، والحكم حكمه، والقول قوله، ولا يردّ ولايته وقوله وحكمه إلاّ كافر، ولا يرضى ولايته وقوله وحكمه إلاّ مؤمن.

فلمّا سمع اليمانيّون قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام قالوا: يا رسول الله رضينا بحكم عليّ عليه السلام وقوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو توبتكم ممّا قلتم(٤).

رجلان اختصما في غلام

● **الإرشاد**: في ذكر أمير المؤمنين عليه السلام بعدما بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن -: رُفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رِقّها على السواء، قد جهلا حظر وطئها فوطِئاها معاً في طُهرٍ واحد على ظنّ منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام، وقلّة معرفتهما بما تضمّنته الشريعة من الأحكام، فحملت الجارية ووضعت غلاماً، فاختصما إليه فيه فقرع على الغلام باسميهما، فخرجت القرعة لأحدهما فألحق الغلام به، وألزمه نصف قيمته؛ لأنّه كان عبداً لشريكه، وقال: لو علمتُ أنّكما أقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجّة عليكما بحظره لبالغتُ في عقوبتكما.

---

(١) الكافي: ٧/ ٣٥٢/ ٧.
(٢) **نفحت الدابّة**: إذا رمحت برجلها ورَمَت بحدّ حافرها ودَفَعتْ (لسان العرب: ٢/ ٦٢٢).
(٣) هذه الزيادة أثبتناها من تهذيب الأحكام والأمالي للصدوق.
(٤) الكافي: ٧/ ٣٥٢/ ٨.

وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القضيّة فأمضاها، وأقرّ الحكم بها في الإسلام، وقال: الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام وسبيله في القضاء[١].

حكم القارصة والقامصة

● **الإرشاد:** رُفِع إليه عليه السلام خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثاً ولعباً، فجاءت جارية أُخرى فقرصت الحاملة فقفزت لقرصتها فوقعت الراكبة فاندقّت عنقها وهلكت. فقضى عليه السلام على القارصة بثلث الدية، وعلى القامصة[٢] بثلثها، وأسقط الثلث الباقي بقموص الراكبة لركوب الواقعة عبثاً القامصة. وبلغ الخبر بذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأمضاه وشهد له بالصواب به[٣].

رجل شرب الخمر جاهلاً بحرمته

● **الإمام الصادق عليه السلام:** لقد قضى أمير المؤمنين صلوات الله عليه بقضيّة ما قضى بها أحد كان قبله! وكانت أوّل قضيّة قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وذلك أنّه لمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأُفضي الأمر إلى أبي بكر أُتي برجلٍ قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم، فقال: ولِمَ شربتها وهي محرّمة؟ فقال: إنّني لمّا أسلمت ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلّونها، ولم أعلم أنّها حرام فأجتنبها، قال: فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلة وأبو الحسن لها.

فقال أبو بكر: يا غلام ادعُ لنا علياً، قال عمر: بل يؤتى الحَكَم في منزله، فأتوه ومعه سلمان الفارسي، فأخبره بقصّة الرجل فاقتصّ عليه قصّته.

فقال عليّ عليه السلام لأبي بكر: ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار؛ فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه؛ فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه. ففعل أبو بكر بالرجل ما قال عليّ عليه السلام، فلم يشهد عليه أحد، فخلّى سبيله[٤].

---

(١) الإرشاد: ١/ ١٩٥، بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٤٤/ ٢١.

(٢) القامصة: النافرة الضاربة برجلَيها (النهاية: ٤/ ١٠٨).

(٣) الإرشاد: ١/ ١٩٦، بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٤٥/ ٢١.

(٤) الكافي: ٧/ ٢٤٩.

جارية أُخذت عذرتها بالإصبع

● **الإمام الصادق** عليه السلام : أُتي عمر بن الخطّاب بجارية قد شهدوا عليها أنّها بغت، وكان من قصّتها أنّها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبّت اليتيمة فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكنها، فأخذت عذرتها بإصبعها.

فلمّا قدم زوجها من غيبته رمت المرأةُ اليتيمة بالفاحشة وقامت البيّنة من جاراتها اللاتي ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر، فلم يدرِ كيف يقضي فيها، ثمّ قال للرجل: ايتِ عليّاً بن أبي طالب عليه السلام ، واذهب بنا إليه، فأتَوا عليّاً عليه السلام وقصّوا عليه القصّة.

فقال لامرأة الرجل: ألكِ بيّنة أو برهان؟ قالت: لي شهود؛ هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول، فأحضرتهنّ، فأخرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه، وأمر بكلّ واحدة منهنّ فأُدخلت بيتاً.

ثمّ دعا بامرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها، فردّها إلى البيت الذي كانت فيه.

ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه ثمّ قال: تعرفيني؟ أنا عليّ بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحقّ وأعطيتها الأمان، وإن لم تصدّقيني لأملأنّ السيف منكِ، فالتفتت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، الأمان عليّ؟ فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : فاصدقي.

فقالت: لا والله إلاّ أنّها رأت جمالاً وهيئة، فخافت فساد زوجها عليها، فسقتْها المسكر، ودعتنا فأمسكناها فافتضّتها بإصبعها.

فقال علي عليه السلام : الله أكبر، أنا أوّل من فرّق بين الشاهدين إلاّ دانيال النبيّ. فألزم عليّ عليه السلام المرأة حدّ القاذف، وألزمهنّ جميعاً العُقْر[1]، وجعل عقرها أربعمائة درهم وأمر المرأة أن تُنفى من الرجل ويُطلّقها زوجها، وزوّجه الجارية وساق عنه عليّ عليه السلام المهر.

فقال عمر: يا أبا الحسن، فحدّثنا بحديث دانيال.

---

(١) **عُقْر المرأة:** دِية فرجها إذا غُصِبَت فَرجَها (لسان العرب: ٤/ ٥٩٥).

فقال عليّ عليه السلام : إنّ دانيال كان يتيماً لا أُمّ له ولا أب، وإنّ امرأةً من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته، وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً وكانت له امرأة بهيّة جميلة، وكان يأتي الملك فيحدّثه، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أُموره، فقال للقاضيين : اختارا رجلاً أُرسله في بعض أموري، فقالا : فلان، فوجّهه الملك، فقال الرجل للقاضيين : أُوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا : نعم، فخرج الرجل.

فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها، فأبت، فقالا لها : والله لئن تفعلي لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنى، ثمّ لنرجمنّك، فقالت : افعلا ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنّها بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم، واشتدّ بها غمّه وكان بها معجباً.

فقال لهما : إنّ قولكما مقبول، ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيّام، ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة. فإنّها قد بغتْ؛ فإنّ القاضيين قد شهدا عليها بذلك.

فأكثر الناس في ذلك وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء.

فخرج الوزير في اليوم الثالث؛ وهو آخر أيامها، فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال عليه السلام وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثمّ جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب، وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، ثمّ دعا بأحدهما فقال له: قل حقّاً؛ فإنّك إن لم تقُل حقّاً قتلتك - والوزير قائم ينظر ويسمع - فقال: أشهد أنّها بغت. فقال: متى؟

قال: يوم كذا وكذا.

فقال: ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر فردّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له: بم تشهد؟ فقال: أشهد أنّها بغت. قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا. قال: مع مَن؟ قال: مع فلان بن فلان. قال: وأين؟ قال: بموضع كذا وكذا. فخالف أحدهما صاحبه.

فقال دانيال عليه السلام : الله أكبر، شهدا بزور، يا فلان نادِ في الناس أنّهما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلهما. فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث

الملك إلى القاضيين، فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس، وأمر بقتلهما(١).

التّهمة بالفجور

● **الإمام الصادق** عليه السلام : أُتي عمر بامرأة تزوّجها شيخ، فلمّا أن واقعها مات على بطنها، فجاءت بولد فادّعى بنوه أنّها فجرت، وتَشاهدوا عليها، فأمر بها عمر أن تُرجَم، فمرّ بها عليّ عليه السلام فقالت: يا بن عمّ رسول الله! إنّ لي حجّة. قال: هاتي حجّتك، فدفعت إليه كتاباً فقرأه، فقال: هذه المرأة تُعلمكم بيوم تزوّجها، ويوم واقعها، وكيف كان جماعة لها، ردّوا المرأة.

فلمّا أن كان من الغد دعا بصبيان أتراب ودعا بالصبيّ معهم، فقال لهم: العبوا حتى إذا ألهاهم اللعب قال لهم: اجلسوا، حتى إذا تمكّنوا صاح بهم، فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ على راحتيه، فدعا به عليًّا عليه السلام وورّثه من أبيه وجلد إخوته المفترين حدّاً حدّاً. فقال له عمر: كيف صنعت؟

قال عليه السلام : عرفت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحتيه(٢).

مجنونة زنت

● **المستدرك على الصحيحين عن ابن عبّاس**: مرّ عليّ بن أبي طالب بمجنونة بني فلان وقد زنت، وأمر عمر بن الخطّاب برجمها، فردّها عليّ، وقال لعمر: يا أمير المؤمنين أترجم هذه؟! قال: نعم. قال: أوَما تذكر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «رُفع القلم عن ثلاث: عن المجنون المغلوب على عقله، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبيّ حتى يحتلم»؟.

قال: صدقت. فخلّى عنها(٣).

● **مسند ابن حنبل عن أبي ظبيان الجنبي**: إنّ عمر بن الخطّاب أُتي بامرأة قد زنت، فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها، فلقيهم عليّ عليه السلام ، فقال: ما هذه؟ قالوا: زنت،

---

(١) الكافي: ٧/ ٤٢٦/ ٩، تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٠٨/ ٨٥٢.

(٢) الكافي: ٧/ ٤٢٤/ ٧، تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٠٦/ ٨٥٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ١/ ٤٣٨٩/ ٩٤٩ وج٢/ ٦٨/ ٢٣٥١.

فأمر عمر برجمها، فانتزعها عليّ من أيديهم وردّهم، فرجعوا إلى عمر، قال: ما ردّكم؟ قالوا: ردّنا عليّ عليه السلام، قال: ما فعل هذا عليّ إلاّ لشيء قد عَلِمه.

فأرسل إلى عليّ فجاء وهو شبه المغضب، فقال: ما لك رددت هؤلاء؟ قال: أما سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبتلى حتى يعقل»؟ قال: بلى، قال عليّ عليه السلام: فإنّ هذه مبتلاة بني فلان، فلعلّه أتاها وهو بها، فقال عمر: لا أدري، فقال عمر: لا أدري، قال: وأنا لا أدري. فلم يرجمها[1].

● **سنن أبي داود عن ابن عبّاس:** أُتي عمر بمجنونة قد زنت، فاستشار فيها أُناساً، فأمر بها عمر أن تُرجَم، فمرّ بها على عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال: ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونة بني فلان زنت، فأمر بها عمر أن تُرجَم. فقال: ارجعوا بها. ثمّ أتاه فقال: يا أمير المؤمنين، أما علمت أنّ القلم قد رُفع عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبيّ حتى يعقل؟ قال: بلى، قال: فما بال هذه تُرجم؟ قال: لا شيء. قال: فأرسِلها، قال: فأرسَلها، قال: فجعل يكبّر[2].

المعترفة بالفجور بعد التعذيب

● **الإمام الحسين عليه السلام:** لمّا كان في ولاية عمر أُتي بامرأة حامل، فسألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن تُرجَم. فلقيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما بالُ هذه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم.

فردّها عليّ عليه السلام فقال: أمرتَ بها أن تُرجَم؟ فقال: نعم، اعترفتْ عندي بالفجور.

فقال عليّ عليه السلام: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟!.

قال: ما علمت أنّها حُبلى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لم تعلم فاستبرِ رحمها. ثمّ قال عليه السلام: فلعلّك انتهرتها أو أخفتَها!.

قال: قد كان ذلك.

---

(١) مسند ابن حنبل: ١/ ٣٢٥/ ١٣٢٧.

(٢) سنن أبي داود: ٤/ ١٤٠/ ٤٣٩٩.

فقال عليه السلام : أوَما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا حدَّ على معترفٍ بعد بلاء»؛ إنّه من قيّدتَ أو حبستَ أو تهدّدتَ فلا إقرار له.

قال: فخلّى عمر سبيلها، ثمّ قال: عجزت النساء أن تلد مثل عليّ بن أبي طالب! لولا عليّ لهلك عمر[1].

امرأة ولدت بعد قدوم زوجها بستّة أشهر

● **المناقب لابن شهرآشوب**: كان الهيثم في جيش، فلمّا جاءت امرأته بعد قدومه بستّة أشهر بولد، فأنكر ذلك منها وجاء به عمر، وقصّ عليه، فأمر برجمها، فأدركها عليّ من قبل أن تُرجَم، ثمّ قال لعمر: اربَع[2] على نفسك؛ إنّها صدقت، إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[3] وقال: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[4] فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر، وخلّى سبيلها، وألحق الولد بالرجل[5].

● **السنن الكبرى عن حرب بن أبي الأسود الديلي**: إنّ عمر أُتي بامرأة قد ولدت لستّة أشهر، فهمَّ برجمها، فبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر، فأرسل إليه فسأله، فقال: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ وقال: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾؛ فستّة أشهر حمله حولين تمام لا حدّ عليها - أوقال: لا رجم عليها - قال: فخلّى عنها ثمّ ولدت[6].

امرأة مكّنت من نفسها اضطراراً

● **من لا يحضره الفقيه عن محمّد بن عمرو بن سعيد رفعه**: إنّ امرأة أتت عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّي فجرت، فأرقم فيَّ حدّ الله عزّ وجلّ. فأمر برجمها، وكان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً، فقال: سلْها كيف فجرت، فسألها فقالت:

---

(١) مسند زيد: ٣٣٥؛ المناقب للخوارزمي: ٨٠/ ٦٥، فرائد السمطين: ١/ ٣٥٠/ ٢٧٦.
(٢) اربَع: قِفْ واقتصِر (النهاية: ٢/ ١٨٧).
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.
(٥) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٣٦٥، تفسير القرطبي: ١٦/ ١٩٣.
(٦) السنن الكبرى: ٧/ ٧٢٧/ ١٥٥٤٩، المناقب للخوارزمي: ٩٥/ ٩٤.

كنت في فلاة من الأرض، فأصابني عطش شديد، فرُفعت لي خيمة، فأتيتها، فأصبت فيها رجلاً أعرابيّاً، فسألته ماءً، فأبى عليَّ أن يسقيني إلاّ أن أُمكّنه من نفسي، فولّيت منه هاربةً فاشتدّ بي العطش حتى غارت عيناي وذهب لساني، فلمّا بلغ منّي العطش أتيته فسقاني، ووقع عليَّ.

فقال عليّ عليه السلام : هذه التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[1] هذه غير باغية ولا عادية، فخلِّ سبيلها. فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر[2].

رجل محصن فجر بالمدينة

● **الإمام الرضا عليه السلام** : أمر عمر برجل يَمَنيّ محصَن فجرَ بالمدينة أن يُرجَم، فقال أمير المؤمنين: لا يجب عليه الرجم؛ لأنّه غائب عن أهله، وأهله في بلدٍ آخر، إنّما يجب عليه الحدّ. فقال عمر: لا أبقاني الله لمعضلةٍ لم يكن لها أبو الحسن[3].

إقامة الحدّ على قدامة

● **الإمام الباقر عليه السلام** : أُتي عمر بن الخطّاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر، فشهد عليه رجلان: أحدهما خصيّ؛ وهو عمرو التميمي، والآخر المعلّى بن الجارود، فشهد أحدهما أنّه رآه يشرب، وشهد الآخر أنّه رآه يقيء الخمر، فأرسل عمر إلى أُناسٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم أمير المؤمنين عليه السلام .

فقال لأمير المؤمنين عليه السلام : ما تقول يا أبا الحسن؟ فإنّك الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله : «أنت أعلم هذه الأُمّة، وأقضاها بالحقّ» فإنّ هذين قد اختلفا في شهادتهما.

قال: ما اختلفا في شهادتهما وما قاءها حتى شربها، فقال: هل تجوز شهادة الخصيّ؟ قال: ما ذهاب لحيته إلاّ كذهاب بعض أعضائه[4].

● **الإمام الصادق عليه السلام** : أُتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البيّنة، فسأل عليّاً عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين! ليس

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٥/ ٥٠٢٥، تفسير العيّاشي: ١/ ٧٤/ ١٥٥.

(٣) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٣٦٠، بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٢٦/ ٦.

(٤) الكافي: ٧/ ٤٠١/ ٢، من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٢/ ٣٢٨٧.

عليَّ حدٌّ، أنا من أهل هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾(١).

فقال عليّ عليه السلام: لست من أهلها؛ إنّ طعام أهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون إلاّ ما أحلّه الله لهم، ثمّ قال عليّ عليه السلام: إنّ الشارب إذا شرب لم يدرِ ما يأكل ولا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلدة(٢).

امرأة افترت على غلام أنّه كابرها على نفسها

● **الإمام الصادق** عليه السلام: أُتي عمر بن الخطّاب بامرأة قد تعلّقت برجلٍ من الأنصار وكانت تهواه ولم تقدر له على حيلة، فذهبت فأخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة وصبّت البياض على ثيابها بين فخذيها، ثمّ جاءت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الرجل أخذني في موضع كذا وكذا ففضحني، فهمّ عمر أن يعاقب الأنصاري، فجعل الأنصاري يحلف وأمير المؤمنين عليه السلام جالس، ويقول: يا أمير المؤمنين! تثبّت في أمري.

فلمّا أكثر الفتى قال عمر لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن! ما ترى؟ فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيها، فاتّهمها أن تكون احتالت لذلك، فقال: إيتوني بماء حارٍ قد أُغلي غلياناً شديداً ففعلوا، فلمّا أُتي بالماء أمرهم فصبّوا على موضع البياض، فاشتوى ذلك البياض، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فألقاه في فيه، فلمّا عرض طعمه ألقاه من فيه، ثمّ أقبل على المرأة حتى أقرّت بذلك، ودفع الله عزّ وجلّ عن الأنصاري عقوبة عمر(٣).

امرأة نفت عنها ولدها

● **الكافي عن عاصم بن حمزة السلولي**: سمعت غلاماً بالمدينة وهو يقول: يا أحكم الحاكمين! احكُم بيني وبين أُمّي. فقال له عمر بن الخطّاب: يا غلام لِمَ تدعو على أُمّك؟!

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٣.
(٢) الكافي: ٧/ ٢١٥/ ١٠، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٩٣/ ٣٦٠.
(٣) الكافي: ٧/ ٤٢٢/ ٤، خصائص الأئمة عليهم السلام: ٨٢.

فقال: يا أمير المؤمنين، إنّها حملتني في بطنها تسعة أشهر، وأرضعتني حولين، فلمّا ترعرعتُ وعرفت الخير من الشرّ ويميني من شمالي طردَتني وانتفت منّي، وزعمت أنّها لا تعرفني.

فقال عمر: أين تكون الوالدة؟ قال: في سقيفة بني فلان.

فقال عمر: عليَّ بأُمّ الغلام، قال: فأتوا بها مع أربعة اخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أنّها لا تعرف الصبيّ، وأنّ هذا الغلام غلام مدّعٍ ظلوم غشوم يُريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قطّ، وأنّها بخاتم ربّها.

فقال عمر: يا غلام ما تقول؟ فقال: يا أمير المؤمنين، هذه والله أُمّي؛ حملتني في بطنها تسعة أشهر، وأرضعتني حولين، فلمّا ترعرعتُ وعرفتُ الخير من الشرّ ويميني من شمالي طردتني وانتفت منّي، وزعمت أنّها لا تعرفني.

قال عمر: يا هذه! ما يقول الغلام؟ فقالت: يا أمير المؤمنين. والذي احتجب بالنور؛ فلا عين تراه، وحقّ محمّد وما ولد، ما أعرفه ولا أدري من أيّ الناس هو، وإنّه غلام مدّعٍ يريد أن يفضحني في عشيرتي، وإنّي جارية من قريش لم أتزوّج قطّ، وإنّي بخاتم ربّي.

فقال عمر: ألكِ شهود؟ فقالت: نعم هؤلاء، فتقدّم الأربعون القسامة فشهدوا عند عمر أنّ الغلام مدّعٍ يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قطّ، وأنّها بخاتم ربّها.

فقال عمر: خذوا هذا الغلام وانطلقوا به إلى السجن حتى نسأل عن الشهود؛ فإن عدلت شهادتهم جلدته حدّ المفتري.

فأخذوا الغلام يُنطلق به إلى السجن، فتلقّاهم أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الطريق، فنادى الغلام: يا بن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله! إنّني غلام مظلوم، وأعاد عليه الكلام الذي كلّم به عمر، ثمّ قال: وهذا عمر قد أمر بي إلى الحبس.

فقال عليّ عليه السلام: ردّوه إلى عمر، فلمّا ردّوه قال لهم عمر: أمرت به إلى السجن فرددتموه إليّ؟! فقالوا: يا أمير المؤمنين، أمرنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن نردّه إليك، وسمعناك وأنت تقول: لا تعصوا لعليّ عليه السلام أمراً. فبينا هم كذلك إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال: عليَّ بأُمّ الغلام، فأتوا بها.

فقال عليٌّ عليه السلام: يا غلام! ما تقول؟ فأعاد الكلام، فقال عليّ عليه السلام لعمر: أتأذن لي أن أقضي بينهم؟

فقال عمر: سبحان الله! وكيف لا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعلمكم عليّ بن أبي طالب.

ثمّ قال للمرأة: يا هذه ألكِ شهود؟ قالت: نعم، فتقدّم الأربعون قسامة فشهدوا بالشهادة الأولى، فقال عليّ عليه السلام: لأقضينّ اليوم بقضيّة بينكما هي مرضاة الربّ من فوق عرشه، علّمنيها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال لها: ألكِ وليّ؟ قالت: نعم هؤلاء إخوتي، فقال لإخوتها: أمري فيكم وفي أُختكم جائز؟ فقالوا: نعم يا بن عمّ محمّد صلى الله عليه وآله، أمرك فينا وفي أُختنا جائز.

فقال عليّ عليه السلام: أُشهد الله وأُشهد من حضر من المسلمين أنّي قد زوّجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم، والنقد من مالي. يا قنبر! عليَّ بالدراهم، فأتاه قنبر بها فصبّها في يد الغلام، قال: خذها فصبّها في حِجْر امرأتك، ولا تأتِنا إلاّ وبك أثر العرس - يعني الغسل - فقام الغلام فصبّ الدراهم في حِجْر المرأة ثمّ تلبّبها[1] فقال لها: قومي.

فنادت المرأة: النارَ النارَ يا بن عمّ محمّد!! تُريد أن تزوّجني من ولدي، هذا والله ولدي، زوّجني إخوتي هجيناً[2] فولدتُ منه هذا الغلام، فلمّا ترعرع وشبّ أمروني أن أنتفي منه وأطرده، وهذا والله ولدي، وفؤادي يتقلّى أسفاً على ولدي. قال: ثمّ أخذت بيد الغلام وانطلقت، ونادى عمر: واعمراه!! لولا عليّ لهلك عمر[3].

امرأتان تنازعتا في طفل

● الإرشاد: روَوْا أنّ امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفلٍ ادّعته كلّ واحدة منهما ولداً لها بغير بيّنة، ولم يُنازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوّفهما، فأقامتا على التنازع والاختلاف.

---

(١) لَبَّبْتُ فُلاناً: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثمّ جررته (لسان العرب: ١/ ٧٣٣).

(٢) الهجين: العربيّ ابنُ الأمة (لسان العرب: ١٣/ ٤٣١).

(٣) الكافي: ٧/ ٤٢٣/ ٦، تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٠٤/ ٨٤٩.

فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع: إيتوني بمنشار، فقالت له المرأتان: ما تصنع؟ فقال: أُقُدّه نصفين، لكلّ واحدة منكما نصفه، فسكتت إحداهما وقالت الأُخرى: الله الله يا أبا الحسن. إن كان لا بدّ من ذلك فقد سمحت به لها!.

فقال: الله أكبر، هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت.

فاعترفت المرأة الأُخرى بأنّ الحقّ مع صاحبتها والولد لها دونها، فسُرّي عن عمر، ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه في القضاء[1].

دية الصبيّ على الخليفة

● **الإمام الصادق** عليه السلام: كانت امرأة بالمدينة تؤتى، فبلغ ذلك عمر، فبعث إليها فروّعها، وأمر أن يُجاء بها إليه، ففزعت المرأة فأخذها الطلق، فانطلقت إلى بعض الدور فولدت غلاماً فاستهل[2] الغلام ثمّ مات، فدخل عليه من روعة المرأة ومن موت الغلام ما شاء الله.

فقال له بعض جلسائه: يا أمير المؤمنين، ما عليك من هذا شيء، وقال بعضهم: وما هذا؟ قال: سلوا أبا الحسن، فقال لهم أبو الحسن عليه السلام:

لئن كنتم اجتهدتم ما أصبتم، ولئن كنتم قلتم برأيكم لقد أخطأتم، ثمّ قال: عليك دِية الصبيّ[3].

عمر وأعرابيّ

● **شرح الأخبار عن أنس بن مالك**: كنت مع عمر بمنى إذ أقبل أعرابيّ معه ظَهْر[4]، فقال عمر: يا أنس، سلْهُ هل يبيع الظَّهْر؟ فقمت إليه فسألته، فقال: نعم. فقام إليه عمر فاشترى منه أربعة عشر بعيراً. ثمّ قال: يا أنس، ألحقها بالظَّهْر - يعني التي له - قال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين، جرّدْها من أحلاسها. فقال عمر: إنّما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها[5].

---

(١) الارشاد: ١/ ٢٠٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٣٦٧.
(٢) **استهلال الصبي**: تصويته عند ولادته (النهاية: ٥/ ٢٧١).
(٣) الكافي: ٧/ ٣٧٤/ ١١، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٣١٢/ ١١٦٥.
(٤) **الظَّهْر**: الإبل التي يُحمل عليها وتُركب (النهاية: ٣/ ١٦٦).
(٥) **أحلاسها وأقتابها**: أي أكسيتها (النهاية: ١/ ٤٢٤).

فقال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين، جرّدها من أحلاسها وأقتابها. فقال عمر: إنّما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها. فقال الأعرابيّ: يا أمير المؤمنين، جرّدها؛ فما بعت منك أحلاساً ولا قتباً.

فقال عمر: هل لك أن تجعل بيننا وبينك رجلاً كنّا أُمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نُحكّمه؟ ثمّ قال لي عمر: انظر هل نرى عليّاً في الشِّعْب؟ فأتيت الشعب فوجدت عليّاً عليه السلام قائماً يصلّي ومعي الأعرابيّ فأخبرته. فقام حتى أتى عمر فقصّ عليه القصّة.

فقال له عليّ عليه السلام: أكنت شرطت عليه أقتابها وأحلاسها؟ فقال عمر: لا ما اشترطت ذلك. قال: فجرِّدها له؛ فإنّما لك الإبل.

فقال لي عمر: فجرِّدها وادفع أقتابها وأحلاسها إلى الأعرابيّ، وألحِقها بالظَّهْر. ففعلت[1].

رجل له رأسان

● **المناقب لابن شهرآشوب عن سلمة بن عبد الرحمن:** أُتي عمر بن الخطّاب برجلٍ له رأسان وفمان وأنفان وقُبُلان ودبران وأربعة أعين في بدنٍ واحد، ومعه أُخت، فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك فعجزوا، فأتَوا عليّاً وهو في حائط له، فقال:

قضيّته أن يُنوَّم؛ فإن غمض الأعين أو غطّ[2] من الفَمَين جميعاً فبدن واحد، وإن فتح بعض الأعين أو غطّ أحد الفمين فبدنان، هذه قضيّته.

وأمّا القضيّة الأُخرى، فيُطعَم ويُسقى حتى يمتلىء، فإن بال من المبالين جميعاً وتغوّط من الغائطين جميعاً فبدن واحد، وإن بال أو تغوّط من أحدهما فبدنان[3].

رجلان احتالا في ذهاب مال امرأة

● **الكافي عن زاذان:** استودع رجلان امرأة وديعة وقالا لها: لا تدفعيها إلى واحد منّا حتى نجتمع عندك، ثمّ انطلقا فغابا فجاء أحدهما إليها فقال: أعطيني وديعتي؛ فإنّ صاحبي قد مات، فأبت حتى كثر اختلافه ثمّ أعطته، ثمّ جاء الآخر فقال: هاتي

(١) شرح الأخبار: ٢/٣٠٦/٦٢٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/٣٦٣.
(٢) **غَطّ يَغِطّ غَطيطاً؛ والغَطِيط**: الصوت الي خرج مع نَفس النائم (النهاية: ٣/٣٧٢).
(٣) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٣٧٥، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٣٥٥/ ٥.

وديعتي، فقالت: أخذها صاحبك وذكر أنّك قد مُتّ، فارتفعا إلى عمر، فقال لها عمر: ما أراكِ إلاّ وقد ضمنتِ، فقالت المرأة: اجعل علياً عليه السلام بيني وبينه، فقال عمر: اقضِ بينهما، فقال عليّ عليه السلام:

هذه الوديعة عندي، وقد أمرتماها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعا عندها فائتني بصاحبكَ! فلم يضمّنها وقال عليه السلام: إنّما أراد أن يذهبا بمال المرأة[1].

خمسة أُخذوا في الزنى

● **الكافي عن الأصبغ بن نباتة رفعه:** أُتي عمر بخمسة نفر أُخذوا في الزنى، فأمر أن يقام على كلّ واحد منهم الحدّ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال: يا عمر ليس هذا حكمهم! قال: فأقِم أنت عليهم الحكم، فقدّم واحداً منهم فضرب عنقه، وقدّم الثاني فرجمه، وقدّم الثالث فضربه الحدّ، وقدّم الرابع فضربه نصف الحدّ، وقدّم الخامس فعزّره، فتحيّر عمر، وتعجّب الناس من فعله.

فقال عمر: يا أبا الحسن! خمسة نفر في قضيّة واحدة؛ أقمت عليهم خمس حدود، ليس شيء منها يُشبِه الآخر؟!.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أمّا الأوّل: فكان ذمّياً خرج عن ذمّته لم يكن له حكم إلاّ السيف.

وأمّا الثاني: فرجل مُحصَن كان حدّه الرجم.

وأمّا الثالث: فغير مُحصَن جُلد الحدّ.

وأمّا الرابع: فعبد ضربناه نصف الحدّ.

وأمّا الخامس: فمجنون مغلوب على عقله[2].

طلاق الزوجة في الشرك

● **شرح الأخبار عن أبي عثمان البدري:** جاء رجل إلى عمر بن الخطّاب فقال: إنّي طلّقت امرأتي في الشرك تطليقة، وفي الإسلام تطليقتين، فما ترى؟ فسكت عمر. فقال له الرجل: ما تقول؟ فقال: كما أنت حتى يجيء عليّ بن أبي طالب. فجاء

---

(١) الكافي: ٧/ ٤٢٨/ ١٢، تهذيب الأحكام: ٦/ ٢٩٠/ ٨٠٤.

(٢) الكافي: ٧/ ٢٦٥/ ٢٦، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٥٠/ ١٨٨.

عليّ عليه السلام فقال للرجل: قُصّ عليه قصّتك. فقال عليّ عليه السلام: هدم الإسلام ما كان قبله، وهي عندك على واحدة[(١)].

من زنى بها غلام صغير

● **الإمام الرضا عليه السلام**: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير، فأمر عمر أن تُرجَم، فقال عليه السلام: لا يجب الرجم، إنّما يجب الحدّ؛ لأنّ الذي فجر بها ليس بمدرِك[(٢)].

بقرة قتلت جملاً

● **المقنع**: جاء رجل إلى عمر بن الخطّاب ومعه رجل، فقال: إنّ بقرة هذا شقّت بطن جملي، فقال عمر: قضى رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قتل البهائم: أنّه جُبار - والجبار الذي لا دِية له ولا قود -.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قضى النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا ضرَرَ ولا ضرارَ» إن كان صاحب البقرة ربطها على طريق الجمل فهو له ضامن، فنظروا فإذا تلك البقرة جاء بها صاحبها من السواد، وربطها على طريق الجمل، فأخذ عمر برأيه عليه السلام، وأغرم صاحب البقرة ثمن الجمل[(٣)].

رجل قتل اخا رجل

● **الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام**: أُتي عمر بن الخطّاب برجلٍ قد قتل أخا رجل، فدفعه إليه وأمره بقتله، فضربه الرجل حتى رأى أنّه قد قتله، فحُمل إلى منزله فوجدوا به رمقاً فعالجوه فبرىء، فلمّا خرج أخذه أخو المقتول الأوّل فقال: أنت قاتل أخي ولي أن أقتلك، فقال: قد قتلتني مرّة، فانطلق به إلى عمر فأمره بقتله، فخرج وهو يقول: والله قتلتني مرّة!.

فمرّوا على أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره خبره، فقال: لا تعجل حتى أخرج إليك، فدخل على عمر فقال: ليس الحكم فيه هكذا، فقال: ما هو يا أبا الحسن؟ فقال:

---

(١) شرح الأخبار: ٢/ ٣١٧/ ٦٥٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٣٦٤.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٣٦٠، بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٢٦/ ٦.

(٣) المقنع: ٥٣٧.

يقتصّ هذا من أخي المقتول الأوّل ما صنع به، ثم يقتله بأخيه، فنظر الرجل أنّه إن اقتصّ منه أتى على نفسه، فعفا عنه وتتاركا[١].

اختبار المدّعي

● **الكافي عن الأصبغ بن نباتة:** سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن رجل ضرب رجلاً على هامته، فادّعى المضروب أنّه لا يبصر شيئاً ولايشمّ الرائحة، وأنّه قد ذهب لسانه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن صدق فله ثلاث ديات. فقيل: يا أمير المؤمنين، وكيف يُعلم أنّه صادق؟ فقال:

أمّا ما ادّعاه أنّه لا يشمّ الرائحة؛ فإنّه يدنى منه الحُراق[٢]، فإن كان كما يقول وإلاّ نحّى رأسه ودمعت عينه. وأمّا ما ادّعاه في عينه فإنّه يقابل بعينه الشمس؛ فإن كان كاذباً لم يتمالك حتى يغمّض عينه، وإن كان صادقاً بقيتا مفتوحتين. وأمّا ما ادّعاه في لسانه؛ فإنّه يُضرَب على لسانه بإبرة، فإن خرج الدم أحمر فقد كذب، وإن خرج الدم أسود فقد صدق[٣].

حمل امرأة من دون افتضاض!

● **الإرشاد:** إنّ امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ أنّه لم يصل إليها، وأنكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان، وسأل المرأة: هل افتضّك الشيخ؟ وكانت بكراً، فقالت: لا، فقال عثمان: أقيموا الحدّ عليها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للمرأة سَمَّين[٤]: سَمّ المحيض فحملت منه، فاسألوا الرجل عن ذلك، فسُئل، فقال: قد كنت أُنزل الماء في قُبُلها من غير وصول إليها بالافتضاض، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمل له والولد ولده، ورأى عقوبته على الإنكار له، فصار عثمان إلى قضائه بذلك وتعجّب منه[٥].

---

(١) الكافي: ٧/ ٣٦٠/ ١، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٢٧٨/ ٨٧.
(٢) الحُراق: ما تقع فيه النار عند القدْح(الصحاح: ٤/ ١٤٥٨).
(٣) الكافي: ٧/ ٣٢٣/ ٧، من لا يحضره الفقيه: ٣/ ١٩/ ٣٢٥٠.
(٤) السَّمُّ والسُّمّ: الثَّقب (لسان العرب: ١٢/ ٣٠٣).
(٥) الإرشاد: ١/ ٢١٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٣٧٠.

دعوى موت الزوج في عدّة الطلاق

● **شرح الأخبار عن محمّد بن يحيى:** كان لرجل امرأتان: امرأة من الأنصار، وامرأة من بني هاشم، فطلّق الأنصاريّة ثمّ مات بعد مدّة. فذكرت الأنصاريّة! التي طلّقها أنّها في عدّتها، وقامت عند عثمان بن عفّان بميراثها منه، فلم يدرِ ما يحكم به في ذلك وردّهم إلى عليّ عليه السلام، فقال: تحلف أنّها لم تحِض بعد أن طلّقها ثلاث حِيَض وترثه.

فقال عثمان للهاشميّة: هذا قضاء ابن عمّك، قالت: قد رضيته، فلتحلف وترث، فتحرّجت الأنصاريّة من اليمين وتركت الميراث(١).

قصاص العين وهي قائمة

● **الإمام الصادق** عليه السلام: إنّ عثمان أتاه رجل من قيس بمولى له قد لطم عينه، فأنزل الماء فيها وهي قائمة، ليس يُبصر بها شيئاً، فقال له: أُعطيك الدية، فأبى، فأرسل بهما إلى عليّ عليه السلام وقال: احكم بين هذين، فأعطاه الدية فأبى، فلم يزالوا يعطونه حتى أعطَوه دِيَتين، فقال: ليس أُريد إلاّ القصاص، فدعا عليّ عليه السلام بمرآة فحماها، ثمّ دعا بكُرسُف(٢) فبلّه ثمّ جعله على أشفار عينيه وعلى حواليها، ثمّ استقبل بعينه عين الشمس، وجاء بالمرآة فقال: انظر، فنظر فذاب الشحم وبقيت عينه قائمة وذهب البصر(٣).

قضاء كقضاء داود

● **الإمام الباقر** عليه السلام: دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فاستقبله شابّ يبكي وحوله قوم يُسكتونه، فقال عليّ عليه السلام: ما أبكاك؟ فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ شريحاً قضى عليَّ بقضيّة ما أدري ما هي؟ إنّ هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في السفر، فرجعوا ولم يرجع أبي، فسألتهم عنه فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالاً، فقدّمتهم إلى شريح فاستحلفهم، وقد علمتُ - يا أمير المؤمنين- أنّ أبي خرج ومعه مال كثير، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ارجعوا، فرجعوا والفتى معهم إلى شريح.

---

(١) شرح الأخبار: ٢/٣١٣/٦٤٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٣٧١.

(٢) الكُرسُف: القطن (النهاية: ٤/ ١٦٣).

(٣) الكافي: ٧/ ٣١٩/ ١، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٢٧٦/ ١٠٨١.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا شريح! كيف قضيت بين هؤلاء؟ فقال: ياأمير المؤمنين، ادّعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنّهم خرجوا في سفر وأبوه معهم، فرجعوا ولم يرجع أبوه، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما خلّف مالاً، فقلت للفتى: هل لك بيّنة على ما تدّعي؟ فقال: لا، فاستحلفتهم فحلفوا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هيهات يا شريح! هكذا تحكم في مثل هذا؟! فقال: يا أمير المؤمنين، فكيف؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لأحكمنّ فيهم بحكم ما حكم به خلق قبلي إلا داود النبيّ عليه السلام. يا قنبر! ادعُ لي شَرَطة الخميس، فدعاهم، فوكّل بكلّ رجل منهم رجلاً من الشرطة، ثمّ نظر إلى وجوههم فقال: ماذا تقولون؟ أتقولون: إنّي لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى؟ إنّي إذاً لجاهل!.

ثمّ قال: فرّقوهم وغطّوا رؤوسهم، ففُرّق بينهم وأُقيم كلّ رجل منهم إلى أُسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطّاة بثيابهم، ثمّ دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال: هاتِ صحيفة ودواة، وجلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مجلس القضاء وجلس الناس إليه، فقال لهم: إذا أنا كبّرت فكبّروا، ثمّ قال للناس: افرجوا، ثمّ دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه.

ثمّ قال لعبيد الله بن أبي رافع: اكتب إقراره وما يقول، ثمّ أقبل عليه بالسؤال، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: في أيّ يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال الرجل: في يوم كذا وكذا. قال: وفي أيّ شهر؟ قال: في شهر كذا وكذا. قال: في أيّ سنة؟ قال: في سنة كذا وكذا. قال: وإلى أين بلغتم في سفركم حتى مات أبو هذا الفتى؟ قال: إلى موضع كذا وكذا، قال: وفي منزل مَن مات؟ قال: في منزل فلان بن فلان، قال: وما كان مرضه؟ قال: كذا وكذا، قال: وكم يوماً مرض؟ قال: كذا وكذا، قال: ففي أيّ يوم مات؟ ومن غسّله؟ ومن كفّنه؟ وبما كفّنتموه؟ ومن صلّى عليه؟ ومن نزل قبره؟.

فلمّا سأله عن جميع ما يريد كبّر أمير المؤمنين عليه السلام، وكبّر الناس جميعاً، فارتاب أُولئك الباقون، ولم يشكّوا أنّ صاحبهم قد أقرّ عليهم وعلى نفسه، فأمر أن يُغطّى رأسه ويُنطلق به إلى السجن، ثمّ دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثمّ قال: كلاّ، زعمتم أنّي لا أعلم بما صنعتم؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ما أنا إلاّ واحد من القوم، ولقد كنت كارهاً لقتله، فأقرّ.

ثمّ دعا بواحد بعد واحد كلّهم يقرّ بالقتل وأخذ المال، ثمّ ردّ الذي كان أمر به إلى السجن فأقرّ أيضاً، فألزمهم المال والدم.

فقال شريح: يا أمير المؤمنين، وكيف حكم داود النبيّ عليه السلام؟.

فقال: إنّ داود النبيّ عليه السلام مرّ بغلمة يلعبون وينادون بعضهم: بـ«يا مات الدِّين»، فيُجيب منهم غلام، فدعاهم داود عليه السلام فقال: يا غلام، ما اسمك؟ قال: مات الدين، فقال له داود عليه السلام: من سمّاك بهذا الاسم؟ فقال أُمّي.

فانطلق داود عليه السلام إلى أُمّة، فقال لها: يا أيّتها المرأة! ما اسم ابنك هذا؟ قالت: مات الدين، فقال لها: ومن سمّاه بهذا؟ قالت: أبوه، قال: وكيف كان ذاك؟ قالت: إنّ أباه خرج في سفرٍ له ومعه قوم، وهذا الصبيّ حملٌ في بطني، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، فقلت لهم: فأين ما ترك؟ قالوا: لم يخلّف شيئاً، فقلت: هل أوصاكم بوصيّة؟ قالوا: نعم، زعم أنّكِ حبلى، فما ولدتِ من ولد جارية أو غلام فسمّيه: «مات الدِّين» فسمّيتُه.

قال داواد عليه السلام: وتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟ قالت: نعم، قال: فأحياءٌ هم أم أموات؟ قالت: بل أحياء، قال: فانطلقي بنا إليهم، ثمّ مضى معها فاستخرجهم من منازلهم، فحكم بينهم بهذا الحكم بعينه وأثبت عليهم المال والدم وقال للمرأة: سمّي ابنك هذا: «عاش الدِّين»[1].

رجلان ادّعى كلّ منهما أنّه مولى للآخر

● **الإمام الصادق** عليه السلام: إنّ رجلاً أقبل على عهد عليّ عليه السلام من الجبل حاجّاً ومعه غلام له فأذنب، فضربه مولاه، فقال: ما أنت مولاي، بل أنا مولاك! فما زال ذا يتوعّد ذا، وذا يتوعّد ذا ويقول: كما أنت حتى نأتي الكوفة يا عدوّ الله، فأذهب بك إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فلمّا أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال الذي ضرب الغلام: أصلحك الله! هذا غلام لي وإنّه أذنب فضربته فوثب عليَّ. وقال الآخر: هو والله غلام لي؛ إنّ أبي أرسلني معه ليعلّمني، وأنّه وثب عليَّ يدّعيني ليذهب بمالي.

---

(١) الكافي: ٧/ ٣٧١/ ٨، تهذيب الأحكام: ٦/ ٣١٦/ ٨٧٥.

فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف، وهذا يكذّب هذا وهذا يكذّب هذا، فقال: انطلقا فتصادقا في ليلتكما هذه ولا تجيئاني إلاّ بحقّ، فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر: اثقب في الحائط ثقبين، وكان إذا أصبح عقّب - حتى تصير الشمس على رمح - يُسبّح، فجاء الرجلان واجتمع الناس، فقالوا: لقد وردت عليه قضيّة ما ورد عليه مثلها لا يخرج منها! فقال لهما: ما تقولان؟ فحلف هذا أنّ هذا عبده، وحلف هذا أنّ هذا عبده، فقال لهما: قوما؛ فإنّي لست أراكما تصدقان، ثمّ قال لأحدهما: أدخِل رأسك في هذا الثقب، ثمّ قال للآخر: أدخِل رأسك في هذا الثقب، ثمّ قال: يا قنبر! عليَّ بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، عجّل اضرب رقبة العبد منهما.

فأخرج الغلام رأسه مبادراً، فقال عليّ عليه السلام للغلام: ألست تزعم أنّك لست بعبدٍ؟ ومكث الآخر في الثقب. فقال: بلى ولكنّه ضربني وتعدّى عليَّ، فتوثّق له أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إليه[1].

رجلان ادّعيا بغلة

● **الإمام الصادق** عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجلين ادّعيا بغلة، فأقام أحدهما على صاحبه شاهدين، والآخر خمسة، فقضى لصاحب الشهود الخمسة خمسة أسهم، ولصاحب الشاهدين سهمين[2].

رجل ادّعى أنّ عبده تزوّج بغير إذنه

● **الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ** عليهم السلام: أنّه أتاه رجل بعبده فقال: إنّ عبدي تزوّج بغير إذني، فقال عليّ عليه السلام لسيّدة: فرّق بينهما، فقال السيّد لعبده: يا عدوّ الله! طلّق، فقال عليّ عليه السلام: كيف قلت له؟ قال: قلت له: طلّق، فقال عليّ عليه السلام للعبد: أمّا الآن فإن شئت فطلّق، وإن شئت فأمسك، فقال السيّد: يا أمير المؤمنين! أمر كان بيدي فجعلته بيد غيري؟! قال: ذلك لأنّك حيث قلت له: طلّق، أقررت له بالنكاح[3].

---

(١) الكافي: ٧/ ٤٢٥/ ٨، تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٠٧/ ٨٥١.

(٢) الكافي: ٧/ ٤٣٣/ ٢٣.

(٣) تهذيب الأحكام: ٧/ ٣٥٢/ ١٤٣٣.

اعور أُصيبت عينه الصحيحة

● **الإمام الباقر** عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجلٍ أعور أُصيبت عينه الصحيحة ففُقئت - أن تفقأ إحدى عيني صاحبه ويعقل له نصف الدية، وإن شاء أخذ دية كاملة ويعفى عن عين صاحبه(١).

رجل أُصيبت إحدى عينيه

● **الكافي عن الحسن بن كثير عن أبيه**: أُصيبت عين رجل وهي قائمة فأمر أمير المؤمنين عليه السلام فرُبطت عينه الصحيحة، وأقام رجل بحذاه بيده بيضة، يقول: هل تراها؟ قال: فجعل إذا قال: نعم، تأخّر قليلاً حتى إذا خفيت عليه علّم ذلك المكان، قال: وعصبت عينه المصابة، وجعل الرجل يتباعد وهو ينظر بعينه الصحيحة حتى إذا خفيت عليه، ثمّ قِيس ما بينهما فأُعطي الأرش على ذلك(٢).

امرأة ظنّ إخوتها أنّها حُبلى

● **الخرائج والجرائح**: إنّ سبعة إخوة أو عشرة في حيّ من أحياء العرب كانت لهم أُخت واحدة، فقالوا لها: كلّ ما يرزقنا الله من عرض الدنيا وحطامها فإنّا نطرحه بين يديك ونُحكّمك فيه؛ فلا ترغبي في التزويج؛ فحميّتنا لا تحتمل ذلك، فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم وهم يُكرِمونها.

فحاضت يوماً، فلمّا طهرت أرادت الاغتسال وخرجت إلى عين ماء كانت بقرب حيّهم، فخرجت من الماء عَلَقة(٣) فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء، فمضت عليها أيّام والعَلَقة تكبر حتى علا بطنها، وظنّ الإخوة أنّها حبلى وقد خانت، فأرادوا قتلها.

قال بعضهم: نرفع خبرها إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ فإنّه يتولّى ذلك.

---

(١) الكافي: ٧/ ٣١٧/ ١، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٢٦٩/ ١٠٥٧.
(٢) الكافي: ٧/ ٣٢٣/ ٦، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٢٦٦/ ١٠٤٧.
(٣) العَلَقة: دودة في الماء تمصّ الدم (لسان العرب: ١٠/ ٢٦٧).

فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنّوا بها، فاستحضر طشتاً مملوءاً بالحَمْأة[١] وأمرها أن تقعد عليه، فلمّا أحسّت العلقة برائحة الحمأة نزلت من جوفها. فقالوا: يا عليّ، أنت ربّنا! أنت ربّنا العليّ! فإنّك تعلم الغيب! فزبرهم وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا بذلك عن الله بأنّ هذه الحادثة تقع في هذا اليوم، في هذا الشهر، في هذه الساعة[٢].

ستّة غَرِق واحد منهم

● الإمام الصادق عليه السلام: رُفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ستّة غلمان كانوا في الفرات، فغرق واحد منهم، فشهد ثلاثة منهم على اثنين أنّهما غرّقاه، وشهد اثنان على الثلاثة أنّهم غرّقوه، فقضى عليه السلام بالدية أخماساً؛ ثلاثة أخماس على الاثنين، وخُمسين على الثلاثة[٣].

رجل قال للآخر: احتلمت بأُمّك

● الإمام الصادق عليه السلام: إنّ رجلاً لقي رجلاً على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: إنّي احتلمت بأُمّك، فرُفِع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّ هذا افترى عليَّ، فقال: وما قال لك؟ قال: زعم أنّه احتلم بأُمّي! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: في العدل إن شئتَ أقمته لك في الشمس وجلدت ظلّه؛ فإنّ الحلم مثل الظلّ، ولكنّا سنضربه إذا آذاك حتى لا يعود يؤذي المسلمين[٤].

شرب الخمر في شهر رمضان

● الكافي عن أبي مريم: أُتي أمر المؤمنين عليه السلام بالنجاشي الشاعر قد شرب الخمر في شهر رمضان، فضربه ثمانين ثمّ حبسه ليلة، ثمّ دعا به من الغد فضربه عشرين سوطاً، فقال له: يا أمير المؤمنين! فقد ضربتني في شرب الخمر، وهذه العشرين ما هي؟ فقال: هذا لتجرّيك على شرب الخمر في شهر رمضان[٥].

---

(١) الحمأة والحمأ: الطين الأسود المنتن (لسان العرب: ١/ ٦١).
(٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٢١٠/ ٥٢، بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٤٢/ ٢٠.
(٣) الكافي: ٧/ ٢٨٤/ ٦، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٢٣٩/ ٩٥٣.
(٤) علل الشرائع: ٥٤٤/ ١ عن سماعة، الكافي: ٧/ ٢٦٣/ ١٩. تهذيب الأحكام: ١٠/ ٨٠/ ٣١٣.
(٥) الكافي: ٧/ ٢١٦/ ١٥، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٩٤/ ٣٦٢.

مولود له رأسان

● **الإمام الصادق** عليه السلام : ولد على عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولودٌ له رأسان وصدران في حَقْوٍ[1] واحد، فسئل أمير المؤمنين عليه السلام : يُورَّث ميراث اثنين أو واحد؟ فقال: يُترك حتى ينام ثمّ يُصاح به؛ فإن انتبها جميعاً معاً كان له ميراث واحد، وإن انتبه واحد وبقي الآخر نائماً يُورَّث ميراث اثنين[2].

إلحاق الولد بالزوج مع العزل

● **شرح الأخبار عن جابر بن عبد الله بن يحيى**: جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! إنّي كنت أعزل عن امرأتي، وإنّها جاءت بولد. فقال عليّ عليه السلام : أُناشدك الله، هل وطئتها ثمّ عاودتها قبل أن تبول؟ قال: نعم، قال: فالولد لك[3].

درء الرجم لتعذّر الوصول إلى الزوجة

● **الإمام الباقر** عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الرجل الذي له امرأة بالبصرة، ففجر بالكوفة أن يُدرأ عنه الرجم، ويُضرب حدّ الزاني[4].

● **عنه** عليه السلام : قضى [عليّ] عليه السلام في رجلٍ محبوس في السجن وله امرأة حرّة في بيته في المصر وهو لا يصل إليها، فزنى في السجن، قال: عليه الجلد، ويُدرأ عنه الرجم[5].

العفو عن السارق لقراءته سورة البقرة

● **بعض الصادقين** عليهم السلام : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأقرّ بالسرقة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أتقرأ شيئاً من كتاب الله؟ قال: نعم سورة البقرة، قال: قد وهبت يدك لسورة البقرة. فقال الأشعث: أتُعطّل حدّاً من حدود الله؟!.

---

(١) الحَقْو: الخصر ومَشَدّ الإزار (الصحاح: ٦/ ٢٣١٧).
(٢) الكافي: ٧/ ١٥٩/ ١، تهذيب الأحكام: ٩/ ٣٥٨/ ١٢٧٨.
(٣) شرح الأخبار: ٢/ ٣٢٥/ ٦٦٧، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٣٧٧.
(٤) الكافي: ٧/ ١٧٩/ ١٢، تهذيب الأحكام: ١٠/ ١٥/ ٣٩.
(٥) الكافي: ٧/ ١٧٩/ ١٢، تهذيب الأحكام: ١٠/ ١٥/ ٣٩.

فقال: وما يدريك ما هذا؟ إذا قامت البيّنة فليس للإمام أن يعفو، وإذا أقرّ الرجل على نفسه فذلك إلى الإمام؛ إن شاء عفا، وإن شاء قطع[١].

العفو عمّن اقرّ باللواط فتاب

● **الإمام الصادق** عليه السلام : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قد أوقبت على غلام فطهّرني، فقال له: يا هذا، امضِ إلى منزلك، لعلّ مراراً[٢] هاجَ بك، فلمّا كان من غدٍ عاد إليه فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّي أوقبت على غلام فطهّرني، فقال له: يا هذا، امضِ إلى منزلك؛ لعلّ مراراً هاجَ بك، حتى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرّته الأولى، فلمّا كان في الرابعة قال له: يا هذا، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام، فاختر أيّهنّ شئت، قال: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت، أو إهداءٌ من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو إحراق بالنار.

فقال: يا أمير المؤمنين، أيّهنّ أشدّ عليَّ؟ قال: الإحراق بالنار، قال: فإنّي قد اخترتها يا أمير المؤمنين.

قال: خذ لذلك أُهبتك، فقال: نعم، فقام فصلّى ركعتين، ثمّ جلس في تشهّده فقال: اللهمّ إنّي قد أتيت من الذنب ما قد علمتَه، وإنّي تخوّفت من ذلك، فجئت إلى وصيّ رسولك، وابن عمّ نبيّك فسألته أن يطهّرني، فخيّرني بين ثلاثة أصناف من العذاب، اللهمّ فإنّي قد اخترت أشدّها، اللهمّ فإنّي أسألك أن تجعل ذلك كفّارة لذنوبي، وأن لا تُحرقني بنارك في آخرتي.

ثمّ قام وهو باكٍ حتى جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجّج حوله، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قم يا هذا! فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض؛ فإنّ الله قد تاب عليك، فقم ولا تعاودنّ شيئاً ممّا قد فعلت[٣].

---

(١) تهذيب الأحكام: ١٠/ ١٢٩/ ٥١٦.
(٢) المِرّة: إحدى الطبائع الأربع من أمزجة البدن (لسان العرب: ٥/ ١٦٨).
(٣) الكافي: ٧/ ٢٠١/ ٧١ تهذيب الأحكام: ١٠/ ٥٣/ ١٩٨.

إقامة الحدّ على من أقرّ بالزنى

● **الكافي عن أحمد بن محمّد بن خالد رفعه إلى الإمام عليّ عليه السلام** : أتاه رجل بالكوفة فقال: ياأمير المؤمنين، إنّي زنيت فطهّرني.

قال: ممّن أنت؟ قال: من مُزَينة.

قال: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: بلى.

قال: فاقرأ، فقرأ فأجاد.

فقال: أبِكَ جِنّة؟ قال: لا، قال: فاذهب حتى نسأل عنك.

فذهب الرجل ثمّ رجع إليه بعدُ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي زنيت فطهّرني، فقال: ألك زوجة؟

قال: بلى. قال: فمُقيمة معك في البلد؟ قال: نعم.

قال: فأمره أمير المؤمنين عليه السلام فذهب، وقال: حتى نسأل عنك، فبعث إلى قومه فسأل عن خبره، فقالوا: يا أمير المؤمنين، صحيح العقل.

فرجع إليه الثالثة فقال له مثل مقالته، فقال له: أذهب حتى نسأل عنك، فرجع إليه الرابعة، فلمّا أقرّ قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: احتفظ به، ثمّ غضب ثمّ قال:

ما أقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش، فيفضح نفسه على رؤوس الملأ! أفلا تاب في بيته؟! فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ.

ثمّ أخرجه ونادى في الناس: يا معشر المسلمين اخرجوا ليُقام على هذا الرجل الحدّ، ولا يعرفنّ أحدكم صاحبه، فأخرجه إلى الجبّان[1]، فقال: يا أمير المؤمنين، أنظرني أُصلّي ركعتين.

ثمّ وضعه في حفرته واستقبل الناس بوجهه فقال:

يا معاشر المسلمين. إنّ هذا حقّ من حقوق الله عزّ وجلّ؛ فمن كان لله في عنقه حقّ فلينصرف ولايُقيم حدود الله من في عنقه لله حدّ، فانصرف الناس وبقي هو والحسن والحسين عليهما السلام، فأخذ حَجَراً، فكبّر ثلاث تكبيرات، ثمّ رماه بثلاثة أحجار في كلّ حَجَر ثلاث تكبيرات، ثمّ رماه الحسن عليه السلام مثل ما رماه أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ رماه الحسين عليه السلام، فمات الرجل.

---

(١) الجَبّان: في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يُسمّون المقابر جبّانة (معجم البلدان: ٢/ ٩٩).

فأخرجه أمير المؤمنين عليه السلام فأمر فحُفِر له وصلّى عليه ودفنه، فقيل: يا أمير المؤمنين، ألا تُغسّله؟ فقال: قد اغتسل بما هو طاهر إلى يوم القيامة، لقد، صبر على أمرٍ عظيم[1].

● **الكافي عن ميثم:** أتت امرأة مُجِحٌّ[2] أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّي زنيت فطهّرني طهّرك الله؛ فإنّ عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الذي لا ينقطع، فقال لها: ممّ أُطهّرك؟ فقالت: إنّي زنيت.

فقال لها: أوَ ذات بعل أنتِ أم غير ذلك؟ فقالت: بل ذات بعل.

فقال لها: أفحاضراً كان بعلكِ إذ فعلتِ ما فعلتِ أم غائباً كان عنك؟

فقالت: بل حاضراً، فقال لها: انطلقي، فضعي ما في بطنك، ثمّ ائتني أُطهّرْك، فلمّا ولّت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللهمّ إنّها شهادة.

فلم يلبث أن أتته، فقالت: قد وضعت فطهّرني، فتجاهل عليها، فقال: أُطهّرك يا أمة الله ممّاذا؟

فقالت: إنّي زنيت فطهّرني، فقال: وذات بعل إذ فعلتِ ما فعلتِ؟

قالت: نعم، قال: وكان زوجك حاضراً أم غائباً؟

قالت: بل حاضراً، قال: فانطلقي وأرضعيه حولين كاملين كما أمرك الله، فانصرفت المرأة، فلمّا صارت من حيث لا تسمع كلامه قال: اللهمّ إنّهما شهادتان.

فلمّا مضى حولان أتت المرأة فقالت: قد أرضعته حولين، فطهّرني يا أمير المؤمنين، فتجاهل عليها وقال:

أُطهّرك ممّاذا؟ فقالت: إنّي زنيت فطهّرني.

قال: وذات بعلٍ أنت إذ فعلت ما فعلت؟ فقالت: نعم

قال: وبعلك غاب عنك إذ فعلت ما فعلت أو حاضر؟ قالت:

بل حاضر، قال: فانطلقي فاكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهوّر في بئر.

---

(١) الكافي: ٧/ ١٨٨/ ٣، تفسير القمّي: ٢/ ٩٦.

(٢) **المُجِحُّ:** الحامِلُ المُقرِب التي دنا وِلادُها (النهاية: ١/ ٢٤٠).

فانصرفت وهي تبكي، فلمّا ولّت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال: اللهمّ إنّها ثلاث شهادات، فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال لها: ما يُبكيك يا أمة الله وقد رأيتك تختلفين إلى عليّ تسألينه أن يطهرّك؟ فقالت: إنّي أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهّرني فقال: اكفلي ولدك حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهوّر في بئر، وقد خفت أن يأتي عليَّ الموت ولم يطهّرني.

فقال لها عمرو بن حريث: ارجعي إليه فأنا أكفله.

فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بقول عمرو، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام وهو متجاهل عليها: ولَم يكفل عمرو ولدك؟

فقالت: يا أمير المؤمنين إنّي زنيت فطهّرني، فقال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت؟

قالت: نعم، قال: أفغائباً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضراً؟

فقالت: بل حاضراً، قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهمّ إنّه قد ثبت لك عليها أربع شهادات، وإنّك قد قلت لنبيّك صلى الله عليه وآله فيما أخبرته به من دينك: يا محمّد من عطّل حدّاً من حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادّتي، اللهمّ فإنّي غير معطّل حدودك، ولا طالب مضادّتك، ولا مضيّع لأحكامك، بل مطيع لك، ومتّبع سنّة نبيّك صلى الله عليه وآله.

فنظر إليه عمرو بن حريث وكأنّما الرمّان يفقأ في وجهه، فلمّا رأى ذلك عمرو قال: يا أمير المؤمنين، إنّني إنّما أردت أكفله إذ ظننت أنّك تحبّ ذلك، فأمّا إذا كرهته فإنّي لست أفعل.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أبعدَ أربع شهادات بالله؟! لتكفلنّه وأنت صاغر.

فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فقال: يا قنبر! نادِ في الناس الصلاة جامعة، فنادى قنبر في الناس، فاجتمعوا حتى غصّ المسجد بأهله، وقام أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها الناس إنّ إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظَّهْر ليُقيم عليها الحدّ إن شاء الله، فعزم عليكم أمير المؤمنين لمّا خرجتم وأنتم متنكّرون ومعكم أحجاركم لا يتعرّف أحد منكم إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله ثمّ نزل.

فلمّا أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة وخرج الناس متنكّرين متلثّمين بعمائمهم وبأرديتهم والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتى انتهى بها والناس معه إلى الظَّهْر

بالكوفة، فأمر أن يُحفر لها حفيرة ثمّ دفنها فيها، ثمّ ركب بغلته وأثبت رجليه في غرز الركاب، ثمّ وضع إصبعيه السبّابتين في أُذنيه، ثمّ نادى بأعلى صوته:

يا أيّها الناس! إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيّه صلى الله عليه وآله عهداً عهده محمّد صلى الله عليه وآله إليّ بأنّه لا يُقيم الحدّ من لله عليه حدٌّ؛ فمن كان عليه حدّ مثل ما عليها فلا يُقيم عليها الحدّ.

فانصرف الناس يومئذٍ كلّهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام، فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحدّ يومئذٍ وما معهم غيرهم[1].

حامل فزعت فطرحت ما في بطنها وماتت

● **الكافي عن الحسن:** إنّ علياً عليه السلام لمّا هزم طلحة والزبير أقبل الناس منهزمين، فمرّوا بامرأة حامل على الطريق، ففزعت منهم، فطرحت ما في بطنها حيّاً، فاضطرب حتى مات، ثمّ ماتت أُمّه من بعده، فمرّ بها عليّ عليه السلام وأصحابه وهي مطروحة وولدها على الطريق، فسألهم عن أمرها، فقالوا له: إنّها كانت حبلى ففزعت حين رأت القتال والهزيمة.

قال: فسألهم أيّهما مات قبل صاحبه؟ فقيل: إنّ ابنها مات قبلها. قال: فدعا بزوجها أبي الغلام الميّت، فورّثه من ابنه ثلثي الدية، وورّث أُمّه ثلث الدية، ثمّ ورّث الزوج من امرأته الميّتة نصف ثلث الدية الذي ورثته من ابنها، وورّث قرابة المرأة الميّتة الباقي، ثمّ ورّث الزوج أيضاً من دية امرأته الميّتة نصف الدية وهو ألفان وخمسمائة درهم، وورّث قرابة المرأة الميّتة نصف الدية وهو ألفان وخمسمائة درهم، وذلك أنّه لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فزعت، قال: وأدّى ذلك كلّه من بيت مال البصرة[2].

قطع يد السارق

● **الكافي عن الحارث بن حصيرة:** مررت بحبشي وهو يستسقي بالمدينة، وإذا هو أقطع، فقلت له: مَن قطعك؟ فقال: قطعني خير الناس! إنّا أُخذنا في سرقة ونحن ثمانية نفر، فذُهب بنا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأقررنا بالسرقة فقال لنا: تعرفون أنّها

(١) الكافي: ٧/ ١٨٦/ ١، تهذيب الأحكام: ١٠/ ٩/ ٢٣.
(٢) الكافي: ٧/ ١٣٨/ ١، تهذيب الأحكام: ٩/ ٣٧٦/ ١٣٤٤.

حرام؟ قلنا: نعم، فأمر بنا فقُطعت أصابعنا من الراحة وخلّيت الإبهام، ثمّ أمر بنا فحبسنا في بيت يُطعمنا فيه السمن والعسل حتى برئت أيدينا، ثمّ أمر بنا فأُخرجنا، وكسانا فأحسن كسوتنا، ثمّ قال لنا: إن تتوبوا وتُصلحوا فهو خير لكم يُلحقكم الله بأيديكم في الجنّة، وإن لا تفعلوا يُلحقكم الله بأيديكم في النار[1].

● **أنساب الأشراف عن المقدام**: شهدتُ عند المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل رجلاً أقطع فلقيته فقلت: مَن قطعك؟ فقال: من رحمه الله وغفر له عليّ بن أبي طالب! فقلت: أظَلَمَك؟ قال: لا والله ما ظلمني[2].

● **الخرائج والجرائح**: أنّ أسوداً دخل على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي سرقت فطهّرني.

فقال: لعلّك سرقت من غير حرز - ونحّى رأسه عنه -.

فقال: يا أمير المؤمنين، سرقت من الحرز، فطهّرني.

فقال عليه السلام: لعلّك سرقت غير نصاب - ونحّى رأسه عنه -.

فقال: يا أمير المؤمنين، سرقت نصاباً.

فلمّا أقرّ ثلاث مرّات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ المقطوع وذهب، وجعل يقول في الطريق: قطعني أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب الدين وسيّد الوصيّين، وجعل يمدحه، فسمع ذلك منه الحسن والحسين عليهما السلام وقد استقبلاه، فدخلا على أبيهما عليه السلام وقالا: رأينا أسوداً يمدحك في الطريق.

فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى حضرته، فقال عليه السلام له: قطعت يمينك وأنت تمدحني؟! فقال: يا أمير المؤمنين، إنك طهّرتني، وإنّ حبّك قد خالط لحمي ودمي وعظمي، فلو قطّعتني إرباً إرباً لما ذهب حبّك من قلبي.

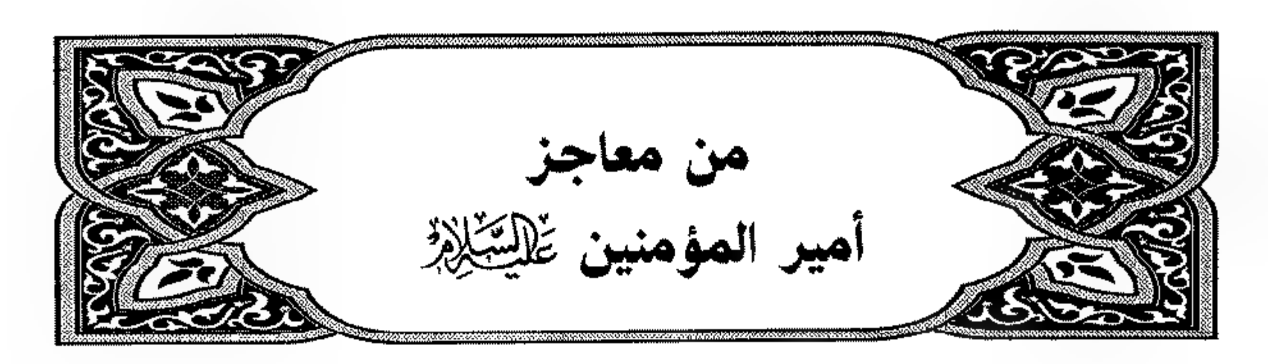
فدعا عليه السلام له، ووضع المقطوع إلى موضعه، فصحّ وصلح كما كان[3].

---

(١) الكافي: ٧/ ٢٦٤/ ٢٢، بحار الأنوار: ٤٠/ ٣١٤/ ٨٩.

(٢) أنساب الأشراف: ٢/ ٣٨٥.

(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٦١/ ١٩.



من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام

استجابة دعائه لشابّ يبس نصف بدنه

● **المناقب لابن شهرآشوب**: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً، فأمر الحسين عليه السلام يطلبه، فلما أتاه وجد شابّاً يبس نصف بدنه، فأحضره فسأله عليّ عليه السلام عن حاله، فقال:

كنت رجلاً ذا بطر، وكان أبي ينصحني، فكان يوماً في نصحه إذ ضربته، فدعا عليّ بهذا الموضع وأنشأ شعراً، فلما تمّ كلامه يبس نصفي، فندمت وتبت وطيّبت قلبه، فركب على بعير ليأتي بي إلى هاهنا ويدعو لي، فلمّا انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ومات والدي.

فصلّى عليّ عليه السلام أربعاً ثمّ قال: قم سليماً؛ فقام صحيحاً، فقال: صدقت لو لم يرضَ عنك لما سُمِعت(١).

مستجير موجع

● **الإمام الحسين** عليه السلام: كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجية(٢) قليلة النور، وقد خلا الطواف ونام الزوّار وهدأت العيون إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مترحّماً بصوت حزين محزون من قلب موجع وهو يقول:

[البحر البسيط التام]

يا مَن يُجيبُ دعا المضطرّ في الظُّلمِ ... يا كاشفَ الضُّرِّ والبلوى مع السَّقَمِ

قد نام وفدُك حول البيت وانتبهوا ... يدعو وعينُك يا قيّومُ لم تَنَمِ

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٢٨٦، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٠٩/ ٢٣.

(٢) دجا الليلُ إذا تَمّت ظُلمتُه وألبس كُلَّ شيء (النهاية: ٢/ ١٠٢).

هب لي بجودك أولى العفو عن جُرمي يا مَن أشارَ إليه الخَلقُ في الحرمِ
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سَرفٍ فمَن يجودُ على العاصين بالنِّعمِ

قال الحسين بن علي عليه السلام: فقال لي: يا أبا عبد الله، أسمعت المنادي ذنبه المستغيث ربّه؟.

فقلت: نعم قد سمعته. فقال: اعتبره عسى تراه.

فما زلت أخبط في طخياء الظلام، وأتخلل بين النيام، فلما صرت بين الركن والمقام بدا لي شخص منتصب فتأمّلته فإذا هو قائم، فقلت:

السلام عليك أيّها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير أجب بالله ابنَ عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله! فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم، فلم يتكلّم حتى أشار بيده بأن تقدّمني فتقدّمته، فأتيت به أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: دونك ها هو. فنظر إليه، فإذا هو شابّ حسن الوجه نقي الثياب، فقال له: ممّن الرجل؟.

فقال له: ما حالك وممّ بكاؤك واستغاثتك؟!.

فقال: حال من أُخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتهنه المصاب وغمره الإكتياب فارتاب، فدعاؤه لا يستجاب.

فقال له علي عليه السلام: ولِمَ ذلك؟!.

فقال: لأنّي كنت ملتهياً في العرب باللعب والطرب، أُديم العصيان في رجب وشعبان وما أُراقب الرحمن، وكان لي والد شفيق يحذّرني مصارع الحدثان، ويخوّفني العقاب بالنيران ويقول: كم ضجّ منك النهار والظلام والليالي والأيّام والشهور والأعوام والملائكة الكرام؟! وكان إذا ألحّ عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق[1] وكانت في الخبأ، فذهبت لآخذها وأصرفها فيما كنت عليه، فمانعني عن أخذها فأوجعته ضرباً ولويت يده وأخذتها ومضيت، فأومأ بيده إلى ركبتيه يروم النهوض من مكانه ذلك، فلم يطق يحركها من شدّة الوجع والألم فأنشأ يقول:

[البحر الطويل]

جرت رَحِمٌ بيني وبين منازِلٍ سواءً كما يستنزلُ القطرَ طالبُهْ
وربّيتُ حتى صار جَلداً شمردلاً إذا قام ساوى غاربَ الفحل غاربُهْ

---

(١) الورق: الدراهم (لسان العرب: ١٠/ ٣٧٥).

وقد كنتُ أُوتيه من الزاد في الصّبا إذا جاع منه صفوه وأطايبُهْ
فلمّا استوى في عُنفوان شبابهِ وأصبح كالرمحِ الرُّديني خاطبُهْ
تهضَّمني مالي كذا ولوى يدي لوى يده اللهُ الذي هو غالبُهْ

ثمّ حلف بالله ليقدمن إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ.

قال: فصام أسابيع وصلّى ركعات ودعا، وخرج متوجهاً على عيرانة[1] يقطع بالسير عرض الفلاة ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتى قدم مكّة يوم الحجّ الأكبر، فنزل عن راحلته وأقبل إلى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به وتعلّق بأستاره وابتهل وأنشأ يقول: **[البحر البسيط التام]**

يا مَن إليه أتى الحُجّاجُ بالجُهدِ فوق المهاوي من أقصى غاية البُعدِ
إنّي أتيتُك يا من لا يُخيبُ مَن يدعوه مُبتهلاً بالواحدِ الصمدِ
هذي منازلُ لا يرتاعُ من عَقَقي فخُذ بحقّي يا جبارُ من وَلَدي
حتى تشلَّ بعونٍ منك جانبَه يا من تقدَّس لم يُولدْ ولم يَلدِ

قال: فوالذي سمك السماء وأنبع الماء، ما استتمّ دعاءَه حتى نزل بي ما ترى - ثمّ كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شُلّ - فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به عليّ فلم يُجبني، حتى إذا كان العام أنعم عليَّ فخرجت على ناقة عشراء[2] أجدّ السير حثيثاً رجاء العافية حتى إذا كنّا على الأراك[3] وحطته وادي السجال[4]، نفر طائر في الليل فنفرت منه الناقة التي كان عليها فألقته إلى قرار الوادي وارفضّ بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أنّي لا أُعرف إلاّ المأخوذ بدعوة أبيه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث! ألا أُعلمك دعاءً علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم الله الأكبر الأعظم العزيز الأكرم الذي يجيب به من دعاه، ويُعطي به من سأله، ويفرج الهمّ ويكشف به الكرب ويذهب به الغم، ويُبرىء به السقم ويجبر به

(١) العَيرانة من الإبل: الناجية في نشاط، سمّيت لكثرة تَطوافِها وحركتها (تاج العروس: ٧/ ٢٨٢).

(٢) العُشرَاء: التي أتى على حَملها عشرة أشهر، ثمّ اتّسع فيه فقيل لكلّ حامل: عُشراء (النهاية: ٣/ ٢٤٠).

(٣) الأراك: هو وادي الأراك، قرب مكّة (معجم البلدان: ١/ ١٣٥).

(٤) في بحار الأنوار نقلا عن المصدر: «وحطمة وادي السياك» والظاهر أنّه اسم موضع.

الكسير، ويُغني به الفقير ويقضي به الدين ويرد به العين، ويغفر به الذنوب ويستر به العيوب، ويؤمن به كلّ خائف من شيطان مريد وجبار عنيد، ولو دعا به طائع لله على جبل لزال من مكانه أو على ميت لأحياه الله بعد موته، ولو دعا به على الماء لمشى عليه بعد أن لا يدخله العجب. فاتقِ الله أيّها الرجل فقد أدركتني الرحمة لك، وليعلم الله منك صدق النيّة أنّك لا تدعو به في معصيته ولا تفيده إلاّ الثقة في دينك، فإن أخلصت النيّة استجاب الله لك، ورأيت نبيّك محمّداً صلى الله عليه وآله في منامك يبشّرك بالجنة والإجابة.

قال الحسين بن علي عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته وما نزل به؛ لأنّني لم أكن سمعته منه ولا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك.

ثمّ قال: ائتني بدواة وبياض واكتب ما أُمليه عليك، ففعلت؛ وهو:

«بسم الله الرحمن الرحيم اللهمّ إنّي أسألك باسمك يا ذا الجلال والإكرام . . .».

وتسأل الله تعالى ما أحببت وتسمّي حاجتك ولا تدع به إلاّ وأنت طاهر، ثمّ قال للفتى: إذا كانت الليلة فادع به عشر مرّات وأتني من غدٍ بالخبر.

قال الحسين بن علي عليه السلام: وأخذ الفتى الكتاب ومضى فلما كان من غد ما أصبحنا حسناً حتى أتى الفتى إلينا سليماً معافىً والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله الاسم الأعظم استُجيب لي وربّ الكعبة.

قال له عليّ صلوات الله عليه: حدّثني.

قال: هدأت العيون بالرقاد واستحلك جلباب الليل رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقّه مراراً فأُجبت في الثانية حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثمّ اضطجعت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وقد مسح يده الشريفة عليّ وهو يقول: احتفظ باسم الله الأعظم العظيم فإنّك على خير، فانتبهت معافىً كما ترى فجزاك الله خيراً[1].

استجابة دعائه عليه السلام لانخفاض ماء الفرات

● **الإمام الباقر** عليه السلام: شكا أهل الكوفة إلى عليّ عليه السلام زيادة الفرات، فركب هو والحسن والحسين عليهما السلام فوقف على الفرات وقد ارتفع الماء على جانبيه، فضربه

(١) مهج الدعوات: ١٩١، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٢٤/ ٣٧ و ج ٩٥/ ٣٩٤/ ٣٣.

بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله فنقص ذراع، وضربه أُخرى فنقص ذراعان. فقالوا: يا أمير المؤمنين لو زدتنا.

فقال: إنّي سألت الله فأعطاني ما رأيتم وأكره أن أكون عبداً ملحّاً[1].

● **الإمام الصادق** عليه السلام: مدّ الفرات عندكم على عهد عليّ عليه السلام فأقبل إليه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق؛ لأنّ في الفرات قد جاء من الماء ما لم يُرَ مثله، وقد امتلأت جنبتاه، فالله الله.

فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه وحوله يميناً وشمالاً، فمرّ بمسجد ثقيف فغمزه بعض شبّانهم، فالتفت إليهم مغضباً فقال: صغار الخدود، لئام الجدود، بقيّة ثمود، من يشتري منّي هؤلاء الأعْبُد؟.

فقام إليه مشايخهم فقالوا له: يا أمير المؤمنين، إنّ هؤلاء شبّان لا يعقلون ما هم فيه، فلا تؤاخذنا بهم، فوالله، إنّنا كنّا لهذا كارهين، وما منّا أحد يرضى هذا الكلام لك، فاعفُ عنّا عفا الله عنك.

قال: فكأنّه عليه السلام استحى؛ فقال: لستُ أعفو عنكم إلاّ على أن لا أرجع حتى تهدموا مجلسكم، وكلّ كوّة وميزاب وبالوعة إلى طريق المسلمين، فإنّ هذا أذىً للمسلمين.

فقالوا: نحن نفعل ذلك، فمضى وتركهم، فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به. حتى انتهى إلى الفرات وهو يزخر بأمواجه، فوقف والناس ينظرون، فتكلّم بالعبرانيّة كلاماً، فضربه بقضيب كان معه وزجره، ونزل الفرات ذراعاً[2]...

استجابة دعائه عليه السلام على بسر بن أرطاة

● **الغارات**: كان عليّ عليه السلام دعا قبل موته على بسر بن أبي أرطاة - لعنه الله - فيما بلغنا، فقال:

اللهمّ إنّ بسراً باع دينه بدنياه، وانتهك محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده ممّا عندك، اللهمّ فلا تمته حتى تسلبه عقله.

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ١٧٣/ ٤، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٤٩/ ٣.
(٢) اليقين: ٤١٦/ ١٥٥ عن أبي بصير، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٣٠/ ٧٤.

فما لبث بعد وفاة عليّ عليه السلام إلاّ يسيراً حتى وسوس وذهب عقله[١].

● **الإرشاد عن الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم**: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بلغه ما صنعه بسر بن أرطاة باليمن قال:

اللهمّ إن بسراً باع دينه بالدنيا، فاسلبه عقله، ولا تُبقِ له من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك.

فبقي بسر حتى اختلط[٢]، فكان يدعو بالسيف، فاتُّخذ له سيفٌ من خشبٍ، فكان يَضرب به حتى يُغشى عليه، فإذا أفاق قال: السيف السيف، فيُدفع إليه فيضربُ به، فلم يزل ذلك دأبه حتى مات[٣].

● **مروج الذهب**: كان عليّ عليه السلام - حين أتاه خبر قتل بسرٍ لابني عبيد الله قُثم وعبد الرحمن - دعا على بسر، فقال: اللهمّ اسلبه دينه وعقله.

فخرف الشيخ حتى ذُهل عقله، واشتهر بالسيف فكان لا يفارقه، فجُعل له سيف من خشب، وجعل بين يديه زقّ[٤] منفوخ يضربه، وكلّما تخرّق أُبدل، فلم يزل يضرب ذلك الزقّ بذلك السيف، حتى مات ذاهل العقل يلعب بخرئه، وربما كان يتناول منه، ثمّ يقبل على من يراه فيقول: أُنظروا كيف يطعمني هذان الغلامان ابنا عبيد الله؟.

وكان ربّما شدّت يداه إلى وراء منعاً من ذلك، فأنجى ذات يوم في مكانه، ثمّ أهوى بفيه فتناول منه، فبادروا إلى منعه، فقال: أنتم تمنعونني وعبد الرحمن وقثم يطعمانني[٥].

استجابة دعائه على أنس بن مالك

● **نهج البلاغة**: قال عليه السلام لأنس بن مالك، وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لمّا جاء إلى البصرة يذكّرهما شيئاً ممّا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما، فلوى عن ذلك، فرجع إليه، فقال: إنّي أنسيتُ ذلك الأمر، فقال عليه السلام: إن كنت كاذباً فَضربَك الله بها بيضاءَ لامعةً لا تُواريها العمامة.

---

(١) الغارات: ٢/ ٦٤٠، شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٨.

(٢) خُولِطَ فُلان في عقله مخالَطة: إذا اختَلّ عقله (النهاية: ٢/ ٦٤).

(٣) الإرشاد: ١/ ٣٢١.

(٤) الزِّق: الجلد يُجزّ شَعره (النهاية: ٢/ ٣٠٦).

(٥) مروج الذهب: ٣/ ١٧٢وراجع تهذيب التهذيب: ١/ ٣٣/ ٨٠٢.

قال الرضي: يعني البرص، فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه، فكان لا يُرى إلاّ مبرقعاً[١].

استجابة دعائه عليه السلام على جاسوس معاوية

● **الإرشاد عن جُميع بن عمير:** اتّهم عليّ عليه السلام رجلاً يقال له: العيزارُ برفع أخباره إلى معاوية، فأنكر ذلك وجحده، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتحلف بالله يا هذا إنّك ما فعلت ذلك؟ قال: نعم. وبدر فحلف.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك. فما دارت الجمعة حتى أُخرج أعمى يقاد قد أذهب الله بصره[٢].

استجابة دعائه عليه السلام على الحسن البصري

● **الخرائج والجرائح:** إنّ علياً عليه السلام رأى الحسن البصري يتوضّأ في ساقية، فقال: أسبغ طهورك يا كفتي. قال: لقد قتلتَ بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء. قال: وإنّك لحزين عليهم؟ قال: نعم. قال: فأطال الله حزنك، قال أيّوب السجستاني: فما رأينا الحسن قطّ إلاّ حزيناً كأنّه يرجع عن دفن حميم، أو كأنّه خربندج[٣] ضلّ حماره، فقلنا له في ذلك، فقال: عمل فيَّ دعوة الرجل الصالح.

وكفتي: بالنبطيّة شيطان، وكانت أُمّه سمّته بذلك ودعته في صغره، فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به أمير المؤمنين عليه السلام [٤].

استجابة دعائه عليه السلام على أهل البصرة

● **شرح الأخبار:** قال عليّ عليه السلام - على المنبر -: يا أهل البصرة، إن كنت قد أدّيت لكم الأمانة، ونصحت لكم بالغيب، واتّهمتموني، وكذّبتموني، فسلّط الله عليكم فتى ثقيف. فقام رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، وما فتى ثقيف؟ قال: رجل لا يدع لله حرمة إلاّ انتهكها، به داء يعتري الملوك، لو لم تكن إلاّ النار لدخلها[٥].

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣١١ وراجع المسترشد: ٣٤٦/٦٧٤.

(٢) الإرشاد: ١/ ٣٥٠، الخرائج والجرائح: ١/ ٤٨/٢٠٧.

(٣) قال المجلسي: لعلّه معرّب خربنده أي مكاري الحمار (بحار الأنوار: ٤١/ ٣٠٢).

(٤) الخرائج والجرائح: ٢/ ٨/٥٤٧، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٠٢/ ٣٣.

(٥) شرح الأخبار: ٢/ ٢٩٠/٦٠٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٢٧٢.

استجابة دعائه عليه السلام على من كذّبه

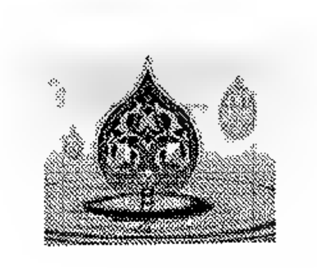
● **المعجم الأوسط عن زاذان:** إنّ عليّاً حدّث حديثاً فكذّبه رجل. فقال عليّ: أدعو عليك إن قلت كاذباً. قال: ادع. فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره(١).

● **فضائل الصحابة عن زاذان أبي عمر عن رجل حدّثه:** إنّ عليّاً سأل رجلاً عن حديث في الرحبة فكذّبه، فقال: إنّك قد كذّبتني. فقال: ما كذّبتك.

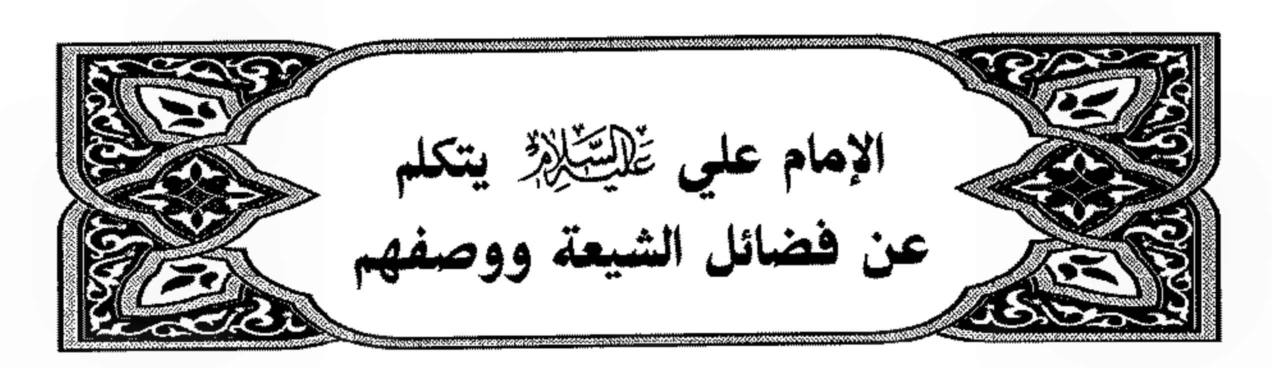
قال: فأدعو الله عليك إن كنت قد كذّبتني أن يعمي الله بصرك. قال: فدعا الله عزّ وجلّ أن يعميه فعمي(٢).

استجابة دعائه عليه السلام على فتًى نسبه إلى الظلم

● **شرح الأخبار عن الأصبغ بن نباتة:** لمّا انهزم أهل البصرة قام فتى إلى عليّ صلوات الله عليه، فقال: ما بال ما في الأخبية لا تقسم؟ فقال عليّ عليه السلام: لا حاجة لي في فتوى المتعلّمين. قال: ثمّ قام إليه فتىً آخر، فقال مثل ذلك، فردّ عليه مثل ما ردّ أوّلاً. فقال له الفتى: أما والله ما عدلت! فقال له عليّ عليه السلام: إن كنت كاذباً فبلغ الله بك سلطان فتى ثقيف. ثمّ قال عليّ عليه السلام: اللهمّ إنّي قد مللتهم وملّوني، فأبدِلْني بهم ما هو خير منهم، وأبدلهم بي ما هو شرّ لهم. قال الأصبغ بن نباتة: فبلغ ذلك الفتى سلطان الحجّاج، فقتله(٣).



(١) المعجم الأوسط: ٢/ ٢١٩/ ١٧٩١، دلائل النبوّة لأبي نعيم: ٢/ ٥٨٢/ ٥٣٢.
(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل: ١/ ٥٣٩/ ٩٠٠، المناقب للخوارزمي: ٣٧٨/ ٣٩٦.
(٣) شرح الأخبار: ٢/ ٢٩٠/ ٦٠٥.



الإمام علي عليه السلام يتكلم عن فضائل الشيعة ووصفهم

محبوه ومبغضوه عليه السلام

● عن فضيل الرسان، عن أبي عمرالبزاز، قال: سمعت الشعبي وهو يقول: وكان إذا غدا إلى القضاء جلس في مكاني فإذا رجع جلس في مكاني، فقال لي: ذات يوم يا أبا عمر إن لك عندي حديثاً أحدثك به، قال: قلت له: يا أبا عمر ما زال لي ضالة عندك، قال: فقال لي: لا أُم لك فأي ضالة تقع لك عندي؟

قال: فأبى أن يحدثني يومئذٍ، قال: ثم سألته بعد فقلت: يا أبا عمر حدثني الحديث الذي قلت لي: قال: سمعت الحارث الأعور وهو يقول: أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليلة فقال: يا أعور ما جاء بك؟

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين جاء بي والله حبك، قال: فقال: أما إني سأُحدثك لتشكرها، أما أنه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره[1].

ليس يغيب عنا مؤمن

● عن أبي داود السبيعي، عن أبي سعيد الخدري، عن رميلة، قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت في نفسي خفة يوم الجمعة، فقلت: لا أصيب شيئاً أفضل من أن أفيض عليّ من الماء وأُصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت، ثم جئت المسجد فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد عليّ الوعك.

فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام دخل القصر ودخلت معه، فالتفت إليّ أمير المؤمنين وقال: يا رميلة مالي رأيتك وأنت منشبك بعضك في بعض؟ فقصصت عليه

(١) رجال الكشي ١: ٢٩٩ ح١٤٢، البحار ٦: ١٩١.

القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه، فقال لي: يا رميلة ليس بمؤمن يمرض ألاّ مرضنا لمرضه، ولا يحزن إلاّ حزنا لحزنه، ولا يدعو إلاّ وآمنا له، ولا يسكت إلاّ دعونا له، فقلت: يا أمير المؤمنين جعلت فداك هذا لمن معك في المصر، أرأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها[١].

لولينا الغفران

● عن جعفر بن الهيثم الحضرمي، عن علي بن الحسين الفزاري، عن آدام التمام الحضرمي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام لأُسلّم عليه فجلست أنتظره، فخرج إليّ فقمت إليه فسلمت عليه فضرب على كفيّ ثم شبك أصابعه في أصابعي، ثم قال: يا أصبغ بن نباتة قلت: لبيك وسعديك يا أمير المؤمنين فقال: إن ولينا ولي الله فإذا مات ولي الله كان من الله بالرفيق الأعلى وسقاه من النهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد وألين من النزّيد؟ فقلت؛ بأبي أنت وأُمي وإن كان مذنباً، قال: نعم وإن كان مذنباً، أما تقرأ القرآن: ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٢] يا أصبغ إن ولينا لو لقي الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل يغفرها الله له إن شاء الله تعالى[٣].

لو بلغت نفسك الحلقوم لرأيتني حيث تحب

● عن أبي داود الأنصاري، عن الحارث الهمداني، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ قال: قلت حبّي لك يا أمير المؤمنين، فقال: يا حارث أتحبني؟ فقلت نعم والله، يا أمير المؤمنين، قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحب، ولو رأيتني وأنا مارّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب[٤].

---

(١) رجال الكشي ١: ٣١٩ ح١٦٢، البحار ٢٦: ١٤٠، بصائر الدرجات: ٢٧٩، إرشاد القلوب: ٢٨٢، مشارق الأنوار: ٧٧،مدينة المعاجز٢: ١٧٥،الهداية الكبرى: ١٥٦.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

(٣) الاختصاص: ٦٦، تفسير البرهان ٣: ١٧٦، البحار ٦: ٢٤٦، تفسير فرات: ٢٩٣ ح٣٩٦.

(٤) أمالي الطوسي المجلس الثاني: ٤٨ ح ٦١، البحار ٦: ١٨١، كشف الغمة ١: ١٣٨.

لأذودنّ بيدي عن حوض رسول الله أعداءنا

● عن حمران بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي، عن أبيه، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّاً بن أبي طالب عليه السلام يقول: والله لأذودنّ بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا، ولأوردنه أحباءنا[١].

المحب والمبغض

● عن الشعبي، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: من أحبني رآني يوم القيامة حيث يحبّ، ومن أبغضني رآني يوم القيامة حيث يكره[٢].

هذا وحزبه هم المفلحون

● عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: حدثني سلمان الخير رضي الله عنه قال: يا أبا الحسن، قلما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ قال: يا سلمان، هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة[٣].

الأنزع البطين

● عن علي عليه السلام، عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي إن الله عزّ وجلّ قد غفر لك (ولولدك) ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك، ولمحبي محبي شيعتك، فابشر فإنك الأنزع البطين منزوع من الشرك، مبطون من العلم[٤].

---

(١) أمالي الطوسي المجلس السادس: ١٧٢ح ٢٨٨، البحار ٨: ٢٠، بشارة المصطفى: ٩٥، كشف الغمة ٢: ١٦.

(٢) أمالي الطوسي المجلس السابع: ١٨٠ ح٣٠١، البحار ٣٢٧: ١٥٧، مناقب ابن شهرآشوب باب درجاته عند قيام الساعة ٣: ٢٢٣، كشف الغمة ٢: ٨١٦

(٣) أمالي الصدوق المجلس ٧٤: ٣٩٧، البحار٤٠: ٧، بشارة المصطفى: ١٧٨.

(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ١٧١ ح١٠٦، البحار ٢٧: ٧٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٧، مناقب ابن المغازلي: ٤٠٠ ح٤٥٥، مناقب الخوارزمي: ٢٩٤ ح ٢٨٤، فرائد السمطين ١: ٣٠٨، مصباح الأنوار: ١٢٣.

شهدنا أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد

● عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة، قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان، قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد شهدنا في هذا الموقف أُناسٌ لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد.

فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى، قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه، وهم يسلمون لنا، فأُولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقاً[1].

أرواح شيعة علي عليه السلام

● عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في كلام له: يا علي إنّ أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم، ولما يرون منزلتهم عند الله عزّ وجلّ[2].

جوهر ولد آدم

● قال أمير المؤمنين عليه السلام: تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة أعينهم، قد أعطوا الأمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، والله ما سعى أحدكم إلى الصلاة إلا وقد اكتنفه الملائكة من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ من صلاته، ألا وأن لكل شيء جوهراً، وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن وأنتم[3].

---

(١) المحاسن ١ : ٤٠٧ ح٩٢٦، البحار ٥٢ : ١٣١.

(٢) أمالي الصدوق المجلس ٨٣: ٤٥٢، البحار ٣٩: ٣٠٦، بشارة المصطفى: ١٨٠، دار السلام ٤ : ٢٣٢، فضائل الشيعة: ١٥ ح١٧.

(٣) ارشاد القلوب باب الورع و الترغيب: ١٠٢، البحار ٦٨ : ٤٤، مجموعة ورام ٢ : ٩١، أمالي الطوسي المجلس ٤٣ : ٧٢٢ ح١٥٢٢.

أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك

● عن محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور، على نجائب من نور، أزمتها يواقيت حمر، تزفهم الملائكة إلى المحشر، فقال علي: تبارك الله ما أكرم هؤلاء (قوماً) على الله؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك، يحبونك بحبي، ويحبوني بحب الله، وهم الفائزون يوم القيامة(١).

حال شيعة علي عليه السلام في الجنة

● ابن طاووس رحمه الله نقلاً عن مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان، بإسناده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه شيعة علي وحالهم في الجنة، وفيه يقول صلى الله عليه وآله بعد أن ذكر دخولهم الجنة على النجائب تقودهم الملائكة فينطلقون صفاً واحداً معتدلاً، لا يفوت منهم شيء شيئاً، ولا يفوت أذن ناقة ناقتها ولا بركة ناقة بركتها، ولا يمرون بشجرة من شجر الجنة إلاّ أتحفتهم بثمارها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن ينثلم طريقهم، وأن تفرق بين الرجل ورفيقه، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك يحق الجلال والاكرام، قال: فقال أنا السلام ومعي السلام ولي يحق الجلال والاكرام، فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيت نبيي وراعوا حقي وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين(٢).

حق لهم أن يطيبوا

● عن علي عليه السلام أنه قال: يا نبي الله بينه لي لأهتدي بهداك لي.

فقال لي: يا علي من يهدي الله فما له من مضل ومن يضلل الله فلا هادي له، وإن الله عزّ وجلّ هاديك ومعلمك، وحق لك أن تعي، ولقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وميثاق

---

(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ٣٤٦.

(٢) سعد السعود: ١١٠، تفسير فرات: ٢١١ ح ٢٨٧، تفسير نور الثقلين ٥: ١٤٢، البحار ٦٨: ٧٢.

شيعتك وأهل مودتك إلى يوم القيامة، فهم شيعتي وذو مودتي وهم ذوو الألباب، يا علي حق على الله أن ينزلهم في جنانه ويسكنهم مساكن الملوك، وحق لهم أن يطيبوا[1].

هنيئاً لأهل الرحمة وتعساً لأهل النار

● عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾[2] قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس من عبد من عبيد الله ممن امتحن قلبه للإيمان إلاّ وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونغتفر له ونبغض المبغض، وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله جلّ وعزّ فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار من النار، فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النار مثواهم، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[3] وإنه ليس من عبد من عبيد الله يقصر في حبنا لخير جعله الله عنده إذ لا يستوي من يحبنا ويبغضنا، ولا يجتمعان في قلب رجل أبداً، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا ويبغض بهذا. أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، ومبغضنا على تلك المنزلة، نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، والفئة الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شارك في حبنا عدونا فليس منا ولسنا منه، والله عدوّه وجبرائيل وميكائيل والله عدو للكافرين[4].

إتقوا فراسة المؤمن

● المجلسي: عن ابن عباس أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عزّ وجلّ؟

---

(١) ارشاد القلوب باب كلام أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام: ١٤٥، البحار ٣٨: ٣١٦، أمالي الطوسي المجلس٢٩: ٦١٢ ح١٢٦٥.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤.

(٣) سورة النحل، الآية: ٢٩.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٣٩، البحار ٢٤: ٣١٧، تفسير البرهان ٣: ٢٩٠٠، بشارة المصطفى: ٨٦.

قال عليه السلام : لأنا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم أصفياء أبرار أطهار متوسمون، نورهم يضيىء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء(١).

يا أبا الحسن طالت غيبتك عني

● عن الحارث الهمداني، قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك وأمضّنا وأشجانا، وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قطّ؟

فقال عليه السلام : كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخير في سجدتي، فغلبتني عيني، فرأيت رؤيا هالتني وأقلقتني (وأفظعتني) رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن طالت غيبتك عني وقد اشتقت إلى رؤيتك وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك، فقلت: يا رسول الله وما الذي أنجز لك فيّ؟

قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذرّيتك في الدرجات العلى في علّيّن، وقلت: بأبي أنت وأُمي يا رسول فشيعتنا؟

قال: شيعتك معنا، وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا، فقلت: يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية، قلت: فما لهم عند الموت؟

قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك بطاعته، وأي موتة شاء ماتها، وإن شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا، قلت: فما لذلك حد يعرف؟ قال: بلى إن أشد شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتقع به القلب، وإن سائرهم ليموت كما يغط أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته(٢).

أنت معي في الدرجة العلى

● عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أُمتي،

---

(١) البحار٢٥: ٢١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ٧٥١، البحار ٦: ١٦١، تفسير البرهان ٤: ٤٣٩.

حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت الإمام أبو الأئمة الأحد عشر من صلبك، أئمة مطهرون معصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، فالويل لمبغضكم. يا علي لو أن رجلاً أحب في الله حجراً لحشره الله معه، وإن محبك وشيعتك ومحبي أولادك الأئمة بعدك يحشرون معك، وأنت معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تُدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار[١].

من أحبني كان معي

● عن مسلم الأعور، عن حبة العرني، قال: قال علي عليه السلام: من أحبني كان معي، أما إنك لو صمت الدهر كله وقمت الليل كلّه، ثم قتلت بين الصفا والمروة، أو قال بين الركن والمقام لما بعثك الله إلاّ مع هواك، بالغاً ما بلغ إن في جنة ففي جنة وإن في نار ففي نار[٢].

شيعتي أحسن حالاً

● العياشي: عن فرات بن أحنف، عن بعض أصحابه، عن علي عليه السلام أنه قال: ما نزل بالناس أزمة قط إلاّ كان شيعتي فيها أحسن حالاً، وهو قول الله: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ﴾[٣] [٤].

من أحبه نفعه إيمانه وقبل عمله

● عن عبد الله بن مسكان. عن الثمالي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله اصطفى محمداً بالرسالة، وأنبأه الوحي، وأنال في الناس وإنال وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياء الأمر، فمن يحبنا منكم نفعه إيمانه ويقبل عمله، ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يقبل عمله[٥].

● روي عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليهما السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام

(١) كفاية الأثر: ١٥٣، البحار ٣٦: ٣٣٦.
(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١: ٣٧١،البحار ٣٩: ٢٩٥.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٦.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٦٨، تفسير البرهان ٢: ٩٣، البحار ٦٨: ٥٥، تفسير فرات: ١٥٥ ح١٩٣.
(٥) بصائر الدرجات: ٣٨٥، البحار ٢٧: ١٨١، مستدرك الوسائل ١: ١٥٨ ح٢٤٨.

في مسجد الكوفة وقنبر معه، فرأى رجلاً قائماً يصلي، فقال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا.

لا يقبل عمل رجل إلا بولايتنا أهل البيت

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مه يا قنبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممن له عبادة ألف سنة، ولو أنّ عبداً عبد الله ألف سنة لا يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت، ولو أن عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبياً ما يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت، وإلاّ أكبه الله على منخريه في نار جهنم[1].

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن وشيعتنا من طينة واحدة

● فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثني زيد بن حمزة بن محمد بن علي ابن زياد القصار معنعناً: عن علي عليه السلام أنه كان يقول: من أحب الله أحب النبي، ومن أحب النبي أحبنا، ومن أحبنا أحب شيعتنا، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن وشيعتنا من طينة واحدة، ونحن في الجنة لا نبغض من أحبنا ولا نحب من أبغضنا، إقرؤوا إن شئتم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[2] إلى آخر الآية فقال الحارث: صدق والله ما نزلت إلاّ فيه[3].

يا علي أدخل الجنة أنت وشيعتك

● فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً: عن علي عليه السلام قال: أنا وشيعتي يوم القيامة على منابر من نور، فيمر علينا الملائكة فيسلم علينا فيقولون: من هذا الرجل ومن هؤلاء؟

فيقال لهم: هذا علي بن أبي طالب ابن عم النبي فيقال: من هؤلاء؟ قال: فيقال لهم: هؤلاء شيعته، قال: فيقولون: أين النبي العربي وابن عمه؟

فيقولون: هو عند العرش، قال: فينادي منادٍ من السماء عند رب العزة: يا علي

---

(١) جامع الأخبار باب النوادر؛ ٥٠٤ ح١٣٩٣، البحار ٢٧: ١٩٦، مستدرك الوسائل ١: ١٦٨ ح٢٧٣.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٣) تفسير فرات: ١٢٨ ح١٤٦، البحار ٣٥: ١٩٨.

أدخل الجنة أنت وشيعتك لا حساب عليك ولا عليهم، فيدخلون الجنة فيتنعمون فيها من فواكهها ويلبسون السندس والاستبرق وما لم تر عين، فيقولون: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[١] الذي منّ علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله، وبوصيه علي بن أبي طالب عليه السلام، فالحمد لله الذي منّ علينا بهما من فضله وأدخلنا الجنة فنعم أجر العاملين، فينادي مناد من السماء: كلوا واشربوا هنيئاً قد نظر إليكم الرحمن بنظرة، فلا بأس عليكم ولا حساب ولا عذاب[٢].

أنت وشيعتك في الجنة

● عن علي عليه السلام قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: أنت وشيعتك في الجنة[٣].

حزبنا حزب الله

● عن حبة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله، والفئة حزب الشيطان، ومن سوّى بيننا وبين عدونا فليس منا[٤].

ما بين الجنة والنار

● عن علي عليه السلام: إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار[٥].

كرامة المؤمنين

● أخرج الخلال في كتاب (كرامات الأولياء) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن الله ليدفع عن القرية بسبعة مؤمنين يكونون فيها[٦].

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٤.
(٢) تفسير فرات: ٣٤٩ ح٤٧٦، البحار ٧: ١٩٨.
(٣) كنز العمال ١١: ٣٢٣ ح٣١٦٣١.
(٤) كنز العمال ١١: ٣٥٦ ح٣١٧٢٨.
(٥) كنز العمال ١٤: ٤٩٩ ح٣٩٤١٤، تفسير السيوطي ٦: ١١٩.
(٦) كنز العمال ١٤: ٤٩٩ ح٣٩٤١٤، تفسير السيوطي ٦: ١١٩.

ورود الحوض

● عن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين[١].

إذا نام العبد من شيعتنا أصعد الله روحه إلى السماء

● عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلاّ أصعد الله عزّ وجلّ روحه إلى السماء، فيبارك عليها، وإن كان قد أتى عليها أجلها، جعلها في كنوز من رحمته، وفي رياض جنته، وفي ظل عرشه، وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه[٢].

ما أعد الله لمحبي علي عليه السلام يوم القيامة

● ابن طاووس رحمه الله من مختصر تفسير محمد بن العباس بن مروان، بإسناده إلى جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه ما أعد الله لمحبي علي يوم القيامة، وفيه: فإذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم، حتى إذا استقروا قرارهم قيل لهم: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾[٣] قالوا: نعم ربنا رضينا فارض عنا، قال: برضاي عنكم، وبحبكم أهل بيت نبيِّي حللتم داري وصافحتم الملائكة، فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص، فعندها قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب إن ربنا لغفور شكور[٤].

الشجرة وفرعها ولقاحها وثمرتها وأغصانها

● عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي

(١) ذخائر العقبى: ١٨.
(٢) الكافي ٨: ٢١٢، البحار ٦١: ٥٤، تفسير نور الثقلين ٤: ٤٨٨.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٤٤.
(٤) سعد السعود: ١١، البحار ٦٨: ٧٣، تفسير نور الثقلين ٤: ٣٦٧.

لقاحها والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا أغصانها، فما من عبد أحبنا أهل البيت وعمل بأعمالنا وحاسب نفسه قبل أن يحل رمسه، إلاّأدخله الله الجنة(١).

● عن علي عليه السلام: شفاعتي لأُمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي(٢).

في وصف الشيعة

● علي بن إبراهيم القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾(٣) قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لا يجتمع حبنا وحب أعدائنا في جوف إنسان، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا، فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شاركه في حبنا حب عدونا، فليس منا ولسنا منه، والله عدوهم وجبرائيل وميكائل، والله عدو للكافرين(٤).

شراب الاولياء

● قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لله تعالى شراباً لأوليائه، إذا شربوا سكروا، وإذا سكروا طربوا، وإذا طربوا طابوا، وإذا طابوا ذابوا، وإذا ذابوا خلصوا، وإذا خلصوا طلبوا، وإذا طلبوا وجدوا، وإذا وجدوا وصلوا، وإذا وصلوا اتصلوا، وإذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم(٥).

خلفاء الله في أرضه

● قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصفهم: هم قوم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر، فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة بالمحل الأعلى، أُولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه(٦).

---

(١) إرشاد القلوب باب كلام أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام: ١٤٥، البحار ٦٨: ٦٩، أمالي الطوسي المجلس ٢٨: ١١، ح١٢٦٤.
(٢) كنز العمال ١٢: ١٠٠ ح٣٤١٧٩.
(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤.
(٤) تفسير القمي٢: ١٧١، تفسير نورالثقلين: ٤: ٤٥٩.
(٥) جامع السعادات: ٣: ١٥٢.
(٦) جامع السعادات ٣: ١٩٠.

عباد كسرت قلوبهم خشية الله

● عن محمد بن سنان، عن أبي عمار صاحب الأكسية، عن الزيدي (البريدي) عن أبي أراكة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن لله عباداً كسرت قلوبهم خشية الله فاستنكفوا عن المنطق، وإنهم لفصحاء عقلاء ألباء نبلاء، يستبقون إليه بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له القليل، يرون أنفسهم أنهم شرار وإنهم لأكياس أبرار(١).

محبوك معروفون

● عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك، وويل لمن أبغضك وكذب لك، محبوك معروفون في السماء السابعة (العليا) والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك، هم أهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع لله عزّ وجلّ، خاشعة أبصارهم، وجلت قلوبهم لذكر الله عزّ وجلّ، وقد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكبة، تحنناً عليك وعلى الأئمة من ولدك، يدينون الله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من سنة نبيه، عالمون بما يأمرهم به أُولو الأمر منهم، متواصلون غير متقاطعين، متحابون غير متباغضين، إن الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد لحضرته وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة(٢).

سماء الشيعة

● الشيخ الطوسي: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد، وكانت ليلة قمراء، فأم الجبانة، ولحقه جماعة يقفون أثره، فوقف عليهم ثم قال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين، فتفرّس في وجوههم ثم قال؛ ما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه

---

(١) كتاب الزهد: ٥ ح٦، البحار ٦٩: ٢٨٦، أعيان الشيعة ٢: ١٨٥، وسائل الشيعة ٨: ٥٣٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦١، البحار ٦٨: ١٥٠.

من السهر، عمش العيون من البكاء، حدب الظهور من القيام، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين(١).

● عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرج علي عليه السلام ذات يوم ونحن مجتمعون، فقال: من أنتم؟ وما اجتماعكم؟ فقلنا: قوم من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال: ما لي لا أرى سيماء الشيعة عليكم؟ فقلنا: وما سيماء الشيعة؟ قال عليه السلام: صفر الوجوه من صلاة الليل، عمش العيون من مخافة الله، ذبل الشفاه من الصيام، عليهم غبرة الخاشعين(٢).

● عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الراعي راعي الأنام، أفترى الراعي لا يعرف غنمه، قال: فقام إليه جويرية. وقال: يا أمير المؤمنين فمن غنمك؟ قال: صفر الوجوه، ذبل الشفاه من ذكر الله(٣).

● عن محمد بن المفضل، عن موسى ابن جعفر، قال أمير المؤمنين عليه السلام: اختبروا شيعتي بخصلتين فإن كانتا فيهم فهم من شيعتي محافظتهم على أوقات الصلوات، ومواساتهم مع اخوانهم المؤمنين بالمال، وإن لم تكونا فيهم فاعزب ثم اعزب(٤).

شيعتي الذبل الشفاه

● عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام لمولاه نوف الشامي (البكالي) وهو معه في السطح: يا نوف أرامق أم نبهان؟

قال: نبهان أرمقك يا أمير المؤمنين، قال: هل تدري مَن شيعتي؟ قال: لا والله، قال: شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون، الذين تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم، رهبان بالليل، أسد بالنهار، الذين إذا جنّهم ا لليل اتزروا على أوساطهم، وارتدوا على أطرافهم وصفوا أقدامهم، وافترشوا جباههم، تجري دموعهم على

(١) أمالي الطوسي المجلس الثامن: ٢١٦ ح٣٧٧، وسائل الشيعة ١: ٦٩، البحار ٦٨: ١٥٠، صفات الشيعة: ١٠ ح٢٠، الارشاد: ١٢٧.
(٢) صفات الشيعة: ١٧ ح٣٣، البحار ٦٨: ١٥١، ربيع الأبرار ١: ٤٨٣.
(٣) فضائل الشيعة: ٢٦ ح٢٠، البحار ٦٨: ١٧٦.
(٤) جامع الأخبار: ١٠١ ح١٦٦.

خدودهم، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم، وأما النهار فحلماء علماء كرام نجباء أبرار أتقياء.

يا نوف، شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطاً، والماء طيباً، والقرآن شعاراً، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، (شيعتي الذين في قبورهم يتزاورون، وفي أموالهم يتواسون، وفي الله يتباذلون، يا نوف درهم ودرهم، وثوب وثوب وإلاّ فلا).

شيعتي من لا يهر هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس وإن مات جوعاً، إن رأى مؤمناً أكرمه، وإن رأى فاسقاً هجره، هؤلاء والله يا نوف شيعتي شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، اختلفت بهم الأبدان، ولم تختلف قلوبهم، قال: قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أين أطلب هؤلاء؟

قال: فقال لي: في أطراف الأرض، يا نوف يجيىء النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربه جلّت أسماؤه، يعني بحبل الدين وحجزة الدين، وأنا آخذ بحجزته، وأهل بيتي آخذون بحجزتي، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، فإلى أين؟ إلى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً[1].

خلق شيعتنا من طينتنا

● عن نوف بن عبد الله البكائي، قال: قال لي علي عليه السلام: يا نوف خلقنا من طينة طيبة، وخلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة أُلحقوا بنا.

قال نوف: فقلت: صِف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين، فبكى لذكرى شيعته، ثم قال: يا نوف شيعتي والله الحلماء العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عتمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الرهبانية في وجوههم، والرهبان في سمتهم، مصابيح كلّ ظلمة، وريحان كلّ قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفاً، ولا يقفون لهم خلفاً، شرورهم مكنونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، والناس منهم في راحة، فهم الكاسة

(١) كنز الكراجكي: ٣٠، البحار ٦٨: ١٩١.

الألباء، والخالصة النجباء، فهم الرّواغون فراراً بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أُولئك شيعتي الأطيبون، واخواني الأكرمون، ألا هاه شوقاً إليهم[١].

شيعتنا من آمن بالله ورسوله

● عن علي عليه السلام أن قوماً أتوه في أمرٍ من أُمور الدنيا يسألونه، فتوسلوا إليه فيه بأن قالوا: نحن من شيعتك يا أمير المؤمنين، فنظر إليهم طويلاً ثم قال: ما أعرفكم ولا أرى عليكم أثراً مما تقولون، إنما شيعتنا من آمن بالله ورسوله، وعمل بطاعته، واجتنب معاصيه، وأطاعنا فيما أُمرنا به، ودعونا إليه، شيعتنا رعاة الشمس والقمر والنجوم (يعني الوقوف على مواقيت الصلاة) شيعتنا ذُبُل شفاهُهُم، خُمص بطونهم، تعرف الرهبانية في وجوههم، ليس من شيعتنا من أخذ غير حقه، ولا من ظلم الناس، ولا من تناول ما ليس له[٢].

● عن علي عليه السلام أنه قال: ليس عبد ممن امتحن الله قلبه للتقوى إلاّ وقد أصبح وهو يودّنا مودّة يجدها على قلبه، وليس عبد ممن سخط الله عليه إلاّ أصبح يبغضنا بغضة يجدها على قلبه، فمن أحبنا فليخلص لنا المحبة كما يخلص الذهب الذي لا كدر فيه، ومن أبغضنا فعلى تلك المنزلة، نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، وأنا من حزب الله وحزب رسوله، والفئة الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم، فمن شك فينا وعدل عنا إلى عدونا فليس منا، ومن أحب منكم أن يعلم محبنا من مبغضنا فليمتحن قلبه. فإن وافق قلبه حب أحد ممن عادانا فليعلم أن الله عدوه، وملائكته ورسوله وجبرئيل وميكائيل، والله عدو الكافرين[٣].

ما يحبنا مخنث ولا ديوث ولا ولد زنا

● عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال: جعلني الله فداك، إني لأحبكم أهل البيت، قال: وكان فيه لين، قال: فأثنى عليه عدة، فقال له: كذبت، ما يحبنا، مخنث، ولا ديوث، ولا ولد زنا،

(١) أمالي الطوسي المجلس٢٣: ٥٧٦ ح١١٨٩، البحار ٦٨: ١٧٧.
(٢) دعائم الإسلام ١: ٥٦، مستدرك الوسائل ١: ١٢٨ ح١٧٢.
(٣) دعائم الإسلام ١: ٦٣.

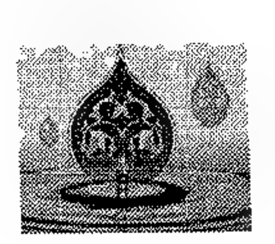
ولا من حملت به أمه في حيضها، قال: فذهب الرجل، فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية(١).

خير الأمة

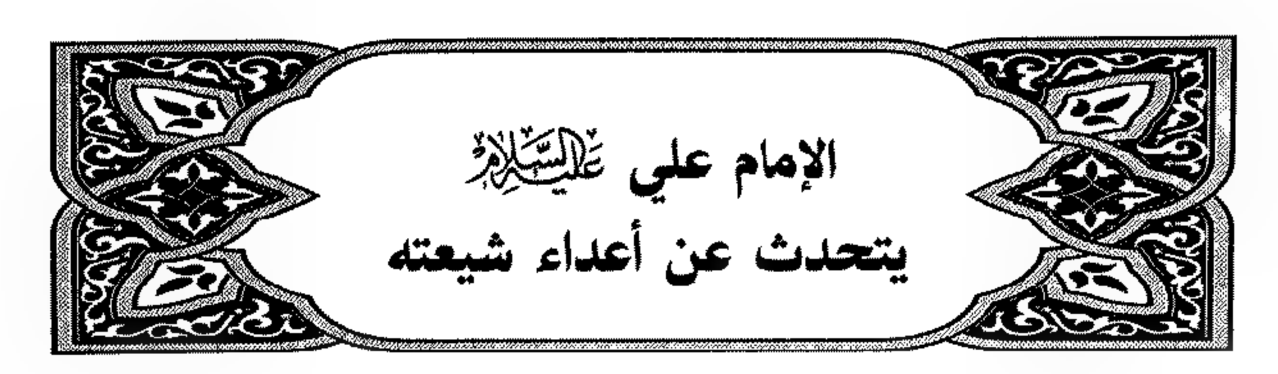
● قال أبو عبيد في حديث علي عليه السلام: خير هذه الأمة النمط الأوسط، يلحق بهم التالي ويرجع إليهم الغالي(٢).

اولئك إخواني الذاهبون

● قال علي عليه السلام: أين الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وله اللقاح إلى أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً، وصفاً صفاً، بعض هلك، وبعض نجا، لا يبشرون بالأحياء، ولا يعزون عن القتلى مُره العيون من البكاء، خمص البطون من الطوى، ذبل الشفاه من الظماء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غبرة الخاشعين، أُولئك أُخواني الذاهبون، فحق لنا أن نظمأ إليهم، وأن نعض الأيدي على فراقهم(٣).



(١) قرب الإسناد: ٢٥ ح٨٥، البحار ٢٧: ١٤٨، مستدرك الوسائل٢: ١٩ ح١٢٨٨.
(٢) غريب الحديث ٣: ٤٨٢.
(٣) ربيع الأبرار ٢: ٢١٣.



الإمام علي عليه السلام يتحدث عن أعداء شيعته

● عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، قال: سمعت محمد بن الحنفية يحدّث عن أبيه، قال: ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً أشر من الكلب والناصب أشر منه(١).

● ابن شهرآشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأقمعن بيدي هاتين من الحوض أعداءنا إذا وردته أحباؤنا(٢).

ما بين المحب والمبغض

● عن ابن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عيناه إلاّ أن يعاين الموت، ثم تلا: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ يعني أن أعداءه إذا دخلوا النار قالوا: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ في ولاية علي ﴿غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ في عداوته، فيقال لهم في الجواب: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ وهو النبي صلى الله عليه وآله ﴿فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمد ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾(٣) ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه(٤).

الملقون على لسان الامام عليه السلام

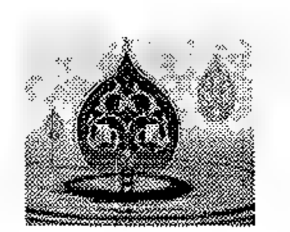
● عن علي عليه السلام قال: اللهم العن كل مبغض لنا غالٍ، وكل محب لنا غال(٥).

---

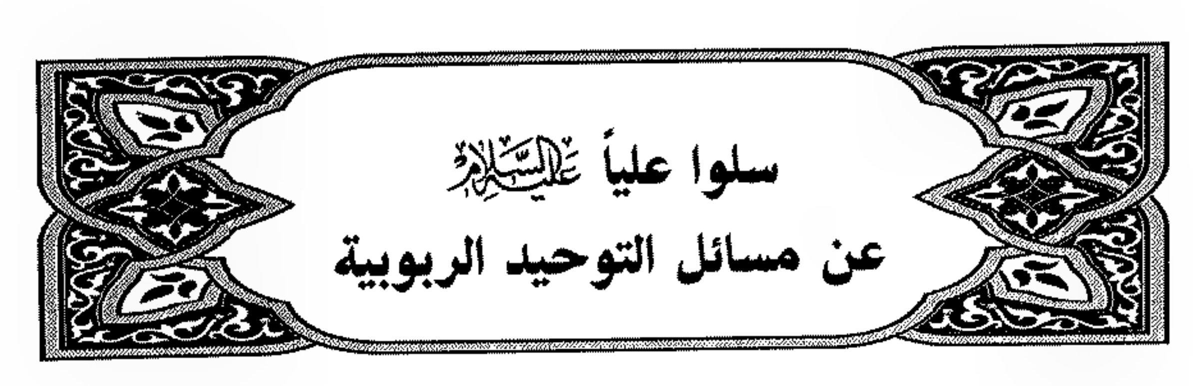
(١) أمالي الطوسي المجلس العاشر: ٢٧٣ ح٥١٥، البحار ٢٧: ٢٢١.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب باب الساقي والشفيع ٢: ١٦٢، البحار ٨: ٢٥، أعلام الورى: ١٨٩.
(٣) سورة فاطر، الآية: ٣٧.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤٧٤، البحار ٢٣: ٣٦١، تفسير البرهان ٣: ٣٦٦.
(٥) كنز العمال ١١: ٣٢٥ ح٣١٦٣٩، الرياض النضرة ٢: ١٩٥.

المحاسبة

● عن أبي مريم الخولاني، عن عاصم بن ضمرة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن محمداً صلى الله عليه وآله أخذ بيدي ذات يوم فقال: من مات وهو يبغضك ففي سنة جاهلية، يحاسب بما عمل في الإسلام ومن عاش بعدك وهو يحبك ختم الله له بالأمن والإيمان كلما طلعت شمس وغربت حتى يردا عليّ الحوض[1].



(١) تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢: ٢٣٣.



في مسائل التوحيد والربوبية

أياكم خليفة رسول الله وأمين دينكم

● الطبرسي: روي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة، على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى، فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه بختي موقراً ذهباً وفضة، وكان أبوبكر حاضراً وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار، فدخل عليهم وحيّاهم ورحب بهم وتصفح وجوههم، ثم قال: أيكم خليفة رسول الله وأمين دينكم؟ فأومي إلى أبي بكر، فأقبل عليه بوجهه، ثم قال: أيها الشيخ ما اسمك؟ قال: اسمي عتيق، قال: ثم ماذا؟ قال: صدّيق، قال: ثم ماذا؟ قال: لا أعرف لنفسي اسماً غيره، فقال: لست بصاحبي، فقال له: وما حاجتك؟

قال: أنا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر ذهباً وفضة لأسأل أمين هذه الأُمة عن مسألة إن أجابني عنها أسلمت وبما أمرني أطعت وهذا المال بينكم فرقت، وإن عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معي ولم أسلم، فقال له أبو بكر: سل عما بدا لك.

فقال الراهب: والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة أصحابك، فقال أبو بكر: أنت آمن وليس عليك بأس، قل ما شئت، فقال الراهب: أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله، فارتعش أبو بكر ولم يحر جواباً، فلما كان بعد هنيئة قال لبعض أصحابه: أئتني بأبي حفص عمر، فجاء به فجلس عنده ثم قال: أيها الراهب سله، فأقبل بوجهه إلى عمر وقال له: مثل ما قال لأبي بكر، فلم يحر جواباً، ثم أُتي بعثمان فجرى بين الراهب وعثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحر جواباً.

فقال الراهب: أشياخ كرام ذوو فجاج لا سلام، ثم نهض ليخرج فقال أبو بكر: يا عدو الله لولا العهد لخضبت الأرض بدمك.

فقام سلمان الفارسي رحمه الله وأتى علياً بن أبي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسين والحسين عليهما السلام وقصّ عليه القصة، فقام علي عليه السلام وخرج معه الحسن والحسين حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم علياً عليه السلام كبّروا لله وحمدوا الله وقاموا إليه بأجمعهم، فدخل علي وجلس، فقال أبو بكر: أيها الراهب سله فإنه صاحبك وبغيتك، فأقبل الراهب بوجهه إلى علي عليه السلام فقال: يا فتى ما اسمك، قال: اسمي عند اليهود (إليا) وعند النصارى (إيليا) وعند والدي (علي) وعند أُمي (حيدرة) قال: ما محلّك من نبيكم؟ قال: أخي وصهري وابن عمي لحاً، قال الراهب: أنت صاحبي وربّ عيسى.

أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله، قال عليه السلام: على الخبير سقطت!.

أما قولك: **ما ليس لله**: فإن الله تعالى أحد ليس له صاحبة ولا ولد.

وأما قولك: **ولا من عند الله**: فليس من الله ظلم لأحد.

وأما قولك: **لا يعلمه الله**: فإن الله لا يعلم له شريكاً في الملك، فقام الراهب وقطع زناره وأخذ رأسه وقبل ما بين عينيه وقال: أشهد أن لاإلّه إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله، وأشهد أنك أنت الخليفة وأمين هذه الأُمة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة، لقد قرأت اسمك في التوراة (إليا) وفي الإنجيل (إيليا)، وفي القرآن (علياً)، وفي الكتب السابقة (حيدرة)، ووجدتك بعد النبي وصياً وللامارة وليّاً، وأنت أحق بهذا المجلس من غيرك، وأخبرني ما شأنك وشأن القوم؟

فأجابه عليه السلام بشيء، فقام الراهب وسلّم المال إليه بأجمعه، فما برح علي عليه السلام من مكانه حتى فرقه في مساكين أهل المدينة ومحاويجهم، وانصرف الراهب إلى قومه مسلماً[1].

إسلام اليهودي

● عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً سأل أمير المؤمنين علياً بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٤٨٤ ح١١٨، البحار ١٠: ٥٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤١، الفضائل (لابن شاذان): ١٣٢، أمالي الطوسي المجلس العاشر: ٢٧٥ ح٥٢٧.

فقال علي عليه السلام: أما ما لا يعلمه الله، فذاك قولكم يا معشر اليهود: إن عزير ابن الله، والله لا يعلم له ولداً، وأما قولكما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأما قولك ما ليس لله، فليس لله شريك، فقال اليهودي: أشهد أن لا إلّه إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله(١).

جوابه عليه السلام لكعب الأحبار

● روي عن ابن عباس: أنه حضر في مجلس عمر بن الخطاب يوماً وعنده كعب الأحبار، إذ قال عمر: يا كعب أحافظ أنت للتوراة؟

قال كعب: إني لأحفظ منها كثيراً، فقال رجل من جنبه في المجلس: يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جل جلاله قبل أن يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عرشه عليه، فقال عمر: يا كعب هل عندك من هذا علم؟ فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين نجد في الأصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش، وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء، فلما أراد أن يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته، وآخر مابقي منها لمسجد قدسه.

قال ابن عباس: وكان علي بن أبي طالب عليه السلام حاضراً.

فعظم علي ربه وقام على قدميه. ونفض ثيابه، فأقسم عليه عمر لما عاد إلى مجلسه ففعله، قال عمر: غص علينا يا غواص، ما تقول يا أبو الحسن؟ فما علمتك إلاّ مفرجاً للغم، فالتفت علي عليه السلام إلى كعب فقال: غلط أصحابك وحرّفوا كتب الله وفتحوا الفرية عليه، يا كعب ويحك إن الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته، والهواء الذي ذكرت لا يجوز أقطاره، ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته.

وعزّ الله وجلّ أن يقال: له مكان يؤمى إليه، والله ليس كما يقول الملحدون ولاكما يظن الجاهلون، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان، وقولي كان، محدث

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤١، التوحيد: ٣٧٧، البحار ١٠: ١١، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٢٥٩ ح١٩٣، أمالي الطوسي المجلس ١٠: ٢٧٥ ح٥٢٧.

كونه وهو مما علّم من البيان، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾[١].

فقولي له: كان مما علّمني البيان لأنطق بحجية وعظمته المنّان، ولم يزل ربنا مقتدراً على ما يشاء محيطاً بكل الأشياء، ثم كوّن ما أراد بلا فكرة حادثة أصاب، ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد، وأنه عزّ وجلّ خلق نوراً ابتدعه من غير شيء، ثم خلق منه ظلمة وكان قديراً أن يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء، ثم خلق من الظلمة نوراً وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين، ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماءً مرتعداً ولا يزال مرتعداً إلى يوم القيامة، ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء، وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الأخرى، وكان العرش على الماء ومن دونه حجب الضباب وذلك قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ﴾[٢].

يا كعب، ويحك إن من كانت البحار تفلته على قولك كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس أو يحويه الهواء الذي أشرت إليه أنّه حلّ فيه، فضحك عمر بن الخطاب وقال: هذا هو الأمر، وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب، لا عشت إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن[٣].

ان الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز

● عن عمر بن أُذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن يُصغّر الدنيا أو يكبّر البيضة؟

قال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز، والذي سألتني لا يكون[٤].

● عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا يصغّر الأرض ويكبّر البيضة؟

(١) سورة الرحمن: الآيات، ٣، ٤.
(٢) سورة هود، الآية: ٧.
(٣) مجموعة ورام ٢: ٥، البحار ٤٠: ١٩٤.
(٤) التوحيد باب القدرة: ١٣٠، البحار ٤: ١٤٣.

فقال عليه السلام: ويلك أن الله لا يوصف بالعجز، ومن أقدر ممن يُلَطِّف الأرض ويُعظِّم البيضة[1].

كيف أعبد من لا أرى

● وقد سئل مرة علي بن أبي طالب: هل ترى ربك؟...

قال: كيف أعبد يا هذا من لا أرى.

قيل له: وكيف تراه؟.

قال: بعظيم قدرته، وواسع حكمته، وجميل صنعه، وواسع فضله.

قيل له: صف لنا الله؟ فتلا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[2] ثم قال: يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النيات في البحار الغامرات، وتلاطم الماء بالرياح العاصفات.

تعريف الاسلام

ثم سئل ما الإسلام؟ فقال:

هو دين الله الذي اصطفاه لنفسه، واصطنعه على عينه، وأصفاه خير خلقه، فأقام دعائمه على محبته، وأذل الأديان بعزته، ووضع المحال (أو الحلل) لرفعته، وهدم أركان أعدائه بكرامته، وخذل محاربه بنصره، وهدم أركان الضلال بركنه، وسقى من عطش من حياضه، ثم جعل لا انفصام لعروته، ولا فك لحلقته، ولا انهدام لأساسه، ولا زوال لدعائمه، ولا انقلاع لشجرته، ولا انقطاع لمدته.

تعريف القرآن

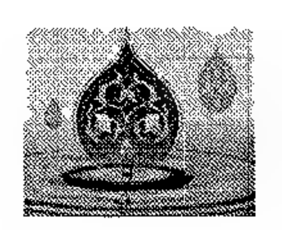
● وسئل ما القرآن؟ فقال:

جعله الله نوراً لا تطفأ مصابيحه، وسراجاً لا يخبو توقده، وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يقل نهجه، وشعاعاً لا يظلم ضوؤه، وفرقاناً لا يخمد برهانه، وتبياناً لا تهدم أركانه، وشفاء لا تخشى أسقامه، وعزاً لا تهدم (أو لا تهزم) أنصاره، وحقاً لا

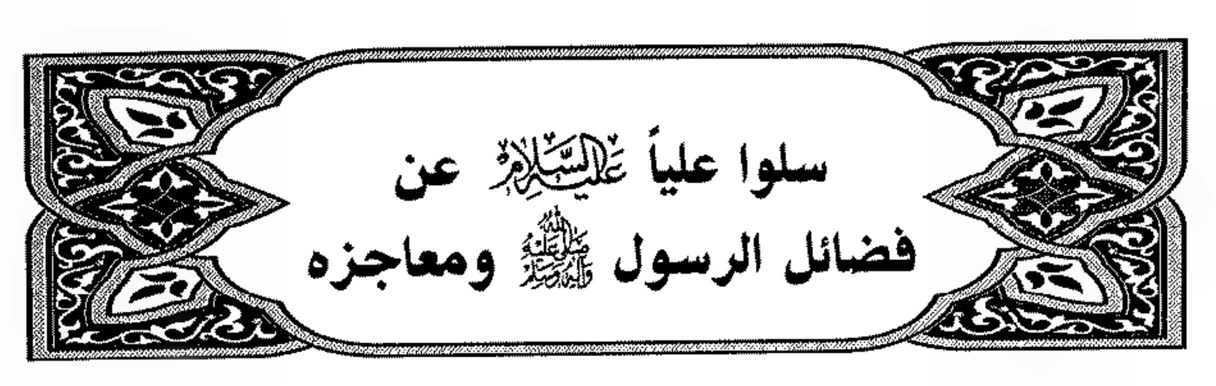
---

(١) التوحيد باب القدرة: ١٣٠، البحار ٤: ١٤٣، مصابيح الأنوار ١: ٧١.
(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

تخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه، وأدوية الحق وغيصانه، وعيون لا ينضبها المانحون، ومناهل لا يغيضها الواردون، وأعلام لا يعمى عنها السائرون، جعله الله ريّاً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء(١).



(١) الإسلام دين ودنيا: ١٧.
وفي الفقرات السابقة كلها ترى علياً عليه السلام وهو إمام من أئمة البلاغة، يوحي لك من طريق التشبيه ما يقرب لك ما في الإسلام من در ثمين، وفوق كل ما تقدم فقد ساق القرآن الكريم= =بالنطق الحلو ما يقنع كل عاقل بأن الله واحد لا شريك له ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١] وقوله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢].
فأما الآية الأولى: فيسلم بها الذوق السليم، وذلك لأنه لو كان هناك ملكان كل ينازع الآخر الحكم ويريد أن يستبد بالأمر.
وأما الثانية: فهي برهانية أيضاً لا يمكن أن يكون هناك إلهان فعلهما واحد؛ لأن العالم منسوب إلى خالق واحد هو ذو العرش، ولو كان معه خالق آخر لجلس معه على العرش، وكيف يكون هناك قوتان في مكان واحد لا يسع إلاّ قوة واحدة، ولذلك قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
والفرق بين العلماء والجمهور في هذا المقام: أن العلماء يعرفون أن تركيب العلم من جزئيات أنها لا بد راجعة قوة المادة، ولذلك سارع جلت قدرته فزاد علمه عن هذا، فقال: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ [الإسراء: ٤٣-٤٤].



فضله صلى الله عليه وآله وسلم على سائر الأنبياء

● الطبرسي: روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم، كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس وابن مسعود وأبو سعيد الجهني.

فقال: يا أُمة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة إلاّ نحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عمّا أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه فقال علي بن أبي طالب عليه السلام:

نعم ما أعطى الله نبياً درجة، ولا مرسلاً فضيلة إلاّ وقد جمعها لممد صلى الله عليه وآله وسلم وزاد محمداً على الأنبياء أضعافاً مضاعفة.

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال له: سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يقرّ الله به أعين المؤمنين ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: (ولا فخر) وأنا أذكر لك فضائله غير مزرٍ بالأنبياء ولا منتقص لهم ولكن شكراً لله على ما أعطى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما أعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليهم.

صلّى الله عز وجل عليه في جبروته

● قال له اليهودي: إني أسألك فأعدّ له جواباً فقال له علي عليه السلام: هات، قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد، شيئاً من هذا؟

● فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولئن أسجد الله لآدم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، أنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافاً بالفضيلة ورحمة من الله له، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل صلى

عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتبعت المؤمنين بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي.

محمد صلى الله عليه وآله غير مواف يوم القيامة بوزر ولا مطلوب بذنب

● قال له اليهودي: فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى قال الله عز وجل: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[1] إن محمداً غير مواف يوم القيامة بوزرٍ ولامطلوب فيها بذنب.

ورفعنا لك زكرك

● قال اليهودي: فإن هذا إن إدريس رفعه الله عز وجل مكاناً علياً وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جلّ ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[2] فكفى بهذا من الله رفعة، ولكن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد، وفاته، فإن محمداً أُطعم في الدنيا في حياته، بينما يتضورون جوعاً فأتاه جبرائيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا، فناولها أهل بيته ففعلت الجام مثل ذلك، فهمّ أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرائيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها، وإنها لا تصلح إلاّ لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

إنما بعثت رحمة

● قال له اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى وأعذر قومه إذ كُذِّب؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله عز وجل فأعذر قومه إذ كُذِّب وشرد، وحُصِب بالحصى، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله

(١) سورة الفتح، الآية: ٢.
(٢) سورة الشرح، الآية: ٤.

تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد! فأتاه فقال له: إني أُمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال صلى الله عليه وآله: إنما بعثت رحمة، ربّ أهد أمتي فإنهم لا يعلمون، ويحك يا يهودي إن نوحاً لما شاهد غرق قومه رقّ عليهم رقة القرابة وأظهر عليهم شفقة فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾[1] فقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾[2] أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر إليهم بعين رحمة.

هطلت السماء لمحمد صلى الله عليه وآله بماء منهمر رحمة

● قال اليهودي: فإن نوحاً دعا ربه فهطلت السماء بماء منهمر؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة؛ وذلك أنه صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رُئي بياض ابطيه، وما نرى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه همته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام أسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا:

يا رسول الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال:

اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في أُصول الشيح ومراتع البقع، فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطراً وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه وآله على الله عز وجل.

انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق

● قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فَعِلَ لمحمد صلى الله عليه وآله شيئاً من هذا؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو

---

(١) سورة هود، الآية: ٤٥.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٦.

الحصى، وجنوداً لم يروها، فزاد الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد ريح رحمة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾(١).

انطق الله تعالى له البعير

● قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من ذلك إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولا تناطقه ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببعير قد دنا ثم رغا فأنطقه الله عز وجل فقال: يا رسول الله إن فلاناً استعملني حتى كبرت ويريد نحري، فأنا أستعيذ بك منه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاّه، ولقد كنّا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله إن فلاناً مني بريء، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور وإن سارقي فلان اليهودي.

أتشككوني في الله عز وجل

● قال اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاط دلالته بعلم الإيمان؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وأُعطي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة، ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليهم بعضهم فعرفه بصفته ونعمته وخبر مبعثه وآياته، فقالوا له: يا غلام ما اسمك؟ قال: محمد، قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله، قالوا: ما اسم هذه وأشاروا بأيديهم إلى الأرض؟ قال: الأرض، قالوا: وما اسم هذه وأشاروا بأيديهم إلى السماء؟ قال: السماء، قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عز وجل؟ ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزوجل مع كفر قومه إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام ويعبدون الأوثان وهو يقول: لا إلّه إلاّ الله.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٩.

حجب محمد صلى الله عليه وآله وسلم عمن أراد قتله بخمسة حجب

● قال اليهودي: فإن إبراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاث!.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم حجب عمن أراد قتله بخمسة حجب فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عز وجل وهو يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الأول، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الثاني، ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[(١)] فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾[(٢)] فهذا الحجاب الرابع، ثم قال:

﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾[(٣)] فهذه حجب خمسة.

يحييها الذي أنشأها أول مرة

● قال اليهودي: فإن إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أتاه مكذِب بالبعث بعد الموت، وهو أُبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾[(٤)]؟ فأنطق الله محمداً بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته، فقال: ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[(٥)] فانصرف مبهوتاً.

نكس صلى الله عليه وآله وسلم الاصنام وأذل من عبدها بالسيف

● قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضباً لله عزّ وجلّ؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف.

---

(١) سورة يس الآية: ٩.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٤٥.

(٣) سورة يس، الآية: ٨.

(٤) سورة يس، الآية: ٧٨.

(٥) سورة يس، الآية: ٧٩.

وقف صلى الله عليه وآله على عمه حمزة وقد فرق بين روحه وجسده

قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتلّه للجبين؟.

فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أُعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمد صلى الله عليه وآله أُصيب بأفجع منه فجيعة إنه وقف على عمه حمزة أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك.

صيرّ الله السم في جوفه برداً وسلاماً

● قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر، فجعل الله عز وجل عليه النار برداً وسلاماً فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف، كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.

جعل الله فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته

● قال له اليهودي: فإنّ هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته!.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيباً إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته.

لما قبض ابنه ابراهيم كان استسلامه لله في جميع الفعال

قال له اليهودي: فإن يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن.

قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك، وكان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق، ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم قرة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار ليعلم له الادخار، فقال صلى الله عليه وآله: يحزن النفس، ويجزع القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال.

حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين

● قال له اليهودي: فإن هذا يوسف قاس مرارة الفرقة وحبس في السجن توقياً للمعصية، وأُلقي في الجب وحيداً؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قاس مرارة الغربة وفارق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن أراه الله تبارك وتعالى اسمه رؤياً توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[1]، ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه أقاربه وذووا الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عزّ ذكره له كيداً مستبيناً، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف أُلقي في الجب فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا، ومدحه إليه بذلك في كتابه.

أعطي محمد القرآن والكتب السماوية الأخرى

● فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد، صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه، أُعطي محمد صلى الله عليه وآله سورة البقرة والمائدة بالإنجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

والحواميم بالتوراة، وأُعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، وأُعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وصحف موسى عليه السلام وزاد الله عزّ وجلّ محمداً السبع الطوال وفاتحة الكتاب - وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وأُعطي الكتاب والحكمة.

أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى

قال له اليهودي: فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، هما قمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور.

لا تتم الشهادة إلا بالشهادتين لله ولمحمد يومياً

● قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أُعطي محمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم، إذ تم من الله به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلاّ أن يقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله إلاّ رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه.

لطف الله بأم محمد فأوصل إليها اسمه

● قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أُمّ موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عزّ وجلّ؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جلّ ثناؤه لأُم محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمداً رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله عز وجل ساقه إليها وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمداً، فاشتق الله له اسماً من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمد.

محمد صلى الله عليه وآله أرسل إلى فراعنة شتى

● قال له اليهودي: فإن موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد أُرسل إلى فراعنة شتى: مثل أبي جهل ابن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وأبي البختري والنضر بن الحرث وأبي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق.

انتقم الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة

● قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جلّ اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة: فأما المستهزؤون فقال الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[1] فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد.

فأما **الوليد بن المغيرة**: فمر بنبل رجل من خزاعة قد راشه ووضع في الطريق فأصابه شظية منه فانطع اكحله حتى أدماه فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمد.

وأما **العاص بن الوائل السهمي**: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمد.

وأما **الأسود بن عبد يغوث**: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة، فأتاه جبرائيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا مني! فقال: ما أرى أحداً يصنع شيئاً إلاّ نفسك، فقتله وهو يقول: قتلني رب محمد.

وأما **الأسود بن المطلب**: فإن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرائيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمى وبقي أثكله الله عز وجل ولده.

وأما **الحرث بن أبي الطلالة**: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٥.

إليهم فقال: أنا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهويقول: قتلني ربّ محمد، كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلاّ قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فأتاه جبرائيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام، وهو يقول لك: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[1] يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى الإيمان، قال: يا جبرائيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني؟ قال له: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾[2] قال: يا جبرائيل كانوا الساعة بين يدي، قال: كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلك، وأمابقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر بالسيف فهزم الله الجميع وولوا الدبر.

قم يا أبا جهل فأدّ إلى الرجل حقه فرأيت ثعبانين

● قال له اليهودي: فإن موسى بن عمران قد أُعطي العصا فكان تحول ثعباناً؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟

فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين، قال: فأدلك على من يستخرج منه الحقوق؟ قال نعم: فدله على النبي صلى الله عليه وآله، وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إليّ حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة وأنا استشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى باه، فقال له: قم يا أبا جهل فأدّ إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتى أدّى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقاً من محمد؟ قال: ويحكم اعذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً معهم حراب تتلألأوعن يساره ثعبانين تصطلك أسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمني الثعبانان.

هذا أكبر ما أُعطي موسى ثعبان بثعبان موسى، وزاد الله محمداً ثعباناً وثمانية أملاك

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٩٤.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٩٥.

معهم الحراب، ولقد كان النبي ﷺ يؤذي قريشاً بالدعاء، فقام يوماً فسفه أحلامهم وعاب دينهم وشتم أصنامهم وضلل آبائهم فاغتموا من ذلك غماً شديداً، فقال أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمداً فيقتل به، قالوا: لا، قال: أقتله، فإن شاءت بنو عبد المطلب أحد يقتل محمداً فيقتل به، قالوا: لا، قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به وإلاّ تركوني.

قالوا: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به، فجاء رسول الله ﷺ فطاف بالبيت اسبوعاً ثم صلّى وأطال السجود، فأخذ أبوجهل حجراً فأتاه من قبل رأسه أن قرب منه، أقبل فحل من قبل رسول الله ﷺ فاغراً فاه نحوه، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمّى متغير اللون يفيض عرقاً، فقال له أصحابه. ما رأيناك كاليوم؟!

قال: ويحكم اعذروني فإنه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال اليهودي: فإن موسى قد أُعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من ذلك؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أُعطي ما هو من هذا، إن نوراً كان يضيىء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم.

دعا فعبرت الخيل لا تندى حوافرها

● قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟.

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ أُعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب فقدّرناه فإذا هوأربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[1] فنزل رسول الله ﷺ ثم قال: اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك، وركب ﷺ فعبرت الخيل لا تندى حوافرها، والابل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٦١.

تفجرت من بين أصابعه عيون الماء

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً.

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة قد أعطي ما هوأفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له صلى الله عليه وآله، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء، ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قليب جافة، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجر اثنتا عشر عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاض الماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما أرادوا.

أحل الله له ولأمته الغنائم

● قال له اليهودي: فإن موسى أُعطي المن والسلوى فهل أُعطي لمحمد نظير هذا؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله أحل له الغنائم ولأُمته، ولم تحل الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المنّ والسلوى، ثم زاده أن جعل النية له ولأُمته كمن عمل عملاً صالحاً، ولم يجعل لأحد من الأُمم ذلك قبله، فإذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرة.

كانت الغمامة تظلله من يوم ولد الى يوم قبض

قال له اليهودي: إن موسى. قد ظلل عليه الغمام؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك بموسى في التيه، وأُعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الغمامة كانت تظله من يوم ولد إلى يوم قبض، في حضره وأسفاره، فهذا أفضل مما أُعطي موسى.

لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً

● قال له اليهودي: فهذا داود عليه السلام قد لين الله له الحديد فعمل منه الدروع؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد أُعطي ما هو أفضل من هذا إنه لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينه حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته.

إذا قام الى الصلاة سمع لصدره أزيز من شدة البكاء

● قال له اليهودي: فإنّ هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، أنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه فأراد أن يتخشع لربّه ببكائه فيكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل:

﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾﴾[1] بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟

قال: بلى أفلا أكون عبداً شكوراً، ولئن سارت الجبال وساحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حِراء إذ تحرك الجبل فقال له: قِر فإنه ليس عليك إلاّ نبي أو صديق شهيد، فقر الجبل مطيعاً لأمره ومنتهياً إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا جبل؟

فقال: يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: لا تخف تلك الحجارة الكبريت، فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله.

---

(١) سورة طه، الآيتان، ١، ٢.

اعطاه الله الكوثر واعطاه الشفاعة

● قال له اليهودي: فإن هذا سليمان أُعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده؟.

فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هوأفضل من هذا إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل فقال له: يا محمد عش ملكاً منعماً، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، وتسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخر شيء، فأومى إلى جبرائيل وكان خليله من الملائكة، فأشار إليه أن تواضع، فقال: بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين، وألحق باخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما أعطي سليمان.

اسري به وعرج به إلى السماء

● قال له اليهودي: فإن سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا: إنه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلي فدلي له من الجنة رفرف أخضر، وغشي النور بصره، فرأى عظمة ربّه عزوجل بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمداً، وعرضت على الأمم، فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على أُمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ فأجاب صلى الله عليه وآله مجيباً عنه

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

وعن أُمته: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾(١) فقال جلّ ذكره:

لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي ﷺ: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير - يعني المرجع في الآخرة - قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبأُمتك، ثم قال عز وجل:

أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها، وقد عرضتها على الأُمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أُمتك، فحق علي أن أرفعها عن أُمتك، وقال: لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت - من خير - وعليها ما اكتسبت - من شر -.

فقال النبي ﷺ: كما سمع ذلك - أما إذا فعلت ذلك بي وبأُمتي فزدني، قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾(٢) قال الله عزّ وجلّ: لست أُواخذ أُمتك بالنسيان والخطأ لكرامتك عليّ.

وكانت الأُمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعتذ لك عن أُمتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا أخطأوا أُخِذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أُمتك لكرامتك عليّ. فقال ﷺ: اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني، قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾(٣) يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أُمتك الآصار التي كانت على الأُمم السالفة، كنت لا أقبل صلاتهم إلاّ في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلها لأُمتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأُمم قبلك فرفعتها عن أُمتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأُمتك طهوراً، فهذا منت الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمتك.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

وكانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أُرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبوراً، وقد جعلت قربان أُمتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أُمتك، وهي من الآصار التي كانت على الأُمم من كان من قبلك.

وكانت الأُمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمتك وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار وفي أوقات نشاطهم، وكانت الأُمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الأُمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الآصار التي كان عليهم فرفعتها عن أُمتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة.

وكانت الأُمم السالفة إذا نوى أحدهم بحسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أُمتك إذا همّ أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا همّ أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أمتك إذا همّ أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب إن حرمت عليهم بعد التوبة أحبّ الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أُمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم، وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا أُعاقبهم بأن أُحرّم عليهم أحبّ الطعام إليهم.

وكانت الأُمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثم لا أقبل توبته دون أن أُعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمتك، وإن الرجل من أُمتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إذا أعطيتني ذلك كله فزدني.

قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأُمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأُمم، وذلك حكمي في جميع الأُمم أن أُكلف خلقاً فوق طاقتهم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾.

قال الله عزّ وجلّ: قد فعلت ذلك بتائبي أُمتك، ثم قال صلى الله عليه وآله: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1] قال الله جل اسمه: إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يُستخدمون لكرامتك عليّ، وحق عليّ أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلاّ دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية.

أقبل إليه الجن التسعة من أشراف الشياطين بالإيمان

● قال اليهودي: فأن سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أُعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجن التسعة من أشرافهم: واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن الأحجة: منهم شضاه ومضاه والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاه، وهاضب وهضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[2] وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونُصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا: على الله شططاً، وهذا أفضل مما أُعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد وتزعم أن لله ولداً، ولقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩.

أوتي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الحكم صبياً بين عبدة الأوثان فلم يرغب في صنم

● قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام ويقال: إنه أُوتي الحكم صبياً والحلم والفهم، وإنه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر الأوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أُوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم ولم ير منه كذب قط، وكان أميناً صدوقاً حليماً، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: إني لست كأحدهم إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني، وكان يبكي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يبتل مصلاّه خشية من الله عز وجل من غير جرم.

سقط محمد صلى الله عليه وآله وسلم من بطن أمه يحرك شفتيه بالتوحيد

● قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبياً؟.

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم سقط من بطن أُمه واضعاً يده اليسرى على الأرض ورافعاً يده اليمنى إلى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اصطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا: حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبّح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده، ولقد همّ ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها، ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

ابرأ صلى الله عليه وآله ذا العاهة من عاهته

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص باذن الله؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من ذلك أبرأ ذا العاهة من عاهته، بينما هو جالس صلى الله عليه وآله إذ سأل عن رجل من أصحابه، فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه، فأتاه صلى الله عليه وآله فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟

قال نعم: كنت أقول: يا رب أيما عقوبة أنت منعاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ألا قلت: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[1] فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال وقام صحيحاً وخرج معنا.

ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم ينقطع من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله فأخذ قدحاً من ماء فتفل عليه ثم قال: امسح به جسدك، ففعل فبرىء حتى لم يوجد عليه شيء.

ولقد أُتي النبي صلى الله عليه وآله باعرابي أبرص فتفل صلى الله عليه وآله من فيه عليه فما قام من عنده إلاّ صحيحاً.

ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم، فإن محمداً صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد لأشرف على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتيناه قال له: جانب يا عدو الله ولي الله فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحاً وهومعنا في عسكرنا.

ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان، فإن محمداً قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلاً صحيحاً فلما أن كان يوم أُحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده وأتى بها إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّ امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلاّ بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأُخرى.

ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله ليلاً فمسح على يده فلم تكن تعرف من اليد الأُخرى.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠١.

ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبينا.

ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأُخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله.

سبحت في يده صلى الله عليه وآله تسع حصيات

● قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه أحيى الموتى بإذن الله؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لإتمام حجة نبوته، ولقد كلّمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيداً - ولئن زعمت أن عيسى كلّم الموتى فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقال: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسموم، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشيء؟! ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه، فهذا أكثر مما أُعطي عيسى عليه السلام.

أنبأ عن مؤونته وهو غائب صلى الله عليه وآله

قال اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله كان له أكثر من هذا: إن عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء الحائط، ومحمد صلى الله عليه وآله أنبأ عن مؤونته وهو عنها غائب، ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله: تقول أو أقول؟

فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً: منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله

للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت: أنت لولا عيالي ودين عليّ لأرحتك من محمد.

فقال صفوان: عليّ أن أقضي دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت فاكتمها عليّ وجهزني حتى أذهب فأقلته، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى.

اخذ حجراً وقال له: إنفلق فانفلق ثلاث فلق تسبح

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله؟.

قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخَذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للأُخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي فانشقت نصفين، ثم قال لها: ارجعي التزقي فالتزقت، ثم قال لها: أشهد لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة.

محمد صلى الله عليه وآله كانت سياحته بالجهاد

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سيّاحاً؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاماً من العرب، من مبعوث (منعوت) بالسيف لا يدارى بالكلام ولا ينام إلاّ عن دم ولا يسافر إلاّ وهو متجهز لقتال عدوه.

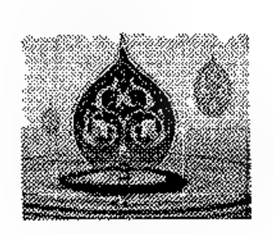
كان محمد صلى الله عليه وآله ازهد الأنبياء

● قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهداً؟.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أزهد الأنبياء عليهم السلام كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ولا أكل خبز بُر قط ولا شبع من خبز شيعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطىء له من البلاد ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمداً بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير ولاصاع من بر ولا درهم ولا دينار.

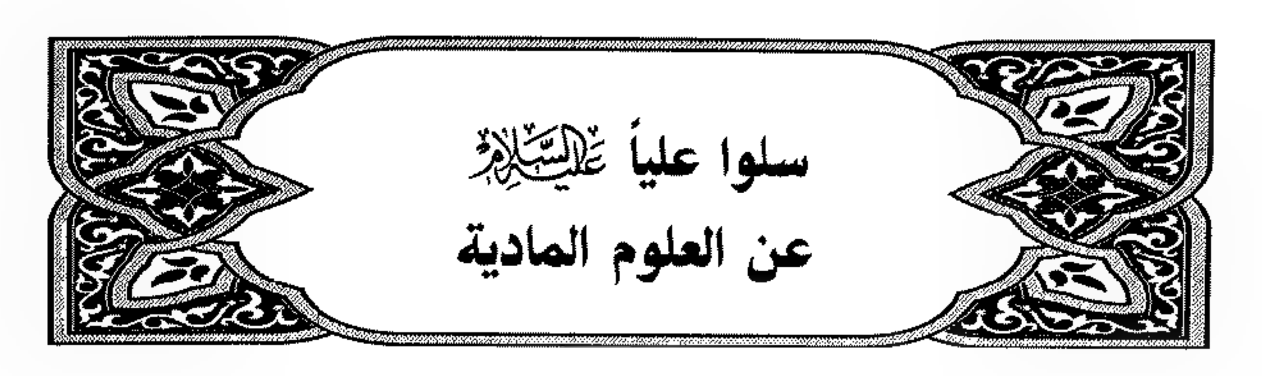
● قال له اليهودي: فإني أشهد أن لا إلّه الله وإن محمداً رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة إلاّ وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله، وزاد محمداً على الأنبياء أضعاف درجات.

قال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام أشهد يا أبا الحسن إنك من الراسخين في العلم، فقال: ويحك وما لي أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزّ وجلّ في عظمته جلّت، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1] [2].



(١) سورة القلم، الآية: ٤.

(٢) احتجاج الطبرسي ١: ٤٩٧ ح١٢٧، البحار ١٠: ٢٨، روضة الواعظين: ٦٢، تفسير البرهان ٢: ٣٥٦.



أين الصفار الذي زعمت

● الطبرسي: بإسناده عن أبي محمد العسكري، عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً ذات يوم، فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأن به جنوناً وجئت لأُعالجه، فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي أنك ابن عمه وصهره، وأرى بك صفاراً قد علاك وساقين دقيقين ما أراها تقلانك، فأما الصفار فعندي دواؤه، وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما، والوجه أن ترفق بنفسك لي المشي تقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك أن تقللهما ولا تكثرها، فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما، وأما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا.

وأخرج دواءه وقال: هذا لا يؤذيك ولا يخيسك، ولكنه تلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ثم يزيل صفارك.

فقال له علي عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل تعرف شيئاً يزيد فيه ويضره؟.

فقال الرجل: بل حبة من هذا - وأشار إلى دواء معه - وقال: إن تناوله إنسان وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه.

فقال علي عليه السلام: فأرني هذا الضار فأعطاه إياه، فقال: كم قدر هذا؟

قال: قدره مثقالا سم ناقع، قدر كل حبة منه يقتل رجلاً، فتناوله علي فقمحهُ وعرق عرقاً خفيفاً، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: ألآن أؤخذ بابن أبي طالب، ويقال: قتلته ولا يقبل مني قولي أنه هو الجاني على نفسه.

فتبسم علي عليه السلام وقال: يا عبد الله أصحّ ما كنت بدناً الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم ثم قال: فغمض عينيك، فغمض ثم قال: افتح عينيك ففتح نظر إلى وجه علي فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة، فارتعد الرجل لما رآه، وبتسم عليّ وقال: أين الصفار الذي زعمت أنه بي؟

فقال: والله لكأنك لست من رأيت، قبل كنت مضاراً فأنت الآن مورد، فقال علي عليه السلام: فزال عني الصفار الذي تزعم أنه قاتلي.

والله ما رأيت كاليوم عجباً

وأمّا ساقاي هاتان ومدّ رجليه وكشف عن ساقيه فإنك زعمت أني أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه، لئلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أنّ طبّ الله عز وجل خلاف طبّك، وضرب بيده إلى اسطوانة خشب عظيمة، على رأسها بسطح مجلسه الذي هوفيه، وفوقه حجرتان، إحداهما فوق الأُخرى، وحرّكها فاحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني. فقال علي عليه السلام: صبّوا عليه ماءً، فصبّوا عليه ماءً، فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم عجباً.

فقال له علي عليه السلام: هذه قوّة الساقين الدقيقين واحتمالهما، أفي طبّك هذا يا يوناني؟.

أريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي

● فقال اليوناني: أمثلك كان محمد؟.

قال علي عليه السلام: وهل علمي إلاّ من علمه؟ وعقلي إلاّ من عقله؟ وقوتي إلاّ من قوته؟ ولقد أتاه ثقفي وكان أطب العرب، فقال له: إن كان بك جنون داويتك.

فقال له محمد صلى الله عليه وآله: أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي من طبك وحاجتك إلى طبي؟ نعم، قال: أي آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق - وأشار إلى نخلة سحوق - فدعاها فانقلع أصلها من الأرض وهي تخدّ الأرض خداً حتى وقفت بين يديه، فقال له: اكفاك؟ قال: لا، قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها.

فقال اليوناني لأمير المؤمنين: هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله غائب عني وأنا أريد أن أقتصر منك على أقل من ذلك. أتباعد عنك فادعني وأنا لا أختار الاجابة، فإن جئت بي إليك فهي آية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يكون آية لك وحدك لأنه تعلم من نفسك أنك لم ترده وأني أزلت اختيارك من غير أن بشارت مني شيئاً أو ممن أمرته بأن يباشرك أو ممن قصد إلى اختيارك وإن لم آمره إلاّ ما يكون من قدرة الله القاهرة، وأنت يا يوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: إني واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين.

قال له اليوناني: إن جعلت الاقتراح إليّ فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت.

فقال علي عليه السلام: هذه الآية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها إن وصي محمد رسول الله يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعد، فذهب فقال لها ذلك، وتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت أجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى كأن لم تكن هناك نخلة قط، فارتعدت فرائص اليوناني وقال: يا وصي محمد رسول الله قد أعطيتني اقتراحي الأول، فاعطني الآخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت، فقال: أنت رسولي إليها فعد وقل لها: يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله يأمر أن تجتمعي كما كانت وأن تعودي، فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزءاً جزءاً منها، حتى تصور لها القضبان والأوراق، وأصول السعف وشماريخ الأعذاق، ثم تألفت، وتجمعت، واستطالت، وعرضت، واستقر أصلها في مقرها، وتمكن عليها ساقها، وتركب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعذاقها، وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب، والبسر، والخلال.

فقال اليوناني: وأُخرى أحب أن تخرج شماريخها خلالها، وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة، وترطيب وبلوغ إناه، لتأكل وتطعمني ومن حضرك منها.

فقال علي عليه السلام: أنت رسولي إليها بذلك فمرها به.

فقال لها اليوناني: ما أمره أمير المؤمنين فأخلت، وأبسرت، واصفرت واحمرت، وترطبت، وثقلت أعذاقها برطبها، فقال اليوناني: وأُخرى أحبها أن تقرب من بين يدي

أعذاقها، أو تطول يدي لتناولها، وأحب شيء إلي أن تنزل إلي إحداهما، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مدّ اليد التي تريد أن تنالها وقل: يا مقرب البعيد قرب يدي منها، واقبض الأخرى التي تريد أن ينزل العذق إليها وقل: يا مسهل العسير، سهل لي تناول ما يبعد عني منها، ففعل ذلك وقاله، فطالت يمناه فوصلت إلى العذق، وانحطت الأعذاق الأخر فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عز وجل إليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يصبر به عقلاء خلقه وجهالهم.

إيمان اليوناني بعد مشاهداته

فقال اليوناني: إني إن كفرت بعدما رأيت فقد بالغت في العناد، وتناهيت في التعرض للهلاك، أشهد أنك من خاصة الله، صادق في جميع أقاويلك عن الله، فأمرني بما تشاء أطعك.

قال علي عليه السلام: آمرك أن تقر لله بالوحدانية، وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد، وعن ظلم الإماء والعباد، وتشهد أنّ محمداً الذي أنا وصيه سيد الأنام، وأفضل رتبة في دار السلام، وتشهد أن علياً الذي أراك ما أراك، وأولاك من النعم ما أولاك، خير خلق الله بعد محمد رسول الله، وأحق خلق الله بمقام محمد صلى الله عليه وآله بعده، بالقيام بشرايعه وأحكامه، وتشهد أنّ أولياءه أولياء الله، وأعدائه أعداء الله وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كفلتك، المساعدين لك على ما به أمرتك، خيرة أُمة محمد صلى الله عليه وآله وصفوة شيعة علي. وآمرك أن تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه وآله، وتصديقي والانقياد له ولي، مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم، تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم، ومن كان منهم في درجتك في الإيمان ساويته من مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلاً عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك، حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك، وأن أوليائه أكرم عليك من أهلك وعيالك.

وآمرك أن تصون دينك، وعلمنا الذي أودعناك، وأسرارنا التي حملناك، ولا تبد علومنا لم يقابلها بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشتم، واللعن، والتناول من العرض

والبدن، ولا تفش سرّنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ولا تعرض أولياءنا لبوادر الجهال.

وآمرك أن تستعمل التقية في دينك، فإن الله عز وجل يقول: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾(١) وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن لجأك الخوف إليه، وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجل إليه عليه، في ترك الصلاة المكتوبات إن خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك، لا ينفعهم ولا يضرنا، وإن إظهارك براءتك منّا عند تقيتك، لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولئن تبرأت منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها، وما لها الذي به قيامها، وجاهها الذي به تماسكها، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا واخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين، إلى أن يفرج الله تلك الكربة، وتزول به تلك الغمة، فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، وتنقطع به عن عمل الدين وصلاح اخوانك المؤمنين.

وإياك ثم إياك أن تترك التقية إني أمرتك بها، فإنك شائط بدمك ودم اخوانك، معرض لنعمتك ونعمهم للزوال، مذل لك ولهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله بإعزازهم، فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك أشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا(٢).

استقباله صلى الله عليه وآله وسلم لدهقان من دهاقين الفرس

● الطبرسي: عن سعيد بن جبير، قال: استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطاعات،

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

(٢) احتجاج الطبرسي ١: ٥٤٧ح١٣٤، البحار ١٠: ٧٠، تفسير الإمام العسكري: ١٧٠.

نقلت هذه المحاجة وأنا غير وثيق من صحتهاوصدورها عن الإمام علي عليه السلام لما فيها وما فيها من صفات لا تتناسب ومقام الإمام عليه السلام من اصفرار الوجه ودقة الساقين وعظيم البطن وغير ذلك مما وصفه الأمّيون من تشويه صورة الإمام عليه السلام والطعن فيه لينفروا الناس عنه، وإلاّ فالإمام أرفع وأسمى من أن يوصف بهذه الصفات وإنما دوّناها جرياً وتبعاً للعلماء والمؤرخين لها والله أعلم بالصواب.

وتناحست السعود بالنحوس، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء، ويومك هذا صعب، قد اتصلت فيه كوكبان، وانقدح من برجك النيران، وليس لك الحرب بمكان.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان المنبىء بآثار والمحذر من الأقدار، ما قصة صاحب الميزان؟ وقصة صاحب السرطان؟ وكم الطالع من الأسد والساعات في المحركات؟ وكم بين السراري والذراري؟.

قال: سأنظر، وأومى بيده إلى كمّه وأخرج منه اصطرلاباً ينظر فيه، فتبسم علي عليه السلام وقال: أتدري ما حدث البارحة؟ وقع بيت بالصين، وانفرج برج ماجين، وسقط سور سرنديب، وانهزم بطريق الروم بإرمينية، وفُقِد ديان اليهود بأبلة وهاج النمل بوادي النمل، وهلك ملك إفريقية، أكنت عالماً بهذا؟

قال: لا يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كل عالم سبعون ألفاً، والليلة يموت مثلهم، وهذا منهم وأومىء بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي (لعنه الله) وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين، فظن الملعون أنه يقول: خذوه فأخذ بنفسه فمات، فخر الدهقان ساجداً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أردك من عين التوفيق؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وأصحابي لا شرقيون ولا غربيون، نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك.

وأما قولك: انقدح من برجك النيران، فكان الواجب عليك أن تحكم لي به لا علي، وأما نوره وضياؤه فعندي، وأما حريقه ولهبه فذاهب عني، وهذه مسألة عميقة إحسبها إن كنت حاسباً.

● عن علي عليه السلام: من اقتبس علماً من علم النجوم من حملة القرآن ازداد به إيماناً ويقيناً، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[1] الآية[2].

لا تسبوا هذه الدابة

● أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن مفضل ابن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سبّ الناس هذه الدابة التي تكون في الطعام.

---

(١) احتجاج الطبرسي ١: ٥٥٨ ح١٣٥، البحار ٥٥: ٢٢١.

(٢) سورة يونس، الآية: ٦.

فقال علي عليه السلام : لا تسبوها فوالذي نفسي بيده لولا هذه الدابة لخزنوها عندهم، كما يخزنون الذهب والفضة[١].

ما هي الصنعة

● ابن شهرآشوب: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الصنعة ما هي؟ فقال: هي أخت النبوة، وعصمة المروة، والناس يتكلمون فيها بالظاهر، وأني لأعلم ظاهرها وباطنها، هي والله ما هي إلاّ ماء جامد، وهواء راكد، ونار جائلة، وأرض سائلة[٢].

تعريف الكيمياء

● ابن شهرآشوب: سئل أمير المؤمنين عليه السلام في أثناء خطبته هل الكيمياء يكون؟

فقال: كان وهو كائن وسيكون، فقيل من أي شيء هو؟

فقال: إنه من الزيبق والرجراج، والأسرب والزاج، والحديد المزعفر، وزنجار النحاس الأخضر الحبور، إلاّ توقف على عابرهن، فقيل: فهمنا لا يبلغ إلى ذلك؟

فقال: اجعلوا البعض أرضاً واجعلوا البعض ماءً وافلحوا الأرض بالماء وقد تم، فقيل: يا أمير المؤمنين زدنا، فقال: لا زيادة فإن الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس[٣].

الزوجان: الشمس والقمر

[٤]ابن شهرآشوب: قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب سائل:

أما الزوجان الذي لا بد لأحدهما من صاحبه ولا حياة لهما: فالشمس والقمر.

وأما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصابيح: فهو عمود أرسله الله تعالى لموسى عليه السلام في التيه.

---

(١) ربيع الأبرار ١: ١١٧، فرج المهموم (ابن طاروس): ١١٢، البحار ٥٨: ٢٥٤.
(٢) المحاسن٢: ٣٤ ح١١٠٨، البحار ١٠٣: ٨٨.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب باب المسابقة بالعلم ٢: ٥٢، البحار٤٠: ١٦٨.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب باب المسابقة بالعلم ٢: ٥٢، البحار ٤٠: ١٦٨.

ساعة ليست من الليل ولا من النهار

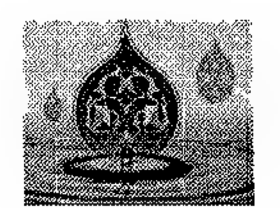
وأما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار: فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس.

وأما الابن الذي أكبر من أبيه وله ابن أكبر منه: فهو عزير بعثه الله وله أربعون سنة ولابنه مائة وعشر سنين.

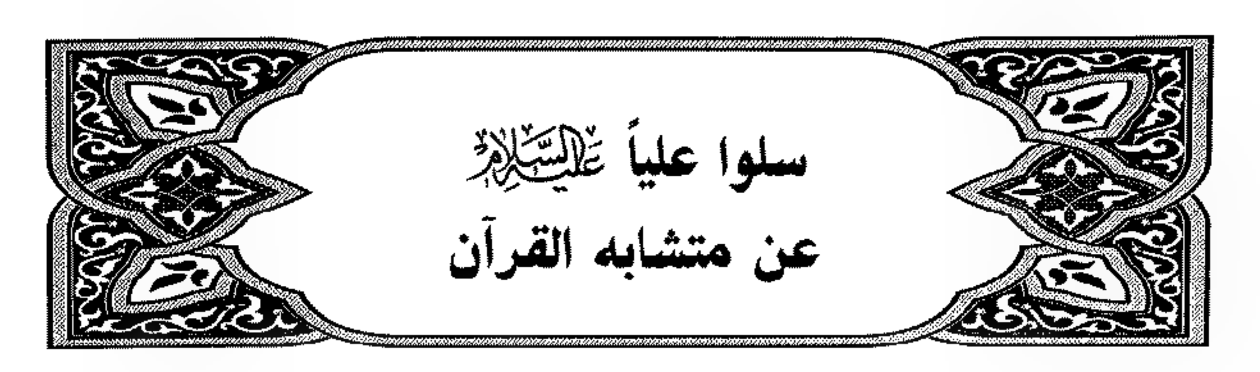
وما لا قبلة له: فالكعبة.

وما لا أب له: فالمسيح

وما لا عشيرة له: فآدم[1].



(١) مناقب ابن شهرآشوب باب قضاياه عليه السلام في خلافته ٢: ٣٨٥، البحار ١٠: ٨٧.



● الطبرسي: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم.

فقال له علي عليه السلام: وما هو؟.

قال: قاله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾(١).

وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾(٢).

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾(٣).

وقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾(٤).

وقوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾(٥).

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾(٦).

وقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾(٧).

وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾(٨).

وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(٩).

وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾(١٠).

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦٧.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥١.
(٣) سورة مريم، الآية: ٦٤.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٣٨.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ٢٣.
(٦) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.
(٧) سورة ص، الآية: ٦٤.
(٨) سورة ق، الآية: ٢٨.
(٩) سورة يس، الآية: ٦٥.
(١٠) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢، ٢٣.

وقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾(١).

وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾(٢).

وقوله: ﴿لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾(٣).

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾(٤).

وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾(٥).

وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾(٦).

وقوله: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾(٧).

وقوله: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾(٨).

وقوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾(٩).

وقوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾(١٠).

وقوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾(١١).

وقوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾(١٢).

صاروا منسيين من الخير

فقال له أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):

فأما قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾(١٣) إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته، فنسيهم في الآخرة - أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير - وكذلك تفسير قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾(١٤) يعني بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه، والذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة النجم: الآيات، ١٣، ١٤.
(٣) سورة طه، الآية: ١٠٩.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(٥) سورة المطفّفين، الآية: ١٥.
(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٧) سورة السجدة، الآية: ١٠.
(٨) سورة التوبة، الآية: ٧٧.
(٩) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(١٠) سورة الكهف، الآية: ٥٣.
(١١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(١٢) سورة الأعراف: الآيات، ٨، ٩.
(١٣) سورة التوبة، الآية: ٦٧.
(١٤) سورة الأعراف، الآية: ٥١.

وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾(١) فإن ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى، ولا يغفل؛ بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب: قد نسينا فلان فلا يذكرها، أي أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به.

يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾(٢).

وقوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾(٣).

وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾(٤).

وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾(٥).

وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾(٦).

وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(٧).

فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة والمراد يكفّر أهل المعاصي بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية البراءة يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾(٨).

تبرأنا منكم

وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾(٩) يعني تبرأنا منكم، ثم يجتمعون في مواطن أُخرى يبكون فيها، فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لا زالت جميع الخلق عن معائشهم، وانصدعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله، ولا يزالون يبكون حتى يستنفذوا الدموع، ويفضوا إلى الدماء.

---

(١) سورة مريم، الآية: ٦٤.
(٢) سورة النبأ، الآية: ٣٨.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٢٣.
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.
(٥) سورة ص، الآية: ٦٤.
(٦) سورة ق، الآية: ٢٨.
(٧) سورة يس، الآية: ٦٥.
(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.
(٩) سورة الممتحنة، الآية: ٤.

ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[(١)] وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد، فلا ينفعهم إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله وشكهم فيما أتوا به عن ربهم، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾[(٢)] فيختم الله على أفواههم، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: ﴿أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[(٣)].

ثم يجتمعون في موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر، وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾[(٤)] الآية.

ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياؤه، فلا يتكلم أحد إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً، فيقام الرسل فيسئلون عن تأدية الرسالة التي حملوها إلى أُممهم، فأخبروا أنّهم قد أدّوا ذلك إلى أممهم وتسئل الأُمم فتجحد كما قال الله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾[(٥)] فيقولون: ﴿مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾[(٦)] فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل، وتكذيب من جحدها من الأُمم فيقول لكل أُمة منهم: ﴿فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[(٧)] أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم، كذلك قال الله لنبيه: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[(٨)] فلا يستطيعون ردّ شهادته، خوفاً من أن يختم الله على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافق قومه، وأُمته، وكفارهم بالحادهم، وعنادهم، ونقضهم عهده، وتغييرهم سنته، واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم، واحتذاءهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأُمم الظالمة، الخائنة لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾[(٩)].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٣.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٢١.
(٣) سورة فصلت، الآية: ٢١.
(٤) سورة عبس: الآيات، ٣٤ - ٣٦.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ٦.
(٦) سورة المائدة، الآية: ١٩.
(٧) سورة المائدة، الآية: ١٩.
(٨) سورة النساء، الآية: ٤١.
(٩) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٦.

مقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو المقام المحمود

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو المقام المحمود فيثني على الله بما لم يثنِ عليه أحد قبله، ثم يثنى على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمد، ثم يثني على الأنبياء بما لم يثني عليهم أحد قبله، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصديقين والشهداء، ثم الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[1] فطوبى لمن كان له في ذلك المكان حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب.

ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض، وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، فنسأل الله بركة ذلك اليوم.

نهر الحيوان

قال علي عليه السلام: وأما قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[2] ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل، بعدما يفرغ من الحساب، إلى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه، ويشربون من آخر فتبيض وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى وقذى ووعث، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[3] فعند ذلك قوله تعالى أثيبوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل، فلذلك قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[4] (والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة) ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[5] - أي منتظرة بم يرجع المرسلون.

المعني محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين كان عند سورة المنتهى

وأما قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾[6] يعني محمداً حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل، وقوله في آخر الآية:

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.
(٢) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢و ٢٣.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٧٣.
(٤) سورة القيامة، الآية: ٢٣.
(٥) سورة النمل، الآية: ٣٥.
(٦) سورة النجم، الآيتان: ١٣، ١٤.

﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾[1] أي جبرئيل في صورته مرتين: هذه مرة، ومرة أُخرى، وذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانين الذي لا يدرك خلقهم ولا صفتهم إلاّ الله ربّ العالمين.

إن ربي لا يرى

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾[2] كذلك قال الله تعالى: قد كان الرسول يوحى إليه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء إلى الأرض، وقد كان الكلام بين أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع أهل السماء، وقد قال رسول الله ﷺ: يا جبرائيل هل رأيت ربك؟

فقال جبرائيل: إن ربي لا يرى، فقال رسول الله: من أين تأخذ الوحي؟ قال: آخذه من اسرافيل، قال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: ومن أين يأخذه ذلك الملك؟

قال: يقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل، وكلام الله ليس بنحو ذلك الملك، قال: يقذف في قلبه قذفاً.

فهذا وحي، وهو كلام الله عزّ وجلّ، وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل.

يوم القيامة

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[3] فإنما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[4] يخبر محمداً عن المشركين والمنافقين، الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله، فقال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ

(١) سورة النجم، الآيتان: ١٧، ١٨.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(٣) سورة المطففين، الآية: ١٥.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾(١) يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذّب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم، ثم قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾(٢) الآية يعني لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية، وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها، وقال في آية أخرى: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾(٣) يعني أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إتيانه بنيانهم حيث قال: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾(٤) يعني أرسل عليهم العذاب.

يوم البعث

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله عز وجلّ: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾(٥) وقوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ﴾(٦) وقوله: ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾(٧) وقوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾(٨) يعني البعث، فسماه الله لقاءً، كذلك قوله: ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾(٩) يعني من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب والعقاب، فاللقاء ههنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، وكذلك: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾(١٠) يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

المعاد ظن يقين والدنيا ظن شك

قال علي (صلوات الله عليهم): وأما قوله عز وجل: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾(١١) يعني: تيقنوا أنهم يدخلونها وكذلك قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾(١٢).

وأما قوله عز وجل - للمنافقين - ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾(١٣) فهو ظن شك وليس ظن يقين، والظن ظنان: ظن شك، وظن يقين، فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٣) سورة الحشر، الآية: ٢.
(٤) سورة النحل، الآية: ٢٦.
(٥) سورة السجدة، الآية: ١٠.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٤٦.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٧٧.
(٨) سورة الكهف، الآية: ١١٠.
(٩) سورة العنكبوت، الآية: ٥.
(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ٤٤.
(١١) سورة الكهف، الآية: ٥٣.
(١٢) سورة الحاقة، الآية: ٢٠.
(١٣) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

ميزان العدل

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله عز وجل: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾[١] فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلائق يوم القيامة بدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض، ويجزيهم بأعمالهم، ويقتص للمظلوم من الظالم، ومعنى قوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾[٢] فهو قلة الحساب وكثرته، والناس يومئذٍ على طبقات ومنازل: فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً.

ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب! لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشيء، وإنما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا.

ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير.

ومنهم أئمة الكفر قادة الضلالة فأُولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، ولا يعبؤا بأمره ونهيه يوم القيامة وهم: ﴿فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ۝١٠٣ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ۝١٠٤﴾[٣].

ومن سؤال هذا الزنديق أن قال: أجد الله يقول: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[٤] وفي موضع آخر يقول: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى﴾[٥] وفي آية أُخرى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٦] وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، وأجده يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾[٧] ويقول: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[٨] أُعلم في الآية الأُولى أن الأعمال الصالحة لا تكفّر، وأعلم في الآية الثانية أن الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلاّ بعد الاهتداء، وأجده يقول: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾[٩] فيكف يسل الحي من الأموات قبل البعث والنشور، وأجده يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[١٠] فما هذه الأمانة ومن هذا الإنسان!.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.
(٢) سورة الأعراف: الآيات، ٨ ، ٩.
(٣) سورة المؤمنون: الآيات، ١٠٣، ١٠٤.
(٤) سورة السجدة، الآية: ١١.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(٦) سورة النحل، الآية: ٣٢.
(٧) سورة الأنبياء، الآية: ٩٤.
(٨) سورة طه، الآية: ٨٢.
(٩) سورة الزخرف، الآية: ٤٥.
(١٠) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

ليس من صفة الخالق التلبيس على عباده

وليس من صفة العزيز العليم، التلبيس على عباده، وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾(١) وبتكذيبه نوحاً لما قال: ﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾(٢) وبقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ﴾(٣) وبوصفه إبراهيم بأنه عبد كوكباً مرة، ومرة قمراً، ومرة شمساً، وبقوله في يوسف: ﴿وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾(٤) وبتهجينه موسى حيث قال: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾(٥) الآية، وببعثه على داود جبرائيل وميكائيل حيث تسورا عليه المحراب، وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضباً مذنباً، وأظهر خطأ الأنبياء وزللهم، وواري اسم من اغتر وافتن خلقاً وضل وأضل، وكنى عن أسمائهم في قوله: ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ﴾(٦) فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء.

وأجده يقول: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾(٧) ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾(٨) ﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾(٩) فمرة يجيئهم، ومرة يجيئونه.

وأجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه، وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره.

وأجده يقول: ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾(١٠) فما هذا النعيم الذي يسأل العباد عنه؟.

وأجده يقول: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾(١١) ما هذه البقية؟.

وأجده يقول: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾(١٢) وأجده يقول: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾(١٣) ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾(١٤) ويقول: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢١.
(٢) سورة هود، الآية: ٤٥.
(٣) سورة هود، الآية: ٤٦.
(٤) سورة يوسف، الآية: ٢٤.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.
(٦) سورة الفرقان: الآيات، ٢٧ - ٢٩.
(٧) سورة الفجر، الآية: ٢٢.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٩) سورة الأنعام، الآية: ٩٤.
(١٠) سورة التكاثر، الآية: ٨.
(١١) سورة هود، الآية: ٨٦.
(١٢) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ١١٥.
(١٤) سورة القصص، الآية: ٨٨.

﴿ٱلْيَمِينِ﴾[١] ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾[٢] ما معنى الجنب، والوجه، واليمين، والشمال؟ فإن الأمر في ذلك ملتبس جداً؟.

وأجده يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[٣] ويقول: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[٤] ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[٥] ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[٦] ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[٧] ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[٨] الآية!.

وأجده يقول: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[٩] وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام فما معنى ذلك؟.

وأجده يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[١٠] فكيف يظلم الله، ومن هؤلاء الظلمة؟.

وأجده يقول: ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾[١١] فما هذه الواحدة؟.

وأجده يقول: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[١٢] وقد أرى مخالفي الإسلام معتكفين على باطلهم، غير مقلعين عنه، وأرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم، يلعن بعضهم بعضاً، فأي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم؟.

وأجده قد بيّن فضل نبيه على سائر الأنبياء، ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانتقاص محله، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب أحداً من الأنبياء، مثل قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[١٣].

وقوله: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾[١٤].

﴿إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾[١٥].

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٤١.
(٣) سور طه، الآية: ٥.
(٤) سورة الملك، الآية: ١٦.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٨٤.
(٦) سورة الحديد، الآية: ٤.
(٧) سورة ق: الآية، ١٦.
(٨) سورة المجادلة، الآية: ٧.
(٩) سورة النساء، الآية: ٣.
(١٠) سورة الأعراف، الآية: ١٦٠.
(١١) سورة سبأ، الآية: ٤٦.
(١٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.
(١٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٥.
(١٤) سورة الإسراء، الآية: ٧٤.
(١٥) سورة الإسراء، الآية: ٧٥.

وقوله: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾(١).

وقول: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾(٢).

وقال: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾(٣) ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾(٤).

فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام وهو وصي النبي، فالنبي أولى أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾(٥) وهذه كلها صفات مختلفة، وأحوال متناقضة، وأمور مشكلة، فإن يكن الرسول والكتاب حقاً فقد هلكت لشكي في ذلك، وإن كانا باطلين فما عليّ من بأس.

هو الحي الدائم القائم على كل نفس

فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): سبوح قدوس رب الملائكة والروح، تبارك وتعالى، هو الحي الدائم، القائم على كل نفس بما كسبت، هات أيضاً ما شككت فيه، قال: حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين.

قال (صلوات الله عليه): سأنبئك بتأويل ما سألت، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أُنيب، وعليه فليتوكل المتوكلون.

الله تعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه

فأما قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾(٦) وقوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ...﴾(٧) ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾(٨) ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾(٩) ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾(١٠) فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله؛ لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾(١١) فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٩.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.
(٤) سورة يس، الآية: ١٢.
(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٩.
(٦) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(٧) سورة السجدة، الآية: ١١.
(٨) سورة الأنعام، الآية: ٦١.
(٩) سورة النحل، الآية: ١٦.
(١٠) سورة النحل، الآية: ٣٢
(١١) سورة الحجّ، الآية: ٢٢.

أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله، وكل ما يأتيون منسوب إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، ويعطي ويمنع، ويثيب ويعاقب على يده من يشاء، وإن فعل أمنائه فعله، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾(١).

للإيمان حالات ومنازل

وأما قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾(٢) وقوله: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾(٣) فإن ذلك كله لا يغني إلاّ مع الاهتداء، وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة، ولو كان ذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد، وإقرارها بالله، ونجى سائر المقرين بالوحدانية، من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾(٤) وبقوله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾(٥).

وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها، ومن ذلك: أن الإيمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، وإيمان باللسان، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فإنهم آمنوا بألسنتهم، ولم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب، ومن سلّم الأمور لمالكها، لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد، كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام ولم يرد بها غير زخرف الدنيا، والتمكين من النظرة، فلذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلاّ مع الاهتداء إلى سبيل النجاة، وطرق الحق.

وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته، وإرسال رسله، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج إليه الخليفة، ومتعلم على سبيل

(١) سورة الإنسان، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٩٤.
(٣) سورة طٰه، الآية: ٨٢.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٤١.

النجاة، أولئك هم الأقلون عدداً، وقد بيّن الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخر، مثل قوله - في قوم نوح -: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾(١) وقوله فيمن آمن من أمة موسى -: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾(٢) وقوله - في حواري عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل-: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾(٣) يعني: بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابهم منهم إلاّ الحواريون.

وقد جعل الله للعلم أهلاً، وفرض على العباد طاعتهم بقوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ﴾(٤).

وبقوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾(٥).

وبقوله: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾(٦).

وبقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾(٧).

وقوله: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾(٨) والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم، فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الاصطفاء وعهودهم، وشرائعهم، وسننهم، ومعالم دينهم مردود وغير مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الإيمان، ألم تسمع إلى قوله: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾(٩) فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه، وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين، وكذلك قال الله سبحانه: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ﴾(١٠) وهذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ.

---

(١) سورة هود، الآية: ٤٠.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.
(٤) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٥) سورة النساء، الآية: ٩٣.
(٦) سورة التوبة، الآية: ١١٩.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٨) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.
(٩) سورة التوبة، الآية: ٥٤.
(١٠) سورة غافر، الآية: ٨٥.

الهداية هي الولاية

والهداية هي الولاية، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَٰلِبُونَ﴾(١) والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج، والأوصياء في عصر بعد عصر، وليس كل من قرّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إن المنافقين كانوا يشهدون: أن لا إلّه إلاّ الله وأن محمداً رسول الله ويدفعون عهد رسول الله بما عهده به من دين الله، وعزائمه، وبراهين نبوته، إلى وصيه، ويضمرون من الكراهة لذلك، والنقض لما أمر به منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله لنبيه بقوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾(٢) وبقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾(٣) وقوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾(٤) أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم، في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، وقد شق على النبي ما يؤول إليه عاقبة أمرهم، واطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز وجل إليه: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾(٥) ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَٰفِرِينَ﴾(٦).

براهين نبينا صلى الله عليه وآله وسلم

وأما قوله: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾(٧) فهذا من براهين نبينا التي آتاه إياها، وأوجب به الحجة على سائر خلقه؛ لأنه لما ختم به الأنبياء، وجعله الله رسولاً إلى جميع الأمم، وسائر الملل، خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج وجمع له يومئذٍ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه، وأقروا أجمعين بفضله، وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات، الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم، وسائر من مضى ومن غير، أو تقدم أو تأخر.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٦.
(٢) سورة النساء، الآية: ٦٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.
(٤) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٨.
(٦) سورة المائدة، الآية: ٦٨.
(٧) سورة الزخرف، الآية: ٤٥.

وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، ووقوع الكناية من أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء، ممن شهد الكتاب بظلمهم، فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة؛ لأنه علم أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم، وإن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً، كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عزّ وجلّ، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾(١) يعني أنّ من أكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم، ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجبراً وتعززاً بل تعريفاً لأهل الاستبصار.

إن الكناية عن أسماء الجرائم العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وإنما من فعل المغيرين والمبدلين، الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين، وقد بيّن الله تعالى قصص المغيرين بقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾(٢).

وبقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ﴾(٣).

وبقوله: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾(٤) بعد فقد الرسول مما يقيمون به أودَ باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والإنجيل، وتحريف الكلم عن مواضعه، وبقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾(٥) يعني: أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة، فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوا فيه، وحرفوا فيه، وبيّن عن افكهم، وتلبيسهم وكتمان ما عملوه منه ولذلك قال لهم: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾(٦) وضرب مثلهم بقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾(٧) فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهل يضمحل، ويبطل ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه:

(١) سورة المائدة، الآية: ٧٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٧٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧٨.
(٤) سورة النساء، الآية: ١٠٨.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٢.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٧١.
(٧) سورة الرعد، الآية: ١٧.

فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره.

وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر، والملل المنحرفة عن قبلتنا، وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم، والرضا بهم، ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق، فلأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[1] وإيجابه مثل ذلك على أوليائه، وأهل طاعته، بقوله: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾[2] فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت، فإن شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه.

وهذا كله حق

وأما قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[3] وقوله: ﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾[4] وقوله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾[5] فذلك كله حق، وليست جيئته جلّ ذكره كجيئة خلقه، فإنه رب كل شيء من كتاب الله عز وجل يكون تأويله على غير تنزيله، ولايشبه تأويله بكلام البشر، وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله تعالى، وهو حكاية الله عز وجل عن إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾[6] فذهابه إلى ربه توجهه إليه في عبادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله، وقال: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ﴾[7] وقال: ﴿وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ﴾[8] فانزاله ذلك خلقه إياه، وكذلك قوله: ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾[9] أي الجاحدين، والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره، ومعنى قوله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾[10] فإنما خاطب نبينا محمد صلى الله عليه وآله هل ينتظر المنافقون والمشركون إلاّ أن تأتيهم الملائكة فيعاينونهم،

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.
(٣) سورة الفجر، الآية: ٢٢.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٩٤.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٦) سورة الصافات، الآية: ٩٩.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٦.
(٨) سورة الحديد، الآية: ٢٥.
(٩) سورة الزخرف، الآية: ٨١.
(١٠) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني بذلك أمر ربك، والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الأُمم السالفة والقرون الخالية، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾[1] يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه إتياناً، وقال: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[2] أي لعنهم الله أنى يؤفكون، فسمى اللعنة قتالاً.

وكذلك قال: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾[3] أي لعن الإنسان، وقال: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[4] فسمى نصل النبي ﷺ فعلاً له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله، ومثل قوله: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾[5] فسمى البعث لقاء، وكذلك قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾[6] أي يوقنون أنهم مبعوثون، ومثله قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥﴾[7] أي ليس يوقنون أنهم مبعوثون، واللقاء عند المؤمن البعث، وعند الكافر المعاينة والنظر.

بعض ظن الكافر قد يكون يقيناً

وقد يكون بعض ظن الكافر يقيناً، وذلك قوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾[8] أي تيقنوا أنهم مواقعوها، وأما قوله في المنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[9] فليس ذلك بيقين ولكنه شك، فاللفظ واحد في الظاهر، ومخالف في الباطن، وكذلك قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[10]، يعني استوى تدبيره وعلا أمره، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾[11]، وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾[12] وقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[13] فإنما أراد بذلك استيلاء أُمنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وأن فعله فعلهم.

فافهم عني ما أقول لك، فإني إنما أزيدك في الشرح لأثلج في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثال ما شككت فيه، فلا يجد مجيباً عما يسأل عنه، لعموم

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٤١.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٠.
(٣) سورة عبس، الآية: ١٧.
(٤) سورة الأنفال: الآية: ١٧.
(٥) سورة السجدة، الآية: ١٠.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٤٦.
(٧) سورة المطففين: الآيات، ٤، ٥.
(٨) سورة الكهف، الآية: ٥٣.
(٩) سورة الأحزاب، الآية: ١٠.
(١٠) سورة طه، الآية: ٥.
(١١) سورة الزخرف، الآية: ٨٤.
(١٢) سورة الحديد، الآية: ٤.
(١٣) سورة المجادلة، الآية: ٧.

الطغيان، والافتتان، واضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب، إلى الاكتتام والاحتجاب، خيفة أهل الظلم والبغي.

يأتي زمانه: الحق فيه مستور والباطل فيه مشكور

أما أنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الالحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنين وزلزلوا زلزالاً شديداً، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يتيح الله الفرج لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه.

حجة الله على خلقه

فأما قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[1] فذلك حجة الله أقامها على خلقه، وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي إلا من يقوم مقامه، ولا يتلوه إلاّ من يكون في الطهارة مثله، لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله، وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه، إذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه، بقوله لإبراهيم: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[2] أي المشركين، لأنه سمى الظلم شركاً بقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[3] فلما علم إبراهيم عليه السلام أنّ عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام، قال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾[4] واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار، فقد افترى إثماً عظيماً، إذ كان قد بين في كتابه الفرق بين الحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلاّ من حلّ محله صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلاً.

الأمانة

وأما الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلاّ في الأنبياء وأوصيائهم؛ لأن الله تبارك وتعالى أئتمنهم على خلقه، وجعلهم حججاً في أرضه،

---

(١) سورة هود، الآية: ١٧.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٣) سورة لقمان، الآية: ١٣.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.

والسامري ومن أجمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطعام، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلاّ لطاهر من الرجس، فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: من استن سنة حق، كان له أجرها وأجر من عمل بها يوم القيامة ولهذا القول من النبي صلى الله عليه وآله شاهد من كتاب الله، وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل أخيه: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(1) وللأحياء في هذا الموضع تأويل في الباطل ليس كظاهره، وهو من هداها، لأن الهداية هي حياة الأبد، ومن سمّاه الله حياً لم يمت أبداً، إنما ينقله من دار محنة إلى دار راحة ومنحة.

الإنفراد والجمع

وأما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة، من صفة الباري جلّ ذكره، فإن الله تبارك وتعالى اسمه، على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية، هو النور الأزلي القديم الذي ليس كمثله شيء، لا يتغير، ويحكم ما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه، وإنما أراد بالخلق، اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أُمنائه، وكان فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال الله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾(2) وجعل السماء والأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، وليجعل ذلك مثالاً لأوليائه وأُمنائه، وعرف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه، والزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحده، بأن له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمرهم يعملون هو الذي أيدهم بروح منه، وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا

(1) سورة المائدة، الآية: ٣٢.
(2) سورة النساء، الآية: ٨٠.

﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾[1] وهم النعيم الذي يسأل العباد عنه، لأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائه.

الحجج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن حل محله من أصفياء الله وهم آله عليهم السلام

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟.

قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[2] وقال فيهم: ﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾[3].

فيها يفرق كل أمر حكيم

قال السائل وما ذاك الأمر؟.

قال علي عليه السلام: والذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، من خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وحياة، وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلاّ لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾[4] هم بقية الله يعني المهدي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ومن آياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان، وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتك بيانه للنبي دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال: «نزلت الملائكة» «وفرق كل أمر حكيم» ولم يقل: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[5] ﴿فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾[6] وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام: ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[7] تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه به.

---

(١) سورة الجن، الآيتان: ٢٦، ٢٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.
(٣) سورة النساء، الآية: ٨٣.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١١٥.
(٥) سورة القدر، الآية: ٤.
(٦) سورة الدخان، الآية: ٤.
(٧) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

وإنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون، من أسقاط أسماء حججه منه، وتلبيهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم، فأثبت به الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب المقيمين به، والعالمين بظاهره وباطنه من ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[١] أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعدائها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، فأبى الله إلاّ أن يتم نوره، ولو علم المنافقون(لعنهم الله) ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه، كما قال الله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾[٢] أغشى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنّة عن تأمل ذلك، فتركوه بحاله، وحجبوا عن تأكيده الملتبس بابطاله.

فالسعداء ينهبون عليه، والأشقياء يعمون عنه، ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾[٣] ثم إن الله جلّ ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلقه، وعلمه بما يحدث المبدلون من تغيير كتابه، قسّم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلاّ من صفى ذهنه ولطف حسّه وصح تميزه، ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعرفه إلاّ الله وأُمناؤه والراسخون في العلم، وإنما فعل الله ذلك لئلا يدّعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الايتمار لمن ولاه الله أمرهم، فاستكبروا عن طاعته، تعززاً وافتراء على الله عز وجل، واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم، وعاند الله عز وجل ورسوله.

علمه الجاهل من العالم

وأما علمه الجاهل من العالم من فضل رسول الله في كتاب الله، فهو قول الله عز وجل: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٤] وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ

---

(١) سورة إبراهيم: الآيات، ٢٤ - ٢٥.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.
(٣) سورة النور، الآية: ٤٠.
(٤) سورة النساء: الآية، ٨٠.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[(١)] ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله: ﴿صَلُّواْ عَلَيۡهِ﴾ والباطن قوله: ﴿وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ أي سلموا لمن وصاه واستخلفه وفضله عليكم وما عهد به إليه تسليماً، وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم إلاّ من لطف حسّه، وصفى ذهنه، وصحّ تمييزه، وكذلك قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾[(٢)] لأن الله سمى به النبي صلى الله عليه وآله حيث قال: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣﴾[(٣)] لعلمه بأنهم يسقطون قول الله: «سلام على آل محمد» كما أسقطوا غيره، وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم، ويقربهم، ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتى أذن الله عز وجل في ابعادهم بقوله: ﴿وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا﴾[(٤)] وبقوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ۝٣٦ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ۝٣٧ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ۝٣٨ كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ۝٣٩﴾[(٥)] وكذلك قال الله عز وجل: ﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ﴾[(٦)] ولم يسم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأُمهاتهم.

كل شيء هالك إلا دينه

وأما قوله: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾[(٧)] فإنما أنزلت كل شيء هالك إلاّ دينه! لأنه من الحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه، هو أجل وأكرم وأعظم من ذلك، إنما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ۝٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٢٧﴾[(٨)] ففصل بين خلقه ووجهه.

وأما ظهورك على تناكر قوله: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[(٩)] وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام، فهو فما قدمت ذكره من أسقاط المنافقين من القرآن، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن، وهذا وما أشبهه فما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل، ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للإسلام

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.
(٢) سورة الصافات، الآية: ١٣٠.
(٣) سورة يس، الآيات: ١ - ٣.
(٤) سورة المزمل، الآية: ١٠.
(٥) سورة المعارج: الآيات، ٣٦ - ٣٩.
(٦) سورة الإسراء، الآية: ٧١.
(٧) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٨) سورة الرحمن، الآيات: ٢٦ - ٢٧.
(٩) سورة النساء، الآية: ٣.

مساغاً إلى القدح في القرآن، ولو شرحت لك كلما أسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال، وظهر ما تحظر التقية إظهاره، من مناقب الأولياء، ومثالب الأعداء.

هو تعالى أجل من أن يظلم

وأما قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[١] فهو تبارك اسمه أجل وأعظم من أن يظلم، ولكن قرن أمناءه على خلقه بنفسه، وعرف الخلقة جلالة قدرهم عنده، وأن ظلمهم ظلمه، بقوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ ببغضهم أوليائنا ومعونة أعدائهم ﴿وَلَكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إذ حرموها الجنة، وأوجبوا عليها خلود النار.

هي إيجاب للحجة على خلقه

وأما قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾[٢] فإن الله جلّ ذكره، أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض، في أوقات مختلفة، كما فلق السماوات والأرض في ستة أيام، وشاء لخلقها في أقل من لمح البصر، ولكنه جعل الأناة والمداراة أمثالاً لأُمنائه وإيجاباً للحجة على خلقه، فكان أول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية، والشهادة بأن لا إلّه إلاّ الله، فلما أقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه ﷺ بالنبوة، والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة، ثم الصوم، ثم الحج، ثم الجهاد، ثم الزكاة، ثم الصدقات، وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه، شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره، فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾[٣] يعني الولاية، وأنزل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[٤] وليس بين الأُمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذٍ أحد وهو راكع غير رجل واحد، ولو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب، ليجهل معناها المحرفون، فيبلغ إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال: «الله»: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[٥].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٧.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٤٦.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٤٦.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٣.

محمد صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين

وأما قوله للنبي: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[1] وإنك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية، وأنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك وتعالى إنما عنى بذلك أنه جعله سبباً لإنظار أهل هذه الدار؛ لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، فكان النبي منهم، إذا صدق بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها، ويخوفهم حلولها نزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت به الأُمم الخالية.

وإن الله علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيته: من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي وليسمن خليفة النبي ولا من شيمة النبوة أن يقول قولاً لا معنى له، فلزم للأُمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والأُخوة موجودتين في خلقة هارون، ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته، أنه قد استخلفه على أُمته كما استخلف موسى هارون، حيث قال: ﴿ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي﴾[2] ولو قال لهم: لا تقلدوا الإمامة إلاّ فلاناً بعينه وإلاّ نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب، وزال باب الإنظار والإمهال.

ويما أمر بسدّ باب الجميع وترك بابه، ثم قال: ما سددت ولا تركت، ولكني أُمرت فأطعت، فقالوا: سددت بابنا وتركت لأحدثنا سناً، وأما ما ذكروه من حداثة سنّه، فإن لم يصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية إليه، وهو في سن ابن سبع سنين، ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته، وإنما جعل فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الأُمور، وإن الوصي لا يرجع بعده ضالاً ولا كافراً.

وبأن عهد النبي صلى الله عليه وآله إليّ سورة البراءة، فدفعها إلى من علم أن الأُمة تؤثره على وصيه، وأمره بقراءتها على أهل مكة، فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيّه وأمره

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

بارتجاعها منه، والنفوذ إلى مكة ليقرأها على أهلها، وقال: إن الله جل جلاله أوحى إلي أن لا يؤدي عني إلاّ رجل مني، دلالة منه على خيانة من علم أن الأُمة اختارته على وصيه، ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه، ومن يوازره في تقدم المحل عند الأمة إلى علم النفاق، (عمرو بن العاص) في غزات ذات السلاسل، وولاهما عمرو حرس عسكره وختم أمرهما بان ضمهما عند وفاته إلى مولاه أُسامة ابن زيد، وأمرهما بطاعته، والتعريب بين أمره ونهيه، وكان آخر ما عهد به في أمر أُمته قوله: أنفذوا جيش أُسامة يكرر ذلك على أسماعهم، إيجاباً للحجة عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين.

ولو عددت كلما كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في اظهار معائب المستولين على تراثه لطال، وإن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل، قام هاتفاً على المنبر بعجزه عن القيام بأمر الأُمة، ومستقيلاً مما قلدوه لقصور معرفته على تأويل ما كان يسأل عنه، وجهه بما يأتي ويذر، ثم أقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالي له بتسفيه رأيه، والقدح والطعن على أحكامه، ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه، ورد النساء اللاتي كان سباهن، إلى أزواجهن وبعضهن حوامل، وقوله: قد نهيته عن قتال أهل القبلة، فقال لي: إنك مُحْدِبٌ على أهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر.

كانت بيعة أبي بكر فلتة

ولم يزل يخطئه، ويظهر الأزراء عليه، ويقول على المنبر: كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقى الله شرها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه، وكان يقول: قبل ذلك قولاً ظاهراً ليته حسنة من حسناته، ويودّ أنه كان شعرة في صدره، وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الإسلام، وأتى أمر الشورى وتأكيده بها عقد الظلم والالحاد، والغي والفساد، حتى تقرر على إرادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره، ولم تطق الأُمة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، ومعاجلته بالقتل، فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأُمة، كل ذلك لتتم النظرة التي أوجبها الله تعالى لعذره إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله ويحق القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق، الذي بينه الله في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا

﴿ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾(١) وذلك لم يبق من الإسلام إلاّ اسمه ومن القرآن إلاّ رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون.

تفضيله صلى الله عليه وآله على جميع الأنبياء

وأما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء به، والتأنيب له، ما أظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإن الله عز وجل جعل لكل نبي عدواً من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه إليه في حال شقاقه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في إبطال دعواه وتغيير ملته، ومخالفته سنته، ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن مولاة وصيه، وإيحاشهم منه وصدهم عنه وإغوائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه، وبغيه وشركه.

ولقد علم الله ذلك منهم فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ﴾(٢) وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ﴾(٣)، ولقد أحضروا الكتاب كاملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن ظهر نقض ما عقدوه، قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾(٤).

ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه وتأليفه وتضمينه عن تلقائهم، ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم واغرائهم، وتركوا منه

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٠.
(٣) سورة الفتح، الآية: ١٥.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

ما قدروا أنه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين، فقال: ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾[(١)] وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم.

والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرقة الملحدين ولذلك قال: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾[(٢)] ويذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾[(٣)] يعني أنه ما من نبي تمنى مفارقة، ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم من دار الاقامة، إلاّ ألقى الشيطان المعرض لعداوته عنده فقده في الكتاب الذي أُنزل عليه ذمة والقدم فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان، ومشايعة أهل الكفر والطغيان، الذين لم يرضَ الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[(٤)].

فافهم هذا واعلمه، واعمل به، واعلم إنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت عنه، وإني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم، وقلة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الألباب.

استنقذتني من عماية الشرك فشكراً لك

قال السائل: حسبي ما سمعت يا أمير المؤمنين! شكراً لله ولك على استنقاذي من عماية الشرك وطخية الأفك، وأجزل على ذلك مثوبتك أنه على كل شيء قدير، وصلى الله أولاً وآخراً على أنوار الهدايات، وأعلام البريات محمد وآله، أصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليماً كثيراً[(٥)].

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣٠.
(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢.
(٣) سورة الحج، الآية: ٥٢.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٤٤.
(٥) الاحتجاج للطبرسي ١: ٥٦١ ح١٣٧، البحار ٩٣:٩٨، التوحيد: ٢٥٤، تفسير البرهان ٤:٥٣٢.

كذبت قريش واليهود بالقرآن

● عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: كذّبت قريش واليهود بالقرآن، وقالوا: سحر مبين تقوّله، فقال الله: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ۝﴾[1] أي محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها: (ألف، ولام، ميم) وهو بلغتكم وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، واستعينوا على ذلك بسائر شهداءكم، إلى أن قال: فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فخاطبهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد صلى الله عليه وآله حقاً لقد علمناكم قدر ملك أُمته، وهو إحدى وسبعون سنة، (الألف) واحد، (واللام) ثلاثون، و (الميم) أربعون.

فقال علي عليه السلام: فما تصنعون بـ «المص» وقد أنزل عليه؟

قالوا: هذه إحدى وستون ومائة سنة، قال: فماذا تصنعون بـ «الر» وقد أنزلت عليه؟

فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة، فقال علي عليه السلام: فما تصنعون بما أنزل عليه «المر»؟ قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة.

فقال علي عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له: واحدة منها وبعضهم قال: بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثم يرجع الملك إلينا - يعني إلى اليهود - فقال علي عليه السلام: أكتاب من كتب الله نطق بهذا، أم آراؤكم دلتكم عليه؟

قال بعضهم: كتاب الله نطق به، وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلّت عليه.

فقال علي عليه السلام فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون، فعجزوا عن إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلونا على صواب هذا الرأي؟

فقال: صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل.

فقال علي عليه السلام: كيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف إلاّ ما اقترحتم بلا بيان! أرأيتم إن قيل لكم إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك أُمة محمد ولكنها دالة على أنّ كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو أن لعلي على كل واحد منكم

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ١، ٢.

دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب، قالوا: يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصاً عليه في (الم) و (المص) و (الر) و (المر) فقال علي عليه السلام: ولا شيء من ذكرتموه منصوص عليه في (الم) و (المص) و (الر) و (المر) فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت.

فقال خطيبهم ومنطيقهم: لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما تقولهن على دعوانا فأي حجة لك في دعواك؟ إلاّ أن تجعل عجزنا حجتك، فإذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون.

قال علي عليه السلام: لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة، ثم نادى جمال اليهود: يا أيتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه، فتبادر الجمال: صدقت صدقت، يا وصيي محمد وكذب هؤلاء اليهود.

فقال علي عليه السلام: هؤلاء جنس من الشهود، باثياب اليهود التي عليهم: اشهدي لمحمد ولوصيه، فنطقت ثيابهم كلها: صدقت صدقت يا علي نشهد أن محمداً رسول الله حقاً، وأنك يا علي وصيه حقاً، لم يثبت محمد قدماً في مكرمة إلاّ وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته، وأنتم شقيقان من إشراق أنوار الله فميزتما اثنين وأنتما في الفضائل شريكان إلاّ أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله، فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله، فغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين، فذلك ما قال الله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[١] إنه كما قال محمد صلى الله عليه وآله ووصيي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين[٢].

أغنى كل إنسان بمعيشته

● عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾[٣] قال: أغنى كل إنسان بمعيشته، وأرضاه بكسب يده[٤].

---

(١) سورة البقرة: الآية، ٢.
(٢) معاني الأخبار: ٢٤، تفسير البرهان ١: ٥٥، البحار ١٠: ١٦.
(٣) سورة النجم، الآية: ٤٨.
(٤) معاني الأخبار: ٢١٤، البحار ١٠٣: ٦.

نصيبهم من العذاب

● عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾[(١)] قال: نصيبهم من العذاب[(٢)].

لفظ الوحي في كتاب الله

● عليّ بن الحسين المرتضى، نقلاً من تفسير النعماني، بإسناده، عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام حين سألوه عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال: منه وحي النبوة، ومنه وحي الإلهام، ومنه وحي الإشارة، ومنه وحي أمر، ومنه وحي كذب، ومنه وحي تقدير، ومنه وحي خبر، ومنه وحي الرسالة فأما تفسير وحي النبوة والرسالة: فهو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾[(٣)] إلى آخر الآية.

وأما وحي الإلهام فهو قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾[(٤)]. ومثله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾[(٥)].

وأما وحي الإشارة فقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[(٦)] أي أشار إليهم لقوله تعالى: ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾[(٧)].

وأما وحي التقدير فقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾[(٨)] ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾[(٩)].

وأما وحي الأمر فقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى﴾[(١٠)].

---

(١) سورة ص، الآية: ١٦.
(٢) معاني الأخبار: ٢٢٥، تفسير نور الثقلين ٤: ٤٤٣، البحار ١٢: ٣٨٢.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٦٣.
(٤) سورة النحل، الآية: ٦٨.
(٥) سورة القصص، الآية: ٧.
(٦) سورة مريم، الآية: ١١.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ٤١.
(٨) سورة فصلت، الآية: ١٢.
(٩) سورة فصلت، الآية: ١٠.
(١٠) سورة المائدة، الآية: ١١١.

وأما وحي الكذب فقوله عزّ وجلّ: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾[(١)] إلى آخر الآية.

وأما وحي الخبر فقوله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾[(٢)] [(٣)].

إجابة على اسئلة الزنديق

● الصدوق، بإسناده: فما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام عن أسألة الزنديق المدعي للتناقض في القرآن: قال عليه السلام: وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾[(٤)] وقوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[(٥)] وقوله: ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ﴾[(٦)] وقوله: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[(٧)].

فأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾[(٨)] فإنه ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلاّ وحياً، وليس بكائنٍ إلاّ من وراء حجاب، أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرائيل هل رأيت ربك؟

فقال جبرائيل: إن ربي لا يرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أين تأخذ الوحي؟

فقال: آخذه من إسرافيل. فقال: من أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟

قال: يقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحي، وهو كلام الله عزّ وجلّ، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ، فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.
(٣) رسالة المحكم والمتشابه: ١٦، البحار ١٨: ٢٥٤.
(٤) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(٥) سورة النساء: الآية، ١٦٤.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.
(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٩.
(٨) سورة الشورى، الآية: ٥١.

معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإنه منه ما يُبلّغ به رسل السماء رسل الأرض، فقال: فرجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة فعظم الله أمرك يا أمير المؤمنين[(١)].

الرد على من أنكر المعراج

● علي بن الحسين المرتضى نقلاً من تفسير النعماني، عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما الرد على من أنكر المعراج فقوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (١٠)﴾ إلى قوله: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (١٥)﴾[(٢)] فسدرة المنتهى في السماء السابعة، ثم قال سبحانه: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[(٣)] وإنما أمر تعالى رسوله أن يسأل الرسل في السماء، ومثله قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾[(٤)] يعني الأنبياء عليهم السلام هذا كله في ليلة المعراج.

وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار، فقال الله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (١٥)﴾[(٥)] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يُرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره، فقلت: يا جبرائيل لمن هذا القصر؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام[(٦)].

أرجى آية في كتاب الله

● العياشي: عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أحدهما يقول: إن علياً عليه السلام أقبل على الناس فقال: أي آية في كتاب الله أرجى عندكم؟

---

(١) التوحيد: ٢٦٤، الاحتجاج ١: ٥٦٩ ح١٣٧، البحار ١٨: ٢٥٧.
لعل سؤاله صلى الله عليه وآله عن رؤية الرب تعالى بعدما علم بالعقل أنه تمتنع عليه الرؤية ليعلم بالوحي أيضاً كما علم بالعقل، وليخبر الناس بما أُوحي إليه من ذلك.

(٢) سورة النجم: الآيات، ٧، ١٠ - ١٥.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٤٥.

(٤) سورة يونس، الآية: ٩٤.

(٥) سورة النجم: الآيات، ١٤- ١٥.

(٦) رسالة المحكم والمتشابه: ٨٥، البحار ١٨: ٢٩١.

فقال بعضهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[١] قال: حسنة وليست إياها.

فقال بعضهم: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[٢] قال: حسنة وليست إياها.

وقال بعضهم: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾[٣].

قال: حسنة وليست إياها، قال: ثم أحجم الناس فقال: ما لكم يا معشر المسلمين؟ قالوا: لا والله ما عندنا شيء.

قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أرجى آية في كتاب الله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[٤] وقرأ الآية كلها، وقال: يا علي والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب، فإذا استقبل (الله) بوجهه وقلبه لم ينفتل عن صلاته وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أُمه، فإن أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك، حتى عدّ الصلوات الخمس، ثم قال: يا علي إنما منزلة الصلوات الخمس لأُمتي كنهر جار على باب أحدكم فما ظن أحدكم لو كان في جسده دَرَن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات في اليوم أكان يبقى في جسده دَرَن؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لأُمتي[٥].

ما في القرآن أوسع آية

● أخرج ابن جرير، عن ابن سيرين، قال: قال علي عليه السلام: أي آية أوسع؟ فجعلوا يذكرون آيات من القرآن: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾[٦] الآية ونحوها، فقال

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٨.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.
(٤) سورة هود، الآية: ١١٤.
(٥) تفسير العياشي ٢: ١٦١، تفسير البرهان ٢: ٢٣٩، البحار ٨٢: ٢٢٠، تفسير الصافي ٢: ٤٧٦، مجمع البيان ٥: ٢٠١.
(٦) سورة النساء:الآية، ١١٠.

علي رضي الله عنه: ما في القرآن أوسع آية من: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[(١)] [(٢)].

المتشابه في تفسير الفتنة

● علي بن الحسين المرتضى، نقلاً من تفسير النعماني: فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سألوه عن المتشابه في تفسير الفتنة؟

فقال عليه السلام: منه فتنة الاختبار قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾﴾[(٣)] وقوله لموسى: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾[(٤)] ومنه فتنة الكفر وهو قوله تعالى في الذين استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين، فقال الله تعالى فيهم: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ﴾[(٥)] يعني ائذن لي ولا تكفرني - فقال عزّ وجلّ: ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[(٦)] ومنه فتنة العذاب وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ أي يعذبون - ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾﴾[(٧)] أي ذوقوا عذابكم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ﴾[(٨)] أي عذبوا المؤمنين - ومنه فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[(٩)] ومنه فتنة المرض وهو قوله سبحانه: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[(١٠)] أي يمرضون ويقتلون[(١١)].

معنى الضلالة

● علي بن الحسين المرتضى، نقلاً من تفسير النعماني: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الضلالة على وجوه: فمنه محمود، ومنه مذموم، ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم، ومنه ضلال النسيان.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٢) تفسير السيوطي ٥: ٣٣١.
(٣) سورة العنكبوت: الآيات، ١ - ٢.
(٤) سورة طه، الآية: ٤.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٤٩.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٤٩.
(٧) سورة الذاريات، الآيات: ١٣ - ١٤.
(٨) سورة البروج، الآية: ١٠.
(٩) سورة التغابن، الآية: ١٥.
(١٠) سورة التوبة، الآية: ١٢٦.
(١١) رسالة المحكم والمتشابه: ١٧، البحار ٥: ١٧٤.

فأما الضلال المحمود: وهو المنسوب إلى الله تعالى كقوله: ﴿يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾(١) هو ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم.

والمذمومون هو قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾(٢) ﴿وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾(٣) ومثل ذلك كثير.

وأما الضلال المنسوب إلى الأصنام: فقوله في قصة إبراهيم: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ۝٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ﴾(٤) الآية، والأصنام لا يظللن أحداً على الحقيقة، إنما ضل الناس بها وكفروا حين عبدوها من دون الله عزّ وجلّ.

أما الضلال الذي هو النسيان: فهو قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾(٥) وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه: فمنهم ما نسبه إلى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله سبحانه: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ﴾(٦) معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك.

وأما الضلال المنسوب إلى الله تعالى الذي هو ضد الهدى، والهدى هو البيان: وهو معنى قوله سبحانه: ﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ﴾(٧) معناه أو لم أُبين لهم، مثل قوله سبحانه: ﴿فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ﴾(٨) أي بينا لهم وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ﴾(٩).

وأما معنى الهدى فقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾(١٠) ومعنى الهاد المبين لما جاء به المنذر من عبد الله.

وقد احتج قوم من المنافقين على الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾(١١) وذلك أن الله تعالى لما أنزل على نبيه: ﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ قال طائفة من المنافقين: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا﴾(١٢) فأجابهم الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾ - إلى قوله -

(١) سورة المدّثر، الآية: ٣١.
(٢) سورة طه، الآية: ٨٥.
(٣) سورة طه، الآية: ٧٩.
(٤) سورة إبراهيم، الآيتان: ٣٥، ٣٦.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٦) سورة الضحى، الآية: ٧.
(٧) سورة السجدة، الآية: ٢٦.
(٨) سورة فصلت، الآية: ١٧.
(٩) سورة التوبة، الآية: ١١٥.
(١٠) سورة الرعد، الآية: ٧.
(١١) سورة البقرة، الآية: ٢٦.
(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦.

﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾(١) فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى؛ لأنه أقام لهم الإمام الهادي لما جاء به المنذر فخالفون وصرفوا عنه، بعد أن أقروا بفرض طاعته، ولما بين لهم ما يأخذون وما يذرون، فخالفوه ضلوا، هذا مع علمهم بما قاله النبي صلى الله عليه وآله وهو قوله: لا تصلوا عليّ صلاة مبتورة، إذا صليتم عليّ، بل صلوا على أهل بيتي ولا تقطعوهم مني فإن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي، ولمّا خالفوا الله تعالى ضلوا فأضلوا فحذر الله تعالى الأُمة من اتباعهم فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾(٢) والسبيل ههنا الوصي، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾(٣) الآية، فخالفوا ما وصاهم الله تعالى به واتبعوا أهواءهم فحرفوا دين الله جلت عظمته وشرائعه، وبدلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أُمروا به، كما عدلوا عمن أُمروا بطاعته وأخذ عليهم العهد بموالاته، واضطرهم ذلك إلى استعمال الرأي والقياس فزادهم ذلك حيرة والتباساً، ومنه قوله سبحانه: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾(٤) فكان تركهم اتباع الدليل الذي أقام لهم ضلالة لهم، فصار ذلك منسوباً إليه تعالى لما خالفوا أمره في اتباع الإمام، ثم افترقوا واختلفوا ولعن بعضهم بعضاً، واستحل بعضهم دماء بعض، فماذا بعد الحق إلاّ الضلال فأنى تؤفكون(٥).

أعاذكم الله من أن يجور عليكم

● قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تعالى قد أعاذكم من أن يجور عليكم، ولم يُعذِكم من أن يبتليكم، وقد قال جلّ من قائل: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾(٦) (٧).

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٧.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.
(٤) سورة المدثر، الآية: ٣١.
(٥) رسالة المحكم والمتشابه: ١٣، ا لبحار ٥: ٢٠٨.
(٦) سورة المؤمنون، الآية: ٣٠.
(٧) نهج البلاغة خطبة: ١٠٣، البحار ٥: ٢٢٠.

علموهن سورة النور

● عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعلموا نساءكم سورة يوسف، ولا تقرئوهن إياها، فإن فيها الفتن، وعلموهن سورة النور، فإن فيها المواعظ(١).

الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة

● الشيخ الطوسي: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام: وإن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾(٢) (٣).

لا تخاصمهم بالقرآن

● قال علي عليه السلام لابن عباس حين بعثه إلى الخوارج: لا تخاصمهم بالقرآن، فإن القرآن حمال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنة فإنهم لم يجدوا منها محيصاً(٤).

أجوبة الامام علي عليه السلام اسئلة أحد الزنادقة

● الطبرسي: في حديث طويل يذكر فيه إتيان رجل من الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسؤاله عما اشتبه عليه من آيات القرآن، وظن التناقض فيها فأجابه عليه السلام وأسلم.

فكان مما سأله قوله: وأجده يقول: ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾(٥) ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾(٦) ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾(٧) ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾(٨)

---

(١) الكافي: ٥: ٥١٦، تفسير نور الثقلين ٣: ٥٦٠.
(٢) سورة هود، الآية: ١١٤.
(٣) أمالي الطوسي المجلس الأول: ٢٦ ح ٣١، البار ٧٠: ٦٦، تفسير نور الثقلين٢: ٤٠٢.
(٤) ربيع الأبرار٢: ٩٩.
(٥) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٦) سورة البقرة، الآية: ١١٥.
(٧) سورة القصص، الآية: ٨٨.
(٨) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾[(١)] ما معنى الجنب والوجه، واليمين والشمال؟ فإن الأمر في ذلك ملتبس جداً، فأجابه عليه السلام: بأن المنافقين قد غيروا وحرفوا كثيراً من القرآن، وأسقطوا أسماء جماعة ذكرهم الله بأسمائهم من الأوصياء ومن المنافقين، لكن أعمى الله أبصارهم فتركوا كثيراً من الآيات الدالة على فضل منزلة أوليائه وفرض طاعتهم، ثم ذكر عليه السلام كثيراً من ذلك، إلى أن قال: وقد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[(٢)] تعريفاً للخليقة قربهم.

ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه، إنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيهم ذلك على الأمة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه، من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كل حين بإذن ربها، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت.

وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره ثم بين عليه السلام ذلك بأوضع البيان، إلى أن قال: وأما قوله: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ فالمراد كل شيء هالك إلّا دينه؛ لأن من الحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه، وهو أجل وأعظم وأكرم من ذلك، وإنما يهلك من ليس له منه، ألا ترى أنه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[(٣)] ففصل بين خلقه ووجهه[(٤)].

الله تعالى يدير الأمور كيف يشاء

● عن عبيد الله بن عبيد، عن أبي معمر السعداني، في خبر من أتى أمير المؤمنين عليه السلام مدعياً للقرآن في القرآن، قال عليه السلام: أما قوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ

(١) سورة الواقعة: الآية، ٤١.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٥٦.
(٣) سورة الرحمن: الآيات، ٢٦ - ٢٧.
(٤) البحار ١٤: ١٩٥، الاحتجاج١: ٥٩٥ح١٣٧، التوحيد: ٢٥٤.

﴿الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾(١) وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (٢) وقوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾(٣) وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ﴾(٤) فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، ويوكل من خلقه من يشاء، أما ملك الموت فإن الله عزّ وجلّ يوكله بخاصته من يشاء من خلقه، ويوكل رسله من الملائكة خاصة من يشاء من خلقه، والملائكة الذين سماهم الله عزّ وجلّ ذكره وكلّهم بخاصة من يشاء من خلقه، إنه تبارك وتعالى يدبر الأُمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس؛ لأن منهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلاّ من يسهل له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله هو المحيي والمميت، وأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم(٥).

الفائدة من حروف الهجاء

● عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال: جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أجبه، وقال: اللهم وفقه وسدده.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرف إلاّ هو اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، ثم قال: أما (الألف) فالله الذي لا إله إلاّ هو الحي القيوم.

وأما (الباء) فباق بعد فناء خلقه.

وأما (التاء) فالتواب يقبل التوبة عن عباده.

وأما (الثاء) فالثابت الكائن ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾(٦).

(١) سورة السجدة، الآية: ١١.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٤٢.
(٣) سورة النحل، الآية: ٢٨.
(٤) سورة النحل، الآية: ٣٢.
(٥) التوحيد باب الرد على الثنوية والزنادقة: ٢٦٨، البحار ٦: ٤٢.
(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

وأما (الجيم) فجل ثناؤه وتقدست أسماؤه.

وأما (الحاء) فحق حي حليم.

وأما (الخاء) فخبير بما يعمل العباد.

وأما (الدال) فديان يوم الدين.

وأما (الذال) فذو الجلال والاكرام.

وأما (الراء) فرؤوف بعباده.

وأما (الزاي) فزين المعبودين.

وأما (السين) فالسميع البصير.

وأما (الشين) فالشاكر لعباده المؤمنين.

وأما (الصاد) فصادق في وعده ووعيده.

وأما (الضاد) فالضار النافع.

وأما (الطاء) فالطاهر المطهر.

وأما (الظاء) فالظاهر المظهر لآياته.

وأما (العين) فعالم بعباده.

وأما (الغين) فغياث المستغيثين.

وأما (الفاء) ففالق الحب والنوى.

وأما (القاف) فقادر على جميع خلقه.

وأما (الكاف) فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد.

وأما (اللام) فلطيف بعباده.

وأما (الميم) فمالك الملك.

وأما (النون) فنور السماوات والأرض من نور عرشه.

وأما (الواو) فواحد صمد لم يلد ولم يولد.

وأما (الهاء) فهادٍ لخلقه.

وأما (اللام ألف) فلا إلّه إلآالله وحده لا شريك لك.

وأما (الياء) فيد الله باسطة على خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا هو القول الذي رضي الله عزّ وجلّ لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي(١).

رأي آخر في حروف الهجاء

● وعنه، بإسناده عن الرضا عليه السلام، ولقد حدثني أبي، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام: في (الف، ب، ت، ث) أنه قال: (الألف) آلاء الله، و(الباء) بهجة الله، و(التاء) تمام الأمر بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله و(الثاء) ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة.

و(ج، ح، خ) فالجيم جمال الله وجلال الله، و (الحاء) حلم الله عن المذنبين، (والخاء) خمول أهل المعاصي عند الله عزّ وجلّ.

و(د، ذ) فالدال دين الله، و(الذال) من ذي الجلال.

و(ر، ز) فالراء من الرؤوف الرحيم، و (الزاي) زلازل يوم القيامة.

و(س، ش) و(السين) سناء الله، و(الشين) شاء الله ما شاء وأراد ما أراد، وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله.

و(ص، ض) (فالصاد) من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد، و (الضاد) ضلّ من خالف محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله.

و(ط، ظ) (فالطاء) طوبى للمؤمنين وحسن مآب و(الظاء) ظن المؤمنين بالله خيراً، وظن الكافرين به سوءاً.

و(ع،غ) (فالعين) من العالم، و(الغين) من الغني.

و(ف، ق) (فالفاء) فرج من أبواب الفرج، وفوج من أفواج النار، و(القاف) قرآن على الله جمعه وقرآنه.

و(ك، ل) (فالكاف) من الكافي، و(اللام) لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب.

---

(١) معاني الأخبار: ٤٤،التوحيد: ٢٣٤، البحار ٢: ٣٩، الأنوار النعمانية ٢: ٢٠٢.

(م، ن) (فالميم) ملك الله يوم لا ما لك غيره، ويقول عزّ وجلّ: ﴿لِمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾[١] ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[٢] فيقول جل جلاله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٧﴾[٣] و(النون) نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين.

(و، هـ) (فالواو) ويل لمن عصى الله، و(الهاء) هان على الله من عصاه.

(لا، ي) لام ألف، لا إلّه إلاّ الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلاّ وجبت له الجنة، (ي) يد الله فوق خلقه، باسط الرزق سبحانه وتعالى عما يشركون، ثم قال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتناولها جميع العرب ثم قال عليه السلام: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨﴾[٤] [٥].

إن لكل كتاب صفوة

● قال علي عليه السلام: إن لكل كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي[٦].

رجل من أولياء الله

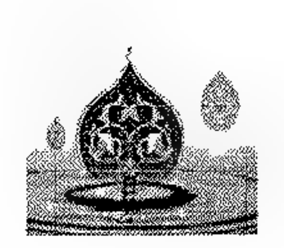
● ابن شهرآشوب: وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار، ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحب الفتنة ويكره الحق، فلم يجبه.

فقال عمر: ازددت كفراً إلى كفرك، فأخبر بذلك علي عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة، ويأكل الجراد والسمك ويأكل

---

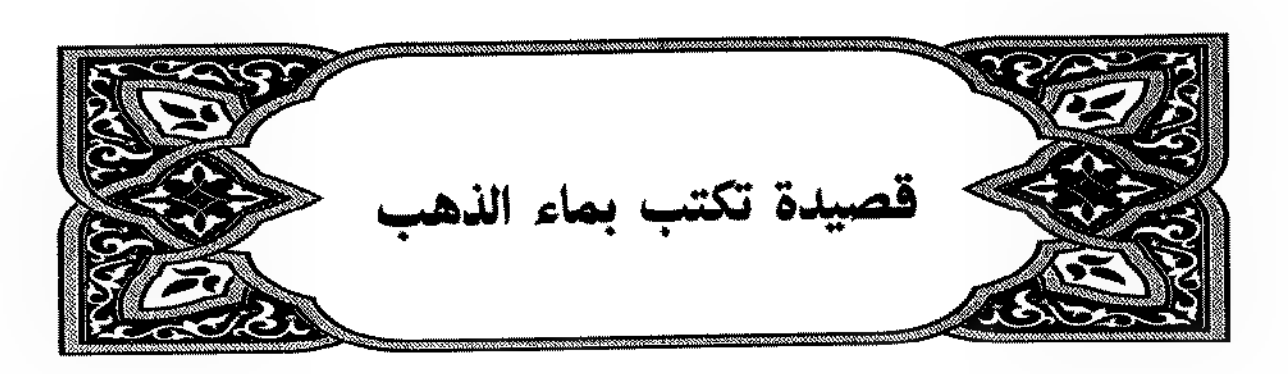
(١) سورة غافر، الآية: ١٦.
(٢) سورة غافر، الآية: ١٦.
(٣) سورة غافر:الآية، ١٧.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.
(٥) معاني الأخبار: ٤٣، البحار ٢: ٣١٨، التوحيد: ٢٣٢، أمالي الصدوق المجلس٥٣: ٢٦٧.
(٦) تفسير فخر الرازي ٢: ٣.

الكبد، ويحب المال والولد ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[١] ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما، ويكره الموت وهو حق[٢].



(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٨.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب باب قضاياه عليه السلام في عهد الأول٢:٣٥٨، البحار٤٠: ٢٢٣.



هائية الأزري

«القصيدة الشمسية» أو الأزريَّة

[البحر الخفيف]

للشيخ كاظم محمد
الأزري البغدادي

لمنِ الشمسُ في قبابِ قباها ... شفَّ جسمُ الدُّجى بروح ضِياها

ولمنْ هذه المطايا تَهادى ... حيِّ إحياءَها وحيِّ سُراها

يَعْمَلاتٌ تُقِلُّ كلَّ غريرٍ ... قد حكتهُ شمسُ الضُّحى وحكاها

ما أراني بعدُ الأحبةِ إلاّ ... رسمَ دارٍ قدِ انمحى سيماها

كم شجتني ذاتُ الجناحِ سُحَيْراً ... حين طارَ الهوى بها فشجاها

ذكَّرتني وما نسيتُ عهوداً ... لو سلا المرءُ نفسَه ما سلاها

نبَّهَتْ عينيَ الصبابةُ والوجْـ ... ـدُ وإن كان لم ينمْ جَفْناها

فتنبَّهْتُ للتي هي أشقى ... والهوى للقلوبِ أقصى شَقاها

يا خليليَّ كلُّ باكيةٍ لم ... تبكِ إلا لعلةٍ مُقلتاها

لا تلوما الورقاءَ في ذلك الوجْـ ... ـدِ لعلَّ الذي عَراني عَراها

خلِّياها وشأنَها خلِّياها ... فعساها تُبِلُّ وجداً عساها

كان عهدي بها قريرةَ عينٍ ... فاسْألاها باللهِ مِمَّ بُكاها

ليتَ شِعْري هلْ للحمائمِ نَوْحي ... أمْ لدَيْها لواعِجي حاشاها

لو حَوَتْ ما حويتُه ما تغنَّتْ ... سلْ عن النارِ جسمَ من عاناها

أهلُ نجدٍ راعوا ذِمَامَ مُحبٍّ ... حَسِبَ الحبَّ روضةً فرعاها

عَوِّدونا على الجميل كما كُنْـ ـتم فقد عاودَ القلوبَ أساها
قَرِّبونا منكم لنشفي صدوراً جعلَ اللهُ في الشِّفاءِ شِفاها
وعِدونا بالوصلِ فالهجرُ عارٌ كيف تستحسنُ الكرامُ جفاها
حيٌّ أوطانَنا بوادي المُصلَّى فهي أوطارُ نشوةٍ نِلْناها
حيثُ صحفُ الغرامِ تُتلى وما أدْ راكَ ما لفظُها وما معناها
كم لأهلِ الهوى بها وقفاتٌ أوقفَتْهَا على بلوغِ مُناها
حبّذا وقفةٌ بتلك الثّنايا صحَّ حجُّ الهوى بوادِي صَفاها
كلُّ ما مرَّ من سحائبِ وصلٍ سارَ سرُّ الهوى بها قَمَراها
كلما أسلفَ الصَّبا من سلافٍ تصقلُ الدهرَ نسمةٌ من شذاها
أينَ أيامُ رامةٍ لا عداها مدمعُ العاشقين بلْ حيّاها
دهرُ لهوٍ كأنّنا ما لبثْنا فيه إلا عشيةً أوْ ضُحاها
ما لنا والنَّوى كفى اللهُ منها أيُّ نُكرٍ أتتْ به كَفَّاها
حيثُ بثْنا شتّى المغاني وماذا أنكرَ الدّهرُ من يدٍ أسداها
يا أخلاَّي لوْ رعيتُمْ قلوباً جدَّ جدُّ الهوى بها فابتلاها
أنصفُونا من جَوْرِ يومِ نواكُمْ حسبُ تلك الأكبادِ جَوْرُ جَفاها
عمركَ اللهَ هل تنشَّقْتَ عَرْفاً من دُمَى الحيِّ أو وردْتَ لُماها
أم لمحتَ القِبابَ أم شِمتَ منها تلكُمُ الومضةَ التي شِمناها
خبِّرينا يا سَرْحةَ الوادِ عنهم أينَ ألقتْ تلك الظعونُ عَصاها
يا لَقَومي ما دون رامةَ ثاري فاسألُوا عن دَمي المُراقِ دِماها
إنَّ حتفَ الورى بعينِ مَهاةٍ لا تخالُ الحِمامَ إلا أخاها
ما على مثلِها يُذَمُّ هوانا وعلى مثلِنا يذمُّ قِلاها
يا خليليَّ والخلاعة ديني فاعذرا أهلَها ولا تعذلاها
إنَّ تلك القلوبَ أقلقَها الوجْـ ـدُ وأدمى تلك العيونَ بُكاها
لا تلوما مَنْ سيمَ في الحبِّ خَسْفاً إنَّما آفةُ القلوبِ هَواها
أيُّ عيشٍ لعاشقٍ ذاتَ هَجْرٍ لا يزالُ الحِمامُ دون حِماها

أيُّ عيشٍ للسالفين تقضّى — كان حلوَ المذاقِ لولا نَواها
هي طوراً هجرٌ وطوراً وِصالٌ — ما أمرَّ الدّنيا وما أحْلاها
كم ليالٍ مرَّتْ بلمياءَ بيضٍ — كان يُجنى النعيمُ من مُجْتناها
كان أنكى الخطوبِ لم يُبكِ منّي — مقلةً لكنِ الهوى أبْكاها
لو تأملتَ في مجامدِ دمعي — لتعجّبتَ من أسىً أجْراها
أنا سيارةُ الكواكبِ في الحزْ — بِ فأنّى يعدُو عليَّ سُهاها
كلَّ يومٍ للحادثاتِ عوادٍ — ليس يقوى رضْوَى على مُلْتقاها

☼ ☼

كيف يُرجَى الخلاصُ منهنَّ إلاَّ — بذمامٍ منْ سيّدِ الرُّسْلِ طَه
معقلُ الخائفين منْ كلِّ خوْفٍ — أوفرُ العرْبِ ذمَّةً أوْفاها
مصدرُ العلمِ ليسَ إلاَّ لدَيْه — خَبَرُ الكائناتِ منْ مبْتداها
مَلِكٌ يحتوي ممالكَ فضلٍ — غيرَ محدودةٍ جهاتُ عُلاها
لو أُعيرَتْ منْ سلسبيلِ نِداه — كرةُ النَّارِ لاستحالَتْ مياها
هوَ ظلُّ اللهِ الّذي لوْ أوَتْه — أهلُ وادي جهنَّمٍ لحماها
عَلَمٌ تُلحظُ العوالمُ منه — خيرُ منْ حلَّ أرضَها وسَماها
ذاك ذو إمرةٍ على كلِّ أمرٍ — رتبةٌ ليسَ غيرُه يُؤْتاها
ذاك أَسْخى يداً وأشجعُ قلباً — وكذا أشجعُ الورَى أسْخاها
ما تناهَتْ عوالمُ العلمِ إلاَّ — وإلى ذاتِ أحمدٍ مُنتهاها
أيُّ خلقٍ للهِ أعظمُ منه — وهوَ الغايةُ الّتي استَقْصاها
قَلَّبَ الخافقَيْنِ ظهراً لبطنٍ — فرأى ذاتَ أحمدٍ فاجْتباها
مَنْ ترَى مثلَه إذا شاءَ يوماً — محوَ مكتوبةِ القضاءِ مَحاها
رائدٌ لا يرودُ إلاَّ العوالي — طابَ منْ زهرةِ القَنا مُجتناها
ذاتُ علمٍ بكلِّ شيْءٍ كأنَّ الـ — لوحَ ما أثبتَتْه إلاَّ يَداها
لستُ أنسى له منازلَ قُدْسٍ — قد بَناها التُّقى فأعلَى بِناها
ورجالاً أعزةً في بيوتٍ — أذِنَ اللهُ أنْ يُعزَّ حِماها

سادةٌ لا تريد إلاّ رضا اللّـ ـهِ كما لا يريدُ إلاّ رِضاها
خصَّها منْ كمالِه بالمعانِي وبأعلَى أسمائِه سمَّاها
لمْ يكونُوا للعَرْشِ إلاّ كنوزاً خافياتٍ سبحانَ منْ أبْداها
كمْ لهمْ ألسنٌ عنِ اللهِ تُنْبي هيَ أقلامُ حكمةٍ قدْ بَراها
وهمُ الأعينُ الصحيحاتُ تَهْدي كلَّ نفسٍ مكفوفةٍ عَيْناها
علماءُ أئمةٌ حكماءُ يهتدي النجمُ باتّباعِ هُداها
قادةٌ علمُهُمْ ورأيُ حِجاهُمْ مُسْمِعا كلَّ حكمةٍ مُنْظِراها
ما أُبالي ولو أُهيلَتْ على الأرْ ضِ السمواتُ بعْدَ نيلِ وِلاها
مَنْ يُباريهِمُ وفي الشّمسِ معنىً مُجهدٌ متعبٌ لمنْ باراها
ورِثُوا منْ محمدٍ سبْقَ أولا ها وحازُوا ما لمْ تَحُزْ أُخْراها
آيةُ اللهِ حكمةُ اللهِ سيفُ الـ لّـهِ والرّحمةُ الّتي أهْداها
أرْيحيٌّ له العُلَى شاهداتٌ أنَّ منْ نعلِ أخمَصَيْهِ عُلاها
نيِّرُ الشكلِ دائرٌ في سماءٍ بالأعاجيبِ تستديرُ رَحاها
فاضَ للخلقِ منه علمٌ وحِلمٌ أخذَتْ عنهُما العقولُ نُهاها
واستعارَتْ منه الرسالةُ شمساً لم يزلْ مُشرقاً بها فَلَكاها
حيٌّ ذاكَ المليحَ أيَّ ثمارٍ منْ حبيبيَّةِ الإلهِ اجْتَناها
ما عسَى أنْ أقولَ في ذي معالٍ علةُ الكونِ كلِّه إحْداها
كمْ على هذِه لهُ من أيادٍ ليستِ الشمسُ غيرَ نارِ قِراها
ولهُ في غدٍ مضيفُ جِنانٍ لم يَحُلْ حسنُها ولا حُسناها
كيفَ عنهُ الغِنى بجودِ سِواه وهْوَ منْ صورةِ السَّماحِ يَداها
أينَ مِنْ مكرماتِه مُعْصِراتٌ دونَ أدْنى نوالِه أنْداها
ملأتْ كفُّه العوالمَ فضلاً فلهذا استحالَ وجهُ خلاها
بأبي الصَّارمُ الإلهيُّ يبْري عُنُقَ الأزمةِ الشديدِ بُراها
جاورتْهُ طريدةُ الدِّينِ علماً أنّه ليثُها الّذي يَرْعاها
نطقتْ يومَ حملِه معجزاتٌ قَصُرَ الوهمُ عن بلوغِ مَداها

بشّرتْ أمّةٌ بهِ الرّسلُ طُرّاً … طرباً باسمِهِ فيا بُشراها
تلتقي كلُّ دورةٍ برسولٍ … أيُّ فخرٍ للرّسلِ في مُلتقاها
كيفَ لمْ يفخرُوا بدورةِ مولىً … فخرَ الذِّكرُ باسمِهِ وتَباهى
لم يكنْ أكرمَ النبيينَ حتّى … علمَ اللهُ أنّهُ أزْكاها
فلتقْواهُ تنثني الرُّسْلُ حسْرَى … حيثُ لا تستطيعُ نيلَ ذُراها
نوَّهتْ باسمِهِ السمٰواتُ والأرْ … ضُ كما نوَّهتْ بصبحٍ ذُكاها
وبدا في صفايحِ الصّحْفِ منهُ … بدرُ إقبالِها وشمسُ ضُحاها
وغدتْ تنشرُ الفضائلَ عنهُ … كلُّ قومٍ على اختلافِ لُغاها
وتمنّوهُ بكرةً وأصيلاً … كلُّ نفسٍ تودُّ وشكَ مُناها
وتنادَتْ بهِ فلاسفةُ الكُهّـ … ـانِ حتّى وعى الأصمُّ نِداها
وصفُوا ذاتَه بما كانَ فيها … منْ صفاتٍ كمنْ رأى مرآها
طربَتْ لاسمِه الثّرى فاستطالَتْ … فوقَ علويّةِ السّما سُفلاها
ثم أثْنَتْ عليهِ إنسٌ وجنٌّ … وعلى مثلِه يحقُّ ثَناها
لم يزالُوا في مركزِ الجهلِ حتّى … بعثَ اللهُ للوَرى أزْكاها
فأتى كاملَ الطبيعةِ شمساً … تستمدُّ الشموسُ منه سَناها
وإلى فارسٍ سَرى منه سرٌّ … فاستحالتْ نيرانُها أمْواها
وأحاطتْ بها البَوايقُ حتّى … غاضَ سلْسالُها وفاضَ ظَماها
وأقامتْ في سفحِ إيوانِ كسْرى … ثَلْمةٌ ليسَ يلْتقي طَرَفاها
وتهاوتْ زهرُ النجومِ رجُوماً … فانْزوى ماردُ الضّلالِ وتَاها
رُمِيتْ منهمْ القلوبُ برعبٍ … دكَّ تلكَ الجبالَ من مَرْساها
وانمحتْ ظلمةُ الضّلالِ ببدرٍ … كانَ ميلادُهُ قِرانَ انْمحاها
فكأنَّ الإشراكَ آثارُ رسمٍ … غالَها حادثُ البَلا فمَحاها
وكأنَّ الأوثانَ أعجازُ نخلٍ … عاصفُ الريحِ هزَّها فرمَاها
ونواحي الدّنيا تميسُ سروراً … كغصونٍ مَرُّ النَّسيمِ ثَناها
سيدٌ سلَّمَ الغزالُ عليهِ … والجماداتُ أفصحَتْ بِنَداها

وإلى نَشْرِه القلائصُ حَنَّتْ راقصاتٍ وَرَجَّعَتْ بِرُغاها

وإلى طبِّهِ الإلهيِّ باتتْ عللُ الدهرِ تشتكي بلْواها

كيفَ لا تشتكي الليالي إليه ضُرَّها وَهْوَ مُنتهى شَكْواها

وبهِ قَرَّتِ الغزالةُ عيناً بعدما ضلَّ في الرُّبى خُشْفاها

مَنْ لشمسِ الضُّحى بِلَثْمِ ثَراه فَتَكُون الّتي أصابَتْ مُناها

جاءَ منْ واجبِ الوجودِ بما يَسْـ تصغرُ المُمْكناتِ أنْ يَغْشاها

سُؤْدَدٌ قارَعَ الكواكبَ حتّى جاوزَتْ نيِّراتُه جَوْزاها

بأسُهُ مُهْلِكٌ وأدْنى نَداهُ مُنْقِذُ الهالكينَ مِنْ بأسَاها

كمْ سَخَى مُنْعِماً فأعْتَقَ قَوْماً وكذا أكرمُ الطّباعِ سَخاها

كمْ نوالٍ له عُقَيْبَ نوالٍ كسيولٍ جَرَتْ إلى بَطْحاها

إنّما الكائِناتُ نقطةُ خَطٍّ بِيَدَيْه نعيمُها وشَقاها

كلُّ ما دونَ عالمِ اللّوحِ طَوْعٌ لِيَدَيْ فضْلِه الّذي لا يُضاهى

هِمَمٌ قُلِّدَتْ مِنَ اللهِ سَيْفاً ما عَصَتْه الصّعابُ إلاّ بَراها

عَزَماتٌ مُحيلةٌ لوْ تَمَنَّتْ مُسْتحيلاً مِنَ المُنى ما عَصاها

لا تَسَلْ عنْ مكارمٍ منهُ عمّتْ تلكَ كانتْ يداً على ما سِواها

جوهرٌ تعلمُ الفلزّاتُ مِنْ كـ لِّ القضايا بأنّه كيْمِياها

حازَ منْ جوهرِ التقدُّسِ ذاتاً تاهَتِ الأنبياءُ في مَعْناها

لا تُجِلْ في صفاتِ أحمدَ فكراً فهيَ الصّورةُ الّتي لَنْ تَراها

تلكَ نفسٌ عَزَّتْ على اللهِ قدراً فارْتضاها لنفْسِه واصْطَفاها

صِيغَ للذّكْرِ وحْدَه والإلهيُّـ ون كانتْ في الذّكْرِ عنه شِفاها

سَلْ ذواتِ التّمْييزِ تُخْبِرْكَ عنه أنَّ حالَ التّوحيدِ منه ابْتداها

حازَ قُدْسيّةَ العلومِ وإنْ لَمْ يُؤْتَها أحمدٌ فمن يُؤْتاها

علَمٌ أقسمتْ جميعُ المعالي أنّه ربُّها الّذي ربّاها

يُصْدرُ الأمرَ عنْ عزائمِ قُدسٍ ليْسَتِ السّبعةُ السّواري سِواها

بطلٌ طاولَ الظُّبى والعوالي بيدٍ لا يطولُها ما عَداها

إنّما عاشتِ السمٰواتُ والأر … ضُ ومَنْ فيهما على جَدْواها

لا تضعْ في سِوى أياديه سُؤْلاً … ربّما أفسدَ المُدامَ إنَاها

عُدَّ لي بعضَ وصفِه تَلْقَ كليّـ … ـاتِ مجدٍ لم تنحصرْ أجْزاها

ذاك لوْ لم تَلُحْ عوالمُ عقلٍ … منه لم يعرفِ الوجودُ الإلٰها

شمسُ قُدسٍ بدت فحقَّ انشقاقُ الـ … ـبَدْرِ نِصفَيْن هيبةً لِبَهاها

أيُّ أرضيةٍ عَصَتْ لم يَرُضْها … أو سماويّةٍ سَمَتْ ما سَماها

مَنْ تسنّى متْنَ البراقِ ليطْوِي … صُحُفَ أفْلاكِها به فطَواها

وترقّى لقابَ قَوْسَيْنِ حتّى … شاهدَ القبْلةَ الّتي يَرْضاها

حيثُ لا همْسَ للعبادِ كأنّ الـ … ـلَهَ مِنْ بعدِ خَلْقِها أفْناها

داسَ ذاك البساطَ منه برجلٍ … نَيِّراً كلُّ سُؤْددٍ نَعْلاها

وعلى مَتْنِه يدُ اللهِ مُدَّتْ … فأفاضَتْ عليهِ روحَ نَداها

وأراهُ ما لا يُرى مِنْ كنوزِ الـ … ـصّمَدانيّةِ التي أخْفاها

ليتَ شعري هلِ ارْتقى ذروةَ الأفـ … ـلاكِ أمْ طأطأَتْ له فَرَقاها

أمْ لِسرٍّ منْ مالِك المُلْكِ فيه … دونَ مقدارِ لحظةٍ أنْهاها

كمْ روى العسكرَ الّذي ليس يُحصى … حيثُ حرُّ الرّبى يُذيبُ حصاها

وأعادَ الشمسَ المنيرةَ قَسْراً … بعدَما عادَ ليلُها يغْشاها

وأظلَّتْ عليهِ منْ كلَلِ السُّحْـ … ـبِ ظِلالٌ وَقَتْهُ مِنْ رَمْضاها

واخضرارُ العصا بيُمْنى يَدَيْه … كاخضرارِ الآمالِ منْ يُسراها

وكلامُ الصّخرِ الأصَمِّ لَدَيْهِ … مُعجزٌ بالهُدى الإلٰهيِّ فاها

وسَمَتْ باسمِه سفينةُ نوحٍ … فاستقرَّتْ به على مَجْراها

وبه نالَ خُلّةَ اللهِ إبرا … هيمُ والنارُ باسمِه أطْفاها

وبسرٍّ سرَى له في ابْنِ عمْرا … نَ أطاعَتْ تلك اليمينُ عَصاها

وبه سخَّرَ المقابرَ عيسى … فأجابَتْ نداءهُ مَوْتاها

وهو سرُّ الوُجودِ في المَلأِ الأعْـ … ـلَى ولولاهُ لم تعفّرْ جِباها

وهو الآيةُ المحيطةُ في الكوْ … نِ ففي عينِ كلِّ شيءٍ تَراها

الـفـريـدُ الّـذي مـفـاتـيـحُ عـلْـمِ الْـ واحـدِ الـفـردِ غـيـرُهُ مـا حَـواهـا
هـو طـاووسُ روضـةِ الـمـلْـكِ بـل نـا مـوسُـهـا الأكـبـرُ الّـذي يَـرْعـاهـا
وهـو الـجـوهـرُ الـمـجـرَّدُ مـنـه كـلُّ نـفـسٍ مـلـيـكُـهـا زكّـاهـا
لـم تـكـنْ هـذه الـعـنـاصـرُ إلاّ مـن هَـيُـولاه حـيـثُ كـان أبـاهـا
مـن يَـلِـجْ فـي جـنـانِ جَـذْوَى يَـدَيْـهِ يَـجِـدِ الـحـورَ مـن أقـلِّ إمـاهـا
مـا حَـبَـاهُ اللهُ بـالـشـفـاعـةِ إلاّ لـكـنـوزٍ مـن جـاهِـه زكّـاهـا
مـا رأت وجـهَـهُ الـغـمـامـةُ إلاّ وأراقـتْ مـنـه حـيـاءً حـيـاهـا
ثِـقْ بـمـعـروفِـه تـجـدْه زعـيـمـاً بـنـجـاةِ الـعـصـاةِ يـومَ لِـقـاهـا
كـيـف تَـظْـمـى حَـشـا الـمـحـبّـينَ مـنْـه وهـو مـن كـوثـرِ الـودادِ سَـقـاهـا
شـربـةً أعـقـبـتـهُـمُ نَـشـواتٍ رَقَّ نـشـوانُـهـا وراقَ انْـتـشـاهـا
لا تـخـفْ مـن أسَـى الـقـيـامـةِ هَـوْلاً كَـشَـفَ اللهُ بـالـنـبـيّ أسَـاهـا

☼ ☼

مَـلِـكٌ شـدَّ أزرَهُ بـأخـيـهِ فـاسـتـقـامَـتْ مـن الأمـورِ قَـنـاهـا
أسـدُ اللهِ مـا رأتْ مُـقْـلـتـاهُ نـارَ حـربٍ تَـشُـبُّ إلاّ اصـطـلاهـا
فـارسُ الـمـؤمـنـيـن فـي كـلِّ حـربٍ قُـطْـبُ مِـحْـرابِـهـا إمـامُ وَغـاهـا
لـم يـخـضْ فـي الـهـيـاجِ إلاّ وأبْـدى عـزمـةً يـتّـقـي الـرّدى إيـاهـا
ذاك رأسُ الـمـوَحّـديـن وحـامـي بَـيْـضـةِ الـدّيـنِ مـنْ أكـفِّ عِـداهـا
جـمـعَ اللهُ فـيـه جـامـعـةَ الـرسْـ لِ وآتـاه فـوقَ مـا آتـاهـا
وإذا مـا انـتـمَـتْ قـبـائـلُ حـيّ الْـ مـوتِ كـانـتْ أسـيـافُـه آبـاهـا
مـن تـرى مـثـلـه إذا صَـرَّتِ الـحـرْ بُ ودارتْ عـلـى الـكُـمـاةِ رَحَـاهـا
ذاك قِـمـقـامُـهـا الّـذي لا يـروّي غـيـر صَـمْـصـامِـه أوامَ صـداهـا
وبـه اسـتـفـتـحَ الـهُـدَى يـومَ بـدْرٍ مـن طـغـاةٍ أبَـتْ سِـوى طَـغْـواهـا
صـبَّ صَـوْبَ الـرّدى عـلـيـهـم هُـمـامٌ لـيـسَ يـخـشـى عُـقْـبَـى الّـتـي سَـوّاهـا
يـومَ جـاءتْ وفـي الـقـلـوبِ غـلـيـلٌ فـسَـقـاهـا حـسـامُـه مـا سَـقـاهـا
كـيـف يـخـشـى الّـذي لـه مـلـكـوتُ الـ أمـنِ والـنـصـرُ كـلُّـه عُـقْـبـاهـا

فأقامتْ ما بين طيشٍ ورعبٍ ... وكفاها ذاك المقامُ كفاها

☼ ☼

ظَهرتْ منه في الوغى سَطَواتٌ ... ما أتى القومُ كلُّهم ما أتاها
يومَ غصَّتْ بجيشِ عَمْرِ بْنِ وُدٍّ ... لهواتُ الفَلا وضاق فَضاها
وتخطّى إلى المدينةِ فرداً ... بسَرايا عزائم سَاراها
فدعاهم وهم ألوفٌ ولكنْ ... ينظرون الّذي يشبُّ لَظاها
أينَ أنتُمْ عن قَسْورٍ عامِريٍّ ... تتَّقِي الأُسْدُ بأسَه في شَراها
فأبْتَدى المصطفَى يحدّثُ عمّا ... يُؤجَرُ الصابرون في أُخْراها
قائلاً إنَّ للجليلِ جِناناً ... ليسَ غيرُ المجاهدِين يَراها
أينَ مَنْ نفسُه تتوقُ إلى الجنَّا ... تِ أو يُوردُ الجحيمَ عِداها
مَنْ لعمروٍ وقد ضمِنْتُ على اللّـ ... ـهِ لهُ من جِنانِه أعلاها
فالتَوَوْا عن جوابِه كَسَوامٍ ... لا تَراها مجيبةً مَنْ دعَاها
وإذا هُمْ بفارسٍ قُرشِيٍّ ... ترجفُ الأرضُ خيفةً إذْ يَطاها
قائِلاً ما لَها سوايَ كفيلٌ ... هذه ذمةٌ عليٍّ وفَاها
ومشَى يطلبُ الصفوفَ كما تَمْـ ... ـشي خِماصُ الحَشا إلى مَرْعاها
فانتضَى مَشرفيَّهُ فتلَقَّى ... ساق عمروٍ بضربةٍ فبَراها
وإلى الحشْرِ رنّةُ السَّيْفِ منه ... يملأُ الخافِقَيْنِ رَجْعُ صَداها
يا لَها ضربةً حَوَتْ مكرُماتٍ ... لم يزِنْ ثقلَ أجْرِها ثَقَلاها
هذه من عُلاه إحْدَى المَعالِي ... وعلى هذه فَقِسْ ما سِواها
وبِأحْدٍ كم فَلَّ آحادَ شُوسٍ ... كلما أوقدوا الوغى أطْفاها
يومَ دارتْ بلا ثوابتَ إلاّ ... أسدُ اللهِ كان قُطبَ رَحاها
كيف للأرضِ بالتمكّنِ لولا ... أنّه قابضٌ على أرجاها
رُبَّ سُمْرِ القنا وبيضِ المَواضي ... سبَّحتْ باسمِ بأسِه هيْجاها
يومَ خانتْ نبّالةُ القومِ عهداً ... لنبيِّ الهُدى فخابَ رَجاها
وتراءَتْ لها غنائمُ شتّى ... فاقْتفى الأكْثرون إثْرَ ثَراها

وجدتْ أنجمَ السُّعودِ عليه دائراتٍ وما دَرَتْ عُقباها

فئةٌ ما لَوَتْ منَ الرّغبِ جيداً إذ دعاها الرسولُ في أُخراها

وأحاطتْ به مَذاكِي الأعادِي بعد ما أشرفَتْ على اسْتيلاها

فترى ذلك النفيرَ كما تَخْـ ـبِطُ في ظلمةِ الدُّجى عَشواها

يتمنّى الفتَى ورودَ المنايا والمنايا لو تُشترى لاشتراها

كلما لاحَ في المهامِهِ برقٌ حسبتْهُ قَنا العِدى وظُباها

لم تَخَلْها إلا أضالعَ عُجْفٍ قد براها السُّرى فحلَّ بُراها

لا تَلُمْها لحيْرَةٍ وارتياعٍ فَقدَتْ عِزَّها فعَزَّ عَزاها

إنْ يُفتْها ذاك الجميلُ فعذراً إنما حُليةُ الرّجالِ حِجَاها

لَدَغَتْها أفعالُها أيَّ لدغٍ رُبَّ نفسٍ أفعالُها أفعاها

قد أراها في ذلك اليومِ ضرْباً لو رأتْهُ الشبّانُ شابَتْ لِحاها

وكساها العارَ الذميمَ بطعنٍ من حُلى الكبرياءِ قد أعْراها

يوم سالَتْ سَيْلَ الرّمالِ ولكنْ هبَّ فيها نسيمُه فَذَراها

ذاك يومٌ جبريلُ أنشدَ فيه مِدَحاً ذو العُلى له أنْشاها

لا فتَى في الوجودِ إلا عليٌّ ذاك شخصٌ بمثلِه اللهُ باهَى

لا تَرُمْ وصفَه ففيهِ معانٍ لم يصفْها إلاّ الّذي سوَّاها

مَنْ رآه رأى تماثيلَ قُدْسٍ عن ثناءِ الإلَهِ لا تتَلاهى

وُسِمَتْ في ضميرِه حضرةُ القُدْ سِ فأنّى يفوتُه ذِكْراها

ما حوى الخافِقانِ إنسٌ وجنٌّ قصباتِ السبقِ الّتي قد حَواها

ألِفَتْه بِكْرُ العُلى فهْيَ تَهْوى حُسْنَ أخلاقِه كما يَهْواها

شقَّ مِنْ ذكرِه العليُّ له اسْماً فهو ذاتُ العلياء جلَّ ثَناها

ملأ الأرضَ بالزلازلِ حتّى زادَ من أرؤُسِ الكُماةِ رُباها

لا تَخَلْ سيفَهُ سوى نفخةِ الصو رِ يُسِيلُ الأرواحَ من أشْلاها

فكأنّ الأنفاسَ قد عاهَدَتْه بجفاءِ النّفوسِ مهما جَفاها

كمْ شرَى أنفسَ الملوكِ الغوالي بالعوالي فأرخصَتْ مشتراها

واستحالَتْ من الصّوارمِ حمراً ... كفتاةٍ تورّدَتْ وجْنتاها

فأبانَ الأعناقَ عن مركزِ الأبـ ... ـدانِ حتى كأنّ نافٍ نَفاها

وأعادَ الأجسامَ قفرَى مِنَ الأرْ ... واحِ يبكِي على الأنيسِ صَداها

كم عقولٍ أطاشَها وهْيَ لو تَرْ ... مي نجومَ الدُّجى لحطَّت سُهاها

وعيونٍ لم يُقْذِها صَرْفُ دهرٍ ... مذْ رمَاها ببأسِه أقْذاها

قادَ تلكَ الملوكَ قودَ المواشِي ... وعلى صفحةِ القلوبِ كواها

☼ ☼

وله يومَ خيبرٍ فتَكاتٌ ... كبُرَت منظراً على مَنْ رآها

يومَ قالَ النّبيُّ إنّي لأُعطِي ... رايتي ليثَها وحامِي حِماها

فاشْتطالَتْ أعناقُ كلِّ فريقٍ ... ليَرَوْا أيَّ ماجدٍ يُعطاها

فدَعا أيْنَ وارثُ العلْمِ والحلْمِ مجيرُ الأيامِ مِنْ بأْساها

أيْنَ ذو النَّجدةِ الّذي لو دَعَتْهُ ... في الثّريّا مَروعةٌ لبّاها

فأتاهُ الوصيُّ أرمدَ عينٍ ... فَسقاها مِنْ ريقِه فَشفاها

ومضى يطلُبُ الصّفوفَ فولّتْ ... عنه علْماً بأنّه أمْضاها

وبَرَى مَرْحباً بكفِّ اقتدارٍ ... أقوياءُ الأقدارِ مِنْ ضُعفاها

ودحَا بابَها بقوةِ بأسٍ ... لو حمَتْها الأفلاكُ منه دَحاها

عائذٌ للمؤمِّلينَ مجيبٌ ... سامعٌ ما تُسرُّ مِنْ نَجْواها

إنّما المصطفَى مدينةُ علمٍ ... وهُوَ البابُ مَنْ أتاهُ أتَاها

وهُمَا مقْلتا العوالِمِ يُسْراً ... ها عليٌّ وأحمدٌ يُمناها

مَنْ غدا مُنْجداً له في حصارِ الـ ... ـشعبِ إذ جدَّ مِنْ قريشٍ جَفاها

يومَ لم يُرْعَ للنبيِّ ذِمَامٌ ... وتواصَتْ بقطعِهِ قُرباها

فِئَةٌ أحْدثَتْ أحاديثَ بغْيٍ ... عجَّلَ اللهُ في حدوثِ بَلاها

ففدَى نفسَ أحمدٍ منهُ بالنَّفْـ ... ـسِ ومِنْ هولِ كلِّ بؤسٍ وقَاها

كيفَ تنفَكُّ في المُلمّاتِ عنه ... عصمةٌ كان في القديم أخَاها

عَزمةٌ قصَّرتْ أولُو العزْمِ عنها ... أينَ أُولَى الجيادِ مِنْ أُخْراها

عـزمـةٌ عـرضُـهـا الـسـمٰـواتُ والأرْ ضُ أحـاطَـتْ بـصـبـحِـهـا ومَـسـاهـا
وإذا لـم تُـحِـطْ بـمـعـنـاه عـلْـمـاً فـاسْـألِ الـعُـرْبَ مَـنْ أطـلَّ دِمـاهـا
وغــزَاهــا فــي كــلِّ دَوٍّ بـبـأسٍ لـو تـعـاصَـتْ غـولُ الـفَـلا لـغَـزاهـا
وسـقَـاهـا صُـمَّ الأنـابـيـبِ حـتّـى شـرِقَـتْ شـوسُـهـا بـكـأسِ رَداهـا
لـم تَـرِدْ مَـوْرِداً مـنَ الـمـاءِ إلا ورأَتْ ظـلَّ شـخْـصِـه تِـلْـقـاهـا
كـيـفَ لا تـتَّـقـي مـضـاربَ قَـرْمٍ يُـصْـعَـقُ الـموتُ مـنْ سُـمـاعِ صَـداهـا
كـلـمـا حـلَّـتِ الـعـقـودَ أصـابـتْ نـاظـمـاً يـنـظـمُ الـقَـنـا فـي كِـلاهـا
ومـنِ اقـتـادَ بـالـحـبـالِ قُـرَيْـشـاً بَـعْـدَمـا طـاولَ الـجـبـالَ إبـاهـا
وأراهـا الـيـومَ الـذي مـا رأتْـه فـلـهـذا ألـقَـتْ إلـيـه عـصـاهـا
مُـلِـئَـتْ مـنـهـم الـثّـرى ظـلـمـاتٌ وبـنـوريّـةِ الـحُـسـامِ جَـلاَهـا
عَـسْـعَـسُـوا كـالـدّجـى ولـكـنْ أصـابُـوا نـيِّـراتٍ يـجـلـو الـظـلامَ ضُـحـاهـا
أحـكَـمَ اللهُ صـنـعـةَ الـدّيـنِ مـنـه بـفـتـىً ألـحـمَـتْ يَـداه سَـداهـا
لا تَـقِـسْ بـأْسَـهُ بـبَـأْسِ سِـواهُ إنّـمـا أفـضـلُ الـظُّـبـى أمْـضـاهـا
جـسَّ نـبـضَ الـطّـلا فـلـم يـرَ إلا مُـرْهَـفَ الـحـدِّ بُـراهـا فـبَـراهـا
كـلّـمـا ضـلَّـتِ الـمـنـيـةُ عـنـه جـعَـلَـتْـه دلـيـلَـهـا فـهَـداهـا
كـم لِـكَـفَّـيْـهِ فـي صـدورِ صـدورٍ طـعـنـةٌ يـسـبـقُ الـقـضـاءَ قَـضـاهـا
لـسـتُ أنـسـى لـلـدّهـرِ رمْـدَ أَمَـاقٍ مـا جَـلا غـيـرُ ذي الـفـقـارِ جَـلاهـا
كـم عُـتـاتٍ أذلّـهـا بـعـد عـزٍّ وعـفـاةٍ بـعـد الـعَـفـا أغْـنـاهـا
لـو تـرى الـمـرهـفـاتِ تـشـكـو إلـيـه حـالَـهـا وهْـوَ راحـمٌ شَـكْـواهـا
لـرأيْـتَ الـدّمـاءَ يـسـبـحُ فـيـهـا مِـنْ أعـالِـي الـجـبـالِ شُـمٌّ ذُراهـا
فـاضَ مـنـهـا مـا لـم يـفـضْ مِـنْ سَـحـابٍ لـو رآه الـسّـحـابُ لاسْـتَـجْـداهـا
كـلَّ يـوم يـجـرّدُ الـطـعـنُ مـنـه هـمّـةً تـمـسـحُ الـكـمـاةَ يَـداهـا
أعـلـمُ الـنّـاسِ بـالْـوَغـى كـم مـعـانٍ مِـنْ طـعـانٍ عـلـى يَـدَيْـه ابْـتـداهـا
كـيـف تَـخْـفـى صـنـاعـةُ الـحـرْبِ عـنـه وجـمـيـعُ الـذّرّاتِ قـدْ أحْـصـاهـا
عَـزَمـاتٌ تـحـفُّـهـا عَـزَمـاتٌ كـلُّ يُـمْـنَـى تـنـحـطُّ عَـنْ يُـسْـراهـا

عَزَماتٌ مؤيَّداتٌ بروحٍ　　لا تَرى الخلقُ ذرةً من هَباها
رايدٌ لا يرودُ إلا العَوالِي　　طابَ من زهرةِ القَنا مُجتناها
جاءَ بالسّيفِ هادياً للبَرايا　　حيثُ لم يُثْنِها الهُدى فثَناها
من تَلَقّى يدَ الوليدِ بضرْبٍ　　حَيْدَرِيٍّ بَرْيَ اليَراعِ بَراها
وسقَى منه عتبةَ كأسَ بؤسٍ　　كان صرْفاً إلى المَعادِ احْتساها
ورأى تِيهَ ذي الخِمارِ فَرَدَّا　　هُ مِنَ الذّلِّ بُردةً ما ارْتَداها
لستُ أنسى له شياطينَ حربٍ　　بإلَهِيِّ بأسِهِ أخْزاها
ذاك مَنْ ليسَ تُنْكِرُ الحربُ منه　　بارقاتٍ يجلُو الظلامَ ضُحاها
كم رمَى راحةً فَشُلَّتْ وكانتْ　　قُلَّةً ليس يلتوِي عِطفاها
وله من أشعّةِ الفضلِ شمسٌ　　ودَّتِ الشمسُ أن تكون سَماها
أعِدِ الفكرَ في معانيهِ تنظرْ　　كيف يُحْيِي الأجسامَ بعد فَناها
واسْألِ الأنبياءَ تُنْبِئْكَ عنه　　أنَّه سرُّها الذي نبَّاها
وكذا فاسْألِ السّمٰواتِ عنه　　من أطاعَتْ لِوَحْيِهِ يُوحاها
ومَنِ اسْتَلَّ للحوادثِ رأياً　　كَسَنَا المُبْرِقاتِ يَفْرِي دُجاها
وامْتَطى الكاهلَ الذي قد أمَرَّتْ　　قدرةُ اللهِ فوقَه يُمناها
ذاك يُحْيِي المَوْتَى وإنْ كان يُرْدي　　كلَّ نفْسٍ أخْنَى عليها خَنَاها
كم نفوسٍ تُصِحُّها عِللُ الفَقْـ　　ـرِ ولو نالَها الغِنى أطْغاها
حسبُ أهلِ الضّلالِ منه نِبالٌ　　هي مرمَى وبالِها ويَلاها
قائمٌ في زكاةِ كلِّ المعالِي　　دائمٌ دأبُهُ على إيْتاها
لو سَرَتْ في الثّرى بقيّةُ طَلٍّ　　مِنْ نَدَاه لروّضَتْ حَصْباها
كم أدارتْ يداهُ أفلاكَ مجدٍ　　مُستمِرٌّ على الزّمانِ بَقاها
ذاك من جنّةِ المعالِي كَطُوبَى　　كلُّ شيْءٍ تُظِلُّه أفْياها
ذاك ذو الطَّلْعَةِ التي تَتَجلَّى　　خَفِراتُ الجمالِ دون اجْتلاها
إيْ وعَيْنَيْه لا أكاليلَ فضلٍ　　للملوكِ الملوكِ إلا احْتذاها
لُذْ إلى جودِه تجدْ كيف يَهْدي　　حُلَلَ المكرماتِ من صَنْعاها

كم لـه مـن روائـح وغـوادِ مَـدَدُ الـفـيـضِ كـان مـن مَـبْـداهـا
كم لـه شـمـسُ حـكـمـةٍ تَـتَـمَـنَّـى غُـرَّةُ الـشـمـس أن تـكـون سَـمـاهـا
لـم تـزلْ عـنـده مـفـاتـحُ كـشـفٍ قـد أمـاطَـتْ عـن الـغـيـوبِ غِـطـاهـا
ربُّ حـالَـيْ أوامـرٍ ونـواهٍ لـيـس يـرْضَـى الإلَـهُ دون رِضـاهـا
بـأبـي ذو يـدٍ عـنِ اللهِ تـرمِـي أيّ سـهـم للهِ فـي مَـرْمـاهـا
هـي طـوراً مـديـرةٌ فـلـكَ الأخـ ـرى وطـوراً مـديـرةٌ أولاهـا

☼ ☼

ومـنِ الـمُـهْـتـدِي بـيـومِ حُـنَـيْـنٍ حـيـن غـاوي الـفِـرارِ قـد أغْـواهـا
حيث بـعضُ الـرجـالِ تـهـربُ من بـيـ ـضِ الـمَـواضِـي والـبـعـضُ مـن قَـتْـلاهـا
حـيـث لا يـلـتـوِي إلـى الإلـفِ إلـفٌ كـلُّ نـفـسٍ أطـاشَـهـا مـادَهـاهـا
مَـنْ سَـقـاهـا فـي ذلـك الـيـوم كـأسـاً فـائـضـاً بـالـمَـنـونِ حـتّـى رَواهـا
أعـجـبَ الـقـومَ كـثـرةُ الـعَـدِّ مـنـهـا ثـمَّ ولّـتْ والـرُّغْـبُ حَـشْـوُ حَـشـاهـا
وقـفُـوا وقـفَـةَ الـذّلـيـلِ وفـرّوا مـن أسـودِ الـشَّـرى فِـرارَ مَـهـاهـا
وعـلـيٌّ يـلـقَـى الألـوفَ بـقـلْـبٍ صـوَّر اللهُ فـيـه شـكـلَ فَـنـاهـا
إنـمـا تـفـضـلُ الـنـفـوسُ بـجـدٍّ وعـلـى قَـدْرِه مَـقـامُ عُـلاهـا
لـو دَعـتْ كـفُّـه بـغـيـرِ جِـرابٍ أجـلَ الـخـلْـقِ لاَسـتـجـابَ دُعـاهـا
لـو تَـراه وجـودُه مـسـتـبـاحٌ قـبـلَ كـشْـفِ الـعـفـاةِ سـرَّ عَـفـاهـا
خِـلْـتَ من أعـظَـمِ الـسَّـحـائـبِ سُـحْـبـاً سَـقَـتِ الـرّوْضَ قـبـلَ مـا اسْـتَـسْـقـاهـا
وهْـوَ لـلـدّائـراتِ دائـرةُ الـسَّـعْـ ـدِ ألاَ سـاءَ حـظُّ مَـنْ نَـاواهـا
هـمـمٌ لا تَـرى بـهـا فَـلَـكَ الأفْـ ـلاكِ إلا كـحـبّـةٍ فـي فَـلاهـا
لـم يَـدَعْ ذلـك الـطـبـيـبُ كُـلـومـاً قـد أسـاءَتْ بـالـدّهـرِ إلا أسـاهـا
وأيـاديـه لـم تُـقَـسْ بـالأيـادي أيـن مـاءُ الـعـيـونِ مـن أضْـداهـا
صـادقُ الـفـعـلِ والـمـقـالـةِ يَـحْـوي غُـرَّةً مـثـلَ حـسْـنِـه حُـسـنـاهـا
كـم رمَـى بُـهـمـةً بـلـحـظـةِ طَـرْفٍ كـان مِـيـقـاتُ حـتْـفِـه مَـرْمـاهـا
خـاطَ لـلـعـنـكـبـوتِ نـسـجَ الـرُّدَيْـ ـنِـيِّ وأبـيـاتُ عـزمِـه أوْهـاهـا

وأقامَ الجهولَ بالسيْفِ رغماً ... هل تقومُ الدّنيا بغيرِ ظُباها

باسطٌ عن يدِ الإلهِ يميناً ... يُرسلُ الرّزقَ للعبادِ عَطاها

قابضٌ عن جلالِهِ بجلادٍ ... لو بدَتْ صورةُ الرّدى أزداها

ربَّ صعبٍ من جامحاتِ العوادِي ... قادَه من يمينه إيْماها

قد أعادَ الهُدى وغيرُ عجيبٍ ... أن يعيدَ الأشياءَ من أبْداها

بأبي منشيءُ الحوادثِ كم صو ... رةِ حتفٍ بزجرِه أنْشاها

كانت العُرْبُ قبل قوةِ يمْنا ... ه عُروقاً لا تلتوي فَلَوَاها

وأراها طعناً يفلُّ عُرى الصَّبْـ ... ـرِ وضرْباً يحلُّ عقدَ عُراها

فاستعاذتْ من ذاك بالهرَبِ الأقـ ... ـصَى لتنجُو به فما أنجاها

لا تخلْ مهربَ الجبانِ يُنجيّـ ... ـهِ إذا مدَّتِ المنايا خُطاها

جرَّ طغواهُمُ الوبالَ عليهم ... رُبَّ قومٍ أذلّها طَغْواها

كان ملءَ الثَّرى ضلالٌ وبغيٌ ... لكنِ السيفُ منهما أخلاها

لم تَفُهْ ملةٌ من الشّركِ إلاَّ ... فضَّ بالصّارمِ الإلهيّ فَاها

وطواها طيَّ السِّجلِّ هُمامٌ ... نَشَرَ الحرب علمُه وطواها

لم يَدَعْ سيفُه حَشَاً قطُّ إلا ... وبفوَّارةِ الغليلِ حشاها

سل كُماةَ الأبطالِ من كلِّ حَيٍّ ... غيرُ ذاك الكميِّ مَنْ أفناها

كم عَرَى مُشْكِلٌ فحلَّ عُراه ... ليس للمشكلاتِ إلا فَتاها

هل أتتْ (هل أتى) بمدحِ سِواهُ ... لا ومَوْلىً بذكرِه حَلاّها

فتأمّل بـ (عَمّ) تنبئْك عنه ... نبأً كلُّ فرقةٍ أعْياها

وبمعنى (أحبّ خلقِك) فانظرْ ... تجدِ الشمسَ قد أزاحتْ دُجاها

واسألِ الأعصرَ القديمةَ عنه ... كيف كانتْ يداهُ روحَ غِذاها

وهو علاّمةُ الملائكِ فاسألْ ... روحَ جبريلَ عنه كيف هَداها

بل هو الرّوحُ لم يزل مُسْتَمِداً ... كلُّ دهرٍ حياتَه من قِواها

أيُّ نفسٍ لا تهتدي بهُداه ... وهْوَ من كلِّ صورةٍ مُقْلتاها

وتفكَّرْ بـ (أنت منّي) تجدْها ... حكمةً تورثُ الرُّقودَ انْتباها

أوَ ما كان بعد موسَى أخوه ... خيرَ أصحابِه وأعظمَ جاها
ليس تخلو إلا النبوةُ منه ... ولهذا خيرُ الورى اسْتثناها
وهو في آيةِ التباهُلِ نفسُ الْـ ... ـمصطفَى ليس غيرهُ إيّاها
ثم سلْ (إنما وليكُمُ اللَّـ ... ـهُ) تَرَ الاعتبارَ في مَعناها
آيةٌ خصّتِ الولايةَ للَّـ ... ـهِ وللنّذبِ حيدرٍ بعدَ طٰه
آيةٌ جاءتِ الولايةُ فيها ... لثلاثٍ يعدُو الهُدى مَنْ عَداها
وبسَدِّ الأبوابِ أيُّ افتتاحٍ ... لكنوزِ الهُدى فَفُزْ بِغناها
من تولّى تغسيلَ سلمانَ إلا ... ذاتُ قدسٍ تقدّسَتْ أسْماها
ليلةٌ قد طوى بها الأرضَ طيّاً ... إذ نأَتْ دارُه وشطَّ مَداها
وابنُ عفّانَ حولَهُ لم يُجَهِّزْ ... هُ ولا كفَّ عنه كفَّ أذاها
لستُ أدري أكان ذلك مقتاً ... من عليٍّ أم عفةً ونَزاها
فلكٌ لم يزلْ يدورُ به الحقُّ ... وهلْ للنجومِ إلاّ سَماها

☼ ☼

وبِخُمٍّ ماذا جرى يومَ خُمٍّ ... تلك أُكرومةٌ أبَتْ أن تُضاهى
ذاك يومٌ من الزّمانِ أبانَتْ ... ملّةُ الحقِّ فيه عن مُقتداها
كم حوى ذلك الغديرُ نجوماً ... ما جرَتْ أنجمُ الدُّجى مَجْراها
إذ رقى منبرَ الحدايجِ هادٍ ... طاولَ السّبعَةَ العُلى برُقاها
مُوقِفاً للأنام في فَلَواتٍ ... وعراتٍ بالقَيْظِ يَشْوي شِواها
خاطباً فيهمُ خطابةَ وحْيٍ ... يرثُ الدينَ كلَّهُ مَنْ وَعاها
أيُّها الناسُ لا بقاءَ لحيٍّ ... آنَ من مُدَّتي أوانُ انقضاها
إنَّ ربَّ الوَرى دَعاني لحالٍ ... قبل أنْ يخلقَ الوَرى أقْضاها
أنْ أُولّي عليكمُ خيرَ مولىً ... كلّما اعتلَّتِ الأمورُ شَفاها
سيداً من رجالِكُمْ هاشميّاً ... صافحَتْهُ العُلى فطابَ شَذاها
صالِحُ المؤمنينَ سرُّ هُداها ... عظَّمَ الذكرُ نفسَهُ فكَناها
صاحبُ الهمّةِ التي لو أرادتْ ... وطأَتْ عاتِقَ السُّهى قدَماها

فتفكَّرْتُ في ضمائرِ قومٍ وهْيَ مطويةٌ على شَحْناها
وتطيَّرْتُ من مقالةِ قومٍ قد غلا بابْنِ عمِّهِ وتَباهى
فأتَتْني عزيمةٌ من إلٰهي أوعدتْني إنْ لم أُبلِّغْ سُطاها
فهَداني إلى التي هيَ أسْدى وحبَاني بعصمةٍ من أذاها
أيُّها الناسُ حدِّثوا اليومَ عنّي وليبلِّغْ أدنى الوَرى أقْصاها
كلُّ نفسٍ كانتْ ترانِيَ مولىً فلترَ اليومَ حيدراً مَوْلاها
ربِّ هذي أمانةٌ لك عندِي وإليكَ الأمينُ قد أدّاها
والِ مَنْ لا يَرى الولايةَ إلا لعليٍّ وعادِ مَنْ عاداها
فأجابُوا بخٍ بخٍ وقلوبُ الـ ـقومِ تَغْلي على مغالِي قِلاها
لم تَسَعْهم إلا الإجابةُ بالقو لِ وإن كان قصدُهم ما عَداها
ثمَّ لمّا مضى القضاءُ بروحا نيّةِ الكونِ وانْقضى رِيّاها
وجدُوا فرصةً من الدّهرِ لاحتْ فأصابتْ قلوبُهم مُشْتهاها
قلْ لمنْ أوَّلَ الحديثَ شِفاهاً وهْوَ إذْ ذاك ليسَ يأبَى السَّفاها
أترى أرجحَ الخلائقِ رأياً يمسكُ الناسَ عن مجاري سُراها
راكباً ذروةَ الحدايجِ يُنْبي عن أمورٍ كالشمسِ رأدُ ضُحاها

☼ ☼

أيُّها الراكبُ المجدُّ رُوَيْداً بقلوبٍ تقلَّبتْ في جَواها
إنْ تراءَتْ أرضُ الغريَّيْنِ فاخضعْ واخْلَعِ النَّعْلَ دونَ وادِي طُواها
وإذا شُمْتَ قُبَّةَ العالِمِ الأعْـ لَى وأنوارُ ربِّها تَغْشاها
فتواضعْ فَثَمَّ دارةُ قدسٍ تتمنّى الأفلاكُ لَثْمَ ثَراها
قُلْ له والدموعُ سفحُ عقيقٍ والحَشَا تصْطَلِي بنارِ غَضاها
يا بْنَ عَمِّ النبيِّ أنتَ يدُ اللّـ ـهِ التي عَمَّ كلَّ شيءٍ نَداها
أنت قرآنُه القديمُ وأوصا فُكَ آياتُه التي أوْحاها
حسبُكَ اللهُ في مآثرَ شتّى هي مثلُ الأعدادِ لا تَتَناهى
ليتَ عَيْناً بغيرِ روضِك تَرْعى قَذِيَتْ واستمرَّ فيها قَذاها

أنت بعدَ النبيِّ خيرُ البرايا والسّما خيرُ ما بها قمراها
لك ذاتٌ كذاتهِ حيثُ لولا أنها مثلُها لمَا آخاها
قد تراضعتُما بثَدْيِ وِصالٍ كان من جَوهرِ التجلّي غِذاها
يا عليَّ المقدارِ حسبُك لاهو تيةٌ لا يُحاطُ في عَلياها
أي قدسٍ إليه طبعُك يُنمى والمَراقي المقدساتُ ارْتقاها
لك نفسٌ من جوهرِ اللطفِ صيغَتْ جعلَ اللهُ كلَّ نفسٍ فِداها
هي قطبُ المكوّناتِ ولولا ها لمَا دارتِ الرَّحى لولاها
لك كفٌّ من أبحرِ اللهِ تَجْري أنهرُ الأنبياءِ منْ جَدْواها
حزْتَ ملكاً من المعالِي محيطاً بأقاليمَ يستحيلُ انْتهاها

☼ ☼

ليس يحكي دُرِّيَّ فخرِك دُرٌّ أين من كُدْرةِ المياهِ صَفاها
كلُّ ما في القضاءِ من كائناتٍ أنت مولى بقائِها وفَناها
يا أبا النيِّرَيْنِ أنت سماءٌ قد مَحَا كلَّ ظلمةٍ قَمَراها
لك بأسٌ يُذيبُ جَامدةَ الكوْ نَيْنِ رُعباً ويُجمدُ الأمْواها
زان شكلَ الوغى حسامُك والرُّمْـ حُ كما زانَ غادةً قُرْطاها
ما تَتَبَّعتَ معشراً قطُّ إلا وأناخَ الفَنا بعُقرِ فناها
كلما أحفَتِ الوغى لك خيلاً أنعلَتْها من الملوك طُلاها
قُدْتَها قودَ قادرٍ لم تَرُعْه أممٌ غيرُ ممكنٍ إحْصاها
لك ذاتٌ من الجلالةِ تَحْوي عرشَ علم عليه كان اسْتواها
لم يزلْ بانتظارِك الدينُ حتى جرَّدَتْ كفُّ عزمَتَيْك ظُباها
فرفعْتَ الرّشادَ فوق الثّريّا ووضعْتَ الضّلالَ تحتَ ثَراها
فاستمرَّتْ معالمُ الدينِ تدعو لك طولَ الزمانِ فاغنمْ دُعاها
إنما البأسُ والتُّقى والعطايا حلباتٌ بلغْتَ أقصى مَداها
لكَ من آدمَ القديمِ مراعٍ أمةٌ بعد أمةٍ تَرْعاها
يا أخا المصطفى لديَّ ذنوبٌ هي عينُ القَذى وأنت جَلاها

يا غياثَ الصريخِ دعوةُ عافٍ ... ليس إلاّك سامعٌ نَجْواها
كيف تخشى العصاةُ بلْوى المعاصِي ... وبك اللهُ منقذٌ مُبْتَلاها
لك في مُرتقَى العُلى والمعالِي ... درجاتٌ لا يُرتَقَى أدْناها
عَرَفتْ ذاتُك القديمةُ مولا ... ك فوحَّدَتْ في القديمِ الإلَها
أين معناكَ من معانِي أناسٍ ... كان معبودَها اتّباعُ هواها

☼ ☼

يا خليليَّ إنّ للهِ خَلْقاً ... حسبُها النارُ في غدٍ تَصلاها
سَبَحوا في الضّلالِ سَبْحاً طويلاً ... وعلى الرّشدِ أُكرِهوا إكْراها
إنِ تناسيتُما السقيفةَ والقوْ ... مَ فإنّي واللهِ لا أنْساها
يوم خُطَّتْ صحيفةُ الغيِّ يُمليـ ... ـها عليها خِداعُها ودُهاها
ما اجتماعُ المهاجرينَ مع الأنْـ ... ـصارِ فيها وقد عَلَتْ غَوْغاها
حيثُ قالوا منّا ومنكم أميرٌ ... ووزيرٌ يُديرُ قُطْبَ رَحاها
وأرادُوا لها تدابيرَ سَعْدٍ ... فارْتضاها بعضٌ وبعضٌ أباها
أتُراها دَرَتْ بأمرِ عتيقٍ ... فلماذا في الأمرِ طالَ مِراها
إنْ تكنْ بيعةُ الصَّحابةِ ديناً ... لم يَحُلْ عن محلِّها أتْقاها
كيف لم يُسْرعِ الوصيُّ إليها ... وهو بابُ العلومِ بل مَغْناها
كيف لم تُقْبَلِ الشهادةُ من أحْـ ... ـمدَ فيه بأنّه أقضاها
بيعةٌ أورَثَتْ جميعَ البرايا ... فتنةً طال جَوْرُها وجَفاها
بلْ هيَ الفلتةُ التي زعمُوها ... كُفِيَ المسلمون شرَّ أذاها
يا تُرى هل دَرَتْ لمن أخَّرَتْه ... عن مقامِ العُلى وما أدْراها
أخَّرَتْ أشبهَ الورى بأخيهِ ... هل رأتْ في أخِ النبيّ اشْتباها
كيف لا تأمنُ الأمينَ عليها ... وهْوَ في كل ذمَّةٍ أوْفاها
ولَوَ انَّ الأصحابَ لم تَعْدُ رُشْداً ... كان رُشْداً فرارُها من عِداها
أنبيٌّ بلا وصيٍّ تعالَى اللّـ ... ـهُ عمّا يقولُه سُفَهاها
زعموا أنّ هذه الأرضَ مرعىً ... تُرِكَ الناسُ فيه تَرْكَ سُداها

كيف تخلو من حجة وإلى من ترجع الناس في اختلاف نُهاها
وأرى السُّوءَ للمقادير يُنْمى فإذَنْ لا فسادَ إلا قضاها
قد علمتُمْ أنَّ النبيَّ حكيمٌ لم يَدَعْ من أموره أوْلاها
أم جهلتم طُرْقَ الصوابِ من الدّيـ ـنِ ففاتَتْ أمثالُكُمْ مُثلاها
هل ترى الأوصياءَ يا سعدُ إلا أقربَ العالمين من أنبياها
أو ترى الأنبياءَ قد تَخِذوا المُشْـ ـرِكَ دهراً باللهِ منْ أوْصِياها
أم نبيُّ الهُدى رأى الرُّسْلَ ضلَّتْ قبلَهُ فاقْتَفى خِلاف اقْتِفاها
أوَ مَا ينظرون ماذا دَهَتْهم قصّةُ الغارِ من مساوِي دَهاها
يومَ طافتْ طوايفُ الحزنِ حتّى أوْهَنَتْ من جَنى عتيقٍ قِواها
إنْ يكنْ مؤمناً فكيفَ عَدَتْه يومَ خوفٍ سكينةٌ وعَداها
إنَّ للمؤمنينَ فيها نصيباً وهْوَ يومُ الوَبالِ أقصى وِقاها
كم وكم صحبةٍ جَرَتْ حيثُ لا إيـ ـمانَ واللهُ في الكتابِ حَكاها
وكذا في براءةٍ لم يُبَسْمَلْ حيث جلَّتْ بذكْره بَلْواها
ثم سَلْها من بعدما رُدَّ عنها صاحبُ الغار خائباً من تلاها
أينَ هذا منْ راقدٍ في فراشِ الْـ ـمصطفى يسمعُ العِدى ويَراها
فاستدارتْ به عُتاةُ قريشٍ حيثُ دارت بها رَحى بَغْضاها
وأرادتْ به مكائدَ سُوءٍ فشفَى اللهُ داءَها بدَواها
ورأتْ قَسْوَراً لو اعْترضَتْه الْـ إنسُ والجنُّ في وغىً أفْناها
مدَّ كفَّ الرّدى فلو لم تكفكِفْ عنه آثارَ بَغْيِها لَمَحاها
نَظَرَتْ نظرةَ إليه فلاقتْ قدرةَ اللهِ لا يُردُّ قَضاها
فتولَّتْ عنه وللرُّعْبِ فيها فَلَكٌ دائرٌ على أعْضاها
بأبي مَنْ غدا يؤدّي أمانا تِ أخيهِ حتّى أتَمَّ أداها
بأبي مَنْ حَمى بطعنِ العوالي حُرَمَ المصطفى وصانَ خِباها
رتبةٌ سَلْ بها العظيمَيْنِ جبريـ ـلَ وميكالَ كيف قد خَدَماها
صاحِ ما هؤلاءِ في الناسِ إلا كعيونٍ داءُ العَمَى أغْياها

أَلَــهــا مـنـظـرٌ لإدراكِ مـرأىً   أم لـهـا مَـسـمـعٌ لـمَـنْ نـاجَـاهـا
أهُـمُ خـيـرُ أمـةٍ أُخـرجَـتْ لـلـنـ   ـاسِ هـيـهـاتَ ذاك بـلْ أشْـقـاهـا
أتُـراهـا مـن وُلْـدِ آدمَ حـقـاً   أم سـوامـاً كـانـت لـهـم أشْـبـاهـا
أيُّ مـرمًـى مـن الـفـخـارِ قـديـمـاً   أو حـديـثـاً أصـابَـه شـيْـخـاهـا
أيُّ أُكـرومـةٍ ولـو أنـهـا قَـلَّـ   ـتْ ودَّقـتْ تـراهُـمـا انْـتَـمَـيـاهـا
أَلِـزُهْـدٍ فـي الـجـاهـلـيـةِ عـمّـا   عَـهِـدَتْـه الأيـامُ مـن جُـهَـلاهـا
أم لـذكـرٍ أنـافَ أم لـعـهـودٍ   فـي ذمـامِ الإسـلامِ قـد حـفـظـاهـا
إن يـكـونـا كـزعـمِـهـم أسَـدَيْ بَـأْ   سٍ فـأيُّ الـفـرائـسِ افْـتَـرَسـاهـا
كـيـف لـم يـظـفـرُوا ولا بـجـريـحٍ   ويـدُ الـلـيـثِ جَـمَّـةٌ جَـرْحـاهـا
إنْ تـكـن فـيـهـمـا شـجـاعـةُ قَـرْمٍ   فـلـمـاذا فـي الـدِّيـنِ مـا بَـذَلاهـا
ذَخِـراهـا لـمـنـكـرٍ ونـكـيـرٍ   أم لأجـنـادِ مـالـكٍ ذَخِـراهـا
لـم يُـجـيـبـا نـداءَ أحـمـدَ إلا   لأمـورٍ مـن كـاهـنٍ عَـقِـلاهـا
عَـلِـمـا أنَّ أحـمـداً سـيـلـيـهـا   وإذا مـاتَ أحـمـدٌ وَلِـيـاهـا
فـأجـابـا لـرغـبـةٍ لا لـرُشْـدٍ   كـلـمـاتِ الإسـلامِ إذْ سَـمِـعـاهـا
نـكـثـا بـيـعـةَ الـذي بـايَـعَـتْـه   مـن مـلـوكِ الـسَّـبـعِ الأولى عُـظَـمـاهـا
أهُـوَ الـمـخـتـفِـي بـظـلِّ عـريـشٍ   حـيـثُ ظـلُّ الـكُـمـاةِ كـان قَـنـاهـا
أم هـو الـقـائـلُ الـمُـلِـحُّ أقـيـلـو   نِـيَ مـنـهـا فـإنّـنـي أَبـاهـا
لـو حـوى قـلـبُ بـنـتِـه لـم تَـرُعْـه   مـن صـفـاحِ الـيـهـودِ وَقْـعُ شَـبـاهـا
يـومَ جـاءتْ تـقـودُ بـالـجـملِ الـعـسْـ   ـكَـرَ لا تـتـقِـي ركـوبَ خَـطـاهـا
فـألـحّـت كـلابُ حَـوْأَبَ نـبـحـاً   فـاسـتـدَلَّـتْ بـه عـلـى حَـوْبـاهـا
يـا تُـرى أيُّ أمـةٍ لـنـبـيٍّ   جـازَ فـي شـرْعِـه قـتـالُ نِـسـاهـا
أيُّ أمٍّ لـلـمـؤمـنـيـنَ أسـاءتْ   بـبـنِـيـهـا فـفـرَّقَـتْـهـم سِـواهـا
شـتَّـتَـتْـهـم فـي كـلِّ شِـعْـبٍ ووادٍ   بـئـسَ أمٌّ عـتَـتْ عـلـى أبْـنـاهـا
نـسـيَـتْ آيـةَ الـتـبـرُّجِ أم لـم   تـدْرِ أنَّ الـرحـمـنَ عـنـه نَـهـاهـا
حـفِـظَـتْ أربـعـيـنَ ألـفَ حـديـثٍ   ومـن الـذِّكْـرِ آيـةً تَـنْـسـاهـا

ذكَّرَتْنا بفعلِها زوجَ موسى   إذ سَعَتْ بعد فَقدِه مَسْعاها

قاتَلَتْ يوشعاً كما قاتَلَتْه   لم تخالِفْ حمراؤُها صَفْراها

واستمرَّتْ تجرُّ أرديةَ اللهـ   ـوِ الذي عن إلٰهِها ألْهاها

فبإحراقِ مالكٍ سوف تُجزى   من لظَى مالكٍ أشرَّ جَزاها

لا تَلُمْنِي يا سعدُ في مقتِ قومٍ   ما وَفَتْ حقَّ أحمدٍ إذْ وفَاها

أوَما قالَ عِترَتي أهلُ بيتي   إحْفظُوني في بِرِّها ووِلاها

نازعوه حيّاً وخانوه مَيْتاً   يا لتلكَ الحظوظِ ما أشْقاها

أمةٌ لم تَؤُمَّ أمرَ سفيرِ الـ   ـلّهِ ضلَّتْ وضلَّ من يهواها

كيف أقْصتْ أخا نزارٍ وآوتْ   من أعادي محمدٍ أعداها

تَعِسَتْ جبهةُ الجبانِ تُنافي   كلَّ خيرٍ لا خيرَ فيمنْ رَجاها

أحديثُ القِيانِ يكرهُهُ الرجـ   ـسُ وللمصطفى يلذُّ غِناها

ليتَه حين قال لولا عليٌّ   وبَدَت آيةُ الهُدى فاقْتَفاها

لكنِ الجهلُ لم يَدَعْه بصيراً   أيُّ عينٍ رأتْ عقيبَ عَماها

إي وحقِّ الإسلامِ لولا عليٌّ   ما قضاها فتىً ولا أفْتاها

قد أطلّتْ على العوالمِ منه   حكمةُ اللهِ لم يَسَعْها فَضاها

تتجلّى به منيراتُ فضلٍ   كالدّراري سيّارةٌ في سماها

لم يذوقوا الهُدى ولو طَعِمُوه   عرفوا للنبيِّ قدراً وجاها

صاحبوه ونافقوا في هَواهُ   فَهَوَوْا في جحيمِها ولَظاها

نقضُوا عهدَ أحمدٍ في أخيهِ   وأذاقوا البتولَ ما أشْجاها

وهي العروةُ التي ليس يَنْجو   غيرُ مستعصمٍ بحبلِ وِلاها

لم يرَ اللهُ للرسالةِ أجراً   غيرَ حفظِ الودادِ في قُرباها

لستُ أدري إذ رُوِّعَتْ وهي حَسْرى   عاندَ القومُ بعلَها وأباها

يومَ جاءتْ إلى عُديٍّ وتيمٍ   ومنَ الوجدِ ما أطالَ بُكاها

فدعتْ واشتكتْ إلى اللهِ شجواً   والرّواسي تهتزُّ من شَكْواها

فاطمأنّتْ لها القلوبُ وكادتْ   أنْ تزولَ الأحقادُ ممّنْ حَواها

تــعــظُ الــقــومَ فــي أتــمِّ خــطــابٍ ... حكتِ الـمـصـطـفى به وحَكـاهـا
أيُّـهــا الــقــومُ راقــبــوا الله فــيــنــا ... نـحـنُ مـن روضـةِ الـجـلـيـلِ جَـنـاهـا
نــحــنُ مــن بــارىءِ الــسَّــمــواتِ ســرٌّ ... لـو كـرِهْـنـا وجـودَهـا مـا بَـراهـا
بــلْ بــآثــارِنــا ولــطــفِ رِضــانــا ... سَـطَّـحَ الأرضَ والـسـمـاءَ بـنـاهـا
وبــأضــوائِــنــا الــتــي لــيــس تَــخْــبُــو ... حَـوَتِ الـشـهـبُ مـا حَـوتْ من سَـنـاهـا
واعــلــمُــوا أنّــنــا مــشــاعــرُ ديــنِ الــ ... لّـه فـيـكـم فـأكْـرِمـوا مَـثْـواهـا
ولــنــا مــن خــزائــنِ الــغــيــبِ فــيــضٌ ... تَـرِدُ الـمـهـتـدون مـنـه هُـداهـا
إنْ تــرومــوا الــجِــنــانَ فــهْــيَ مــن الــلّــ ... ـهِ إلـيـنـا هـديـةٌ أهْـداهـا
هــيَ دارٌ لــنــا ونــحــنُ ذَوُوهــا ... لا يَـرى غـيـرُ حـزْبِـنـا مـرآهـا
وكــذاك الــجــحــيــمُ ســجــنُ عِــدانــا ... حـسـبُـهـم يـومَ حـشـرِهـم سُـكـنـاهـا
أيُّــهــا الــنــاسُ أيُّ بــنــتِ نــبــيٍّ ... عـن مـواريـثِـهـا أبُـوهـا زَواهـا
كــيــفَ يَــزوي عــنّــي تــراثــي عــتــيــقٌ ... بـأحـاديـثَ مـن لـدُنْـه افْـتَـراهـا
هــذِه الــكــتــبُ فــاسْــألــوهــا تَــرَوْهــا ... بـالـمـواريـثِ نـاطـقـاً فَـحْـواهـا
وبــمــعــنَــى يُــوصــيــكــمُ الله أمــرٌ ... شـامـلٌ لـلـعـبـادِ فـي قُـرْبـاهـا
كــيــف لــم يُــوصِــنــا بــذلِــك مــولا ... نـا وتـيـمـاً مـن دونِـنـا أوْصـاهـا
هــل رآنــا لا نــســتــحــقُّ اهــتــداءً ... واسـتـحـقَّـتْ تـيـمُ الْـهُـدى فَـهَـداهـا
أم تــراهُ أضــلّــنــا فــي الــبــرايــا ... بـعـد عـلـمٍ لـكـي نـصـيـبَ خـطـاهـا
أنـصِـفُـونـي مـن جـائـرَيْـنِ أضـاعـا ... ذمّـةَ الـمـصـطـفـى ومـا رعـيـاهـا
وانـظـروا فـي عـواقـبِ الـدهـرِ كـم أمْـ ... ـسـتْ عُـتـاةُ الـرجـالِ مـن صَـرْعـاهـا
مـا لـكـمْ قـد مـنـعـتُـمـونـا حـقـوقـاً ... أوجـبَ اللهُ فـي الـكـتـابِ أدَاهـا
وحَـذَوْتُـمْ حـذوَ الـيـهـودِ غـداة اتَّـ ... ـخـذوا الـعـجـلَ بـعـدَ مـوسـى إلـهـا
قـد سـلـبـتُـمْ مـن الـخـلافـةِ خـوداً ... كـان مـنّـا قـنـاعُـهـا ورِداهـا
وسـبـيْـتُـمْ مـنَ الْـهُـدى ذاتَ خِـدْرٍ ... عـزَّ يـومـاً عـلـى الـنـبـيِّ سِـبـاهـا
تـدّعـون الإسـلامَ إفْـكـاً وزُوراً ... كـذبَـتْ أمّـهـاتُـكـم بـادِّعـاهـا
أيَّ شـيءٍ عـبـدتُـمُ إذ عَـبَـدْتُـمْ ... أن يُـوَلَّـى تـيـمٌ عـلـى آل طـاهـا

إنْ رضيتُمْ من دونِنا خلفاءَ لا اشْتَفَتْ من قلوبِكُمْ مَرْضاها
أوْ أبيتُمْ عهودَ أحمدَ فينا لا وُقيتُمْ من الرَّزايا سُطاها
هذِه البُردةُ التي غضب اللّـ ـهُ على كلِّ من سِوانا ارْتداها
فخذوها مقرونةً بشَنارٍ غيرَ محمودةٍ لكم عُقباها
والبسُوها لباسَ عارٍ ونارٍ قد حشَوْتُم بالمخزياتِ وِعاها
لم نَسَلْكُمْ لحاجةٍ واضطرارٍ بلْ ندلُّ الورى على تَقْواها
كم لنا في الوجودِ رشحةُ جودٍ يُعجزُ السبعةَ البحارَ غِناها
علِمَ اللهُ أننا أهلُ بيتٍ ليس تَأْوي دنيّةٌ مأْواها
لو سأَلْنا الجليلَ إلقاءَ عَذْنٍ أو مقاليدَ عرشِه ألقاها

☼ ☼

سعدُ دَعْني وهجوَ سودِ الْمعاني أكبرُ الحمدِ في معاني هِجاها
كيف تُنفى ابنةُ النبيِّ عناداً لا نَفَى اللهُ مِنْ لَظًى مَنْ نفَاها
ولأيِّ الأمورِ تُدفنُ سرّاً بضعةُ المصطفى ويُعفَى ثَراها
فمضتْ وهي أعظمُ الناسِ وجْداً في فمِ الدَّهرِ غصَّةٌ من جَواها
وثَوَتْ لا يرى لها الناسُ مَثْوىً أيُّ قدسٍ يضمُّه مَثْواها
ثم هَمَّتْ ببغْلِها كلُّ كفٍّ واستُمِدتْ له رِقاقُ مُداها
أمّةٌ قاتَلَتْ إمامَ هُداها يا ترى أينَ زالَ عنها حَياها
كم أرادَتْ إطفاءَ نارِ حُسامٍ صاغَه اللهُ جمرةً لِحَشاها
بأبي مَنْ له مطاعنُ كفٍّ لا يُداوَى من الرَّدى كَلْماها
إنّ ذاتَ العلومِ تُنمى جميعاً لعليٍّ وكانَ روحَ نِماها
وكذا كلُّ حكمةٍ مكْنَنَهُ مِنْ أعالِي سَنامِها فامْتَطاها
ومتى يُذكرُ النَّدى فهو لطفٌ إنَّ مُحْيي الْمَوْتى به أَحْياها
ولإقدامِه تزولُ الرَّواسي والمقاديرُ تقشعرُّ حَشاها
ومرامي الأسرارِ سدَّد سهمُ الـ ـلَّهِ منه لها فما أخْطاها
كم له من مواهبٍ مُردفاتٍ هي كالشَّمْسِ لا يحولُ ضِياها

المصادر والمراجع

١ - **إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات**، محمد بن الحسن الحر العاملي، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة - ١٣٦٤هـ.

٢ - **إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب** عليه السلام، علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي، نشر المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثالثة.

٣ - **الإحتجاج**، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، نشر مؤسسة أسوة، قم، ط الأولى - ١٤١٣هـ.

٤ - **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)**، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم - ١٤٠٤هـ.

٥ - **الاختصاص**، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (الملقب بالشيخ المفيد)، نشر جماعة المدرسين، قم، الطبعة الرابعة - ١٤١٤هـ.

٦ - **أدعية السر**، فضل الله الراوندي، نسخة خطية في مكتبة السيد المرعشي النجفي، تحت رقم ٤٩٩.

٧ - **الأذان بحي على خير العمل**، محمد بن علي بن الحسن العلوي، نشر المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى - ١٣٩٩هـ.

٨ - **أربعين الشيخ البهائي**، بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي، نشر مطبعة صابري، إيران - ١٣٥٧ هزشز

٩ - **الأربعون حديثاً**، محمد بن مكي العاملي الجزيني (الشهيد الأول)، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عجل)، قم، ١٤٠٧هـ.

١٠ - **الأربعون حديثاً في حقوق الأخوان**، السيد محمد بن عبد الله الحسيني (المعروف بابن زهرة الحلبي)، نشر مطبعة مهر، قم - ١٤٠٥هـ.

١١ - **إرشاد القلوب**، الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ.

١٢ - **الإرشاد**، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (الملقب بالشيخ المفيد)، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة - ١٣٩٩هـ.

١٣ - **الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية**، فرج العمران القطيفي، نشر مطبعة النعمان، النجف الأشرف، الطبعة الأولى - ١٣٨٩هـ.

١٤ - **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (المعروف بابن الأثير)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - ١٣٧٧هـ.

١٥ - **الأستبصار**، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الرابعة - ١٣٦٣هـ. ش.

١٦ - **الاستغاثة في بدع الثلاثة**، علي بن أحمد (المعروف بأبي القاسم الكوفي)، نشر إدارة نشر وإشاعت إحقاق الحق، باكستان.

١٧ - **الإسلام دين ودنيا**، راغب العثماني، طبعة النجف الأشرف.

١٨ - **الأصول الستة عشر (من الأصول الأولية في الروايات وأحاديث أهل البيت عليهم السلام)**، منشورات دار الشبستري، قم، الطبعة الثانية - ١٤٠٥هـ.

١٩ - **أضواء على دعاء كميل**، عز الدين بحر العلوم، الطبعة الثالثة، بغداد - ١٤٠٧هـ.

٢٠ - **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث العربي، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ.

٢١ - **إعلام الورى بأعلام الهدى**، الفضل بن الحسن الطبرسي، نشر دار المعرفة، بيروت - ١٣٩٩هـ.

٢٢ - **أعيان الشيعة**، السيد محسن الأمين الحسيني العاملي، طبعة بيروت - ١٤٠٣هـ.

٢٣ - **إقبال الأعمال**، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية - ١٣٠٩هـ.

٢٤ - **أمالي الزجاجي**، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، نشر دار الجميل، بيروت، الطبعة الثانية - ١٩٧٢م.

٢٥ - **أمالي السيد المرتضى (في التفسير والحديث والأدب)**، علي بن الحسين الموسوي العلوي، نشر مكتبة المرعشي، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ.

٢٦ - **أمالي الشيخ المفيد**، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (الملقب بالشيخ المفيد)، نشر المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثالثة.

٢٧ - **أمالي الصدوق**، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (الصدوق)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الخامسة - ١٤٠٠هـ.

٢٨ - **الأمالي أو (المجالس)**، محمد بن الحسن الطوسي، نشر دار الثقافة، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ.

٢٩ - **الإمام علي رجل الإسلام المخلد**، النجف الأشرف.

٣٠ - **الإنتصار**، السيد علي بن الحسين الموسوي (علم الهدى)، نشر المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٣٩١هـ.

٣١ - **أنساب الأشراف (تاريخ البلاذري)**، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى - ١٣٩٤هـ.

٣٢ - **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، أبو اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي، انتشارات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ.

٣٣ - **الأنوار النعمانية**، السيد نعمة الله الموسوي، الجزائري، نشر مطبعة شركت چاب، - تبريز - ١٣٨٢هـ.

٣٤ - **إيمان أبي طالب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)**، شمس الدين فخار بن معد الموسوي، نشر مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الثانية - ١٣٨٤هـ.

٣٥ - **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**، محمد بن الحسن الحر العاملي، نشر المطبعة العلمية، قم - ١٣٦٢هـ.ش.

٣٦ - **بحار الأنوار**، محمد باقر المجلسي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الحديثة - ١٤٠٣هـ.

٣٧ - **البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار**، أحمد بن يحيى بن المرتضى، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٣٩٤هـ.

٣٨ - **البرهان في تفسير القرآن**، السيد هاشم بن الحسين البحراني، نشر مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان، قم، الطبعة الثالثة.

٣٩ - **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**، محمد بن أبي القاسم محمد بن علي الطبري، نشر المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية - ١٣٨٣هـ.

٤٠ - **بصائر الدراجات الكبرى (في فضائل آل محمد عليهم السلام)**، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، نشر مؤسسة الأعلمي، طهران - ١٤٠٤هـ.

٤١ - **البلد الأمين**، إبراهيم الكفعمي، نشر مكتبة الصدوق، طبعة حجرية، طهران - ١٣٨٣هـ.

٤٢ - **تاريخ إصبهان**، الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ.

٤٣ - **تاريخ البصرة**، عبد الله بن عيسى بن إسماعيل البصري، النجف الأشرف.

٤٤ - **تاريخ بغداد**، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر.

٤٥ - **تاريخ الخلفاء**، جلال الدين السيوطي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ.

٤٦ - **تاريخ الطبري**، محمد بن جرير الطبري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٨هـ.

٤٧ - **تاريخ قم**، حسن بن محمد بن حسن القمي، انتشارات توس، طهران، طبعة مترجمة باللغة الفارسية.

٤٨ - **التاريخ الكبير**، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، نشر دار الكتب العربية، بيروت - ١٤٠٧هـ.

٤٩ - **تاريخ مدينة دمشق (تاريخ ابن عساكر) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام**، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (المعروف بابن عساكر)، نشر مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية - ١٣٩٨هـ.

٥٠ - **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**، السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي الغروي، نشر جماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ.

٥١ - **التبيان في تفسير القرآن**، محمد بن الحسن الطوسي، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ.

٥٢ - **التحصين (في صفات العارفين من العزلة والخمول)**، أحمد بن محمد بن فهد الحلي، نشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ.

٥٣ - **تزيين الأسواق في أخبار العشاق**، داود الإنطاكي، منشورات أحمد، بيروت، الطبعة الأولى - ١٩٧٢م.

٥٤ - **تحف العقول عن آل الرسول (صلوات الله عليهم)**، الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، الطبعة الخامسة - ١٣٩٤هـ.

٥٥ - **تحف الأحوذي** محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ.

٥٦ - **تذكرة الفقهاء**، الحسين بن يوسف بن المطهر (العلامة الحلي)، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المطبعة الأولى - ١٤١٤هـ.

٥٧ - **تفسير آيات الأحكام**، مناع القطان، نشر مطبعة المدني، مصر، الطبعة الثانية - ١٣٩٥هـ.

٥٨ - **تفسير الحبري**، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، الطبعة المحققة الأولى - ١٤٠٨هـ.

٥٩ - **تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)**، محمد فخر الدين الرازي، نشر المطبعة البهية، مصر، الطبعة الثالثة.

٦٠ - **تفسر الصافي**، محمد محسن بن مرتضى بن محمود (الفيض الكاشاني)، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٢هـ.

٦١ - **تفسير فرات الكوفي**، فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، نشر مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ.

٦٢ - **تفسير القمي**، علي بن إبراهيم القمي، نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، الطبعة الثالثة - ١٤٠٤هـ.

٦٣ - **التفسير (للعياشي)**، محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، نشر المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.

٦٤ - **تفسير مواهب الواهب**، للسبزواري، النجف الأشرف.

٦٥ - **تفسير نور الثقلين**، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، نشر المكتبة العلمية، قم - ١٣٨٣هـ.

٦٦ - **التفسير (المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام)**، نشر مطبعة مهر، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ.

٦٧ - **التفضيل**، محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، نشر مؤسسة دار الكتب الإسلامية، طهران - ١٣٧٠هـ.

٦٨ - **التعازي**، محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني، نسخة مصورة في مكتبة السيد محمد رضا الحسيني الجلالي على النسخة الخطية في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام

٦٩ - **التعريف**، محمد بن أحمد الصفواني، نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي تحت رقم ٣٥٨.

٧٠ - **التمحيص**، محمد بن همام الإسكافي، نشر مدرسة الإمام المهدي (عج) قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ.

٧١ - **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام)**، ورام بن أبي فراس المالكي الاشتري، نشر مكتبة الفقيه، قم.

٧٢ - **تهذيب الآثار**، محمد بن جرير الطبري، طبعة مصر - ١٤٠٢هـ.

٧٣ - **تهذيب الأحكام (في شرح المقنعة للشيخ المفيد)**، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الرابعة - ١٣٦٥هـ.ش.

٧٤ - **التوحيد**، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، نشر جماعة المدرسين، قم - ١٣٩٨هـ.

٧٥ - **الثاقب في المناقب**، محمد بن علي بن حمزة الطوسي (المعروف بابن حمزة)، نشر مؤسسة أنصاريان، قم، الطبعة الثانية - ١٤١٢هـ.

٧٦ - **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (الصدوق)، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية - ١٣٦٤هـ.ش.

٧٧ - **جامع الأخبار أو (معارج اليقين في أصول الدين)**، محمد بن محمد السبزواري، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ.

٧٨ - **جامع الأصول من أحاديث الرسول**، مبارك بن محمد (ابن الأثير الجزري)، نشر دار الفكر للطباعة، بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ.

٧٩ - **جامع السعادات**، محمد مهدي بن أبي ذر النراقي، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة.

٨٠ - **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي البغوي الترمذي الضرير، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨١ - **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠١هـ.

٨٢ **الجعفريات (الاشعثيات)**، محمد بن محمد الأشعث الكوفي، نشر مكتبة نينوى الحديثة، طهران، طبعة قديمة.

٨٣ - **جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع**، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، منشورات الشريف الرضي، قم، طبعة حجرية.

٨٤ - **الجَمل و(النضرة لسيد العترة في حرب البصرة)**، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد)، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.

٨٥ - **حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة**، محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة - ١٤٠٨هـ.

٨٦ - **الحسين** عليه السلام، علي جلال الحسيني، طبعة النجف الأشرف.
٨٧ - **الحقائق في محاسن الأخلاق**، الفيض الكاشاني، نشر دار الكتاب الإسلامي، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٩.
٨٨ - **حلية الأبرار في فضائل محمد وآله الأطهار**، السيد هاشم البحراني، نشر المطبعة العلمية، قم، الطبعة الأولى - ١٣٩٧هـ.
٨٩ - **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة - ١٤٠٧هـ.
٩٠ - **حياة الحيوان**، كمال الدين الدميري، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية - ١٣٦٤هـ.
٩١ - **الخراج والجرائح**، سعيد بن هبة الله (المشهور بقطب الدين الراوندي)، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عجل)، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ.
٩٢ - **خصائص الأئمة** عليهم السلام
خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، محمد بن الحسين بن موسى الموسوي الشريف الرضي، نشر مؤسسة طبع ونشر الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد - ١٤٠٦.
٩٣ - **خلاصة الإيجاز في المتعة**، محمد بن محمد بن النعمان المفيد، الجزء السادس من مصنفات الشيخ المفيد المطبوعة في قم المقدسة - ١٤١٣هـ.
٩٤ - **دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام**، ميرزا حسين النوري الطبرسي، انتشارات المعارف الإسلامية، قم - ١٣٧٨هـ.
٩٥ - **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**، صدر الدين السيد علي خان الشيرازي، نشر مكتبة بصيرتي، قم - ١٣٩٧.
٩٦ - **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، عبد الرحمن السيوطي، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم - ١٤٠٤هـ.
٩٧ - **الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم**، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي، نسخة مصورة في مؤسسة دار الحديث تحت رقم ٣٨ و٣٩ على نسخة الموجودة في مكتبة الميرزا محمد شريف العسكري الطهراني.
٩٨ - **الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة**، محمد بن الشيخ جمال الدين مكي بن محمد بن حامد بن أحمد العاملي الجزيني (الملقب بالشهيد الأول)، نشر مؤسسة طبع ونشر الآستانة الرضوية المقدسة - ١٣٦٥هـ. ش.
٩٩ - **الدروع الواقية**، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ.

١٠٠ - دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم، القضاعي، نشر مطبعة السعادة، قم - ١٣٣٢هـ.ش.

١٠١ - دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، القاشي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، نشر دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى - ١٣٨٣هـ.

١٠٢ - الدعوات (سلوة الحزين)، سعيد بن هبة الله (المشهور بقطب الدين الراوندي)، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عجل)، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ.

١٠٣ - دلائل الإمامة، محمد بن جرير بن رستم الطبرسي الصغير، نشر مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.

١٠٤ - دلائل النبوة، للحافظ أبو نعيم الأصبهاني، نشر المكتبة العربية، حلب، الطبعة الأولى - ١٣٩٠هـ.

١٠٥ - دلائل النبوة ومعرفة أصول صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين البيهقي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ.

١٠٦ - ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، منسوب للإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام، انتشارات پيام إسلام، قم - ١٣٦٨هـ.ش.

١٠٧ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين الطبري، نشر دار المعرفة، بيروت - ١٩٧٤م.

١٠٨ - ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، عبد الله محمد بن مكي العاملي، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، طبعة حجرية.

١٠٩ - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، محمود بن عمر الزمخشري، نشر دار الذخائر للمطبوعات، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ.

١١٠ - رجال العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، نشر المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية - ١٣١٨هـ.

١١١ - رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنفي الشيعة)، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي، نشر جماعة المدرسين، قم - ١٤٠٧هـ.

١١٢ - رسائل الشهيد الثاني، الشهيد زيد الدين بن علي الجبعي العاملي، نشر مكتبة بصيرتي، قم، طبعة حجرية.

١١٣ - رسالة عدم مضايقة الفوائت، علي بن موسى بن جعفر بن محمود بن طاووس، نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي تحت رقم ٤٠٠١، وتوجد في مجلة تراثنا العدد ٧-٨ مع التحقيق.

١١٤ - **رسالة المحكم والمتشابه**، السيد علي بن الحسن المرتضى، نشر دار الشبستري، قم، الرسالة موجودة بأجمعها في بحار الأنوار الجزء ٩٣ من الطبعة الحديثة.

١١٥ - **رسالة المهر**، محمد بن محمد بن النعمان المفيد، الجزء التاسع من مصنفات الشيخ المفيد المطبوعة في قم المقدسة - ١٤١٣هـ.

١١٦ - **روح المعاني (في تفسير القرآن العظيم)**، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة - ١٤٠٥هـ.

١١٧ - **روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن**، حسن بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي النيشابوري (المشهور بأبي الفتوح الرازي)، نشر بنياد پژوهشهاي إسلامي، مشهد - ١٣٧٢هـ.ش، باللغة الفارسية.

١١٨ - **روضة الرياحين في حكايات الصالحين**، محمد بن عبد الله اليافعي، نشر مكتبة القاهرة، مصر الأزهر، الطبعة الثالثة.

١١٩ - **روضة الواعظين**، محمد بن الفتال النيسابوري، نشر المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٣٨٦هـ.

١٢٠ - **الروضة في فضائل مولانا علي بن أبي طالب** عليه السلام، منسوب لابن بابويه القمي أو ابن شاذان، نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي، تحت رقم ١٣٠٢.

١٢١ - **رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين**، علي خان الحسيني الحسني المدني الشيرازي، نشر جماعة المدرسين، قم.

١٢٢ - **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، عبد الله الأصبهاني، نشر مطبعة الخيام، قم - ١٤٠١هـ.

١٢٣ - **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، محب الدين الطبري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٤ - **الزهد**، الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، نشر المطبعة العلمية، قم - ١٣٩٩هـ.

١٢٥ - **سعد السعود**، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، نشر المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى - ١٣٦٩هـ.

١٢٦ - **سفينة البحار**، الشيخ عباس القمي، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

١٢٧ - **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، نشر دار إحياء السنة النبوية، مصر.

١٢٨ - **السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى - ١٣٥٦هـ.

١٢٩ - **السياسة الحسينية**، محمد حسين كاشف الغطاء، طبعة النجف الأشرف.

١٣٠ - **السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون**، علي بن برهان الدين الحلبي، نشر دار المعرفة، بيروت.

١٣١ - **السيرة النبوية**، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ابن هشام)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٢ - **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار**، النعمان بن محمد التميمي المغربي، نشر جماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ.

١٣٣ - **شرح السنة**، الحسين بن مسعود الفراء البغوي، نشر المكتبة الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى - ١٣٩٠هـ.

١٣٤ - **شرح العيون في رسالة بن زيدون**، الشريف الجزائري، النجف الأشرف.

١٣٥ - **شرح قصيدة الحميري**، الحاج ميرزا محمد رضا فاه، نشر مكتبة المرعشي النجفي، طبعة حجرية قديمة.

١٣٦ - **شرح قصيدة العمري (العينية)**، محمود الآلوسي، النجف الأشرف.

١٣٧ - **شرح نهج البلاغة**، عبد الحميد بن هبة الله (الشهير بأبن أبي الحديد)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٨ - **شرح نهج البلاغة**، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، نشر دفتر تبليغات إسلامي، قم، الطبعة الأولى - ١٣٦٢هـ. ش.

١٣٩ - **شعب الإيمان**، أحمد بن الحسين البيهقي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ.

١٤٠ - **صفات الشيعة**، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (الصدوق)، نشر مركز انتشارات أعلمي، طهران.

١٤١ - **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برد ربه البخاري، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ.

١٤٢ - **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، نشر مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة - ١٣٣٤هـ.

١٤٣ - **صحيفة الإمام الرضا عليه السلام**، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عجل)، قم - ١٤٠٨هـ.

١٤٤ - **الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم**، علي بن يونس العاملي النباطي البياضي، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، إيران، الطبعة الأولى - ١٣٨٤هـ.

١٤٥ - **صفوة الصفات في شرح دعاء السمات**، تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي، نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي تحت رقم ٢٧٨٧.

١٤٦ - **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة**، أحمد بن حجر الهيثمي المكي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٥هـ.

١٤٧ - **طبُّ الأئمة** عليهم السلام، عبد الله بن سابور الزيات النيسابوري انتشارات الشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية - ١٤١١هـ ز.

١٤٨ - **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد، نشر دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت - ١٤٠٥هـ.

١٤٩ - **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، نشر مطبعة خيام، قم - ١٣٩٩هـ.

١٥٠ - **الطرف**، علي بن طاووس، نسخة خطية في مكتب السيد المرعشي النجفي، تحت رقم ٤٠٦٧.

١٥١ - **عدة الداعي ونجاح الساعي**، أحمد بن فهد الحلي، نشر دار الكتب، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ.

١٥٢ - **العدد القوية لدفع المخاوف اليومية**، رضي الله علي بن يوسف الحلي، نشر مكتبة السيد المرعشي، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ.

١٥٣ - **العَروس**، جعفر بن أحمد القمي الرازي، نشر مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ، مطبوع مع جامع الأحاديث.

١٥٤ - **العظمة**، محمد بن جعفر بن حيان (أبو الشيخ الأصفهاني) نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ.

١٥٥ - **العقد الفريد**، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥٦ - **علل الشرائع**، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (الصدوق)، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية - ١٣٨٥هـ.

١٥٧ - **علي بن أبي طالب** عليه السلام، أبو نصر، النجف الأشرف.

١٥٨ - **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار**، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي المعروف (بابن البطريق)، نشر جماعة المدرسين، قم - ١٤٠٧هـ.

١٥٩ - **عمل اليوم والليلة**، أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (ابن السني) نشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ.

١٦٠ - **عوالم العلوم والمعارف والأحوال (من الآيات والأخبار والأقوال)**، عبد الله البحراني، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عجل)، قم.

١٦١ - **عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية**، محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي (المعروف بابن أبي جمهور)، نشر مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ.

١٦٢ - **عيون أخبار الرضا** عليه السلام، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، نشر كتاب فروش طوس، قم، الطبعة الثانية - ١٣٦٣هـ.

١٦٣ - **عيون الأخبار**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ.

١٦٤ - **عيون المعجزات**، حسن بن عبد الوهاب، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ.

١٦٥ - **الغايات**، جعفر بن أحمد القمي الرازي، نشر مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ، مطبوع مع جامع الأحاديث.

١٦٦ - **غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام**، هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني، نشر دار القاموس الحديث، بيروت - ١٣٤١هـ.

١٦٧ - **الغارات**، إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، انتشارات انجمن آثار ملي، قم، الطبعة الثانية - ١٣٩٥هـ.

١٦٨ - **الغدير**، عبد الحسين أحمد الأميني، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة - ١٣٨٧هـ.

١٦٩ - **غرر الحكم ودرر الكلم**، عبد الواحد بن محمد التيميم، نشر مكتب الإعلام الإسلامي في الحوزة العلمية، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ.

١٧٠ - **غرر الحديث**، القاسم بن سلام الهروي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى - ١٣٨٥هـ.

١٧١ - **الغيبة**، عبد الحميد النيلي، نسخة مصورة على النسخة الخطية في مكتبة الإستانة الرضوية.

١٧٢ - **فتح الأبواب (بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الاستخارات)**، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ.

١٧٣ - **الفتوح**، أحمد بن أعثم الكوفي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ.

١٧٤ - **فرائد السمطين**، إبراهيم بن محمد الجويني الخراساني، نشر مؤسسة المحمودي، بيروت، الطبعة الأولى - ١٣٩٨هـ.

١٧٥ - **فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم**، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، منشورات الشريف الرضي، قم - ١٣٦٣هـ ش.

١٧٦ - **الفرج بعد الشدة**، محسن بن أبي القاسم التنوخي، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية - ١٣١٤هـ.

١٧٧ - **فرحة الغري (في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف)**، غياث الدين السيد عبد الكريم بن طاووس منشورات الشريف الرضي، قم.

١٧٨ - **فردوس الأخبار**، شيروية بن شهردار بن شيرويه الديلمي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ.

١٧٩ - **الفصول المختارة من العيون والمحاسن**، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، اختيار السيد المرتضى، نشر مطبعة مهر، قم، مطبوع في مصنفات الشيخ المفيد الجزء الثاني، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.

١٨٠ - **الفصول المهمة في أصول الأئمة عليهم السلام**، محمد بن الحسن بن الحر العاملي، نشر مكتبة بصيرتي، قم، الطبعة الثانية.

١٨١ - **فضائل الأشهر الثلاثة**، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (الصدوق)، نشر مطبعة الآداب، النجف الأشرف، الطبعة الأولى - ١٣٩٦هـ.

١٨٢ - **فضائل الشيعة**، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (الصدوق)، نشر مركز انتشارات أعلمي، طهران.

١٨٣ - **فضائل الصحابة**، أحمد بن محمد بن حنبل، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٨٤ - **فضائل القرآن**، عماد الدين بن إسماعيل المعروف (بابن كثير)، نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٧هـ.

١٨٥ - **فضل الكوفة وفضل أهلها**، محمد بن علي بن الحسن العلوي الحسني الكوفي، نشر مؤسسة آل البيت، بيروت - ١٤٠١هـ.

١٨٦ - **فقه القرآن**، سعيد بن هبة الله الراوندي، نشر مكتبة السيد المرعشي، قم الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ.

١٨٧ - **الفقه المنسوب للإمام الرضا** عليه السلام، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ.

١٨٨ - **فلاح السائل**، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الثانية - ١٣٧٢هـ ش.

١٨٩ - **قبس الأنوار وجامع الأسرار**، جمال الدين يوسف بن علي الندورمي المغربي، نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي تحت رقم ٧٥٣٦.

١٩٠ - **قرب الإسناد**، عبد الله بن جعفر الحميري، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.

١٩١ - **القراآت**، أحمد بن محمد السياري، نشر المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٣٧٠هـ.

١٩٢ - **قصص الأنبياء**، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، نشر مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ.

١٩٣ - **قصص الأنبياء والمرسلين**، السيد نعمة الله الجزائري، انتشارات أرومية، قم، الطبعة الثامنة - ١٣٩٨هـ.

١٩٤ - **قضاء حقوق المؤمنين**، علي بن طاهر الصّوري، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت الطبعة الثانية - ١٤١٠هـ.

١٩٥ - **قوت القلوب في معاملة المحبوب (ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد)**، محمد بن أبي الحسن بن عباس المكي، نشر المطبعة الميمينة، مصر - ١٣٩٧هـ.

١٩٦ - **الكافئة في إبطال توبة الخاطئة**، محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد)، نشر مطبعة مهر، قم، مطبوع في مصنفات الشيخ المفيد، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.

١٩٧ - **الكافي**، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة - ١٣٨٨هـ.

١٩٨ - **كامل الزيارات**، محمد بن قولوية القمي، نشر المطبعة الرضوية، النجف الأشرف - ١٣٥٦هـ.

١٩٩ - **الكامل في ضعفاء الرجال**، الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٥هـ.

٢٠٠ - **كتاب الخصال**، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (الصدوق)، نشر جماعة المدرسين، قم - ١٤٠٣هـ.

٢٠١ - **كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي**، محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي، نشر جماعة المدرسين، قم، الطبعة الثانية - ١٤١٠هـ.

٢٠٢ - **كتاب سليم بن قيس الهلالي**، نشر قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، طهران - ١٤٠٧هـ.

٢٠٣ - **كتاب العرش وما روي فيه**، محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، نشر مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ.

٢٠٤ - **كتاب الغيبة**، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى - ١٤١١هـ.

٢٠٥ - **كتاب الغيبة**، محمد بن إبراهيم النعماني، نشر مكتبة الصدوق، طهران - ١٣٩٧هـ.

٢٠٦ - **كتاب المزار**، محمد بن بكر العاملي (الشهيد الأول)، نشر مطبعة أمير، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ.

٢٠٧ - **كتاب النوادر**، أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عجل)، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ.

٢٠٨ - **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تفسير الكشاف)**، محمود بن عمر الزمخشري، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ.

٢٠٩ - **كشف الغمة في معرفة الأئمة**، علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، نشر دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٥هـ.

٢١٠ - **كشف المحجة لثمرة المهجة**، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٣٧٠هـ.

٢١١ - **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين** عليه السلام، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، نشر مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامية، طهران، الطبعة الأولى - ١٤١١هـ.

٢١٢ - **كشكول الميبدي**، علي بن محمد علي الحسيني الميبدي، طبعة قديمة (رحلي).

٢١٣ - **الكشكول**، الشيخ يوسف البحراني، منشورات مؤسسة الوفاء ودار النعمان، النجف الأشرف، الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ.

٢١٤ - **الكشكول الكامل**، بهاء الدين العاملي، نشر دار الزهراء عليها السلام، بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ.

٢١٥ - **كفاية الأثر في النص على الأئمة الأثني عشر**، علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي، انتشارات بيدار، قم - ١٤٠١هـ.

٢١٦ - **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب** عليه السلام، محمد بن يوسف الكنجي

الشافعي، نشر دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، طهران، الطبعة الثالثة - ١٤٠٤هـ.

٢١٧ - **كمال الدين وتمام النعمة**، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، نشر جامعة المدرسين، قم.

٢١٨ - **الكنى والألقاب**، الشيخ عباس القمي، منشورات مكتبة الصدر، طهران، ط الخامسة - ١٤٠٩هـ.

٢١٩ - **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٣٩٩هـ.

٢٢٠ - **كنز الفوائد**، محمد بن علي الكراجكي، منشورات مكتبة المصطفوي، قم، الطبعة الثانية - ١٣٦٩هـ ش.

٢٢١ - **المؤمن**، الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، نشر مدرسة الإمام المهدي(عجل)، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ.

٢٢٢ - **مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام**، محمد بن أحمد ابن الحسين القمي (المعرفة بابن شاذان)، انتشارات أنصاريان، قم، الطبعة الثانية - ١٤١٣هـ.

٢٢٣ - **مالا يحضره الفقيه**، محمد بن علي بن بابوية القمي، نشر جماعة المدرسين، قم، الطبقة الثانية.

٢٢٤ - **الإمام الصادق والمذاهب الأربعة**، أسد حيدر، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية - ١٣٩٢هـ

٢٢٥ - **مثير الأحزان**، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي، نشر مدرسة الإمام المهدي (عجل)، قم، الطبعة الثالثة - ١٤٠٦هـ.

٢٢٦ - **المجازات النبوية(أو مجازات الآثار النبوية)**، محمد بن الحسين الموسوي (الشريف الرضي)، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق - ١٤٠٨هـ.

٢٢٧ - **مجالس المؤمنين**، سيد نور الله شو شتري، نشر المطبعة الإسلامية، طهران - ١٣٥٤هـ مطبوعة باللغة الفارسية.

٢٢٨ - **المجتبى من الدعاء المجتبى**، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، منشورات دار الذخائر، قم، الطبعة الثانية - ١٤١١هـ، مطبوع مع مهج الدعوات.

٢٢٩ - **مجمع البحرين**، فخر الدين الطريحي النجفي، نشر مكتبة المصطفوي، طهران، طبعة حجرية.

٢٣٠ - **مجمع البيان في تفسير القرآن**، الفضل بن الحسن الطبرسي، نشر مكتبة المرعشي، قم - ١٤٠٣هـ.

٢٣١ - **محاسبة النفس**، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (السيد بن طاووس) منشورات المكتبة المرتضوية، طهران، الطبعة الثالثة.

٢٣٢ - **المحاسن**، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، نشر المجمع العاملي لأهل البيت، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.

٢٣٣ - **المحتضر**، حسن بن سليمان الحلي، نشر المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى - ١٣٧٠هـ.

٢٣٤ - **المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء (إحياء الإحياء)**، محمد محسن بن المرتضى بن محمود (المدعو بالمولى محسن الكاشاني)، نشر جماعة المدرسين، قم، الطبعة الثانية - ١٣٨٣هـ.

٢٣٥ - **مختصر بصائر الدرجات**، الحسن بن سليمان الحلي، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى - ١٣٧٠هـ.

٢٣٦ - **مختصر سيرة الرصول**، محمد بن عبد الوهاب، طبعة مكة المكرمة.

٢٣٧ - **مختصر كتاب البلدان**، أحمد بن إبراهيم الهمداني (المعروف بابن الفقيه)، نشر مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٣٠٢هـ

٢٣٨ - **مختلف الشيعة في أحكام الشريعة**، العلامة الحلي، طهران، طبعة الحجرية.

٢٣٩ - **المخلاة**، بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي، نشر دار المعرفة، بيروت - ١٣٩٩هـ.

٢٤٠ - **مدينة معاجز الأئمة الأثني عشر ودلائل الحجج على البشر**، السيد هاشم البحراني، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ.

٢٤١ - **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، علي بن الحسين بن علي المسعودي، نشر دار الأندلس، بيروت، الطبعة الأولى - ١٣٨٥هـ.

٢٤٢ - **المزار الكبير (القديم)**، نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي تحت رقم ٤٦٢.

٢٤٣ - **المزار الكبير**، محمد بن جعفر المشهدي (المشهور بابن المشهدي)، نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي تحت رقم ٤٩٠٣.

٢٤٤ - **مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة**، محمد بن محمد النعمان (الشيخ المفيد)، نشر مطبعة مهر، قم، مطبوع في مصنفات الشيخ المفيد، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.

٢٤٥ - **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ.

٢٤٦ - **المستدرك على الصحيحين في الحديث**، محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري الحافظ، نشر دار الفكر، بيروت - ١٣٩٨هـ.

٢٤٧ - **مسند أبي داود الطيالسي**، سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصيري (الشهير بأبي داود الطيالسي)، نشر دار الباز، مكة المكرمة.

٢٤٨ - **مسند أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل، نشر دار صادر، بيروت.

٢٤٩ - **مسند الإمام الرضا عليه السلام**، علي بن موسى الرضا عليه السلام، نشر المؤتمر العاملي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد - ١٤٠٦هـ.

٢٥٠ - **مسند الإمام موسى بن جعفر**، موسى بن إبراهيم المروزي، نشر مطبعة بهمن، طهران - ١٣٥٢هـ ش.

٢٥١ - **مسند زيد بن علي**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - ١٩٦٦م.

٢٥٢ - **مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام**، الحافظ رجب البرسي، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ.

٢٥٣ - **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**، علي بن أبي نصر رضى الدين الحسن الطبرسي، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية - ١٣٨٥هـ.

٢٥٤ - **مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار**، عبدالله شبر، نشر المطبعة العلمية، النجف الأشرف - ١٣٧١هـ.

٢٥٥ - **مصابيح السنة**، الحسن بن مسعود بن محمد الغراء البغوي، نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ.

٢٥٦ - **مصادقة الإخوان**، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عجل)، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ.

٢٥٧ - **مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار**، الشيخ هاشم بن محمد، نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي تحت رقم ٣٦٩١.

٢٥٨ - **مصباح الشريعة**، للإمام الصادق عليه السلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٠هـ.

٢٥٩ - **مصباح الكفعمي (أو جنة الأمام الواقية وجنة الأيمان الباقية)** - إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي، منشورات الرضي، قم، الطبعة الثانية - ١٤٠٥هـ.

٢٦٠ - **مصباح المتهجد وسلاح المتعبد**، محمد بن الحسن بن علي الطوسي، طبعة قديمة.

٢٦١ - **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**، كمال الدين محمد طلحة الشافعي، طبعة طهران.

٢٦٢ - **معالم الزلفي**، سيد هاشم بن سليمان البحراني، الطبعة حجرية.

٢٦٣ - **معاني الأخبار**، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق) نشر جماعة المدرسين، قم - ١٣٧٩هـ.

٢٦٤ - **المعتبر في شرح المختصر**، جعفر بن الحسن (المحقق الحلي)، نشر مجمع الذخائر الإسلامية، قم، الطبعة الأولى (طبعة حجرية).

٢٦٥ - **المعجم الأوسط**، الحافظ الطبراني، نشر مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ.

٢٦٦ - **معدن الجواهر ورياضة الخواطر**، محمد بن علي الكراجكي، نشر المكتبة المرتضوية، طهران، الطبعة الثانية - ١٣٩٤هـ.

٢٦٧ - **معرفة علوم الحديث**، محمد، بن عبدالله الحافظ النيسابوري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية - ١٣٩٧هـ.

٢٦٨ - **المغازي**، محمد بن عمر بن واقد (الواقدي)، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٢٦٩ - **مفاتيح الجنان**، الشيخ عباس القمي، انتشارات فيروزآبادي، قم، ١٤١١هـ.

٢٧٠ - **مقتضب الأثر في النص على الأئمة الأثني عشر**، أحمد بن عبيدالله بن عياش الجوهري، نشر المطبعة العلمية، قم.

٢٧١ - **مقتل الحسين**، الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم(الخوارزمي)، نشر مكتبة المفيد، قم.

٢٧٢ - **مقدمة الصحيفة السجادية**، السيد أحمد الروضاتي، نشر مكتبة قرآن، طهران، الطبعة الأولى - ١٣٦٨هـ.

٢٧٣ - **مقدمة العلامة ابن خلدون**، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، نشر مطبعة مصطفى محمد، مصر.

٢٧٤ - **المقنع**، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدق)، نشر مؤسسة الإمام الهادي، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ.

٢٧٥ - **المقنعة**، محمد بن محمد بن النعمان العبكري البغدادي (المفيد)، نشر مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.

٢٧٦ - **مكارم الأخلاق**، الحسين بن الفضل الطبرسي، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة السادسة - ١٣٩٢هـ.

٢٧٧ - **مكارم الأخلاق ومعاليها**، محمد بن محمد بن سهل السامري (الحافظ الخرائطي)، نشر مكتبة السلام العالمية، مصر.

٢٧٨ - **الملاحم والفتن (في ظهور الغائب المنتظر (عجل)**، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ.

٢٧٩ - **مناقب آل أبي طالب (مناقب ابن شهر آشوب)**، محمد بن علي بن شهر آشوب، نشر مؤسسة انتشارات علامة، قم.

٢٨٠ - **مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام**، علي بن محمد بن الواسطي الجلابي الشافعي (ابن المعازلي)، نشر المطبعة الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية - ١٤٠٣ .

٢٨١ - **المناقب**، الموافق بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي، نشر جماعة المدرسين، قم، الطبعة الثانية - ١٤١٤هـ.

٢٨٢ - **منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر**، لطف الله الصافي الگلبايگاني، نشر مكتبة الصدر، طهران، الطبعة الثانية.

٢٨٣ - **منتخب الأنوار المضيئة**، السيد علي بن عبدالحميد النيلي النجفي، نشر مطبعة الخيام، قم - ١٤٠١هـ.

٢٨٤ - **منتهى المطلب**، الحسن بن يوسف بن علي الطهر الحلي، طبعة حجرية قديمة.

٢٨٥ - **منح المنة في التمسك بالشريعة والسنة**، عبد الوهاب الشعراني المطبعة المحمودية، القاهرة.

٢٨٦ - **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، حبيب الله الهاشمي الخوئي، نشر مؤسسة دار العلم، قم - ١٣٨٦هـ.

٢٨٧ - **مهج الدعوات ومهج العبادات**، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس، منشروات دار الذخائر، قم، الطبعة الثانية - ١٤١١هـ.

٢٨٨ - **منية المريد في آداب المفيد والمستفيد**، علي بن أحمد العاملي الشامي، نشر مطبعة الخيام، قم - ١٤٠٢هـ.

٢٨٩ - **الموطأ**، مالك بن أنس، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩٠ - **نخب المناقب لآل أبي طالب**، أبو عبدالله الحسيني بن جبير، نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي تحت رقم ٤٨٢١.

٢٩١ - **نزهة المجالس ومنتخب النفائس**، عبد الرحمن الصفوري الشافعي، نشر دار الإيمان، بيروت.

٢٩٢ - **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر**، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني، نشر مطبعة سعيد، مشهد ١٤٠٤هـ.

٢٩٣ - **نفحات الرحمن في تفسير القرآن**، الشيخ محمد النهاوندي، طبعة حجرية قديمة.

٢٩٤ - **نفس الرحمن في فضائل سلمان**، حسين النوري الطبرسي، نشر مطبعة نيكوئن، طهران، الطبعة الأولى - ١٣٦٩هـ ش.

٢٩٥ - **نهج البلاغة**، محمد بن الحسين بن موسى الموسوي الشريف الرضي، نشر الإمام علي عليه السلام، قم، الطبعة الثانية - ١٤١١هـ.

٢٩٦ - **نهج البيان عن كشف معاني القرآن**، منسوب إلى الشيباني، نسخة خطية في مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي تحت رقم ٦٧٣٩ .

٢٩٧ - **نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة**، محمد باقر المحمودي، نشر مؤسسة المحمودي، بيروت .

٢٩٨ - **النهاية**، محمد بن الحسن علي الطوسي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية -١٤٠٠هـ.

٢٩٩ - **نوادر الأثر في علي خير البشر**، جعفر بن أحمد القمي الرازي، نشر مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، مطبوع مع كتاب جامع الأحاديث، الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ.

٣٠٠ - **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول**، أبو عبدالله محمد الحكيم الترمذي، نشر دار الديان للتراث، مصر، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ.

٣٠١ - **نوادر الراوندي**، فضل الله بن علي الحسيني الراوندي، نشر المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى - ١٣٧٠هـ.

٣٠٢ - **نوادر المعجزات**، ابن رستم الطبري، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عجل)، قم، الطبعة الأولى -١٤١٠هـ.

٣٠٣ - **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار**، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، منشورات الشريف الرضي، قم.

٣٠٤ - **الهداية**، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، نشر المطبعة الإسلامية، طهران - ١٣٧٧هـ (مطبوع مع كتاب المقنع).

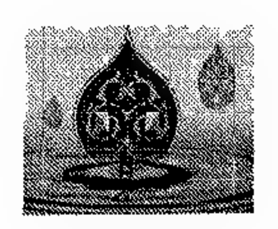
٣٠٥ - **الهداية الكبرى**، الحسن بن حمدان الحضيني (الخصيبي)،نشر مؤسسة البلاغة، بيروت، الطبعة الرابعة - ١٤١١هـ.

٣٠٦ - **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، محمد بن الحسن الحر العاملي، نشر دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة - ١٣٩١هـ.

٣٠٧ - **وقعة صفين**، نصر بن مزاحم المنقري، منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم، الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ.

٣٠٨ - **اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين**، السيد رضي الدين علي بن طاووس الحلي، نشر دار العلوم، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ.

٣٠٩ - **ينابيع المودة**، سليمان بن إبراهيم (أبو خواجة البلخي القندوزي)، نشر مطبعة أختر، إسلامبول - ١٣٠١هـ.



الفهرس

الموضوع	الصفحة







دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الرويس - خلف محفوظ ستورز بناية رمال

هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com / info@daralmahaja.com